

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روضة البلغاء

تصنيف قاضي قزوین
عبد الملك بن عبد الله بن المعافى
توفي (534هـ تقريباً)

حققه وعلق عليه / الدكتور
عبد المنعم حافظ الرجبى

عميد كلية الآداب ورئيس قسم اللغة العربية
بجامعة الخليل - سابقاً -
الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية

المجلد الثالث
2008م / 1429هـ

[القضاة ثلاثة]

قال حماد بن سلمة⁽¹⁾ عن حميد⁽²⁾: دخلنا مع الحسن⁽³⁾ على إياس بن

¹ (هو حماد بن سلمة بن دينار، مفتي البصرة، توفي سنة 167هـ، وقد سبق ترجمته.

² (هو حميد الطويل (حميد بن أبي حميد)، ترويه البصري، السلمي أبو عبيدة، خال حماد بن سلمة، ولد سنة 68هـ، تابعي، من أهل الحديث. لم يكن بالطويل بل كان قصيراً، وطويل البدين يغسل الموتى. كان أحد الثقات، وسمع أنساً والحسن ويكر بن عبد الله وابن أبي مليكة كان مولى ملاح بن عبد الله بن خلف الخزاعي (طلحة الطلحات). مات وهو قائم يصلي سنة 142هـ، وقيل 143هـ.

انظر: رجال صحيح مسلم 1: 161، والمغني في الضعفاء 1: 196، والتاريخ الكبير 2: 348، وتجريد التمهيد لابن عبد البر 28، وتهذيب الكمال 3: 407، والكامل في ضعفاء الرجال 2: 682، وتاريخ مدينة دمشق 15: 251 (1788)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 89 (471)، والوفاء بالوفيات 13: 198-199، وسير أعلام النبلاء 6: 163 (78)، وتهذيب الكمال 7: 355 (1525)، والعبر 1: 194، وشرقات الذهب 1: 211، وأعلام الزركلي 2: 283، والتاريخ الصغير 2: 68-69، والتعليق الأمين 76، وتاريخ الإسلام 8: 43، و 9: 114، والثقات 4: 148، وتذكرة الحسيني 1: 385.

³ (هو الحسن بن يسار البصري وقد سبق ترجمته.

٣٥ معاوية^(١)، حين استقضى نهته، وندعو^(أ) له، فبكى فقال الحسن: ما يبكيك؟ قال يا أبا سعيد، يقولون: "القضاة ثلاثة: اثنان في النار، وواحد في الجنة! فاللذان في النار: رجل تعمّد الخطأ، ورجل اجتهد فأخطأ. والناجي رجل اجتهد فأصاب"^(٢). فقال الحسن: إن مما تلا الله - عز وجل - من نبي داود - عليه السلام - ما يرد قول هؤلاء: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ

(أ) في الأصل و "ز" وندعوا.

١ (هو إياس بن معاوية بن مرة بن إياس المزني، أبو وائلة. كان لأم ولد. روى عن أبيه، وأبيه، وابن المسيب، وسعيد بن جبير، ولاء عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة. كان صادق الظن، لطيفاً في الأمور، ذكياً فائقاً زكناً، وهو اللسان البليغ، الألعى المصيب، والمعدود مثلاً في الذكاء، ورأساً لاهل الفصاحة والرجاحة. وكان صادق النظر والفراسة. مقدماً عند الخلفاء. توفي بواسط سنة 122هـ كهلاً.

الأنظر: المعارف 467، وأخبار الظرفاء 69 وما بعدها، وديوان أبي تمام 2: 249، وأخبار القضاة 1: 312 وما بعدها، وميزان الاعتدال 1: 283، والحيوان 2: 278-279، ومجمع الأمثال 1: 325 (١754)، والوسيط في الأمثال 63، والكاشف 1: 144، وتقريب التهذيب 1: 87، وسرج العيون 141، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 46، وتجرید أسماء الصحابة 1: 40، والطبقات الكبرى 7: 234، وحلية الأولياء 3: 123، ووفيات الأعيان 1: 247، وتهذيب التهذيب 1: 390، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 442، والبر للذهبي 1: 155، وصفة الصفوة 3: 263، والبداية والنهاية 9: 334، وتهذيب تاريخ دمشق 3: 178، وشذرات الذهب 1: 160، وطبقات العسفری 212، وأب. د. الغابة 1: 159، والبيان والقبين 1: 98-101، 275، و 2: 195، 315، و 4: 79، 91، وأعلام الزركلي 2: 33، والوافي بالوفيات 9: 465-468، وتاريخ قضاة الأندلس 22، وديوان الإسلام 1: 41-42، وتاريخ خليفة بن خياط 279، وسير أعلام النبلاء 5: 155 (56)، وتهذيب الكمال 3: 407 (594)، والإكمال 1: 113، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 74 (362)، وتاريخ مدينة دمشق 10: 5 (843)، وجمهرة النسب 292، وتاريخ الإسلام 8: 41، وأنساب الأشراف 11: 337-350، والمنتظم 7: 220-221، والكلی والأسماء لمسلم 2: 871، والتقات 4: 35 و 6: 64، وتذكرة الحسيني 1: 150، وفرائد الخرائد 267-268، وأحسن المحاسن 491، وثمار القلوب 72، وجمهرة الأمثال 1: 507 (أركان من إياس).

٢ (انظر الحديث في: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 5: 418، وتمييز الطبيب من الخبيث 188، وسنن ابن ماجه 2: 776، والمقاصد الحسنة 306، وانظر أخبار القضاة لوكيع 1: 14-19، وإرواء الغليل 8: 253، وسنن أبي داود 2: 268 (أقضية)، والمحدث في الحديث 2: 637 (1170)، وأسنى المطالب 206 (1020)، قال الهيثمي: رجاله ثقات، وصححه الحاكم وغيره.

تَفَشَّتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا» (١) الآية (ا). قال: ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنُ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (٢). فحُكِمَ سليمان، ولم يذم (ب) داود (٣).

[بُعِثَ الرَّسُولُ عَلَى حَدِّ السِّيْقِ]

استُخْرِجَتْ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَسْمُوعَةِ مِنَ الشَّيْخِ، نَصْرٍ الْفَقِيهِ (٤) بِدَمَشْقٍ، فِي سِتَّةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ وَأَسَدٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنِّي بُعِثْتُ عَلَى مِثْلِ حَدِّ السِّيْقِ، إِنْ زُغْتُ عَنْهُ هَلَكْتُ (٥). ثُمَّ قَرَأَ -

(أ) في "ز" أكمل الآية الكريمة: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾.

(ب) في "ز" ولم يذم.

(١) سورة الأنبياء، آية ٨/٧٨، ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾.

(٢) سورة الأنبياء، آية ٧٩، جزء من الآية.

(٣) انظر الخبر في: الفقيه والمتفقه ٢: ٦٠، ٦٥، وتهذيب تاريخ دمشق ٣: ١٨٤، والأحكام في أصول الأحكام ٤: ٢٤٨، والمعتمد من المعتمد ٢: ١٢، وتاريخ قضاة الأندلس ٢٢، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣: ٤٢٠، وتاريخ مدينة دمشق ١٠: ٢٥٠-٢٦٠، وانظر أيضاً: تحرير التعبير ٣٤٧-٣٤٨ - وتاريخ مدينة دمشق ٢٢: ٢٣٤، والعواصم والقواصم ١: ٢١٧-٢١٨، ٢٤٤، وعمدة الحفاظ ٣: ٣٠٠، والإشراف في منازل الإشراف ١٢٠... فأثنى الله على سليمان، ولم يذم داود، ثم قال الحسن: إن الله تبارك وتعالى أخذ على العلماء ثلاثاً: لا يشتركون به ثمناً، ولا يتبعون فيه الهوى، ولا يخشون فيه أحداً ثم قرأ هذه الآية ﴿وَكَيْفَ تَحْكُمُونَ لَهُمْ أَعْيُنُهُمْ الْفَوَازُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ المائدة

٤٣ إلى قوله ﴿وَلَا تَحْشَرُوا فِتْنَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾. وتاريخ الإسلام ٨: ٤٣، وعيون الأخبار ١: ٦.

(٤) هو الشيخ نصر بن الحسن الفقيه الأديب، أبو العلاء الأبهري سمع أبا طلحة الخطيب يحدث عن أبي الحسن القطان.

انظر: التدوين في أخبار قزوين ٤: ١٦٠-١٦١، وقد يكون نصر بن إبراهيم أبو الفتح المقدسي الذي مرث ترجمته ص ١٤٤، أو يكون نصر بن الحسين أبو الفتح المرزوي الفقيه المغربي الواعظ، حدث بدمشق سنة ٤٨٠هـ.

انظر: تاريخ مدينة دمشق ٦٢: ٣٣.

(٥) لم أذكر عليه في كتب الحديث.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ﴿ وَلَيْسَ شَيْئًا لَتَذَهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ (١).
الآية.

[أَمْرُ الْأَجَالِ]

كاتب

وسيرتك تنهذى إلى البلدان، وتأثر بها (أ) أولو المروءات (ب) والأديان،
يتجارها الأشراف، والأداني، والأطراف. قد رام مساعيك رجال من ذوي
الآخطار، فكر بهم السغي، وأعجزهم الطلب، ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ
بَعِيدٍ ﴾ (٢). قال أهل النظر: قوله (ج): ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا
لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٣).

في هذه الآية أعظم الخجة فيما اختلف الناس فيه من أمر الأجل، وعلى بطلان
قول من زعم: القاتل الظالم لو لم يقتل المظلوم، لمات في تلك الساعة، وأنه لما
مات، مات بحضور أجله. ألا تراه - جل ذكره - هذا (٤) القوم أهلهم، ودمر
عليهم. وقد كان عالماً بما ينزل بهم // (ق ١٤٥) من الهلاك، والدمار.

(أ) في "ز" وتأثرها. وفي الأصل غير واضحة.

(ب) في الأصل: المروءات.

(ج) في "ز" تعالى.

(١) سورة الإسراء، آية ٨٦. ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عِلًّا ﴾

(٢) سورة سبأ، آية ٥٢. ﴿ وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ﴾

(٣) سورة الأعراف، آية ٩٦.

(٤) هذا: كلمة غير واضحة الدلالة هنا.

فأخبر بأنهم لو لم ينلهم ذلك، لعاشوا (أ) حتى ينزل ﴿عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) فيتمتعوا بها بذلك (ب).

[رؤيا الجراد المنتشر]

رأى الجرجي^(٢) رجلاً (ج) من جراد، فخر مغشياً عليه فلما أفاق، قيل له: ما قصتك؟ فقال: ذكرت قول الله عز وجل ذكره (د): ﴿تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾^(٣).

[فصل للصاحب بن عباد]

فصل للصاحب^(٤) - رحمه الله - : تواترت الأخبار من العسكر الذي سار تحت راية الخذلان، فنزل بين الكفر والكفران، أن الشيخ أبا يحيى^(٥)

(أ) في الأصل: فأخبرهم بأنهم لم ينلهم ذلك، ولعاشوا.

(ب) في "ز" فيتمتعوا بذلك.

(ج) في "ز" مدخلا. تحريف.

(د) ذكره. لم ترد في "ز".

(١) سورة الأعراف، آية ٩٦، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفُضِحْنَا عَنْهُمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَئِكَ كَذَبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

(٢) هذه النسبة إلى جرجة؛ وهو اسم جد أبي عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد ابن جرجة السكي السخرومي الجرجي المقرئ، ومقرئ أهل مكة وكان يلقب بقتيل، قرأ عليه أبو بكر ابن مجاهد المقرئ البغدادي، وأبو ربيعة مقرئ أهل مكة، توفي سنة ٢٩١هـ وله ست وتسعون سنة. انظر: الأنساب للسمعاني ٣: ٢٢٦، ووفيات الأعيان ٣: ٤٢، و ٥: ٣٦٨، والعبر للذهبي ٢: ٨٩، وشذرات الذهب ٢: ٢٠٨، وذات النقباب في الألقاب ٩٣.

(٣) سورة الفجر، آية ٧، ﴿خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ﴾.

(٤) هو إسماعيل بن عباد أبو القاسم. وقد سبقت ترجمته.

(٥) لم أهدت إلى معرفته.

يَضْرِبُ فِيهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَيَكْبَهُمْ عَلَى الْأَذْقَانِ فُرْسَانًا وَرِجَالًا، وَيُنَادِي فِيهِمْ ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾⁽¹⁾.

ولو سَمِعَ الْأَخْطَلُ⁽²⁾ هَذِهِ الْأَخْبَارَ لَقَالَ: [طويل]
قَاسِرَيْنِ خَمْسًا، ثُمَّ (أ) أَصْبَحْنَ غُدُوَّةً يُخْبِرْنَ أَخْبَارًا، أَلَدَ مِنَ الْخَمْرِ⁽³⁾

(أ) في "ز" حرف في البيت حيث قال: قاسرين خمسًا أصبحن.

¹ (سورة التوبة آية 41، جزء من الآية).

² (هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، التغلبي، أبو مالك؛ والأخطل لقب غلب عليه. كان نصرانياً من أهل الجزيرة، شاعراً مشهوراً مع جرير والفرزدق في المهد الأموي، كان شاعر الأمويين. كان متفوقاً في المديح في شعره إبداع، وكان يقيم في دمشق والجزيرة حيث قومه، توفي سنة 90هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء 4: 589 (225)، وتوضيح المشتبه 5: 389، والإسماعيل 6: 132-133، والخط، في شرح أبيات الجمل 276، والشعر والشعراء 1: 490 وما بعدها، وشعر الأخطل 1: 13، والموشح 211-226، والأغاني 8: 280-320، ونهاية الأرب 3: 76، وخزانة البغدادي 1: 219-221، وشرح شواهد المغني 1: 123، وطبقات فحول الشعراء 1: 298، 451، ودائرة المعارف الإسلامية 1: 515، ومعجم المؤلفين 8: 42، وأعلام الزركلي 5: 123، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 10: 204، وسمط اللالي 1: 44، وتاريخ الإسلام 6: 284، وعيون الأخبار 1: 319 و 2: 214 و 4: 34، والفرج بعد الشدة 2: 338، 339، ووفيات الأعيان 1: 321، 324، و 2: 248 و 4: 436 و 6: 279، وخزانة الأدب 1: 459، وكتاب النسب لابن سلام 356، وتصحيقات المحدثين 231، وتاريخ مدينة دمشق 48: 104-123 (5561)، والمؤتلف والمختلف 21، ومنتهى الطلب 6: 138.

³ (من قصيدة يهجو فيها قبائل قوس، مطلعها:

ألا يا أسلمي، يا هنذ بني بدر
وإن كان حيّاناً عدى، آخر الأهر

انظر: شعر الأخطل 1: 191، ومنتهى الطلب 6: 198.

[طمع الدنيا والمال]

عن السُّدِّي⁽¹⁾ في قوله عز وجل ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ

(أ) وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ

يَأْتِيَهُمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ﴾⁽²⁾، قال: كانت بنو (ب) إسرائيل لا يستقضون

قاضياً إلا ارتشئ في الحكم فإذا قيل له: ما شأنك ترتشئ؟ يقول: سيغفر لنا. وعرض هذا الأدنى طمع الدنيا والمال.

(أ) في الأصل زاد بعد خلف: أضاعوا الصلاة. ولم ترد في "ز" والسبب يعود إلى ورود تعبير
وأضاعوا الصلاة في آية أخرى مشابهة هي ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ ﴾ مريم 59.

(ب) في "ز" بنوا.

⁽¹⁾ هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب وقيل ابن أبي كريمة الهاشمي مولى قريش، يمسرف
بالسُّدِّي، أبو محمد الأعور، والسُّدِّي نسبة إلى السُّدة؛ وهي الباب، وإنما كان أبوه عبد الرحمن يكنى
أبا خزيمة؛ لأنه كان يبيع الخمر بسدة الجاسع بالكوفة، وكان أبوه من عظماء أهل أصبهان، وإسماعيل
صاحب التفسير، حجازي الأصل، سكن الكوفة. كان عظيم اللحية جداً، كان ثقة ساموياً إماماً، صدوقاً
ولكنه رُمي بالتشيع وأتهم بأنه كان كذاباً شتاماً ليلاً ضعيف الحديث، له تفسير السُّدِّي يورده بأسانيد
إلى ابن مسعود وابن عباس. توفي في ولاية مروان سنة 127هـ وفي إمارة ابن هبيرة على العراق.
انظر: تاريخ الإسلام 8: 16، 37، والنجوم الزاهرة 1: 308، وذكر تاريخ أصبهان 1: 204-206،
ومعجم الأدباء 7: 13-16، والاتقان في علوم القرآن 4: 238، واللباب في تهذيب الأنساب 2:
110، وشذرات الذهب 1: 174، واللباب 2: 110، واختيار الممتع 1: 163، ويحيى بن معين
وكتابه التاريخ 2: 35، وطبقات المفسرين للداودي 1: 109، والطبقات الكبرى 6: 323، والأنساب
للمسحاني 7: 62، وخلاصة تذهيب الكمال 35، وميزان الاعتدال 1: 236، والوافي بالوفيات 9:
142، وتاريخ خليفة بن خياط 302، وسير أعلام النبلاء 5: 264-265 (124) وتهذيب الكمال
3: 138 (463)، والإكمال 4: 568، وأعلام الزركلي 1: 317، والفتا 4: 18، 20-21،
وتذكرة الحسيني 1: 119.

⁽²⁾ سورة الأعراف، آية 169.

[آل محمد]

كتب جبل بن يزيد^(١) - وهو من مقدّمي أهل البلاغة، والمعدود في ذوي البراعة منهم - أنتم - آل محمد - حصون عزنا، ومعقل ديننا، ورجاؤنا بعد الله في كل رغبة، ونجاؤنا في كل رهبة. بكم يصلح ديننا، ولا تصلح (أ) إلا بكم دنيانا. فمنهما يحدث الله لكم من نعمة، أو يتبسكم من عافية، تخلطنا بكم النعمة في شكرها، والمنة في وجوبها. وما يأتكم (ب) من عار في مصيبة أو شنار^(٢) في حدث (ج)، فإننا شركاؤكم (د) في حسن ثوابها، ومعمومون بما خصكم، مخصوصون به معكم.

فأنتم عترة^(٣) (هـ) الأنبياء، ووشيجة الأوصياء، وأسرة الأوصياء ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾^(٤).

(أ) في "ز" يصلح.

(ب) في الأصل و "ز" يأتكم. والصواب يأتكم؛ لأن ما هنا الشرطية بدليل اقتران جوابها بالفاء (فإننا شركاؤكم لذا وجب أن ينجزم فعل الشرط.

(ج) في "ز" حادثة.

(د) في "ز" شرك لكم.

(هـ) في "ز" عترة، تصحيف.

^١ (كان مترجماً من معدودي البلغاء والبرعاء، وهو كاتب عمارة بن حمزة، وعمارة هو كاتب أبي جعفر المنصور ومولاه. انظر: الفهرست 171،

^٢ (الشنار: العيب والعار. وقيل هو العيب الذي فيه عار. وهو أفصح العيب والعار يقال عار وشنار، اللسان (شئر).

^٣ (عترة الرجل: نسله ورهطه الأذنون. مختار الصحاح (عتر) 410. عترة الرجل: أقرباؤه من ولد غيره. وقيل: هم رهطه وعشيرته الأذنون من ماضي منهم ومن غيره. وعترة الرجل: أخص أقاربه: وابن الأعرابي يقول: العترة: ولد الرجل، وذريته وعقبه من صلبه. اللسان (عتر).

^٤ (سورة آل عمران، آية 34. ﴿ والله سميع عليم ﴾.

[والى نظيف اليد]

كتب محمد بن واسع⁽¹⁾ - رحمه الله - إلى رجل، ولي عملاً: أما بعد، فإن استطعت أن تبيت حيث تبيت، وتكون خفيف الظاهر من المال الحرام، خميص البطن من الطعام الحرام، نقي الكف من الدم الحرام، فافعل، فإذا فعلت فلا سبيل عليك ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾⁽²⁾.

⁽¹⁾ هو محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس بن عابد الأزدي، أبو بكر، وقيل: أبو عبد الله، من أهل البصرة، فقيه ورع من الزهاد، ومن ثقات أهل الحديث، عابد كثير المناقب، عرض عليه قضاء البصرة فأبى، اشترك مع قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان في قتال الترك. وكان لا يقدم عليه أحد في زمانه في زهده وعبادته. مات سنة 120هـ وقيل 122هـ و 123هـ و 127هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 6: 119- 123 (33)، والجرح والتعديل 8: 113، وميزان الاعتدال 4: 258، والمعارف 477، وربع الأبرار (هاشم) 1: 54، والطبقات الكبرى 7: 241، وتهذيب التهذيب 9: 499، وتهذيب التفرغ 2: 215، وحلية الأولياء 2: 345، ورجال صحيح مسلم 2: 215، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 255، والعبر للذهبي 1: 157، وصفة الصفوة 3: 266، وشذرات الذهب 1: 161، وائتلاف الأخصا 285، وتاريخ الإسلام للذهبي 8: 259- 263، وأعلام الزركلي 7: 133، وخلاصة تهذيب الكمال 362، والوافي بالوفيات 5: 172، وتاريخ خليفة بن خياط 302، وتهذيب الكمال 26: 576 (5669)، والتاريخ الصغير 1: 353- 354، والمقتنى 1: 116 (745)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 75 (367)، وكتاب القصص والمنكرين 73- 74، وتاريخ مدينة دمشق 56: 138- 175 (7080)، ووصايا العلماء 126، والملئزم 7: 204، والكنى والأسماء لمسلم 1: 116، والثقات 7: 366، وتذكرة الحسيني 3: 1607، وأحسان المحاسن 493، وكتاب التاريخ 154، والجواهر المضية 3: 388.

⁽²⁾ سورة الشورى، آية 42. وسيرد الخبر نفسه ص 1061.

[المفسدون في الأرض]

وقرأ مالك بن دينار⁽¹⁾ - رحمه الله - يوماً ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ

تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾⁽²⁾ .// (ق 146) فقال:
يا إخوتائي! فكم اليوم في كل حي، وقبيلة من الذين يفسدون في الأرض، ولا
يصلحون.

(1) في "ز" واخرباء . تحريف. وانظر آخر سطر من 858.

⁽¹⁾ هو مالك بن دينار السامي الفاجي البصري الزاهد، أبو يحيى. مولى امرأة من بني أمية من بني
ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي. صدوق، عابد، ثقة، قليل الحديث، وكان يكتب المصاحف
بالأجرة، فنوع كان لا يأكل إلا من كسبه. من علماء البصرة، وزهادها المشهورين. توفي بالبصرة
قبل طاعون البصرة الذي وقع سنة 131هـ.

انظر: تهذيب الأسماء واللغات 2: 80، واتحاف الأخصا 286، وطبقات العصفري 216، وخلاصة
تهذيب الكمال 367، والمعارف 470، والبيان والتبيين 1: 364، وميزان الاعتدال 3: 426،
والكاشف 3: 113، وتقريب التهذيب 2: 224، والجرح والتعديل 8: 208، والطبقات الكبرى 7:
243، وحلية الأولياء 2: 387، ورجال مسيح البخاري 2: 696، ووفيات الأعيان 4: 139،
والمعاني في الضعفاء 2: 538، وتهذيب التهذيب 10: 14، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 309، وصفة
الصفوة 3: 273 - 288، وشذرات الذهب 1: 173، وأعلام الزركلي 5: 260 - 261، وتاريخ
خليفة بن خياط 318، وسير أعلام النبلاء 5: 362 - 364 (164)، وتهذيب الكمال 27: 135 (5737)،
والتاريخ الصغير 1: 352، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 79 (396)، والفرج بعد الشدة 1:
147. وتاريخ الإسلام 8: 214، وكتاب القصص والمذكرين 74 - 75، وتاريخ مدينة دمشق 56:
393 - 443، وتذكرة الحسيني 3: 1439، وأحسن السامع 495، والوافي بالوفيات 25: 45 - 47.
⁽²⁾ سورة الزمل، آية 48.

[هلك الناعت والمنعوت له]

وقال عبد الرحمن المحاربي⁽¹⁾: سمعت عبد الملك بن عمير⁽²⁾ يقول: قيل

⁽¹⁾ هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي الكوفي، أبو محمد: الحافظ، ولد في دولة هشام بن عبد الملك. كان يحفظ الأحاديث الطوال، قالوا عنه: ثقة ليس به بأس. صدوق إذا حدث عن الثقات، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة فبفسد حديثه. وكان يدلس. روى عن إبراهيم بن مسلم الهجري، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش وأيضاً روى عن عبد الملك بن عمير. ولقيه (ميزان الاعتدال 2: 586)، وعنه: أحمد بن حنبل، محمد بن سلام البيهقي، وأبو بكر بن شيبه، وسوفي بالكوفة سنة 195هـ.

انظر: تهذيب الكمال 17: 386 (3949)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 126 (726)، وخلاصة تهذيب الكمال (234) وشذرات الذهب 1: 343، وتذكرة الحفاظ 2: 184، وميزان الاعتدال 2: 585 - 586، وتهذيب التهذيب 6: 265، والعبر للذهبي 1: 319، وتاريخ الإسلام 13: 513، والطبقات الكبرى 6: 392، والتاريخ الكبير 5: 347، والجرح والتعديل 5: 282، والكاشف 2: 163، وسير أعلام النبلاء 9: 136، 138، وتقريب التهذيب 1: 497، والنجوم الزاهرة 2: 148، وخلاصة تهذيب الكمال 234، والتعليق الأمين 135 (47)، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 357 (896)، والكنى والأسماء لمسلم 2: 737، والثقات 7: 92، وتذكرة الحسيني 2: 1021.

⁽²⁾ هو عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية، اللخمي، الكوفي الكوفي القرشي، حليف بني عدي، أبو عمرو، وقيل: أبو عمر. يعرف بالقبطي القرشي، كان له اسم قبطي، ولد سنة اثنتين وثلاثين للهجرة. رأى علياً، وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم. كان من أوعية العلم، ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي (وفي قول أن الذي وليها هو القاسم بن عبد الرحمن). كان صالح الحديث، ليس بالحافظ، وليس به بأس، ثقة فقيهاً. ورد خراسان غازياً، مع سعيد بن عثمان. كان قبيحاً جداً، وله شعر، طال عمره، وساء حفظه. توفي سنة 136هـ عن مائة وثلاث سنوات، وقيل توفي سنة 130هـ.

انظر: المعارف 473، وأخبار القضاة 3: 3 - 6، وميزان الاعتدال 2: 661، وتذكرة الحفاظ 1: 135 - 136، والكاشف 2: 212، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 373، والطبقات الكبرى 6: 315، 392، وتقريب التهذيب 1: 521، ورجال صحيح البخاري 2: 477، ورجال صحيح مسلم 1: 439، ووفيات الأعيان 3: 164، والمغني فسمي الضعفاء 2: 407، وتهذيب التهذيب 6: 411، والتاريخ الكبير للبخاري 5: 426، والعبر للذهبي 1: 184، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 309، وطبقات الحفاظ للسيوطي 56، وخلاصة تهذيب الكمال 245، وسير أعلام النبلاء 5: 438 - 441 (195)، والوافي بالوفيات 19: 184 - 185، وتهذيب الكمال 18: 370 (3546)، وتوضيح المشتبه 7: 169، ونهاية الاغتياب 226 (66)، والتاريخ الصغير 2: 38، والتعليق الأمين 142، والمقتنى 1: 419 (4498)، والأكمال 7: 74، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 86 (449)، وتاريخ الإسلام 8: 475، والجرح والتعديل 5: 360، ومنازل الطالب 2: 610 - 616، وتاريخ مدينة دمشق 37: 53 - 55 (4246)، والتمييز والفصل 303، والكنى والأسماء لمسلم 1: 568، والثقات 5: 116، والقند في ذكر علماء سمرقند 247 - 248.

لِلرَّبِّيع^(١) فِي مَرْضِيهِ: أَلَا نَدْعُو (أ) لَكَ طَبِيبًا؟ فَقَرَأَ (ب): ﴿وَعَادًا وَثُمُودًا (ج) وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ (د)^(٢) ثُمَّ قَالَ: كَانَ (هـ) فِيهِمْ مَرْضَى، وَكَانَ فِيهِمْ أَطْبَاءٌ، فَلَا مُدَاوِي بَقِي، وَلَا مُدَاوِي، هَٰذَا النَّاسُ وَالْمَنْعُوتُ لَهُ. (٣)

(أ) في "ز" اندعو، واثبت الألف بعد الواو في الأصل و "ز" على عادة القدماء في رسم ألف في مثل هذه الأفعال.

(ب) فقرأ سقطت من "ز".

(ج) في "ز" وثمود.

(د) في "ز" أكمل: وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تنبيرا.

(هـ) في "ز" وكان.

^(١) هو الربيع بن خثيم (بتقديم الثاء على الباء) بن عائذ بن عبد الله من بني ثعلبة بن عامر الثوري الكوفي، أبو يزيد، وقيل: أبو عبد الله: من كبار التابعين، ثقة لا يسأل عنه، عابد، مخبر، من معادن الصدوق، روى عنه ابن مسعود، وروى عنه إبراهيم النخعي، والشعبي، ومنذر أبو يعلى توفي سنة 61هـ، وقيل 63 بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد عليها. وإن ذكر صاحب مفتاح السعادة أنه توفي سنة تسعين من الهجرة.

انظر: توضيح المشتبه 1: 638، والمقتنى 2: 152 (6739)، والبيان والتبيين 1: 363، وتقريب التهذيب 1: 244، والجرح والتحذير 3: 459، والطبقات الكبرى 6: 182، وحلية الأولياء 2: 105، الربيع بن خثيم، والكمال في مشيئة الرجال 1: 69، ورجال صحيح البخاري 1: 245، ورجال صحيح مسلم 1: 203، وتهذيب التهذيب 3: 242، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 269، وصفة الصفوة 3: 59، البداية والنهاية 8: 217، والكمال في التاريخ 3: 315، ومفتاح السعادة 2: 21، وطبقات العسفري 141، والأعلام 3: 147، واللباب 2: 244، والوافي بالوفيات 14، 80، وسير أعلام النبلاء 4: 258-262 (95)، وتهذيب الكمال 9: 70 (1859)، وبغية الطلب 8: 3565-3590، وتاريخ الإسلام 5: 115، و 6: 61، 352، وأنساب الأشراف 11: 298-311، ووصايا العلماء 98-100، والمنظم 6: 8-9، والتدوين في أخبار قزوين 1: 98، والفتاوى 4: 224-225، وتذكرة الحسيني 1: 473، وأحسان المحاسن 413.

^(٢) سورة الفرقان، آية 38.

^(٣) (ورد الخير أيضاً في: بغية الطلب في تاريخ حلب 8: 3567-3568، 3587-3588، وحلية الأولياء 2: 106، ومحاضرات الأدباء 4: 488، وأحياء علوم الدين 4: 356، وريبع الأبرار 4: 110، وتهذيب الكمال 9: 73، وأدب الدنيا والدين 125، وتاريخ الإسلام 6: 356، والطبقات الكبرى 6: 192، والمعرفة والتاريخ 2: 571، وأنساب الأشراف 11: 310، والتدوين في أخبار قزوين 1: 99 (أصابه الفالج)، وأحسان المحاسن 414. ومن هذه المصادر تأكد أن الربيع هو ابن خثيم.

[المولى من لا يعرف أبوه]

روى عدة من أهل البصرة أن الحسن⁽¹⁾ - رحمه الله - قال: غزونا كذا (أ) غزوة ما فينا إلا غربي، فقال له رجل: ألسنت منهم يا أبا سعيد؟ قال: ألسنت (ب) غريباً. إنما المولى من لا يعرف أبوه. ألم تسمع إلى قوله عز وجل: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَلَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (2).

[آيات تمنع شتم عثمان]

بلغت الحجاج⁽³⁾ إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى⁽⁴⁾ وقال: بلغني أنك تشتم

(أ) في الأصل: كذي. بإمالة الألف.

(ب) في "ز" لست.

⁽¹⁾ هو الحسن البصري. وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ سورة الأحزاب. آية 5. جزء من الآية.

⁽³⁾ هو الحجاج بن يوسف الثقفي. وقد سبقت ترجمته.

⁽⁴⁾ هو عبد الرحمن بن أبي ليلى (يسار) (بلال) وقيل يسار بن بلال، وقيل: داود بن بلالين بليل بن أحيحة. واسم أبي ليلى يسار وقيل بلال (وقيل غير ذلك). أبو عيسى: عالم الكوفة وساكنها، وقاضيا ومفتيها، ومقرئها. ولد في خلافة عمر، ولأبيه صحبه، روى عن أبيه وعن الشعبي، ونافع، وعنه ابنه عيسى. شهد حرب الخوارج بالنهر ووان في صحبة علي. كان علوياً تابعياً، ثقة، صدوقاً، قارئاً، عالماً بالقراءات. وكان أصحابه يعظمونه كأنه أمير. خرج على الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. قدم البصرة زمن المختار. ولم أجد مصدراً ذكر (ابن عبد الرحمن)، قتل بدجيل في سنة 81هـ، وقيل سنة 88هـ بدير الجماجم وقيل 83هـ.

انظر: الأعلام بوفيات الأعلام 1: 52 (223)، وتاريخ مدينة دمشق 36: 76-107، والمفتى 1: 445 (4856)، والكاشف 2: 183، وتاريخ بغداد 10: 199، ووفيات ابن قنفذ 94، ووفيات الأعيان 8: 147، وتهذيب الكمال 17: 312، والتميز والفصل 69، وتاريخ الإسلام 6: 127، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 420، وطبقات المفسرين للداودي (مات سنة 148هـ)، والطبقات الكبرى 6: 109، وحلية الأولياء 4: 350-352، ورجال صحيح مسلم 1: 424، وتهذيب التهذيب 6: 260، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 303، ونصب الرابة 1: 32، وطبقات المصنفين 150، والإصابة 2: 420، وطبقات الحفاظ للسيوطي 19، وسير أعلام النبلاء 4: 262، والتاريخ الصغير 1: 219، والمراسيل 125، والمنظوم 6: 252، وتذكرة الحسيني 2: 1019.

عثمان بن عفان⁽¹⁾. فقال: إنه ليمنعني من ذلك ثلاث آيات. قال: وما هن؟ قال عبد الرحمن: قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾⁽²⁾ الآية (أ) وكان عثمان منهم. وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾⁽³⁾ الآية (ب) وكان أبي منهم. وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾⁽⁴⁾ الآية (د) وأنا منهم. فأعجب الحاجب بقوله⁽⁵⁾.

(أ) في "ز" أكمل الآية: ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَإِذْ يَرْضَوْنَ اللَّهَ وَيَرْضُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾.

(ب) في "ز" أكمل الآية: ﴿وَلَا يَخْدُونَ فِي صُدُورِهِمْ خَافَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

(ج) في الأصل: جاهدوا.

(د) في "ز" أكمل الآية: ﴿الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

¹ (سبق ترجمته).

² (سورة الحشر، آية 8).

³ (سورة الحشر، آية 9).

⁴ (سورة الحشر، آية 10).

⁵ (ورد الخبر في: العقد الفريد 5: 31-32، ووردت فيه الآيات كاملة كما في "ز" وحلية الأولياء

4: 352، وتاريخ مدينة دمشق 36: 97، وألساب الأشراف 7: 382، والنفوس والاعتذار 2: 586-

588).

[عِنْدَةُ الطَّاغُوتِ]

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي⁽¹⁾ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - ﴿وَالَّذِينَ
اٰجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ اَنْ يَّعْبُدُوَهَا وَاَنۡاۡبُوۡا اِلَى اللّٰهِ لَهُمُ الْبُشْرٰى ۚ﴾ (١)(٢). ثُمَّ
التفت إلى أصحابه، فقال: أنتم هم، ومن أطاع جابرًا، فقد عبده.
[أَيَّامُ الْفِتْنَةِ]

كاتب

ولقد شهدت يوماً من أيام الفتنه، لو شهده الحديد لذاب، أو الطفل
لشاب، أو الأسد لهاب، يوم يصغر^(ب) عنده يوم ريج عاد^(٣)، ويوم رجفة
ثم ————— وذ^(٤) و﴿الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ﴾^(٥)

(أ) في "ز" أكل الآية: ﴿قَبِضَ عِبَادُ﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ؛
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ أُولَٰئِكَ الْآلَسِبِ. الزمر 18.
(ب) في "ز" يوم يصغر.

¹ (هو الإمام محمد الباقر. توفي سنة 114 هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (سورة الزمر، آية 17.

³ (تضرب مثلاً في الإهلاك والإفناء؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوهَا فَاهْتَكُمُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ

﴿الحاقة 6. وقوله تعالى﴾ ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ الذاريات 41. انظر: شار

القلوب 79. وتفسير ابن كثير 4: 412، وانظر خبر الريح يوم ريج عاد في، الكامل في التاريخ 1: 49، والتبصرة لابن الجوزي 1: 77 وما بعدها، ومنتوي جلال الدين الرومي 1: 153 - 154.

⁴ (وقالوا: (صاعقة ثمود)، هي الصيحة التي أخذتهم، فأصبحوا في دارهم جاثمين، وانها كانت
صيحة جبريل - عليه السلام -، تضرب مثلاً في الإبادة والإفناء كريج عاد. ودعا أبو الفرج البغاء
على القرامطة فقال: صلب الله عليهم طوفان نوح، وحجارة لوط، وريج عاد، وصاعقة ثمود.

انظر: شار القلوب 80.

و ثمود هو ابن جابر بن ارم بن سام، وكانت مساكن ثمود بالحجر بين الحجاز والشام، وكانوا بعد عاد
قد كثروا وكفروا وعتوا، فبعث الله إليهم صالح بن عبيد بن اسف بن ماشج بن ثمود يدعوهم إلى
توحيد الله وإفراده بالعبادة، فقالوا: يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا أنتهانا! وكان الله قد أرسل
أعصارهم، واتخذوا الجبال بيوتاً، ولم يتبع صالح إلا قليل من المستضعفين. انظر: الكامل في التاريخ
1: 50 وما بعدها.

⁵ (سورة الفجر، آية 9. ﴿وَتَمُودُ الَّذِي جَاءُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ﴾.

ويوم (أ) غرق فرعون ذي الأوتاد^(١).

[أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٌ]

دخل رجل على قوم، والخوان^(٢) موضوع، فقرأ: ﴿قَلَّا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أَحْفَى لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٣). فقرأ صاحب المنزل: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾^(٤) (أ)^(٤).

[النَّذَمُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ]

قال محمد بن السماك^(٥): النَّذَمُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: عِنْدَ الْمَوْتِ، وَعِنْدَ النَّشُورِ، وَبَيْنَ أَطْبَاقِ النَّيرانِ. وذا في كتاب الله تعالى (ب): فَأَمَّا (ج) عِنْدَ

(أ) في "ز" حسرات عليهم.

(ب) في "ز" عند الموت، قال رب ارجعون الخ. ولم يورد وعند النشور، ربيّن أطباق النيران وذا في كتاب الله تعالى.

(ج) فأما سقطت من "ز".

^(١) سورة الفجر، آية 10. ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ و سورة ص، آية 114.

^(٢) الخوان: الذي يؤكل عليه: معرب. مختار الصحاح (خون) 193، وشفاء الغليل 137. والخون والخوان: الذي يؤكل عليه، والجمع أخونة في القليل. وفي الكثير خون. والخوان: المائدة، اللسان (خون). وفي معجم الألفاظ الفارسية المعربة 85 الخوان والإخوان: ما يوضع عليه الطعام ليؤكل: تحريب خوان وأصل معناها الطعام والوليمة.

انظر: المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة 29، 113، 196.

^(٣) سورة السجدة، آية 17. ﴿حِزَّاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

^(٤) سورة البقرة، آية 167، ﴿عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.

^(٥) سبقه، ترجمته، وهو محمد بن صبيح بن السماك ت 183 هـ.

المسوت: ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ (٣٣) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا ﴿ (١).
 ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ
 لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٢).
 وأما في النشور، فقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا //
 رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا
 ﴾ (ق ١٤٧) (٣). وأما في النار: فقوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا
 أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ (٤).

^١ (سورة (المؤمنين) آية ٩٩ - ١٠٠. « خَلَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ (٣٣) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَابِلُهَا وَمِنْ وَزَائِهِمْ بَرَزَخُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

^٢ (سورة (المنافقون) ، آية ١٠.

^٣ (سورة السجدة ١٢. « إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾

^٤ (سورة فاطر، آية ٣٧، جزء من الآية.

[والفصير]

وزُوي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: من سره أن يعلم ماله عند الله -عز وجل- فليعرض نفسه على هذه السورة: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿بتمامها﴾ (1) (2).

[مَسْنَا الضُر]

كتب أبو الفضل الشلمغالي (ب) (3) إلى عبيد الله بن سليمان (4) كتاباً صندرة:

(أ) في "ز" اكمل الآية ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
(ب) في "ز" الشلمغالي.

¹ (سورة العسر، آية 1 - 2.

² (قال الشافعي: لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم (تفسير ابن كثير 4: 547) ولم أجده في كتب الحديث.

³ (لم أجد تحت هذه الكنية والنسبة من يعرف بأبي الفضل الشلمغالي، وهناك آخر قد يكون قريباً منه أو له. هو محمد بن علي الشلمغالي، أبو جعفر، وهذه النسبة إلى شلمخان، وهي قرين بنواحي واسط. ومحمد بن علي يعرف بابن أبي العزافر وهو الذي أحدث مذهباً مداره على حلول الآلهة " والتناسخ والتشيع. وقد توفي سنة 322هـ.

انظر:

العبر للذهبي 2: 192، والأنساب 7: 379، ومعجم المؤلفين 11: 16، وتاريخ الإسلام 24: 24، ووفيات الأعيان 2: 155-157، ومراة الجنان 2: 284، وتاريخ ابن الوردي 1: 397، والوافي بالوفيات 16: 176، و 4: 107، ونشوار المحاضرة 3: 184.

⁴ (هو الوزير الكاتب عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي توفي سنة 288هـ، وقد سبقت ترجمته.

كتابي - أعز الله الوزير- من همدان، ولست أقول كما قال الراعي⁽¹⁾ نعبد الملك بن مروان⁽²⁾:

وما الفقر من أرض الغسيرة ساقنا إليك، ولكننا بقربك نبجح⁽³⁾
لأبي - والله - مفتقر إلى فضل الوزير، محتاج^(أ) إلى عطفه، لكنني (ب)
أقول، كما ذكر الله عز وجل عن يوسف - عليه السلام -: ﴿يَأْتِيَا الْعَزِيزُ مَسْنَا
وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّةٍ فَأَوْفَ لَنَا الْكَيْلَ﴾⁽⁴⁾ الآية (ج). وما
بضاعتي إلا الوفاء، والنصيحة، والكفاية.

(أ) في الأصل: يحتاج.

(ب) في "ز" ولكني.

(ج) في "ز" أكل الآية: ﴿وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ تَجَزَى الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.

⁽¹⁾ هو غبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة، النميري، أبو جندل: ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وحسن نعتة لها. كان من رجال العرب ووجه قومه. كان من بادية البصرة. عاصر جريراً والفرزدق. وقد هجاه جرير لتفضيله الفرزدق عليه. وفد على عبد الملك بن مروان. كان بذياً هجاء. توفي سنة 90هـ.

انظر: الشعر والشعراء 1: 422 وما بعدها، والموشح 249 - 250، والأغاني 24: 205 - 218، وخزانة البغدادي 1: 504، وشرح شواهد المغني 1: 366، ولبقات فحول الشعراء 1: 298، 502، وجمهرة أشعار العرب 172، وسمط اللالي 1: 50، وأعلام الزركلي 4: 188 - 189، وسير أعلام النبلاء 4: 597 - 598 (237)، والوافي بالوفيات 19: 429، وبخية الطلب 10: 4730، وتاريخ الإسلام 7: 77، ونسب قريش 194 - 196، وعيون الأخبار 1: 319، والحيوان 5: 309 و 7: 210، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 152 - 153، (في ترجمة سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب)، ووفيات الأعيان 3: 171، و 5: 240، 383، وتاريخ مدينة دمشق 38: 185 - 193 (4522)، وأمالى المرزوقي 649، والمؤتلف والمختلف 177، ومنتهى الطلب 6: 5.

⁽²⁾ سبقت ترجمته.

⁽³⁾ (بحج الرجل يبحج: إذا فرح، واليبحج: الفرح).

انظر البيت في: شعر الراعي النميري 99 قاله لبشر بن مروان (أنجح)، وغريب الحديث للهروي

2: 301، وزهر الأداب 1: 311 (بقرباك ننجح) وتاج العروس 2: 121، (يتبحج وتبحج أي

يتفخر. ويباهي بشيء ما وقيل يتعظم). ومنتهى الطلب 6: 50 (أنجح).

⁽⁴⁾ سورة يوسف، آية 88.

[الرَّسُولُ يَرَى حَقُوقًا لِغَيْرِهِ]

كاتب

ولي فيما جئذ الله لي من هذه النعمة. قال: أنا منتزعة من كتاب الله عز وجل في قوله (أ): ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (١).
وقد علم أن دين الله قبل نزول هذه الآية لم يزل نامياً، عالياً على كل دين، وأنه لما ضرب بحرايه (ب)، وقهر الأمم، شرقاً وغرباً بعد كماله، وليس كما يلتفت إليه كثير من الناس، فيزعمون أن الانقضاء عقيب (ج) الانتهاء. فهذا الغال يبسط أمله في علو يد الوزير فوق كل يد، وظهور دولته - أدامها الله - على كل الدول. وقد كان الرسول يرى حقوقاً عليه لغيره، وهو الرسول (٢).

[أحسن ما مدح به المهلب]

وقال قائل للمهلب بن أبي صفرة (٣): ما أحسن ما مدحت (د) به؟ فقال: قول زياد الأعجم (٤): [طويل]

(أ) في "ز" قوله تعالى.

(ب) في "ز" بحرائه. تصحيف.

(ج) في "ز" عقيبت. تصحيف.

(د) هي الأصل و "ز" قدحنت. تحريف.

^١ (سورة المائدة، آية ٣، جزء من الآية).

^٢ ("أبو عاصم الأسلمي" محمد بن حمزة وقيل اسمه عبد الله : مدني ملصوري، قال في الحسن بن زيد العلوي:

له حق وليس عليه حق
ومهما قال فالحسن الجميل
وقد كان الرسول يرى حقوقاً
عليه لغيره وهو الرسول

انظر: الوافي بالوفيات 3: 26.

^٣ (مات سنة 83 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٤ (هو زياد بن سليمان الأعجم ، توفي سنة 100 هـ. وقد سبقت ترجمته.

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْخَمْرِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ⁽¹⁾
 وَلِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لَغَيْرِي فَشَانِي (أ) شَانُكَ، وَإِخْلَاصِي غَيْرُ مُدْخُولٍ، وَمِنْ
 حَيْثُ نَظَرْتُ، فَالْيَكْ نَظَرِي، وَلَيْسْتُ شَاكِيًا لِحَالٍ، وَلَا مُبْتَغِيًا لِمَالٍ. فَمَا هَذَا الْجَفَاءُ
 الصُّرَاخُ؟ وَمَا هَذَا الْوَجْهُ الْوَقَاحُ؟ فَاسْتَعْتَبْتُ فَأَشَقَى (ب) النَّاسُ مِنْ اسْتَعْتَبَ
 مُعْظَلًا (ج) فَلَمْ يُعْتَبَ (د). فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا غَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنْ
 الْمُعْتَبِينَ﴾⁽²⁾.

(أ) فِي "ز" فُسِيءَ. تَحْرِيفٌ. وَرَسْمُهَا فِي الْأَصْلِ فَشْتَنِي.

(ب) فِي "ز" فَاسَقَى، تَصْحِيفٌ.

(ج) فِي "ز" مَبْطَلًا. تَحْرِيفٌ.

(د) فِي "ز" يَعْ،

¹ (انظر البيت في شعر زياد بن الأعجم 113، والمنخل 1: 218، والحيوان 7: 151، والأعشاني 15: 391، ورسائل أبي بكر الخوارزمي 109، ومحاضرات الأدباء 3: 16، وشرح ديوان الحماسة 4: 1791 (809)، نسبة لحبيب بن عوف، والديان والتبيين 1: 71، (فكان يجعل السنين شيئا والطاء ثاء، فيقول: (فتى زاده السلطان). ففي الحيوان أن يزيد بن المهلب كان بعد هذا الشعر أحسن ما مدح به، والكامل في اللغة 2: 226.

² (سورة فصلت، آية 24. ﴿فَإِنْ يَحْضَرُوا فَاَلْتَأَوْا مَتَوًى هُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾.

[تَجَنُّبُ الْكِبَائِرِ]

فصل لأحمد بن إسماعيل⁽¹⁾

المخلوق منقوص تساوره شهوته، وتَحِيرُهُ// (ق148) شَبَهَتْهُ (أ)، وَنَسَقَرُهُ سلطانه، وَيَمْلِكُهُ غَضَبُهُ. فكم عسى أن يتهيا له سنُّ هذه الثغور من نفسه، ومفارقة من فيها من أعدائه، ومجاهدة دواعيه بتواهيته. إلا أنه إذا سلمت حملته، وكانت هفواته، وغفلاته مقرونة بذكره في خلواته، كان الفضل أولى بصفيته، والعدالة أحق بحاله وعلى ذلك جرت رحمة الله عز وجل وحكمته في تعيُّده خلقه، وهو أعلم بما تحمله قواهم، فقال عز وجل: ﴿إِنْ تَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾⁽²⁾.

فلما سلمت منهم أعمدة حقوقهم بتجنُّبهم كبائر معاصيه، غفر لهم صغار ذنوبهم، ولم تخرجهم إصابتها عن ولايته. قال الله عز وجل: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا﴾⁽³⁾. فحكم لهما بولايته، منع اختياره علماً بالعمل، الذي لا يرضاه في طاعته.

(أ) في "ز" ويخيره.

⁽¹⁾ هو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخصيب الأنباري، أبو علي: المعروف بنطاعة، كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر. كان بلربغا مترسلاً وشاعراً أديباً، متقدماً في صناعة البلاغة. وكان في الأكثر يكتب من نفسه إلى إخوانه، وله ديوان رسائل. له عدة كتب منها: ديوان رسائل، وطبقات الكتاب، ومسفة النفس، كان جده الخصيب صاحب مصر. وكان بينه وبين أبي العباس ابن المعتز مراسلات وجوابات عجيبة. قتله محمد بن طاهر سنة 290هـ.

النظر: الفهرست 180، والوافي بالوفيات 6: 248-249، و 27: 131، ومعجم الأدياء 2: 227-230، وهديّة العارفين 1: 53، وأعلام الزركلي 1: 96، ومعجم المؤلفين 1: 163-164، والفرج بعد الشدة 1: 237، 384 و 2: 224.

⁽²⁾ سورة النساء، آية 31.

⁽³⁾ سورة آل عمران، آية 122.

[إيذاء الجار]

قال أبو بكر بن دريد^(١): قال لي المكي^(٢)(أ): كنت عند سفيان بن عيينة^(٣)، وجاءه رجل، فقال له: إن جاركَ قد أذاني، وقد روي عن النبي - صلى الله على آله وسلم - (ب) أنه قال: ((من أذى جاره، ملكه الله ذارة))^(٤). فقال: إن ذلك في كتاب الله سبحانه. قال الرجل: وأين ذلك؟ قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾^(٥) وَلَنَسْكَنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ^(٦)﴾. فقام المكي وقبّل رأسه.

[الإثم والنهي عن الفحشاء]

قال الأصمعي^(٧) في قول الله سبحانه (ج): ﴿إِنَّمَا تُمْلِي هُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾^(٨)! حتى يظنوا أننا راضون بأفعالهم، فيزدادون إثماً، وطغياناً.

(أ) في الأصل: المكي، ثم ذكرها في آخر الخبر " المكي".

(ب) في " ز" صلى الله عليه وسلم.

(ج) في " ز" وتعالى.

^(١) هو محمد بن الحسن بن دريد. توفي سنة 321 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^(٢) لم أهد إلى اسمه.

^(٣) سبقت ترجمته، ت 198 هـ.

^(٤) سبق تخريج الحديث صفحة 198.

^(٥) سورة إبراهيم، آية 13 - 14. ﴿ذَٰلِكَ لِمَنِ خَافَتْ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾.

^(٦) هو عبد الملك بن قريش. وقد سبقت ترجمته.

^(٧) سورة آل عمران، آية 178. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي هُمْ خَيْرًا لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي هُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

عن جعفر بن محمد الصادق⁽¹⁾ - عليهما السلام - في قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾⁽²⁾. قال: عن سبأ أبي بكر، وعمر - رضي الله عنهما -

قيل لنجاح بن سلمة⁽³⁾: ما تقول في مالك بن طوق⁽⁴⁾؟ قال: فإن ذاك رجل لو كان في بني إسرائيل ثم^(أ) نزلت سورة البقرة، ما ذبحوا غيره.

(أ) في "ز" لما.

¹ (سبقت ترجمته).

² (سورة النحل، آية 90، جزء من الآية).

³ (هو نجاح بن سلمة بن نجاح بن عتاب بن نهار، أبو الفضل، الكاتب، كان كاتب إبراهيم بن رباح الجوهري، وكان على الضياع، فكان جميع العمال ينقلونه ولا يقدرّون على منعه من شئ يريده، ويقضون حوائجه، وكان المتوكل يذمه، كان إليه في سنة 245هـ في دولة المتوكل، ديوان التوقيع والتتبع على العمال. قدم دمشق في صحبة المتوكل، وكان يتولى ديوان التوقيع له. وكان وزيراً، ولكن سخط عليه وعلى ابنه أبي الفرج فقبضت أموالهما وحبسوا عند موسى بن عبد الملك، وبتدبير الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان أسلمه المتوكل إلى الكتاب فضربوه بالمقارع مراراً وعذبوه وخنقوه، فمات سنة 245هـ).

انظر: تاريخ الطبري 9: 212 وما بعدها، وتاريخ مدينة دمشق 61: 451-459، والفرج بعد الشدة 1: 210.

⁴ (هو مالك بن طوق بن مالك بن عتاب وقيل (غياث) التغلبي أبو كلثوم؛ أحد الأشراف والفرسان والأجواد، ولي أمره دمشق للمتوكل العباسي سنة تسع وخمسين ومائتين. وهو الذي بنى الرحبة على الفرات واليه تنسب (رحبة مالك)، ساعده في ذلك الرشيد، كان فصيحاً يقول الشعر، مدحه أبو تمام الطائي. كان سخياً، قيل توفي سنة 260هـ وقيل 259هـ وقيل 266هـ وهو الأصح).

انظر: فوات الوفيات 2: 294 (362)، وشذرات الذهب 2: 141، ومعجم البلدان 3: 34، ودول الإسلام للذهبي 1: 158، والنجوم الزاهرة 3: 32، وتاريخ الرعقوبي 2: 507، وأعلام الزركلي 5: 262، وتاريخ الطبري 2: 117 و 9: 287، وعيون الأخبار 1: 197، والعقد الفريد 1: 65، 78، 2: 185، 452، 3: 430، 431، و 4: 227، والفرج بعد الشدة 2: 301، 360، 361، وثمار القلوب 374، والمختصر في أخبار البشر 2: 49، والبداية والنهاية 11: 32، وتاريخ مدينة دمشق 56: 460-477 (7174)، والعبر 2: 20، ووفيات الأعيان 3: 219، و 4: 124، والوافي بالوفيات 25: 64-67، وبدائع البدائ 337.

[جَابُوا وَجَاءُوا]

أبو العيناء^(١) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْمُنْقَرِي (أ) أَبِي الْعَلَاءِ^(٢) فَقَالَ ابْنُهُ^(٣): يَا أَبَا: قَدْ جَابُوا بِالذَّوَاةِ. فَقُلْتُ لَهُ (ب) لَا تَقُلْ جَابُوا قُلْ: جَاءُوا. فَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ: يَجُوزَانِ جَمِيعًا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ ﴿ (ج) (٤) وَفِيهِ: ﴿ الَّذِينَ (د) جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ (٥) فَقُلْتُ: لَا عَدِمْتُكَ (هـ) مُقِيدًا. (٦)

(أ) في "ز" المعري، تحريف. ظناً منه أنه أبو العلاء المعري.

(ب) في الأصل: سَقَلْتُ "فقلت له".

(ج) في "ز" سَوَّلَتْ لَكُمْ.

(د) في "ز" وَالَّذِينَ.

(هـ) في "ز" عَدِمْنَاكَ.

^١ (هو محمد بن القاسم بن خلاد، توفي سنة 283هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٢ (هذه النسبة إلى بني منقر بن عبيد بن مقاعس، واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم. ينسب إليه خلق كثيرون، وقد ورد أبو العلاء المنقري مسمّحاً في وفيات الأعيان (المبقرى) مع ترجمة أحمد ابن أبي دواد، فقد لبس طيلساناً فرأى عن منكبه، فقال: ما أحسن اللبس الجديد، فقال له أبو العلاء (المنقري) : إن كنت لا تحسن أن تلبسه فإنك تحسن أن تلبسه، فرماه إليه. انظر: الباب 3: 264، ووفيات الأعيان 1: 448، وشك في الفهرس حين كتب المبقرى (و المنقري)، والأنساب للسماعى.

^٣ (هو ابن أبي العلاء المنقري سابق الذكر.

^٤ (سورة يوسف، آية 18. ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾

^٥ (سورة الفجر، آية 9. ﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾

^٦ (وانظر غريب القرآن لابن عباس 118 (177).

[المالُ الخلالُ]

قال علي بن الشامسي⁽¹⁾: (1) فرّ لي غلامٌ بمالٍ، لم يكن لي غيره، فتَحَبَّرْتُ في أمري، ثُمَّ فَتَحْتُ الْمُصْحَفَ، فَإِذَا أَوَّلُ حَرْفٍ فِي الْوَرَقَةِ: ﴿فَلَا قُوَّةَ وَأُخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾⁽²⁾. ثُمَّ لَمْ أَمْسِ حَتَّى جَاءُونِي بِالْغُلَامِ، وَمَعَهُ الْمَالُ.

(1) في "ز" السامي، تمسحيف.

¹ (أرجح أن يكون: علي بن الفضل بن أحمد بن محمد بن الحسن بن طاهر بن الفرات، أبو القاسم المقرئ. إمام جامع دمشق، روى عنه إبراهيم البوسنجي، وأبو بكر الخطيب. توفي سنة 446هـ. انظر: تاريخ مدينة دمشق 43: 131-132 (5000).

² (سورة سبا، آية 51. ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَأُخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾

بقول الله تعالى: ولو ترى يا محمد إذ فرع هؤلاء الكذّيون يوم القيامة فلا قوت أي لا مقر لهم ولا وزر لهم ولا ملجأ. ﴿وَأُخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾، أي لم يمكنوا أن يمنعوا في الهرب بل أخذوا من أول وهلة. تفسير ابن كثير 3: 544.

[مقدم ومؤخر]

قال المؤلف (1):

(1) هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقة، ويقال (بكر بن محمد بن بقة، ويقال: محمد بن عدي بن حبيب، أبو عثمان المازني البصري، العدوي. من بني مازن بن شيبان بن ذهل، كان أبوه محمد بن حبيب نحويًا قارئًا، أحد أئمة النحو في البصرة، وأستاذ المبرد، له مؤلفات منها: ما تلحق فيه العاسة و "الألف واللام" والمعرض، الخ. توفي بالبحر سنة 249 هـ، وقيل قبل هذا التاريخ بسنة أو اثنتين. انظر: الفهرست 84 - 85، ولطائف اللطف 103 - 104، وأخبار الأذكاء 61، وضرائر الشعر 43، وبغية الوعاة 1: 23. ومعجم الأدباء 7: 107 - 128/ واللباب في تهذيب الأنساب 3: 145، وطبقات النحويين واللغويين 87 - 93، وأخبار النحويين البصريين 57 - 65، وتاريخ بغداد 7: 93، ونزهة الألباء 140، والمغني في ضبط أسماء الرجال 245، ووفيات الأعيان 1: 283، وأنباء السرواة 1: 281، والعبر للذهبي 1: 448، وإشارة التعيين 61، والبداية والنهاية 10: 352، وشذرات الذهب 2: 113، ومفتاح السعادة 1: 321، والوفاء بالوفيات 10: 211 - 216، وديوان الإسلام 4: 177 - 178، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 162، وأعلام الزركلي 2: 69، وهدية العارفين 1: 234، ومعجم المؤلفين 3: 71، وكشف الظنون 1: 412، وإيضاح المكنون 1: 482، ومراة الجنان 2: 109، ولسان الميزان 2: 57، والنجوم الزاهرة 2: 329، والتميز والفصل 2: 519، وسير أعلام النبلاء 12: 270 - 272 (103)، وتوضيح المشتبه 8: 13 - 14، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 174 (1077)، وتاريخ الإسلام 18: 186، والمعارف 531، والعقد الفريد 1: 101، ودول الإسلام 1: 149، والمختصر في أخبار البشر 2: 41، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 262، والفلاحة والمفلوكون 95، والبلغة 71.

الأخفش^(١) عن قوله عز وجل: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾^(٢). فقال: ما عندي فيها علم. فقلت: عند من؟ فقال: ما هو؟. قلت: مقدم// (ق149) ومؤخر نحيا ونموت فقال: لا أقبل ذلك إلا ببيت شعر صحيح.

^(١) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي، البصري، البلخي، مولى بني مجاشع بسن دارم، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط، ويقال الأسنر (الصغير)، كان نحويًا، عالمًا باللغة والأدب، من أهل بلخ سكن البصرة، أخذ النحو عن سيبويه، وقرأ اللغة عليه. كان معلمًا لولد الكسائي. وكان معتزليًا أجمع لا تنضم شفته على أسنانه. وكان من أئمة العربية له عدة مصنفات منها "تفسير معاني القرآن"، والاشتقاق، وكتاب الملوك وزاد في المروض بحر "الخب". وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر، توفي سنة 215 هـ. وقيل 221 هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 10: 206-208 (48)، وتاريخ الإسلام 15: 172، والمعارف 545-546، وضرائر الشعر 25، وبغية الوعاة 1: 590، ومعجم الأدياء 11: 224-230، ومعجم المؤلفين 4: 231، وطبقات النحويين واللغويين 72-74، والفهرست 77، وكتاب القوافي للأخفش (المقدمة)، وأخبار النحويين البصريين 39، وتاريخ بغداد 11: 433، ونزهة الألبا 107، وطبقات المفسرين 1: 185، ووفيات الأعيان 2: 380، وإشارة التعيين 131، والبداية والنهاية 10: 293، وسفاح السعادة 1: 158، وتاريخ الأدب العربي/بروكاسان 2: 151، وأعلام الزركلي 3: 101-102، وتاريخ ابن الوردي 1: 327، والوافي بالوفيات 15: 258، وديوان الإسلام 1: 48-49، ومعجم المؤلفين 4: 231، والبيان والتبيين 4: 141، وعيون الأخبار 1: 247 و 2: 35، 304، والعقد الفريد 3: 302، والفرق بين الفرق 316، 365، وأنباء الرواة 2: 36، والمختصر في أخبار البشر 2: 29، ومראה الجنان 2: 61، وشذرات الذهب 2: 36، والبلغة 104.

^(٢) سورة (المؤمنون)، آية 37. ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ

بِمَتَّعُوْنِ﴾

قُلْتُ: قَالَ أَبُو النَّجْم^(١)، يَصِفُ فَرَسًا: [رَجَز]
نُعْلُهُ (١) مِنْ حَلَبٍ وَنُتْلُهُ^(٢)
وَإِنَّمَا الْعُلَّ (٣) بَعْدَ النَّهْلِ^(٤). قَالَ: وَمَا حُجَّتُكَ؟ فِي أَنَّ الْعُلَّ بَعْدَ النَّهْلِ (ب) قُلْتُ

(أ) في الأصل و " ز " نعل، وهذه رواية الديوان.
(ب) في الأصل أتى بعدها بحرف في زائد لا معنى له، والصواب كما في " ز " أن تتقدم في فتصبح كما ورد.

^(١) هو الفضل (وقيل المفضل) بن قدامة بن عبد الله العجلي، أبو النجم من بني بكر بن وائل، كان ينزل بسواد الكوفة في موطن يقال له: الفك. أقطعه إياه هشام بن عبد الملك. من رجاز الإسلام والفحول المتقدمين والمطبقة الأولى منهم، من أحسن الناس إنشاداً للشعر. نبغ في العصر الأموي. كان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. وفد على سليمان وهشام ابني عبد الملك، توفي سنة ١٣٠هـ وقيل ١٢٠هـ.

انظر: الشعر والشعراء ٢: 607، وما بعدها، والطرائف الأدبية 54 وما بعدها، والموشح 334، 336، ومعاهد التنصيص ١: 19 - 26، والأغاني ١٠: 150 - 161، وخزانة الأدب للبغدادي ١: 49، 406، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان ١: 226، وأعلام الزركلي 5: 151، وشرح شواهد المغني ١: 451، وطبقات فحول الشعراء ٢: 737 - 738، 745 - 753، والوافي بالوفيات 24: 57، وبغية الطلب ١٠: 4640، وشرح شافية ابن الحاجب 4: 506، ومعجم الشعراء 161، وتاريخ مدينة دمشق 48: 350 - 360 (5624)، والمنظوم 7: 162 - 163.

^(٢) انظر: ديوان العجاج 39، والصعقة الغضبية 484، وذكر في الهامش " رجز أورده ابن يعيش في شرح المفصل 8: 92، ونسبه إلى أبي النجم العجلي ت ١٣٠هـ"، ولم أجد هذا البيت في ديوان أبي النجم بتحقيق علاء الدين أغا وفيه ورد: يُعْلُهُ من جانب وبنهله. وتحقيق د. سرجع جبيلي/ دار صادر 1998، ط١.

^(٣) (العُلَّ والعُلَّ: الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تبعاً، يقال علك بعد نهل. وعُلَّه ويُعْلَهُ، إذا سقاء السفية الثانية. اللسان (علل).

^(٤) (النهل: أول الشرب، تقول: أنهلت الإبل وهو أول سقيها، ونهلت هي إذا شربت في أول الورد. والنهل: الشرب الأول. قال الأصمعي: إذا أورد إبله الماء فالسقية الأولى النهل، والثانية العلك. اللسان (نهل). قال العجير السلولي:

عللاني إنما الدنيا عللّ واسقياني عللاً بعد نهلّ

انظر: الأغاني 13: 63.

قوله: [رجز]

ثُمَّ سَقَيْنَا عِلًّا بَغْدَ نَهْلٍ^(١).

[أَشْهُرٌ وَشُهُورٌ]

يقال: أَشْهُرٌ لِلْقَلِيلِ ما دون العشرة، فإذا جرت العشرة فهي الشُّهُورُ. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ (١) شَهْرًا ﴾^(٢). فقال: الشُّهُورُ لما جاوز العشرة. قال: ﴿ أَخْبَجُ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَتٌ ﴾^(٣) لما كانت ثلاثة.

[الْآفِلُونَ]

قال الجنيد^(٤) في قوله تعالى إخباراً عن إبراهيم - عليه السلام - (ب) ﴿ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾^(٥)؛ أي من يغيب عن غيبي، وعن قلبي. إنما أحب من يدوم لي النظر إليه، والعلم به^(٦).

[أعرابيٌ يجمع ما بين نوحى القرآن!]

قال مالك بن أبي بردة^(٧): كُنَّا نَسَامِرُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ^(٨). فغلبنا على مجلسه أعرابي، وزد عليه، بصير بالأحاديث، والنوادر، والملح.

(١) في "ز" اتلى. جهل ناسخ.

(٢) في "ز" عليه الصلاة والسلام.

^١ (لم أجده في ديوان أبي النجم.

^٢ (سورة التوبة، آية 36. جزء من الآية.

^٣ (سورة البقرة، آية 197. جزء من الآية.

^٤ (هو الجليلي بن محمد، توفي سنة 297هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٥ (سورة الأنعام، آية 76. ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾.

^٦ (انظر حلية الأولياء 10: 265.

^٧ (لم أهد إلى معرفته.

^٨ (سبقت ترجمته، ويبدو أنه القسري. وورد محرفاً هنا. (القسيري).

وَأَعْجَبَ بِهِ خَالِدٌ. فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ يَوْمًا، وَارْتَدْنَا نَقْصَ الْأَعْرَابِيِّ. فَقُلْنَا: يَا أَعْرَابِي؛ هَلْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَقَدْ جَمَعْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ. فَقَالَ خَالِدٌ: لَقَدْ زِدْتَنِي فِيكَ رَغْبَةً.

فَقُلْتُ: اقْرَأْ عَشْرًا، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَتْلُوهُنَّ الْمُرْمِلُ ۝۱﴾ قُمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ۝۲﴾ يَصْفَقُهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ۝۳﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَرَئِيَ ۝۴﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝۵﴾ (١) إِمَّا بَجَادًا وَإِمَّا خَمِيلًا (٢) فَقُلْنَا: حَسْبُكَ يَا أَعْرَابِي. إِنَّكَ لِحَافِظٌ.

[فِي الدُّنْيَا: عَبْدٌ، وَرَجُلٌ، وَفَتَى وَأُمُورٌ أُخْرَى]

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِيِّ (٣): فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ (أ): عَبْدٌ، وَرَجُلٌ، وَفَتَى (٤). فَالْعَبْدُ الْفَاضِلُ مِنْ جُمْلَةٍ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (ب) (٥). وَالرَّجُلُ الْفَاضِلُ (ج) مِنْ جُمْلَةٍ: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ

(أ) فِي "ز" ثَلَاثَةٌ فِي الدُّنْيَا.

(ب) هَوْنًا. سَقَطَتْ مِنْ "ز".

(ج) الْفَاضِلُ: سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

^١ (سُورَةُ الْمُرْمِلِ، آيَةٌ ١ - 5.

^٢ (وَهُمَا أَنَّهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ.

بَجَادًا: كَسَاءٌ مَخْطُوطٌ مِنْ أَكْسِيَةِ الْأَعْرَابِ، وَالْجَمْعُ بُجْدٌ (اللسان، بجد).

الْخَمِيلَةُ: الْقَطِيفَةُ وَنَحْوُهَا مِمَّا يَنْسُجُ، وَالْخَمْلَةُ: ثَوْبٌ مَخْمَلٌ مِنْ صُوفٍ كَالْكَسَاءِ وَنَحْوِهِ. وَقِيلَ: الْخَمِيلُ، الْأَسْوَدُ مِنَ الثِّيَابِ. اللَّسَانُ (خمل).

^٣ (تُوفِيَ سَنَةَ 283 هـ، وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^٤ (انظر الخبر في: حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١: 206؛ الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ: عبيد، ورجال، وفتيان.

^٥ (سُورَةُ الْفُرْقَانِ، آيَةٌ 63. وَإِذَا خَافَتْهُمُ الظُّلُمُوتُ قَالَُوا سَلَامًا ۝).

لِحَجْرَةٍ وَلَا يَمِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»^(١). والفتى من جملة «إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى»^(٢). وقال: الدنيا كلها جهل، إلا العلم، والعلم كله ريساء إلا العمل، والعمل كله هباء إلا الإخلاص، والإخلاص على خطر، حتى يختم الله بالخاتمة الحميدة، لقول الله عز وجل: «فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنَّا»^(٣).

[اعتذار إلى المقتدر بالله]

اعتذر رجل إلى المقتدر بالله^(٤) من حاله، وأطال التنسُّل، فقال له المقتدر بالله: أتراني أعادبر^(٥) حُكْمَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا»^(٦).

(١) في الأصل تقرأ بصعوبة وفي "ز" أمر إلى التحادر. تحريف.

^١ (سورة النور، آية 37. جزء من الآية.

^٢ (سورة الكهف، آية 13. «وَعَنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَاهُهُمْ بِالْحَقِّ».

^٣ (سورة الكهف، آية 105. «أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُطِئَتْ أَعْمَلُهُمْ

فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنَّا».

^٤ (هو جعفر بن أحمد، أبو الفضل، توفي سنة 320هـ، وقد سبقت ترجمته.

^٥ (سورة الأحزاب، آية 5.

[في القدر]

قال عمر بن زُرٍّ^(١). قلت لعمر بن عبد العزيز^(٢): يا أمير المؤمنين، ما تقول في القدر؟ قال: لو شاء الله أن لا يعصى ما خلق إبليس، ومصدق ذلك قسول الله تعالى: ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ ﴾^(٣) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ^(٤). ومعناه^(٥): ما أنتم عليه مضلين إلا من قدر عليه أن يصلي الجحيم.

(١) في الأصل: يقول.

^(١) هو عمر بن زُرٍّ بن عبد الله بن زُرارة بن معاوية بن منبه، الهمداني المهرابي، أبو زُرٍّ: قاص من أهل الكوفة، ومن رجال الحديث. صدوق ثقة. كان زاهداً واعظاً بليغاً، صالحاً، عابداً، كبير القدر. قيل: كان رأساً في الأرجاء، وقيل: كان لين القول فيه، وعليه اختلفوا في صحة حديثه. توفي سنة ١٥٣هـ. وقيل، بعد هذا التاريخ بسنتين أو ثلاث.

انظر: الكامل في التاريخ ٥: ٣٠، والمغني في الضعفاء ٢: ٤٦٦؛ وأنساب السمعاني ١٠: ٢٢، وربع الأبرار ١: ٥٧، وميزان الاعتدال ٣: ١٩٣، والكاشف ٢: ٣١٠، وتقريب التهذيب ٢: ٥٥، والجرح والتحذير ٦: ١٠٧، وحلية الأولياء ٥: ١٠٨، ووفيات الأعيان ٣: ٤٤٢، ورجال صحيح البخاري ٢: ٥٠٩، وتهذيب التهذيب ٧: ٤٤٤، والتاريخ الكبير للبخاري ٦: ١٥٤، والعبر للذهبي ١: ٢٢٦، وشذرات الذهب ١: ٢٤٠، وطبقات العسفرى ١٦٨، وأعلام الزركلى ٥: ٤٦، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٨٢، والوافي بالوفيات ٢٢: ٤٧٨، وجمهرة أنساب العرب ٣٩٦، والطبقات الكبرى ٦: ٣٤٢، وكتاب القصاص والمذكرين ٦٧، وتاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٣-٣٥، (٥٢١١)، والكنى والأسماء لمسلم ١: ٣٠٨، والثقاق ٧: ١٦٨، وتذكرة الحسيني ٢: ١٢٣٤، وتاريخ الإسلام ٩: ٥٣٦، والجليس الصالح الكافي ٣: ١٦، وتهذيب الكمال ٢١: ٣٣٤، (٤٢٣٠) والأعلام بوفيات الأعلام ١: ٩٩ (٥٣٧)، وسير أعلام النبلاء ٦: ٣٨٥-٣٩٠ (١٦٢)، وتوضيح المشقة ٤: ٧٦، والتاريخ الصغير ٢: ١١٣، والمقتلى ١: ٢٢٩، (٢١١٠).

^(٢) سبقته ترجمته.

^(٣) سورة الصافات، آية ١٦٢-١٦٣.

[ذِكَّةٌ وَاحِدَةٌ]

كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خَثِيمٍ (١) (١) إِذَا قَرَأَ: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ (٢). يَأْخُذُ // (ق 150) بِجَلْدَةٍ ذِرَاعِهِ وَيَقُولُ: يَا لُحَيْمُ، يَا سُحَيْمُ (ب) أَرَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ. ثُمَّ يَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ. (٣)

[عَجُوزٌ سَبِيًّا وَحَمَّالَةٌ الْخَطْبُ]

نَظَرَ الْفَرَزْدَقُ (٤) إِلَى شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: كَانَتْ عَجُوزٌ سَبِيًّا (٥) خَيْرًا (ج) مِنْ عَجُوزِكُمْ. يَعْنِي فَرِيشًا. هَذِهِ (د) ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦). وَتِلْكَ (هـ) ﴿حَمَّالَةَ الْخَطْبِ﴾ (٧) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ (٨).

(أ) فِي "ز" حَيْثُمُ. تَحْرِيفٌ.

(ب) فِي "ز" سُحَيْمُ. تَصْحِيفٌ. فِي بَغْيَةِ الطَّلَبِ: أَيِ لَحْمِيَّةٍ، أَيِ ذَمِيَّةٍ.

(ج) فِي الْأَصْلِ: خَيْرٌ.

(د) فِي "ز" تِلْكَ.

(هـ) فِي "ز" وَهَذِهِ.

(١) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٢) سُورَةُ الْحَاقَّةِ، آيَةُ 14.

(٣) الْخَبَرُ فِي بَغْيَةِ الطَّلَبِ 8: 3574.

(٤) هُوَ هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ. وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٥) يُرِيدُ بِعَجُوزٍ سَبِيًّا بِلَقَبِيسَ. وَفِي الْخَبَرِ عَجُوزٌ سَبِيًّا خَيْرٌ مِنْ عَجُوزٍ مُّطَرٍ (امْرَأَةٌ أَبِي لَهَبٍ). انْظُرْ

الْخَبَرَ فِي: نَتَرِ الدَّرَجَةِ 2: 172. وَسَيَأْتِي التَّعْرِيفُ بِبِلَقَبِيسَ.

(٦) سُورَةُ النَّمْلِ، آيَةُ 44.

(٧) سُورَةُ الْمَسَدِ، آيَةُ 4-5. ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْخَطْبِ﴾ (٨) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ.

[خَوَاتِيمُ سُورَةِ النَّحْلِ]

قال الحسن البصري^(١) -رحمه الله-: إن أصحاب هرم بن خيسان^(٢) قالوا له: أوصنا. قال بـ(أ) أوصيكم؟، عليكم بخواتيم سورة النحل: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(٣).

(١) في الأصل و"ر" بما.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) هو هرم بن خيسان العبدي الأزدي، هو من عبد القيس من خيار التابعين: قيل سمي هرما لأنه بقي خفلاً سنين حتى طلعت أسنانه. أحد عمال عمر. من كبار الزهاد، اشترك في الفتوح أيام عمر، وكان على عبد القيس كان ثقة وله فضل وعبادة. كان قائداً فاتحاً، ناسكاً. ولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان، بأرض فارس. وحامس "بوشهر"، سنة ثمانى عشرة ودخلها، وبعة عثمان بن أبي العاص (أمير البحرين)، إلى قلعة "بجرة" ويقال لها: قلعة الشيوخ. فافتتحها سنة ست وعشرين. مات في إحدى غزواته بعد سنة 26هـ. ولا يعلم وقت استشهاده.

انظر: سير أعلام النبلاء 4: 48-50 (12)، وتوضيح المشبهة 9: 146، والمعارف 435، والبيان والتبيين 1: 363، وربع الأبرار 1: 54 (الهامش)، وكتاب الزهد لابن حنبل 231، والجرح والتعديل 9: 110، والطبقات الكبرى 7: 131، وحلية الأولياء 2: 119، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 243، وصفة الصفوة 3: 213، وطبقات العصفري 198، وأسد الغابة 5: 57، وتاريخ الإسلام للذهبي 5: 533، والإصابة ت: 8948، وأعلام الزركلي 8: 82، والنجوم الزاهرة 1: 132، وتصحيقات المحدثين 120، والوافي بالوفيات 27: 339، وأحاسن المحاسن 46).

(٣) سورة النحل، آية 128.

وانظر الخير أيضاً في: كتاب الزهد لابن حنبل 231، والطبقات الكبرى 7: 832، وحلية الأولياء 2: 121، وتاريخ الإسلام 5: 535، عن الحسن البصري في قوله: قال: "اتقوا الله فيما حرم عليهم وأحسنوا فيما افترض عليهم". تفسير الحسن البصري 2: 77.

[آيَةُ تَقْتُلُ أَسْقَفًا]

كَانَ خَدَّاشُ بْنُ مُخَلَّدٍ^(١) نَحْسًا^(٢) وَبَدِيرَ الْعَتِيقِ^(٣) بَدِيرَ الْعَتِيقِ^(٤) فَقَرَأَهَا^(ج) زَمْرًا^(٥). إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. وَشَهِدَ الشَّعَانِينَ^(٦) بِدِيرِ الْعَتِيقِ^(٧) وَمَاتَ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ قَدْ اسْتَجْمَعُوا، فَأَنْشَقَّتْ مَزَارَةُ أَسْقَفِهِمْ، وَمَاتَ عَلَى الْمَكَانِ.

[مَوْتُ الْخَجَّاجِ]

قَرَأْتُ فِي تَارِيخِ^(٨) ابْنِ (هـ) نَبَاتَةَ^(٩): أَنَّ الْخَجَّاجَ^(١٠) مَاتَ لِسَبْعِ وَعِشْرِينَ

(أ) كَتَبَ، فَوْقَهَا فِي "ز" كَذَا.

(ب) بِدِيرِ الْعَتِيقِ: سَقَطَتْ مِنْ "ز".

(ج) فِي الْأَصْلِ: فَقَرَأَ.

(د) فِي "ز" عَنْ.

(هـ) كَتَبَ فِي الْأَصْلِ مِنْ دُونَ أَلْفٍ.

^١ (هو خدَّاشُ بْنُ مُخَلَّدِ الْبَصْرِيِّ، نَزِيلِ طَرَابُلُسَ مِنْ نَاحِيَةِ سَاحِلِ دِمَشْقَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، رَوَى عَنْ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَغَيْرِهِمَا. كَانَ صَدُوقًا. انظر: تاريخ مدينة دمشق 16: 329 (1947)، والجرح والتعديل 1/ 2/ 390.

^٢ (سورة الزمر، آية 71.

^٣ (شعانين: اسم عيد من أعياد الأنصارى يصادف وقوعه يوم الأحد السابق لعيد الفصح، يحتفلون فيه بذكرى دخول السيد المسيح وهو راكب على اليعفور - الخمار - إلى بيت المقدس والناس من حوله يسبحون، واللفظ سرياني، معناه التسبيح.

انظر: صبيح الأعشى 2: 425، ومعجم المصطلحات والالفاظ التاريخية 273.

^٤ (لم أجده في كتاب الديارات للشابشتي، وورد له ذكر في تاريخ الطبري 10: 8، ففي سنة 271 هـ خربت العامة الدبر العتيق الذي وراء دهر عيسى ببغداد، انتهبوا ما كان فيه من متاع، وقلعوا الأبواب والخشب، وهدموا بعض حيطانه وسقوفه.

^٥ (سبقت الإشارة إليه.

^٦ (هو عبد العزيز بن عمر السعدي، توفي سنة 405 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٧ (الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد سبقت ترجمته، (توفي سنة 95 هـ).

مضين من شهر رمضان، يوم الجمعة. فقال سورة بن (أ) الحرّ (ب) التميمي⁽¹⁾:
 (إني لأرجو (ج) أن يكون الحجاج مات ليلة القدر. فقال مصقلة بن ربيعة⁽²⁾ (د)
 ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾⁽³⁾. ومن حكم الله أن أراح العباد، والبلاء منه.
 فقال سورة: من يطيق لسان هذا؟⁽⁴⁾

[مولى لهشام يحسن الاعتذار]

قيل: تغيط هشام بن عبد الملك⁽⁵⁾ على مولى له، كان غاب عنه، فتهذبه
 فبينما هو في ذكره، إذ طلع فسلم. فقال هشام: لا سلم الله عليك. خذوه. فقال: ما
 كذا قال الله تعالى يا أمير المؤمنين: قال: وكيف قال؟ ويلك! قال:

(أ) كتب في الأصل بالف.

(ب) في "ز" أبي الخير وفي الأصل: الخير.

(ج) رسمت في الأصل بالألف على عادة القدماء

(د) في الأصل، و "ز" رقية. تصحيف.

⁽¹⁾ هو سورة بن أبجر (الحر) التميمي (من أبان بن دارم): كان أميراً على سمرقند، ورئيساً من
 رؤساء تميم. انتدبه الجنيد لنجدته وهو يقاتل الترك، فجاءه من سمرقند بأثني عشر ألفاً، فاعترضه
 الترك، فقاتلهم حتى كشفهم، وكانوا قد أوقدوا ناراً خلفهم، فلما أغار سورة وأصحابه سقطوا في
 الלהب، فقتل مع أكثرهم سنة 112هـ.

انظر: الكامل في التاريخ 4: 210، وتاريخ الطبري 10: 278 (الفهرس). وأعلام الزركلي 3: 145.

⁽²⁾ هو مصقلة بن ربيعة (وفي الطبري ابن كرب بن ربيعة) العبدي: هو من " عبد القيس " وأمه
 جرمقانية، وكان من أخطب الناس، زمن الحجاج وبعده. فولد مصقلة: كرز بن مصقلة. وربيعة بن
 مصقلة، وكانا خليلين.

انظر: المعارف 403، وتاريخ الطبري 6: 364، والبيان والتبيين 1: 97، 348، وبهجة المجالس 1:
 737.

⁽³⁾ سورة الدخان، آية 4.

⁽⁴⁾ انظر عن موقف الحجاج: الفرج بعد الشدة 2: 160 - 163، والمنظوم 7: 3 - 5.

⁽⁵⁾ سبقت ترجمته.

قال الله عز وجل (ا): ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ ﴿١﴾﴾ (١) - (إلى الآية (ب)). وأنا مؤمن. وقد جهنت، وتبت. فقال (ج): صدقت خلوا عنه.

[هذا هو الحق]

حدث دماذ، (٢) عن الأصمعي (٣)، عن يونس (٤)، قال: مر أعرابي ورجل يقرأ: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا

(أ) الله (عز وجل) من "ز".

(ب) في "ز" اكمل الآية: ﴿عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَن غَبِلَ مِنْكُمْ سُوءًا يَجْهَلُ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(ج) في "ز" قال.

١ (سورة الأنعام ، آية 54.

٢ (هو رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدي أبو غسان، المعروف، بدماذ وقيل، (دمان) ودماذ لقب ومعناه الفسيلة، كان كاتب أبي عبيدة معمر بن المثنى في الأخبار وصاحبه، وكان أوثق الناس عنه في الأخبار، وكان أبو حاتم إذا ذكر في شيء منها قال: عليكم بذلك الشيخ يعني أبا غسان ويقال: أن المازني نقل قدميه إلى أبي غسان يسمع منه الأخبار . له بعض الأبيات الشعرية. منها قوله في النحو:

تفكرت في النحو حتى مللت واتعبت روعي له والبدن

فهو شاعر هجاء خبيث اللسان.

انظر: أنباء الرواة 2: 5، وطبقات النحويين واللغويين 181، وأخبار النحويين البصريين 59، وبغية الوعاة 1: 568، والبلغة 100، وذيل الأمالي والنوادر 186، والوافي بالوفيات 14: 139، والعقد الفريد 2: 488، والفهرست 81.

٣ (سبقت الترجمة له.

٤ (هو يونس بن حبيب. سبقت ترجمته.

رَظِيٍّ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (١). فَجَعَلَ يُفَكِّرُ وَيَعْجَبُ، وَيَقُولُ: كَيْفَ هَذَا؟ حَتَّى سَمِعَ صَنِيعًا يَقْرَأُ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (٢). فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ، هَذَا هُوَ الْحَقُّ.

[زَوْجُ الزَّانِيَةِ]

قال رجلٌ من الهاشميين لولده: ما صنعتُ في كذا يا ابن (أ) الزَّانِيَةِ؟ فقال ابنه: ﴿الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ (٣).

[السَّابِقُونَ فِي الْإِيمَانِ]

روى (ب) دُثَانُ (٤) عَنْ الْأَصْمَغِيِّ (٥) قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ (٦) يَقُولُ: لَيْسَ لِمَنْ يَنْقُصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - شَيْءٌ مِنَ الْفِيءِ؛ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٧). فَهَذَا (د) لَيْسَ مِنْهُمْ، وَلَا مِنْ أَعْوَانِهِمْ.

(أ) في الأصل، بدون ألف.

(ب) روى. سقطت من الأصل.

(ج) في "ز" وسلم.

(د) في "ز" وهذا.

^١ (سورة الأنعام، آية 59. جزء من الآية.

^٢ (سورة الملك، آية 14.

^٣ (سورة النور، آية 3. ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ جزء من الآية.

^٤ (سبقترجمته.

^٥ (سبقترجمته.

^٦ (سبقترجمته.

^٧ (سورة الحشر، آية 10. ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾

[مَنْ لِلْعَاقِلِ]

سَبَّلَ ثَغْلِبَ^(١): مَنْ لَا تَكُونُ إِلَّا لِمَا (أ) يَغْفُلُ، فَكَيْفَ الْمَخْرُجُ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ
مِنْ قَائِلِ (ب): ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى
رِجْلَيْنِ (ج) وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾^(٢).
فَقَالَ: // (ق 151) إِنَّمَا جَاءَ عَلَى مَنْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدْخَلَ النَّاسَ مَسْجِدَ هَذَا
الِاسْتِثْنَاءِ فَقَالَ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾^(٣). وَأَضْمَرَ النَّاسَ مَعَهَا.

[عَبْدُ الْمَلِكِ وَقِتَالُ ابْنِ الزُّبَيْرِ]

خَطَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ^(٤)، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى قِتَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٥).

(أ) فِي "ز" لَمْ.

(ب) فِي "ز" مِنْ قَوْلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ).

(ج) وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ. سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

^١ (هـ أحمد بن يحيى. وقد سبقت ترجمته.

^٢ (سورة النور، آية 45.

^٣ (سورة النور، آية 45. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ

مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾.

^٤ (سبقت ترجمته.

^٥ (هو عبد الله بن الزبير بن العوام، قتل سنة 73هـ. وقد سبقت ترجمته. وقد يكون مصعب بن

الزبير الذي حاربه عبد الملك وانتصر عليه في معركة دير الجاثليق سنة 72هـ.

فَقَالَ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةَ الْفَزَارِيِّ^(١)، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا لَا نَقُولُ
كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (١): «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِيلًا إِنَّا
هَاهُنَا قَاعِدُونَ»^(٢). وَلَكِنَّا نَقُولُ: إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ. فَقَالَ: لِلَّهِ دَرَكًا مِنْ
أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا وَاللَّهُ، الزَّهِيدُ الْغَطَاءُ، النَّزْرُ الْأَثَرُ، الْخَامِلُ الذِّكْرُ، إِلَى أَنْ يَنْعَشَنِي
اللَّهُ مِنْكَ، وَيَرْفَعَنِي بِكَ، عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةَ.
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَوْ أَخْطَأَ هَذَا مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا لِأَصَابِكَ. أَضْعَفُوا عَطَاءَهُ،
وَادْفَعُوا إِلَيْهِ عَشْرَةَ أَلْفِ (ب) دِرْهَمٍ، يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى أُمُورِهِ، إِلَى أَنْ أُرْثَاةً
مَعْرِفَةً بِهِ.^(٣)

(أ) عليه السلام، سقطت من "ز".

(ب) في الأصل و"ز" ألف.

^(١) هو عدي بن أرتاة بن الأشعث الفزاري الدمشقي، أبو وائلة: أمير من أهل دمشق أخو زيد بن
أرتاة، شيخ شامي تابعي، ولاء عمر بن عبد العزيز البصرة سنة ٩٩هـ، وغيرها من بلاد العراق،
ونزل المدائن، روى عنه بكر بن عبد الله المزني، وعقبة بن قبيصة، كان عاقلاً شجاعاً، قتله معاوية
ابن يزيد بن المهلب بواسط في فتنه أبيه (يزيد) بالعراق سنة 102هـ.

المنظر: تاريخ بغداد 12: 306، وتهذيب التهذيب 7: 164، وتقريب التهذيب 2: 16، والجرح والتعديل
7: 3، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 44، والعيبر للذهبي 1: 124، وتهذيب الكمال 19: 520 (3882)
(، وتاريخ مدينة دمشق 8: 16 (585) (ترجمة أبيه)، 40: 57-66 (4658)، وتاريخ الإسلام
7: 163، والمعارف 83، 363، 400، 408، 417، 601، وطبقات العصفري 312، ولسان الميزان
4: 160، وكامل السرد 1: 219، 2: 212، 213، ورغبة الأمل 2: 26 و 7: 159، وتاريخ
اليقوي 2: 301، 308، وأعلام الزركلي 4: 219، وخلاصة تذهيب الكمال 263، وجمهرة رسائل
العرب 2: 310-318، وتاريخ خليفة بن خياط 254، وسير أعلام النبلاء 5: 53 (17)، والوافي
بالوفيات 19: 527، وميزان الاعتدال 3: 61، وتاريخ الطبري انظر الفهارس، وكتاب الفتوح 8: 4.

^(٢) سورة السائدة، آية 24. «فَالَوْ أَنَّمُوسَىٰ إِنَّا لَنَنذِرُهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ

وَرَبُّكَ فَقَتِيلًا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ».

^(٣) انظر الخبر في: نثر الدر 3: 53.

[السَّجْنُ أَحَبُّ]

حسن الملك نوح بن نصر⁽¹⁾ - رَحِمَهُ اللهُ - (أ) أبا القاسم الإسكافي⁽²⁾ كاتب أبي علي الصَّغَانِي (ب)⁽³⁾. فَلَمَّا أَنْ عَفَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ (ج) كَتَبَ إِلَى الْمَلِكِ نُوحٍ، وَسَأَلَهُ إِطْلَاقَ أَبِي الْقَاسِمِ، وَرَدَّهِ إِلَيْهِ. فَأَمَرَ أَنْ يُخَمَّلَ الْكِتَابُ إِلَى الْإِسْكَافِيِّ، وَهُوَ فِي الْخَبَسِ، وَيُخَيَّرَ فِي رَدِّهِ إِلَيْهِ، أَوْ ارْتِبَاطِهِ بِخِدْمَتِهِ. فَكَتَبَ فِي (د) ظَهْرِهِ: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾⁽⁴⁾.

(أ) لفظ الجلالة. سقطت من الأصل.

(ب) في "ز" الصغار. تحريف.

(ج) في "ز" علي.

(د) في الأصل: سقطت: علي.

⁽¹⁾ الساماني توفي سنة 343 هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ هو علي بن محمد أبو القاسم الاسكافي، من أهل نيسابور، أثنى عليه الثعالبي، فقال: "هو لسان خراسان وعينها وواحداهما في الكتابة والبلاغة". وقع في عنفوان عمره إلى أبيه علي الصاغاني واستأثر به، واستخلصه لنفسه، وقلده ديوان الرسائل، سجن وبعد خروجه من السجن عين في ديوان الرسائل خليفة لأبي عبد الله الحسين بن العميد والد أبي الفضل بن العميد. وكان الاسم للعميد والعمل لأبي القاسم، كان اكتب الناس في السلطانيات تفسير الباع في الاخوانيات، **إنظر:** يتيمة الدهر 4: 108 - 113، ومعجم الأدباء 14: 157 - 162، والوافي بالوفيات 22: 161، وسحر البلاغة وسر البراعة 186.

⁽³⁾ هذه النسبة إلى بلاد مجنمة وراء نهر جيحون يقال لها صغانيان. وهي كورة عظيمة كثيرة الماء والشجر، ويسب إليها الصغاني والصاغاني. وأصلها قرية بسرو يقال لها "جاغان" ثم عُرِبَتْ فَقِيلَ "صاغان". أما الصغاني هنا فهو: الحسن بن محمد بن سورة الصاغاني، أبو علي، سمع أحمد بن محمد بن عمر المصعبي، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ من أهل مرو. **إنظر:** الباب 2: 242 - 243، ومعجم الأدباء 14: 157 - 162، (ترجمة الاسكافي، و يتيمة الدهر 4: 108 - 113، (ترجمة الاسكافي) والأنساب 8: 70، وحماة الظرفاء 37.

⁽⁴⁾ سورة يوسف، آية 33. ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ وانظر الخبر في ومعجم الأدباء 14: 159، و يتيمة الدهر 4: 109.

[الدلائل]

عن (أ) سهل بن محمد بن عثمان السجستاني⁽¹⁾ قال: أذى بعض الدلائل الأصمعي في شيء. فقال: شر الناس الدلائل؛ لأن أول من دلّ إبليس - لعنه الله - فقال: «هَلْ أَذُوكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكُ لَا يَبْلَى»⁽²⁾.

[زيادة الإقّم والطغيان]

قال الأصمعي في قول الله سبحانه وتعالى: «إِنَّمَا تُمَلَّى لَهُمْ لِيزدادوا إِثْمًا»⁽³⁾. قال (ب): حَتَّى يَظُنُّونَ⁽⁴⁾ أَنَا راضون بأفعالهم، فيزدادون إِثْمًا، وطغياناً؛ وذلك لما رأى (ج) منع تأخيرهم، والانععام عليهم يزدادون إِثْمًا.

(أ) عن: سقطت من الأصل.

(ب) قال سقطت من "ز".

(ج) في "ز" راوا.

¹ (سبق ترجمته).

² (سورة طه، آية 120).

³ (سورة آل عمران، آية 178). «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلَّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا

نُمَلَّى لَهُمْ لِيزدادوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ» انظر: تفسير ابن كثير 1: 432.

⁴ (حتى هنا ابتدائية، ولذا فإن حكم المضارع بعدها وجوب الرفع، وقد ذكر الأستاذ عباس حسن شروطاً ثلاثة مجتمعة لوجوب الرفع منها: أن يكون زمن المضارع للحال حقيقة أو تأويلاً. وتكون حتى حرف ابتداء، يدل على أن الجملة بعده جديدة مستقلة عما قبلها في الإعراب دون المعنى... والشرط لثاني أن يكون ما بعدها مسبباً عما قبلها، يقع الربط بين ما قبلها وما بعدها. والشرط الثالث: أن يكون ما بعد حتى فضلة.. انظر: النحو الوافي 4: 338-343.

[ابنُ حنبلٍ والمُعْتَصِم]

وخلق القرآن

قال صالح بن أحمد بن أحمد بن حنبل^(١): قال والدي^(٢) (أ)^(٢) جُعِلْتُ (ب) المعتصم^(٣) في حلٍّ، لقول الله (ج) - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٤) فاحتببت أن يكون أجري على الله^(٥).

في الأصل و " ز " والذي: نصحيف.

في " ز " جعل.

في " ز " لقوله.

^١ (هو صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، البغدادي أبو الفضل. ولد سنة 203هـ — ببغداد، سمع أباه، وروى عنه ابنه زهير، وأبو القاسم البغوي. ولي قضاء أصبهان، كان ثقة صدوقاً، كريماً سخياً جداً، توفي بأصبهان سنة 265هـ وقيل توفي في شهر رمضان سنة 266هـ. انظر: تاريخ مدينة دمشق 23، 295 (2796)، وأخبار القضاة 3: 245، وتاريخ بغداد 9: 317، والجرح والتعديل، 4: 394، ووفيات الأعيان 1: 65، وتهذيب تاريخ دمشق، 6: 364، وشذرات الذهب، 2: 149، والمنظوم 5: 51، وأعلام الزركلي 3: 188، وطبقات الحنابلة 1: 173-176، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل 303-305، وسير أعلام النبلاء 12: 529-503 (204)، والبداية والنهاية 11: 40 والعبر للذهبي 2: 30، وتاريخ الإسلام 20: 15، 18، 107.

^٢ (هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. وقد سبقت ترجمته.

^٣ (هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدي، توفي سنة 227هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٤ (سورة الشورى، آية 40. جزء من الآية.

^٥ (انظر الخبر في مناقب الإمام أحمد بن حنبل 343-344، وقد جعل المعتصم في حل بعد أن ضربه في محنة خلق القرآن. فلما مات المأمون رد أحمد إلى بغداد فسجن إلى أن امتحنه المعتصم. وكان أحمد بن أبي دواد على قضاء القضاة، فحمله على امتحان الناس بخلق القرآن. انظر: مناقب الإمام أحمد بن حنبل 319-347، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 189 (1195).

[ابن المعتز وترك التوبة]

قال عبد الله بن المعتز⁽¹⁾، في كتاب الصيد والنزه⁽²⁾: قلت لبعض أصحابنا: لم تكون تارِكاً للتوبة، مما طَلَّ بها؟ فقال: رأيت الله تعالى وصف قوماً، فقال: «وَالْآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ»⁽³⁾. وعسى إطماع. والكريم إذا أطمع فعل.

¹ هو عبد الله بن محمد (المعتز بالله)، بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، أبو العباس: كان خليفة ليوم وليلة. كان أدبياً وشاعراً، بديعاً، ذائعاً، غزير العلم بارع الفضل. ولد في بغداد سنة 247هـ وقيل 249هـ، وأولع بالأدب فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ منهم. له بعض المؤلفات منها: البديع، وفصول الثمانيات، وطبقات الشعراء، انت الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسي، فخلعه فادته لصغر سنه، وبايعوا ابن المعتز، ولقبوه (المرتضي بالله) ولكن غلمان المقتدر خلعوه، وعاد المقتدر، وأمر بقتله، فقتله خادمه مؤنس سنة 296هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 17: 447، والأوائل للعسكري 263، وديوان الإسلام 4: 243، وأنباء نجباء الأبناء 117-119، وفوات الوفيات 1: 505، والأغاني 10: 274، وأشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق 3: 107-296، والفهرست 168، وتاريخ بغداد 10: 95، ونزهة الألباء 176، ووفيات الأعيان 3: 76، والمبرر للذهبي 2: 104، والبدية والنهاية 11: 108، وشذرات الذهب 2: 221، ومفتاح السعادة 1: 246، والمنظوم 6: 84، وهدية العارفين 1: 443، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 53، وأعلام الزركلي 4: 118، وتاريخ الخميس 2: 346، ومروج الذهب 4: 293، وثمار القلوب 191، والسلوك 1/ 18، ومقدمة في صناعة النظم والنثر 37، ونثر الدر 3: 147، وديوان الإسلام 1: 179، وسعادت التسميع 2: 38، ومراة الجنان 2: 225، والنجوم الزاهرة 3: 165، ومعجم المؤلفين 6: 154، وسير أعلام النبلاء 14: 42-44 (16)، وتوضيح المشتبه 8: 198، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 207، (1336)، وتاريخ الإسلام 22: 186.

² له كتاب الجوارح والصيد، انظر: الفهرست 169، ووفيات الأعيان 3: 77، وهدية العارفين 1: 443، ومفتاح السعادة 1: 246، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 58، والوافي بالوفيات 17، وديوان الإسلام 4: 244، ومعجم المؤلفين 16: 154.

³ (سورة التوبة، آية 102. «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»

فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٢١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٢٢)؛ فَقَالَ: نَعَمْ، فَيَغْفِرُ لِي بِكَرَمِهِ.

[وَارِثُوا الْكِتَابَ]

رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - (أ) - يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْذَنْ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (٣) (ق 152).
فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "سَابِقُنَا سَابِقٌ، وَمُقْتَصِدُنَا نَاجٍ، وَظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ" (٤).

[مَنَازِلُ الْعُلَمَاءِ]

قَالَ السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ (٥): الْعُلَمَاءُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلٍ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نَحْنَحْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (٦). فَهَؤُلَاءِ أَهْلُ

(أ) فِي "ر" صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

^١ (سورة الزلزلة، آية 7-8).

^٢ (سبقت ترجمته).

^٣ (سورة فاطر، آية 32).

^٤ (عن ابن عباس قال: هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله تعالى كل كتاب أنزله فظالمهم يغفر له، ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب).

وعن عطاء، عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال ذات يوم: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، قال ابن عباس (رضي الله عنهما) السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله، والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلون الجنة بشفاععة محمد ﷺ).

انظر: تفسير ابن كثير 3: 554-557.

^٥ (سبقت ترجمته).

^٦ (فاطر، 28. جزء من الآية).

الجنة، وقال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾^(١)، فهو لاء أهل الزهد. وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^(٢). فهو لاء أهل الفكر.

[الله شريك؟]

دخل أبو حنيفة^(٣) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق^(٤) - رضي الله عنهم - وهو يتغذى، فأكل معه. فلما رفعت المائدة، قال جعفر بن محمد: الحمد لله، هذا منك، ومن رسولك. فقال أبو حنيفة - رحمه الله - (أ): يا أبا عبد الله، أ جعلت لله شريكاً؟ فقال له: أليس الله (ب) يقول: ﴿وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٥).

(أ) (رحمه الله) كررت في الأصل.

(ب) في "ز" تعالى.

^١ (القصص 80، جزء من الآية.

^٢ (العنكبوت 43. ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

^٣ (هو الإمام النعمان بن ثابت، وقد سبقت ترجمته.

^٤ (سبقت ترجمته.

^٥ (التوبة 74. جزء من الآية.

[ملاحاة مع معاوية]

قال أبو عبيدة⁽¹⁾: تلاها صنعة بن صوحان⁽²⁾، ومعاوية بن أبي سفيان⁽³⁾. فقال معاوية: لقد كان (أ) خص الله تعالى قريناً بالقرآن. حيث يقول: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾⁽⁴⁾. فقال صنعة بن صوحان - رحمه الله -: وخصهم أيضاً بقوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾⁽⁵⁾. ورؤي أن معاوية قال لرجل

(أ) كان: سقطت من "ز".

¹ (هو معمر بن المثنى. توفي سنة 209هـ... وقد سبقت ترجمته.

² (هو دسعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي، أبو دلحة: كان خطيباً ثقة، قليل الحديث، ولد في دارين (قرب القلبيف)، من سادات عبد القيس، من أهل الكوفة، شهد مع علي الجمل وصفين، وله شعر. مات في جزيرة في البحرين منفياً من الكوفة بأمر معاوية، سنة 56هـ - عن سبعين عاماً. وقيل توفي بالكوفة، وقيل توفي يوم الجمل سنة 36هـ.

انظر: الروافي بالوفيات 16: 309، وتاريخ خليفة بن خياط 127، 147، ومروج الذهب 3: 51، وما بعدها، ومجمع الرجال 3: 212 - 213، وتقريب التهذيب 1: 367، والجرح والمعدل 4: 446، وتجريد أسماء الصحابة 1: 265، والطبقات الكبرى 6: 221، والمغني في الضعفاء 1: 308، وتهذيب التهذيب 4: 422، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 319، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 425، وأسد الغابة 3: 20، وطبقات العصفري 144، والإصابة 2: 186، والأنساب 8: 363، وأعلام الزركلي 3: 205، واللباب 2: 314، وخلاصة تذهيب الكمال 173، والمعرب في حلى المفسر 1: 374، والاستيعاب 2: 717، وسير أعلام النبلاء 3: 528 - 529 (134)، وتذكرة الحسيني 2: 741، والمقتنى 1: 428 (4622)، وتاريخ مدينة دمشق 24: 79 (2881)، وتاريخ الإسلام 4: 240، (عهد معاوية)، والثقات 4: 382 - 383، وتهذيب الكمال 13: 167 (2876).

³ (سبقت ترجمته.

⁴ (الزخرف 44. ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾.

⁵ (الأنعام 66، جزء من الآية.

مِنَ الْيَمَنِ: قَاتَلَ اللَّهُ الْيَمَنَ، حِينَ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا: ﴿رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾^(١).
أَمَّا كَانَ اجْتِمَاعُ الشَّمْلِ خَيْرًا لَهُمْ. فَقَالَ: قَوْمُكَ أَشَدُّ حِمَاقَةً مِنْهُمْ إِذَا (أ) قَالُوا:
﴿اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ
السَّمَاءِ﴾^(٢) - الآية (ب) فَخِجِلْ مَعَاوِيَةَ، وَسَكَتَ.

[نَحْلَةُ الْقَسَمِ]

(ج) الْخَبَرُ الْمَرْوِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (د) أَنَّهُ قَالَ: لَا
يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ فَتَمَسُّهُ النَّارُ إِلَّا نَحْلَةَ الْقَسَمِ^(٣) وَنَحْلَةُ الْقَسَمِ هُوَ
قَوْلُهُ (هـ): ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾^(٤).

(أ) إذ، لم ترد في الأصل.

(ب) في "ز" أو أننا بعذاب اليم.

(ج) في "ز" وفي الخبر.

(د) في "ز" وسلم.

(هـ) في الأصل: قوله نَحْلَةُ الْقَسَمِ قوله وإن منكم.

^(١) سبا ١٩. ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ

كُلَّ مُزْقَرٍ﴾. وانظر تلاحيات أخرى بينهما: مروج الذهب 3: 50 - 52.

^(٢) الأنفال 32. ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ ...﴾

^(٣) (انظر: صحيح البخاري 1: 36 (علم)، "ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار"، وصحيح الترمذي 4: 281 (جناز)، والموطأ 1: 235، (جناز)، وسنن ابن ماجه 1: 512، (جناز 57)، وصحيح مسلم 16: 180 - 181 (بر)، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 1: 298، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 2: 110 و 6: 878، ومسند أحمد بن حنبل 5: 83، والمخلاة 17، وطبقات الشافعية الكبرى 2: 156، ومعجم السفر 437.

^(٤) مريم 71. وانظر: شفاء الغليل 108.

(أ) يقول: فلا يردها إلا بقدر ما ينير الله جل وعز (ب) به (ج) فسمنه. وفي هذا الحديث من الققه، أصل: الرجل ليحلف كذا كذا، ثم يفعل منه شيئاً دون شيء، لينير في يمينه، كالرجل ليحلف ليضرب مملوكه، فيضربه ضرباً دون ضرب، فيكون قد بر في القليل، كما ينير في الكثير (1). ومنه: ما قص .. جل جلاله - عليك (د) مسن نبأ أيوب (2) - عليه السلام - حين حلف ليضربن امرأته (3) مائة. فأمره الله - جل جلاله - بالضغث، ولم يكن أيوب - عليه السلام - نواه حين حلف (4).

- (أ) في "ز" فكانه يقول.
(ب) في "ز" (عز وجل).
(ج) به. سقطت من "ز".
(د) عليك. لم ترد في "ز".

¹ (انظر: طبقات الشافعية الكبرى 2: 156-157، والعواصم القواصم 8: 418، والتعريف والاعلام 280.

² (سبق، ترجمته.

³ (هي رحمة بنت أفراتيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل (عليه السلام)، ويقال اسمها: لولا بنت سيشا بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق. وقيل ليا بنت يعقوب.

انظر: البداية والنهاية 1: 254، والمنظوم 1: 321. وتهذيب الأسماء واللغات 2: 374، والبداية والتاريخ 13: 72، وتاريخ الطبري 1: 322، وتفسير ابن كثير 4: 39-40، وتاريخ مدينة دمشق 69: 120-127 (9337).

⁴ (قال تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ. وَلَا تَحْنَتْ. إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾. سورة ص، آية 44، وذلك أن أيوب (عليه السلام) كان قد غضب على زوجته ووجد عليها في أمر فذلته، قبل بأعدت ضغيرتها بخبز فاطعمته إياه، فلامها على ذلك، وحلف إن شفاه الله ليضربنها مائة جادة. وقيل أخير ذلك من الأسباب، فلما شفاه الله وعافاه ما كان جزاؤها مع هذه الخدمة الثامة والرحمة والشفقة والاحسان أن تقارل بالضرب، فأفتاه الله (عز وجل) أن يأخذ ضغثاً وهو الشمراخ (أو الثمام)، فخدمه جشيش. فبه سائة فحسب فيضربها به ضربة واحدة وقد يرب يمينه وخرج من حنثه، ووفى بندره. وهذا من الغرج والمخرج لمن اتقى الله تعالى. وأجاب إليه.

انظر: تفسير ابن كثير 4: 40، وكتاب الزهد 2: 49، والمدش 99، وتاريخ مدينة دمشق 69: 124-127، والمنظوم 1: 322، وغريب الحديث لابن فتيبة 1: 294، 2: 352، وتذكرة الحمدونية 8: 212، وتاريخ الطبري 1: 322، ودرة الناصحين 184، وكتاب الزهد لابن حنبل، 89، والأسس الجليل 1: 73، والبداية والنهاية 1: 224، وتهذيب تاريخ دمشق 3: 197 وما بعدها، والكامل في التاريخ 1: 73، والمختصر في أخبار البشر 1: 16، وتاريخ ابن الوردي 1: 28، وغريب الحديث 2: 17، وأعلام الموقعين 3: 267، والبد والتاريخ 3: 72، والتبصرة لابن الجوزي 1: 191-194، وكتاب الرقة 32، 33، وتاريخ مدينة دمشق 10: 67-68، والعواصم والقواصم 8: 418-419، وعمدة الحفاظ 2: 441.

[عبد الملك بن مروان ناقدًا]

قرأت في كتاب الأغاني⁽¹⁾ لإسحاق⁽²⁾: لَمَّا سَمِعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ⁽³⁾ قصيدة عبيد الله^(أ) بن قيس الرقيات⁽⁴⁾، التي أولها: [كامل]

(أ) في "ز" والأصل: عبد الله.

⁽¹⁾ قال عنه الزبير بن بكار: كتاب الأغاني هو كتاب المعاني لإسحاق بن إبراهيم الموصلي.
انظر: وفيات الأعيان 2: 311، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 65، وتاريخ ابن الوردي 1: 327، وسير أعلام النبلاء 11: 119 (صنف كتاب الأغاني الذي يروي عنه ابنه) وبغية الطلب في تاريخ حلب 3: 1418، والإكمال 7: 276، و 12: 313 (مادة المعنى)، وتاريخ مدينة دمشق 8: 145، وهدية العارفين 5: 198.

⁽²⁾ هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي. توفي سنة 235هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁽³⁾ سبقت ترجمته.

⁽⁴⁾ هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة العامري (من بني عامر بن لؤي) وأمه بنت وهب بن عبد الله بن ربيعة من بني سعد. وهو المعروف بابن قيس الرقيات. وإنما سمي الرقيات: لأنه شبيب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً: رقية، من أهل الحجاز؛ وقبل لأن جداته له توالين يسمين رقية. شاعر قرشي، كان أشد فريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزبير، كان يقيم في المدينة وتردد على الرقة. خرج على عبد الملك وانضم لابن الزبير بعد مقتل أبناء أخيه في معركة الحررة. وبعد مقتلهما لجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في الشام، ولكن عبد الملك عاد فأتمه، كان شاعراً غزلاً، وله مديح وفخر. توفي سنة 85هـ.

انظر: الشعر والشعراء 1: 546، وما بعدها، والاشتقاق 1: 114، وديوانه ص 1، والموشح 293-295، والتحفة اللطيفة 3: 129 (129)، ونوادر المخطوطات 7: 299-300 (ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب)، والأغاني 5: 73-100، و 17: 271-275، وخزانة البغدادي 3: 267، وشرح شواهد المغني 1: 127، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 193، وطبقات فحول الشعراء 2: 647-655، وتذكرة النحاة 449، وأعلام الزركلي 4: 196، وتاريخ الإسلام 5: 479، و 6: 404، وفيات الأعيان 3: 88، 196، وسمط اللالي 1: 294، والوافي بالوفيات 19: 399، وتاريخ مدينة دمشق 38: 85-96 (4478)، ونسب قریش (فهرس الشعراء)، واعجام الأعلام 34-35.

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعْتَنِي (أ) وَفَرَعَن (ب) مَرُوتِيْنَهُ // (١) (ق 153)
 قَالَ: أَحْسَنْتَ يَا ابْنَ الرُّقِيَّاتِ. لَوْلَا أَنَّكَ تَخَشَّتُ فِي قَوَافِيهِ (د) قَالَ: يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ، مَا عَذُوتُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَتَقْدَسُ مِنْ قَائِلٍ: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي
 مَالِيَّةٌ ۖ﴾ (١٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ (٢). قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَنْتَ فِي هَذَا اشْغُرَ مِنْكَ
 فِي شِعْرِكَ مِنْهُ (هـ). (٣)

(أ) في "ز" أو جعلني.

(ب) في "ز" وفرعن.

(ج) في الأصل: يا بن.

(د) في "ز" قوافيك، منه.

(هـ) غير واضحة في الأصل.

- ١ (ذهب الصنبي وترك غيتيه ورأى الغواني شيب لمثيه
 أنكر أبو عمرو بن العلاء الوقوف على هذه الهاء ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾ قال قلت له: هي من
 لغة قرين، أما رأيت قول ابن قيس الرقيات.
 انظر الشعر والتعليق عليه والخير في: الموشح 295، والمزهر 2: 374، والعقد الفريد 5: 500،
 ومجالس العلماء 188، والصناعيين 471، والشعر والشعراء 1: 547، وشرح أبيات سيبويه 1:
 549، 547، وديوان عبيد الله بن قيس الرقيات 98، وجمهرة أشعار العرب 162، وسمط اللالي 1:
 321، وتاريخ مدينة دمشق 38: 86.
 ٢ (الحاقه 28-29.
 ٣ (انظر الخير في: الشعر والشعراء 1: 547، 549، والمزهر 2: 374، ومجالس العلماء 189،
 وأنساب الأشراف 11: 22.

[اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ]

سَمِعْتُ الْوَزِيرَ الصَّقْفِيَّ، أَبَا الْعَلَاءِ، مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّوَلٍ⁽¹⁾ بِقَزْوِينَ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ، يَقُولُ: أَمَّا تَغْلِبُ عِمَادُ (أ) الدَّوْلَةِ ابْنُ بُوِيَّةَ⁽²⁾ عَلَى مَمَالِكِ دِيَارِ الْجَبَلِ (ب)، وَأَرْضِ فَارَسَ، جَلَسَ يَوْمًا عَلَى سَرِيرِهِ بِشِيرَازَ، وَحَضَرَ عِنْدَهُ سَائِرُ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَجْنَادِ، وَاتَّفَقَ حُضُورُ بَعْضِ الْقُرَّاءِ، وَقَرَأَ:

(أ) فِي "ز" عَمْرٍ.

(ب) فِي "ز" عَلَى دِيَارِ مَمَالِكِ الْجَبَلِ.

⁽¹⁾ (توفي سنة 450هـ. وقد سبق ترجمته.

⁽²⁾ هو علي بن بويه بن فناخسرو الذيلمي، أبو الحسن، عماد الدولة، وهو أكبر أولاد بويه، وأول من ملك منهم. كانوا ثلاثة إخوة: عماد الدين أكبرهم، ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة، ثم معز الدولة والجميع ملوكوا، وكان عماد الدين سبب سعادتهم وانتشار صيبتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقيين، والأمواس، وفارس، وساسوا أمور الرعية أحسن سياسة كان علي عاقلاً حاذقاً، حميد السيرة، رئيساً في نفسه، من خيار الملوك في زمانه. وكان أول ظهوره سنة 322هـ. وكانت مدة ملكه ست عشرة سنة. كانت له بلاد فارس وعاصمته شيراز. وكان أبوه صياداً للسمك. مات بشيراز عقيماً ولم يعقب سنة 338هـ.

انظر: وفيات الأعيان 3: 399، والجر للذهبي 2: 247، والبداية والنهاية 11: 221، وتاريخ ابن الوردي 1: 423، والمنظوم 6: 365، وشذرات الذهب 2: 346، والكامل في التاريخ 8: 332، وسير أعلام النبلاء 15: 402-403 (223)، وأعلام الزركلي 4: 268، ومراة الجنان 2: 326-327، والنجوم الزاهرة 3: 299-300، وتوضيح المشبه 1: 667، والفخرى 277، وتاريخ الإسلام 25: 162، والفرج بعد الشدة 1: 94، 233-399 و 3: 403، و 4: 139، 166، والمختصر في أخبار البشر 2: 98، 327، والبداية والنهاية 11: 221، وأنباء الزمن في أخبار اليمين 70، وكنز الدرر 5: 388.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ

تَشَاءُ﴾^(١) - الآية (أ). فقال للعميد (ب)^(٢) والد أبي الفضل^(٣): ما تفسير هذه الآية؟ ففسرها له، وحفظها.

فلما ورد كتاب الراضي بالله^(٤)، أمير المؤمنين، إليه بأنواع التهديد، والتخويف الشديد، ووقف عليه، تقدم إلى كاتبه أن يكتب إلى الخليفة أية "تؤتي".

فلم ينتبه (ج) الكاتب لمراده، وغرضه. وخرج إلى العميد في ذلك. فقال: غنى (د) الملك: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ

مِمَّنْ تَشَاءُ﴾^(٥) (هـ). فجعل صدر الجواب، الآية. ولا تزال الرواة إلى الآن تدرسه، والتواريخ تذكره ونحرسه.

(أ) في "ز" أكمل الآية: ﴿وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

(ب) في "ز" العميد.

(ج) في "ز" يلقبه. تصحيف.

(د) في "ز" عين. تحريف.

(هـ) في "ز" كتب. "الآية".

^١ (أ) آل عمران 26.

^٢ (ب) هو والد أبي الفضل محمد بن الحسين، والعميد لقيه واسمه الحسين بن محمد. لقبه بذلك على عادة أهل خراسان في إجرائه مجرى التعظيم. وكان فيه فضل وأدب وله ترسل. انظر: وفيات الأعيان 5: 103، 107، وانظر أخباره مع أخبار ابنه محمد بن الحسين بن محمد أبي الفضل الذي سبق ترجمته.

^٣ (ج) هو محمد بن الحسين (العميد) الكاتب، أبو الفضل، توفي سنة 360هـ. وقد سبق ترجمته.

^٤ (د) هو محمد بن جعفر، توفي سنة 329هـ. وقد سبق ترجمته.

^٥ (هـ) آل عمران 26.

[مبطنة الحمدوي]

للحمدوي^(١) في مبطنته^(١) [خفيف]

نَبَّ فِيهَا الْبَلَى فَذَقْتُ فَهِيَ تَقْرَأُ (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)^(٢)
وَإِذَا مَا سَأَلْتُهَا عَنْ بَلَاهَا أَذْنَتْنِي بِالْبَيْنِ مِنْهَا، وَحَقَّتْ^(٣)
[قَبُولُ التَّوْبَةِ وَأَمْرُ الْاسْتِغْفَارِ]

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْفَضْلِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ^(٤) -- رَحِمَهُ اللَّهُ -- قَالَ

(١) في "ز" مظنته، تحريف.

^(١) هو الحمدوي، ويقال له (الحمدوني): إسماعيل بن إبراهيم بن حمدوية أبو علي وجده حمدوية صاحب الزنادقة في أيام الرشيد، مليح الشعر، حسن التضمين. شاعر عراقي متهم ساخر. عرف في البصرة، يتردد بينها وبين بغداد. واشتهر بكثرة ما قاله في طليسان أحمد بن حرب في أربعين مقطوعاً ولا يخلو واحد منها من معنى نادر ومثل سائر؛ وله هجاء في الجاحظ والمبرد. جمع شعره في مجلة المورد، توفي نحو سنة 260هـ.

انظر: زهر الآداب 2: 556، وتاريخ الطبري 9: 264، ولبقات الشعراء لابن المعتز 370-371، وطيف الخيال 111، والمورد ج 2 العدد 3 ص 75-90 سنة 1973، ووفيات الوفيات 1: 24-26، وديوان المعاني 1: 278 و 2: 250، ووفيات الأعيان 7: 95-97، والأغاني 12: 61 (طليسان)، وشعراء عباسيون منسيون 4: 107-125.

^(٢) سورة الانشقاق، آية 1.

^(٣) لآخر في جبة، وأورد البيت الأول، انظر: محاضرات الأدباء 4: 371، والتمثيل والمحاضرة 283 (سئل بعضهم عن جُبَّتِهِ فَقَالَ)، ولم يرد البيتان في ديوانه الذي جُسمه وحققه أحمد النجدي في مجلة المورد العراقية، المجلد الثاني، العدد الثالث 1973م. وانظر شعراً له يشبه هذا الشعر في حماسة الظرفاء 315.

والمبطنة: البطانة: الوليجة من الثوب، وقد بطن الثوب تبطيناً وأبعطنه، القاموس (بطن).

بطانة الثوب: خلاف ظهارته، وبطن فلان ثوبه تبطيناً: جعل له بطانة ولحاف. مبطن ومبطن. اللسان (بطن).

^(٤) سبقت ترجمته.

الخواص^(١): سمعتُ أبا سعيد الخُرَازي^(٢)، يقول: دخلتُ المسجد الحرام، فرأيتُ فقيراً، عليه خِرْقَتَانِ، فَقُلْتُ في نفسي: هذا، هل (أ) أشباههُ كُلَّ عُلَى النَّسَاسِ؟ فتداني، وقرأ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ (ب) فَأَحْذَرُوهُ^(٣). فاستغفرتُ الله في سري. فتداني، وقرأ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾^(٤). ثُمَّ غَاب عَنِّي، ولم أرهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

(أ) في الأصل و "ز" هذا.

(ب) في الأصل و "ز" نفوسكم.

^(١) هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص، (والخواص بائع الخوص)، أبو إسحاق، واسد في سمن رأى، ولكنه أقام بالري، أحد شيوخ الصوفية، وأوحدهم في وقته. من أقران الجنيد. كان يسافر كثيراً، وله في التوكل، حظ كبير. فهو أحد من سلك طريق التوكل. له في السياحات والرياضات مقامات، مات بالري سنة 291هـ، وقيل 284هـ. والأول أصح.

انظر: معجم مصطلحات الصوفية 92، وأحسن المحاسن 563. والرسالة القشيرية 24، وتاريخ بغداد 6: 7-10، وحلية الأولياء 10: 325-331، وصفة الصفوة 4: 98، والمنظوم 6: 45، والوافي بالوفيات 5: 303-304، ومعجم المؤلفين 1: 4، وأعلام الزركلي 1: 28، وطبقات الصوفية 284-287، والإكمال 3: 213، والاستقامة 1: 196-197، والفرج بعد الشدة 4: 129.

^(٢) هو سنان بن ثابت بن قرة الحراني، أبو سعيد: طبيب، أديب، مؤرخ، رياضي، عالم، وأحد من حران، ونشأ ببغداد، كان رفيع المنزلة عند المقتدر العباسي، وخدم الراضي والقاهر بالله، وأراد الأذير على الإسلام، فهرب، ثم أسلم بعد أن هرب إلى خراسان، ولم يسلم ولده ولا أحد من أهل بيته. وله عدة رسائل وكتب، توفي ببغداد مسلماً سنة 331هـ.

انظر: الفهرست لابن النديم 421، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء 130، وهدية العارفين 1: 410، والمنظوم 6: 332، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 4: 179، والوافي بالوفيات 15: 462، ومعجم المؤلفين 4: 281، والفرج بعد الشدة 2: 354، وأعلام الزركلي 3: 141، والتدوين في أخبار قزوين 2: 98-100.

^(٣) البقرة 235. جزء من الآية.

^(٤) الشورى 25. ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

[أول الناس إيماناً]

وروى المأمون^(١)، عن الرشيد^(٢) عن المهدي^(٣)، عن المنصور^(٤) (١)، عن أبيه^(٥)، عن جده^(٦)، عن ابن عباس^(٧) - رضي الله عنه -

(١) في "ز" النصورى.

^١ (سبقت ترجمته.

^٢ (سبقت ترجمته. وهو هارون بن محمد.

^٣ (سبقت ترجمته. وهو محمد بن عبد الله.

^٤ (سبقت ترجمته. وهو عبد الله بن محمد.

^٥ (هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. توفي سنة ١٢٥هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٦ (هو علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو محمد وأبو عبد الله وأبو الفضل السجاد، جد الخلفاء العباسيين، ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب في شهر رمضان سنة ٤٠هـ. فسمي باسمه وكني بكنيته أبا الحسن، ولكن عبد الملك بن مروان غير كنيته فصيرها أبا محمد، وكان أصغر ولد أبيه سنًا، أمه زُرعة بنت مشرج بن معدي كرب. تابعي، كان متعبداً كثير الصلاة، فلقب بالسجاد. كان جميلاً، ذا هيئة، عظيم القدر. أمر الوليد بن عبد الملك بضربه بالسياط، لما قال، أن الخلافة ستصير إلى أبنائه، ثم اعتقله هشام بن عبد الملك في البلقاء، فمات في معتقله سنة ١١٨هـ.

انظر: مروج الذهب ٣: ٢٦٩، وتهذيب الأسماء واللغات ١: ٣٥٠، والمغازي ٢: ٨٣٨، ودول الإسلام ١: ٨١، والطبقات الكبرى ٥: ٣١٢ - ٣١٤، ووفيات الأعيان ٣: ٢٧٤ - ٢٧٨ (٤٢٥)، وصفة الصفوة ٢: ١٠٧، وتاريخ الطبري ٣: ٣٤١ و ٥: ١٧١ و ٦: ١٦٤ و ٧: ١١١ و ٨: ٩٤، وحلية الأولياء ٣: ٢٠٧، وأعلام الزركلي ٤: ٣٠٢ - ٣٠٣، والوافي بالوفيات ٢١: ١٩٩، والجرح والتعديل ٦: ١٩٢، وشذرات الذهب ١: ١٤٨، وتهذيب التهذيب ٧: ٣٥٧، وأشعار أولاد الخلفاء من كتاب الأوراق ٣: ٩٩، وحذف من نسب قريس ٩- ١٠، ١٣، وفتح البلدان ١: ٢١٤ و ٢: ٣٦٢، وجمهرة أنساب العرب ١: ١٩ - ٢٠، وكامل المبرد ١: ٢٦٠، ٢: ٢١٧، وتاريخ خليفة بن خياط ١٠٢، ١٠٥، ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٥: ٢٥٢ - ٢٥٣ (١١٦) و ٢٨٤ - ٢٨٥ (١٣٤)، وتهذيب الكمال ٢١: ٣٥ (٤٠٩)، والأعلام بوفيات الأعلام ١: ٧٢ (٣٦٤)، ومعجم الشعراء ١١٨، وأنساب الأشراف ٤: ٩٣، ونثر الدر ١: ٤٣٠، والبدء والتاريخ ٥: ١٠٥، وتاريخ اليعقوبي ٢: ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٩٠، ٣٢١ - ٣٢٢، ٣٥٧، ونسب قريس ٢٨، والنزاع والتخاصم ٣٢، والمنظوم ٧: ١٨١، وتذكرة الحسيني ٢: ١٢٠٢، وأحسن المحاسن ٢٥٢.

^٧ (هو عبد الله بن عباس. وقد سبقت ترجمته.

قال: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ^(١) - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَمَرَرْنَا بِقَوْمٍ يَذْعُونَ. فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ: اسْتَغْفِرُوا لَنَا، فَإِنَّكُمْ قَدْ أَمَرْتُمْ بِذَلِكَ، وَلَمْ تُؤْمَرْ لَكُمْ بِهِ. فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(٢). فَأَنَا - وَاللَّهِ - أَوْلَهُمْ إِيْمَانًا.

[التوبة]

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ^(٣)، أَيْضًا عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ^(٤) قَالَ: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ يَقْبِضُهُ عَلَى غَيْرِ التَّوْبَةِ، أَنَّهُ لَوْ عَمَرَ عُمُرَ الدُّنْيَا// (ق 154) تَابَ إِلَيْهِ، مَا اخْتَلَسَهُ دُونَ تَوْبَتِهِ. قَالَ: وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ، أَنَّهُمْ بَعْدَمَا عَايَتُوا الْعَذَابَ، وَسَأَلُوا الرَّجْعَةَ لِيَتُوبُوا، كَذَّبَهُمُ اللَّهُ، فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٥). وَعَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ (أ)، لَا تَتَمَنَّ الْمَغْفِرَةَ بِغَيْرِ التَّوْبَةِ، وَلَا الثَّوَابَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ، أَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ﴾^(٦) - (الآية ب).

(أ) يا ابن آدم. سقطت من "ز".

(ب) في "ز" اكمل الآية: ﴿وَمَا أَمَرَ بِغَيْرِ عَمَلٍ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى﴾.

^١ (هو علي بن أبي طالب. وقد سبقت ترجمته.

^٢ (سورة الحشر، آية 10. جزء من الآية.

^٣ (يقصد الفضل بن عبيد الله الأصبهاني.

^٤ (سبقت ترجمته.

^٥ (الأنعام 28.

^٦ (طه 82.

[أعرابية صابرة لفقد ابنها]

قرأت في كتاب الأنوار^(١)، عن الأصمعي^(٢): حكى الأصمعي فيه عن أعرابية بالبادية، أنه نعي إليها ابنها (أ). فقالت لي ولأصحابي: أنكم يقرأ كتاب الله؟ فقلت: أنا. قالت: اقرأ. فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَنَشِيرُ الصَّيْرِ﴾ (٣) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ (ب) وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٥﴾. فقالت: الله، إن هذا لفي كتاب الله؟ فقامت، فصلى ركعتين، ثم قالت: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾. احتسب عقيلاً^(٤) - ثلاث مرات - ثم قالت: اللهم، قد فعلت ما أمرتني به، فأنجز لي ما وعدتني^(٥).

[النهي عن خدمة السلاطين]

عن (ج) عكرمة^(٦) أنه قال: في القرآن آية تتضمن النهي عن ملاينة

(أ) في "ز" أبيها.

(ب) ورحمة. سقطت من "ز".

(ج) في "ز" وعن.

^(١) هناك كتاب الأنوار فقد جاء في وفيات الأعيان 5: 307: قال اليزيدي: قرأنا هذا الكتاب على المورج بن عمرو السدوسي، أبو فيد بجرجان سنة 204هـ. وهناك كتاب الأنوار في علم القرآن لأبي مقسم. انظر: سير أعلام النبلاء 16: 107، وهناك كتاب الأنواء للأصمعي. انظر: الفهرست 130.

^(٢) سبقترجمته.

^(٣) البقرة 155 - 157.

^(٤) هو ابن الأعرابية المتوفى.

^(٥) الخبر كاملاً في الجليس الصالح الكافي 3: 129 - 130.

^(٦) أرجح أن يكون هو عكرمة بن عبد الله البربري، مولى عبد الله بن عباس ت 105هـ. وقد سبقترجمته.

السلاطين، وخدمتهم، وهي قوله تعالى: ﴿يَلِكُ الدَّارُ الْآخِرَةُ حَجَّعَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾^(١) (أ)؛ أي (ب)، لا يريدون علوًّا في الأرض عند سلاطينها، وملوكها، ولا فساداً: أي (ج)، يعملون بمعاصي الله ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢) العاقبة (د): الجنة.

[حذُّ السكران]

ونقلت من خطه أيضاً^(٣): كان عمر بن عبد العزيز^(٤) رضي الله عنه - يرى في حذِّ السكران، أن يقال للشارب: اتل، ﴿فَأَقْصَصْ الْقَصَصَ﴾^(٥). فإن استمر به لسانه، فليس بسكران، وإن تلجلج لسانه فقد سكر. وأخذ بعض أصحاب العسس في زمانه، رجلاً في الطوف، فاستنكهه (هـ)^(٦) وقال: أنت سكران؟ فقال: لست بسكران. فقال له: فاقراً آية الصادات^(٧). فقال

(أ) في "ز" فساد.

(ب) في الأصل: وقال.

(ج) في الأصل: قال.

(د) في "ز" والعاقبة.

(هـ) في الأصل و "ز" فاستنكهه

^١ (القصص 83.

^٢ (القصص 83.

^٣ (يعني خط الفضل بن عبيد الله الأصبهاني.

^٤ (سبق ترجمته.

^٥ (الأعراف 176. جزء من الآية.

^٦ (نكه: تنفس على أنفه أو أخرج نفسه إلى أنف آخر. واستنكهه: شم ريح فيه. القاموس (نكه)، والنكهة: ريح الفم، ونكهته: شممت ريحه. واستنكهت الرجل فنكهه في وجهي، بنكهه وبنكهه نكهها إذا أمره بأن ينكهه ليتعلم أشارب هو أم غير. شارب، وفي حديث شارب الخمر: استنكهوه أي شمو نكهته ورائحة فمه هل شرب الخمر أم لا اللسان (نكه).

^٧ (يبدو أن المقصود بآية الصادات هي الأعراف 176 ﴿فَأَقْصَصْ الْقَصَصَ﴾.

ولو أراد الأيام لقال: "عشرة" فهذا يذعو إلى النحوي.

وقيل لأبي العالية^(١) قول الله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(٢) لم صارت هذه العشرة// (ق155) مع الأشهر الأربعة؟ قال: لأنه يُنفَخُ فيه الروح (أ) في العشرة. وقوله سبحانه: ﴿خَلَقْنَا آخَرَ﴾^(٣) هو الروح تجعل فيه في هذه العشرة.

(١) في الأصل: الزوج.

^(١) هو رفيع بن مهران الرياحي، أبو العالية، مولى امرأة من بني رياح - بطن من تميم، وقد اعتقه، سكن البصرة. روى عن أبي بكر، وعمر وعلي، وابن مسعود، وروى عنه قتادة، وعاصم الأصول. كان مقرباً فقيهاً، له تفسير، ثقة كثير الإرسال. كان الشافعي سيء الرأي فيه، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب وأسلم في خلافة أبي بكر. توفي سنة 93هـ. وقيل قبل هذا التاريخ وقيل بعده ولكن الصحيح ما ذكرناه.

انظر: توضيح المشبه: 6: 67، والتاريخ الصغير 1: 259-260، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 46، وتقريب التهذيب 1: 252، والجرح والتعديل 3: 510، وطبقات المفسرين للدوادري 1: 172، وحبية الأولياء 2: 217، وتهذيب التهذيب 3: 284، والطبقات الكبرى 7: 117، والكامل في ضعفاء الرجال 3: 1022، ورجال صحيح البخاري 1: 253، ورجال صحيح مسلم 1: 209، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 326، والعبر للذهبي 1: 108، ومراة الجنان 1: 184، وصفة الصفوة 3: 211، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 326، وشذرات الذهب 1: 102، ومفتاح السعادة 2: 23، 75، وطبقات العسري 202، والإصابة 1: 528، وطبقات الحفاظ 22، والأنساب 6: 199، وطبقات الفقهاء للشيرازي 93، وكتاب المراسيل 58، والوافي بالوفيات 14: 138، ومعرفة القراء الكبار 1: 49، وسير أعلام النبلاء 4: 207-213، (85)، والمقتنى 1: 336 (3392)، وتهذيب الكمال 9: 214 (1922)، وبغية الطلب 8: 3679-3690، وتاريخ مدينة دمشق 18: 159 (2189)، و 67: 22 (8628)، وذكر تاريخ أصبهان 1: 314، والمنظم 6: 297، والكنى والأسماء لمسلم 1: 621، والقند في ذكر علماء سمرقند 50-51، ومذكرة الحسيني 1: 492 (رفيع بن مروان) تحريف وأحسن المحاسن 468.

^(٢) البقرة 234، جزء من الآية.

^(٣) (المؤمنون 14). ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّحْلَ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مِضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمِضْغَةَ عِظْمًا

فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾

[بنو إسرائيل وطالوت]

جرى عند الخطيب، أبي زكريا التبريزي⁽¹⁾ - رحمه الله - ببغداد في سنة سبعين وأربعمائة، ذكر طالوت⁽²⁾ - عليه السلام - وما قال الله فيه ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾⁽³⁾ فقال الشيخ أبو بكر بن الخاضبة⁽⁴⁾ - رحمه الله - : قالت بنو إسرائيل (أ) أما بسطته في العلم، فأوحى الله تعالى إليسه : سل بني إسرائيل أي الأشياء أعجب؟ فاختلقوا في الريح، والماء، والنار. ثم سألوا طالوت - عليه السلام - فقال: ما شيء بأعجب من شيء، إنها، وإن اختلفت في ذاتها، فهي في قدرة الله تعالى واحدة. فقليل له: بهذا زيد عليكم بسطة في العلم⁽⁵⁾. فقال (ب) الشيخ، أبو شجاع

(أ) قالت بنو إسرائيل. سقطت من "ز".

(ب) في "ز" وقال.

⁽¹⁾ هو يحيى بن علي بن محمد الشيباني، توفي سنة 502 هـ، وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ هو طالوت ملك إسرائيل، واسمه بالسريانية شاول، وقبل شارك بن امال بن ضرار بن حرب ابن أفيح بن أسن بن بنيامين بن يعقوب، بن إسحاق بن إبراهيم. فهو سبط بنيسامين بن يعقوب والأسباط من أولاد يعقوب بمنزلة القبائل من أولاد إسماعيل. وقيل له طالوت لحلول قامته وطالوت اسم أعجمي لقب به. أما اسمه فهو "ساراً" كان مسكيناً فقيراً، لا مال له، راعي حمير، وهو الذي ذكر الله قصته في القرآن ومحاربه لجالوت. وكان داود (عليه السلام) زوج ابنته. وكان طالوت أعلم بني إسرائيل بالحرب، وكان يفوق الناس بمنكيه وعنفه ورأسه.

انظر: المعارف 45، والتوابين للمقدسي 30-32، ومصادر ذوي التمييز 6: 82، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2: 34، وقصد السبيل 2: 248، وتهذيب تاريخ دمشق 7: 46 وما بعدها، وتاريخ ابن خلدون 2: 88، والكامل في التاريخ 1: 121، ونهاية الأرب 14: 36، ومروج الذهب 1: 54، 55، وشام المتون 129-130، وتاريخ مدينة دمشق 24: 436 (2945)، والتجبير في علم التفسير 390، وشفاء الغليل 204.

⁽³⁾ البقرة 247، جزء من الآية، وانظر: تاريخ مدينة دمشق 24: 440.

⁽⁴⁾ هو محمد بن أحمد بن عبد الباقي، توفي سنة 489 هـ، وقد سبقت ترجمته.

⁽⁵⁾ انظر: تهذيب تاريخ دمشق 7: 46، وما بعدها، ونهاية الأرب 14: 38، وتفسير سورة الإخلاص 169 وما بعدها.

السُّهُرُورِيُّ^(١): ومعنى كلام طالوت — عَلَيْهِ السَّلَامُ — فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاطْلُبُوهُ. فَلَمْ يَنْقَدْخْ لِوَاحِدٍ مِنَ الْحَاضِرِينَ مَوْضِعُ ذَلِكَ. فَقَالَ الْأَدِيبُ أَبُو شُجَاعٍ: هُوَ قَوْلُهُ نَعَالِي: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفْهُوتٍ﴾^(٢) (١).

[الرُّسُولُ وَالْيَهُودُ]

قال (ب) النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — لِرُؤَسَاءِ أَهْبَارِ الْيَهُودِ: — اتَّقُوا اللَّهَ، وَأَسْلَمُوا، فَوَ اللَّهِ، إِنِّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي جِئْتُمْ بِهِ هُوَ الْحَقُّ. فَقَالُوا: مَا نَعْرِفُ يَا مُحَمَّدُ ذَلِكَ^(٣). وَأَصْرُوا عَلَى الْكُفْرِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ — سُبْحَانَهُ — (ج) — فِيهِمْ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ أُوتُوا (د) الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾^(٤). الْآيَةُ. وَلَمَّا قَالُوا: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ يَغْذِي مُوسَى. أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (هـ): ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٥). الْآيَةُ.

(أ) رسمت في "ز" نقاوة.	(ب) في "ز" وقال.
(ج) في "ز" سبْحَانَهُ وَتَعَالَى.	(د) في الأصل و "ز" يا أهل الكتاب.
(هـ) في "ز" سبْحَانَهُ وَتَعَالَى.	

^(١) هو فارس بن الحسين. توفي سنة 491 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^(٢) (الملك 3). ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفْهُوتٍ﴾ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ.

^(٣) "وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا" بقول: كانت اليهود إذا قاتلت أهل الشرك استفتحوا عليهم؛ أي استنصروا الله عليهم، فقالوا: اللهم انصرنا بالنبي المبعوث إلينا. فلما جاءهم بآية وعرفوه كفروا به.

انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 51، والدر المنثور 1: 87.

^(٤) (النساء 47). ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ تَلْعَمَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾.

^(٥) (النساء 163). جزء من الآية.

[نَحِيلُ بَنِي النَّضِيرِ]

لَمَّا تَحَصَّنَ بَنُو النَّضِيرِ^(١)، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَطْعِ نَحْلِهِمْ، وَتَحْرِيقِهِ^(٢). فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا كُنْتَ تَرْضَى بِالْفُسَادِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣).

^(١) هم قبيلة يهودية من بني إسرائيل، كانت منازلهم قلعة على منازل من المدينة، وكانوا من حلفاء الخزرج، من ساداتهم: سلام بن مشكم، منهم أم كعب بن الأشرف الذي كان يشبب بنساء المسلمين، فقتله محمد بن مسامة الأنصاري، وسنهم ريحانة ابنة زيد القرظبة من سراري رسول الله ﷺ.

^(٢) انظر عن تحريق النخل وقطعه:

السيرة النبوية لابن هشام 2: 191، وتاريخ الطبري 2: 552، وصحيح البخاري 5: 112-113، والسنن الكبرى 9: 83، والتاريخ الكبير للذهبي 1: 169-170، والكامل في التاريخ 2: 119، ونهاية الأرب 17: 143، والتسهيل لعلوم التنزيل 4: 107، وتفسير القرطبي 18: 6، وجامع البيان 28: 28، وما بعدها، وجامع الأصول 9: 167، والمصنف 5: 357، وما بعدها، وتبسيط الوصول 3: 177، والأم 7: 356، والمختصر من المختصر 1: 210 وما بعدها، والوفاء بأحوال المصطفى 2: 689-690، والسيرة النبوية للبستاني 236، وحنائق الأنوار 2: 548، وتاريخ الخميس 1: 460، والمغني 10: 510، وعبود الأثر 2: 68، والدرر في اختصار المغازي والسير 174، والأنس الجليل 1: 196، ودلائل النبوة 2: 442، وما بعدها، وأسباب النزول 279، وأحكام القرآن 2: 44-45، والمغازي 1: 372-373، 381، والطبقات الكبرى 2: 58، وكتاب الأموال 15، والبدابة والنهاية 4: 71، ومجموعة الوثائق السياسية 66: 67 "كانت غزوة بني النضير في شهر ربيع الأول سنة أربع"، وتفسير ابن كثير 4: 333-334، والأموال 14-15، وامتاع الاسماع 1: 180-181، وتاريخ الإسلام 1: 153 (المغازي)، والمنتظم 3: 203، والثقات 1: 242-243، والسيرة الحلبية 2: 264-267، والروض الأنف 3: 250-253، والعقد الثمين 1: 247، والمحرر في الحديث 2: 450، (798)، والأحكام السلطانية 53، والكامل في التاريخ أحداث سنة 4 هـ.

^(٣) سورة الحشر، آية 5.

[أَشْعَبُ يَسْتَلِقُ الْجِدَارَ مُتَطَفِّلًا]

قرأتُ في مجموع بخط الصولي⁽¹⁾: كانتُ عندَ سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطّاب⁽²⁾ - رضي الله عنهُ - مُأدَّباً.

⁽¹⁾ هو محمد بن يحيى، أبو بكر الصولي توفي سنة 335هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب، القرشي العدوي المدني أبو عمر. وقيل: أبو عمرو، وأبو عبيد الله، وأبو عبد الله. أمه أم ولد. أحد فقهاء التابعين السبعة في المدينة، ومن سادات التابعين وعلمائهم، وثقاتهم. وأحد من جمع بين العلم والعمل، والزهد والشرف، توفي بالمدينة سنة 106هـ— وقبل سنة 105هـ وقبل سنة 108هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ 1: 88-89، والكاشف 1: 344، وتقريب التهذيب 1: 280، والجرح والتعديل 4: 184، ووفيات ابن قلفذ 107، والطبقات الكبرى 5: 195، وحبلة الأولياء 2: 193، ورجال صحيح البخاري 1: 315، ورجال صحيح مسلم 1: 258، ووفيات الأعيان 2: 349، وتهذيب التهذيب 3: 436، والتاريخ الكبير 4: 115، وصفة الصفوة 2: 90، والنجوم الزاهرة 1: 256، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 52، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 207، وإسعاف المبتأى 15، وطبقات العسفرى 246، وطبقات الحفاظ للسيوطي 33، وطبقات الفقهاء للشيرازي 45، وأعلام الزركلي 3: 71، وخلاصة تذهيب الكمال 131، وكتاب المراسيل 81، والوافي بالوفيات 15: 83، وتاريخ خليفة ابن خياط 93، 264، وسير أعلام النبلاء 4: 457-467 (176)، وتهذيب الكمال 10: 145 (2149)، والتاريخ الصغير 2: 405، والمقتنى 1: 419 (4491)، وبغية الطلب في تاريخ حلب 9: 4113-4143، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 64 (297)، وتاريخ مدينة دمشق 20: 48 (2367)، وتاريخ الإسلام 7: 14، 88، والمنظّم 7: 113-115، والتحفة اللطيفة 2: 106 (1399)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 532، والثقات 4: 305، وتذكرة الحسيني 1: 549، وأحسن المحاسن 247.

فجاء أشعب⁽¹⁾ الطامع ليدخل الدار. فلم يجد السبيل إليه، فستق الجدار. فقال له سالم: أتشرف على بناتي؟ قال: «لقد عانت ما لنا في بناتك من حقي وإنك لتعلم ما نريد»⁽²⁾.

[من يفعل سوءاً يجز به]

وزوي أن أبا بكر⁽³⁾ - رضي الله عنه - قال: يا رسول الله. كيف الصلاح بغد هذه الآية: (أ) «لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ

(أ) في "ز" وهي قوله تعالى.

⁽¹⁾ هو أشعب بن خبيرة المدني، المعروف بالطامع، ويقال أن اسمه شعيب ابن أم حميدة، وبكنى: أبا العلاء، وأبا القاسم، وأبا إسحاق. سولى عثمان بن عفان وقيل مولى عبد الله بن الزبير. ولد بالمدينة يوم قتل عثمان سنة 35هـ، كان ظريفاً، يضرب به المثل في الطمع، له نوادر ماثورة، وأخبار مستخرقة، عمر دهرأ طويلاً. كان أشعب خال الأصمعي. يجيد الغناء. وهو لا منعف ولا وثق ولا يكتب حديثه. قدم بغداد في أيام المنصور العباسي، توفي سنة 154هـ بالمدينة.

انظر: تاج العروس 1: 321 (شعب)، وسير أعلام النبلاء 7: 66 - 68 (26)، والبخلاء 379-380، وزهر الآداب 1: 203-204، وميزان الاعتدال 1: 258-262، ومجمع الأمثال 1: 439، (2333)، وفوات الوفيات 1: 37-41، والأعاني 19: 135-182، وغرر الخصائص الواضحة 304، وثمار القلوب 150، وتاريخ بغداد 7: 37، ونمال الأمثال 212، ووفيات الأعيان 2: 471، والمغني في الضعفاء 1: 91، والعبر للذهبي 1: 222، والبداية والنهاية 10: 111، وتهذيب تاريخ دمشق 3: 78، وشذرات الذهب 1: 236، ونهاية الأرب 4: 24، ولسان الميزان 1: 450 و 4: 126، والإصابة 1: 124، وأعلام الزركلي 1: 332، وجمهرة الأمثال 2: 25 (أطعم من أشعب) 1162)، والوافي بالوفيات 9: 269-274، وديوان الإسلام 1: 25، والتحففة اللطيفة 1: 329 (510)، والزاهر 2: 216-220، وفرائد الخرائد 340-341، وتوضيح المشبه 1: 241-242، والمحيط في اللغة 1: 259 (شعب)، وسمط اللآلي 2: 958، والتطفيل 47، وتاريخ الإسلام 9: 357-373، ونثر الدر 5: 314.

⁽²⁾ هود 79، وانظر الخبر في: فوات الوفيات 1: 40، والأعاني 19: 165، ومجمع الأمثال 1: 440، ووفيات الأعيان 2: 473، ونهاية الأرب 4: 26، وأخبار الأذكاء 189، والوافي بالوفيات 9: 272، والمحاضرات 2: 591، والتطفيل 47، وتاريخ مدينة دمشق 5: 313، (خير مشابه مع سيدنا لود)، ونثر الدر 5: 315، ونشوار المحاضرة 7: 136-137، والزاهر 2: 219.

⁽³⁾ هو أبو بكر الصديق. وقد سبقت ترجمته.

يَعْمَلْ سُوءًا أَحْجَزَ بِهِ .» (١). فكلُّ سوءٍ عملناه جزينا به؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يغفرُ الله لك يا أبا بكر، أليس تمرض؟ أليس تحزن؟ أليس تصيبك اللأواء؟ قال: بلى. قال: فهو ما تجزون به (٢).
[أمرهم شورى بينهم]

عن (أ) سفيان الثوري (٣) // (ق 156)، عن زياد (٤)، عن محمد بن عباد (٥): (ب) «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ» (٦). قال: لم يكن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - (ج) بينهم.

(أ) في "ز" وعن.

(ب) في "ز" في قوله تعالى.

(ج) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

١ (النساء 123). «أَلَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَحْجَزَ بِهِ . وَلَا يَجِدَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا تَصِيرَ»

٢ (انظر الحديث في: النهاية في غريب الحديث والأثر 4: 221، والمعجم المفهرس 6: 78، واللسان (لأ)، والزهد لابن السري 1: 517، (مخرجا)، والتبصرة لابن الجوزي 1: 144. اللأواء: الأذى: الإبطاء والاحتباس، والجهد والشدة والحاجة إلى الناس. اللأواء: الشدة وضيق المعيشة، وقيل القحط. اللسان (لأ)، القاموس (لأ)).
٣ (سبقت ترجمته).

٤ (هو زياد بن إسماعيل (ويقال يزيد بن إسماعيل)، المخزومي، ويقال السهمي المكي. رجل من أهل مكة معروف. ويقال: يزيد بن إسماعيل روى عن محمد بن عباد بن جعفر، وسليمان بن عتيق. وعنه روى ابن جريج. والثوري، قالوا عنه: لئن ليس به بأس، ضعيف، يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات، له عندهم حديث واحد في القدر.

انظر: ميزان الاعتدال 2: 187، والكاشف 1: 328، وتهذيب التهذيب 3: 354، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 344، وخلاصة تذهيب الكمال 123، وتهذيب الكمال 9: 429 (2023).
٥ (سبقت ترجمته).

٦ (سورة الشورى، آية 38، جزء من الآية).

وقال الحسن البصري^(١) - رحمه الله تعالى - (أ) -: ما تشاور قوم إلا خسرهم الله تعالى بأفضل ما يضرهم^(٢) وثلاث: «وأمرهم شورى بينهم». وقيل معنى (ب) قوله - عز وجل - : «وأمرهم شورى بينهم». أن تجمعوا، وتعملوا الاجتهاد على الكتاب والسنة. قال: إنما تركها (ج) عمر شورى بينهم، ليخرج الأمر على أحزمه.

[النبي سليمان أبلغ الناس]

سئل جعفر بن محمد^(٣) - رضي الله عنهما -: من أبلغ الناس؟ فقال: سليمان بن داود^(٤) - عليهما السلام - في كتابه إلى

(أ) في الأصل: رحمة.

(ب) في "ز" قيل ومعنى قوله:

(ج) في "ز" تركها.

^(١) سبق ترجمته.

^(٢) عن الحسن البصري في قوله تعالى «وشاورهم في الأمر» قال ما شاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم. وأيضاً: قال أمره الله بالمشورة ليستن به من بعده.

انظر: تفسير الحسن البصري، 1: 246 و 2: 272.

^(٣) هو الصادق. وقد سبق ترجمته.

^(٤) سبق ترجمته.

صاحبة سبأ⁽¹⁾: «إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»
أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ⁽²⁾. فجنع الكتاب، والعنوان، وما أراد من
المخاطبة في ثلاثة أحرف⁽³⁾.

¹ هي بلقيس بنت الهمداد بن شرحبيل بن الحارث بن سبأ، ويلقب أبوها بالهمداد. وهي بلقيس بنت
ذي شرح. من بني يعفر بن سكك من نسل يعرب بن قحطان. من حمير. وبلقيس لقب واسمها بلقيس
بنت ذي شرح، كان أبوها ملكاً عظيم الشأن. ملكة سبأ، يمانية من أهل مأرب، أشير إليها في القرآن
ولم يسمها. وليت بعهد من أبيها (في مأرب)، ثم ولدت أمر اليمن كله، ثم زحفت صوب بابل
وفارس، وعادت إلى اليمن وأخذت مدينة سبأ قاعدة لها، وحين دخل سليمان بن داود سبأ تزوجته
سبع سنين، وتوفيت فدفنها بدمر لحددي وعشرين سنة خلت من ملك سليمان. وكانت قد حكمت مدة
عشرين عاماً. وقد نقلها سليمان إلى فلسطين، كانت من أحسن نساء العالمين.

انظر: الأنس الجليل 126-129، وشرح العيون 83، وقصد السبيل 1: 299، والدر المنثور 96،
والأنساب للإمام أبي 1: 190، وتاريخ ابن الوردي 1: 92، ونهاية الأرب 14: 111، وتاريخ الخميس
1: 241، 249، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء 107، والكامل في التاريخ 1: 129، وتهذيب
الأسماء واللغات 2: 333، والبدء والتاريخ 3: 108، وأخبار الدول 62، والأخبار الطوال 19-20،
ومقاسات الحريري 2: 230، والتيجان 137/170، وأعلام النساء 1: 142، وأعلام الزركلي 2:
73-74، وتفسير ابن كثير 3: 361-362، ومروج الذهب 2: 75، والتبصرة لابن الجوزي 1:
303-307 و 315-318، وملوك حمير 74-86، والذميرف والأعلام 236، وتاريخ مدينة
دمشق 69: 67-78 (9316)، ومفحمة الأقران 124، ووصايا الملوك 84 وما بعدها، وتراجم
أعلام النساء 58-59.

² (سور النمل، آية 30-31).

وذلك أن سليمان (عليه السلام)، كتب كتاباً إلى بلقيس وقومها، وأعطاه ذلك الهمد فحمله، قيل: في
جناحه كما هي عادة الطير، وقيل بمنقاره، وذهب إلى بلادهم فجاء إلى قصر بلقيس إلى الخلوة التي
كانت تختلي فيها بنفسها فالتقاء إليها من كوة هناك بين يديها ثم تولى ناحية أدباً ورياسة فتحيرت مما
رأت وهالها ذلك ثم عمدت إلى الكتاب فأخذته ففتحت ختمه وقرأته فإذا فيه "إنه من سليمان وإنه بسم
الله الرحمن الرحيم ألا تعلموا علي وأتوني مسلمين، فجمعت عند ذلك أمراءها ووزراءها وكبراء دولتها
ومملكتها..." فعرفوا أنه من نبي الله سليمان، وأنه لا قبل لهم به، وهذا الكتاب في غاية البلاغة
والوجازة والفصاحة فإنه حصل المعنى بأيسر عبارة وأحسنها.

انظر: تفسير ابن كثير 3: 361-362.

³ (انظر: الأنس الجليل 130-131، ومحاضرات الأدباء 1: 58).

[قَتْلُ الْأَمِينِ]

قرأتُ في كتابِ بغداد^(١): لَمَّا دَخَلَ السَّامُونُ^(٢) بَغْدَادَ بَعْدَ قَتْلِ الْأَمِينِ^(٣)، قَالَ لِقَارِيٍّ يَقْرَأُ بِالْأَنْحَانِ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ: «فَطَلَّوْغَتْ لَهُ تَفْسُهُ، قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَسِرِينَ»^(٤). فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ^(٥).

[الشُّكْرُ وَالْكَفْرُ]

قرأتُ في بَعْضِ الْكُتُبِ: أَنَّ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (أ): «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»^(٦). أَيْ: حَتَّى يَتْرُكُوا (ب) الشُّكْرَ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ. وَاسْتَدْلُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ»^(٧).

(أ) وتعالى في "ز".

(ب) في الأصل: تركوا.

^(١) تاريخ بغداد: قبل أول من صنّف لها تاريخاً هو أحمد بن أبي طاهر البغدادي، وتاريخ بغداد، أو كتاب بغداد لطيفور من المصادر الأساسية التي اعتمد عليها الطبري، وفي الوافي بالوفيات، تاريخ العراق لأحمد بن أبي طاهر. وهو أول من وضع لبغداد تاريخاً والكتاب مطبوع. انظر قائمة المصادر والمراجع.

انظر: الفهرست 209، وكشف الظنون 1: 288 و 2: 1402، وهديّة العارفين 1: 52، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 27، والوافي بالوفيات 1: 47، و 7: 8، 9، "تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم".

^(٢) سبق ترجمته.

^(٣) سبق ترجمته.

^(٤) المائدة 30.

^(٥) انظر عن مقتل الأمين: تاريخ الإسلام 13: 62.

^(٦) الأنفال 53، «وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

^(٧) إبراهيم 7.

[أرخص كلمة]

وعن (أ) بكر بن عبد الله⁽¹⁾ قال: قلتُ لنافع⁽²⁾: ما أرخص كلمةٍ سمعْتُها

(أ) وعن من "ز".

⁽¹⁾ هو بكر بن عبد الله المزني، توفي سنة 108هـ، وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ هو نافع المدلي، أبو عبد الله الفقيه، من أئمة التابعين وأعلامهم كان سولي ابن عمر، كان من أهل أبرشهر ويقال: كان من سبي كابل، ويقال أنه كان من أهل المغرب، ديلمى الأصل، مجهول النسب، أصابه عبد الله بن عمر صغيراً في بعض غزواته ونشأ في المدينة، وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى مسمر ليعلم أهلها السنن، كان ثقة، كثير الحديث علامة في فقه الدين متقفاً على رياسته ولا يُعرف له خطأ في جميع ما رواء، ثبأ، مات سنة 117هـ.

انظر: شذرات الذهب 1: 154، وتهذيب الكمال 29: 298 (6373)، والمعارف 460-461، والكاشف 3: 197، وتهذيب التهذيب 10: 412، وتقريب التهذيب 2: 296، والجرح والتعديل 8: 451، ورجال صحيح البخاري 2: 746، ورجال صحيح مسلم 2: 288، والمعني في الضعفاء 1: 340، والعبر للذهبي 1: 147، والبداية والنهاية 9: 319، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 123، وشرح علل الترمذي 260، وتجريد التمهيد 170، والطبقات 256، وطبقات الحفاظ للسيوطي 40، ووفيات الأعيان 5: 367، وتاريخ الإسلام 5: 10، وأعلام الزركلي 8: 5-6، وتاريخ ابن الوردي 1: 277، وكتاب المراسيل 225، ومراة الجنان 1: 251، وديوان الإسلام 4: 296، والذخائر الكبير للبخاري 8: 84، وتذكرة الحفاظ 1: 99، وتاريخ مدينة دمشق 61: 421-443 (7828)، والمنظوم 7: 185، والتاريخ الصغير 2: 56، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 71 (340)، وتاريخ الإسلام 7: 488، والكنى والأسماء 1: 511، 513، والتحفة اللطيفة 2: 366، ومعالم الإيمان 1: 79-84، والمنظوم 6: 133-137، (2180)، وأنساب الأشراف 10: 446-453، ونثر الدر 2: 90-93، وأحسن المحاسن 178.

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١)؟ قَالَ: دَخَلَ الْمَسْجِدَ^(٢)، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ، فَقَالَ: لَا يَدْخُلُ هَؤُلَاءِ النَّاسُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى (أ) قَالَ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(٣) قَالُوا: لَمْ تَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ^(٤).

(أ) في "ز" سبحانه وتعالى.

^(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي، أبو عبد الرحمن شقيق حفصة أم المؤمنين، أمه زينب بنت مظعون؛ صحابي، كان جريئاً جهوريماً، هاجر مع أبيه إلى المدينة، وشهد غزوة الخندق وما بعدها، كان يُعد من فقهاء الأحداث، وكان جيد الحديث ولم يكن جيد الفقه؛ كان إسلامه بمكة مع إسلام أبيه عمر، وكان من أهل الورع والعلم، شديد التحري والاحتياط، والتوقي في فتواه، فقد أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، غزا إفريقيا مرتين، الأولى مع ابن أبي السرح والثانية مع معاوية ابن أبي حديج سنة 34هـ، وكف بصره في آخر حياته وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة، وقد توفي سنة 73هـ.

انظر: الأوائل للعسكري 151، وتاريخ الصحابة 149، وتاريخ خليفة بن خياط 467، وتذكرة الحسيني 2: 897، وتقييد العلم 43-44، والزهد لابن حنبل 189-218، ونكت الهميان 183، والكاشف 2: 122، وتاريخ بغداد 1: 171، ووفيات ابن قنفذ 79، والطبقات الكبرى 2: 373، و 142-188، وحنلة الأولياء 1: 292 و 2: 7، ورجال صحيح البخاري 1: 383، ورجال صحيح مسلم 1: 336، ووفيات الأعيان 3: 28، وتهذيب التهذيب 5: 328، والتاريخ الكبير للبخاري 5: 12، 120، والعبر للذهبي 1: 83، (مات سنة 74هـ)، والبداية والنهاية 9: 4، وإسعاف المبعوث 24، وإتحاف الأخصا 261، وتاريخ الخميس 2: 250، ومفتاح السعادة 2: 71، وطبقات العصفري 22، 190، والكنى والأسماء 1: 80، وأسد الغابة 3: 227، والإصابة 2: 347، وحنلة علماء الفقهاء للشيرازي 31، وأعلام الزركلي 4: 108، والمرصع 204، وخلاصة تذهيب الكمال 207، والوافي بالوفيات 17: 362، وتلخيص فهم أهل الأثر 139، وسير أعلام النبلاء 3: 203-239 (45)، وتهذيب الكمال 15: 332 (3441)، والتاريخ الصغير 1: 182، 183، 185، وأسماء الصحابة الرواة 38، والعقد الثمين 5: 215، (1588) والمقتنى 1: 364 (3757)، والاستقصا 1/ 1/ 143، والاستيعاب 3/ 950-954، والإكمال 4: 15، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 48 (196) و 1: 109، واللمع للطوسي 188، والتبيين في أسباب القرشيين 406، وتاريخ الإسلام 5: 453، والبصائر والذخائر 1: 103، وتاريخ مدينة دمشق 3: 79-204 (3421)، والثقاق 3: 209، والسلوك 1/ 1/ 4.

^(٢) وقال: دخل المسجد والمصحح فيه أن تقديره، دخل في المسجد، فلما حذف حرف الجر انتصب انتصاب المفعول به؛ لأن الأمكنة على ضربين: مبهم كالجهات الست وما جرى مجراها، فهذا وما أشبهه يكون ظرفاً، والضرب الثاني: محدود ولحوه لا يكون ظرفاً فلا تقول فعدت الدار ولا صليت المسجد، وما جاء من ذلك فإنما بحذف حرف الجر، انظر: مختار الصحاح (دخل) 200.

^(٣) المدثر 42-43.

[وعيد للظالم وتغذية للمظلوم]

قال ميمون بن مهران⁽¹⁾: «كفى بهذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً

عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾⁽²⁾. وعيداً للظالم، وتغذية للمظلوم⁽³⁾.

⁽¹⁾ هو ميمون بن مهران الرقي، الجزري، الأسدي، مولاهم، أبو أيوب: كان مملوكاً لامرأة من الكوفة، فأعتقه، وبها نشأ، ولد سنة 40 هـ . وقيل سنة 37 هـ . عالم الرقة، ثقة عابد، كبير الفدر، فقيه قاض، كثير الحديث، حكيم بظنان، حسد السيرة، شديد المديرة، كثير العبادة، بزاز . أصله كوفي، نزل الرقة في الجزيرة الفراتية، وولي الجزيرة الفراتية، وكان قاضياً . من العلماء العاملين، وكان يرسل، فقد استعمله عمر بن عبد العزيز على خراج الجزيرة وقضايتها، وكان على مقدمة الجند الشامي مع معاوية بن هشام بن عبد الملك لما عبر البحر غازياً إلى قبرص سنة 108 هـ . مات سنة 117 هـ .

انظر: تهذيب الكمال 29: 210 (6338)، والتاريخ الصغير 1: 291، 319، 321، والمعارف 448-449، وربع الأبرار 1: 117، وتذكرة الحفاظ 1: 98، والكاشف 3: 193، وتدريب التهذيب 2: 292، والطبقات الكبرى 7: 477، وحلية الأولياء 4: 82، ورجال صحيح مسلم 2: 276، وتهذيب التهذيب 10: 390، والتاريخ الكبير 7: 338، والعبر للذهبي 1: 147، وصفة الصفوة 4: 193، وشذرات الذهب 1: 154، والطبقات 319، وطبقات الحفاظ للسيوطي 39، وطبقات الفقهاء للشيرازي 2: 478، والكامل في التاريخ 5: 52، وأعلام الزركلي 7: 242، وخلاصة تهذيب الكمال 394، وكتاب المراسيل 206، وسير أعلام النبلاء 5: 71-78 (28)، والمقتلى 1: 91 (544)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 71 (339)، وتاريخ مدينة دمشق 366-368 (7806)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 66، والفتاى 5: 417، وتذكرة الحسيني 3: 1748، وأحسان المحاسن 593.

⁽²⁾ سورة إبراهيم 42.

⁽³⁾ انظر الخبر في: حلية الأولياء 4: 84.

[اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ]

خَجَّ أَبُو مُسْلِمٍ، صَاحِبُ الدَّوْلَةِ (١) سَنَةَ اثْنَتَيْنِ (أ) وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً، فَلَمَّا
حَصَلَ بِحَرَمِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَأَخَذَ فِي الطَّوَافِ، صَاحَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا قَاتِلَ
الْجُبَّارِينَ. فَقَالَ (ب): مِنْهُ! ذَاكَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ثُمَّ تَحَفَّى، فَتَحَفَّى (ج) لَهُ
النَّاسُ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ لِمُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -:
﴿تَخْلَعْ تَعْلِيكَ إِنَّكَ بِأَلْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (٢)، وَهَذَا الْوَادِي جَنَاحَانِ.
فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ وَكَيْعٌ (٣). رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ، رَجُلًا، لَهُ جَنَاحَانِ. فَقُلْتُ لَهُ:
مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مَلَكَ. قُلْتُ: أَسَأَلُكَ؟ قَالَ: سَلْ. قُلْتُ: مَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ (٤). قَالَ:
هُوَ اللَّهُ. قُلْتُ: وَمَا بَيَانُ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَالَ لِمُوسَى:
﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ (٥). وَلَسَوْ كَسَانِ اسْمَ أَعْظَمَ مِنْهُ لِقَالِهِ

(أ) فِي "ز" اثْنَيْنِ

(ب) فِي "ز": قَالَ.

(ج) فِي "ز" تَحَفَّى، فَتَحَفَّى لَهُ. تَصْحِيفٌ.

(١) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ صَاحِبُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ. قُتِلَ سَنَةَ ١٣٧ هـ. وَفَدَّ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٢) طه ١٢. ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاتَخْلَعْ تَعْلِيكَ إِنَّكَ بِأَلْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

(٣) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ.

(٤) وَرَدَ الْخَبَرُ الْأَثَنِي فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ١٦: ٥١٠-٥١١، وَالبصائر والذخائر ٧: ١٥١، وَالظَّر: النَّصِيحَةُ فِي الْأَدْعِيَةِ الصَّحِيحَةِ ٦٩-٧٠ وَالْمُسْتَدْرَك ١: ٥٠٤-٥٠٥، وَالْعَيْن ٤: ٩٠.

(٥) الْقِصَص ٣٠. ﴿فَلَمَّا أَتَتْهَا أُودِعَتْ مِنْ شَظِيهِ الْأَوَادِ الْآيَمِي فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ

الشَّجَرَةِ أَنْ يَلْمُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. انظر أَوْضَحًا دله ١٤. ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾.

تبارك وتعالى (1). وقرأت (أ) بخط القاضي أبي سعيد السيرافي (2) - رحمه الله - (ب) قيل لابن عباس (3): إن ابن مسعود (4) قرأ: ﴿وَنَادُوا﴾ (ج) يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ (5). قال: ما أشغل أهل النار عن هذا الرجيم.

في مذح // المشورة (6) (ق 157)

(د) أنس بن مالك (7) قال: لما سار النبي - صلى الله عليه وآله - (هـ) إلى بدر (8) استشار الناس، والله (و) تعالى مذح المشورة، فقال جل ذكره:

(أ) في "ز" قرأت.

(ب) في الأصل: رحمه.

(ج) في الأصل و "ز" مال.

(د) في "ز" عن أنس...

(هـ) في "ز" صلى الله عليه وسلم والله.

(و) في "ز" سبحانه وتعالى.

(1) إن اسم الله الأعظم هو: الله لأنه إذا ذهب عنه الألف يبقى الله، وإن ذهب عنه اللام يبقى له، فلم تذهب الإشارة، وإن ذهب عنه اللام الآخر فيبقى هاء وجميع الأسرار في الهاء؛ لأن معناه: هو، وجميع أسماء الله تعالى إذا ذهب عنه حرف واحد يذهب المعنى ولم يبق فيه موضع الإشارة، ولا تحمل العبارة، فمن أجل ذلك لا يسمى به غير الله تعالى.

انظر: اللمع للخلوسي 124، و المحيط في اللغة 4: 64 (اله)، وجامع العلوم 1: 4-7، و مشارق أنوار اليقين 26، 125، وكتاب التعريفات 24، و معاني القرآن وإعرابه 5: 152.

(2) هو الحسن بن عبد الله المرزبان، توفي سنة 368 هـ. وقد سبقت ترجمته.

(3) هو عبد الله بن عباس. وقد سبقت ترجمته.

(4) هو عبد الله بن مسعود الهذلي. توفي سنة 32 هـ. وقد سبقت ترجمته.

(5) الزخرف 77. ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ﴾

(6) انظر: عن المشورة: أدب الدنيا والدين 289-295، و التذكرة الحمونية 3: 298-320.

(7) سبقت ترجمته.

(8) حدثت في السنة الثانية للهجرة، ويدر ماء مشهور بين مكة والمدينة. انظر عن بدر: الأغالي 4:

170-212، و تاريخ الطبري 10: 495 (الفهرس).

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ﴾^(١). وفـسـر جماعة من المفسرين^(٢) قوله عز وجل: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(٣)؛ أي لترينهم أنك تسنح منهم، وتستعين بهم، وإن كنت غنيا عنهم تتألفهم بذلك^(٤). وروى هشام^(٥) عن الحسن^(٦) - رحمه الله - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يستشير حنسي المرأة، وتشير عليه بالشيء فيأخذ به.

^(١) الشورى 38. ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

^(٢) يعني الحسن البصري، انظر آداب الملوك 92.

^(٣) آل عمران 159. جزء من الآية.

^(٤) وهذا يتوافق مع رأي سفيان الثوري الذي مر في صفحة 930.

^(٥) هو هشام بن حسان الأزدي القردوسي البصري... والقرداديس من الأزدي - (نسب إلى القرداديس، محلة بالبصرة، نزلتها القبيلة فسميت بهم) أبو عبد الله حديثه من أهل البصرة حافظ، كان أعلم الناس بحديث الحسن البصري وعمرو بن دينار وابن سيرين: قال هشام: جاورت الحسن عشر سنين، كان ممدوقاً يكتب حديثه، ثبناً في رفع الحديث، من الصالحين البكائين في الليل، ثقة، مشهوراً، توفي سنة 148 هـ وقيل 147 هـ.

انظر: الكاشف 3: 221، والجرح والتعديل 9: 540، ورجال صحيح مسلم 2: 317، ورجال صحيح البخاري 2: 771، وتهذيب التهذيب 11: 34، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 197، والعبر للذهبي 1: 208 (توفي 207هـ) والأنساب 10: 93، وصفة الصفوة 3: 312، وشذرات الذهب 1: 219، والطبقات للقرطبي 219، وطبقات الحفاظ للسيوطي 71، وأعلام الزركلي 8: 85، وخلاصة تذهيب الكمال 409، وسير أعلام النبلاء 6: 355-363 (154)، وتهذيب الكمال 30: 181 (6572)، والتاريخ الصغير 2: 79، والمقتنى 1: 355 (3638)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 93 (498)، وتاريخ الإسلام 9: 318، وتغريب التهذيب 2: 318، وميزان الاعتدال 4: 295، والجرح والتعديل 9: 54، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 615، وتذكرة الحفاظ 1: 163، والتميز والفصل 320، والمنظوم 8: 109، والكنى والأسماء لمسلم 1: 478، والتقات 7: 566، والوافي بالوفيات 27: 346.

^(٦) هو الحسن بن يسار البصري. وقد سبق ترجمته.

وهذه (أ) بنت شُعَيْب⁽¹⁾ - عليه السلام -، أشارت على أبيها أن يستأجر موسى - عليه السلام -، فقبل منها⁽²⁾. وهذه (ب) بلقيس⁽³⁾ غيل قومها بزيها: ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾⁽⁴⁾ ولما قالت: ﴿إِنَّ أَلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾⁽⁵⁾ (د) تصديقاً لها⁽⁶⁾.

(أ) في "ز" وكذلك.

(ب) في "ز" وكذلك.

(ج) في الأصل: جئت.

(د) في الأصل: قال تعالى: ﴿وكذلك يفعلون﴾.

¹ (كان لشعيب ابنتان ولا ابن له. وابنته صفوراء: زوجة موسى عليه السلام، دفنت مع والدها في حقلين غربي مدينا، ويقال صفوريا، والابنة الأخرى هي ليا ويقال شرفاً وقبل صفراء. تاريخ مدينة دمشق 44/ 254. وصفوراء هي التي جاءت تمشي على استحياء وقال لأبيها: استأجره وقيل (صفوراء).

انظر: تهذيب تاريخ دمشق 6: 319، والكامل في التاريخ 1: 88، 95، والمختصر في أخبار البشر 1: 18، والبدء والتاريخ 3: 75، وتفسير ابن كثير 3: 383-386، والتعريف والأعلام 141، 241، والمنظوم 1: 326، وتراجم أعلام النساء 247، وقصد السبيل 2: 230.

² وذلك، في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْبِبْنِي مِمَّا يَتَأْتِي آسْتَجِرْهُ﴾¹ إِبْنُ حَبْرٍ مِّنْ آسْتَجِرْتِ أَلْقَوْنِي أَلَامِينَ. القصص 26. انظر: تفسير ابن كثير 3: 384 وما بعدها.

لما حضرت وفاة أبي بكر الصديق سمعت علي بن أبي طالب يقول: المتفرسون في الناس أربعة: امرأتان ورجلان، فأما المرأتان فصفراء ابنة شعيب لما تفرست في موسى، قال الله في قصتها: ﴿يَتَأْتِي آسْتَجِرْهُ...﴾ الآية. وتاريخ مدينة دمشق 44: 254-255، 257، والمستدرک 2: 407.

³ سبقت ترجمتها.

⁴ سورة النمل، آية 33.

⁵ سورة النمل، آية 34.

⁶ انظر: الأنساب للعوتبي 1: 192، وذهاب الأرباب 14: 117، والتبصرة لابن الجوزي 1: 305، وأدب الملوك 92.

[بين الحسن البصري والحجاج]

قرأتُ في كتاب الزَّوْاجِر (١) لابن مقاتل (٢): تَكَلَّمَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ (٣) - رَحِمَهُ اللهُ - في مَجْلِسِهِ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ سُلْطَانَهُ في الأَرْضِ لِيَسْطِرَ الغَدَلُ، وَإِنَّ شَيْطَانَنَا (أ) هَذَا خَفِيرُ ذِمَّةِ اللهِ تَعَالَى، وَتَخَوَّلَ (٤) عِبَادَ اللهِ يَقْتُلُهُمُ بِالدِّينَارِ (ب) وَالدَّرْهَمِ، وَقَطَعَهُمُ إِرْبًا إِرْبًا مِنَ الْخَبَائِثِ، وَأَنْفَقَهُ (ج) إِسْرَافًا وَيَسَادِرًا مَضْغَةً قَلِيلَةً وَنِدَامَةً طَوِيلَةً. مَا لَهُ أَرَاخُنَا اللهُ مِنْهُ. فَسَنَعِيَ بِالكَلَامِ إِلَى الْحَجَّاجِ (٥). فَمَا قَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَرْسِيُّ. وَقَالَ لِلْحَسَنِ: أَجِيبِ الْأَمِيرَ. قَالَ أَبُو نَعَامَةَ (٦) - المحدثُ بهذا الحديث (د) -: فَخَفْتُ، وَأَنْطَلَقْتُ مَغْصَةً. فَأَدْخَلْنَا إِلَى الْحَجَّاجِ، وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ وَبِيْذِهِ قَضِيبٌ يَخْطُ بِهِ. فَسَلَّمَ الْحَسَنُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا حَسَنُ أَنْتَ الَّذِي قُلْتَ كَذًا، وَكَذَا؟ قَالَ الْحَسَنُ: قَدْ قُلْتَ. فَخَسَنَ الْحَجَّاجُ رَأْسَهُ، وَأَطْرَقَ طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: مَا جَزَاكَ عَلَى هَذَا؟.

قال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَإِذْ

أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ،

(أ) في "ز" سلطاننا.

(ب) في "ز" بقلهم الدينار (سحرفة).

(ج) في "ز" وأنفق.

(د) في "ز" المحدث.

^١ (لم أهتم إلى ذكر لهذا الكتاب.

^٢ (لم أشر على ترجمة له.

^٣ (سبقترجمته.

^٤ (تخول: قال الفراء "خول" جمع خائل، وهو الراعي، وخال غيره وهو مأخوذ من التخويل وهو التمليك وخول المال أعطاه إياه وخال المال يخوله إذا ساسه وأحسن القيام عليه، اللسان (خول).

^٥ (هو الحجاج بن يوسف الثقفي. وقد سبقترجمته.

^٦ (ثمة كثيرون يكلون بأبي نعام، وصعب على سحرفة اسمه.

فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثُمَّناً قَلِيلاً فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١﴾
لَتَكَلِّمَنَّ بِالْحَقِّ قَوْلًا، وَلَتُصَدِّقَنَّهُ بِالْفِعْلِ. فقال: يا أبا سعيد، تَكَلِّمَنَّ (أ)، بما بدا لك،
فَأَنْتَ — والله — غَيْرُ ظَنِينٍ عَلَيْنَا، نَاصِحٌ لخاصَّتِنَا، وَعَامِنٌ، وَلَيْسَ مِثْلَكَ مَنْ
يُنْكِرُ عَلَيْهِ.

[تجاهل العارف]

قال الرئيسُ غَرَسُ النُّعْمَةِ (٢): جرى من بعضِ الحاضرين في مجلسِ
عميدِ الملكِ (ب) (٣) — رَحِمَهُ اللهُ — اعتراضٌ على كلامِ الرضِيِّ، عليّ بنِ
موسى (٤) "إِنْ كَانَ حَقًّا، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا، وَقَالَ: إِنَّهُ يَقْتَضِي الشُّكَّ" (ق 158)
فَقَالَ الشَّيْخُ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بُرْهَانَ (٥) — رَحِمَهُ اللهُ — مُجِيبًا لَهُ كَمَا (ج) قَالَ أَبُو

(أ) تكلمت.

(ب) في "ز" عميد الدولة.

(ج) في الأصل: لنا.

^١ (أ) ال عمران 187. قال الحسن البصري: إن هذه الآية عامة لكل العالم. وكان الحسن يفسرها
لَتَكَلِّمَنَّ بِالْحَقِّ وَلَيُصَدِّقَنَّهُ بِالْعَمَلِ، وقال إن الهاء في قوله "لَتَبَيِّنَنَّهُ" قوله ولا تَكْتُمُونَهُ"/ ترجع إلى
الكتاب. انظر تفسير الحسن البصري 1: 250-251.

^٢ (أ) هو محمد بن هلال بن المحسن. توفي سنة 480 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٣ (أ) هو محمد بن منصور الكندري، وزير سلجوقي. توفي سنة 456 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٤ (أ) سبقت ترجمته.

^٥ (أ) هو عبد الواحد بن علي. توفي سنة 456 هـ. وقد سبقت ترجمته.

الأسود الذولي⁽¹⁾ الأبيات، التي يمدح بها أهل البيت وفي جملتها: [وافر]
فإن يك حبهم رشداً أصبه
وليس بضائري إن كان غيًّا⁽²⁾

⁽¹⁾ هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الكناني، الذولي، البصري، أبو الأسود من سادات التابعين وأعيانهم، كان شاعراً متشيعاً، ثقة في حديثه، ذا رأي وعقل، حازماً، بخيلاً، محدثاً، مقلوفاً لحويلاً خطيباً، عالماً، وهو أول من وضع النحو (العربية). شهد صفين مع علي، وولي البصرة لابن عباس أيام علي، سكن البصرة في خلافة عمر، توفي سنة 69هـ بطاعون الجرب بالبصرة. وعاش خمساً وثمانين سنة.

انظر: الوافي بالوفيات 9: 257 و 16: 533-539، والأوائل للعسكري 253-254، والمعارف 434-435، وبغية الوعاة 2: 22-23، (1334)، والشعر والشعراء 2: 733 وما بعدها، والبيان والتبيين 1: 324، وديوانه 5: 28، ومعجم الأدياء 2: 34-38، والبرصان والعرجان 122، 179، والأغاني 12: 297-334، واللباب في تهذيب الأسماء 1: 514، وطبقات النحويين واللامعيين 21-26، والفهرست 60-62، وأخبار النحويين البصريين 10-16، والكاشف 3: 310، وتقريب التهذيب 2: 391، ونزهة الألبا 17 وما بعدها، وشرح العيون 276، وإشارة التبيين 6-7، وخزانة البغدادي 1: 136، وأسد الغاية 3: 69، والأنساب للسماعني 5: 365، وأعلام الزركلي 3: 236، وتجريد أسماء الصحابة 1: 280، والمغني في ضبط أسماء الرجال 161، والطبقات الكبرى 7: 99، ورجال صحيح البخاري 1: 379، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 46 (182)، وتاريخ مدينة دمشق 25: 176 (2996)، ومعجم الشعراء 61، وأنساب الأشراف 11/ 110-117، ورجال صحيح مسلم 1: 333، ووفيات الأعيان 2: 535، وتهذيب التهذيب 5: 37، 12: 10، وأنباء الرواة 1: 48، ومراة الجنان 1: 144، 203، والبداية والنهاية 8: 312، وتهذيب تاريخ دمشق 7: 107، وشذرات الذهب 1: 114، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 175، والمقاصد النحوية 1: 311، ومفتاح السعادة 1: 129، وطبقات العسفري 191، والإصابة 2: 241، 243، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 171، وشرح شواهد المغني 2: 543، وطبقات فحول الشعراء 1: 12، والمرصع 48، والمصون في الأدب 118، وسمط اللالي 1: 66 و 642-643، والمؤلف والمختلف 224، وبغية الطلب 10: 4235، والإكمال 3: 346-347، والتاريخ الصغير 1: 228، وتاريخ الإسلام 5: 276، وتاريخ خليفة بن خياط 112، 151-152، وسير أعلام النبلاء 4: 81-86 (28)، وتهذيب الكمال 13: 469، وتوضيح المشبه 4: 65-67 و 2: 64، وأعجام الأعلام 46، والكنى والأسماء لمسلم 1: 72، والتقات 4: 400، وتذكرة الحسيني 4: 1964، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 62، وديوان الإسلام 1: 64-65، ومعجم المؤلفين 5: 47.

⁽²⁾ انظر البيت وبقيته التمر في: ديوان أبي الأسود 120، 122، وكامل المبرد 3: 205، وشرح العيون 279، وأنباء الرواة 1: 52، وتهذيب تاريخ دمشق 7: 111، وتفسير القرطبي 1: 463، وجامع البيان 1: 367، و 22: 94، ومجمع البيان 22: 206، وأمالى المرتضى 1: 293، وتاريخ مدينة دمشق 25: 188، 200، 201، والجلس الصالح الكافي 4: 174، ورغبة الأمل 7: 133، والمنزع البديع 278، والأغاني 2: 321، وأخبار النحويين والبصريين 10-16، ونزهة الألبا 19.

قيل له: يا أبا الأسود، أشككت في حبهم؟ فقال: لا. قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ
إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١). افتري (أ) الله عز وجل شك
في ضلالهم، ولكنه حققه بهذا عليهم. وأورد في هذا كل ملحمة أعني ابن
برهان - رجمة الله -^(٢).

[عقبي الصبر]

سفيان بن عيينة^(٣) قال (ب): من أصابه هم من هموم الدنيا، فصبر،
واحتسب أعقبه الله الصبر. وإن جزع، جعل الله عقوبته عما مثله. وقد ذكر الله
تعالى ذلك في كتابه العزيز، وهو (ج): ﴿عَمَّا يَغْمُرُ لَكِيلًا تَحَزَّنُوا عَلَىٰ مَا
فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَبَكُمْ﴾^(٤).

(أ) في الأصل: افتري.

(ب) في الأصل: فقال.

(ج) في "ز" بقوله تعالى.

^١ (سورة سبأ، آية 24.

^٢ (انظر الخبر في: تهذيب تاريخ دمشق 7: 111، وجامع البيان 1: 367، وأمالى المرتضى 1:
293، وتاريخ مدينة دمشق 25: 200-201، والجلس الصالح الكافي 4: 174، والمنزع البديع
277-278، أوردته تحت التجاهل - تجاهل المعارف وهو إخراج القول مخرج الجهل وإبراده مورد
التشكيك. في اللفظ دون الحقيقة لضرب من المسامحة وحسم العناد.

^٣ (سبقت ترجمته.

^٤ (آل عمران 153. جزء من الآية.

[عَصْبَةُ وَلَدِ فَاطِمَةَ]

روى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (١) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - (أ) يَقُولُ: كُلُّ قَوْمٍ عَصَبَتُهُمْ مِنْ أَبِيهِمْ (لَا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَإِنِّي أَنَا عَصَبَتُهُمْ، وَأَبُوهُمْ) (٢).

[قَوْلُ عَلِيٍّ فِي حُرُوبِهِ]

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ب) - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَقُولُ فِي حُرُوبِهِ: اللَّهُمَّ، أَنتَ أَرْضَى لِلرَّضَى، وَأَسْخَطُ لِلسُّخْطِ، وَأَقْدَرُ عَلَى أَنْ تُغَيِّرَ مَا كَرِهْتَ لَا تُغْلِبُ عَلَى بَاطِلٍ، وَلَا تَعْجَلْ (ج) عَنْ حَقٍّ، وَمَا أَنتَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ. (٣)

[الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْفِيلُ]

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ (٤): مَرَّ أَعْرَابِيَّانِ، وَمَعَهُمَا إِبِلٌ بِالْكُوفَةِ، وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ لِلْمَغْرَبِ، فَخَلَّيَا عَنْ الْإِبِلِ، وَدَخَلَا الْمَسْجِدَ. فَقَرَأَ الْإِمَامُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، ثُمَّ قَرَأَ (د): ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (٥). فَنَظَرَ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ،

(أ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ب) في "ز" علي بن طالب.

(ج) في زهر الآداب ولا تعجز.

(د) في "ز" وسورة.

(١) سبقت ترجمته.

(٢) "كل بني آدم ينتمون إلى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة، فإنني أنا أبوهم وأنا عصبتهم. الطبراني الكبير عن طريق عثمان بن أبي شيبة. وعن شيبة بن نعام عن فاطمة ابنة الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى. .

انظر: المقاصد الحسنة 322، وتمييز الطيب من الخبيث 197، وأسنن المطالب 217 (1088)، وتاريخ بغداد 11: 285، وسلسلة الأحاديث الضعيفة (2): 213.

(٣) البقرة 144، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. وانظر قول علي في: زهر الآداب 1: 82.

وفي زهر الآداب: وما أنت بغافل عما يفعل الظالمون.

(٤) هو عبد الملك بن قريش. وقد سبقت ترجمته.

(٥) سور الفيل، آية 1.

وقال: يا أبا المنهال^(١)، إنَّ القيل يطولُ حديثُه، ونخافُ على رِكايبنا السُّضياعِ. وقطعنا الصَّلَاةَ، وخرَجنا^(٢).

[للظالمين شرُّ مآب]

وقال الأصمعي^(٣): سَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ طِيءِ ابْنَةِ الْكَاتِبِ (أ) - وكان بذرياً -، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا: اقْرَأِ السُّورَةَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِيهَا. فَقَرَأَ سُورَةَ (ص) حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَإِنَّ لِلطَّائِفِينَ لَشَرَّ مَقَابٍ﴾ (ب) جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَيَنْشِئُ الْيَهَادُ^(٤) (٤) الْآيَةَ. فَقَالَ: يَا بَنِي، مَا هَذَا سَوِّحَكَ - لَنَا، لَقَدْ ارْتَدَّتِ الْغُرَبَاءُ، وَمَا ارْتَدَدْنَا، وَإِنْ لَنَا لَتَبَسَعُ آيَاتٍ فِي الْإِسْلَامِ. أَتُلُّ بَغْذَهَا، فَلَعَلَّ الْفَرْجَ فِيهِ. فَقَرَأَ الْغُلَامُ: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنْهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ (٥). فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ، أَظَنُّهُمْ حُلَفَاءَنَا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَدْعُونَنَا (د) مِنْ بِأَمْرِهِمْ (هـ) فِي الدُّنْيَا وَفِي جَهَنَّمَ. قَالَ: وَغَدَا عَلَيْهِ الْمُعَلِّمُ، وَطَلَبَ رِفْدَهُ. فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي أَلْقَمْتَهُ هَذَا الْغُلَامُ؟ فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقَرَأَ ﴿وَإِنَّ لِلطَّائِفِينَ لَشَرَّ مَقَابٍ﴾ (٦) // (ق 159) قَالَ الْمُعَلِّمُ إِنَّمَا عَلَّمْتَهُ ﴿وَإِنَّ لِلطَّائِفِينَ لَشَرَّ مَقَابٍ﴾ (٧). فَقَالَ الشَّيْخُ: اقْتُلْهُ، قَاتِلْهُ اللَّهُ (و)، فَإِنَّهُ كَاذِبٌ يَحِلُّ بَعَثُوتُهُ (ز) بِلَاءً عَظِيمًا.

(أ) في الأصل: الكاتب.	(ب) في الأصل و "ز" للظالمين.
(ج) في الأصل و "ز" وبس.	(د) في الأصل و "ز" يدعون.
(هـ) في "ز" لتصرهم.	(و) لفظ الجلالة سقط من الأصل.
(ز) في "ز" بسترته.	

^١ (هذه كنية أحد الأعرابيين اللذين نزلوا بالكوفة.

^٢ (انظر خبراً مشابهاً في: حقائق الأزار 245.

^٣ (سبقك ترجمته.

^٤ (سورة ص، آية 55-56.

^٥ (سورة ص، آية 59.

^٦ (سورة ص، آية 55. ﴿وَإِنَّ لِلطَّائِفِينَ لَشَرَّ مَقَابٍ﴾

^٧ (سورة ص 55.

[قَاتِلْ عَلِيًّا]

يُرَوَّى (أ) عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ قَالَ: أَلَا مَنْ سَأَلَ عَنْ قَاتِلِي، فَرَزَعَهُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَدْ قَتَلَنِي. عَقَرَ نَاقَةَ ثُمُودَ^(١) رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَاتَّاهُمُ الْعَذَابُ بَنِيَاتِهِمْ مِنْ عَقْرِهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾^(٢) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ (ب): ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا﴾^(٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا^(٤).
الآية.

[عَمِلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ]

قَالَ أَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ (ج)^(٤): عَرَضْتُ عَمَلِي عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا قَوْمٌ قَدْ بَايَنُونَا بَيُونًا (د) بَعِيدًا، ﴿كَأَنُورًا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾^(٥) وَيَأْأَسْتَحَارِهِمْ يَسْتَغْفِرُونَ^(٦). وَعَرَضْتُ عَمَلِي عَلَى أَهْلِ النَّارِ، فَوَجَدْتُ خَيْرَهُمْ قَوْمًا ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(هـ) (هـ)^(٦).

- (أ) فِي "ز" وَيُرَوَّى. (ب) فِي "ز" نَبِيَّهُمْ.
(ج) فِي "ز" الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ (رَحِمَهُ اللَّهُ). (د) فِي "ز" بَيُونًا.
(هـ) أَكْمَلَ الْآيَةَ فِي "ز" ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

^١ (سبقت الإشارة إليها ص 450).

^٢ (سورة القمر، آية 29).

^٣ (سورة الشمس، آية 13-14. ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا﴾^(٥) فَكَذَّبُوهُ

فَعَقَرُوهَا قَدْ مَدَمَ عَلَيْهِمْ زُبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا.﴾

^٤ (سبقت ترجمته).

^٥ (سورة الذاريات، آية 17-18).

^٦ (سورة التوبة، 102. ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ

اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. وانظر الخبر في بغية الطلب في تاريخ حلب 3: 1314.

[الأعرابي وجملة]

أقبل أعرابي على جمل له، يسمي كوثراً (أ). فشده، ودخل في الصلاة فقرأ الإمام: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾⁽¹⁾. فالتفت إلى من بجنبه وقال: ساحر، والله. ثم قال الإمام: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخِّرْ﴾⁽²⁾. ففطع (ب) الصلاة وغدا، فقال (ج): لا، والله. لا صليت، ولا نخرت.

[بضاعتهم ردت إليهم]

قيل للشيخ أبي الفضل بن الجوهري الواعظ (3) - وهو يعظ بمكة، في سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة: صف حالنا، فقال - من غير فقر: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَحَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾⁽⁴⁾ وأنشد (5): [كامل]

تُعطي صحتك التي أمليت لها	فقرى الذي فيها إذا ما تنشر
خسراتها محسوبة قد أحصيت	والسينات، فأى ذلك أكبر (6)

(أ) في الأصل و "ز" كوثر.

(ب) في الأصل: قطع.

(ج) في "ز" وقال.

¹ (سورة الكوثر 1.

² (سورة الكوثر 2.

³ (سبقت ترجمته. وهو عبد الله بن الحسين بن سعد.

⁴ (سورة يوسف، 65. جزء من الآية.

⁵ (القائل هو: معبد بن طوق المنيري أبو الأسد أعرابي بدوي، من بادية البصرة، كان يقول الشعر ويجيده، من الخطباء.

⁶ انظر: الورقة 102 - 104، والبيان والتبيين 1: 348، والتعاري والمراشي 235.

⁶ (انظر الشعر في: الورقة 104 مع ثلاثة أبيات أخرى.

[البَحْثَرِيُّ وَبَنُو ثَوَابَة]

قال (أ) أبو الفرج الأصبهاني^(١)، حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ، الْعَبَّاسُ بْنُ ثَوَابَةِ^(٢)، قَالَ: هَجَا الْبَحْثَرِيُّ^(٣) بَنِي (ب) ثَوَابَةَ^(٤)،

(أ) في "ز" سقطت قال.

(ب) في الأصل: ثوابة وفي "ز" العباس بن ثوابة.

^١ (هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي الفرشي، أبا الفرج الأصبهاني: علّم في معرفة التاريخ والسير والأنساب والآثار واللغة والمغازي. وُلِدَ في أصفهان سنة 284هـ ونشأ في بغداد. له مؤلفات كثيرة أشهرها كتاب الأغاني وسقائل الطالبين، وهو أموي شيعي. توفي ببغداد سنة 356 هـ .

ينظر: يتيمة الدهر 3: 127 - 132، ومعجم الأدياء 13: 94 - 136، وميزان الاعتدال 3: 123، والأغاني 1: 15 - 32 (من التصدير)، والفهرست 166 - 167، وتاريخ بغداد 11: 398، ووفيات الأعيان 3: 307، وأنباء الزواة 2: 251، والعبر للذهبي 2: 305، ومفتاح السعادة 1: 228، ولسان الميزان 4: 221، والمنظّم 7: 40، ومعجم المؤلفين 7: 78، ونقد النثر 1: 288، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 68، وأعلام الزركلي 4: 278، والوافي بالوفيات 21: 20، والبداية والنهاية 11: 263، وديوان الإسلام 1: 132 - 133، وسير أعلام النبلاء 16: 201 - 203 (140)، ونهاية الاغباط 262 (75)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 246 (1616)، وذكر أخبار أصفهان 2: 22.

^٢ (هو عباس بن أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس بن خالد. أبو الفضل.

ينظر: ديوان البحترى 5: 2987 (الفهرست)، وأخبار أبي تمام 15 - 16.

^٣ (هو الوليد بن عبادة الطائي، وقد سبقترجمته.

^٤ (من هجائه لبني ثوابة:

ألا لله درك يــــا (جلتا) وما أحرزت من حفظ الكتابة

نقلت من المشارط والمواسي إلى الأقالم حال (بني ثوابة)

جللتا: قرية مشهورة من قرى النهروان. يشير إلى أن جدهم كان حجاجاً أي حلاقاً. وكان الحلاق يتولى الحجامة أيضاً. ديوان البحترى 1: 133، وله أيضاً من مقطوعة يهجو بها بني ثوابة وبني عبد الأعلى الإسكافيين:

قصة التل فاسمعوها عجاجة إن في مثالي تطول الخطابة

ادّعى التل فرقتان تلاحوا: " آل عبد الأعلى " و " آل ثوابه "، الخ.

ديوان البحترى 1: 167.

فبلغ أبي^(١)، فبعث إليه ألف دينار، وثياباً، ودابةً. فردّ الجميع، وقال: قد استفتكم (أ) إساءة لا يجوز معها قبول برّ.

فكتب إليه أبي: أما الإساءة فمغفورة، وأما المعذرة فمشكورة، و﴿أَحْسَنْتَ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ﴾^(٢)، وما نأسو جراحك مثل يدك (ب). وقد رددت إليك ما رددته، وأضعفته، فإن تلافيت ما فرط منك أثبتنا وشكرنا، وإن لم تفعل احتملنا، وصبرنا. فقبل ما بعث إليه [وكتب إليه] (ج) كلامك والله (د)، أحسن من شعري، وقد استفتني ما أخجلني، وحملتني ما أثقلني، وسيأتيك ثنائي (هـ) عليه، بقصيدته التي أولها: [طويل]

ضلال لها! ماذا أرادت إلى الصدّ ونحن وقوف من فراق على حدّ؟^(٣)

(أ) في "ز" إني أسألكم.

(ب) في "ز" من: مثل يدك إلى أثبتنا بياض أسقطه الناسخ.

(ج) وكتب إليه: زيادة من الأغاني يقتضيها السياق.

(د) والله، سقطت من "ز".

(هـ) ثنائي سقطت من "ز".

^(١) هو أحمد بن محمد بن ثوبة بن يونس بن خالد، أبو العباس. من كبار الكتاب في العهد العباسي، أسماهم نصارى وقيل: أن يونس يُعرف بلبابة، وقد كان حجاماً؛ أي حلاقاً وقيل أهم لبابة. كان أبوه كاتباً لبابكباك التركي في عهد المهدي، وتولى أخوه جعفر ديوان الرسائل في أيام عبيد الله بن سليمان الوزير، وكان ابنه محمد مترسلاً بليغاً، وابن أخيه جعفر وحفيد أخيه كانا من الكتاب المترسلين. كان والياً على بابل وسوراً وبريسما. كان من الثقلاء والبغضاء، وما زال والياً إلى أن توفي سنة 277 هـ وقيل 273 هـ.

انظر: ديوان البحري 1: 143، والفرج بعد الشدة 1: 294 و 3: 347، وإعجاب الكتاب 167-168، ومطالب الوزراء 170-171، وأخبار أبي تمام 15، ومعجم الأدباء 2: 36-37، و 4: 144-174، ووفيات الأعيان 4: 345-346، والفهرست 10-11.

^(٢) سورة هود، 114، ﴿إِنْ أَحْسَنْتَ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ﴾. جزء من الآية.

^(٣) الخبر في الأغاني 21: 44-45.

وانظر الشعر في: ديوان البحري 2: 746، (ضلالاً)، والأغاني 21: 45، وعبث الوليد 188. والبيت مطلع قصيدة من اثنين وأربعين بيتاً في مديح ابن ثوبة.

[الغدُلُ والإحسانُ]

قالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ^(١) - رضي الله عنه - : لو وسع الناسُ (أ)العدل ما قرَنَ الله بهِ // (ق160) الإحسانَ فقالَ جُلٌّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٢)

[أعرابيٌّ يُفطرُ جَهَاراً في رمضان]

رَبِّي أَبُو دِجَاجَةٍ (ب)^(٣) - وهو أعرابيٌّ مِنْ بَنِي رُبَيْعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ - وكان (ج) يَأْكُلُ في رمضانَ بِالنَّهَارِ الْفَاحِشَةَ . فَقِيلَ لَهُ في ذلكَ، فقالَ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ (د) يَقُولُ: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾^(٤)، فَخَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ الْفِطْرِ، فَأَكُونُ عَاصِياً.

(أ) الناس، سقطت من "ز".

(ب) في "ز" أبو دجانه.

(ج) في "ز" وهو .

(د) في "ز" سبحانه وتعالى.

^١ (سبق ترجمته.

^٢ (سورة النحل، آية 90. جزء من الآية.

^٣ (قال ابن حبيب في كتاب مختلف القبائل: كلُّ اسم في العرب دِجَاجَةٌ فهو مكسور الدال، وأما الدجاج من الطير فهو مفتوح الدال. انظر المؤلف والمختلف 165.

^٤ (سورة الأنعام، [14]، جزء من الآية.

[زوال خلاوة المعاصي]

قيل لأبي بكر الزاهد⁽¹⁾ (أ) - رحمه الله - (ب)، متى تزول عن القلب، خلاوة المعاصي؟ فقال: إذا تيقنت أنه يؤخذ بالتواصي⁽²⁾.

(أ) الكلمة في الأصل مخرومة ولم يظهر منها غير "الز"، وكتبها في "ز" (الزاهد).
(ب) في "ز" تعالى.

¹ (أبو بكر الزاهد (على رواية النسخة الأزهرية) صعب الارتفاع إلى ترجمته، انظر الأنساب للسمعاني 6: 226. وذلك للخرم الظاهر في الأصل، وأما إن كان الاحتمال الآخر بأن يقرأ: أبو بكر الرازي فهو أحمد بن علي المتوفي سنة 376 هـ. فستأتي ترجمته.

وقد يكون محمد بن عبد الله بن يزداد بن علي أبو بكر الرازي. تاريخ مدينة دمشق 54: 56. وقد يكون أحمد بن علي بن أحمد العلبي، أبو بكر الزاهد الحنبلي، وهو أحد المشهورين بالزهد والصلاح. سمع الحديث على القاضي أبي علي، وكان عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً، توفي سن 503 هـ، وتوفي بمكة ودفن إلى جنب قبر الفضل بن عياض. شذرات الذهب 4: 6.

وقد يكون الشبلي أبو بكر الزاهد، صاحب الأحوال والتصرف توفي سنة 334. وقد سبقت ترجمته.

² (سورة الرحمن، 41. «يُعَرَّفُ الْهَجْرُ مَوْنٌ يَسِيهِهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَصِّي وَالْأَقْدَامِ»

[غيلان والقدر]

دعا عمر بن عبد العزيز⁽¹⁾ غيلان⁽²⁾ فقال: يا غيلان، اقرأ سورة ياسين، فقرأ حتى أتى على قوله تعالى: (أ) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽³⁾ فقال: يا أمير المؤمنين، لكأنني لم أقرأ هذه الآية قط، أشهدك، يا أمير المؤمنين، أنني تائب مما كنت أقول. فقال عمر: اللهم إن كان صادقاً فثبتته، وإلا فاجعله آية للمؤمنين، فبعث إليه هشام⁽⁴⁾ ففقطعه يده⁽⁵⁾. فمر به رجل، والدُّباب على يده. فقال، يا غيلان، هذا قضاء وقدر، قال (ب): كذبت لعمر، الله، ما هذا قضاء، ولا قدر فبعث إليه هشام وصلبه⁽⁶⁾.

(أ) على قوله تعالى من "ز".

(ب) في الأصل: فإن.

¹ (سبقته ترجمته).

² (هو غيلان بن مسلم ابن أبي غيلان الدمشقي، أبو مروان وقيل غيلان بن يونس القديري (سرح العيون)، كاتب من البلغاء، كان (قبطياً) قديراً - كما في المعارف - لم يتكلم أحد في القدر والحد في القرآن قبله إلا معبد الجهني، كان أبوه مولى لعثمان بن عفان، وكان هو من أصحاب الحسن البصري في الفقه، تنسب إليه فرقة الغيلانية من القدرية، صلبه هشام بن عبد الملك بباب دمشق بعد سنة 105 هـ، بفتوى من الأوزاعي. والغيلانية الذين ينسبون إليه: فرقة من المعتزلة يجمعون بين الاعتزال والإرجاء. تنسب إليه فرقة الغيلانية، وهي فرقة من المرجئة.

انظر: ميزان الاعتدال 3: 338، وسرح العيون 289، والمعارف 484، ومفتاح السعادة 2: 165، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 116، وعيون الأخبار 2: 345-346، والفهرست 171، والمنية والأمل 137، ولسان الميزان 4: 424، والحيوان 2: 75، والبيان والتبيين 1: 295، وأعلام الزركلي 5: 124، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين 30، والفرق بين الفرق 19، وربع الأبرار 2: 599، والتاريخ الصغير 1: 289-290، ومعجم الفرق الإسلامية 183، وتاريخ الإسلام 7: 441، والتاريخ الكبير 7: 102، والعقد الفريد 2: 379، وتاريخ مدينة دمشق 48: 186-212 (5567).

³ (سورة يس، 10) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والبقرة 6.

⁴ (هو هشام بن عبد الملك، الخليفة، وقد سبقته ترجمته).

⁵ (انظر: تاريخ الإسلام للذهبي 7: 441، وتاريخ مدينة دمشق 48: 197-198).

⁶ (انظر الخبر في: تاريخ مدينة دمشق (حرف العين) 287، ترجمة رقم 278، والاعتصام للغرناطي 1: 63-64، ومفتاح السعادة 2: 165).

[الوفاء سليم]

قرأ رجل في مجلس الثوري^(١). يتعبد^(٢) (أ) ، حتى أكثر، ثم
قام عن سريره وهو (ب) يطوف حول المسجد، (ج) وينشد^(٢): [طويل]
سأترك ما بيني وبينك وإثقا فإن غدت غدا، والوفاء سليم
ولو قد خبرت الناس حق اختبارهم رجعت إلى وصلي، وأنت كريم
[أوصل] (د) قوما لا يقون بعهدهم وتهجر (هـ) مثلي، والحفاظ قديم^(٣)
[ابن هرمة يقول ما لا يفعل]

نقلت من كتاب مفيد العلوم، ومفيد الهموم^(٤): روى جعفر بن زيد^(٥) عن
أبيه (و)^(٦) قال: اجتمع قوم من قريش، أنافهم، فأحببنا أن نأتي إبراهيم بن
هرمة^(٧) فبعثنا وزودنا إذا (ز) كثيراً ثم أتيناها لنقيم عنده، فلما انتهينا إليه، خرج

(أ) خرم في الأصل (بياض) ، وكذا في "ز" . وهذا جزء من الكلمة غير الواضحة.

(ب) وهو من "ز" .

(ج) واو ينشد غير واضحة في الأصل.

(د) قبل قوما في النسختين (بياض) ، وأرجح إضافة كلمة [أوصل] .

(هـ) في "ز" وهجر.

(و) في "ز" بياض في مكان عن أبيه.

(ز) في "ز" زاد : وزودنا وأخر كلمة بعثنا بياض في الأصل.

^١ (قد يكون سفيان بن سعيد الثوري، الذي سبقت ترجمته.

^٢ (هو عمارة بن حمزة بن ميمون، من ولد عكرمة مولى ابن عباس، كاتب شاعر والي جواد، داهية،
جمع له بين ولاية البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين توفي سنة 199 هـ.

انظر: معجم الأدباء 6: 3-11، والنجوم الزاهرة 2: 164، ورغبة الأمل 8: 144، وبهجة المجالس
1: 656، وأعلام الزركلي 5: 36،

^٣ (انظر الشعر في: بهجة المجالس 1: 656، والمدح 234، والتذكرة الحمونية 2: 52 نسبها
لأحمد بن إبراهيم، ومحاضرات الأدباء 3: 11.

^٤ (الكتاب للفضل بن عبيد الله، وقد سبقت الإشارة إليه.

^٥ (لم أهتم إلى معرفته.

^٦ (لم أهتم إلى معرفته.

^٧ (سبقت ترجمته. وتوفي سنة 183 هـ .

علينا. فقال: ما جاء بكم (أ)؟ فقلنا: سمعنا شغرك فدعانا (ب) إليك لما سمعناك (ج)
قلت: [كامل]

إن امرأ (د) جعل الطريق لبنته طنباً وأتكر حقة للنيم⁽¹⁾
وسمعناك قلت: [كامل]

وإذا تنور طارق مستنجح نبخت فدلته على كلابي⁽²⁾
وسمعناك قلت: [منسرح]

لا أمتع العوذ بالفصال ولا أبتاع الأقرية الأجل // (3) (ق 161)

(أ) فقال: ما جاء.. بياض، في "ز".

(ب) في "ز" فدعانا،

(ج) في "ز" سمعنا،

(د) في "ز" إن امرأ - مكانها بياض.

¹ (انظر الأغاني 5: 263. الطنب: حبل الخباء والسرايق ونحوهما، وقد يستعار للدقاق والناحية،
ولعله يريد أنه أقام بيته على الطريق فكانت الطريق طرفاً له.

² (انظر الأغاني 5: 263، ويبدأ آخر معه:

وعوين يستعجلنه فلقينه
والشرائر: الأذئاب. أظرفها.

وأمالى المرتضى 2: 113، وروايته: وإذا أتاني طارق متنور...، وخزانة البغدادي 4: 584، وإذا
أتانا.

³ (انظر الأغاني 5: 261، 262، 263، 264، وتاريخ الإسلام 9: 60، عن سرفع قال: كنت مع
ابن هرمة فجاء راع بقطعة من غنم يشاوره فيما يبيع منها، وكان أمره ببيع بعضها: فقال له: يا أبا
إسحاق، أين عذب عنك، قولك: لا أمتع العوذ... فقال لي: مالك أخزأك الله! من أخذ منها شيئاً فهو
له، فأنتهيناها حيث وقف الراعي وما معه منها شيء. وكان ابن هرمة أحد البخلاء، وسمع مزيد قول
ابن هرمة: لا أمتع العوذ:

قال صدق ابن الخبيثة، إنما كان يشتري الشاة للأضحى فيذبحها من ساعته. الأغاني 5: 261-262.
العوذ: الحديثات النواج من الظباء والإبل والخيول، وأحدثها عائذ، مثل حائل وحول.

والفصال: جمع فصيل وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه، يريد أنه لكرمه لا يبتع العوذ بأولادها بل
يذبحها لضيوفه الكثيرين. أمالي القالي 3: 110، وعيون الأخبار 3: 249، والأغاني 5: 259،
والتذكرة الحمدونية 7: 199، 250، والمذكر والمؤنث 155، وتهذيب تاريخ دمشق 2: 242،
والإشارات والتبهيئات 242، والزاهر 1: 314.

قال: فنظر إلينا ساعة، ثم قال: ما على الأرض عصابة أضعف عقسولاً، ولا استخف ديناً منكم؛ قلنا: يا عدو الله، يا دعي، أتيتك زائرين تسمعنا مثل هذا الكلام! فقال: أما سمعتم الله عز وجل يقول للشعراء: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾^(١) أفخبركم (أ) الله تعالى أنني أقول ما لا أفعل، وتريدون أن أفعل ما أقول! فضحكنا. فقال: اقرأ (ب) هذه الآيات: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ﴾^(٢) ليتبين لك أنه كان المكان غيرنا (ج)، والعظة لنا^(٣).

[تَطْفُلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ]

قال ابن بنان الطفيلي^(٤) يوماً لأبيه (د) يا أبة (هـ) أما (و) تستخني من التطفيل؟ فقال: يا بني. وأي شيء أنكرت من ذلك، وقد تطفلت بنو إسرائيل، فقالت: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٥).

(أ) في "ز" أفخبركم.	(ب) في "ز" اقرأوا.
(ج) غيرنا من "ز" وفي الأصل: خرم.	(د) لأبيه. ناقصة من الأصل.
(هـ) في "ز" يا أبت.	(و) في الأصل: "ما".

^١ (سورة الشعراء، 226.

^٢ (سورة العنكبوت 38.

^٣ (انظر الخبر في: الأغاني 5: 263.

^٤ (بنان: قيل هو عبد الله بن عثمان، وقيل علي بن محمد، ولقبه بنان، ويكنى أبا الحسن. كان أصله مروزيًا، وهو بخدي الدار، وقد روى أخبار أسلدها عن جماعة من أهل العلم. وكان نقش خاتمه (ما لكم لا تأكلون)، قال بنان رأيت ابني يتلمظ فجعلت أعوده وقلت: أرجوا أن يكون خلفاً صالحاً، يعني في التطفيل.

إنظر: التطفيل للخطيب البغدادي 60-75، ونشوار المحاضرة 7: 151.

^٥ (سورة المائدة، 114. جزء من الآية. وانظر: نشوار المحاضرة 7: 151-152.

[استغفار الذنب]

قال يحيى بن معاذ^(١): لو لم يكن فيما عرفنا الله من كتابه ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٢) لكفى (أ)^(٣). فلم تكن لنؤمن فلا نفعل، ولم تكن لنسال (ب) فلا نجيبه.

[ابن الحنفية يوبخ أهل الشام]

قرأت في كتاب مقيد العلوم، ومبيد الهموم^(٤) للفضل بن عبيد الله^(٥) بخطه، وأستد. قال: دخل أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب^(٦) عليهم السلام - مسجد دمشق، فسمع أهل الشام يقولون: هذا ابن أبي تراب^(٧)، فاستند ظهره إلى جدار المخراب: ثُمَّ قَالَ: اخْسَنُوا ذُرِيَةَ النِّفَاقِ، وَخَشَوُة

(أ) سقطت من "ز".

(ب) في الأصل: لنفعل.

^(١) هو يحيى بن معاذ الرازي. توفي سنة 258 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^(٢) سورة محمد، 19، ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذُنُوبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ.

^(٣) "والتوسل بدعائه وشفاعته يرفع مع الإيمان به، وأما بدون الإيمان به فالكفار والمنافقون لا تغني عنهم شفاعة الشافعين في الآخرة، ولهذا نهى الرسول ﷺ عن الاستغفار لعنه وأبيه وغيرهما من الكفار.. ونهى عن الاستغفار للمنافقين. وقيل له ﴿سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾. انظر: قاعدة جلية (٦)، 7.

^(٤) سبق التعريف به.

^(٥) سبقت ترجمته.

^(٦) هو ابن الحنفية، توفي سنة 81 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^(٧) سبق التعليق عليه ص 479.

النَّارِ. ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(١) (١) عن البذر الزاهر، و﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾^(٢)، والسَّنانِ النافذ، والشَّهاب النير، والصَّراطِ المستقيم ﴿قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^(٣) أو ماثرون أي عقبة تقحمون، وأي متيهاة تنتهون (ب)، و﴿فَأَنِّي تُؤفَّكُونَ﴾^(٤)؟ بـسل ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا

(١) بياض في الأصل و"ز". وفي عيون الأخبار وفنون الآثار للقرشي 203، (حصب جهنم).
(ب) في "ز" وأي مشهد تشهدون.

١ (سورة الأنبياء، 98. ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾.

الحصب والخصبة: الحجارة والحصى، واحدته حصبة. والحصباء: الحصى، والحصب: ما القى في النار من حطب وغيره. اللسان (حصب).

٢ (سورة الطارق 3، ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا الطَّارِقُ﴾ (ز) النَّجْمُ الثَّاقِبُ).

٣ (سورة النساء، 47، ورد في المخطوط الأصل: أو تلعنوا كما لعن أصحاب السبت) ﴿يَنَازِلُنَا الَّذِينَ

أَوْثَرُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا

عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ يعني الذين اعتدوا في سبتهم بالحيلة على

الاصطبياد وقد مسخوا قرده وخنازير، انظر: تفسير ابن كثير 1: 508 و 2: 258-259.

٤ (سورة الأكماء 95، ويونس 34، وفاطر 3، وغافر 62).

يُتَبَصَّرُونَ^(١) - أَصْبَنُوا (أ) رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - (ب) تَسْتَهْدِفُونَ، وَيَغْسُوبُ^(٢) (ج) الَّذِينَ تَلْمِزُونَ، فَأَيُّ (د) سَبِيلٍ رِشَادٍ يَغْدُ ذَلِكَ (هـ) تَسْكُونَ؟ وَأَيُّ حَرْدٍ (٣) بَعْدَ ذَلِكَ تَرْفَعُونَ (و)؟ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ.

[نَهَى الْعَافِي عَنِ التَّثْرِيبِ]

بَعْضُ كُتَّابِ الْعِرَاقِ^(٤) [كامل]

هَبْنِي أَسَأْتُ (و) - فَهَلْ لِعَبْدِكَ مُحَسِّنًا مِنْكَ الرِّضَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَهُوبٌ
أَوْ قَوْلُ (ز) يَوْسُفَ حِينَ قَالَ لِأَخَوَةِ جَاءُوهُ مُعْتَذِرِينَ لَا تَتْرِيبُ
اللَّهُ حَسْبِي (ح) وَهُوَ السَّاعِيْنَ فِي إِفْسَادِ مَنْزِلَتِي لَدَيْكَ حَسِيبُ^(٥)

- (أ) فِي " ز " أَصْبَنُوا. (ب) فِي " ز " اسْقَطَ وَالْه. (ج) فِي الْأَصْلِ: فَأَلَى. (د) فِي " ز " ذَلِكَ. (هـ) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ لِلْقُرَشِيِّ 203، " وَأَيُّ خَرَقٍ بَعْدَ ذَلِكَ تَرْفَعُونَ ". (و) هَبْنِي أَسَأْتُ. نَاقِصَةٌ مِنْ " ز ". (ز) أَوْ قَوْلٍ. نَاقِصَةٌ مِنْ " ز ". (ح) " اللَّهُ حَسْبِي ". نَاقِصَةٌ مِنْ " ز ".

^(١) (سورة الأعراف، 198، ﴿وَإِنْ تَذَعُّوهُمْ إِلَى آتِيٍّ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾).

^(٢) (يعسوب: اليعسوب؛ أمير النحل وذكرها، ثم كثر ذلك حتى سُمِّيَ كُلُّ رَئِيسٍ يَعْسُوبٍ. فاليعسوب: السيد والرئيس والمقدم. وفي حديث عليٍّ " أنا يعسوب المؤمنين"، انظر: اللسان (عسب)).

^(٣) (حرد: الحرد: الجد والقصد والملح، اللسان (حرد)).

^(٤) (في محاضرات الأدباء 1: 236، هو ابن نوقه).

^(٥) (تحت عنوان: نهى العافي عن التثريب. جاء في محاضرات الأدباء 1: 236، ما يأتي: رضي بعض الملوك عن رجل ثم أخذ يوبخه، فقال: إن رأيت أن لا تخدش وجه رضاك بالتثريب؛ فافعل، وقيل: العفو ما عفا عن الذنب من قرع به، وقيل: العفو مع العذل أشد من الضرب على ذي العقل، فربُّ قول أنفذ من صول، وعفو أشد من انتقام).

ابن نوقه: إن كنت تعفو فاعف عفو مهين؛ إحسانه، إن الكريم وهوب؛ قل قول يوسف حين قال لأخوة جاءوه معذرين: لا تثريب؛ أو لا فعافيني السمسيس بمنكر؛ من مثلك التقويم والتأنيب

التثريب: كالتأنيب والتعيير والامتناع؛ في اللوم، اللسان (ثرب).

[بالعقل تسمع وتبصر]

رُوي (أ) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (١) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ:
سَلْ رَبَّكَ الْعَقْلَ إِنْ كُنْتَ عَدِيمَهُ، وَاشْكُرْ إِنْ كُنْتَ وَاجِدَهُ فَيَعْقِلَكَ تَسْمَعُ وَتُبْصِرُ لَا
أَذُنْكَ، وَعَيْنَاكَ (ب). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾. (٢) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾. (٣) (ق 162)

[صفة للعالم]

جَرَى ذِكْرُ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ عِنْدَ الشَّيْخِ، أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ (٤) - رَحِمَهُ
اللَّهُ - (ج) فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ: هُوَ عَالِمٌ. فَقَالَ الشَّيْخُ: كَيْفَ يَكُونُ عَالِمًا مَنْ
يُعْصِي (د) اللَّهَ (هـ) وَاللَّهُ (و) يَقُولُ: ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٥)

(أ) روى ناقصة من "ز"

(ب) وعيناك، ناقصة من "ز".

(ج) في "ز" (رحمه الله تعالى).

(د) في الأصل و "ز" يعص.

(هـ) في "ز" تعالى.

(و) في "ز" والله (عز وجل).

¹ (سبقترجمته.

² (سورة الحج، 46. جزء من الآية.

³ (سورة ق، 37.

⁴ (هو محمد بن أحمد، توفي سنة 478 هـ . وقد سبقترجمته.

⁵ (سورة فاطر، 28. جزء من الآية.

[أئمة الهدى كانوا مشركين]

قرأت في كتاب الإيقاظ،^(١) تأليف أبي الحسن، أحمد بن مطرف^(٢) قول الله سبحانه (أ): ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾.^(٣) وقد نرى المشركين والكفار، يُسلمون فيحسن إيمانهم. وكان خيار الأمة من الصحابة على الشرك، وعبادة الأوثان وكانوا ظالمين، ثم أسلموا، فصاروا أئمة الهدى؛ فمعنى ذلك ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الذين في علمه جلّ جلاله أنه يميّتهم على كفرهم وظلمهم. فأما (ب) من سبقت له السعادة في علمه، وأنه يهديه، فليس منهم.

(أ) في "ز" وتعالى.

(ب) في "ز" وأما.

^١ لم أمتد إليه.

^٢ هو أحمد بن مطرف بن سوار (وقيل عبد الرحمن)، الطائي السبتي المغربي (الأندلسي ظناً) أبو الحسن: القاضى. كان عالماً في العربية، واللغة والقراءات، من تصانيفه: كتاب كبير اسمه: ديوان الكلم في اللغة، وكتاب القراءات. ولي قضاء مكة خليفة لابن أبي الشوارب سنة 323 هـ، وولي أحمد بن محمد النيسابوري، فخرج البستي إلى مصر وحدث بها. وكان يروي كتاب الجمهرة لابن دريد. قدم دمشق وحدث بها عن جماعة. روى عنه علي بن الرقا وغيره نسبة إلى أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله ﷺ " التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء "، وحدث بسرمن رأى، روى عنه محمد بن موسى السامري سنة 327 هـ. توفي سنة ثيف وخمسين وثلاثمائة. وقبل قبل هذا التاريخ بزمان.

إنظر: العقد الثمين 3: 181 (664)، وتاريخ مدينة دمشق 6: 16 (268)، وتهذيب تاريخ دمشق 2: 96، وتاريخ بغداد 5: 171، (2619)، وأنباء الرواة 1: 170-171 (82).
^٣ (سورة الأنعام، 144.

[عَقْبَةُ كُبْرٍ]

لَمَّا تَوَجَّهَ الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ ^(١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (أ) نَحْوَ جَرَجَانَ ^(٢)
لِمَحَارِبَةِ قَابُوسِ [بْنِ] وَشْمُكِرٍ ^(٣)، وَجَازَ عَقْبَةَ تُعْرَفُ بِكُبْرٍ ^(٤)، قَالَ لِأَبِي
مُحَمَّدٍ ^(٥) جَزْنَا عَقِيَةَ كُبْرٍ وَ﴿ إِنِّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ ﴾ ^(٦).

(١) فِي "ز" تَعَالَى.

^١ () هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَادٍ، الْوَزِيرُ. تُوُفِيَ سَنَةَ 385 هـ . وَفَدَ سَبْقَتِ، تَرْجَمَتِهِ.

^٢ () سَبَقَ التَّحْرِيفُ بِهَا.

^٣ () هُوَ قَابُوسُ بْنُ وَشْمُكِرٍ بْنُ زِيَادِ بْنِ وَرْدَانَ شَاهِ الْجَيْلِيِّ الدِّيلَمِيِّ الْمَقْلَبُ بِشَمْسِ الْمَعَالِي أَبُو الْحَسَنِ. مِنْ الْمُلُوكِ، وَكَانَ صَاحِبَ جَرَجَانَ، وَطَبْرِسْتَانَ، وَبِلَادِ الْجَيْلِ وَأَمِيرَهَا. وَلَيْهَا سَنَةُ 366 هـ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا عَضُدُ الدَّوْلَةِ الْبُويْهِيُّ سَنَةَ 371 هـ، ثُمَّ اسْتَعَادَهَا قَابُوسُ سَنَةَ 388 هـ ، وَعَاقَبَ مَنْ خَذَلَهُ فِي حَرْبِهِ مَعَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، فَفَرَّ مِنْهُ شُعْبُهُ، وَقَامَتِ الثَّوْرَةُ عَلَيْهِ، فَخَلَعَهُ الْقَوَادِ وَوَلُّوا ابْنًا لَهُ، كَانَ فَاضِلًا، أَدِيبًا مَتَرَسَلًا، شَاعِرًا، ظَلَمِيًّا صَاحِبَ رِسَائِلَ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّاحِبِ بْنِ عَبَادٍ مَكَاتِبَةٌ، وَكَانَ مِنْ مُحَاسِنِ الدُّنْيَا وَبِهِجَّتِهَا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ السِّيَاسَةِ لَا كَأَسِهِ بِسَاحِ كَأَسِهِ، وَلَا يَسُومُنْ بِحَالِ سُلُوكِهِ وَبِأَسِهِ، يُقَابِلُ زَلَّةَ الْقَدَمِ بِإِرَاقَةِ الدَّمِ، وَلَا يَذْكُرُ الْعَفْوَ عِنْدَ الْغَضَبِ، تُوُفِيَ وَدُفِنَ بِجَرَجَانَ سَنَةَ 403 هـ .

انظر: يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ 4: 67 - 70، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ 16: 219 - 233، وَوَقَايَاتُ الْأَعْيَانِ 4: 79، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ 11: 350، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيخِ 7: 87، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ 1: 491، وَالمُنْتَخَلَمُ 7: 264، وَالأَنْسَابُ لِلِسَمْعَانِيِّ 2: 170، وَهَدِيَةُ الْعَارِفِينَ 1: 825، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ 4: 233، وَأَعْلَامُ الزُّرْكَانِيِّ 5: 170، وَتَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ/بِرُوكَاسَانَ 2: 121، وَالنُّشْرُ الْفَنِيِّ 2: 338 - 352، وَكَمَالُ الْبَلَاغَةِ 4 - 14، وَدِيَوَانُ الْإِسْلَامِ 4: 3، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ 8: 91، وَكُشْفُ الظُّنُونِ 1509، وَالْإِكْمَالُ 7: 72، وَاعْجَامُ الْأَعْلَامِ 167.

^٤ () كُبْرٍ: بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ، بوزن زُفَرٍ، كَأَنَّهُ جَمْعُ كَبِيرٍ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: " إِنِّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ "، وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ يَتَّصِلُ بِالصَّيْمِرَةِ. وَالصَّيْمِرَةُ: بَلَدٌ بَيْنَ دِيَارِ الْجَبَلِ وَدِيَارِ خُورَسْتَانَ "، وَكُبْرٍ: بِالتَّحْرِيكِ: نَاحِيَةٌ مِنْ خُورَسْتَانَ.

انظر: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ 4: 433 - 434 و 3: 439 (الصَّيْمِرَةُ)، وَمُرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ 3: 1146

^٥ () لَمْ أَهْتَدِ لِلْأَسْمِ.

^٦ () سُورَةُ الْمَذْثَرِ، 35.

[تفسیر القرآن]

قال الكلبي^(١) لقيني رجل بالحيرة، فقال لي : أنت الكلبي ؟ قلت : نعم .
 قال : أي الآيات من القرآن ، التي (أ) قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا (ب) قَرَأْتَ
 الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ . (ج)
 فقلت : لا أدري (ج) . فقال : كيف يفسر القرآن ؟ . قلت : علمني من الخير . (د)
 فقال : ثلاث آيات : الأولى قوله سبحانه (هـ) في سورة الجاثية ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ
 أَخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهَ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ (٣) الآية . والثانية : قوله سبحانه
 (و) في سورة الكهف : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ (٤)

(أ) في " ز " التي قلت قال .

(ب) في الأصل وإذ .

(ج) لا أدري . تكرر في " ز " .

(د) في الأصل ، و " ز " بياض باستثناء " علم " .

(هـ) في " ز " وتعالى .

(و) في " ز " وتعالى .

^١ (هو محمد بن السائب الكلبي ، توفي سنة ١٤٦ هـ . وقد سبقت ترجمته .

^٢ (سورة الإسراء ، آية ٤٥ .

^٣ (سورة الجاثية ، ٢٣ . ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهَ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ

سَمْعِهِ . وَقَلْبِهِ . وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهٍ ؟ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾

^٤ (سورة الكهف ، ٥٧ . ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّهِ . فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ

يَدَاهُ ؟ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى

الْهُدَىٰ قُلْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبْدَأَ ۝

الآية والثالثة : قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(١) الآية.

[بين علي بن أبي طالب وخارجي]

سمعت الشيخ، هيثم بن محمد بن الهيثم^(٢) - رحمه الله - يقول: قرأت في تفسير^(٣) أبي مسلم بن مهزيك^(٤) (ب) - رحمه الله - أن أمير المؤمنين

(أ) باستثناء أولئك، فبقية الآية بياض في "ز".

(ب) في "ز" مهزان، تحريف.

^(١) سورة النحل، 108. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَتْهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾

^(٢) لم أهد إلى معرفته.

^(٣) تفسيره في عشرين مجلدًا، وهو جامع التأويل لمحكم التنزيل في التفسير، وقد فسر القرآن على مذاهب المعتزلة.

انظر: طبقات المفسرين للداودي 2: 211، العبر للذهبي 3: 245، وهدي العارفين 2: 71، وديوان الإسلام 1: 269، والوافي بالوفيات 4: 131، ومعجم المؤلفين 11: 49، وسير أعلام النبلاء 18: 146 - 147.

انظر: معجم المؤلفين 11: 49 - 50، وسير أعلام النبلاء 18: 146 - 147 - 79، وطبقات المفسرين للداودي 2: 211، والعبر للذهبي 3: 245، وهدي العارفين 2: 71، وبنية الوعاء 1: 188، وميزان الاعتدال 3: 655، وديوان الإسلام 1: 269، وشذرات الذهب 3: 307، ولسان الميزان 5: 98، وأعلام الزركلي 6: 276، والوافي بالوفيات 4: 130. وقد اختلفوا في كتابة مهزيك، وأبناء الرواة 3: 194، ومرآة الجنان 3: 83، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 304 (2039).

^(٤) هو محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهزيك، وقيل: (مهزيك)، أبو مسلم الأصبهاني، محدث أصبهان في عصره، معتزلي، من العلماء بالتفسير والأدب، كان عارفاً بالنحو. له تفسير القرآن في عشرين مجلدًا. ولد سنة 366 هـ. مات سنة 459 هـ، في أصبهان وقيل سنة 457 هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي 2: 211، والعبر للذهبي 3: 245، وهدي العارفين 2: 71، وميزان الاعتدال 3: 245، وشذرات الذهب 3: 307، ولسان الميزان 5: 298، وأعلام الزركلي 6: 276، وديوان الإسلام 1: 208.

غلباً (أ) - عليه السلام - ، كان يُصَلِّي ، فمرَّ به خارجيٌّ فقراً ﴿لَيْنَ أَشْرَكَتْ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾^(١) . فسمعه فقراً (ب) : ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّنَاكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾^(٢) .

[عارفٌ يرقصُ]

ذكر (ج) أن محمد بن موسى ، الواسطيَّ العارف^(٣) قام في مجلس يرقصُ . فقيل له : يا أبا بكر (د) مثلك يقوم ، ويرقص؟! فقال : ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِتَهُمْ﴾^(٤) .

(أ) في "ز" على .

(ب) فسمعه فقراً . بياض في "ز" .

(ج) ذكر . بياض في "ز" .

(د) له يا أبا بكر مثلك . بياض في "ز" .

^١ (سورة الزمر ، آية 65 . ﴿لَيْنَ أَشْرَكَتْ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ .

^٢ (سورة الروم ، آية 60 .

^٣ (هو محمد بن موسى الواسطي أبو بكر ، خراساني الأصل من فرغانة ، وكان يُعرف بابن الفرغاني ، من قدماء أصحاب الجنيد والتوري ، استوطن مرو ، عالم كبير الشأن ، مات بمرو بعد سنة 320 هـ ، لم يتكلم أحد في أصول التصوف مثل كلامه . وكان عالماً بأصول الدين والعلوم الظاهرة . انظر : الرسالة القشيرية 24 : 25 ، وطبقات المفسرين للداودي 2 : 262 ، والمنقظم 6 : 262 ، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4 : 73 . والوافي بالوفيات 5 : 85 (من أصحاب النوري) ، وطبقات الصوفية 302 : 306 ، وحلية الأولياء 10 : 349 ، والنشر في القراءات العشر 1 : 156 - 157 ، واللمع للطوسي 506 - 515 .

^٤ (سورة البقرة ، آية 60 . جزء من الآية .

[مغرقة الله]

قرأت في كتاب علوم (أ) القرآن (١) لأبن الأنباري (٢) تُعرف الله تعالى إلى العام بأفعاله، فقال (ب) ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (٣) وإلى الخاص بـ صفاته، فقال (ج): ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ (٤) وإلى الأنبياء (د) بـ بؤخيه فقال (هـ) ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾ (٥) وإلى محمد - عليه السلام - بنفسه (و) (جل ذكره) فقال تعالى (ز) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ ﴾ (٦).

(أ) في كتاب علوم. بياض في "ز".

(ب) في "ز" تعالى.

(ج) في "ز" تعالى.

(د) وإلى الأنبياء. بياض في "ز".

(هـ) في "ز" تعالى.

(و) عليه السلام بنفسه. بياض في "ز".

(ز) تعالى من "ز".

^١ (له كتاب كثيرة في علوم القرآن، تاريخ بغداد 3: 182، أملى كتباً كثيرة في غريب الحديث (المشكل) وهو في معاني القرآن، انظر: طبقات المفسرين للداوودي 2: 229، ووفيات الأعيان 4: 341، وأنباء الرواة 3: 201، ونزهة الألباء 197-198، وسير أعلام النبلاء 15: 276.

^٢ (هو محمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري، توفي سنة 328 هـ . وقد سبق ترجمته .

^٣ (سورة الفاشية 17.

^٤ (سورة النساء 82. ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾.

^٥ (سورة الأنبياء، 73. جزء من الآية.

^٦ (سورة الفرقان، 45. ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَائِجًا مُرَجَّلًا الشَّمْسِ عَلَيْهِ ذَلِيلًا ﴾.

[إسلام أعرابي هجا الرسول]

قرأت في جملة الأحاديث (أ) // (ق 163) التي سمعتها من الشيخ نصر المقدسي^(١) - رحمه الله - بدمشق، من رواية سليم الرازي^(٢) في سنة إحدى وثمانين وأربع مائة. هجا أعرابي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأجابته حسان بن ثابت^(٣) - رضي الله عنه - (ب) لا أحفل بما (ج) تقولان. وقال : أنزل

(أ) الأحاديث. بياض في "ز".

(ب) يبدو أن هناك نقصاً، قد يكون، فقال الرسول ﷺ لا أحفل بما تقولان.

(ج) بما، سقطت من "ز".

^(١) هو نصر بن إبراهيم المقدسي، وقد سبقت ترجمته.

^(٢) هو سليم بن أيوب الرازي. وقد سبقت ترجمته.

^(٣) هو حسان بن ثابت بن المذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد وأبو الحسام، وأمه الفريضة من الخزرج، شاعر مخضرم، صحابي، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام لم يشهد مع النبي مشهداً، من سكان المدينة، مات سنة 54 هـ.

إظهار الوافي بالوفيات 11: 350 - 358، وتاريخ الصحابة 68، ومعجم المؤلفين 3: 191، والشعر والشعراء 1: 311، وما بعدها، وجمهرة أشعار العرب 121، وديوان حسان 61 وما بعدها، والسوشح 82 - 87، والأغاني 4: 134 - 170، ونكت الهميان 134، والجرح والتعديل 3: 233، ورجال صحيح البخاري 1: 183، ورجال صحيح مسلم 1: 167، وتهذيب التهذيب 2: 247، والأنساب للعوتبي 2: 85، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 29، وتهذيب تاريخ دمشق 4: 128، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 156، وخزانة البخاري 1: 111، وطبقات العصفري 88، والكنى والأسماء لمسلم 1: 92، وأسد الغابة 2: 4، والإصابة 1: 326، ومعاهد التنصيص، 1: 209، وطبقات فحول الشعراء 1: 215، وهدية العارفين 1: 265، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 152، وشرح شواهد المغني 1: 333، وخلاصة تذهيب الكمال 75، ودلائل النبوة 16، 17، والمعارف 312، 313، وأعلام الزركلي 2: 176، وثلقيح فهوهم أهل الأثر 142، وتاريخ خليفة بن خياط 149، 152، والتمييز والفصل 56 - 57، والاستيعاب 1: 341، وتذكرة الحسيني 1: 311، والكنى والأسماء لمسلم 1: 511 - وتاريخ الإسلام 4: 94، (عهد معاوية)، وسقط اللآلي 1: 171، وتاريخ مدينة دمشق 12: 378 (1263)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 37 (130)، والهلك في شرح أبيات الجمل 46، والمقتنى 2: 136 (6518)، وأسماء الصحابة الرواة 465 (819)، وتوضيح المشتبه 3: 227 و 7: 191، والتاريخ الصغير 1: 100 - 101، 112. وسير أعلام النبلاء 2: 512 - 523 (106)، وتهذيب الكمال 6: 16 (1188)، والبدء والتاريخ 5: 119، والمؤلف والمختلف 123، 248، والمنظوم 5: 231، والتحفة اللطيفة 1: 469 (908)، والثقات 3: 71، ومنتهى الطلب 6: 260.

الله تعالى (أ) عليّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(١) الآية. فسمع
الأعرابي قوله - عليه السلام - (ب) فأسكنم وأخلص.

[حُكْمَانُ لِلإِصْلَاحِ]

كان الشيخ، أبو عليّ بن الوليد^(٢) - رحمه الله - يقول: لمن ...
(ج) ألا لمن أراد الإصْلَاحَ . قال الله تعالى: ﴿فَابْتَغُوا حُكْمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحُكْمًا
مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُّوفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾^(٣)

[كِتَابَةُ الدُّنْيَا]

أنشدني الرئيس أبو المكارم عبد الوارث^(٤) (د) - رحمه الله - لغيره
(٥): [وافر]

أَنْتَنِي بِالَّذِي أَقْرَضْتُ خَطَاً وَأَشْهَدُ مَغْشَرًا قَدْ شَاهَدُوهُ
فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّيْرَايَا عَنَّتْ لِجَلَالِ هَيْبَتِهِ الْوَجُوهُ

- (أ) وقال: أنزل الله تعالى. بياض في "ز" . (ب) فكان السلام في "ز" بياض.
(ج) الكلام بين لمن و إلا. خرم في الأصل، وبياض في "ز" .
(أ) عبد الوارث، مكانها في "ز" بياض.

^١ (سورة النحل، آية ٩٠، جزء من الآية. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي
الْقُرْبَىٰ وَيُنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يُعْطِيكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .

^٢ (هو محمد بن أحمد، شيخ المعتزلة، توفي سنة 478 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^٣ (سورة النساء، 35. ﴿وَإِنْ جُفَّتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا...﴾ .

^٤ (هو عبد الوارث بن محمد الأسدي. وقد سبقت ترجمته.

^٥ (الشاعر هو: الحسين بن الحسن وقيل الحسن بن الحسين (وقيل الحسين بن واسان (وقيل
واسانة) بن محمد الدمشقي، أبو القاسم، المعروف بالواساني: شاعر مجيد، برع وبرز في الهجاء،
كان أكبر الهجائين بدمشق في أيامه، وكان يشبه ابن الرومي. وكان معاصر الوأواء الدمشقي. وهو
أعجوبة الزمان ونادرته. وفريد عصره، وأحد الفضلاء. وقيل أنه عزل عن عمل كان يتولاه بهجائه
أبا الفضل يوسف بن علي، أورد ياقوت والتهالبي طائفة حسنة من شعره. توفي سنة 394 هـ .

انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب 5: 2334-2341، ودمية القصر 1: 171 (14)، وبتيمة الدهر
1: 408-433، ومعجم الأدباء 9: 233-265، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 79، وأعلام
الزركلي 2: 235، ومعجم المؤلفين 4: 3.

يقول: ﴿إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾⁽¹⁾ (2)

[العلم أتم من المعرفة]

قال الجنيد الصوفي⁽³⁾ في العلم: العلم (أ) أتم من المعرفة؛ ولذلك (ب) خاطب الله - جل ذكره - نبيه - صلى الله عليه - (ج) بأتم الأوصاف (د) ، فقال: - ﴿فَاعْلَمْ﴾⁽⁴⁾ ولم يقل فاعرف ، لأن الإنسان قد يعرف الشيء ولا يحيط

(أ) في الأصل و "ز" قال الجنيد الصوفي في العلم.

(ب) من المعرفة ولذلك، بياض في "ز" .

(ج) في "ز" وسلم.

(د) في "ز" ورد الأوصاف فاعلم الباقي. بياض.

(1) سورة البقرة، 282. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾.

(2) من أنواع التضمنين العقد وهو : أن يندغم نثر لا على طريق الاقتباس، أما عقد القران فكقول الشاعر. وأورد الأبيات. انظر الإيضاح 2: 423. أناني: أعطني، استقرضت: استدنت. خطأ: يقصد به صك الدين. البرايا: الخلائق. عنت: خدمته. وانظر أيضاً الشعر في: معجم الأدباء 9: 255 وما بعدها، ومعاهد التتصيص 4: 184، وتنبيه الأديب 357، (هذا الذي يسمى عقد الحكم ومعنى العقد: أن يندغم الشاعر نثر: قرأنا كان أو حديثاً، أو حكماً، أو مثلاً، لا عن طريق الاقتباس)، وقد ذكر القاضي أبو بكر الباقلائي أن تضمين القرآن في الشعر مكروه، وأئمة الدين جوزوه وجعلوه من أنواع البديع. وسماء القدماء تضميناً، والمتأخرون اقتباساً، وسموا ما كان منه شعر تضميناً.

انظر: البرهان في علوم القرآن 1: 483، والإشارات والتنبيهات 119.

(3) هو الجنيد بن محمد البغدادي الصوفي، توفي سنة 297 هـ ، وقد سبقت ترجمته.

(4) ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَتَوَلِّكُمْ﴾. محمد 19.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾. المائدة، 49.

﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَكُونُ هَؤُلَاءِ هُمُ﴾. القصص، 50.

به علماً ، وإذا علم ، فقد أحاط به علمه ، وعرفه ؛ قال الواسطي⁽¹⁾ هما دغوتان : دعا إبراهيم - عليه السلام - فقال : ﴿أَسْلِمَ﴾⁽²⁾ ودعا محمداً (أ) - عليه السلام - فقال : ﴿فَاعْلَمْ﴾⁽³⁾ . وأعلاهما العلم .

[البخل والبخلاء]

قال لي : هجر (ب) بن فضال النحوي⁽⁴⁾ يوماً : سمعت عميد الدين⁽⁵⁾ يقول : ما رأيت عاقلاً إلا وهو بخيل ، ولا رأيت أحمقاً (ج) إلا وهو جواد قال : (د) وكان يحكى أن الكندي الطبيب (هـ)⁽⁶⁾ قال : الدينار محمول ، فإذا أنفقته (و) مات .

(أ) في الأصل : محمد .

(ب) هجر ، بياض في " ز " .

(ج) في " ز " ولا أحمقاً .

(د) قال . سقطت من " ز " .

(هـ) الطبيب . سقطت من " ز " .

(و) كتب فوقها ، في الأصل : صرفته .

¹ (هو العارف محمد بن موسى . وقد سبقت ترجمته .

² (سورة البقرة ، 130 - 131 . ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ آصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٢١٥) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

³ (سورة محمد 19 . ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ والمائدة 49 ، والبقرة 260 .

⁴ (لم أهد إلى معرفته .

⁵ (لم أهد إلى معرفته .

⁶ (هو يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف . توفي سنة 260 هـ . وقد سبقت ترجمته .

قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ مُفِيدٍ (أ): سَأَلَ رَجُلٌ بَخِيلًا ، فَمَنَعَهُ . وَقَالَ: إِنَّ الْهَبَّةَ
مَكْرُوهَةٌ ، وَإِنَّ الصَّدَقَةَ مَتْسُوخَةٌ ، وَإِنَّ التَّوَسُّعَ ضَلَالَةٌ ، وَإِنَّ الْجُودَ فُسُوقٌ ،
وَإِنَّ السَّخَاءَ «مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ» (1) . وَإِنَّ مَوَاسَاةَ الرَّجُلِ أَخَاهُ مِنْ
الذُّنُوبِ الْمَوْبِقَةِ ، وَإِنَّ إِفْضَالَهُ عَلَيْهِ إِحْدَى الْكِبَائِرِ الْمَوْجِبَةِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ
لِلْمَرْءِ أَنْ يُؤَثِّرَ فِي الْخِصَاصَةِ عَلَى نَفْسِهِ (2) ، «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ
يَشَاءُ» (3) . وَمَنْ أَثَرَ عَلَى نَفْسِهِ «فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا» (4) كَانَتْهُ لَمْ
يَسْمَعْ بِالْمَعْرُوفِ إِلَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ، الَّذِينَ قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ ، وَنَهَى
الْمُسْلِمِينَ عَنْ اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ .

(أ) في "ز" مفيد العلوم.

(1) سورة المؤمنون، 97. «وَقُلْ رَبِّ اعُوْذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ» .

(2) سورة الحشر، آية 9. «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» .

(3) سورة النساء، 48. «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» .

جزء من الآية.

(4) سورة النساء، 116، 136.

وما أخذ (أ) الرجفة (ب) إلى مدين إلا لسخاء كان فيهم (١) ولا أهلك الريح العقيم عاداً // (ق 164) إلا لتوسع كان منهم (٢). فقم عني - رحمك الله - واصطبر على عسرتك عسى الله أن يبدلك خيراً منه زكاةً وأقرب رخصاً (٣)
[معاوية وابن العاص]

وسأل عمرو بن العاص (٤) معاوية (٥): ما بقي من لذتك (ج) ؟ فقال : والله ما شيء يصيبه الناس من الدنيا ، إلا وقد أصبته ، وليس [أذ] (د) عندي اليوم من شربة باردة في يوم صائف ، وأنظر إلى بني وبناتي يذرجون (هـ) حولي . فانت (و) يا عمرو ، وما بقي من لذتك ؟ قال : أرض أغرسها ، وأكمل من ثمرتها ، وأنتفع بخلتها .

- (أ) في " ز " أبقى من اخذ (خذ)، والباقي بياض. وما أخذ (الكلمة الناقصة وبها يستقيم المعنى).
(ب) في " ز " الرجعة.
(ج) ما بقي من " بياض في " ز " .
(د) أذ من مروج الذهب. وهي بياض في الأصل و " ز " .
(هـ) في " ز " يذرجون. وغير واضحة في الأصل. وفي مروج الذهب: يدورون.
(و) حولي فانت. بياض في " ز " .

(١) سورة النكبات، 36-37: ﴿وإلى مدين أحمهم شعيباً فقال ينقوم آعبدوا الله وأزجوا اليوم الآخر ولا تغثوا في الأرض مفسدين﴾ (٢) ﴿فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جثيم﴾.

(٢) سورة الذاريات، 41. ﴿وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾.

(٣) سورة الكهف 81. ﴿فأزدنا أن يبدلها زهما خيراً منه زكاةً وأقرب رخصاً﴾.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) سبقت ترجمته.

ونظر (أ) معاوية إلى وردان (1)، وقال: وأنت يا وردان، ما بقي من تلذذك؟ قال: صنائع كنت (ب) أعلّقها في أعناق أقوام، لا يكافئونني بها، تكون لسي، ولعقبى، وأوكيائي في (ج) أعناقهم إلى أن ألقى الله تعالى. فقال معاوية: ثباً لمجلسي يا عمرو منذ اليوم حيث غلبني وإياك هذا العبد (2).

[مائدة فخر الدولة]

وكان من مكارم أخلاق الوزير، فخر (د) الدولة (3) - رحمه الله - (هـ) أنه كان يحب من ينسبط على مائدته، ولا يحتشم، ولا يمتنع من الهيبة (و). وكثيراً ما كان يقول: لا يستحيي من الطعام (لا ساقط).

- (أ) ونظر. بياض في "ز".
(ب) صنائع كنت. بياض في "ز". وفي المحاسن والمساوي "صنائع كريمة اعتقدها في أعناق الرجال...".
(ج) في "ز" مكان (سي في). بياض.
(د) مكان الوزير فخر. في "ز" بياض.
(هـ) في "ز" تعالى.
(و) ولا يمتنع من الهيبة. بياض في "ز".

(1) وردان مولى عمرو بن العاص، أبو عبد الله وقيل أبو عبيد الله، وأبو عبيد الرومي، أدرك زمان معاوية. روى عنه علي بن زيد بن جدعان وروى عن مولا عمرو بن العاص، وبه سميت السوق التي بمصر، سوق وردان، وهو رومي من أرمينية. وقيل من الشام، وقيل من طرابلس الغرب، شهد فتح مصر. وحضر صفين مع عمرو بن العاص، وولاه على خراج مصر. وكان فقيهاً داهية وبعثه للمرابطة باسكندرية. وروى عنه مالك بن زيد الناشري وعلي بن رباح. ومات حين نزل الروم ببرلس فاستنفر أهل الاسكندرية، وخرج وردان فقتل هناك سنة 53 هـ.

انظر: الجرح والتعديل (9: 36، والطبقات الكبرى 7: 511، والكنى والأسماء لمسلم 1: ، ومروج الذهب 3: 31-32، والثقات 5: 500، والتاريخ الكبير 4: 179/2. والوافي بالوفيات 27: 439.
(2) انظر الخبير في: مروج الذهب 3: 31-32، والمصون في الأدب 208-209، "فالتفت إلى وردان فقال: فأنت ما بقي من لذك؟ قال: النظر في وجه رجل كريم أصابته من دهره فاقة فاصطنعت إليه فيها يدا.

فقال: أنا أحق بهذه منك. فقال: أحق بها من سبق إليها. وأنت أقدّر عليها مني". وربع الأبرار 4: 47 مع اختلاف في اللغات، وأحسن المساوي (264).

(3) هو محمد بن محمد بن جبير، الوزير. توفي سنة 483 هـ. وقد سبقترجمته.

وأنشدني (أ) التكريتي⁽¹⁾ في ذلك يوماً: [مجزوء الكامل]

إن كنت تأملُ حظوةً ومكثتُ عند الوزير
فإذا دعوا لغدائه لخواتمه الرُخْب الكبير
فاسبقُ إليه مسارعاً لا بالهَيوب (ب) ولا [الحصور] (ج)
وأبدأ بأفخاذ الدجا ج وثن منها بالصُّدور (د)
وأجلُ يديك كما يجولُ الطُرفُ بالبطلِ المُفسِر
إن الوزيرُ بحبٍ ذا لك من المؤاكل والعشِير (2)

قال: (هـ) وإني لأجدُ في نفسي إذا وهنتُ، وأعطيتُ، وخلعتُ. هذه أريحية (و) لا يوازِيها شيءٌ من اللذاتِ الحسيَّة. واعلمُ أنني لا أتابُ على ذلك، ولا أستحقُّ المدحَ بها؛ لأنَّ الثوابَ على الطَّاعاتِ الشَّاقةِ البدنيَّة، والماليَّةِ المحبوبةِ (ز) يخرجُها الإنسانُ طلباً للمثوبةِ الموعودةِ، و المذخَّةِ المستهانةِ المُلذَّة.

- (أ) في "ز" وأنشد.
(ج) بياض في النسختين، والحصور من البصائر والذخائر.
(د) في "ز" تقدم هذا البيت على سابقه. (هـ) مكان قال: بياض في "ز".
(و) في "ز" الأريحية (تصنيف).
(ز) في الأصل: محبوبة.

¹ (سبق ذكره ولم أهتم إليه.

² (انظر الأبيات في: البصائر والذخائر 3: 60 - 61، قال آخر في كريم:

فاسبقُ إليه مسارعاً لا بالهتور ولا الحصور

الहतور: الذهاب العقل؛ يعني نهما إلى الطعام، والحدسور: المنقطع الذي يستحي أن يمد يده إلى الطعام.

وأبدأ بأفخاذ الدجاج...

واقصد لإلحاق المحب... ح من الجر اذق بالكسير

الجر اذق: الرغفان.

واستنطف الخلاء وأس... تأثر بأصناف التَّسوير

إن الأمير

[فتنى عراقي كاذب]

قال أبو بكر الصولي: (1) جلس ابن (أ) زهير المدني (2) مع فتنى من أهل العراق ، معروف بالكذب ، فجرى ذكر الصيّد . فقال الفتنى: صدنا يوماً ألفاً أرنب. فقال ابن زهير: أعطى الله عهداً ، لو شهدت اليوم الذي قال الله تعالى فيه (ب) ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ (3) لما وجدت أكثر من عشرين أرنباً

[وصية لقمان لابنه]

في وصية لقمان (4) لابنه: (5) يا بني ، إذا أتيت مجلس قوم ، فارمهم بسنهم الإسلام واقعد ، فإن أفاضوا في ذكر الله // (ق165) فأجل سنهمك مع (ج)

(أ) ابن في الأصل بدون ألف. (ب) فيه. سقطت من الأصل.
(ج) في "ز" يملع. تحريف.

¹ (هو محمد بن يحيى، الكاتب. توفي سنة 335 هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (لم أهد إلى معرفته.

³ (سورة التكويد، آية 5.

⁴ (هو لقمان بن عنقاء بن مريد بن صاؤون، وقيل هو لقمان بن باعوراء ابن أخت أيوب أو ابن خالته، كان نوبياً من سودان مصر، مولى للقيين بن جسر، وهو رجل من بني إسرائيل اعتقه وأعطاه مالاً، كان عبداً صالحاً، فمن الله (عز وجل) عليه بالحكمة ولم يكن نبياً، ولم يزل باقياً في الأرض مظهراً للحكمة والزهد في العالم إلى أيام يونس بن متى (عليه السلام) حين أرسل إلى أرض نينوى من بلاد الموصل وكان لقمان في زمن داود النبي (عليه السلام) ، وكان قاضياً في بني إسرائيل، وكان خياطاً وقبره بقرية صرفند بظاهر الرملة من أعمال فلسطين.

انظر: المعارف 55، وربع الأبرار 1: 74 ، و 2: 535، (هامش)، وتاريخ مختصر الدول 31، ومروج الذهب 1: 57، والمستقصى في أمثال العرب 1: 70، ومختارات أشعار العرب 167، وتفسير ابن كثير 3: 443، وبصائر ذوي التمييز 6: 90، والزهد لابن حنبل 48-50، والأنس الجليل 105، وثمار القلوب 124-125، ومحاضرة الأبرار 1: 193، والمغني في منبهل أسماء الرجال 217، والبداية والنهاية 2: 123، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 71، وتاريخ الخميس 1: 78، وخزانة البغدادي 3: 65، وأخبار الدول 94، وجمهرة الأمثال 1: 405، (أحكم من لقمان). والحلم 47، 65، وأخبار الأذكاء 16-17، والمحاضرات 2: 513، والفرج بعد الشدة 1: 86، وسمط اللالي 1: 72، وكنز الدرر 2: 255، ومتنوي جلال الدين الرومي 2: 154، ومفحومات الأقران 133، والمنظوم 1: 254-255، ومختار الحكم ومحاسن الكلم (260-279، ومجلة المورد العدد الرابع المجلد الثاني لعام 1973 ص 14 (أهل المائة فصاعداً للذهبي)، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2: 187، والزاهر 2: 21، وفراند الخرائد 333.

⁵ (اسمه ثارا كما في مختارات الحكم 263 وفي الهامش (باران).

سبهمهم ، وإن أفاضوا في غيره فخلّهم وأنهض^(١). وفي نصّ التنزيل :
«وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ تَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى تَخُوضُوا فِي
حَدِيثٍ غَيْرِهِ»^٢ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^(٣)

[المأمون ويحيى بن أكنم]

قال (أ) المأمون^(٣) ليحيى بن أكنم^(٤): أما علمت أني أنذرت الفضل بن
الربيع^(٥) قبل أن يكون ما كان (ب)؟؛ وذلك أني كتبت إليه لما مرض الرشيد^(٦)
(٤)، ونخفت منه ما خفت واخترت أن (ج) أنذره ، ولا أصرّخ.

(أ) قال. بياض في "ز".

(ب) مكان "يكون ما"، بياض في "ز".

(ج) مكان "اخترت أن" بياض في "ز".

^١ (ورد هذا الخبر تحت عنوان " مواعظ الآباء للأبناء" في العقد الفريد 3: 152، وثمار القلوب 163، وريبوع الأبرار 2: 313، 332، ورغبة الأمل 2: 204، ومختار الحكم ومحاسن الكلم 273.

^٢ (سورة الأنعام، آية 68.

^٣ (سبقنا ترجمته.

^٤ (سبقنا ترجمته.

^٥ (هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة، أبو العباس. حاجب الرشيد ثم وزيره، كان من رجال الدهر رأياً، وحزماً، ودهاءاً، ورياسةً، ومكارماً، كان أبوه وزيراً للمنصور العباسي، واستحجبه المنصور لما ولي أباه الوزارة، وحين استخلفه الأمين أقره في وزارته، فعمل على مقاومة المأمون، ولما آل الأمر للمأمون استقر الفضل سنة 196 هـ ، ثم عفا عنه المأمون وأهمله بقية حياته. توفي بطوس سنة 208 هـ ، وكانت ولادته سنة 140 هـ .

انظر: تاريخ بغداد 12: 343، ووفيات الأعيان 4: 37، والعبر للذهبي 1: 355، ومذرات الذهب 2: 20، ومفتاح السعادة 2: 303، والبداية والنهاية 10: 263، ومراة الجنان 2: 42، وأعلام الزركلي 5: 148، وتاريخ ابن الوردي 1: 325، وطبقات الشافعية الكبرى 2: 150 - 153، وتاريخ خليفة بن خياط 365، 382، 389، وسير أعلام النبلاء 10: 109 - 110 (8)، والنجوم الزاهرة 2: 185، والوافي بالوفيات 24: 38، والمنظوم 10: 185 - 188.

^٦ (سبقنا ترجمته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (١) هذا خطُ كاتبِي الفضلِ بنِ سهل (٢)، فإن كان في بلدك (أ) كاتبٌ يكتبُ مثله، فوجهُ به إليّ . وعلمتُ على أنه إن دفع الرقعةَ إلى أمير المؤمنين الرشيد (ب) قلتُ: إني طلبتُ منه كاتباً يكتبُ مثلَ ذلك الخطِّ . فعلم ما أردتُ ، وأصرُّ على ما كان (ج) عليه على بصيرةٍ منه ، والحمد لله الذي أدال (د) (٣) وأحسن .

[رَجُلٌ لَهْبِيٌّ وَتَبَّتْ]

قيل لرجلٍ لهبي (هـ) (٤): علي (و) (٥) أفضل أم معاوية (٦)؟ فقال : شغلي أنا من تبَّت (٧) وعليّ ذكر تبَّت (٨).

(أ) مكان " بلدك " بياض في " ز " .

(ب) الرشيد . سقطت من " ز " .

(ج) مكان " ما كان " بياض في " ز " .

(د) في " ز " أذاك .

(هـ) في الأصل خرم . وفي " ز " اسقطها . وأرجح أنها لهبي من خبر ورد ص 1044 .

(و) في " ز " أعليّ .

^١ (سورة الإسراء ، آية 7 ، جزء من الآية .

^٢ (هو الفضل بن سهل السرخسي ، توفي سنة 202 هـ . وقد سبقَت ترجمته .

^٣ (الإدالة : الغلبة . القاموس المحيط (دولة) . واللسان (دول) ، يقال : اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه . ودالت الأيام أي دارت . والله يداولها بين الناس .

^٤ (النسبة لأبي لهب .

^٥ (هو علي بن أبي طالب . وقد سبقَت ترجمته .

^٦ (هو معاوية بن أبي سفيان . وقد سبقَت ترجمته .

^٧ (يقصد سورة المسد ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ .

^٨ (انظر : البصائر والذخائر 7 : 160 ، ونثر الدرر 2 : 181 .

حكى أبو الحسن (أ) علي بن طاهر (1) سبط (2) ابن طباطبا (3) قال :
 سمي جدِّي (4) معلماً في داره ، وقد اتخذهُ علي (ب) يلقَّنه : ﴿تَبَّتْ
 يَدَا (ج) أَبِي﴾ (5). ويقفُ ويكرِّرُ عليه ليتلقَّنه فقال: تَبَّتْ يَدَا أَبِيكَ مَا هَذَا
 الوقفُ (د) ؟

(أ) الحسن، بياض في "ز".

(ب) كلمة مخرومة بالأصل، وبياض في "ز".

(ج) من على إلى تب، بياض في "ز" وفي الأصل ورد: على "دور" لقنه تب يدا، أو ولد غير واضحة بالأصل.

(د) في الأصل. الموقف.

(1) قد يكون علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله، أبو الحسن القيسي السلمي النحوي. كان ثقة، وكانت له حلقة في الجامع، وقف فيها خزانة فيها كتبه. ولد سنة 431 هـ ، وتوفي سن 500 هـ .

انظر: تاريخ مدينة دمشق 4: 43، ومعجم الأدباء 13: 257 - 259.

(2) السبط: قال ابن الأعرابي السَّبَطُ والمُطْبَطَانِ والأسباط خاصة الأولاد. وقيل: السبط واحد الأسباط وهو ولد الولد. ابن سيدة: السبط: ولد الابن والابنة. وفي الحديث: الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ. وقيل الأسباط: أولاد الأولاد؛ وقيل أولاد البنات. انظر: لسان العرب (سبط).

(3) سمي بذلك لأنه كانت في لسانه لكمة، فكان يحول القاف طاء: لا ثغاً وسمي جده طباطبا لأن أمه كانت ترقصه وتقول طباطبا؛ يعني نام.

انظر: تصحيح التصحيف 361-362، والوافي بالوفيات 2: 211 و 7: 364، والمستدرک، على شعراء الدواوين 1: 149-157، أما ابن طباطبا المعنى في الخبر فلم أعتد إلى معرفته لكثرة من يحملون لقب طباطبا.

(4) هو ابن طباطبا سابق الذكر.

(5) سورة المسد، آية 1. ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾

[اعقل وتوكل]

قرأت في كتاب الكتاب (1) لتطاحة (2) قال: كان يزيد بن يزيد (3) في بعض حروبه نزل من رأس العين (4) منزلاً غير مأهول ، ولا الفناء (5) خوفاً مغموراً فخاف عليه أبوه الغدر ، وكتب إليه كتاباً هذا صدره : أما بعد ، فإن الله - تبارك وتعالى - مع نفاذ علمه ، ومضى الأمور على حكمه ، ووقوفها (أ) على تقديره ، أمر بالحذر ، والاحتراز ، وأنزله في وحيه على نبيه - صلى الله عليه

(أ) في الأصل و "ز" وقوفها.

¹ (له كتاب "طبقات الكتاب": انظر: هدية العارفين 1: 53-54، والوافي بالوفيات 6: 249.

² (هو أحمد بن إسماعيل بن الخصيب أبو علي الأنباري. توفي سنة 290 هـ . وقد سبق ترجمته.

³ (قد يكون: يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي الشامي، من أهل دمشق أخو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة فقيه، كان حافظاً عابداً عن عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن الأصم، وعنه السفينان والأوزاعي، كان حسن النحو حسن الهيئة، صالحاً، خلف مكحولاً بدمشق كان من كبار الأنسة الأعلام، مات بين سنتي 133، 134 هـ.

انظر: الكاشف 3: 288، وتقريب التهذيب 2: 372، والجرح والتعديل 9: 296، ورجال صحيح مسلم 2: 367، وتهذيب التهذيب 11: 370، والتاريخ الكبير 8: 369، وشذرات الذهب 1: 192، والذاروخ المصنوع 1: 357، و 1092، وخلاصة تذهيب الكمال 435، وسير أعلام النبلاء 6: 158، وميزان الاعتدال 4: 242، والثقات 7: 619، وتذكرة الحسيني 3: 1924، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 84، وتاريخ الإسلام 8: 569.

⁴ (رأس العين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وذلبيسر. وفي رأس عين عيون كثيرة. عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور. فتحت رأس العين في سنة 19 هـ مع الجزيرة والرها وحران ونصيبين. والنسبة إلى رأس العين (رأسني).

انظر: معجم البلدان 3: 13-14، ومرامد الاطلاع 2: 593، ومعجم ما استعجم 1: 623، وتقويم البلدان 278، وصورة الأرض 200، وتاريخ الطبري 4: 102، و 7: 432، و 8: 624، و 9: 213، 551، ووفيات الأعيان 5: 289 و 6: 210.

⁵ (الفناء سعة امام الدار. وفناء الدار: ما امتد من جوانبها، اللسان (فني).

وسلم- في صلاة الخوف^(١)، وغيرها، بقوله (أ): ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾^(٢) - الآية (ب). ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي صِنْعَةِ اللَّبُوسِ، الَّتِي تُحْصَنُ مِنَ الْبَاسِ، بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لَّكُمْ لِتُخَصِّصَ لَكُم مِّنْ بَاسِكُمْ﴾^(٣). وفيما رواه ابن أبي

(أ) في "ز" بقوله تعالى.

(ب) في "ز" أكمل الآية: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَّعَكَ وَلِتَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِتَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْعِيكُمْ فَبِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ مَبْلُوءًا فَلَا مَنَاجِيَ لَكُمْ عَنْهُمْ إِنَّ كَانِ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾

^(١) صلاة الخوف أنواع كثيرة فإن العدو نارة يكون تجاه القبلة ونارة يكون في غير صوبها، والصلاة نارة تكون رباعية، ونارة تكون ثلاثية كالمغرب، ونارة تكون ثنائية كالصبح وصلاة السفر، ثم نارة يصلون جماعة ونارة يلتزم الحرب فلا يقدرّون على الجماعة بل يصلون فرادى مستقبلين القبلة وغير مستقبلينها ورجالاً وركباناً.

انظر الأمر مفصلاً في تفسير ابن كثير 1: 546-549.

^(٢) سورة النساء، آية 102.

^(٣) سورة الأنبياء، آية 80. جزء من الآية. يعني صنعة الدروع، انظر تفسير ابن كثير 3: 187.

ذَنْبٍ (١) أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (أ) - وَالْي (٢) يَوْمَ الْأَحْزَابِ (٣) بَيْنَ
دِرْعَيْنَ ، وَحَفَرٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْخَنْدَقُ (٤) ، وَكَانَ أَوَّلُ خَنْدَقٍ حَفَرَ فِي الْإِسْلَامِ ،
وَهُوَ يَقُولُ لِيَنْشِطُ أَصْحَابَهُ : [رَجِز]

(أ) فِي "ز" وَسَلَمَ.

١ () هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذَنْبٍ ، وَاسْمُهُ هِشَامُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ الْقُرَشِيُّ ، الْمَدَنِيُّ ، الْحَامِرِيُّ ، أَبُو الْحَارِثِ ، وَلَدَ سَنَةَ ٨٠ هـ ، أَحَدُ فَتَاهِ الْأُمَّةِ ، كَانَ تَابِعِيًّا ، وَرِعَاءً ،
يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ يَفْتِي بِهَا ، وَيُشَبِّهُ سَعِيدَ
ابْنَ الْمُسَيَّبِ ، أَقْدَمَهُ الْمَهْدِيُّ إِلَى بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، كَانَ ثِقَةً صَدُوقًا ، إِمَامًا
مَشْهُورًا ، وَهُوَ صَاحِبُ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَيُقَالُ : أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْقَدَرَ ، وَهَجَرَهُ مَالِكٌ مِنْ أَجْلِهِ ، تَبَوَّأَ فِيهِ
الْكُوفَةَ سَنَةَ ١٥٩ هـ وَقَبِلَ ١٥٨ هـ . " كَانَ مَلِكُ الرُّومِ قَدْ حَبَسَ أَبَا ذَنْبٍ فِي عِدَّةٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ
فَمَاتَ فِي حَبْسِهِ " .

انظر : تاريخ بغداد ٢ : ٢٩٦ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٨٣ ، ووفيات ابن فنفذ ١٣٣ ، ووفيات الأعيان ٤ :
١٨٣ ، والتاريخ الكبير للخازني ١ : ١٥٢ ، وصفة الصفوة ٢ : ١٧٤ ، وطبقات العسفري ٢٦٢ ،
وطبقات الحفاظ للسيوطي ٨٢ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٣٠٣ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٥ ، وهدي الحارفين
٢ : ٧ ، وأعلام الزركلي ٦ : ٨٩ ، ومروج الذهب ٣ : ٣٣٣ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٤٨ ، والإيناس
بعلم الأنساب ٩١ ، وكتاب المراسيل ١٩٦ ، والوافي بالوفيات ١٣ : ٣٤٦ و ١٤ : ٥١ ، وتلقيح فهوم أهل
الأثر ٤٨٥ ، والفهرست ٣١٥ ، وديوان الإسلام ٢ : ٣١٧ ، ومعجم المؤلفين ١٠ : ١٥٧ ، وشذرات الذهب
١ : ٢٤٥ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ١٩١ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٨٢ ، والجبر للذهبي ١ : ٢٣١ ، وسير
أعلام النبلاء ٧ : ١٣٩ - ١٤٩ (١٢٦٠) ، والأعلام بوفيات الأعلام ١ : ١٠١ ، (٥٤٨) ، وتاريخ
الإسلام ٩ : ٦٠٠ ، وكتاب النسب لابن سلام ٢١٧ .

٢ () وَالْي : تَابِعٌ ، الْمَوَالَاةُ الْمَتَابِعَةُ . وَيُقَالُ : وَالِي فلان يرمحه بين صدرين ، وعادى بيلهما ، وذلك إذا
طعن واحدا ثم آخر من فورهم . وكذلك الفارس يوالي بطلعتين متواليتين فارسين ، أي يتابع بينهما قتلاً .
انظر : اللسان (ولي) .

٣ () انظر : تفسير ابن كثير ٣ : ٤٦٥ وما بعدها .

٤ () كَانَتْ الْعَزْوَةُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٥ هـ . انظر : تاريخ الطبري ٢ : ٥٦٤ - ٥٨١ .

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب⁽¹⁾

⁽¹⁾ قال الخليل: لو كان شعراً لم يجر على لسان النبي ﷺ.

انظر: تهذيب اللغة 10: 611، و 612 (رجز)، والزهرة 2: 371، ونقائض جرير، والفرزدق 1: 403، ومعاني القرآن للفراء 1: 430، وإعجاز القرآن للباقلاني 51-56، والبرهان في علوم القرآن 2: 112-113، وتاريخ الطبري 3: 76، والفصول والغايات 183، 472، وتفسير ابن كثير 3: 579، وعيون الأثر 2: 248، والسيرة النبوية لابن كثير 3: 622، والعقد الفريد 5: 282، وتاريخ اربيل 1: 199، وشرح التلخيص في علوم البلاغة 30، وهداية الحباري في أجوبة اليهود والنصارى 78، ودلائل النبوة 1: 15، وتحفة المودود 90، والمغازي 3: 902، والكشاف 2: 593، وإعراب القرآن الكريم للنحاس 3: 404، والطبقات الكبرى 1: 25 و 4: 51، ومראה الجنان 1: 54، وصفة المسفوفة 1: 179، والبداية والنهاية 4: 358، والكامل في التاريخ 2: 179، ونهاية الأرباب 17: 328، ومحاضرات الأدباء 1: 91، وإحياء علوم الدين 2: 483، والحاوي للفتاوي 2: 220، وتفسير الخازن 6: 13، وتفسير القرطبي 15: 52، والتفسير الكبير للرازي 16: 21، و 25: 105، وتفسير النسفي 4: 12، وجامع البيان 10: 103، وتيسير الوصول 3: 208، والمعتصر من المختصر 2: 323، والوفاء بأحوال المصطفى 2: 443، 458، 705، والشفا بتعريف حقوق المصطفى 1: 115، وزاد المعاد 2: 72، 209، 214، وحقائق الأنوار 2: 681، 834، وتاريخ الخميس 2: 103، والمغني 12: 44، والشرح الكبير 12: 53، وشرح نهج البلاغة 4: 469، وتفسير البحر المحيط 5: 25 و 7: 345، وبستان العارفين 16، والسنن الكبرى 7: 43، و 9: 154، وجمهرة أنساب العرب 1: 5، 234، ونكت الانتصار 278، 280، والاتقان في علوم القرآن 4: 22، (انظر فيه التعليق على الشعر)، والفوائد والقلائد للتعاليبي 141، "الشعر هو الكلام المقفى الموزون قصداً على وجه كونه نظماً، فخرج بذلك ما وافق وزنه الشعر من القرآن، ومن السنة كقوله ﷺ: أنا النبي لا كذب... الخ. ووجه ذلك أنه لم يقصد إيراد على وجه كونه نظماً. فخرج بذلك ما وافق وزنه الشعر من القرآن، ومن السنة كقوله ﷺ: "أنا النبي لا كذب..." ووجه خروج ذلك أنه لم يقصد إيراد على وجه كونه نظماً، وانظر البيت أيضاً في: امتاع الأسماع 1: 151، والبحر الزخار 6: 29، 489، والسيرة الحلبية 1: 41، وتاج المروس 4: 36، (رجز)، والروض الألف 4: 141، والعين 6: 65، وسير أعلام النبلاء 14: 192، والتاريخ المسير 1: 32، وتاريخ مدينة دمشق 3: 107 و 4: 15، و 23: 255، وغريب الحديث لابن قتيبة 1: 184، وتاريخ الإسلام 2: 462 (السيرة النبوية)، ومعاني القرآن وإعرابه 2: 205، وسمط النجوم العوالي 2: 276-278.

وفيما رُوِيَ عَنْ نَافِعٍ (أ) (١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ (٢) قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرَأَيْتَ رَقِيَ كُنَّا نَسْتَرْقِي بِهَا (ب)، وَأَدْوِيَّةً كُنَّا نَتَدَاوِي بِهَا ؟ هَلْ تُغْنِي مِنْ قَدَرِ اللَّهِ (ج). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (د) /// (ق 166) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - لِسَائِلِهِ : أَيْطَلِقُ نَاقَتَهُ وَيَتَوَكَّلُ، أَمْ يُوثِقُهَا وَيَتَوَكَّلُ. لَا بَلْ أَوْثَقُهَا وَيَتَوَكَّلُ فِي نَظَائِرِ لِهَذَا مِمَّا أَحْكَمَهُ كِتَابُ اللَّهِ ، وَسُنَّةُ رَسُولِهِ وَقَدْ نَزَلَ الْأَمْرُ مُوضَعِ كَذَا (٣).

(أ) عن نافع، سقطت من "ز".

(ب) بها. سقطت من "ز".

(ج) الله، بياض في الأصل و "ز".

(د) فقال رسول الله، سقطت من "ز".

^١ (هو نافع المدني، أبو عبد الله، مولى ابن عمر، توفي سنة 117 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٢ (هو عبد الله بن عمر بن الخطاب. توفي سنة 73 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٣ (مثل يضرب في أخذ الأمر بالحزم والوثيقة. ويروى أن رجلاً قال للنبي ﷺ أُرْسِلَ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟ قال: أَعْقَلُهَا وَيَتَوَكَّلُ.

انظر: مجمع الأمثال 2: 26 - 27 (2473)، والمستقصى في أسئلة العرب 1: 251 (1065).

[هزيمَةُ الجَمْع]

قرأتُ في كتاب نصيحة الملوك ^(١)، لأبي زيد البلخي ^(٢) - رحمه الله -
بلغنا أن أبا داود خالداً الأغور ^(٣) لما لقي الغرب من جيوش بني أمية على
الش... ببلخ ^(٤)(أ)

(١) بياض في "ز" وفي الأصل خرم. وغير واضحة.

^(١) هناك كتاب باسم نصيحة الملوك للإمام أبي حامد الغزالي.
انظر: كشف الظنون ٢: 1958.

^(٢) هو أحمد بن سهل، البلخي الشاشستاني أبو زيد (وشاهستيان من قرى بلخ) ولد فيها بإحدى سنة 235 هـ. كان فاضلاً في علوم كثيرة. وأحد العلماء، الأفاضل من علماء الإسلام، جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون، وكان يجمع العلوم القديمة والحديثة ويسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة إلا أنه بأهل الأدب أشبه، وإليهم أقرب، كان معلماً للصبيان، وكان يقال له: جاحظ زمانه، وكان يرمى بالإنحاد. ساج سياحة طويلة، ثم عاد لبلخ فعرض عليه حاكم تخوم بلخ وزارته فأباهها، وذكر له الكتابة فرضيها وظل يعيش منها حتى موته. من مؤلفاته "الأسماء والكنى والألقاب" و"آداب السلطان والرعية" وفهمل بلخ... الخ. توفي ببلخ سنة 322 هـ.

انظر: معجم الأدباء 3: 64-86، والفهرست 198، وطبقات المفسرين للداودي 1: 42، ولسان الميزان 1: 183، وهدية العارفين 1: 59، وبغية الوعاة 1: 311، والإمتاع والمؤانسة 2: 15، وأعلام الزركلي 1: 134، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 246، والوافي بالوفيات 6: 409، وديوان الإسلام 1: 317-318، ومعجم المؤلفين 1: 240، والجرح والتعديل 2: 54، والطبقات السنية 1: 414 مع الهامش.

^(٣) لم أهتم إلى معرفته.

^(٤) مدينة مشهورة بخراسان من أجلها أشهرها ذكراً، وأكثرها خيراً، ويقال لجيوش نهر بلخ وقد فتحها الأحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان.

انظر: صورة الأرض 373، ونهاية الأرب 1: 364، ومراسد الاطلاع 1: 217، ومعجم البلدان 1: 479، والأنساب السمعاني 2: 283، ومروج الذهب 1: 101-102، ووفيات الأعيان 1: 359، وقصد السبيل 1: 296، والمسالك والممالك 54.

كان قُدر (أ) أنْ مِنْ نَفِيهِ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا فَارِسٍ مِنْ قُدَّامِ الْعَرَبِ وَأَنْجَادِهِمْ ،
وَوُجُوهِهِمْ ، وَأَعْيَانَهُمْ ، وَأَبْطَالَهُمْ ، وَفِرْسَاتِهِمْ . وَأَبُو دَاوُدَ فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ . فَلَمَّا
التقى الفِئْتَانِ (ب) صَاحَ مِنْهُمْ صَائِحٌ فَقَالَ : ﴿ تَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴾ ^(١) فَسَمِعَ
ذَلِكَ (ج) أَبُو دَاوُدَ ، فَقَالَ مُجِيبًا بِمَا أَجَابَ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ هَذِهِ الدَّعْوَةِ ، ﴿ سَيُهْزَمُ
الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرُ ﴾ ^(٢) فَكَانَ كَمَا قَالَ .

[وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا]

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ بَغْدَادِ ^(٣) لِأَبْنِ (د) أَبِي طَاهِرٍ ^(٤) قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكَاتِبُ ^(٥) كَانَ أَبِي ^(٦) يَتَقَلَّدُ الْخِرَاجَ بِدْيَارِ (هـ) رُبْعَةً ،

(أ) فِي " ز " كَأَقْدَرَانَ . تَحْرِيفٌ .

(ب) فِي الْأَصْلِ " الْفَيْئَتَانِ " .

(ج) فَسَمِعَ ذَلِكَ نَاقِصَةً مِنْ " ز " .

(د) دَادَ لِأَبْنِ : بِيَاضٍ فِي " ز " . وَدَادَ جُزْءٌ مِنْ بَغْدَادِ .

(هـ) الْخِرَاجُ بِدْيَارِ . مَكَانُهَا بِيَاضٌ فِي " ز " .

^(١) (سورة القمر، آية ١٤) ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾.

^(٢) (سورة القمر، آية ٤٥) .

^(٣) سبق التعريف به .

^(٤) هو أحمد بن طاهر (طيفور)، توفي سنة 280 هـ ، وقد سبقت ترجمته .

^(٥) هو علي بن الحسين بن عبد الأعلى، أبو الحسن الإسكافي كاتب بَغَا الكبير (أوتامش) وكان أديباً
راوية للأخبار . ومن الكتاب المعروفين في دولة بني العباس، كان قوي العبيلة بالحسن بن سهل،
روى عن أبي محلم، والحسن بن سهل، وأحمد بن أبي دَوَادٍ القاضي، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي،
والإسكافي نسبة إلى إسكاف بني الجندب، ناحية ببغداد على صوب النهروان توفي سنة 283 هـ .

انظر : الوافي بالوفيات 21: 30، وتاريخ الطبري 8: 608، و 9: 256، والفراج بعد الشدة 2: 120،
162-163 .

^(٦) هو الحسن بن عبد الأعلى، ولم أمتد إليه .

فصرفه عمر بن الفرج (1) وطالبني عنه بمائة وخمسين ألف درهم، وحبسني (أ)، وقيدني، فأدخلت إليه يوماً على تلك الحال، فجد بي (ب) في المطالبة، وبخضرتة (ج) عبد الرحيم الأزهر (2)، وإبراهيم بن نوح (3). فقال له عبد الرحمن: أبوه طاهر، والما (د) وعليه دية، أما تذكر أنك تعلقت باستار الكعبة، وعاهدت الله أنه إن أعاد عليك النعمة أن لا تظلم أحداً، ولا تعود إلى ما كنت عليه، فقال له عمر: اسكت يا أحمق، أما سمعت الله يقول: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا﴾

(أ) في "ز" مكان وحبسني. بياض.

(ب) في "ز" لي.

(ج) وبخضرتة. مكانها بياض في "ز".

(د) في الأصل ناقصة وفي "ز" بياض مكانها. فالمعنى غير واضح.

(1) هو عمر بن الفرج بن زياد الرُّخَجي الكاتب، أبو بكر الطائي، نسبة إلى مدينة رُخَج. كورة ومدينة من نواحي كابل، وينسب إليها فرج وابنه عمر بن فرج. كان من أعيان الكتاب وعازتهم في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيهاً بالوزراء وذوي الدواوين الجليلة، وكان عبد الصمد بن المعذل يهجو. كان عمر وأبوه من شرار الخلق، تقلد عمر الأهواز للمأمون فسرق وخان، ثم تقلد الديوان في أيام المعتصم، وعزل، ثم تقلد الأهواز للمتوكل وكان من أهل الرش، فاعتقله المتوكل وقبض ضياعه وأمواله وجواربه، وكان من المعروفين ببغض الأمام علي وأهل بيته، وكان يتبرع بالنس على العلويين، استعمله المتوكل على سكة المدينة، فمنع آل أبي طالب أرزاقهم وعطاءهم. توفي ببغداد بين سنتي 231 هـ - 240 هـ.

انظر: الفرج بعد الشدة 4: 19، وتاريخ الإسلام 17: 284، وتاريخ الطبري 9: 140، 150، 154، 156، 161، 182، 216، 288، ومعجم البلدان 3: 38، وتاريخ مدينة دمشق 45: 313 (5260)، وذيك الأمالي والنوادر 3: 99، وفتوح البلدان 357، ومروج الذهب 4: 102، وتاريخ يعقوبي 2: 456-457، 481، 483، 485، ووفيات الأعيان 1: 474، والروض المعطار 301، ونشوار المحاضرة 2: 12-20.

(2) لم أهد إلى معرفته.

(3) قد يكون: إبراهيم بن نوح الذي سمع مالك بن أنس يقول: ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة إلا الموز؛ لأن الله يقول ﴿أكلها دائم﴾، وأنت تجد الموز في الصيف والشتاء. وقالوا عن إبراهيم بن نوح: لا يعرف.

انظر: ميزان اعتدال 1: 70 ولسان الميزان 1: 118.

لِمَا هُمْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ فقال له عبد الرحيم: أما سمعت أنت تقول
الله تعالى ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدَاً﴾ (٢) (١) فأقيم من مجلسه، وما فارقني حتى
أدب المال .

(أ) خرم في الأصل وبياض في "ز" .

١ (سورة الأنعام، آية 28، ﴿بَلْ نَذَا هُمْ مَا كَانُوا يَخْشَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا هُمْ
عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

٢ (سورة الإسراء، آية 8، ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدَاً وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾.

[ثَقَبُ السُّورِ]

وفتح مدينة أمد

لَمَّا شَارَقْنَا مَدِينَةَ أَمْدَ، بَعْدَ أَنْ كَسَرَ شَرْفُ الدَّوْلَةِ، مُسْلِمُ بْنُ قَرِيشٍ^(١)، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. قُلْتُ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ، أَبِي نَصْرِ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (أ): عَرَّفَ اللَّهُ مَوْلَانَا بَرَكَةَ مُشَاهَدَتِهَا، وَيَسَّرَ فَتْحَهَا بِبَرَكَةِ تَدْبِيرِهِ، وَصَانِبِ رَأْيِهِ. ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا السُّورُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا آسَاطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا آسَاطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾^(٣)، وَهَذَا نَهَايَةُ مَا يُوصَفُ بِهِ الْبِنْيَانُ؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ الْعَالِيَّ، لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يُتَسَوَّرَ، فَيُظْهَرُ أَوْ يُنْقَبَ، فَيَدْخُلُ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾^(٤)؛ أَيُّ لَيْسَ لَهُ مُعِينٌ فِي نَفْسِهِ، وَلَا مِنْ غَيْرِهِ.

(أ) فِي "ز" تَعَالَى.

^(١) هُوَ مُسْلِمُ بْنُ قَرِيشٍ، بَنُ بَدْرَانَ الْعَقِيلِيِّ، أَبُو الْمَكَارِمِ بْنُ الْمَلِكِ أَبِي الْمَسَالِيِّ قَرِيشُ بْنُ بَدْرَانَ بْنِ مَقْلَدِ الْعَقِيلِيِّ، السُّلْطَانُ شَرْفُ الدَّوْلَةِ؛ صَاحِبُ الْجَزِيرَةِ وَحَلَبَ، وَالْمَوْصِلِ وَدِيَارِ رِبْعَةٍ، وَمُحَضَّرُ (مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ). وَلَمَّا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةَ 453 هـ، وَاسْتَوْلَى عَلَى قَلْعَةِ حَلَبَ، وَأَخَذَ الْإِثَاوَةَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، وَافْتَتَحَ حَرَّانَ وَأَسَاءَ إِلَى أَهْلِ السَّنَةِ فِيهَا، فَقَدْ كَانَ رَافِضِيًّا يَتَشَبَّعُ، وَقَدْ اتَّسَعَتْ مَمَالِكُهُ وَدَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ، وَرَامَ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى بَغْدَادَ بَعْدَ طُغْرَلْبَكٍ. وَقَاتَلَ سُلْطَانَ التُّرْكِ "سَلِيمَانَ بْنَ قُلْتُش" بِظَاهِرِ انْطَاقِيَّةٍ، فَقَبِلَ إِيَّاهُ قَتْلًا فِي الْمَعْرَكَةِ، وَقِيلَ مَاتَ خَلْقًا، وَلَهُ بَضْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً. كَانَ شَجَاعًا، فَاتَّكَمَ مَهِيئًا، نَافِذَ السُّلْطَانِ، عَمَّ الْأَمْنُ عَلَى أَيْمَانِهِ، تُوُفِيَ سَنَةَ 478 هـ.

انظر: عبر الذهبية 3: 292، وذيل تاريخ دمشق 113، وتاريخ ابن خلدون 4: 67، والوافي بالوفيات 25: 575-579، وخريدة القصر 9/ 255 - 265، والمختصر في أخبار البشر 2: 194، وتاريخ الموصل 1: 150، وتاريخ دولة آل سلجوق 25، 33، والنجوم الزاهرة 5: 119، (وفيه وفاته سنة 477)، وأعلام الزركلي 7: 222، وسير أعلام النبلاء 18: 482-483 (246)، ووفيات الأعيان 5: 267، وديوان الإسلام 2: 5، 6، 7، وشذرات الذهب 3: 362، وتاريخ ابن القلانسي 113 - 118، وتاريخ الإسلام 32: 253-255.

^(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَهْرٍ، تُوُفِيَ سَنَةَ 483 هـ، وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^(٣) سُورَةُ الْكَهْفِ، آيَةُ 97.

^(٤) سُورَةُ الطَّارِقِ، آيَةُ 10.

[خَيْرُ الْكَلَامِ]

رَفَعَ رَجُلٌ مِنْ عَمَالِ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى^(١) إِلَيْهِ حَالِ أَمْوَالٍ مَتَخِيرَةٍ فِي عَمَلِهِ. وَتَفَاصَحَ [وَتَفَعَّرَ] (أ) قَالَ: فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ. فَوَقَّعَ: " دَعْنِي مِنْ تَفَعِيرِكَ، وَتَفَاصَحَ عَلَيَّ نَظِيرَكَ، // (ق 167)؛ فَخَيْرُ الْكَلَامِ مَا قُلَّ وَدَلَّ، وَلَمْ يَطُلْ فَيُثَلَّ " (٢).

[الشَّرِيفُ وَالطَّافِيْفُ]

قَالُوا: الشَّرِيفُ يَفْتَخِرُ بِفَعْلِهِ، وَالطَّافِيْفُ بِمُلْكِهِ^(٣). أَمَّا تَرَى أَسْفَلَ سَافِلِينَ (ب) فِرْعَوْنَ^(٤) يَقُولُ: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ﴾^(٥)، وَيَقُولُ أَكْرَمُ الْخَلْقِ

(أ) مكان وتقرع: بياض في النسختين، وأراها مناسبة هنا. ويوضحها نص التوقيع.

(ب) في: "ز" السافلين.

^(١) هو علي بن عيسى بن داود الجراح، وزير كاتب، توفي سنة 334 هـ، وقد سبقت ترجمته.
^(٢) نسب هذا القول لأبي عبيد الله وقيل: عبد الله يعقوب بن داود، وزير المهدي، فقد استوزره المهدي، وفوض إليه الأمور كلها، ثم نكبه المهدي بالحبس، وبقي حتى أفرج عنه الرشيد، فتوجه إلى مكة مجاوراً، ثم مات فيها سنة 186 هـ.

انظر ترجمة ومصادر القول: لطائف اللطف 56، والإيجاز والإعجاز 24، وخصائص الخاص 7: ومحاضرات الأدباء 1: 58، وجمهرة رسائل العرب 4: 464، والتذكرة الحمدونية 5: 402 نسبة لعبد الحميد بن يحيى. ومثالب الوزراء 114، وروضة المجالس ق 5 (خير الكلام ما قل ودل ونفع)، وتذكرة الوزراء "خير الكلام ما قل ودل، ولم يمل"، نسبة لأبي عبد الله وزير المهدي.

^(٣) الطفيف: الخسيس الدون الحقير، اللسان (ملغف)، ولم أجد إلى مصدر القول وقائله.

^(٤) هو الوليد بن مصعب، أبو مرة، وقيل اسم أعجمي ممنوع من الصرف وهو اسم لكل من ملك مصر، وهو ذو الأوتاد لأنه كان يضرب الناس بين أربعة أوتاد، وهو أول من فعل ذلك، وهو المذكور في التنزيل، قيل هو من العمالة، وعمر إلى أيام موسى، وقيل: هو من القبط، وادعى الوليد الربوبية، وعظمت دولته، وعمرت أرض مصر في أيامه، وهامان وزير فرعون.

انظر: التحبير في علم التفسير 390، والفرج بعد الشدة 1: 62، 75، 77، 140 و 2: 359، والمحاضرات 2: 617، والمرصع 66، وتاريخ ابن الوردي 1: 78، وبصائر ذوي التمييز 6: 69.

^(٥) سورة الزخرف، آية 51. ﴿وَتَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ: قَالَ يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ

وَهَٰؤُلَاءِ آلَاءُ اللَّهِ تُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِي أَلَا تَتَّبِعُونَ﴾

محمد - صلى الله عليه وسلم - : "أنا أول شافع" (1).

[آخر كلام الصديق]

قرأت في كتاب المختصرين (2) (1) للمريزياتي (3): أن آخر ما تكلم به أبو بكر الصديق رضي الله (ب) عنه -: ربّ! توفني مسلماً وألحقني بالصالحين (4).

(أ) في "ز" المختصرين. تصحيف.

(ب) في "ز" الله (تعالى).

(1) انظر: سنن الدارمي 1: 27، ودلائل النبوة 13: يقول العباس بن مرداس السلمي في مديح الرسول ﷺ 34:

أمين على الفرقان أول شافع وأول مبعوث يحيب الملائكة

والمعجم المفهرس 3: 149، وقاعدة جلية 139، ومعجم الشيوخ 164، عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ: "أنا أول من يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً". والمنقذ من معجم الشيوخ 407، ومحاسن الوسائل 179 والتتويين في أخبار قزوين 1: 155، والزهد لابن السري 1: 272 - 292، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 4: 98، والأوائل للطبراني 30 - 31، وفيض القدير 3: 42 و 3: 269. (2) له كتاب "أخبار المختصرين نحو مائة ورقة". الفهرست 111، وفي أنباء الرواة للقمي له كتاب "أخبار المختصرين نحو مائة ورقة". أنباء الرواة 3: 184، والوافي بالوفيات 4: 237، وديوان الإسلام 4: 222.

(3) هو محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله المريزياتي، الخراساني الأصل، البغدادي المولد، أبو عبد الله وقيل: عبيد الله. ولد سنة 297 هـ. كان راوية إخبارياً، كاتباً، صادق اللهجة، واسع المعرفة بالروايات، كثير السماع، صاحب أخبار، ثقة في الحديث، صاحب تصانيف شهورة، ومجاميع غريبة، أديباً، كان مذهبه الاعتزال، مائلاً للتشيع، توفي سنة 378 هـ. وقيل 384 هـ. انظر: معجم الأدباء 18: 268 - 272، والفهرست 190 - 193، ووفيات الأعيان 4: 354، وأنباء الرواة 3: 180، والعبر للذهبي 3: 27، وشذرات الذهب 3: 111، والمستنظم 7: 177 (توفي سنة 384 هـ)، وسيزان الاعتدال 3: 672، ولسان الميزان 5: 326، وتاريخ بغداد 3: 135، والموشح (المقدمة)، والوافي بالوفيات 4: 235 - 237، وديوان الإسلام 4: 221 - 223، وهدية العارفين 2: 54، وأعلام الزركلي 6: 319، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 243، والنثر الفني 2: 146 - 158، ومعجم المؤلفين 11: 97، وكشف الظنون 1106، 1179، وإيضاح المكنون 2: 80، والنجوم الزاهرة 4: 168، والداية والنهاية 11: 314، واللباب 3: 195، والتميز والفصل 2: 592 - 593، وسير أعلام النبلاء 16: 447 - 449 (331)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 262 (1729)، وتاريخ الإسلام 27: 86.

(4) سورة يوسف، آية 101، جزء من الآية. وانظر التبصرة لابن الجوزي 1: 212، وأسباب الأشراف 10: 86 - 87.

[يوسف وامرأة العزيز]

الهيثم بن عدي^(١) عن ابن عباس^(٢)، المتيبوت: (أ) لَمَّا هَمَّ يَوْسُفُ
 -- عَلَيْهِ السَّلَامُ -- بِامْرَأَةِ الْعَزِيزِ^(٣)، خَرَجَتْ كَفًّا فِيهَا مَكْتُوبٌ: ﴿ أَقْمَنْ هُوَ قَائِمٌ
 عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾^(٤). فَرَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ. ثُمَّ هَمَّ بِهَا الثَّانِيَةَ،
 فَخَرَجَتْ كَفًّا فِيهَا مَكْتُوبٌ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ
 سَبِيلًا ﴾^(٥). فَرَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ. ثُمَّ هَمَّ (ب) الثَّلَاثَةَ، فَخَرَجَتْ كَفًّا فِيهَا
 مَكْتُوبٌ: ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾^(٦). فَرَجَعَ (ج) عَمَّا كَانَ
 عَلَيْهِ^(٧). ثُمَّ هَمَّ الرَّابِعَةَ، فَخَرَجَتْ كَفًّا فِيهَا مَكْتُوبٌ: ﴿ كِرَامًا كَتِيبِينَ ﴾

(أ) في الأصلية غير واضحة.

(ب) في "ز" هم بها.

(ج) (فرجع)، سقطت من الأصل.

^١ (سبقنا ترجمته.

^٢ (هو عبد الله بن عباس، وقد سبقنا ترجمته.

^٣ (امرأة العزيز زليخا المشغوفة بحب يوسف،

انظر: شرح العيون 51.

^٤ (سورة الرعد، آية 33. جزء من الآية.

^٥ (سورة الإسراء، آية 32.

^٦ (سورة البقرة، آية 281. ﴿ ثُمَّ تَوَفَّى كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾.

^٧ (انظر: تفسير ابن كثير 2: 474-475.

يَعْمُونَ مَا تَفْعَلُونَ» (أ)(¹). فَرَجَعَ عَمَّا كَانَ هُمْ بِهِ. وفي الخامسة: يا
يُوسُفُ، لا تَوَاقِعِ الْخَطَأَ فَتَمُحِيَ مِنْ دِيْوَانِ النُّبُوَّةِ(²).
[بَنُو هَاشِمٍ، عَسَلُ النُّحْلِ]
ذَكَرَ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ(³) فِي كِتَابِ بَغْدَادِ(⁴): قَالَ عُثْمَانُ بْنُ نَهْيَكٍ(⁵) فِي

(أ) في الأصل: كراما كاتبين يفعلون.

¹ (سورة الانفال، آية 11 - 12.

² (انظر تفسير ابن كثير 2: 474 - 475.

³ (هو أحمد بن أبي طاهر - طيفور - توفي سنة 280 هـ . وقد سبقت ترجمته.

⁴ (سبق التعريف به.

⁵ (هو عثمان بن نهيك الأودي الأزدي، الفراهيدي، البصري، أبو نهيك وأبو يزيد: القارئ،
ومصاحب القراءات، يختلف إلى خراسان، روى عن ابن عباس، وعمر بن الخطاب، وروى عنه
قتادة، وزباد بن سعد، والحسين بن واقد، أصيب في محاربة في سنة إحدى وأربعين ومائة، وكان
أمير الحرمين، فاستعمل الملقب مكانه عليها أخاه عيسى.

انظر: شذرات الذهب 1: 209، والبدایة والنهاية 1: 191، وتهذيب التهذيب 7: 157، والكاشف
للذهبي 2: 257، وتقريب التهذيب 2: 15، والجرح والتعديل 6: 171، وخلاصة تذهيب الكمال
263، والتحفة اللطيفة 3: 172، (2939)، والفرج بعد الشدة 2: 357، وتاريخ الطبري 7: 362،
389، 418، 453، 462، 488 - 491، 505، 506، والكامل في التاريخ 5: 386، 439، 442،
474 - 476، 502 - 503، وتذكرة الحسيني 2: 1150.

مجلس المهدي^(١)، لعمر بن ميمون^(٢) يا أبا عبد الله، ما عندك في قول الله عز وجل: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٣) - الآيتين (أ). قال: فقلت هي النحل يخرج من بطونها شراب العسل (ب)، وهو شفاء للناس، كما قال الله تعالى. فقال: هنيات، تكسرت قواريرك، يا أبا عبد الله. قلت فما هي؟ (ج) قال: النحل بنو هاشم يخرج من بطونها هذا العلم الذي يجعل الله شفاء للناس فيه (د).

(أ) في "ز" اكمل ﴿أَنْ أَتَجِدَ مِنْ أَلْبَابِ بُيُوتِ الشَّخْرِ وَمِمَّا يَغْرِشُونَ﴾ ثُمَّ كُلِّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ فَاسْلُكْ سُبُلَ رَبِّكَ ذَلَالًا خَرَجَ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿

(ب) قال، فقلت ... بطونها شراب العسل ناقص من "ز".

(ج) في "ز" قلت فما النحل.

(د) في الأصل: شفاء للناس. تصحيف.

^(١) هو الخليفة المهدي محمد بن عبد الله، توفي ١٦٩ هـ وولي الخلافة سنة ١٥٨ هـ. وقد سبقت ترجمته.

^(٢) هو عمرو بن ميمون بن مهران، أبو عبد الله بن أبي أيوب الجزري الفقيه، ويقال أبو عبد الرحمن. ولله عمر بن عبد العزيز البريد. وروى عن أبيه وعن عمر بن عبد العزيز. روى عنه الثوري وشريك، ويزيد بن هارون، ثقة، شرح مسدوق، كان موصوفاً بالقرآن والنحو، نزل الرقة، كان رأساً في السنة والورع. مات سنة ١٤٥ هـ. وقبل سنوات أخرى تقع بين سنتي ١٤٠ - ١٥٤ هـ.

انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٦: ٣٦٧، ورجال صحيح مسلم ٢: ٧٨، وتهذيب التهذيب ٨: ١٠٨، والكنى والأسماء لمسلم ١: ٤٧٢، وتاريخ مدينة دمشق ٤٦: ٤٢٤، ٤٣٦، (٥٤١٠)، والمنظوم ٨: ٩٣، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩٤، والمعارف ٤٤٨-٤٤٩، وتقريب التهذيب ٢: ٨٠، وتاريخ بغداد ٢: ١٨٨، والطبقات الكبرى ٧: ٤٨٢، وحياة الأولياء ٤: ١٤٨، ورجال صحيح البخاري ٢: ٥٥١، وصفة الصفوة ٣: ٣٥، وشذرات الذهب ١: ٢١٦، وتهذيب الأسماء واللغات ٢: ٣٤، وطبقات العصفري ٣٢٠، والفتاوى ٧: ٢٢٤، وتهذيب الكمال ٢٢: ٢٥٤ (٤٤٥٧)، وتاريخ الإسلام ٩: ٢٤٤.

^(٣) سورة النحل، آية ٦٨.

قال (أ): فقلتُ جعل اللهَ طعامك من شراكِ فما يخرجُ من بطنِهم. فضحك المهديُّ حتَّى سقطَ⁽¹⁾.

[تفسيرُ منامين]

قال ابنُ سيرين⁽²⁾: من رأى في منامه أنه قتلَ نفساً نجا من الغم؛ لقوله جلَّ ذكره: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾⁽³⁾. ومن رأى أنه يكتب، فإنه يعاملُ الناسَ إلى أجلٍ، لقوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾⁽⁴⁾.

[مواصفاتُ الزَّوجِ الصَّالحِ]

من كلامِ رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم-: إن جاءكم من (ب) ترضون دينه، وأمانته فزوجهوا كأننا من كان ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾⁽⁵⁾.⁽⁶⁾

(أ) قال، سقطت من "ز".

(ب) من : سقطت من الأصل.

¹ (انظر الخبر في المحاضرات في الأدب واللغة 2: 572، ووفيات الأعيان 1: 423، والخبر مروي بين المهدي والشاعر بشار بن برد، وأيضاً في التذكرة الحمدونية 3: 280.

² (هو محمد بن سيرين، توفي سنة 110 هـ، وقد سبقت ترجمته.

³ (سورة طه، آية 40. جزء من الآية.

⁴ (سورة البقرة، آية 282.

⁵ (سورة الأنفال، آية 73.

⁶ (إذا جاءكم. انظر فيض القدير 1: 243 (347).

[شهوة ضرير]

قال بغض الأضرء^(١) مِمَّنْ وَلَدَ مَكْفُوفًا: مَا أَشْتَهِي (أ) أَنْ أَرَى الْإِسْمَاعَ. فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ اخْتَرْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الَّتِي نَزَّلْنَا بِزَيْنَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾^(٢). فَلَا يَكُونُ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْ شَيْءٍ زَيْنَةٍ اللَّهِ (ج)، قَالَ سُبْحَانَهُ، إِنِّي زَيْنَتُهُ.

[كَذُّ الْعَيْشِ عَلَى الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ]

قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٣)، - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -: (ثَمَا صَارَ) (ق 168) كَذُّ الْعَيْشِ عَلَى الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾^(٤). يَعْنِي آدَمَ وَخَذَهُ مِنْ (ج) دُونَ حَوَاءَ^(٥).^(٦)

(أ) مَا أَشْتَهِي. سَقَطَتْ مِنْ "ز".

(ب) فِي الْأَصْلِ زَيْنَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِنِّي...

(ج) "مِنْ" سَقَطَتْ مِنْ "ز".

^١ (رجل ضرير بين الضرارة: ذاهب البصر، والجمع أضرءاء، اللسان (ضرر)، وفي البصائر والذخائر نسب الخير للشاعر بشار بن برد.

^٢ (سورة الصافات، آية 6.

^٣ (توفي سنة 122 هـ - وقد سبقت ترجمته.

^٤ (سورة طه، آية 117.

^٥ (هي حواء أم البشر قيل إنها كانت تسكن بيت لهما، وكان آدم يسكن في بيت أبيات غرب الصالحية (غوطة دمشق)، وقيل بيت إلالاهة، قرية مشهورة بغوطة دمشق، وسميت حواء لأنها أم كل حي، وعن ابن عباس: أبيض آدم بالهند وحواء بجدة فجاء في طلبها حتى أتى جمعا فازدلفت إليه حواء فلذلك سميت مزدلفة واجتمعا بجمع لذلك سميت جمعان.

انظر: تاريخ مدينة دمشق 69: 101 (9328)، والبركة في فضل السعي والحركة 6، 57، والطبقات الكبير 1: 39-40، وكتاب التاريخ 9، وسمط النجوم العوالي 1: 82 وما بعدها.

^٦ (انظر: تاريخ الطبري 1: 130، والكامل في التاريخ 1: 24، والبركة 6، 57.

[تفسير منام زلزلة الأرض]

قال ابن سيرين⁽¹⁾: من رأى في منامه أن الأرض زلزلت، فإن السنة تكون مخصبة - لقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾⁽²⁾ وأخرجت الأرض أثقالها⁽²⁾.

[غلبة الزمان وإفناؤه الأمم]

قال كميل بن زياد⁽³⁾: خرجت مع أمير المؤمنين علي - عليه السلام -

⁽¹⁾ هو محمد بن سيرين . وقد سبقت ترجمته .

⁽²⁾ سورة الزلزلة، آية 1 - 2 .

⁽³⁾ هو كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد النخعي، وقيل: كميل بن عبد الله، وقيل: ابن عبد الرحمن، تابعي ثقة، من أصحاب علي بن أبي طالب. كان شريفاً مطاعاً في قومه، ديناً شيعياً. شهد صفين مع علي، وسكن الكوفة، وكان عاملاً عليّ علي هبة، روى الحديث، ولكنه كان قليل الحديث. روى عن عمر وعثمان وعلي وأبي هريرة وابن مسعود، وروى عنه الأعمش وأبو إسحاق الهمداني. قتله الحجاج فيمن قتل من الشيعة بالكوفة صبراً سنة 82 هـ . وقيل سنة 88 هـ ، (تهذيب التهذيب) والأول أصح .

النظر: الإكمال 7: 137، وتاريخ الإسلام 5: 516، و 6: 176، وتاريخ سديسة دمشق 50: 247-257 (5829)، وميزان الاعتدال 3: 415، وتاريخ التهذيب 2: 136، والجرح والتعديل 7: 175، والمغني في ضبط أسماء الرجال 213، والطبقات الكبرى 6: 179، وتهذيب التهذيب 8: 447، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 243، والعبر للذهبي 1: 95، ومراة الجنان 1: 166، والبداية والنهاية 9: 46، وشذرات الذهب 1: 91، وشرح نهج البلاغة 5: 109، وطبقات العصفري 148، والإصابة 7503، وأعلام الزركلي 5: 234، وخلاصة تهذيب الكمال 323، وتاريخ خليفة بن خياط 222، وتهذيب الكمال 24: 218 (4996)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 52، (221)، والجرح والتعديل 7: 174 - 175، وحلية الأولياء 1: 79-80، وصفة الصفوة 1: 127، وعيون الأخبار 2: 120، ومحاسن الوسائل 203، وكتاب الفتوح 7: 141، والفتاوى 5: 341، وتذكرة الحسيني 3: 1424.

إلى ساباط المدائن^(١) فنظر إلى منازلهم بلاقع^(٢)، ونظر إلى حائط عليه مكتوب^(٣) (أ) شعر الأسود بن يعفر^(٣): [كامل]

(أ) في "ز" حائط مكتوب عليه.

^(١) وهو ساباط كسرى، بالمدائن موضع معروف وبالعجمية بلاس أباد، وإنما سُمي ساباط الذي بالمدائن بساباط بن باطا كان ينزله فسمي به، والساباط عند العرب: سقفة بين دارين مسن تحتها طريق نافذة، وساباط: بلدة بما وراء النهر، وموضع بالمدائن لكسرى.

انظر: معجم البلدان 3: 166، و 5: 74-75، ومراسد الإطلاع 2: 688، وتقويم البلدان 303، وقصد السبيل 2: 105، والمفصل في الألفاظ الفارسية 178، 42، 216، وشفاء الغليل 177.

^(٢) بلقع: مكان بلقع: خال، وكذلك الأنثى، وقد وصف به الجمع فقبل ديار بلقع، وأرض بلاقع: جسوا لأنهم جمعوا كل جزء منها بلقعا. والبلقع والبلقة: الأرض القفر التي لا شيء بها، وفي الحديث (اليسين الكاذبة تدع الديار بلاقع)، اللسان (بلق).

^(٣) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل، وأبو الجراح شاعر جاهلي، من بني بن سلمي بن جندل بن نهشل، كان سيداً من سادات بني تميم، من أهل العراق. كان فصيحاً جواداً شاعراً فحلاً، نادم النعمان بن المنذر، يقال له أعشى بني نهشل. كف بصره كبيراً. له ديوان شعر مطبوع من جمع الدكتور نوري القيسي توفي نحو سنة 22 ق. هـ.

انظر: الشعر والشعراء 1: 261-262، والاشتقاق 1: 243، وشرح المفصليات 2: 790، والبخلاء 339، والأغاني 13: 15-28، وخزانة البغدادي 1: 195، وشرح شواهد المغني 1: 138، وسجل اللالي 1: 114، 248، وخطبات فحول الشعراء 1: 147، والموشح 120-121، وديوان الأعشى ميمون 231، والإكمال 7: 335-336، وأعلام الزركلي 1: 330، وكنز الدرر 2: 508، وسفر السعادة 1: 306.

دار تخيرها لطيب مقياها كعب بن مامة⁽¹⁾ وابن أم دؤاد⁽²⁾

⁽¹⁾ هو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلومة بن شيبان الأيادي، أبو دؤاد: الجواد، يضرب المثل بجوده، وكان أبو مامة ملك إباد، جاهلي. ويضرب به المثل في حسن الجوار والجود، فيقال: "أجود من كعب بن مامة"، وجار كجار أبي دؤاد". وهو مع حاتم طيء، وهرم بن سنان "أجواد العرب".

إنظر: المنتخب من غريب كلام العرب 2: 755-756، ورغبة الأمال 3: 52، والأرملة والأمكنة 2: 221، وجمهرة أنساب العرب 294، 327، وفرائد الخرائد 143، 154، ومجمع الأمثال 1: 163، 183، وأعلام الزركلي 5: 229، ومعجم البلدان 3: 266 (مسندان)، وجمهرة الأمثال 1: 338، (أجود من كعب بن مامة). 94، وأسماء خيل العرب 186، والشعر والشعراء 1: 243، 244، والمحاسن والمساوئ 190، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 97.

⁽²⁾ هو أبو داود الأيادي من حي من إباد يقال له "بقثم"، اختلفوا في اسمه فقالوا: جويرة بن الحجاج ابن يحرر بن عصام بن منبه بن حذامة، وقيل: حارثة بن الحجاج، وقال الأصمعي: حنظلة بن الشريقي. شاعر جاهلي، أكثر شعره في وصف الخيل وكان في عصر كعب بن مامة الأيادي، وكان بعض الملوك أخافه، فصار إلى ملك من ملوك اليمن فأجاره فأحسن إليه، فضرب المثل جار أبي دؤاد (واختلف في جاره من يكون؟). والعرب لا تروي شعره؛ لأن ألفاظه ليست نجدية.

إنظر: الشعر والشعراء 1: 243-246، وكنز الدرر 2: 512، والمؤتلف والمختلف 166، وخزانة البغداد 4: 190، وشرح شواهد المغني 1: 359-360، والأغاني 16: 373-382، والإكمال 3: 336.

جَزَتْ الرِّيحُ عَلَى رُسُومِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ^(١)
 فَقَالَ: يَا كُمَيْلُ، مَا لَنَا وَلِلشَّعْرِ وَلَكِنْ نَقُولُ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ خِجْتِ
 وَعُيُونِ^(٢) وَزُرُوعِ وَمَقَامِ كَرِيمٍ^(٣) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَيَكْهِنُ^(٤)
 كَذَلِكَ وَأَوْرَثَتْهَا قَوْمًا آخَرِينَ^(٥) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
 وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ^(٦)﴾^(٢). ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلُ، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ أَبْطَرَهُمُ الْغِنَى، وَأَفْسَدَهُمُ
 الْإِحْسَانُ وَغَرَّهُمْ مِنَ اللَّهِ طُولُ الْأَمَلِ^(٣).

^(١) مطلع القصيدة التي منها البيتان:

لَمِ الْخَلْيُ وَمَا أَحْبَبُ رِقَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيْ وَسَادِي

انظر السنين أو أحدهما في: الشعر والشعراء 1: 262، والبيان والتبيين 1: 119، وأنساب الأشراف 1: 28، وحماسة البحتري 83، وشرح شواهد المغني 2: 554، ومعجم البلدان 1: 272، 3: 266، 5: 50، وجوهر الكنز 544، وديوان الإمام علي بن أبي طالب 51، (نسب له)، والأغاني 13: 17، 18، 19، وشرح المفضليات 2: 794-795، والاختيارين 561-562، والمنازل والديار 6، ووقعة صفين 159، ومنامات التوهراني 65، وحماسة الظرفاء 1: 96، والجلس الصالح والأنيس الناصح 161، وكتاب التوابين 40، وأثار البلاد وأخبار العباد 186، وقواعد الشعر 30، والسيرة النبوية لابن كثير 1: 73، والعقد الفريد 3: 290، والمفضليات 217، وتاريخ أربل 1: 334، وسانحات دمي القصر 1: 86، وسلوة الحزين 79، والجمان في تشبيهات القرآن 309، وتاريخ بغداد 1: 132، و9: 213، والروض المعطار 326، وحنية الأولياء 7: 5، والحماسة البصرية 2: 412، والبداية والنهاية 2: 193، ونهاية الأرب 3: 66 و5: 155، وخزانة البغدادي 2: 232، وشرح نهج البلاغة 1: 140، ومجمع البيان 1: 154، وتاج العروس 9: 70، والروض الأنف 1: 111، وتأويل مشكل القرآن 11، وعبارة الشعر 58، والتمثيل والمحاضرة 53، والتذكرة الحمدوية 4: 218، واختيار الممتع 1: 201، وتنقيف اللسان 63، وكنز الدرر 2: 509، وتاريخ مدينة دمشق 40: 110، والحماسة المغربية 2: 1402، ونثر الدر 1: 286 (ابن أم لباد)، والأزمنة والأمكنة 1: 4، والمحاسن والمساوي 361، وزهر الأكمل 1: 115، و2: 247-283، ومنتهى الطلب 1: 416-417.

^(٢) سورة الدخان، آية 25-29.

^(٣) انظر: الشعر والشعراء 1: 262، ووقعة صفين 159، والأغاني 13: 18-19، وسلوة الحزين 79، وتاريخ بغداد 1: 132، و9: 213، وشرح نهج البلاغة 1: 640-641، وكنز الدرر 2: 509، ونثر الدر 1: 286، والمحاسن والمساوي 361-362.

[كَلِمَاتٌ مِنَ التَّسْبِيحِ]

مَقُولٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُسْتَمَوْعَةِ مِنْ سَلِيمِ الرَّازِيِّ^(١) بِصُورٍ (أ)^(٢) قَالَتْ
الْفُقَرَاءُ (ب) لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ^(٣) بِالْأَجُورِ،
يَغْزُونَ وَلَا تَغْزُوا (ج)، وَيَخْجُونَ وَلَا تَخْجُ، وَيَصْدُقُونَ وَلَا تَصْدُقْ (د). فَقَلَّمَهُمْ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - (هـ) كَلِمَاتٍ مِنَ التَّسْبِيحِ^(٤). فَقَالَ (و): إِذَا قُلْتُمُوهَا
كَانَتْ عَوْضًا مِنَ الْأَمْوَالِ. فَبَلَغَتْ الْكَلِمَاتُ الْأَغْنِيَاءَ فَقَالُوهَا. فَجَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - (ز). فَقَالُوا (ح): يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ قَالُوهَا. فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ (ط): ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥). أَيِ أَعْطَاهُمْ مَا لَمْ
يُعْطِيهِمْ^(٦).

- (أ) في "ز" بصورة. (ب) في "ز" قال فقير.
(ج) وردت في الأصل و "ز" نغزوا. (د) في "ز" ويصدقون ولا نتصدق.
(هـ) في "ز" صلى الله عليه وسلم. (و) في "ز" وقال.
(ز) في "ز" صلى الله عليه وسلم. (ح) في "ز" وقالوا.
(ط) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

^١ (هو سليم بن أيوب الرازي: أقام بصور مرابطاً، مات سنة 447 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^٢ (صور في اللغة: القرن (ونفخ في الصور)، وهي مشرفة على بحر الشام داخلية في البحر، افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب، كانت من ثغور المسلمين.

انظر: معجم ما استعجم 2: 846، وتقويم البلدان 242، والمسالك والممالك 45، ومعجم البلدان 3: 433، والجبال والأمكنة والمياه 145، ومراصد الاطلاع 2: 856.

^٣ (الدثر: السال الكثير. وقيل هو من كل شيء. وروي عن النبي ﷺ ذهب أهل الدثور بالأجور، اللسان (دثر).

^٤ (وهي: " تحمدون الله في دبر كل صلاة، وتسبحون وتكبرون ثلاثاً وثلاثين وأربعاً لا يدرى سفيان أبيهن أربع". كتاب الزهد 406.

^٥ (سورة الحديد، آية 21، جزء من الآية.

^٦ (انظر: النهاية في غريب الحديث 2: 100، وجامع الأصول 5: 49، ورياض الصالحين 255: 256، 497، وجامع العلوم والحكم 220، وجميع الأمثال 1: 280، (1471). ذهب أهل الدثر بالأجر. الدثر: كثرة المال. هذا المثل يروي في الحديث، وكتاب الزهد 406، وصحيح مسلم 5: 92-93 (مساجد)، وصحيح البخاري 1: 202-203 باب الذكر بعد الصلاة، عن أبي هريرة.

[ونحي الشياطين]

قيل لابن عمر^(١) من رجمة الله :- إن المختار^(٢) يزعم أنه يوحى إليه^(٣).
فقال: صدق، والله^(٤): ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيَّ أَوْلِيَاءَهُمْ﴾^(٥).

(أ) في "ز" صدق الله تعالى حيث يقول.

^(١) هو عبد الله بن عمر، وقد سبقت ترجمته.
^(٢) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق: ولد عام الهجرة ولا صحبة له، من الأحناف غلب على الكوفة زمن مصعب بن الزبير. كان يزعم أن جبريل يأتيه، وتتبع قتله الحسين وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص وابنه حفص بن عمر. كان من زعماء الثائرين على الأمويين. كان من الطائفة انتقل منها إلى المدينة مع أبيه، وتوجه أبوه إلى العراق فاستشهد يوم الجسر، وبقي المختار في المدينة منقطعاً إلى بني هاشم، ثم كان مع علي في العراق. سكن البصرة بعد علي، قبض عليه عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين فحبسه ونفاه إلى الطائف، والنظم لعبد الله بن الزبير، وبدأ يلاحق قتلة الحسين، ودعا إلى إسماعيل بن الحنفية، واختلف مع ابن الزبير، وقتله مصعب بن الزبير وحاصره في قصر بالكوفة، وقتله ومن كان معه سنة 67 هـ.

انظر: المقتنى 1: 64، (145)، وبغية المراتد 511، ومعجم الفرق الإسلامية 217، (المختارية)، والمعارف 400 - 401، وزهر الآداب 4: 395، والعقد الفريد 4: 405 - 407، وثمار القلوب 90 - 91، والعبر للذهبي 1: 75، والبداية والنهاية 8: 287، والمختصر في أخبار البشر 1: 194، والأنساب 3: 134، والإصابة 8547، والفرق بين الفرق 38 - 53، والمنهاج 6: 67، والاستيعاب 4: 1465. والكامل في التاريخ 3: 317، 356 - 374، 382 - 389، وكنز الدرر 4: 1480، وأنساب الأشراف 6: 375 - 387، وتاريخ الطبري 10: 409، (الفهرس)، والصور العين 236، والأخبار الطوال 205، 231، 288 - 307، وتاريخ ابن الوردي 1: 265، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين 94، وأعلام الزركلي 7: 192، وتاريخ خليفة بن خياط 203، 488، وسير أعلام النبلاء 3: 538 - 544 (144)، والأعلاق النفيسة 192، "أول من لبس الدرايع السود". و 218، أصحاب الكيسانية من الرافضة، وتاريخ الإسلام 5: 226.

^(٣) انظر: الخبير في زهر الآداب 2: 399، قيل للأحنف بن قيس...، والعقد الفريد 4: 406، و 6: 250، قيل لعبد الله بن عمر، وثمار القلوب 91، (قيل لابن عباس) والكشكول 2: 305، وبغية المراتد 511، (لابن عمر أو لابن عباس)، ونثر الدرر 2: 91، وحذائق الأزهري 103، ولسان الميزان 6: 6.

^(٤) سورة الأنعام، آية 121. ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكُمْ لِيُخَلِّدُوا لَكُمْ وَإِنَّ أَطْعَمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾.

[هَلْ يُغَذَّبُ مَنْ فِي قَلْبِهِ التَّوْحِيدُ]

نقلتُ من مفيد العلوم^(١): قالَ عمرُ بنُ ذرٍّ^(٢) يوماً في كلامه: - وعنده ابنُ أبي رُوَادٍ^(٣): - يا ربَّ أَتُغَذَّبُنا وفي قلوبنا التَّوْحِيدُ^(٤)؟ لا أراك تفعلُ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ على مثلِ حالِ السَّخَرَةِ في السَّاعَةِ التي (أ) غَفَرْتَ لَهُمْ، فَإِنَّهُمْ ﴿قَالُوا ءَأَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥). فقال ابنُ أبي رُوَادٍ: القَصْنَصُ يغذِّك حراماً.

(أ) في "ز" الذين.

^(١) سبق التعريف به.

^(٢) هو عمر بن ذر الهذلي، روى بالإرجاء. توفي سنة 153 هـ - وقد سبقت ترجمته.

^(٣) هو عبد العزيز بن أبي رُوَادٍ - واسم أبي رُوَادٍ ميمون - أبو عبد الرحمن وأبو مودود، مولى الأزدي، مولى المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة. مكي، ثقة، كان يرى الإرجاء. جاور البيت العتيق ستين سنة وحج ستين مرة. كان عابداً ساجداً، شاكراً عواداً، قال سفيان بن عتيبة، كان عبد العزيز من أعلم الناس فلما تركه أصحاب الحديث قال: تركوني كأنني كلب هارب.. روى له الأربعة. مات قريباً من سنة خمسين وقيل نيف وخمسين ومائة وقيل 159 هـ (بمكة).

انظر: سير أعلام النبلاء 7: 184 - 187 (64)، والنجوم الزاهرة 2: 35، والطبقات الكبرى 5: 493، وربع الأبرار 2: 133، وحلية الأولياء 8: 191، والكامل في ضعفاء الرجال 5: 1928، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 22، وصفة الصفوة 2: 228، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 307، وكتاب الضعفاء الصغير 150 (222)، وطبقات المسفرى 283، وخلاصة تهذيب الكمال 239، والوافي بالوفيات 18: 481، وميزان الاعتدال 2: 628 (5101)، وتهذيب التهذيب 6: 338 - 339، وشذرات الذهب 1: 246، والعيبر للذهبي 1: 232، وتهذيب الكمال 18: 136 (3447)، والتاريخ الصغير 2: 105، والعقد الثمين 5: 446 (1823)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 101 (549)، وتصحيفات المحدثين 221، وتاريخ الإسلام 9: 502، والكنى والأسماء لمسلم 1: 524، وتذكرة الحسيني 2: 1046، وتاريخ خليفة بن خياط 347، وأحاسن المحاسن 286، ورجحى بن معين وكتابه التاريخ 2: 366 (4741)، والمنتظم 8: 231.

^(٤) في أسماء كلمة التوحيد. انظر: عجائب القرآن 62 - 90، والأشياء التي شبه الله تعالى بها كلمة التوحيد 91 - 107.

^(٥) سورة الأعراف، آية 121، والآية 120 ﴿وَأَلْقَى السَّخَرَةَ سَجَدِينَ﴾

[مُضَاعَفَةُ الْأَجْرِ]

أبو عثمان النهدي^(١) بلغني عن أبي هريرة^(٢). حَدَّثَنَا أَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَكْتُبُ لِلْمُؤْمِنِ بِالْحَسَنَةِ (أ) أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ فَحُجِّتُ ذَلِكَ الْعَامَ، - وَلَمْ أَكُنْ أُرِيدُ الْحَجَّ -، فَلَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقُلْتُ: بَلِّغْنِي أَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ لِلْمُؤْمِنِ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ. قَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قُلْتَ، وَلَمْ تَحْفَظْ

(أ) في الأصل: بالجنة، تحريف.

^(١) هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي (وقيل بن عبد الرحمن بن عدي)، بن وهب بن ربيعة بن سعد بن خزيمة، أبو عثمان النهدي البصري، مشهور بكنيته، أسلم على عهد الرسول ﷺ إلا أنه لم يلقه أو يره، ولم يهاجر إليه، ولكنه أدى إليه الصدقات، كان مخضرمًا، ثقة ثباتًا، عابدًا، عريف قومه، عالمًا، صوامًا، قوامًا، يصلي حتى يخشى عليه. نزل الكوفة وكان أكبر تابعي فيها، ثم صار إلى البصرة بعد قتال الحسين، يضرب به المثل في الوفاء. روى عن عمر وسعد وابن مسعود وحذيفة ابن اليمان. شهد يوم اليرموك. توفي سنة 95 هـ وقيل سنة 100 هـ، وقيل توفي أول ولاية الحجاج على العراق. وقد عاش مائة وثلاثين سنة.

انظر: تاريخ خليفة بن خياط (250)، والتميز والفصل 2: 729، وسير أعلام النبلاء 4: 175 - 178 (67)، وتهذيب الكمال 17: 424، (3968)، وتاريخ الإسلام 6: 535، وتاريخ مدينة دمشق 35: 460 - 485 (3970)، والتاريخ الصغير 1: 269، والمقتنى 1: 387 (4044)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 61 (275)، وتذكرة الحفاظ 1: 65 - 66، وتقريب التهذيب 1: 499 و 2: 449، 548، وتاريخ بغداد 10: 202، والجرح والتعديل 5: 283، وتجريد أسماء الصحابة 1: 356، والطبقات الكبرى 7: 97، ورجال صحيح البخاري 1: 440، ورجال صحيح مسلم 1: 419، وتهذيب التهذيب 6: 277، والعبير للذهبي 1: 119، ومراة الجنان 1: 208، وصفة الصفوة 3: 200، وطبقات العصفري 205، وأسد الغابة 5: 251، والإصابة 3: 98، وطبقات الحفاظ للسيوطي 25، والمرصع 194 - 195، وخلاصة تذهيب الكمال 235، والوافي بالوفيات 18: 281، وشذرات الذهب 1: 118، والبداية والنهاية 9: 15، 190، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 359، والمنظوم 6: 172، و 7: 60 - 61، والتحفة اللطيفة 2: 545 (256)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 542، ومجلة المورد المجلد الثاني العدد الرابع لعام 1973 ص 116 ((أهل المائة فصاعداً للذهبي))، والثقافات 5: 75، وتذكرة الحسيني 2: 1027، والاستيعاب 2: 853 - 855، و 4: 1712 - 1712، وأحسان المحاسن 464.

^(٢) هو عبد الرحمن بن صخر. وقد سبقت ترجمته.

الذي// (ق169) قُلْتُ: كَيْفَ قَالَ (أ): أَلْفِي أَلْف (ب) حَسَنَةً. ثُمَّ قَالَ: أَوْ لَسْتُمْ تَجِدُونَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: قُلْتُ: وَأَيْنَ (ج)؟ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» (1).

والكثيرة من الله أكثر من ألفي (د) ألف، وألفي ألف (2).
[القدرية والغلب للحجة]

قال أبو عمرو بن العلاء (3): ذكرت لبعض القدرية (4) حديث موسى مع

(أ) في "ز" كيف قلت. (ب) في "ز" ألف ألف.
(ج) في "ز" وأين هو. (د) في "ز" ألف.

¹ (سورة البقرة، آية 245. جزء من الآية.

² (انظر الخير في كتاب الزهد لابن حنبل، 173.

³ (هو زئان بن العلاء بن عمار (وقبل زئان بن عمار) بن عبد الله بن الحسن، المشهور بابي عمرو بن العلاء. التميمي المازني، واسمه كنيته في بعض الروايات، بصري، ولد بمكة سنة 70هـ، ونشأ بالبصرة، وعنه أخذ يونس وغيره من مشايخ البصريين أحد القراء السبعة، ومن جلة القراء الموثوق بهم، ومن الأعلام في القرآن، ومن أئمة اللغة والأدب، إلا أن الغريب والشعر كانا أغلب عليه، وكان عالماً بالعربية وأيام العرب والناس، مات بالكوفة سنة 154 هـ .

ينظر: سير أعلام النبلاء 6: 407 - 410 (167)، وتوضيح المشتبه 4: 245، والفهرست 42، ولطائف اللغة 75، والمعارف 531، 540، وميزان الاعتدال 4: 556، والبيان والتبيين 1: 321، ومعجم الأدباء 11: 156 - 160، والمزهر 2: 388 - 399، وطبقات النحويين واللاهوتيين 35 - 40، وفوات الوفيات 1: 331 - 332، وأخبار النحويين البصريين 22 - 24، والسبعة في القراءات 80، ولطائف الإشارات 1: 95، وتقريب التهذيب 2: 454، ونزهة الألباء 30 - 37، ووفيات ابن قنفذ 131، ووفيات الأعيان 3: 466، وتهذيب التهذيب 12: 178، وأنباء الرواة 4: 131، والعبر للذهبي 1: 223، وإشارة التعيين 121، وشذرات السذهب 1: 237، ومفتاح السعادة 1: 152 و 2: 32، وطبقات العصفري 220، والوافي بالوفيات 14: 171، وقارخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 129، وأعلام الزركلي 3: 41، ومعرفة القراء الكبار 1: 83 - 87، وديوان الإسلام 3: 295، والنشر في القراءات العشر 1: 134، وحجة القراءات 54، وتاريخ الإسلام 9: 683، وتصحيفات المحدثين 168، وتاريخ مدينة دمشق 67: 103 - 119 (8737)، والمنظم 8: 182، والكنى والأسماء لمسلم 1: 564، والفتاى 6: 345 - 347، والبلغة 101، والجواهر المضية 4: 551.

⁴ (سبق الحديث عنها ص 667.

آدم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا - (أ) فقال لي: ليس الخبرُ فحج آدم موسى، إنما الخبرُ فحج آدم موسى⁽¹⁾؛ لأن موسى غلبه بالحجة. فقال لي: وأنتم أيضاً تلحنون في قول الله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَحْكِيمًا﴾⁽²⁾. وإنما هو: وكلم الله موسى، والمتكلم موسى. فاحتججت عليه بقوله جل ذكره ﴿وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾⁽³⁾. فحجل، وسكت⁽⁴⁾.

(أ) في "ز" (عليهما السلام).

¹ (انظر: مفتاح كنوز السنة 1.

² (سورة النساء، آية 164، جزء من الآية.

³ (سورة الأعراف، آية 143، جزء من الآية.

⁴ (انظر الخبر في:

تفسير ابن كثير 3: 168 " عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: حاج موسى آدم، فقال له: أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم؟ قال آدم: يا موسى أنت الذي اسخطفك الله برسالاته وبكلامه، على أمر كتبه الله عليّ قبل أن يخلقني أو قدره الله عليّ قبل أن يخلقني، قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى". وانظر مجموعة الرسائل الكبرى 1: 348 و 2: 123، وكتاب التوحيد وإثبات صفات الرب 56، 109، والبداية والنهاية 1: 81 - 85، وشفاء الغليل 13، والأسماء والصفات 233، 316، وتفسير الخازن 4: 229، وتفسير البغوي 4: 229، وتفسير القرطبي 4: 245، وتأويل مختلف الحديث 235، والأدب الشرعية 1: 293، والفتاوى الكبرى 2: 367، والصعقة الغضبية 357، (الذي أجمع عليه الرواة - رفع آدم على أنه فاعل حاج، ونصب موسى على أنه مفعول محجوج ومعنى حج آدم موسى، فاج عليه بالحجة وقهره في الجدل، وانظر أيضاً 358-361، ومقادير الخلائق 49 - 67، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 2: 909.

[إجزاء احتمالات النصيب]

روى الأوزاعي^(١) عن عبد الرحمن بن غنم^(٢)، في حديث طويل ذكرت منه ما يليق بالكتاب. قال: شهدت معاذ بن جبل^(٣)، وهو يذفن ابنه، فنزل إلى القبر، فلما وراه^(ب)، وأراد الخروج من الحفرة، بسطت يدي لإخراجه، فأبى وقال: والله، ما أدع ذلك من فضل قوة، غير أنني أكره أن يُظن بي أنني استرحت^(ج) من الجزع. ثم قال: هنيئاً^(د) لك يا بني. فقلنا له: وما ذلك؟ قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه - يقول: من مات له ابن كان عليه

(أ) في "ز" غنيم. تحريف.

(ب) في "ز" وراه.

(ج) في "ز" "استرخت" تحريف.

(د) في "ز" هيا. تحريف.

(هـ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

^١ هو عبد الرحمن بن عمرو. توفي سنة 157 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٢ هو عبد الرحمن بن غنم بن كرز الأشعري، شيخ أهل فلسطين ونزيلها وفقيه الشام في عصره. ولد في حياة النبي ﷺ، وبعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه أهلها. كان أبوه صحابياً، لقي معاذ بن جبل وروى عنه وعن أبي الدرداء وأبي مالك الأشعري، يقال له صحبة. من الفقهاء العلماء. روى له الأربعة وهو رأس التابعين توفي بالشام سنة 78 هـ.

انظر: شرح الشروط العمرية 3 وما بعدها، ونذكره الحفاظ 1: 51، والكاشف 2: 181، والجرح والتعديل 5: 274، والطبقات الكبرى 7: 441، وتهذيب التهذيب 6: 250، والتاريخ الكبير للبخاري 5: 247، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 302، وائتلاف الأخيصة 280، وشذرات الذهب 1: 84، والعبر للذهبي 1: 89، والإصابة 3: 97، طبقات الحفاظ 15، وأعلام الزركلي 3: 322، وخلاصة تهذيب الكمال 233، وكتاب المراسيل 123، والوافي بالوفيات 18: 217، والبداية والنهاية 9: 29، والنجوم الزاهرة 1: 198، وأسد الغابة 3: 318-319، وتاريخ خليفة بن خياط 213، وسير أعلام النبلاء 4: 45-46 (10)، وتهذيب الكمال 17: 339 (3928)، والتاريخ الصغير 1: 221، والإكمال 7: 27، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 50 (209)، والنفقات 78، وتاريخ الإسلام 5: 476، وتذكرة الحسيني 2: 1015، والاستيعاب 2: 850-851.

^٣ سبقت ترجمته.

عزيزاً وبه ضئينا (أ) فحسب عزاءه، واحتمل مصيبتَه، ولم يظهر سخطاً لقضاء الله، ولا جزاءً من حكمه، غفر الله للميت في قبره، وأبدله بداره داراً خيراً منها، وبقراره خيراً من قراره. فهناك يقول الميت: ﴿يَلَيْتَ قَوِي يَعْلَمُونَ﴾ ﴿يَا غَفَرُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (١).

[الاستفهام بغير حرف]

سئل علي بن عيسى الربعي^(٢) عن الاستفهام بغير حرف استفهام: فقال: قوله عز وجل: ﴿وَبَلَّغْ يَوْمَ تَمُوتُ عَلَيَّ أَنْ عِبَدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ (٣) المعنى (ب): أو تلك؟.

(أ) في "ز" ضئينا. تصحيف.

(ب) في "ز" والمعنى.

(١) سورة يس، 26-27. ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ قَالَ يَلَيْتَ قَوِي يَعْلَمُونَ ﴿يَا غَفَرُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾.

(٢) هو علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي الزهري، أبو الحسن: أصله من شيراز، ولد سنة 328 هـ، واشتهر وتوفي في بغداد. عالم بالعربية وأحد أئمة النحويين. أخذ عن السيرافي، ورحل إلى شيراز فلزم أبا علي الفارسي عشر سنين، ورجع إلى بغداد فدرس الأدب فيها، له تصانيف في النحو منها: "كتاب البديع"، وشرح مختصر الجرمي. كان يحفظ الكثير من أشعار العرب، إلا أن جنونه لم يدعه يتمكن منه أحد في الأخذ عنه. وكان مبتلى بقتل الكلاب. توفي سنة 429 هـ.

انظر: أخبار الظرفاء 89، وبغية الوعاة 2: 181-182، ومعجم الأدباء 14: 78-85، والوزراء للصابي 305، وتاريخ بغداد 12: 17، ونزهة الألبا 249، ووفيات الأعيان 3: 336، وأنباء الأمراء 2: 297، والعبر للذهبي 3: 138، وإشارة التعيين 223، والكامل في التاريخ 6: 192، وشذرات الذهب 3: 216، والمنظوم 8: 46، وهدية العارفين 1: 686، والوافي بالوفيات 21: 374، وأعلام الزركلي 4: 318، والبداية والنهاية 12: 27، ومعجم المؤلفين 7: 163، والنجوم الزاهرة 4: 271، وكشف الظنون 1: 212، وسير أعلام النبلاء 17: 392-393، وتاريخ الإسلام 28: 486، وإيضاح المكنون 1: 172، والفلاسة والمفلوكون 147-148، وإعجام الأعلام 156-157، والبلغة 154-155.

(٣) سورة الشعراء، آية 22.

[سليمان لا يخذ الفرزدق]

قرأت في مجموع عتيق: أنشد الفرزدق⁽¹⁾ سليمان بن عبد الملك⁽²⁾: [واقرأ]
ثلاثاً واثنان فهن خمس وسادسة تميل إلى الشمام
فبتن بجانب مصرعات⁽³⁾ وبنت أفض اغلاق الختام
كان مفايق الرمان فيه وخمر غصاً فعدن عليه حام⁽⁴⁾
قال سليمان: ويحك يا فرزدق، أخللت⁽⁵⁾ بنفسك (ب)، أقررت بالزنا (ج)
عندي، وأنا إمام، لا بد لي من أن أخلت. فقال الفرزدق: فبأي شيء أوجب (د)

- (أ) في الأصل و"ز" متضرعات والوزن لا يستقيم، والأغاني وعيون الأخبار وبقية المصادر (مضرعات).
(ب) أخلت نفسك في (عيون الأخبار). (ج) في "ز" بالدماء.
(د) في "ز" يجب.

¹ (سبقته ترجمته.

² (سبقته ترجمته.

³ (الشمام: القبل والترشف وما إليهما. والعدد هنا: لمن عبت بهن من النساء. وكفى بفض اغلاق الختام عن المضاجعة والمواقعة.

انظر الشعر جميعه أو واحداً أو اثنين من أبياته في: الحلال في شرح أبيات الجمل 60-61، ومجمع الأمثال 1: 414 (2186)، وأخبار النساء 179، والمستقصى في أمثال العرب 1: 204 (832)، والموشح 182، وأساس البلاغة 475، واللسان (عشر) وعاق، وتهذيب اللغة 7: 315، ونقائض جرير والفرزدق 2: 1005، ومعاني القرآن للقراء 3: 248، وعيون الأخبار 2: 27، و 4: 107، والأغاني 16، 166، 167، و 21: 373، والمنتخب من كنایات الأدباء 21، والكشكول 2: 295، ووفيات الأعيان 6: 94، وتفسير القرطبي 2: 43، و 13: 148، و 19: 265، وتفسير النسفي 3: 200، وجامع البيان 30: 107، وأحكام القرآن 1: 299، وخزانة البغدادي 4: 396، 497، والمقاصد النحوية 2: 43، وشرح نهج البلاغة 2: 106، وتفسير المحيط 2: 80، و 7: 49، ومجمع البيان 2: 53، وتاج العروس 7: 39، ولم أجدها في ديوان الفرزدق، وعمدة الحفاظ 3: 94، وتأويل مشكل القرآن 243، ومجلة المورد مجلد 17 تحت عنوان (الشعر والشعراء وأنواع اقتباساتهم من ألفاظ القرآن ومعانيه لابن منظور عبد الملك بن محمد الثعالبي ص 206، ومنتهى الطلب 5: 407-408.

⁴ (أخل بالشيء: أحجف. وأخل به: لم يف له. اللسان (خل)، وفي عيون الأخبار (أخلت).

ذلك علي يا أمير المؤمنين؟ قال: بكتاب الله تعالى، قال: فإن كتب الله تعالى يذراً الحد علي. قال: وأين هو؟ قال في قوله (أ) : ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ

﴿٣٣﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٣٤﴾ وَأَنَّهُمْ // يَقُولُونَ مَا لَا

يَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾ (ق170) وأنا يا (ب) أمير المؤمنين قلت ما لم أفعل. (2)

[أحكام مفروضة على بعض الناس وكل الناس]

نقلت من كتاب التنبيه على جوامع علم القرآن (3)، لأبي بكر بن مجاهد (4) - رحمه الله - : قال الله تعالى في الأضحية، والهذي: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ (5). قال: ليس بفرض عند الحسن (6)؛ لأن من لم يأكل من هديه أجزاء ثم قال (ج): ﴿وَأَطِيعُوا أَلْبَابَ الْمَدِينِ﴾ (7). قال الحسن: وهذا فرض؛ لأن من لم يفعله، فعليه الإعادة. قال: ومن الأحكام المفروضة على كل الناس، قوله

(أ) في "ز" تعالى.

(ب) يا . سقطت من الأصل.

(ج) في "ز" تعالى.

(1) سورة الشعراء، آية 224 - 226.

(2) انظر الخبر أيضاً في: عيون الأخبار 2: 27 و 4: 107، والأعيان 16: 167 - 168، 21: 373، والم منتخب من كنيات الأدياء 21، وما بعدها، والكشكول 2: 295، ووفيات الأعيان 6: 94، 95، وتفسير القرطبي 13: 148 - 149، وتفسير النسفي 3: 200، والمقاصد النحوية 2: 43، وشرح نهج البلاغة 2: 106، (باب الكنيات)، وتفسير البحر المحيط 7: 49، وأخبار النساء 179، والحلل في شرح أبيات الجمل 60 - 61، ومجلة المورد العراقية مجلد 17 لسنة 1988.

(3) لم أعتد إلى معرفة الكتاب ولا إلى أي إشارة إليه.

(4) هو أحمد بن موسى بن العباس. وقد سبق ترجمته.

(5) سورة الحج، آية 28، جزء من الآية.

(6) هو الحسن بن يسار البصري. وقد سبق ترجمته.

(7) سورة الحج، آية 28، جزء من الآية.

تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(١). هي عامة (أ) في الأحرار، والعبيد، والإماء.

ومن الأحكام المقرّوضة على بغض الناس دون بعض، قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَى حِمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(٢). فإنها خاصة في الحرّة. وكذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٣) هو على البعض؛ لأن المملوك لا زكاة عليه. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ يَصِفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾^(٤) ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾^(٥). هو في البعض من الناس؛ لأن المملوك لا يرث. قال: وعامة الفرائض من الشرائع مدنيّة. قال: وفي معرفة ذلك فضل بين.

(أ) في "ز" غاية. تحريف.

^١ (سورة النساء، آية 22. جزء من الآية.

^٢ (سورة الطلاق، آية 6.

^٣ (سورة البقرة، آية 43، 83، 110، والنساء 77، والحج 78، والنور 56، والمجادلة 13، والمزمل 20. جزء من الآيات جميعاً.

^٤ (5 سورة النساء، آية 12. ﴿وَلَكُمْ يَصِفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ

فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَتْ بِهَا أَوْ ذَنْبٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾

مِنْ أَسَالِيبِ الْقُرْآنِ

= [الْقَطْعُ وَالْوَصْلُ]

قال (أ): ومن القطع، والوصل⁽¹⁾ في القرآن قوله عز ذكره (ب): قالوا: ﴿يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾⁽²⁾. انقطع هاهنا الكلام، وكلام الكفار (ج). قالت الملائكة، - وهو كلام مستأنف - ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾⁽³⁾.

= [التقديم والتأخير]

ومن التقديم والتأخير⁽⁴⁾. ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ﴾⁽⁵⁾. وإنما كان العذاب بعد النذر. والمعنى: فذوقوا عذابي بنذري.

(أ) قال: سقطت من "ز".

(ب) في "ز" (عز وجل).

(ج) في الأصل. الكفام. خطأ في النسخ.

(د) في "ز" تعالى.

⁽¹⁾ الوصل: هو عطف جملة على جملة أخرى، والفصل هو ترك العطف، وقالوا: البلاغة هي معرفة الفصل والوصل.

انظر عن القطع والوصل: الإتقان في علوم القرآن 4: 178، والتلخيص في علوم البلاغة 175، والفوائد المشوق 185 - 187، ونهاية الأرب 7: 70، ودلائل الإعجاز 170 - 192، والإيضاح 147 - 176، وائتمام الدراية 43، 125 - 126، والتحبير في علم التفسير 274 - 277، والبصائر والذخائر 2: 66، والإشارات والتنبيهات 121 - 131.

⁽²⁾ سورة يس، آية 52. ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ

وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.

⁽³⁾ العرب تبتدئ بذكر الشيء والمقدم غيره.

انظر عن التقديم والتأخير: التحبير في علم التفسير 207، والفوائد المشوق 82 - 86، ونهاية الأرب 7: 63 وما بعدها، ودلائل الإعجاز 83، "وهر باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصريف، بعيد الغاية"، وفقه اللغة وسر العربية 322، والصاحبي 412 - 413.

⁽⁴⁾ سورة القمر، آية 39.

= [المُضْمَرُ]

وَمِنَ الْمُضْمَرِ (١) قَوْلُهُ (د): «وَقُولُوا حِطَّةٌ» (٢) مِنْكَ يَا رَبِّ لِذُنُوبِنَا.
وَلَوْلَا الْإِضْمَارُ، لَكَانَ قَوْلُهُ: (حِطَّةً)، كَمَا تَقُولُ: قُولُوا أَخِيرًا.
= [المَحْمُولُ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَآخِرُهُ]

وَمِنَ الْمُحْمُولِ فِيهِ (أ) عَلَى مَا قَبْلَهُ: «وَكُنَّا عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ
لِيَبْتَلُواكُمْ» (٣). رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ فَضَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ
خَبِيرٍ» (٤) لِيَبْتَلُواكُمْ (٥) وَمِنَ الْمُحْمُولِ فِيهِ عَلَى آخِرِ الْكَلَامِ (ب): «وَمَنْ
يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِي بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا» (٦). حَمَلَ
الْكَلَامَ عَلَى الْإِثْمِ، دُونَ الْخَطِيئَةِ. وَمِنَ الْمُحْمُولِ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ: «وَإِذَا رَأَوْا

(أ) فِيهِ. سَقَطَتْ مِنْ "ز".

(ب) فِي "ز" قَوْلُهُ تَعَالَى.

١ (انظر عن الضمائر: الفوائد المشوق 184 - 185.

٢ (سورة البقرة، آية 58. «قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا

وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِبِينَ».

٣ (سورة هود، آية 7. «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَُنَّا عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ لِيَبْتَلُواكُمْ أَلَيْسَ أَيْتَانُ عَمَلًا».

٤ (سورة هود، آية 1. «الرَّ كُتِبَ عَلَيْكُمُ اتَّقِيَ اللَّهَ الَّذِي تَخْتَفُونَ مِنْهُ ثُمَّ فَضَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ».

٥ (سورة هود (من الآية رقم 7).

٦ (سورة النساء، آية 112. «وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِي بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا
وَإِثْمًا مُبِينًا».

تَجْرَةً أَوْ هَمًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا»^(١). فحمل الكلام على أوليه. ومثله : «وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ»^(٢). فحمل الكلام على أوليه. وفي القرآن: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ»^(٣). إنفاذ الكلام (ا). «أُولَئِكَ يُتَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»^(٤).

...[التنبيه]

ومن التنبيه: «أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ»^(٥) (ب). «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ»^(٦). (ج) «وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ»^(٧).

(أ) في "ز" لنفاذ الكلام. (ب) في "ز" وقوله تعالى. (ج) في "ز" وقوله تعالى.

^١ (سورة الجمعة، آية ١١. «... وَتَرْكُوكَ قَابِئًا قُلُوبًا مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِو وَمِنَ الْبَخْسَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».

^٢ (سورة التوبة، آية ٦٢. «مَنْ خَلَفَ عَنْكُمْ يَلْتَمِسُ مِنْكُمْ أَنْ يُرْضَوْهُمُ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ».

^٣ (سورة فصلت، آية ٤١. «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكَيْتَابٌ عَزِيزٌ».

^٤ (سورة فصلت، آية ٤٤. جزء من الآية.

^٥ (سورة المائدة، آية ٧٤. «أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

^٦ (سورة البقرة، آية ٢٨. «وَكُنْتُمْ أَشْوَكَاءَ فَأَخَذْنَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ».

^٧ (سورة النساء، آية ٣٩. «وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا».

[الكناية]

وَمِنَ الْكِنَايَةِ (أ). ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾⁽¹⁾. وإنما التقطوه ليكون لهم قُرَّةُ أَعْيُنٍ. فلمَّا عَلِمَ اللهُ تعالى أن هلاكهم // (ق 171) على يَدَيْهِ، وبسببه كَثُرَ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ التَّقْطُوهُ، وأُخْبِرَ بِمَصِيرِ أَمْرِهِ.

- [مَا لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ كُلُّ النَّاسِ]

وَمِمَّا لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ كُلُّ النَّاسِ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁽²⁾؛ لِأَنَّ آدَمَ، وَحَوَاءَ، وَعِيسَى لَمْ يَدْخُلُوا فِي ذَلِكَ.⁽³⁾
= [المرادُ غَيْرُ الْمُخَاطَبِ]

وَمِمَّا يُرَادُ بِهِ غَيْرُ الْمُخَاطَبِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ (ب) مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾⁽⁴⁾؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَا يَجْهَلُ، وَلَا يَفْعَلُ فِعْلَ الْجَاهِلِ.

(أ) في "ز" قوله تعالى.

(ب) في الأصل و "ز" (تكن).

⁽¹⁾ سورة القصص، آية 8. ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾

فِرْعَوْنَ وَهَمَمْنَ وَجُنُودُهُمَا كَانُوا خَطِيبِينَ ﴿

⁽²⁾ سورة الحجرات، آية 13.

⁽³⁾ النظر: الدرة فيما يجب اعتقاده 198.

⁽⁴⁾ سورة الأنعام، آية 35. جزء من الآية.

[القرآن مبارك]

وآداب زيارة المريض

قال الجعاز^(١): اعتللت علة صعبة، فجاءني الغلام ذات يوم في أشد ما كنت عليه، فقال: جعفران^(٢) (أ) الموسوس^(٢) بالباب. فاستنقلت دخوله وخوكت وجهي إلى الحائط، وقلت: يدخل فإذا رأيته بهذه الحال، أنصرف. فدخل، وقعد عند رأسي، وجعل يقرأ: «الْهَيْكُمُ الْتَكَثُرُ»^(٣) حتى تفرغ (ب) ويعيد، فرفعت رأسي إليه، وقلت: كيف تقرأ هذه السورة من بين السورة؟ فصاح، وقال: يسا ناس. هذا زنديق، يزعم أن بعض القرآن مشنوم، وبغضه مبارك. فجهدت به، حتى سكت^(٤).

(١) في "ز" جعفران. تصحيف.

(ب) تفرغ. سقطت من الأصل.

^(١) هو محمد بن عمرو بن حماد. وقد سبقت ترجمته.

^(٢) هو جعفر بن علي بن السري (وقيل ابن أصغر بن السري) بن عبد الرحمن. وقيل: جعفران بن علي بن أصغر. أبو الفضل: المعروف بجعفران الموسوس الأنباري، من ساكني سمرقند، ومنشؤه ببغداد، وكان أبوه من أبناء الجند الخراسانية، وكان يتشيع. كان شاعراً مطبوعاً، وأديباً فاضلاً، خبيث اللسان هجاء، وغلب عليه المرأة السوداء، فاختلفت ووسوس، ثم كان إذا أفاق تاب إليه عقله وطبعه، فقال الشعر الجيد، توفي سنة 248 هـ.

انظر: شعراء عباسيون منسيون 4: 353-372، وطبقات الشعراء لابن المعتز 381-382، وفوات الوفيات 1: 207-209، والأغاني 20: 188-196، وتاريخ بغداد 7: 163-165، والوافي بالوفيات 11: 168-171، وعقلاء المجانين 121-125، والمنقظم 12: 13-14، وكتاب بغداد 135.

^(٣) سورة التكاثر، آية 1.

^(٤) انظر عن مسألة أن بعض القرآن أفضل من بعض، تفسير سورة الإخلاص 29. وما بعدها.

[يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ بَيْنَ التَّفَاوُلِ وَالتَّشَاوُمِ]

حَضَرَ أَصْحَابُ مَرْيَدَ^(١) فَقَالُوا: يَا أَبَا إِسْحَاقَ: الْيَوْمُ الْأَرْبَعَاءُ، وَهُوَ يَوْمٌ طَيِّبٌ، فَأَخْرَجَ مَعَنَا إِلَى الْعَقِيقِ^(٢) لِنَتَنَزَّهَ. فَقَالَ: لَهُمْ: أَنَا لَا أَبْرُحُ مِنْ مَنْزِلِي مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ. قَالُوا: وَمَا تَكْرَهُ؟ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ فِيهِ (أ) وَلِدُ يُونُسَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . قَالَ: بَابِي وَأُمِّي أَنْتُمْ، الْأَجْرُ تَمَّ (ب)، فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ^(٣). قَالُوا: وَنُصِرَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (ج) يَوْمَ الْأَحْزَابِ (د)^(٤). فَقَالَ: أَجَلٌ، ذَلِكَ (هـ) - يَعْنِي أَنْ «زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ»^(٥) (٦).

- (أ) في "ز" ولم تكرر الأربعاء وفيه. والأربعاء كتبت محرفة في الأصل: الأربعا. والباء فيها مثلثة.
(ب) في الأصل و "ز" لأجر تم. وفي المحاسن والمساوي: لا جرم أنه التقمه الحوت.
(ج) في "ز" وسلم.
(د) يوم الأحزاب. سقطت من "ز".
(هـ) في "ز" وذلك.

^١ (هو مريد، صاحب النوار، أبو إسحاق، وقد سبق ترجمته. .

^٢ (العرب تقول: لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأدبره ووسعه عقيق. وفي بلاد العرب أربعة أعقة، وهي أودية عادية، شقتها السيول منها هذا العقيق، وهو بناحية المدينة وفيه عيون ونخل وقال غيره: هما عقيقان الأكبر مما يلي الحرة والأصغر.

انظر: معجم البلدان 4: 138 - 139، والجبال والأمكنة 169، ومعجم ما استعجم 2: 952، ومراشد الاطلاع 2: 952، والجبال والمكنة والمياه 169، وتقويم البلدان 79 - 80، وتاريخ المدينة المنورة 1: 146 - 155، والفرج بعد الشدة 2: 399، 252، ووفيات الأعيان 6: 374 - 375.

^٣ (انظر: كتاب التوابين 25 - 27، وبصائر ذوي التمييز 6: 54، وفوات الوفيات 2: 593.

^٤ (سبق التعريف به.

^٥ (سورة الأحزاب، آية 10. «إِذْ جَاءَ وَكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا».

^٦ (انظر: فوات الوفيات 2: 593، والجليس الصالح الكافي 4: 142، ونثر الدر 3: 233، والمحاسن والمساوي 599 (وأورد اسمه مصحفاً مزيدي)، والوفاي بالوفيات 25: 474.

[رسالة في الطب والحمية عن الطعام]

وجدت رسالة لعبد الرحمن بن مندويه⁽¹⁾ إلى أبي سليم بن بخر⁽²⁾ - رحمه الله - (أ) نقلت منها هذا الفصل. إنما الأطباء لذوي النعم أعداء، ولأهل المروءات حسائد، ينقصون (ب) عليهم النعم، ويعسدمون أنفسهم بالشهوات، ويقذون أغنيئهم بقوت الطيبات، ويحظرون عليهم منها (ج) ما يناع نفوسهم إليه، وتلك من مخاوفهم (د) وتمويهاتهم. حتى إذا أطلقوا لهم اليسير من الأكل والشرب، ظن الواحد منهم أنه قد أباح له حراماً، وقد سن لهم طعاماً. وغاية طبهم الأمر بالجوع، وتزيين الأدم، وتحريمهم اللحم (هـ)، ولو قدر على شيء نهى عنه، وأباح الله تعالى ولم يوجب الحمية، وأطلق الشبع (و) ولم يأمر بالتجوع (ز). ولم نره - جل جلاله - حظر (ح) اللحم، أو غابه. قال الله - سبحانه - (ط): ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا

- (أ) في "ز" تعالى.
(ب) في "ز" ينقصون. تصحيف.
(ج) في الأصل: ملها.
(د) في "ز" مخاريفهم.
(هـ) في "ز" اللذة. تحريف.
(و) في "ز" البسح. تحريف.
(ز) في "ز" بالجوع.
(ح) في "ز" حظر اللحم.
(ط) في "ز" وتعالى.

⁽¹⁾ هو عبد الرحمن بن مندويه، أبو مسلم الأسبهاني، من بلغاه أصبهان، ورسائله في طريق رسائل الجاحظ، وكلامه يكاد يشبه كلامه، وله كتاب "الشعر والشعراء" وله كتاب في "السنن والهزال والحوال والقصر"، توفي 395 هـ تقريباً.

انظر: الوافي بالوفيات 18: 282-383، ومعجم المؤلفين 11: 269 (ابن أحمد)، وبنية الدهر 3: 349 (ترجم له أبو عبد الله حمزة بن الحسين الأسبهاني في كتاب أصبهان"، ومعجم الأدباء 6: 289-292.

⁽²⁾ لم أجد إليه.

تَأْكُلُونَ»^(١). وقال في الهدايا: «فَكُلُّوا مِنْهَا»^(٢) ثُمَّ خَرَزَ فَقَالَ: «فَكُلُّوا مِنْهَا»^(٣). وقال: «لِتَأْكُلُوا مِنْهُ»^(٤) لَحْمًا طَرِيًّا»^(٥). وقال: «فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ»^(٦) فَقَرَّبَهُ: إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ»^(٧). وفي موضع آخر «أَنْ جَاءَ (ب) بِعِجْلٍ // حَنِيدٍ»^(٨). (ق 172) وفي قصَّة موسى (عليه السلام): «إِنَّا عَدَاءُ نَا»^(٩). قيل: إِنَّهُ كَانَ حُوتًا مَشُونًا. وقال: «أَوْ إِطْعَمُوا

(١) في الأصل (منها).

(ب) في الأصل و "ز" فجاء.

^١ (سورة النحل، آية 5.

^٢ (سورة الحج، آية 28. «لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ».

^٣ (سورة الحج، آية 36. «جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعِيرٍ اللَّهُ لَكُم فِيهَا خَيْرٌ فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرُ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ».

^٤ (سورة النحل، آية 14. «وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا نَّلبُسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَ يَكُفُّ فِيهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ».

^٥ (سورة الذاريات، آية 26-27. «فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ»^(٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ

^٦ (سورة هود، آية 69. «فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ» جزء من الآية.

^٧ (سورة الكهف، آية 62. جزء من الآية.

فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١﴾. فجعل الإطعام من الأعمال الصالحة. وقال: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (٢). فجعل اللحم من شهوات أهل الجنة. ثم الروايات عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : سنيذ الأدام في الدنيا والآخرة اللحم (٣). وقال: "ولو أهدني إلى ذراع لقبلت، ولو دُعيت إلى كراع لأجبت" (٤). فجعل - صلى الله عليه وآله وسلم - (أ) الهدية والدعوة

(أ) في "ز" لم يورد وآله.

^١ (سورة البلد، آية ١٤.

^٢ (سورة الطور، آية ٢٢.

^٣ (قال العقيلي: لا يصح فيه شيء، وأدخله ابن الجوزي في الموضوعات، وقيل: سنده ضعيف.

انظر: تمييز الطبيب من الخبر ٩١، والمقاصد الحسنة (٦٩، ٢٤٤، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية ١٦٧-١٦٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣١، وبهجة المجالس ٢: ٧٣، وسنن ابن ماجه ٢: ١٠٩٩ (٢٧)، باب اللحم. والمعجم المفهرس ١: ٣٨، وغريب الحديث لابن قتيبة ١: ٨٨. وأسنى المطالب ١٦١ (٧٦٢)، ونثر الدر ١: ٢١٢.

^٤ (انظر: فيض القدير ٥: ٣١٤ (٧٤٢٩)، والتذكرة الحمدونية ٥: ٨، وجاء في الحاوي للفتاوي ١: ٣٥٧ ما يلي: هل المراد بالكراع موضع معين بالمدينة.

الجواب: الأرجح أن المراد بالكراع في هذا الحديث كراع الدابة. وقيل المراد به مكان بالحرّة، ووقع في بعض الكتب بلفظ لو دُعيت إلى كراع الغنم. وقالوا: أنه تحريف.

وانظر: أسنى المطالب ٢٣٣ (١١٧٦)، والأدب ٨٢، ٢١١، الحديث مخرّجاً، والزهد لابن السري ٢: ٢١٨، والتفات ٨: ٤٢٥.

من اللحم. وقال الحارث بن كلدة⁽¹⁾ - وهو طبيب العرب -: من أراد البقاء - ولا بقاء - فليأكل الغداء، وليدب على العشاء⁽²⁾. قالوا: ترك العشاء مهزلة⁽³⁾.

⁽¹⁾ هو الحارث بن كلدة بن عمر وقيل: (عمرو) بن علاج التقفي كان شاعراً ذا حكمة في شعره. وهو طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين. أصله من تقيف من أهل الطائف. رحل إلى بلاد فارس رحلتين وأخذ الطب عن أهلها، وتعلم الضرب على العود بفارس واليمن. ولقد قبل الإسلام. وبقي حتى أيام معاوية واختلف في إسلامه وصحته. وإن كان النبي ﷺ يأمر من كان به علة أن يأتيه وهكذا فعل سعد بن أبي وقاص. وكان قد طبب بأرض فارس وحصل مالا. ثم إن نفسه اشتاقت إلى بلاده فرجع إلى الطائف. توفي سنة 50 هـ وقيل توفي في حدود الستين للهجرة.

انظر: الاستيعاب 1: 283، وتاريخ مختصر الدول 92، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء 111 - 113، والعقد الفريد 6: 373، والجرح والممدح 3: 87، وتجريد أسماء الصحابة 1: 108، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء 161، والأدب الشرعي 2: 370، وأسد الغابة 1: 345، والإصابة 1: 288، والمؤلفات والسخايف 261، والوافي بالوفيات 11: 245 - 247، وطبقات الأطباء الحكماء 54، ومعجم المؤلفين 3: 176، وتاريخ الإسلام 4: 192، (عهد معاوية).

⁽²⁾ كان الحارث يقول: من سره البقاء ولا بقاء، فليأكل الغداء، وليخفف الرداء، وليقل غشيان النساء. يريد بخفة الرداء أن لا يكون عليه دين.

انظر الخبر في: تاريخ مختصر الدول 92، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء 165، والبركة في فضل السعي والحركة 249، (رويته عن علي)، ونسبت للإمام علي أيضاً في غريب الحديث لابن قتيبة 1: 343، " من أراد البقاء ولا بقاء فليأكل الغداء، وليقل غشيان النساء، وليخفف، وقيل يا أمير المؤمنين، وما خفة الرداء في البقاء؟ قال الذين. ونسبت مرة أخرى لفتية العرب 1: 343، برواية مختلفة. وأدب الدنيا والدين 319 - 320، نسبها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، من أراد البقاء ولا بقاء، فليأكل الغداء، وليخفف الرداء... الخ.

⁽³⁾ نسب للرسول ﷺ على أنه حديث: " تعشوا ولو بكف من حشف، فإن ترك العشاء مهزلة ". أخرجه الترمذي عن أنس. وقال هذا منكر.

انظر: تمييز الطبيب من الخبيث 101، وعيون الأخبار 3: 272 (يروي في الحديث)، وفي التمثيل والمحاضرة 278، نسبه للعامة. والدر المنثور 95 (164)، ابن ماجه من حديث جابر، والترمذي، من حديث أنس.

الهرم: أقصى الكبر. والمهزلة: الهرم وفي الحديث " ترك العشاء مهزلة " أي: مظنة للهرم، قال القتيبي: هذه الكلمة جارية على ألسنة الناس. وقال: ولست أدري أرسول الله ﷺ ابتدأها أم كانت تُقال قبله، اللسان (هرم). وسلسلة الأحاديث الضعيفة 1: 235.

وأمر - صلى الله عليه وسلم - بتقديم العشاء على الصلاة المفروضة^(١). وأكرم من شيء ينزل به جبريل^(٢) من عند رب العالمين، على عيسى - عليه السلام - ، وأي^(٣) شيء يقوم مقامه، وكانت المائدة سمكة مشوية، أكلها الحواريون أياماً^(٤).

(١) في "ز" فاي.

^(١) عن أنس أن النبي ﷺ قال: " إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء". وأيضاً: " إذا حضر العشاء والعشاء فابدأوا بالعشاء". وروى أيضاً عن عائشة. العشاء: الطعام الذي يؤكل عند العشاء. وأراد بالعشاء صلاة المغرب. وإنما قدم العشاء لئلا يشغل به قلبه في الصلاة. انظر: سنن الدارمي ١: 293، والنهاية في غريب الحديث والأثر 3: 242، وتمييز الطيب من الخبيث 15، 33، والمقاصد الحسنة 38، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع 52، وشرح علل الترمذي 387، والمحرر في الحديث 1: 213، (286)، وصحيح البخاري 9: 505، وصحيح مسلم 5: 45، وكتاب الزهد 167، وسيد الخائمر 590، وسفاح كنوز السنة 275، والمصنف 1: 574، والمختصر من المختصر 1: 103، ومعجم شيوخ الاسماعيلي 110، والمعجم الصغير للديراني 2: 96-97، وأسنن المطالب 40 (115)، " قال العراقي لا أصل له في كتب الحديث وأما لفظ. " إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء". والدرر المنيرة 67 (69)، وصحيح الترمذي 2: 148.

^(٢) قال ابن الأنباري: في جبرائيل سبع لغات: جبريل وجبريل وجبريل بكسر الهمزة، وتشديد اللام وجبرائيل بهمة بعدها ياء مع الألف، وجبرائيل بياء بعد الألف وجبرائيل بهمة بعد الراء وباء، وجبرائيل بكسر الهمزة وتخفيف اللام، وجبرين ومعناه بالعبرية رجل الله. ومن ألقابه: الروح، وروح القدس، والأمين. وقيل إن : (إيل اسم الله تعالى، فمعنى جبريل عبد الله).

انظر: المعرب 258-259، وعمدة الحفاظ 1: 163، والتحبير في علم التفسير 390، 445 (وفاته)، والفرج بعد الشدة 1: 255-259، 267-268، 383.

^(٣) انظر: البداية والنهاية 2: 87، والكامل في التاريخ 1: 180، (كانت سمكة فيها لحم كل شيء).

[الرشيذ: وتفسير منام: الشمس تمشي]

رأى هارون الرشيد⁽¹⁾ في المنام الشمس تمشي بين يديه، فأنفذ إلى خويلد المغيرة⁽²⁾ بأصبيهان؛ ليفسر له ما رآه. فقال: يموت سريعاً. فقيل له: من أين قلت ذلك؟ قال: من قوله (تعالى): ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ ﴿٣٠﴾
ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾⁽³⁾.

[الصديق]

قال قاضي القضاة أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني⁽⁴⁾
- رحمه الله - (أ) -: ليس في الدنيا والآخرة أنفع من صديق: أما في الدنيا، فالأنس به، وأما في الآخرة، فقد عيّن الله أقواماً غدموا الأصدقاء في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا (ب) مِنْ شَفِيعِينَ﴾ ﴿٥٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾⁽⁵⁾.

[الإيمان]

أتى رجل الحسن⁽⁶⁾ - رحمه الله - (ج) - فقال: أؤمن أنت؟ فقال: إن

(أ) في "ز" (رحمه الله تعالى).

(ب) في الأصل و "ز" لهم.

(ج) في "ز" تعالى.

¹ (سبقت ترجمته.

² (لم أكتب إلى معرفته.

³ (سورة الفرقان، آية 45-46. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا تُر

جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾.

⁴ (سبقت ترجمته.

⁵ (سورة الشعراء آية 100-101.

⁶ (هو الحسن بن يسار البصري. وقد سبقت ترجمته.

كُنْتُ أَرَدْتُ (أ) قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾^(١). فَفَنَعَمْ. بِهِ نَتَنَاجَخُ (ب)، وَبِهِ نَتَوَارِثُ، وَبِهِ حَقًّا دِمَاعُنَا. وَإِنْ كُنْتُ أَرَدْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٢). فَمَا أَذْهَبِي أَنَا مِنْهُمْ أَمْ لَا؟^(٣).

[تفسيرُ مقامِ دخولِ النارِ]

قال محمد بن سيرين^(٤): من رأى في منامه كأنه دخل النار، فإنه يدخل الجنة بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾^(٥). ثُمَّ تُنَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا^(٦).

[الخدمة للخج]

سعيد بن جبيرة^(٧) عن ابن عباس^(٨)، أنه أتاه رجل فقال: إني أجرت نفسي من قوم على أن أخدمهم ويخجوا بي، فهل لي من حج؟ فقال ابن عباس:

(أ) أردت : سقطت من الأصل.
(ب) في "ز" تلاكح.

^١ (سورة البقرة، آية 136. ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾. جزء من الآية.

^٢ (سورة الأنفال، آية 2. ﴿وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ ءَايَتَهُمْ رَأَوْهُمْ يُبْهِمُوا وَيَتَوَكَّلُونَ ﴾

^٣ (سبق الخبر من 602.

^٤ (سبق ترجمته.

^٥ (سورة مريم، آية 71 - 72، ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾^(٥) ثُمَّ

تُنَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا، وانظر: الإشارات 450 - 453.

^٦ (سبق ترجمته.

^٧ (هو عبد الله بن عباس. وقد سبق ترجمته.

هذا من الذين قال الله تعالى (أ): ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ (١).

[تفسيرُ منام: قيام القيامة وأخذ حية وسوار ذهب]

قال ابن سيرين (٢): مَنْ رَأَى أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، فَإِنَّهُ يَقْسُطُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ﴾ (٣) (ب). ومن رأى أنه أخذ حية، إن كان خائفاً أميناً؛ لقول الله تعالى: // (ق 173) ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾ (٤). ومن رأى أن عليه سوار ذهب، أو فضة دخل الجنة؛ لقوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (٥).

(أ) أضاف في "ز" فيهم.

(ب) في "ز" اكمل الآية: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾.

^١ (سورة البقرة، آية 202. ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

^٢ (هو محمد بن سيرين. وقد سبق ترجمته.

^٣ (سورة الأنبياء، آية 47. ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً

وَإِنْ كُنْتُمْ بِمِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾. وانظر: تفسير

الأحلام 67-68، والإشارات في علم العبارات 51، ومجلة المورد العراقية مجلد 13 صفحة 133، 1984 كتاب دلائل تعبير الرؤيا للحسن بن البهلول.

^٤ (سورة طه، آية 21. ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾. في تفسير

الأحلام 207: من تخوف حية ولم يعاينها فقد أمن له من عدوه، ومن رأى أنه أخذها فإنه يمسير إليه مال من عدو في أمن لقوله تعالى: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾.

^٥ (سورة فاطر، آية 33. ﴿يَدْخُلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً

وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾. وانظر: الإشارات 419.

وقوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١)﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ﴿(ب)﴾ (١).

[قُرَيْشٌ تُخَاصِمُ النَّبِيَّ فِي الْقَدْرِ]

قرأت في كتاب مفيد العلوم (٢) للفضل بن عبيد الله (٣)، عن سفيان الثوري (٤) (ج)، عن زياد (٥)، عن محمد بن عباد (٦)، عن أبي هريرة (٧) (د) قال: كانت قُرَيْشٌ تأتي النبي - صلى الله عليه - (هـ) فتخاصمته في القدر، فانزل الله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (١٨)﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿(٨)﴾.

(أ) في الأصل، و "ز" قوارير.

(ب) في "ز" اكمل: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾.

(ج) في الأصل كررت (سفيان الثوري).

(د) في "ز" رضي الله عنه.

(هـ) في "ز" : عليه وسلم.

(١) سورة الإنسان، آية ١٥ - ١٦، ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِتَابِعٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٦)﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿.

(٢) سبق التعريف بهذا الكتاب.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) هو زياد بن إسماعيل المخزومي. وقد سبقت ترجمته.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) هو عبد الرحمن بن صخر. وقد سبقت ترجمته.

(٨) سورة القمر، آية ٤٨ - ٤٩، ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨)﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿.

[حصارُ مُحَمَّدٍ ﷺ]

قال أبو العيناء^(١): حدثَ الزهري^(٢). قال دخل سُفْيَانُ الثوري^(٣) المدينة، فنظرَ إلى الغاضر^(٤) (أ)^(٥) ولم يَغْزِ لِمَثَلِ ذلك. قالت بنتُ لأمّ شَيْبَةَ بنتِ أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ^(٥): إنا لفي حصارِ مُحَمَّدٍ، إذ قالتِ ابنتي: يا

(أ) في "ز" العناضر.

^١ (هو محمد بن القاسم بن خلاد، توفي سنة 283 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^٢ (هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله، بن شهاب بن الحارث بن زهرة الزهري، القرشي، المدني، أبو بكر: كان حافظاً إذا سمع الشيء ألقاه، وأحد الفقهاء المحدثين، والأعلام التسابيعين في المدينة، رأى عشرة من الصحابة، أول من دُوِّن الحديث، كان يحفظ الفين ومائتي حديث. نزل الشام واستقر بها. مات بشَّغْب، آخر حد الحجاز، وأول حد فلسطين، في رمضان سنة 124 هـ ، وقيل سنة 125 هـ .

انظر: المعارف 472، وتذكرة الحفاظ 1: 108-113، ووفيات ابن قنفذ 118، وحنلية الأولياء 3: 360، ورجال صحيح البخاري 2: 677، ورجال صحيح مسلم 2: 205، ووفيات الأعيان 4: 177، وتهذيب التهذيب 9: 445، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 220، والعبر للذهبي 1: 158، وصفة الصفوة 2: 136، والبداية والنهاية 9: 340، والنجوم الزاهرة 1: 294، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 90، والمحدث الفاضل 615، وشرح علك الترمذي 363، وتجريد التمهيد 116، وطبقات الحفاظ 42، والأنساب 6: 328، وطبقات الفقهاء 47، وتاريخ الإسلام للذهبي 8: 227-249، وهدية العارفين 2: 7، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 1: 254، وأعلام الزركلي 7: 97، وخلاصة تهذيب الكمال 359، والرسالة المستطرفة 79، وتاريخ ابن الوردي 1: 278، والنبيان 250، وكتاب المراسيل 189، والوافي بالوفيات 5: 24-26، وحذف من نسب قریش 64، وديوان الإسلام 2: 393، ومعجم المؤلفين 12: 21، وتاريخ خليفة بن خياط 281، وسير أعلام النبلاء 5: 326-350، (160)، وتهذيب الكمال 26: 419 (5660)، والتاريخ الصغير 1: 81، 356، والتعليق الأمين 181، والمقتنى 1: 114 (726)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 75 (369)، ومعجم الشعراء 311، وتاريخ مدينة دمشق 55: 294-387 (7001)، والمنذلم 7: 231، والكنى والأسماء لمسلم 1: 114، والثقات 5: 349-350، وتذكرة الحسيلي 3: 1594.

^٣ (سبقت ترجمته.

^٤ (الغاضر: الجلد الذي أجيد دباغته. وجلد غامض: جيد الدباغ (عن أبي حنيفة)، اللسان (غضر).

^٥ (لم أهدت إلى معرفتها.

أمه^(١)، أنا من قريش؟. قلت: نعم. قالت: فقد قال الله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(٢). والله، إني لخائفة، وجائعة. قالت: فوالله ما استتم كلامها، حتى جاءت حداة^(٣) تحمل أكثر ما تطيق قيدا بمخالبها، فرمت به عندها. وأخذ الأمان لأهل المدينة في غد.

[الإنفاق]

قال أبو عثمان النهدي^(٤): خطب علي^(٥) - عليه السلام - على منبر البصرة، قال: يا أيها الناس - سمعت رسول الله - صلى الله عليه - (أ) يقول: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ خُلْفُهُ﴾^(٦). فإذا أنت لم تتفق كيف يخلف؟^(٧).

[الاعتصام بالله]

روي هذا الخبر الذي يذكر عن وهب بن منبه^(٨)، عند الحسن البصري^(١) قال: وجدت في بعض ما أنزل الله من الكتب، يقول الله تعالى:

(أ) في "ز" وسلم.

^١ (الأم في كلام العرب أصل كل شيء واشتقاقه من الأم، وزيدت الهاء في الأمهات لتكون فرقا بين بنات آدم وبنات إناث الحيوان، والأم، قال بعضهم: الأصل أمه، وربما قالوا: أمهه، اللسان (أمه).

^٢ (سورة قريش، آية 4.

^٣ (الحداة: طائر يطير يصيد الجردان، وكان من أصيد الجوارح. (اللسان: حدا)، والظر الحيوان: 3: 462، 181، 180، و 2: 51 و 4: 288.

^٤ (هو عبد الرحمن بن مل، وقد سبقت ترجمته.

^٥ (هو علي بن أبي طالب، وقد سبقت ترجمته.

^٦ (سورة سبا، آية 39. ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَتَوَسَّطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. وَيَقْدِرُ لَهُ، وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ خُلْفُهُ﴾.

^٧ (ينبغي اقتراح جواب الشرط بالفاء (فكيف).

^٨ (سبقت ترجمته.

أَقْسِمُ بِعَزَّتِي، لَا يَغْتَصِمُ بِي عِبْدٌ مِنْ عِبِيدِي، دُونَ خَلْقِي، فَتَكِيدُهُ السَّمَوَاتُ،
وَالْأَرْضُ بِمَنْ فِيهِنَّ، إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَخْرَجًا. أَقْسِمُ (أ) بِعَزَّتِي، لَا يَغْتَصِمُ
عِبْدٌ مِنْ عِبِيدِي بِمَخْلُوقٍ دُونِي، إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ مِنْ يَدِهِ، وَخَسَفْتُ بِهِ
الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، فَأَجْعَلُهُ فِي الْهَوَاءِ، ثُمَّ أَكَلُهُ إِلَى نَفْسِهِ⁽²⁾.

فَقَالَ الْحَسَنُ: تَصَحِيحُ هَذَا الْخَبَرِ، قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ (ب): ﴿وَمَنْ

يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁽³⁾.

¹ (سبقنا ترجمته.

(أ) في "ز" وأقسم.

(ب) في "ز" وتعالى.

² (الطر الخبر في حلية الأولياء 4: 26.

³ (سورة آل عمران، آية 101. جزء من الآية.

[الذبيح]

سأل عكرمة⁽¹⁾ ابن (أ) عباس⁽²⁾: من الذبيح⁽³⁾؟ قال: إسماعيل - عليه السلام -.

(أ) في الأصل بن. تصحيف.

⁽¹⁾ هو عكرمة بن عبد الله البربري. مولى ابن عباس. وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ هو عبد الله بن عباس، وقد سبقت ترجمته.

⁽³⁾ هناك خلاف واختلاف في أمر الذبيح هو إسحاق أم إسماعيل؟ فقد ذهب المسعودي إلى الآتي: "تتأرجع الناس في الذبيح، فمنهم من ذهب إلى أنه إسحاق، ومنهم من رأى أنه إسماعيل، فإن كان الأمر وقع بالذبيح بالحجاز فالذبيح إسماعيل؛ لأن إسحاق لم يدخل الحجاز، وإن كان الأمر بالذبيح وقع بالشام فالذبيح إسحاق؛ لأن إسماعيل لم يدخل الشام بعد أن حمل منه.

يتظر: مروج الذهب 1: 46، و 3: 400، 240، والأكثرون على أنه إسماعيل، وإن قال بعضهم: أصح الروايات أن إسحاق الذبيح، وبعضهم يرى أن الذبيح ليس إسحاق واسناده إليه دسيسة يهودية حسداً ورفعناً.

انظر الخلافات والاختلافات في: جلاء الأفهام 159، والزهد لابن حنبل 450، 529 - 530، والأنس الجليل 39 - 41، والمقاصد الحسنة 24، 299، وحياة الحيوان الكبرى 2: 237 - 238، والحيوان 4: 84 - 85، وعيون الأخبار 2: 275، وتاريخ الطبري 1: 263 - 278، وتفسير ابن كثير 4: 14 - 19، وتاريخ البغوي 1: 27، وخصائص ذوي التمييز 5: 40، 42، ودرة الناصحين 178 - 181، ومنطق الطير 149، والرسالة القشيرية 116، والسدهش 86 - 87، والأسماء والصفات 193، وتفسير الخازن 6: 23، وتفسير البغوي 6: 23، وتفسير القرطبي 15: 99، والتفسير الكبير للرازي 26: 152، وما بعدها، وجامع البيان 23: 81، ومفتاح كنوز السنة 7، والأحكام في أصول الأحكام 3: 180، وما بعدها، وغرائب وعجائب 272، وإتحاف الأخصا 344، وما بعدها، وزاد المعاد 1: 29، وتاريخ الخميس 2: 95، والبدء والتاريخ 3: 63، وأخبار الدول 34، وشروح سقط الزند 1: 276 - 277، ومحاضرة الأبرار 1: 177، 456، وأخلاق الوزيرين 441، ومفيد العلوم للخوارزمي 496، والبداية والنهاية 1: 157 - 160، وتاريخ ابن خلدون 2: 38، والكامل في التاريخ 1: 62، وما بعدها، والمختصر في أخبار البشر 1: 13، وتاريخ ابن الوردي 1: 25، ونهاية الأرب 13: 120، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 116، والحاوي للفتاوي 1: 318، وما بعدها، والتبصرة لابن الجوزي 1: 135 - 138، وتفسير الحسن البصري 2: 240 - 241، والسيرة الحلبية 1: 37 - 38، وكتاب الرقة 35 - 40، وسير أعلام النبلاء 2: 98، والعقد النمين 1: 133 - 134، والفرج بعد الشدة 1: 67 - 69، وأسنى المطالب 149 (692)، حديث: "الذبيح إسحاق". وكنز الدرر 2: 217 - 218، والمنظوم 1: 277 - 280، والمستدرک 2: 431، 554 - 558، وسلسلة الأحاديث الضعيفة 1: 503.

قال: وما الحجة؟ قال: قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَهَا (أ) بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾^(١) ألا ترى أنه -جلّ جلاله- بشر إبراهيم بولده (ب) إسحاق^(٢)، فكيف يأمره بذبحه؟! فقال عكرمة: فأننا أوجدك^(٣) أن الذبيح إسحاق. ثم تلا: ﴿وَكَذَلِكَ سَجَّيْنَاكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾^(٤). فنعمته على إبراهيم -عليه السلام- (ذ نجاه ج) من النار، ونعمته على إسحاق^(٥) (ق 173) إسحاق أن فذاه من الذبح.

(أ) في الأصل "وبشرناها" وفي "ز" وبشرناه.

(ب) في الأصل: بولد.

(ج) إذ نجاه. سقطت من الأصل.

^(١) سورة هود، آية 71. ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَابِئَةُ فَضَحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾.

^(٢) هو نبي الله إسحاق بن إبراهيم (عليهما السلام) زوجته ابنة إبراهيم أروقة بنت بتاويل بن ناحور بن ازر (رفقة بنت بتونيل) فولدت لإسحاق العيص ويعقوب وهو ابن سنين سنة. وهو أول من لطق بالعبرانية عاش 160 سنة. توفي بفلسطين ودفن عند قبر إبراهيم.

انظر: الأنس الجليل 1: 64، والمختصر في أخبار البشر 1: 16، وتاريخ ابن السوردي 1: 24، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 115، وأخبار الدول للقرماني 35، وتاريخ يعقوبي 1: 28، ومسروح الذهب 1: 46، والمنظم 1: 307-308، والمحاضرات 2: 617، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 260-261.

^(٣) وجد: وجد سطلويه والشيء يجده وجوداً ويجذه، وأوجدته إياه: جعله يجذه. وأوجدته الله معلويه: أي ظفر به. اللسان (وجد).

^(٤) سورة يوسف، آية 6. ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

[السَّحَرُ بِمَعْنَى الْعِلْم]

سُئِلَ (أ) أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ^(١) عَنْ ذِكْرِ السَّحَرِ فِي الْقُرْآنِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْعِلْمُ. قَالَ: قَوْلُهُ (تَعَالَى) (ب) عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ»^(٢). قَالَ: يَرِيدُونَ أَيُّهَا الْعَالِمُ، قَالَ: وَالْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ، أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونُوا (ج) شَتَمُوا مُوسَى بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ حَالُ ضَرْعٍ (د) إِلَيْهِ وَمَسْأَلُهُ، وَالْمَرْغُوبُ إِلَيْهِ، لَا يَلْتَمَسُ مَا عِنْدَهُ بِالشَّتْمِ.

(أ) فِي "ز" سَأَلَ.

(ب) فِي الْأَصْلِ: قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(ج) فِي الْأَصْلِ وَ "ز" يَكُونُ.

(د) فِي "ز" تَضَرَّعَ. (ضَرَعَ ضَرَعًا)، خَضَعَ وَذَلَّ. وَتَضَرَّعَ تَضَرَّعًا. اللِّسَانُ (ضَرَعَ).

^(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ وَكَيْدٍ (وَتَنَدَّى الدِّينَوْرِيُّ، أَبُو حَنِيفَةَ؛ إِمَامٌ فِي مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ. وَكَانَ مَقْنَنًا فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا التَّارِيخُ وَالنَّحْوُ وَاللُّغَةُ، وَالْهَنْدَسَةُ، وَالْحِسَابُ، وَعُلُومُ الْهِنْدِ وَالْهَيْئَةِ، كَانَ ثَقَّةً فِيمَا يَرْوِيهِ مَعْرُوفًا بِالْمَدَقِّ. جَمَعَ بَيْنَ حِكْمَةِ الْفَلَسَفَةِ وَبَيَانِ الْعَرَبِ، مِنْ تَصَانِيفِهِ: الْأَخْبَارُ الطُّوَالُ، الْفَصَاحَةُ، الْأَنْوَارُ، الْقِبْلَةُ، الزُّوَالُ، الْبَحْثُ فِي حِسَابِ الْهِنْدِ ... الخ. تُوُفِيَ سَنَةَ 282 هـ. ... وَقِيلَ 286 هـ. .

انظر: تاج التراجم 112 (39)، والبداية والنهاية 11 : 72، والمقتنى 1 : 205 (1827)، والفهرست 116، وربع الأبرار 1 : 103، ومعجم الأدياء 3 : 26 - 32، وأنباء الرواة 1 : 76، وإشارة الذهب إلى 30، وبغية الوعاة 1 : 306 (565)، والبلغة للفيروز آبادي 55، والطبقات السنية 1 : 399 - 404، وخزانة البغدادي 1 : 25، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2 : 230، ونزهة الألبا 240، وأعلام الزركلي 1 : 123، وتاريخ ابن الوردي 1 : 364، والوافي بالوفيات 6 : 377، وديوان الإسلام 2 : 153، وهدية العارفين 1 : 52، ومعجم المؤلفين 218، وإيضاح المكنون 1 : 43، والجواهر المضية 1 : 168.

^(٢) (سورة الزخرف، آية 49. «وَقَالُوا يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَمِدْتَ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ إِنتَ لَمُهْتَدُونَ».

بِأَيُّهَا السَّاحِرُ؛ أَيُّ الْعَالِمِ، قَالَهُ ابْنُ جَرِيرٍ، وَكَانَ عِلْمَاءُ زَمَانِهِمْ هُمُ السَّحَرَةُ، وَلَمْ يَكُنِ السَّحَرُ فِي زَمَانِهِمْ مَذْمُومًا عِنْدَهُمْ... انظر: تفسير ابن كثير 4 : 129.

[أقسام العرب وأيمانها]

قرأتُ في كتابِ أقسامِ العربِ، وأيمانها في جاهليتها وإسلامها^(١). تأليفُ
أبي أحمد العسكري^(٢)، للصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد^(٣) (رحمهما الله
تعالى). كانت العربُ تعرفُ الاستثناءَ، في الجاهلية في أيمانها. وتُسمِّيهِ
التَّحْلِيلَ^(٤). فإذا حلفَ (أ) الرجلُ للرجلِ تحلُّلَ أي قالَ (ب): إن شاء الله. ومنه
قولُ الشاعرِ^(٥) [كامل]

(أ) حلف: سقطت من الأصل.

(ب) في الأصل: أي قل. تحريف.

^١ (لم أعتز على هذا الكتاب، ولم أجد إشارة له في المصادر، ومن باب الإفادة فقد ورد في كشف
الظنون 1: 137. " علم أقسام القرآن: جمع قسم بمعنى اليمين. جعله السيوطي نوعاً من أنواع علوم
القرآن، ونسبه صاحب مفتاح السعادة حيث أورده من فروع علم التفسير، وقال: صنّف فيه ابن القيم
مجلداً سماه التبيان، أقسم الله تعالى بنفسه.....".

^٢ (هو الحسن بن عبد الله بن سعيد. توفي سنة 382 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٣ (سبقت ترجمته.

^٤ (كانت العرب تسمي الاستثناء في اليمين التحليل (محاضرات الأدباء) 2: 483، عن ابن عمر،
أن النبي ﷺ قال: " من حلف على يمين، ثم قال: إن شاء الله، فقد استثنى". (باب الاستثناء في
اليمين). سنن الدارمي 2: 185، وانظر: مفتاح كنوز السنة 70، والأحكام في أصول الأحكام 2:
422، وما بعدها، والمصنف 8: 515، وأحكام القرآن للجصاص 3: 213، والأم للشافعي 7: 62،
والمعتمد من المختصر 1: 255، والسنن الكبرى 10: 47، واللسان (حل)، حلل اليمين تحليلاً
وتحلة وتحلاً. قالوا فعلة تحلة القسم أي لم أقبل إلا بمقدار ما حللت به قسمي ولم أبالغ. وأصول الدين
253، وأمالى المرتضى 2: 50، 120-124، واليمين الغموس: التي لا استثناء فيها، انظر العين
4: 380، وشفاء الغليل 108.

^٥ (هو عبد قيس بن خفاف بن عمرو الهمداني، وقد سبقت ترجمته.

وإذا حلفت مमारياً فتحلل^(١)

وفي القرآن العزيز: ﴿تَحْلَةً أَيْمَانِكُمْ﴾^(٢).

[أحكام للحجاج خلاف كتاب الله]

كتب عدي بن أرطاة^(٣)، عامل عمر بن عبد العزيز^(٤) - رحمه الله - (أ) على النصرة إليه: أن أحكاماً للحجاج بن يوسف^(٥) طرأت^(٦) خلاف كتاب الله تعالى. كتب إليه عمر: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ حَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٧). ألا، وإن الحجاج بن يوسف كان تلاً: وافق خطايا قوم أحاطت بهم ذنوبهم. فبلغ الله في أهل البلاء مدته، وفي الخطائين عقوبته، والسلام.

(أ) (رحمه الله) لم ترد في " ز " .

^(١) من قصيدة كلها حكم يوصي ابنه مطلعها:

أجبل إن أباك كارب يومه فإذا دُعيت إلى المكارم فاعجل

وفيها يقول:

الله فاتقه وأوف بندره فإذا حلفت مमारياً فتحلل

الله: انتصيب بفعل مدسّر. وأضاف النذر إلى الله، يريد النذر الذي يكون في طاعته لا في معصيته. وكذلك قال: إن الحلف إذا وقع في مراء، تحلل يريد: استثنى.

انظر الشعر والتعليق في: شرح شواهد المغني 1: 272، وشرح المفضليات 3: 1290، (117)، والمفضليات 384 (116)، الأصمعيات 299 (87)، وأمالى المرتضى 2: 50، 120 - 124، ولسان العرب (كرب)، وانظر أيضاً: المصادر التي وردت تحت رقم (4)، في الصفحة السابقة.

^(٢) سورة التحريم، آية ٢، ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ وَأَلَّهَ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.

^(٣) هو عدي بن أرطاة الفزاري، توفي سنة 102 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^(٤) سبقت ترجمته.

^(٥) سبقت ترجمته.

^(٦) طرأت: أتى ومضى، والطرأت: الغريب، والإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه. انظر: اللسان (طرا) .

^(٧) سورة البقرة، آية 134.

[تفسیر مقام سورة النصر والإخراج من الدار]

رأى رجل في المنام كأنه يقرأ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(١). فسأل ابن سيرين^(٢): فقال له (أ): قد قرب أجلك؛ لأنها آخر سورة نزلت^(٣) (ب)، فكان كما قال.

ورأى رجل في المنام كأن جيرانه أخرجوه من داره، ومجلسه، فقال له: أبشروا فإن الله ينجيكم من كل غم، لقوله عز وجل: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾^(٤) وكان (ج) كما فسّر.

(١) فقال له. سقطت من الأصل.

(ب) في "ز" نزلت من القرآن.

(ج) في "ز" فكان.

^١ (سورة النصر، آية ١.

^٢ (هو محمد بن سيرين، وقد سبق ترجمته.

^٣ (عن ابن عمر قال: أنزلت هذه السورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ على رسول الله ﷺ أوسط أيام التشريق لعرف أنه الوداع، فأمر براحلته القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة. وعن ابن عباس: لما نزلت دعا رسول الله ﷺ فاطمة، وقال: إنه قد نعت إلي نفسي. فبكت، ثم ضحكك، وقال: أخبرني أنه نعت إليه نفسه فبكت، ثم قال: "اصبري فانك أول أهلي لحاقا بي"، فضحكك.

انظر تفسير ابن كثير 4: 561، وانظر أيضاً تفسير الجلالين 41، من قرأ سورة النصر نصره الله تعالى على أعدائه، وهذه الرواية تدل على قرب وفاة صاحبها، فإنها سورة نعى النبي ﷺ إلى نفسه. وقد حكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: إني رأيت في المنام كأنني أقرأ سورة الفتح، فقال عليك بالوصية، فقد جاء أجلك، فقال: ولم؟ قال: لأنهما آخر سورة نزلت من السماء.

^٤ (سورة النمل، آية 56. ﴿فَمَا حَكَرَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾. وانظر الأعراف 82.

[مَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ]

نَقَلْتُ مِنْ (أ) مُفِيدِ الْعُلُومِ^(١): حَدَّثَ أَبُو أَنَسٍ، قَرِيشُ بْنُ أَنَسٍ^(٢) قَالَ: قَالَ
عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ^(٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (ب) أَتَرَى اللَّهَ سَانِلِي عَنْ قَوْلِي: إِنَّ قَاتِلَ
الْمُؤْمِنِ ظَلَمًا^(٤)، وَآكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ^(٥) فِي النَّارِ مُخَلَّدًا، فَأَقُولُ (ج): يَا رَبِّ: أَنْتَ
قُلْتَهُ؟ فَيَقُولُ لِي: قُلْتُ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَإِنِّي لَأَحَدُ الْقَوْمِ شَيْئًا. فَيَقُولُ اللَّهُ
غَرَّ وَجَلَّ: قُلْتُ هَذَا، وَقُلْتُ: ﴿يَبْعَادِي الَّذِينَ اسْتَرْفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا

(أ) في "ز" من كتاب.

(ب) في "ز" رحمه الله تعالى.

(ج) في "ز" فيقول.

^١ (سبق التعريف به.

^٢ (هو قريش بن أنس الأنصاري، أبو أنس، روي عن حميد، والنَّيْمِي، وحبيب بن الشهيد، وعوف،
ومحمد بن عمر، وعنه روي بندار والكديمي، وأبو قلابة، وعلي بن المديني، وأبو خيثمة، ويحيى بن
أبي الخليل، كان ثقة، ولكنه تغير قبل موته، أي تغير عقله، وكان سنة 202 هـ، صحيح العقل،
جرحه ابن حبان، له حديثان. توفي سنة 208 هـ، وقيل 209 هـ.

انظر: التاريخ الصغير 2: 287، والمقتنى 1: 96 (520)، والإكمال 7: 89، والكاشف 2: 400،
والجرح والتعديل 7: 142، ورجال صحيح البخاري 2: 623، ورجال صحيح مسلم 2: 152،
والمغني في الضعفاء 2: 525، وتهذيب التهذيب 8: 374، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 195، والعبر
للذهبي 1: 355، وطبقات العصفري 228، وخلاصة تهذيب الكمال 316، والوافي بالوفيات 24:
239، وتهذيب الكمال 23: 585 (4873)، ونهاية الاغتيال 287 (84)، وتاريخ الإسلام 14:
300، وميزان الاعتدال 3: 389، وتقريب التهذيب 2: 125، والكنى والأسماء لمسلم 1: 98،
وتذكرة الحسيني 3: 1391.

^٣ (سبقت ترجمته.

^٤ (سورة النساء، آية 93: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾.

^٥ (سورة النساء، آية 10: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي

بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾.

تَقْتُلُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾. وَقُلْتُ: ﴿إِنْ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (٢). فلم قلتَ ذا؟ وتركتَ هذا؟ قال فنظر إليّ، وسكت.

[فخر شخصي]

فصل لأبي بكر الخوارزمي (٣)

وإني لفارس في معركة الطغن والضراب، راجل في معركة الغتب والعتاب، صبور // (ق 176) على وقع الخسام، جزوع من وقع الملام فلينظرنني (أ) الأمير، فكأنه لي، وقد طربت إليه طيران السهم، وطلعت عليه (أ) في "ز" فلينظرنني.

(١) سورة الزمر، آية 53. ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾.

(٢) سورة النساء، آية 48. ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾.

(٣) هو محمد بن العباس أبو بكر، الشاعر، الناثر، الكاتب، الأديب يقال له: الطبري؛ لأنه ابن أخت محمد بن جرير الطبري. "والطبري خزي و الدليرخزي والطبري" لأن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان، فرُكِب من الاسمين نسبة، ولد في خوارزم سنة 323 هـ. أحد أفراد الدهر، وأمراء النظم والنثر، وكان أحد عصره في حفظ اللغة والشعر. ومن أئمة الكتاب وعلماء اللغة. قال عنه أبو حيان التوحيدي: "كان من أفصح الناس، ما رأينا في العجم مثله". أقام بالشام مدة، وسكن نواحي حلب، وورد بخارى تغلب في البلاد، واتصل بالصاحب بن عباد، وكانت بينه وبين بسديع الزمان صلات ومجاورات، ولقي سيف الدولة وخدمه. كان إماماً في الأنساب، توفي بنيسابور سنة 383 هـ. تنظير أخلاق الوزراء 107-108، واللباب في تهذيب الأنساب 1: 467، وبتيمة الدهر 1: 35-36 و 4: 223-277، وربيع الأبرار 1: 81، ولطائف اللطف 80-81، ومعجم المؤلفين 10: 119-120، والوافي بالوفيات 3: 192، وأحكام صنعة الكلام 129-131، ووفيات الأعيان 3: 400-403، وبغية الوعاة 1: 125، وأعلام الزركلي 6: 183، وشذرات الذهب 3: 105-106، وخاص الخاص 13، وخمس رسائل (الابجاز والاعجاز) 31، وتاريخ الإسلام 27: 68، ومراة الجنان 27: 68، ومعجم البلدان 1: 57، وسير أعلام النبلاء 16: 526، ومثالب الوزراء 97، وإعجام الأعلام 106-107، وتحفة الوزراء 90-92 (فصول أدبية له أيضاً).

طُلُوعِ النُّجُومِ. فَوَقَفْتُ حَيْثُ يَقِفُ الْمُخْلِصُونَ، وَضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ ضَرْبًا، يَرْتَابُ بِهِ الْمُبْطِلُونَ (١) فَلَيْسَ مِثْلِي: قَالَ: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (٢). وَلَكِنِّي أَقُولُ: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ. وَلَيْسَ مِثْلِي نَصْرُ نَصْرِ الْمُنَافِقِينَ، وَانْتَظِرْ (أ) انْتَظِرِ الْمُتْرَبِّصِينَ. ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣). وَلَمِثْلِي قِيلَ: ﴿إِنْ كُنْ (ب) رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ (٤).

[أنت طالق إن لم تكوني أحسن من القمر]

قَرَأْتُ فِي التَّارِيخِ (٥)، الَّذِي جَمَعَهُ ابْنُ نَبَاتَةَ (٦) بِخَطِّهِ:

(أ) في "ز" وانتظار.

(ب) في "ز" أرضيتهم.

(١) سورة العنكبوت، آية ١٨، ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ قَبْلِهِ - مِنْ يَكْتُمُ وَلَا تَخْطُهُ بِجَبِيلِكَ إِذَا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾.

(٢) سورة المائدة، آية ٢٤. ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾.

(٣) سورة النساء، آية ١٤١. ﴿الَّذِينَ يَتَرَضَّوْنَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ عَذَابُكُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ نَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

(٤) سورة التوبة، آية ٨٣. جزء من الآية.

(٥) سبق التعريف به.

(٦) هو عبد العزيز بن عمر بن محمد السعدي، توفي سنة ٤٠٥ هـ. وقد سبقت ترجمته.

أن عيسى بن موسى الهاشمي^(١) كان يحب زوجته حباً شديداً. فقال لها يوماً: أنت طالق^(٢)، ثلاثاً إن لم تكوني أحسن من القمر. فنهضت، واحتجبت عنه. وقالت: قد طلقنتي. فبات ليلة عظيمة. فلما أصبح غدا إلى المنصور^(٣)، فأخبره الخبر. وقال: يا أمير المؤمنين: إن تم طلاقها، تلفت نفسي، وكان الموت أحب إلي من الحياة. فأحضر الفقهاء. فقال جميعهم: طلق، إلا رجلاً واحداً من أصحاب أبي حنيفة^(٤) - رضي الله عنه - فإنه سكت. فقال له المنصور: ما لك لا تتكلم؟ فقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالَّذِينَ

﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي

أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾. فلا شيء - يا أمير المؤمنين - أحسن من الإنسان. قال

(١) في الأصل (طالقا).

(٢) وهذا البلد الأمين. سقطت من " ز " .

^(١) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي أبو موسى؛ ولد بالحميمة سنة 102 هـ ، ونشأ بها (والحميمة من أرض الشام) . كان من فحول أهله وشجعانهم ، وذوي النجدة والرأي والنبأس . كان أميراً من الولاة القادة ، وهو ابن أخي السفاح ، كان يقال له " شيخ الدولة " . له شعر جيد ، ولاء عمه الكوفة سنة 132 هـ ، وجعله ولي عهد المنصور ، فاستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة 147 هـ ، وعزله عن الكوفة وأرماه بالأموال ، وجعل له ولاية عهد ابنه المهدي ، ولكن المهدي خلعه سنة 160 هـ . توفي بالكوفة سنة 167 هـ .

انظر: التحفة اللطيفة 3: 387 (3415) ، وتاريخ مدينة دمشق 48: 7 - 19 (5524) ، والمنظوم 8: 291 ، والأغاني 16: 241 - 244 ، وتاريخ الطبري 8: 9 ، 26 ، والجرح والتعديل 6: 285 - 286 ، وتهذيب التهذيب 8: 234 ، والعبر للذهبي 1: 253 ، وشذرات الذهب 1: 266 ، وأشعار أولاد الخلفاء (الأوراق) ، 9: 309 - 318 ، والكامل في التاريخ 6: 25 ، وديوان الإسلام ، وفیات 168 هـ ، وأعلام الزركلي 5: 109 - 110 ، وتاريخ ابن الوردي 1: 303 ، وتاريخ خليفة بن خياط 478 ، وسير أعلام النبلاء 7: 434 - 435 (164) ، والفخري 172 ، والفرج بعد الشدة 4: 21 و 5: 181 .

^(٢) هو أبو جعفر المنصور . وقد سبقت ترجمته . (عبد الله بن محمد) .

^(٣) هو النعمان بن ثابت . وقد سبقت ترجمته .

^(٤) سورة التين ، آية 1 - 4 .

المنصور لعيسى: فرَجَ اللهُ عَنْكَ. والأمرُ كما قال. وهكذا (أ) فاقم على زوجتك،
وراسلها أطيعي زوجك، فإنه ما طلقك (1).

[خطبة للحجاج]

قرأت في خطبة للحجاج (2): والذي نفس الحجاج بيده، لو لم يؤكل بابن
آدم إلا السلامة والجدة، لأوشكا (ب) أن يرداه إلى ﴿أَرْدَلِ الْعُمَرُ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ
بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (3).

[خذ من الآية عصاً]

نقلت من (ج) مفيد العلوم (4): قال: كان بكار بن مخلص (5) رقيقاً (6)،
وكان أبو مخلص (7) يولع به، وكان مر (د) في طريقه من بيته إلى بيت أبيه كلباً

(أ) وهكذا. لم ترد في "ز" ولم ترد في الفرج بعد الشدة. ويبدو أنها زائدة بلا معنى.

(ب) في "ز" لأوشك.

(ج) في "ز" من كتاب.

(د) مر. سقطت من "ز".

(1) انظر الخبر في: الفرج بعد الشدة 4: 377، والمنظم 8: 291 - 292.

(2) هو الحجاج بن يوسف الثقفي. وقد سبقت ترجمته.

(3) سورة النحل، آية 70. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْ لَا

يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.

(4) سبق التعريف به.

(5) لم أعثر له على ترجمة.

(6) الرقيق: الأحمق الذي يتميز عليه عقله، وسمي رقيقاً لأن عقله قد أخلق فاستترم، واحتاج إلى أن
يرقع. اللسان (رقع).

(7) لم أمتد إلى اسمه. انظر الكنى والأسماء لمسلم 2: 408 - 805، ومجمع الرجال 7: 97.

عَقُورٌ^(١). فكان يقول له أبوه: خذ معك عصاً إذا انصرفْتَ. فيقول: يكفيني أن أقرأ: ﴿يَمْعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ﴾^(٢). فقال: أنت أعلم. فمضى ليلة فعوضه الكلب. فقال له أبوه: اليس قلت لك: خذ مع الآية عصاً، فليس كل كلب يحفظ القرآن.^(٣)

[فضل الصلاة والعلماء]

قال ثابت البناني^(٤): الصلاة خدمة الله في الأرض (أ)، ولو علم الله شيئاً أفضل من الصلاة ما قال: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي

(أ) في الأصل، كرر كلمة الصلاة بعد الأرض. ولم يفعل ذلك في "ز".

^(١) الكلب العقور: هو كل سبع يقرأ أي يجرح ويقتل، ويفترس كالأسد والنمر والذئب، سماها كلباً لاشتراكها في السبعية. والعقور من أبنية المبالغة، ولا يقال عقور إلا في ذي الروح. قال أبو عبيد يقال لكل جارح أو عاقر من السباع كلب عقور. اللسان (عقر).

^(٢) سورة الأنعام، آية 130. جزء من الآية، الرحمن آية 33. جزء من الآية.

^(٣) انظر الخبير في: نثر الدر 3: 242 والخبر مع مزبذ المديني.

^(٤) هو ثابت بن أسلم البناني، القرشي، البصري، أبو محمد، وبنائه من قريش، وهم بنو سعد بن لؤي بن غالب، وكانت بناته أمهم، فنسبوا إليها. كان تابعياً ومن سادة التابعين، علماً، وقضلاً وعملاً، وإماماً حجة، مأموناً ثقة في الحديث، كان يلبس الثياب الفاخرة، لم يكن في وقته أعبد منه. له نحو مائتين وخمسين حديثاً. سمع أنس بن مالك، توفي في ولاية خالد بن عبد الله على العراق سنة 123 هـ. وقبل 127 هـ. وقد جاوز الثمانين في مدينة البصرة.

النظر: النجوم الزاهرة 1: 273، والعبر للذهبي 1: 142، والجرح والتعديل 2: 449، والمعارف 476، وتذكرة الحفاظ 1: 125، والكاشف 1: 170، وتقريب التهذيب 1: 115، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 68، والطبقات الكبرى 7: 232، وسير أعلام النبلاء 5: 220-225، (92)، وتهذيب الكمال 4: 342 (811)، وتوضيح المشتبه 1: 606، وحلية الأولياء 2: 318، والكامل في ضعفاء الرجال 2: 526، ورجال صحيح مسلم 1: 109، وتهذيب التهذيب 2: 2، والتاريخ الكبير 1: 159، والعبر للذهبي 1: 156، وشذرات الذهب 1: 160، وشرح علل الترمذي 279، وطبقات العصفري 214، وطبقات الحفاظ للسيوطي 49، والأنساب 2: 307، وخلاصة تهذيب الكمال 56، وكتاب المراسيل 22، والوافي بالوفيات 10: 461، وديوان الإسلام 2: 48، والتاريخ الصغير 1: 297، 354، والمقتلى 2: 44 (5336)، واللمع للطنوسمي 185، وتاريخ الإسلام 8: 9، 54، وكتاب القصاص والمذكرين 72-73، والكنى والأسماء لمسلم 2: 723، والثقات 4: 89، وتذكرة الحسيني 1: 207، ونهاية الأرب في معرفة ألساب العرب 171.

الْمُحَرَّابِ ﴿١﴾. فِي فَضْلِ الْعُلَمَاءِ (أ) عَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ // (ق 176) قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (٢)؛
أَيُّ فَوْقَ الَّذِينَ ءَامَنُوا.

[تَفْسِيرُ مَنَامٍ بَوَّلَ قَلَمٌ]

رَأَى رَجُلًا فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ بَالٌ قَلَمًا. فَسَأَلَ (ب)، فَقَالَ لَهُ الْمُعَبِّرُ: يُولَدُ (ج)
لَكَ غُلَامٌ حَسَنٌ، يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ، بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (د)﴾ (٣) عَلَّمَ
الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٣).

[اعْتِمَادُ الْعَدْلِ]

ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُحَقِّقٍ: أَنَّ أَهْلَ بَلَدَةٍ، أَوْ قَرْيَةٍ، أَوْ قَبِيلَةٍ اعْتَمَدُوا
الْعَدْلَ، وَالْإِنصَافَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنْوَاعَ الشُّرُورِ، وَالْهَلَائِكِ. فَاتَّخَذَ

(أ) فِي الْأَصْلِ: الْمُؤْمِنِينَ.

(ب) فَسَأَلَ: سَقَطَتْ مِنْ "ز".

(ج) لَكَ: كَرَّرَتْ فِي الْأَصْلِ.

(د) عَلَّمَ بِالْقَلَمِ: سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةُ 39. ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
بِخَيْرٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَخَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾.
(٢) سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ، آيَةُ 11. جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ.

(٣) سُورَةُ الْعَلَقِ، آيَةُ 4-5. ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (د)﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. وَفِي تَفْسِيرِ

الْأَحْلَامِ لِابْنِ سِيرِينَ 52 "حَكَى أَنَّ رَجُلًا رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ بَالٌ فِي الْمَحَرَابِ. فَسَأَلَهُ مُعَبِّرًا، فَقَالَ:
يُولَدُ لَكَ غُلَامٌ يَصِيرُ إِمَامًا يَقْتَدَى بِهِ". وَانْظُرْ: الْإِشَارَاتُ 175-176. وَانْظُرْ أَيْضًا 39.

عليه ذلك، فاستدل بقوله تعالى(أ): ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُثْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴾⁽¹⁾. قال أهل التفسير يعني(ب) يُنْصَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا⁽²⁾.

[النجاشي والقرآن]

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ⁽³⁾: لَمَّا سَمِعْنَا

(أ) تعالى. سقطت من الأصل.

(ب) يعني. سقطت من الأصل.

¹ (سورة هود، آية 117.

² (أخبر الله تعالى أنه لم يهلك قرية إلا وهي ظالمة لنفسها ولم يأت قرية مصلحة بأسه، وعذاب قط حتى يكونوا هم الظالمين. انظر: تفسير ابن كثير 2: 464.

³ (هي هند بنت سهل. المعروف بابن أبي أمية، ويقال اسمه جذيفة، ويقال له: زاد الراكب (الراكب (بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. وقيل اسمها رملة، أم سلمة. كانت عند أبي سلمة عبد الأسد. فهاجر بها إلى الحبشة الهجرتين جميعاً، ومات أبو سلمة سنة أربع من الهجرة، فتزوجها رسول الله ﷺ فهي أم المؤمنين. كانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً، قديمة الإسلام، لها من زوجها أبي سلمة ابنان وبنتان أكبرهما ابنها سلمة. عمرت طويلاً واختلف في سنة وفاتها، روت 378 حديثاً. توفيت بالمدينة سنة 62 هـ وقيل سنة 70 هـ، وقيل كانت ولادتها سنة 28 ق. هـ، وقيل توفيت سنة 59 هـ، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة ودفنت في البقيع.

النظر: المقتلى 2: 170 (6972)، وتاريخ مدينة دمشق 3: 169، 208، 210، وصفة الصفوة 2: 40، والدرر في اختصار المغازي والسير 142، ومنتخب من كتاب أزواج النبي 50-52، ونهاية الأرب 18: 179-180، والطبقات الكبرى 8: 86-96، والسمط الثمين 133-147، والإصابة 4: 458 (1309)، والتقات 3: 439، وتذكرة الحسيني 4: 2360، وتراجم أعلام النساء 463، والاستيعاب 4: 1920، 1939، والوافي بالوفيات 27: 392-393، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 40 (150)، وتاريخ المدينة المنورة 1: 120، ونثر الدر 4: 45-47، وأسماء الصحابة الرواة 45 (12)، والعقد الثمين 1: 272 و 8: 321 (3479)، كتاب النساء 1309، ومراة الجنان 1: 137، وتاريخ الصحابة 259، وأعلام الزركلي 8: 97-98، والروض الأسف 2: 85 و 4: 268، والمستدرک 4: 16، وسير أعلام النبلاء 2: 201-210 (20)، وتهذيب الكمال 1: 204، والتاريخ الصغير 2: 408، وكتاب الأربعين من مناقب أمير المؤمنين 62، والفرج بعد الشدة 1: 305، والتبيين في أسباب القرشيين 76-77، وتاريخ الإسلام 1: 255 (المغازي)، و 5: 282، وأنساب الأشراف 2: 62.

النَجَاشِي⁽¹⁾ القرآن. قال: هذا، والذي جاء به موسى - عليه السلام - (أ) يخرج من مشكاة واحدة⁽²⁾.

[تسبيح الملايكة وقراءة القرآن]

قال كعب الأحبار⁽¹⁾: قالت الملايكة إذا علمنا أن الجبار جل وعلا (ب) غضبان، نأخذ في التسبيح، والتثناء عليه. فلا يزال يقول غضبه حتى

(أ) (عليه السلام) لم ترد في " ز " .

(ب) في " ز " جل جلاله.

¹ (النجاشي بفتح النون وكسرهما، وكل من ملك الحبشة يقال له النجاشي، وهو هنا: أصحمة وروى أصحمة بن أبجر، وقيل: مصحمة، وقيل اسمه مكحول بن صصة، أسلم وحسن إسلامه، محدود في الصحابة، ولم يهاجر ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه وصحابي من وجه، وقد توفي في حياة النبي ﷺ، فصلى عليه بالناس صلاة الغائب، ولم يثبت أنه صلى على غائب سواء، وسبب ذلك أنه مات بين قوم نصاري، ولم يكن عنده من يصلي عليه، لأن الصحابة الذين كانوا مهاجرين عنده خرجوا من عنده مهاجرين إلى المدينة عام خيبر، كان لبيبا، حازما من الرجال، توفي في رجب سنة 9 هـ، وقيل توفي قبل فتح مكة.

انظر: المصباح المضيء 2: 17 - 37، والسيرة النبوية للبستاني 77 وما بعدها، وحذائق الأنوار 1: 72، والجواب الصحيح 1: 78 وما بعدها، وتاريخ الإسلام 1: 129 (المغازي)، وسير أعلام النبلاء 1: 428 - 443 (85)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 15 (12)، والتعريف والأعلام 80، والتاريخ الصغير 1: 29، وتهذيب الكمال 1: 196، وتوضيح المشتبه 3: 109، و 9: 39، والمفقطم 3: 287 - 288، ونسب قريش 81، 123، 124، 251، 322، وأسد الغابة 1: 99، وتاريخ خليفة بن خياط 57، 62، والعبر للذهبي 1: 10، والإصابة 1: 109 (473)، وقصد السبيل 1: 147، 193.

² (قال النجاشي: فوالله إن خرج هذا إلا من المشكاة التي خرج منها أمر موسى (عليه السلام) . انظر: الدرر في اختصار المغازي والسير 141، والطبقات الكبرى 1: 228 - 259، والمشكاة: كوة غير نافذة " أن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فوالله لا أسلمهم " . انظر: المصباح المضيء 2: 24، والوفاء بأحوال المصطفى 2: 735، والسيرة النبوية للبستاني، 79، وتاريخ الخميس 1: 290، والجواب الصحيح 1: 78، 83، ونسب الراية 4: 421، والكمال في التاريخ 2: 55، وسير أعلام النبلاء 1: 433، وتاريخ الإسلام 1: 131 - 136 (المغازي)، والمعرب 568، قال ابن قتيبة: المشكاة: الكوة بلسان الحبشة، وقيل: أراد بالمشكاة قصبه القنديل من الزجاج الذي يستسبح فيه، وهي موضع القتيبة في وسط الزجاج.

يَنْظُرُ جَلَّ جَلَالُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَيَنْظُرُ إِلَى الْمَكَاتِبِ، وَإِلَى مَنْ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ وَمَنْ يُعَلِّمُ. فَيَسْكُنُ غَضَبُهُ. وَنَعْلَمُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَضِيَ، فَزَيْدٌ فِي الشُّكْرِ، وَالْحَمْدِ، وَالثَّنَاءِ (١).

[مَنْجُونٌ بِالْحَجِّ]

رَفَعَ إِلَى الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ (٢): أَنَّ مَنْجُونًا أَحْرَمَ بِالْحَجِّ فَوَقَّعَ: هُوَ مُحْصُورٌ، فَلْيَقْدَمْ «مَا أَسْتَيْسَّرَ مِنْ أَهْدِي» (٣).

[لَهْبِيٌّ وَتَبَّتْ]

أَخْبَرَ الْعُطَافِي (٤) عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ. قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فِي مَجْلِسِ خَلِيلٍ (ب) مِنْ أَهْلِ الشُّرَفِ، وَالْفِقْهِ، وَالْأَدَبِ. فَذَكَرَ النَّاسُ قِيَمًا ذَكَرُوا يَزِيدَ ابْنَ مَعَاوِيَةَ (٥)، وَخِيَانَتَهُ. فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي الْمَجْلِسِ إِلَّا لَعَنَهُ. قَالَ: وَرَجُلٌ هَاشِمِيٌّ فِي الْمَجْلِسِ سَاكِتٌ لَمْ يَلْعَنَهُ. قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: يَا هَذَا: أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشُّرَفِ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا جَنَى يَزِيدُ، فَلِمَ لَا تَلْعَنُهُ؟ فَقَالَ: مَا أَشْغَلَنِي بِتَبَّتْ (٦). قَالَ: فَضَحِكَ النَّاسُ، فَإِذَا هُوَ لَهْبِيٌّ (٧).

(أ) في "ز" أضاف: عليه السلام (سبحانه وتعالى).

(ب) في "ز" خليل، تصحيف.

^١ (سبقت ترجمته.

^٢ (هو أمير خراسان علي عهد المأمون، توفي سنة 230 هـ - وقد سبقت ترجمته.

^٣ (سورة البقرة، آية 196، جزء من الآية. «فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا أَسْتَيْسَرَ مِنْ أَهْدِي»

^٤ (لم أهدت إلى اسمه.

^٥ (سبقت ترجمته.

^٦ (يعني ما ورد في سورة المسد: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ»

^٧ (انظر الخبر في: نثر الدر 2: 205، والتذكرة الحمدونية 8: 404.

[بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ سَرَقَ مِصْرَ]

قَلَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (١) أَخَاهُ، بِشْرًا (٢) وَلَايَةَ مِصْرَ (٣)، فَلَمَّا اتَّكَفَأَ اسْتَقْبَلَهُ، فَرَأَى اثْقَالَهُ تَحْمِلُ عَلَى جِمَالٍ جَمَّةٍ وَبِغَالٍ. فَقَالَ: يَا أَخِي، عَلَى كَمْ كَانَتْ الْبِدْءَةُ (٤)؟ قَالَ: عَلَى كَذَا. قَالَ: فَالرَّجْعَةُ؟ قَالَ: عَلَى هَذِهِ. فَقَالَ: ﴿أَيُّهَا الْيَعْمُرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾ (٥).

(١) سبقت ترجمته.

(٢) هو بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاصم القرشي الأموي، أخو عبد الملك، ولاء أخوه المصيرين (العراقين) البصرة والكوفة سنة أربع وسبعين، له دار بدمشق عند عقبة الباب. كان كريماً، سمحاً، جواداً ممدحاً، لا يخلق دونه الأبواب، ويقول: إنما يحتجب النساء. كان طليق الوجه، وكان يجيز على الشعر بألوف. وقد امتدحه الفرزدق والأخطل، وهو الذي قتل خلافاً بن حصين الكلابي يوم مرج راهط، وهو أول أمير مات بالبصرة سنة 75 هـ. توفي عن نيف وأربعين سنة. انظر: تاريخ الإسلام 5: 370، والمجبر 443-445، وأخبار القضاة لمكي 1: 302، 3: 185، 279، 397، والعبر للذهبي 1: 86، والبداية والنهاية 9: 7، ومراة الجنان 1: 156، والنجوم الزاهرة 1: 191، وشذرات الذهب 1: 83، وخزانة البغدادي 4: 117، والمنظوم 6: 131، وتهذيب تاريخ دمشق 3: 251، وجمهرة أنساب العرب 1: 106، والمعارف لابن قتيبة 354، 355، 458، 471، وأعلام الزركلي 2: 55، والوافي بالوفيات 10: 152-153، وتاريخ خليفة بن خياط 227، وسير أعلام النبلاء 145-146 (49)، وتاريخ مدينة دمشق 10: 253 (901).

(٣) وقد ولي أرض البصرة والكوفة إلى أن توفي سنة 74 هـ.

انظر: تاريخ الطبري 6: 194، 201.

(٤) البدأة: ابتداء الغزو، والرجعة القول، منه. والبدأة: النصيب المبدأ به في القسمة.

انظر: المعجم الاقتصادي الإسلامي 48. اللسان (بدأ).

(٥) سورة يوسف، آية 70. ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْيَعْمُرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾. والخبر في المستجد من فعلات الأجواد 259 "استقبل عبد الملك أخاه عبد العزيز حين رجع من مصر على ألف جمل، فقال عبد الملك: على كم كانت البدأة؟ قال: على ثلاثمائة بعير، فقال عبد الملك: ما عير أحق أن يقال لها "أيها الأمير إنكم لسارقون" من هذه.

[ثلاث خصال تمنع شتم ابن عباس]

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرِيدَةَ^(١) أَنَّهُ قَالَ: شَتَمَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ^(٢)، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَشْتَمُنِي، وَإِنَّ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ؟ إِنِّي لَأَسْتَمِعُ بِالْحَاكِمِ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ يَغْدُلُ فَأَفْرَحُ بِهِ، وَلَعَلِّي لَا أَقَاضِي إِلَيْهِ أَبَدًا^(٣). وَإِنِّي لَأَسْتَمِعُ بِالْغَيْثِ يُصِيبُ بَدْأً مِنْ بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَفْرَحُ، وَمَا لِي مِنْ سَائِمَةٍ^(٤). وَإِنِّي لَأَرَى (ب) الْآيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَتَمَّتْ أَنْ الْمُسْلِمِينَ يَعْلَمُونَ بِهَا مَا أَعْلَمُ مِنْهَا (ج).

[جَبْرِيةٌ فِي الْمَنْصُورِ]

قَالَ^(٥): وَدَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ^(٦)، وَهُوَ جَالِسٌ وَخِذَةٌ فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ لِي: اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ. فَقَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ الْيَوْمَ فِي نَفْسِي جَبْرِيةً (د)^(٧)، فَازْجُرْهَا عَنِّي بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ. فَرَفَعْتُ صَوْتِي،

(أ) فِي "ز" لِبَدَا. تَحْرِيفٌ.

(ب) فِي "ز" لَأَسْمَعُ.

(ج) فِي الْأَصْلِ: يَعْلَمُونَ بِهِ مِنْهَا مَا أَعْلَمُ.

(د) فِي "ز" خَبْرِيةٌ.

^١ (أ) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ.

^٢ (ب) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ. وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^٣ (ج) السَّوَامُ وَالسَّائِمَةُ بِمَعْنَى: وَهُوَ الْمَالُ الرَّاعِي، وَسَامَتِ الرَّاعِيَةَ. رَغَتِ حَيْثُ شَابَتْ، فَهِيَ سَائِمَةٌ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ كُلُّ إِبِلٍ تَرْسُلُ تَرْعَى وَلَا تَحْلِفُ. فِي الْأَصْلِ: وَجَمَعَهَا: سَوَائِمُ. اللَّسَانُ (سُومُ).

^٤ (د) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرِيدَةَ.

^٥ (هـ) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^٦ (و) الْجَبْرِيةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الذُّنُوبِ أَوْ أَكْرَهَهُمْ، وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُكْرَهَ أَحَدٌ عَلَى مَعْصِيَتِهِ! وَلَكِنَّهُ عَلِمَ مَا فِي الْعِبَادِ.

وَأَجْبَرْتَهُ: نَسَبْتُهُ إِلَى الْجَبْرِ. أَجْبَرْتُ فَلَانًا عَلَى كَذَا فَهُوَ مُجْبَرٌ. وَقِيلَ لِلْجَبْرِيةِ جَبْرِيةٌ لِأَنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَى الْقَوْلِ بِالْجَبْرِ، وَالْجَبْرِ خِلَافُ الْقَدْرِ. وَالْجَبْرِيةُ خِلَافُ الْقَدْرِيةِ. وَالْجَبْرِيةُ فِرْقَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ يَرَى أَتْبَاعُهَا أَنَّ كُلَّ مَا يَحْدُثُ لِلْإِنْسَانِ قَدَرٌ عَلَيْهِ أَوْ لَا، فَالْإِنْسَانُ مُجْبُورٌ فِي أَعْمَالِهِ اخْتِيَارًا لَهُ فِيهَا.

انْظُرْ: اللَّسَانُ (جَبْرٌ)، وَالْبَدَأُ وَالْتَّارِيخُ 5: 146، وَمَعْجَمُ الْمَصْطَلَحَاتِ وَالْأَلْفَابِ التَّارِيخِيَّةِ 121، وَتَلْبِيسُ ابْلِيسَ 42 · 43.

وقرأت: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(١) - الآية (أ). فلم يزل يبكي. فلما فرغته قال: انصرف. فقد نفقت، وزجرت.

[لص غير شاكر]

وذكر أن أعرابياً جرد بين يدي الحجاج بن يوسف^(٢) ليُجلد في اللصوصية، وكان كلما ضرب سوطاً قال: اللهم شكراً. وإلى جنبه ابن عم له. فقال: ويحك! ما يحملك على شكره، وهو (ب) يقول في كتابه: ﴿لَيْسَ شَكَرْتُمْ لِأُرِيدَنَّكُمْ﴾^(٣). قال: أو في كتابه هذا؟ قال: نعم. فأنشأ الإعرابي يقول: [رجز]

يا رب لا شكر فلا تردني أسأت في شكرك فاعف عني

باعد (ج) ثواب الشاكرين مني^(٤)

فنظر إليه الحجاج، وضحك، ثم خلى عنه (د).^(٥)

(١) في "ز" أكل الآية: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَنِّي تُخَفِّلُ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾.

(ب) في الأصل: يقول.

(ج) في "ز" وباعد.

(د) في "ز" سبيله.

^(١) سورة الكهف، آية 48.

^(٢) سبقت ترجمته.

^(٣) سورة إبراهيم، آية 7. ﴿وَإِذْ تَأَذَّرَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ

عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

^(٤) انظر الشعر في: عيون الأخبار 2: 58، والعقد الفريد 3: 479، وأورد (شكري بدل شكر) و 6: 432، شكراً بدل شكر.

^(٥) انظر الخبر في: عيون الأخبار 2: 57-58، والعقد الفريد 3: 479، ووفيات الأعيان 2: 47.

[مُقَاتَلَةُ أَهْلِ الْبَغْيِ]

وفي هذا الكتاب^(١): قَالَ الرَّشِيدُ^(٢) لِهَرِثْمَةَ^(٣): نَظَرْتُ فِي فُتُوحِكَ فَإِذَا هُوَ أَثْمَنُ (أ) فَتَحًا لَمْ تَحِبَّ (ب) فِي شَيْءٍ مِنْهَا. فَقَالَ: هَذَا حَقٌّ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِأَنِّي مَا قَاتَلْتُ قَوْمًا حَتَّى يَنْغَوُوا عَلَيَّ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ يُغَيِّبْ عَنِّي لَيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ^(٤).

(أ) في الأصل و "ز" : ثمن.

(ب) في الأصل و "ز" تحب.

^(١) (يبدو أن الكتاب هو مفيد العلوم. وقد سبقت الإشارة إليه.

^(٢) (هو هارون الرشيد. وقد سبقت ترجمته.

^(٣) (هو هرثمة بن أعين، كان أميراً، قائداً شجاعاً، له اهتمام بالعمارة. ولاء هارون الرشيد مصر سنة 178 هـ. ثم دخل " القبروان " سنة 179 هـ، فاحبه أهلها، ثم تقدم إلى " تيهرت "، وظفر بابن الجارود، وأطاعته قبائل البربر، فعاد إلى القبروان وبنى فيها قصر (المستير)، وبنى سور طرابلس الغرب، واستمر والياً على إفريقيا قرابة الثلاث سنوات، وبناء على طلبه نقله الرشيد إلى خراسان سنة 181 هـ، وولاه غزو الصائفة سنة 191 هـ، وانتقل إلى مرو سنة 192 هـ، وانحاز للمأمون في الفتنة بينه وبين أخيه الأسير، وسكنت الفتنة بمقتل الأمين، ولكن دوام الحال من المحال، إذ سرعان ما نقم عليه المأمون، فقبل إنه اتهمه بممالأة إبراهيم بن المهدي، أو بالتراخي في قتال الطالبين. فحبسه، وكان الفضل بن سهل يبعثه، فدس إليه من قتله في الحبس بمرو سنة 200 هـ. انظر: عبر الذهبي 1: 332، والنجوم الزاهرة 2: 88، والكامل في التاريخ 5: 95، وتاريخ سني ملوك الأرض 143، 166، وتاريخ الطبري 10: 442، وتاريخ ولاء مصر 109، ومعجم البلدان (مستير)، وشذرات الذهب 1: 358، والمحير 488 - 489، والأخبار الطوال 391، 399، 400، والتنبيه والإشراف 317، وأعلام الزركلي 8: 81، والفرج بعد الشدة 2: 26، 154 و 19، 21.

^(٤) (سورة الحج، آية 60. «ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ».

[النفس اللوامة]

تلا الحسن البصري⁽¹⁾ يوماً: «وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ»⁽²⁾، وقال: إن المؤمنين لا تراه إلا يعاتب نفسه، يقول: ما أردت بحديث نفسي. فلا يزال يعاتبها حتى تغمره الرحمة، والفاجر يمضي قدماً لا يعاتب نفسه.

[له تسع وتسعون نعمة]

وفي هذا الكتاب: ⁽³⁾ سبق رجل في أيام المهدي⁽⁴⁾ على فرس له، فأخذ منه، فقال: ⁽⁵⁾ [طويل]

سَلَبْتُ جَوَادِي بَعْدَ مَا جَاءَ سَابِقاً	وَكَيْفَ عَلَى بَابِ الْخَلِيفَةِ أَسْلَبُ
عَلَى بَابِ خَيْرِ النَّاسِ مَهْدِي هَاشِمٍ	لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ ذَا مَعْدٍ وَيَسْغَرِبُ
فَكُنْتُ كَمَنْ تَسَعُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً	لَهُ رَاعِيَاتُ حَوْلَهُ وَهُوَ مُعْشَبُ
وَلِي نَعْجَةٌ فَاسْتَأْفَاهَا (أ) فِي نَعَاجِهِ	وَعَزَّ خَطَابِي حُكْمُهُ حِينَ يَخْطُبُ (6)

(أ) في "ر" فأساقها.

¹ (سبقت ترجمته.

² (سورة القيامة، آية 2. وعن الحسن البصري: إن المؤمن والله ما تراه إلا يلوم نفسه، ما أردت بكلمتي، ما أردت بأكلتي، ما أردت بحديث نفسي، وإن الفاجر يمضي قدماً ما يعاتب نفسه، تفسير الحسن البصري 2: 377 وقال الحسن أيضاً: ليس أحد من أهل السماوات والأرض إلا يلوم نفسه يوم القيامة. وعن الحسن أيضاً: "ولا أقسم بالنفس اللوامة" قال: أنها النفس المؤلمة. تفسير الحسن البصري 2: 378.

³ (يبدو أن الكتاب هو مفيد العلوم، وقد سبقت الإشارة إليه.

⁴ (سبقت ترجمته. وهو: محمد بن عبد الله بن محمد.

⁵ (لم أهدد للقاتل.

⁶ (لم أهدد لمصدر الشعر. والشعر يشير إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً

وَلِي نَعْجَةٌ وَاجِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَى دَعَايِهِ. وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْتَغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ..... سورة ص، آية 23-24.

[إجابة الرسول في كل الأحوال]

ذكر الفضل بن عبيد الله⁽¹⁾ - رحمه الله - (أ) في (ب) مفيد العلوم⁽²⁾:
قرأت في كتاب أدب الجدل⁽³⁾، تأليف أبي العباس الطبري⁽⁴⁾، المعروف بابن
القاص. روى بإسناد أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - (ج) -

(أ) في "ز" تعالى.

(ب) في "ز" في كتاب مفيد العلوم.

(ج) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

¹ (سبقت ترجمته).

² (سبق التعريف به).

³ (هناك كتاب بهذا الاسم وهو: أدب الجدل لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الأسفرائيني المتوفي 418 هـ، وآخر لأبي القاسم أحمد بن عبد الله البلخي المتوفي 319 هـ. أما هذا الكتاب فلم استدل عليه. انظر: كشف الغلزون 1: 45).

⁴ (هو أحمد بن محمد بن يعقوب بن أبي أحمد الطبري وقيل: أحمد بن أبي أحمد، وقيل أحمد بن أحمد، المعروف بابن القاص، الطبري، البغدادي، الشافعي أبو العباس بن القاص، وعرف بالسده بالقاص؛ لأنه كان يقص الأخبار والآثار، فقيه، وإمام عصره في طبرستان، وشيخ الشافعية فيها. ولي قضاء طرسوس، واعزله له عدة محبسات في الفقه والأرائس، وأدب القاضي، والمواقيت، والمفتاح، ودلائل القبلة، وتصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة، توفي مراداً بطرسوس سنة 335 هـ، وقيل سنة 336 هـ).

انظر: وفيات الأعيان 1: 68، والعبر للذهبي 2: 241، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 252، والأنساب 10: 24، وطبقات الفقهاء للشافعي 120، وهدية العارفين 1: 61، طبقات الشافعية 202، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 59 - 63 (105)، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 302، وأعلام الزركلي 1: 90، واللباب 3: 8، وديوان الإسلام 4: 39 - 40، ومعجم المؤلفين 1: 149، وشذرات الذهب 2: 339، والنجوم الزاهرة 3: 294، وسير أعلام النبلاء 15: 371 - 372 (192)، والوافي بالوفيات 6: 227 و 24: 174، وبغية الطلب في تاريخ حلب 3: 1059 - 1062، وتاريخ مدينة دمشق 5: 54 (26)، وتاريخ الإسلام 25: 121.

مَرَّ بِأَبِي بَنِ كَعْبٍ^(١)، وَهُوَ يُصَلِّي، فَنَادَاهُ، فَاتَّقَتْ (أ) إِلَيْهِ - وَلَمْ يُجِبْهُ، حَتَّى
فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ. ثُمَّ
قَالَ: أَلَمْ أَذْغِكَ يَا أَبْنَى (ب)؟ قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَلَكِنِّي// (ق 178) كُنْتُ

(أ) في "ز" فلم يلتفت إليه.

(ب) في "ز" بأبي.

^١ (هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر وأبو الطفيل؛
صحابي من الأوصياء. كان في الجاهلية حبراً يهودياً، مطلعاً على الكتب القديمة، ولما أسلم كان من
كتاب الوحي، شهد بدرًا، وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ. سيد القراء وأحد فقهاء
الصحابية، قدم في وفد مزينة مسلماً، وكان يفتي، وكتب كتاب المباح لأهل بيت المقدس، واشترك في
جمع القرآن. مات بالمدينة على خلاف كبير في سنة وفاته والأغلب أنها سنة 22 هـ، وإن قيل أنها
سنة 19، 21، 30، 32.

انظر: الكنى والأسماء لمسلم 1: 76، 459، وأحسن المحاسن 146، والمستدرک 3: 302، والمختصر
8: 8، والتحفة اللطيفة 1: 157 (161)، وسير أعلام النبلاء 1: 389 - 402 (82)، وتهذيب
الكمال 2: 262 (279)، وتاريخ الصحابة 29، وتاريخ خليفة بن خياط 123، والتميز والفصل 2:
668، والمعارف 261، والكاشف 1: 98، ومجمع الرجال 1: 83، وتقريب التهذيب 1: 48،
والجرح والتعديل 2: 290، وتجريد أسماء الصحابة 1: 4، ووفيات ابن قنفذ 47، والمغني في طبقات
أسماء الرجال 16، والطبقات الكبرى 2: 340 و 3: 498، وحلية الأولياء 1: 250، وتهذيب التهذيب
1: 187، ورجال صحيح البخاري 1: 90، ورجال صحيح مسلم 1: 68، والتاريخ الكبير للبخاري
2: 39، ومرآة الجنان 1: 75، والعبر للذهبي 1: 23، وصفة الصفوة 1: 474، وتهذيب تاريخ
دمشق 2: 325، وشذرات الذهب 1: 20، 31، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 108، والمصباح
المضيء 1: 71 - 73، ومفتاح السعادة 2: 10، 69، وطبقات الحصري 88، وأسد الغابة 1: 49،
والإصابة 1: 19، ودول الإسلام 1: 16، وطبقات الفقهاء للشيرازي 25، وغاية الزهارة 1: 31،
والمؤتلف والمختلف 24، وسمط اللآلي 494، وأعلام الزركلي 1: 82، والوفاء بالوفيات 6: 190،
وتلخيص فهوم أهل الأثر 131، وإمتاع الأسماع 1: 56، 114، 303، ومعرفة القراء الكبار 1: 32،
وتوضيح المشتبه 7: 356، والتاريخ الصغير 89، وأسماء الصحابة الرواة 54 (25)، والأعلام
بوفيات الأعلام 1: 23، (49)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 324 و 7: 308، (5580)، والتعبير في
علم التفسير 442، والتبيين في أنساب القرشيين 93، وتاريخ الإسلام 3: 191، 193، 242، 333 -
371، (عهد الخلفاء الراشدين)، وتذكرة الحسيني 1: 44، والاستيعاب 1: 65 - 70.

أُصْلِيَ. قَالَ: أَفَلَمْ (أ) تَسْمَعْ اللَّهَ (ب) يَقُولُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ (١). قَالَ: نَعَمْ، وَلَا أَعُوذُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ (ج) (٢). قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ (٣). فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِإِجْرَاءِ الْآيَةِ عَلَى عُمُومِهَا، وَاجَابَةِ الرَّسُولِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ (٤).

[إيمان الجاهليين]

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ، غَيْبُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأُبْهَرِيِّ (٥) فِي كِتَابِ شُرَائِعِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَحْكَامِهِمْ (٦). قَالَ لَبِيدٌ (٧) [خَفِيفٌ]

(أ) فِي الْأَصْلِ. فَلَمْ.

(ب) فِي "ز" تَعَالَى.

(ج) فِي "ز" تَعَالَى.

(١) سُورَةُ الْأَنْعَالِ، آيَةُ 24. ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

(٢) وَانْظُرْ خَبْرًا مُشَابِهًا بَيْنَ فَتَاوَةِ بْنِ دَعَامَةَ السَّدُوسِيِّ الَّذِي جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ الْحَمِيرِيُّ فَتَادَاهُ وَهُوَ يَصْلِي. انْظُرِ الثَّقَاتِ 5: 58.

(٣) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ الْقَاصِ، أَبُو الْعَبَّاسِ الطَّبْرِيُّ. وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٤) وَوَرَدَ خَبْرٌ مُشَابِهٌ مَعَ أَبِي سَمُرَةَ بْنِ الْمَعْلِيِّ. انْظُرِ الْمُحَلِّيَّ لِابْنِ حَزْمٍ 4: 6 - 7، وَانْظُرِ الْجَلِيسِيَّ الصَّالِحَ الْكَافِي 1: 189 - 191، وَتَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ 2: 297 وَ 1: 9 - 11.

(٥) نَسَبُهُ إِلَى أَبْهَرٍ، مَدِينَةٍ مَشْهُورَةٍ بَيْنَ قَزْوِينَ وَزَلْجَانَ وَهَمْدَانَ مِنْ نَوَاحِي الْجَبَلِ، وَالْعَجَمُ يَسْمُونَهَا "أَوَهْرًا" وَقَالَ بَعْضُ الْعَجَمِ: مَعْنَى أَبْهَرٍ مَرْكَبٌ مِنْ آبٍ وَهُوَ الْمَاءُ وَهَرُ وَهِيَ الرِّيحُ، كَأَنَّهُ مَاءُ الرِّيحِ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ 1: 82، وَأَيْضًا: أَبْهَرٌ: بَلَدَةٌ مِنْ نَوَاحِي أَسْبَهَانَ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ 1: 83)، وَالتَّلْبَابُ 1: 27، وَالْمَفْصَلُ فِي الْأَلْفَاظِ الْفَارْسِيَّةِ 162.

لَمْ يَذْكُرْهُ السَّعْمَانِيُّ فِي الْأَنْسَابِ.

(٦) لَمْ أَهْتِدِ إِلَى الْكِتَابِ.

(٧) هُوَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

من هداة سبيل الخير اهتدى ناعم البال، ومن شاء أضل⁽¹⁾
وقد قال (أ) تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾⁽²⁾.
وقال تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾⁽³⁾.

وهذا امرؤ القيس⁽⁴⁾ جاهليٌّ منهمكٌ في اللذات، فذكر (ب) الاقلاع
والرجوع إلى الله تعالى: [كامل]
ماذا ينشقُّ عليك من ظعن لولا (ج) صباك وقلة السسغقل⁽⁵⁾
بل (د) رب غانية صرمت حبالها ومشيت (هـ) متبدأ على رسلتي⁽⁶⁾

(أ) في "ز" قال الله تعالى.

(ب) في "ز" وذكر.

(ج) في الديوان إلا.

(د) في الديوان "يا رب".

(هـ) في الأصل و "ز" مشيت.

¹ (انظر: مصابير الست: ديوان ليبيد 139، واللسان (ضلل)، وتهذيب اللغة (ضلل)، 11: 465، ورسالة السفيران 104، وأشعار الشعراء السنة الجاهليين 2: 244، والأغاني 9: 113، و 12: 3، و 15/ 372، والعقد الفريد 2: 378، وشرح العيون 417، وحلية الأولياء 3: 370، والبداية والنهاية 9: 347، وتهذيب تاريخ دمشق 4: 433، وتفسير القرطبي 15: 136، وتأويل مختلف الحديث 29، وخزانة البغدادي 1: 30، وتفسير البحر المحيط 2: 275، وأمالى القالي 1: 21، وانظر التعليق المرتضي على البيت وعلى جبرية ليبيد، وتاج العروس 7: 413، والروض الأنف 3: 216، وتاريخ مدينة دمشق 15: 154، وتأويل مشكل القرآن 130، ونثر الدر 7: 287.

² (سورة المائدة، آية 16. جزء من الآية.

³ (سورة البقرة، آية 26. جزء من الآية.

⁴ (هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وقد سبقت ترجمته.

⁵ (الظعن والاطعان والخلعائن: جمع ظعينة؛ قال: وهي المرأة في هودجها.

⁶ (الغانية: المرأة التي غنيت بزوجها عن غيره. وقالوا: هي التي غنيت بحسنها وجمالها. وقالوا: هي التي غنيت عن الأزواج وغيرهم. وصرمت: قطعت. والحبال: أسباب الحب والود. " على رسلتي"، أي على هينتي لم يعجلني أحد.

أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجِعًا فِي حِلْمِي وَسَدَّدَ لِلثَّدْيِ فِعْلِي⁽¹⁾
 وَمِنَ الطَّرِيقَةِ جَانِبٌ وَهُدًى قَصْدُ الْمَحَجِّ (أ) وَمِنْهُ ذُو دَخَلٍ⁽²⁾
 اللَّهُ أَنْجَحَ مَا طَلَبْتُ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ جَعِيَّةٍ (ب) الرَّحْلُ⁽³⁾
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ
 هَدَيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾⁽⁴⁾.

(أ) في الديوان: السبيل.

(ب) في الديوان: حقبة.

¹ (أ) أقبلت مقتصداً: يريد تركت ما كنت أذهب إليه من المطالبة والغزل، وأقبلت راجعاً عنه إلى
 القصد والرشاد. "وسدد": أي وقف. والطم: ها هنا العقل. والثدي: الجود والسخاء.
² (ب) الجائر: المائل عن الطريق. والدخل: الفساد. والمحج: الطريق الواضح البين.
³ (ج) النجح: إدراك الرجل ما يطلبه. والبر: العمل الصالح. والجعية: الجعبة: كنانة النشاب.
 والأبيات من قصيدة تتكون من اثنين وعشرين بيتاً مدلولها:
 حيّ الحمول بجانب الغزل إذا لا يلائم شكلها شكلي
 انظر الأبيات جميعها أو بعضها في:

ديوان امرئ القيس 236-239، والموشح 36، وخاص الخاص 95، والإيضاح للفرويني 1: 33،
 وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 1: 132-134، وشرح ديوان الحماسة 3: 1167، والأغاني 3:
 304، (لامرئ القيس بن عابس الكندي)، و 4: 44، وديوان المعاني 1: 81، والإيجاز والاعجاز
 307، وقواعد الشعر 64، والفوائد المشوق إلى علوم القرآن 67، وأخلاق الوزيرين 6، ونهاية
 الأرب 3: 61، وجمهرة الأمثال 2: 382، والعمدة 1: 283، والمحاضرات 2: 624، 484، 489،
 والجلس الصالح الكافي 2: 341-342، والتشثيل والمحاضرة 8، 46، ومواد البيان 247، 439،
 وينكر محقق كتاب مواد البيان د. حسين عبد اللطيف أن يكون البيت الخامس لامرئ القيس بن حجر،
 بل هو عنده لامرئ القيس بن عابس. انظر مواد البيان 16-17، والأدب لابن شمس الخلافة 161.
 ومثالب الوزيرين 33، وتاريخ مدينة دمشق 40: 456، والحماسة المغربية 2: 1218، والمعيان في
 أوزان الأشعار 50، وزهر الأكم 1: 53، والإشارات والتبهيئات 35، والمنتخل 2: 549.
⁴ (سورة النحل، آية 9).

[الإنفاق في سبيل الله]

قرأت على الشيخ، نصر المقدسي^(١) (أ) في جملة المسموعات، التي رواها عن سليم الرازي^(٢) بدمشق في سنة إحدى وثمانين (ب) وأربعمائة، عن النبي - صلى الله عليه - (ج) أنه قال: لما نزل الله (د) في كتابه أحسن الحديث، الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾^(٣): ﴿مَثَلُ

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٤). قال - صلى الله عليه وسلم - : رَبِّ زِدْ أُمَّتِي. فنزل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾^(٥). فقال - صلى الله عليه وسلم - : (هـ) : رَبِّ زِدْ أُمَّتِي. فنزل: ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٦).

(أ) في "ز" رحمه الله.

(ب) في "ز" وخمسين.

(ج) في "ز" وسلم.

(د) في "ز" الله (تعالى).

(هـ) في "ز" عليه وسلم.

^١ (هو نصر بن إبراهيم المقدسي، توفي سنة 400 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^٢ (هو سليم بن أيوب الرازي. توفي سنة 447 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^٣ (سورة فصلت، آية 42، جزء من الآية.

^٤ (سورة البقرة 261. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ سَبْعَ

سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

^٥ (سورة البقرة، آية 245، جزء من الآية.

^٦ (سورة الزمر، آية 10، جزء من الآية.

[استجابة الله في الكفار والمؤمنين]

روى أن ابن عباس⁽¹⁾ - رضي الله عنه - تلا سورة نوح، فلما قرأ قوله عز وجل: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا﴾⁽²⁾ - إلى آخر السورة. قال: الحمد لله، إني لأرجو من ربنا - جل جلاله - أنه كما استجاب لنوح في الكفار، ولم يبق منهم أحدًا، أن يكون قد استجاب له في المؤمنين - فلا يبقى مؤمن، ولا مؤمنة، إلا غفر له يوم القيامة.

[طلب المعاش]

قال سويد بن سعيد⁽³⁾: أتاني // (ق 179) صديق لي مؤدعًا، وقال: قد عزمت على الحركة في (أ) طلب المعاش. فقلت له: توق المكااسب المذمومة.

(أ) في "ز" وطلب المعاش.

⁽¹⁾ هو عبد الله بن عباس. وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ سورة نوح، آية 26. ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا﴾ (٣٥) إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً كُفَّارًا﴾ (٣٦) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾.

⁽³⁾ هو سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار، الهروي الأصل، الأنباري الحديثي (الحدِيثِي) أبو محمد: سكن الحديث (حديث النورة) على فراخ من الأنبار فنسب إليها، وقدم بغداد وحديث بها، سمع مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة. كان صدوقاً إلا أنه عمي في آخر عمره فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأصبح ليس بثقة، كثير التذليل له مناكير. توفي بالحديث سنة 240 هـ وله مائة سنة. انظر: ميزان الاعتدال 2: 248 - 251، ونكت الهميان 162-163، والكاشف 1: 329، 411، وتقريب التهذيب 1: 340، وتاريخ بغداد 9: 228، والكامل في ضعفاء الرجال 3: 1263، ورجال صحيح مسلم 1: 290، والمغني في الضعفاء 1: 290، وتهذيب التهذيب 4: 272، والعبر للذهبي 1: 432، وشذرات الذهب 2: 94، والأنساب 4: 80، وخلاصة تهذيب الكمال 159، والوافي بالوفيات 16: 52، والجرح والتعديل 4: 240، وتذكرة الحفاظ 2: 454-455 (462)، واللباب 1: 348، وتهذيب الكمال 12: 247 (2643)، وتوضيح المشتبه 2: 252، 246، والتاريخ الصغير 2: 373، والتعليق الأمين 108، والإكمال 2: 264 و 3: 20، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 167 (1028)، وتاريخ الإسلام 17: 190، والطبقات الكبرى 383، وأخبار القضاة 2: 226 و 3: 70، وتاريخ الطبري 1: 333، والبداية والنهاية 10: 22، والمنظوم 11: 278-279، وتوالي التأسيس 167، ومجلة المورد المجلد الثاني العدد الرابع لعام 1973 ص 120 (أهل المائة عام فصاعداً) للذهبي، وتذكرة الحسيني 1: 678، (مات سنة 204).

ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مُدِيدَةٍ. فَقُلْتُ لَهُ: عَجَلْتُ الرَّجْعَةَ. فَقَالَ: مَا بَرَحْتُ. قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: اسْتَغْنَيْتُ عَنْهَا بَايَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ (أ) قَرَأَهَا إِمَامَنَا. قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: قَرَأْتُ (ب): ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (١). فَقُلْتُ: أَنَا بَعِينَ اللَّهُ هَاهُنَا. وَحَيْثُ سَلَكْتُ فَأَقَمْتُ.

[عُمَرُ وَخَرَجُ الْعِرَاقِ]

فِي الْحَدِيثِ: لَمَّا قَدِمَ خَرَجُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَرَجَ، وَمَوْلَى لَهُ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَغْدُو الْإِبِلَ، فَإِذَا هِيَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. فَجَعَلَ عُمَرُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. وَجَعَلَ مَوْلَاهُ يَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا، وَاللَّهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَرَحْمَتِهِ. فَقَالَ عُمَرُ: كَذِبْتَ. لَيْسَ هَذَا هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ قَبِذْ لَكَ قَلِيلٌ مِمَّا تَحْتَمِلُونَ﴾ (٣) وَهَذَا مِمَّا تَحْتَمِلُونَ.

[عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ]

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ جَدِّي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَعَاذِيِّ (٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (ج) كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٥) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (د) يَقْرَأُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بِصَوْتِ

(أ) فِي "ز" تَعَالَى.

(ب) فِي "ز" فَقَرَأَ.

(ج) فِي "ز" تَعَالَى.

(د) فِي "ز" تَعَالَى.

(١) سُورَةُ الطُّورِ، آيَةُ ٤٨، ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾

(٢) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٣) سُورَةُ يُونُسَ، آيَةُ ٥٨.

(٤) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٥) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

حزبن يوقظ الراقد: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ
 ﴿٧﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٨﴾ أَفَأَمِنُوا
 مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (١)(١).

[لَعْنُ قَاطِعِ الرَّحِمِ]

وقال عمر بن عبد العزيز^(٢) (ب) لميمون بن مهران^(٣): لا تؤاخين قاطع
 رحم، فإنني سمعتُ الله (ج) لعنهم في آيتين، في سورتين من القرآن: السورة
 التي يذكر فيها الرعد، والسورة التي يذكر فيها محمد - صلى الله عليه - (د)
 والآيتان (هـ). [هما] - (و) (٤) -

- (أ) في الأصل: الفاسقون.
 (ب) في "ز" رضي الله عنه.
 (ج) في "ز" تعالى.
 (د) في "ز" وسلم.
 (هـ) والآيتان: لم تردا في "ز".
 (و) هما: زيادة يقنضيهما السياق. مع أنه لم يذكر الآيتين.

^١ (سورة الأعراف، آية ٩٧ - ٩٩).
^٢ (سبق ترجمته).
^٣ (توفي سنة ١١٧ هـ - وقد سبق ترجمته).
^٤ (قال تعالى في سورة الرعد 25: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ
 وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ
 سُوءُ الدَّارِ﴾.
 وفي سورة محمد 22 - 23: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا
 أَرْحَامَكُمْ﴾ ﴿٢٣﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾.

[باقرُ العلم يُظهرُ عليَ هشام]

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي بَكْرِ الصُّوْلِيِّ^(١): حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٢)، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ^(٣) - عَلَيْهِمُ (أ) السَّلَامُ - . فَقَالَ سَالِمٌ^(٤) لِهَشَامٍ^(٥): هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَالِسًا. فَقَالَ لَهُ هِشَامُ: الْمَقْتُولُونَ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: امْضُ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنِّي أَقُولُ لَكَ (ب): مَا تَأْكُلُ النَّاسُ وَيَشْرَبُونَ (ج) إِلَى أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: قُلْ لَهُ: يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ قُرْصَةِ

(أ) عليهم. كررت في الأصل.

(ب) في "ز" له.

(ج) في "ز" ما تأكل الناس وتشرب في المحشر.

^(١) هو محمد بن يحيى، توفي سنة 335 هـ، وقد سبقت ترجمته.

^(٢) سبقت ترجمته.

^(٣) سبقت ترجمته.

^(٤) هو سالم مولى هشام بن عبد الملك كما ورد في الخبر وفق رواية سير أعلام النبلاء 4: 405، (حج الخليفة هشام). فدخل الحرم متكئا على يد سالم مولاة. هو سالم بن عبد الله (وقيل عبد الرحمن) أبو العلاء الأموي كاتب هشام بن عبد الملك ومولاه، وقيل مولى سعيد بن عبد الملك، وقيل مولى المنذر بن عبد الملك. كان مع هشام في الرصافة من عمل قنصرين، وشهد وفاته بالرصافة، وكان على ديوان رسائله ورسائل الوليد بن يزيد. حكى عن هشام بن عبد الملك، والأبرش الكلبي، وروى عنه عمرو بن طلحة، ومحمد بن شهاب الزهري، وعبد الله بن جعفر المخزومي. وقيل أنه كان استاذ عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد في الكتابة، وكان عابداً خيراً. منزله بدمشق في سوق أم حكيم.

إنظر: بغية الطلب 9: 4143 - 4146، 4151، والفرج بعد الشدة 2: 191، ووفيات الأعيان 3: 230، وإعتاب الكتاب 62-63، وحلية الأولياء 5: 329، والوافي بالوفيات 15: 86، والوزراء والكتاب 62.

^(٥) هشام بن عبد الملك. وقد سبقت ترجمته.

النَّفْيِ، فِيهَا الْإِثْهَارُ مُفْجَرَةً^(١)؟! فَرَجَعَ إِلَى هِشَامٍ فَأَخْبَرَهُ، فَقَدَّرَ هِشَامُ أَنْ قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِ. وَقَالَ: هُمْ فِي شُغْلٍ يَوْمَئِذٍ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ^(٢). فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِ: فَقَالَ لَهُ: هُمْ فِي النَّارِ أَشْغَلُ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ. وَمَا شُغِلُوا عَنْ أَنْ قَالُوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾^(٣). قَالَ: فَظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ^(٤). وَكَانَ يُقَالُ لِمُحَمَّدٍ، بَاقِرُ الْعِلْمِ.

[نقش خاتم مالك بن أنس]

قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ سِنِّ عَبْدِ اللَّهِ^(٥): قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ

^(١) (يُقَالُ: أُنْقِيَ الْعُودُ: جَرَى فِيهِ الْمَاءُ وَابْتَلَّ، وَأُنْقِيَ الْبُرْ جَرَى فِيهِ الدَّقِيقُ، وَيَقُولُونَ لَجَمْعِ الشَّيْءِ النَّفْيُ نَقَاءً وَفِي الْحَدِيثِ "يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءَ كَقَرَصَةِ النَّفْيِ" وَزَادَ فِي الْبُخَارِيِّ "لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ"، انظر اللسان (نقا)، وصحيح البخاري 8: 135، (رقاق)، «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ نَأْسٍ كَانَتْ مِرَاجِحُهَا كَكافُورًا»^(٦) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا». وانظر: المعجم المفهرس في ألفاظ الحديث النبوي 5: 363، وصحيح مسلم (مناققين).

^(٢) (انظر سورة يس آية 55 «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَبِكُهُونَ».

^(٣) (سورة الأعراف، آية 50. «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ».

^(٤) (انظر الخبر في: سير أعلام النبلاء 4: 405.

^(٥) (هو مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار المدني الهلالي، أبو سميع، وقيل: أبو عبد الله اليساري. مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ. أم المؤمنين. راوية خاله مالك ابن أنس ومناقبه. كان ثقة به صمم. ولد سنة 137 هـ. روى بالإضافة إلى خاله مالك عن نافع القارئ، وابن أبي الموالي، وعنه روى أبو زرعة، توفي بالمدينة سنة 220 هـ. عن ثلاث وثمانين سنة.

انظر: التاريخ المسنن 2: 313، وتاريخ الإسلام 15: 406، والجرح والتعديل 8: 315، والمعارف 521، والبيان والتبيين 1: 103، وميزان الاعتدال 4: 124-125، والكاشف 3: 150، وتهذيب التهذيب 10: 175، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 397، والمغني في المصنفات 2: 662، وتقريب التهذيب 2: 253، والطبقات الكبرى 5: 438، ورجال صحيح البخاري 2: 718، والبدية والنهاية 9: 21، وترتيب المدارك 1: 358، وطبقات الفقهاء للشيرازي 153، وخلاصة تهذيب الكمال 378، والانتقاء 58، وتهذيب الكمال 28: 70 (6002)، وكتاب القصاص والمذكرين 69، والكلب والأسماء لمسلم 1: 468 و 2: 788، وتاريخ الطبري 3: 160، و 4: 2: 203، والفتا 9: 183، وتذكرة الحسيني 3: 1670، والوافي بالوفيات 25: 624.

أنس^(١) - رَحِمَهُ اللهُ (أ) - ما نَقَشُ خَاتَمَكَ؟ فقال: حَسْبِيَ اللهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٢).
 قلت: فلم نَقَشْتَهُ بهذا النَقْشِ؟ قال:؛ لِأَنِّي سَمِعْتُ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَقَالُوا
 حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٣) فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ
 يَمَسْسَتْهُمْ سُوءٌ ﴿٣﴾ (١٨٠). قال مطرف: فمحوت نقش خاتمي ونقشنته:
 حَسْبِيَ اللهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

[الحرام والحلال]

وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ^(٤) - رَحِمَهُ اللهُ - إِلَى رَجُلٍ، وَلِي عَمَلًا: أَمَّا يَغْدُو،
 فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبِيْتَ حِينَ تَبِيْتُ؛ وَتَكُونَ خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنَ الْمَالِ الْحَرَامِ،
 خَمِصَ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ الْحَرَامِ، نَقَى الْكَفَّ مِنَ الدَّمِ الْحَرَامِ، فافْعَلْ. فَإِذَا فَعَلْتَ
 فَلَا سَبِيلَ عَلَيْكَ ﴿٥﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْتَغُونَ فِي
 الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَوْلِيًّا لَّهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾.

(أ) في "ز" تعالى.

^(١) سبقته ترجمته.

^(٢) انظر حلية الأولياء 6: 329، وسير أعلام النبلاء 8: 113.

^(٣) سورة آل عمران، آية 173-174. ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ

فَاخْشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٣) فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ

وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسْسَتْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾

^(٤) الأزدي، توفي سنة 123 هـ. وقد سبق ترجمته.

^(٥) سورة الشورى، آية 42. وقد مر الخبر نفسه ص 871.

[لا تستضيئوا بنار المشركين]

حدث العوام بن حوشب^(١)، عن الأزهر بن راشد^(٢): أنهم كانوا يأتون أنس بن مالك^(٣) فإذا حدثهم لا^(٤) يذرون ما هو فأتوا^(ب) الحسن^(٤)، فسألوه عنه. قال: فحدثهم ذات يوم أن رسول الله

(أ) في "ز" فلا.

(ب) في الأصل، أتوا.

^١ هو العوام بن حوشب بن يزيد بن رويم، الشيبالي، الربيعي، الواسطي، أبو عيسى وابو الحارث، كان ثقة، ثباتاً، فاضلاً، صالحاً، كان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر. روى نحو مائتي حديث. توفي سنة 148 هـ.

انظر: المعارف 448، والكاشف 2: 356، ومجمع الرجال 4: 295، وتقريب التهذيب 2: 89، والجرح والتعديل 7: 22، والطبقات الكبرى 7: 311، ورجال صحيح البخاري 2: 597، ورجال صحيح مسلم 2: 124، وتهذيب التهذيب 8: 163، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 67، والعبر للذهبي 1: 210، وثمرات الذهب 1: 244، والأنساب 6: 77، والطبقات 326، وخلاصة تهذيب الكمال 298، وسير أعلام النبلاء 6: 354 (152)، وتهذيب الكمال 22: 427 (4541)، والتاريخ الصغير 2: 44، والمقتنى 1: 445 (4868)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 94 (505)، وتاريخ الإسلام 9: 246، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 459، والكنى والأسماء لمسلم 1: 579، والتقاسم 7: 298، وتذكرة الحسيني 2: 1310.

^٢ هو الأزهر بن راشد الكاهلي البصري، ينسب إلى أهل بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر، روى عن أنس بن مالك، والحسن البصري، وعنه روى العوام بن حوشب، كوفي ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: مجهول، وقال ابن حبان: فاحش الوهم. وقال الأزدي: مكر الحديث اسناده ليس بالمرضي. روى له النسائي. من أهل الكوفة. روى عنه مروان بن معاوية الفزاري.

انظر: الكاشف 1: 102، وتقريب التهذيب 1: 51، والجرح والتعديل 2: 313، والمغني في الضعفاء 1: 65، وتهذيب التهذيب 1: 201، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 455، وخلاصة تهذيب الكمال 25، وتهذيب الكمال 2: 321 (304)، والتميز والفصل 419، وميزان الاعتدال 1: 171 (693)، وتذكرة الحسيني 1: 82.

^٣ سبقته ترجمته.

^٤ هو الحسن البصري، وقد سبقته ترجمته.

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (أ) قَالَ (ب): لَا تَسْتَضِينُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَا تَنقُشُوا فِي خَوَاتِيمِكُمْ غَرْبِيًّا^(١). وَخَصْلَةٌ أُخْرَى، نَسِيَهَا الرَّجُلُ^(٢): فَأَتُوا الْحَسَنَ فَقَالُوا [لَهُ (ج) ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ (د) أَمَا قَوْلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (هـ): لَا تَنقُشُوا عَلَى خَوَاتِيمِكُمْ غَرْبِيًّا. فَإِنَّهُ يَقُولُ: لَا تَنقُشُوا فِي خَوَاتِيمِكُمْ مُحَمَّدًا. وَأَمَا قَوْلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (و): لَا تَسْتَضِينُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ. فَإِنَّهُ يَقُولُ: لَا تَسْتَشِيرُوا الْمُشْرِكِينَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِكُمْ. وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ﴾^(٣) الْآيَةُ.

(أ) في "ز" وسلم.

(ب) قال: سقطت من الأصل.

(ج) له. زيادة يقتضيها السياق.

(د) فقال لهم. سقطت من الأصل.

(هـ) في "ز" وسلم.

(و) في "ز" وسلم.

^(١) انظر: النهاية في غريب الحديث 3: 105، (لا تستشيروهم ولا تأخذوا آراءهم، جعل الضوء مثلاً للرأي عند الخبرة)، والطرارز العلوي 1: 214-215، (فاستعاذ ذكر النار للرأي والمشورة، والمعنى: لا تهتدوا بآراء المشركين، ولا تتكلموا على أقوالهم لما فيها من الخدعة والمكر والغرر)، وأحكام أهل الذمة 1: 210، ومفتاح كنوز السنة 134. وبهجة المجالس 1: 457 (لا تستشيروا المشركين في أموركم، ولا تأخذوا برأيهم)، وانظر أيضاً: التاريخ الكبير للطبري 1: 455، وشروح الشروط العمرية 111-112.

^(٢) يعني الأزهر بن راشد.

^(٣) سورة آل عمران، آية 118، جزء من الآية. وانظر تفسير الحسن البصري 1: 207، إلا أن تنقوا منهم نقاة قال: صاحبهم في الدنيا معروفًا بالرحم وغيره، فأما في الدين فلا. قال الحسن: النقاة جائزة إلى يوم القيامة.

وانظر الخبر كاملاً في: تفسير الحسن البصري 1: 233، وتاج العروس 1: 90، وانظر: عمدة الحفاظ 2: 450، وتفسير ابن كثير 1: 398.

[رجاء الرحمة وخوف العقاب]

قال عبد الله بن عطاء (١): أَذْنِبُ غُلَامٌ ذَنْباً لِعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (٢) -
عليهما السلام- (ب) اسْتَحَقُّ بِهِ الْعُقُوبَةُ، فَأَخَذَ السَّوْطَ لِيَضْرِبَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلْ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ (٣). فقال العبد (٤):
ما أنا كذلك، إِنِّي لَأَرْجُو رَحْمَتَهُ، وَأَخَافُ عِقَابَهُ فَأَلْقَى السَّوْطَ وَقَالَ: أَنْتَ حَرٌّ. (٥)
[أرجى وأخوف آية في القرآن]

سئل يحيى بن معاذ (٦) عَنْ أَرْجَى آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ. فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾ (٧). فسئل عَنْ ذَلِكَ، فقال: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي وَاحِدٌ، أَهْبَكَ كُلُّ شَيْءٍ

(١) في الأصل و " ز " عبید الله.

(ب) عليهما السلام. أسقطها في " ز "

(١) هو عبد الله بن عطاء المكي، أبو عطاء. صدوق، قال النسائي: ليس بالقوي. روى عن عبد الله
ابن بريدة في الحج.

انظر ميزان الاعتدال ٢: 461 (4451)، والتاريخ الصغير ٢: 62 - 63، وتاريخ الطبري 7:
605، (عبد الله بن عطاء بن يعقوب مولى سباع)، والكامل في التاريخ سنة 145 هـ ، وتذكرة
الحسيني 2: 894.

(٢) زين العابدين. توفي سنة 94 هـ . وقد سبق ترجمته.

(٣) سورة الجاثية، آية ١٤. ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ
لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

(٤) هو غلام علي بن الحسين (زين العابدين السابق ذكره).

(٥) انظر الخبر في تاريخ مدينة دمشق 41: 394 - 395.

(٦) هو يحيى بن معاذ الرازي، وقد سبق ترجمته.

(٧) سورة الإخلاص، آية ١.

فاحتفظ بي. وسئل عن أخوف آية فيه، فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. فقيل: وكيف ذاك؟ قال: لأنه (أ) يقول: إني واحد إن فتك لم تجد عني بديلاً⁽¹⁾.

[صحبة الغالم الخضر وموسى]

وقال سفيان الثوري⁽²⁾: ليس صحبة أشد من صحبة عالم، لقد قال الخضر⁽³⁾ لموسى - عليهما السلام -: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾⁽⁴⁾.

[الحجاج والأنبياء]

نقلت من خط الفضل بن غبيد الله الأصبهاني، الفقيه⁽⁵⁾: صعد الحجاج⁽⁶⁾ - لقاء الله سيء أعماله - المنبر، فقال في خطبته: صلى الله على موسى (ب) إن كان (ج) لجباناً⁽⁷⁾ حيث يقول: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾⁽¹⁾ وصلى

(أ) في "ز" لأن الله تعالى يقول:

(ب) على موسى. سقطت من الأصل.

(ج) في الأصل و "ز" إنه لجباناً، وإن كان ينبي بها الخبر.

¹ (انظر: البرهان في علوم القرآن 1: 446، وعن أخوف آية، فعن الإمام أبي حنيفة أنه قال: هي

قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾. سورة آل عمران آية 131. انظر البرهان

1: 448، واللمع للطوسي 91 - 93.

² (سبق ترجمته.

³ (سبق ترجمته.

⁴ (سورة الكهف، آية 67 ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، 72، 75.

⁵ (سبق ترجمته.

⁶ (هو الحجاج بن يوسف الثقفي. وقد سبق ترجمته.

⁷ (انظر الكامل في التاريخ 1: 83.

الله على يوسف إن كان لحريصاً حيث يقول: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾⁽¹⁾. وصلى الله على لوط إن كان لدليلاً حيث يقول (أ): ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾⁽²⁾. وصلى الله على سليمان إن كان لبخيلاً حيث يقول: ﴿وَهَبْ لِي (ب) مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيٍّ مِنِّي بَعْدِي﴾⁽³⁾.

¹ (سورة القصص، آية 33. ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾.

(أ) يقول: كررت في الأصل.

(ب) في الأصل: هب ملكاً.

² (سورة يوسف، آية 55. ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي خَفِيفٌ غَلِيظٌ﴾ وانظر

تدويراً لحريص يوسف عليه السلام في سراج الملوك 122 - 123.

³ (سورة هود، آية 80. ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾. الركن هو حقيقة

في أركان البناء التي يعتمد عليها البناء، ثم يتجاوز به عن العشرة المعتمدة عليها في النصر، تشبهاً

للاعتدال عليها باعتماد البناء على الأركان، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾،

ويتجاوز به عن القوة، لأن المرء يعتمد على قوته.. انظر مجاز القرآن 381.

⁴ (سورة ص، آية 35. ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيٍّ مِنِّي بَعْدِي﴾ إنَّكَ

أَنْتَ الْوَهَّابُ. وفي البصائر والذخائر 7: 138 لحسودا. ونثر الدر 5: 35 (إن كان لحسوداً)

وعلق في الهامش، إن كان لحسوداً على سليمان مما لا يليق.

[الحنف]

ادعى رجلٌ بمالٍ عليّ داود // (ق 181) بن عليّ الأصبهاني⁽¹⁾ في مجلس إسماعيل القاضي⁽²⁾ فحنف. فقال له إسماعيل: يا أبا سليمان، أنت مع

⁽¹⁾ هو داود بن علي بن خلف الأصبهاني، البخدي مولى المهدي، أبو سليمان؛ الملقب بالظاهر. أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام، تنسب إليه الطائفة الظاهرية، التي تأخذ بظاهر الكتاب والسنة وتعرض عن التأويل والرأي والقياس، أسله من أصفهان، مولده في الكوفة سنة 202 هـ، ونشأ ببغداد، ورحل إلى نيسابور. كان إماماً زاهداً، متقلاً، ناسكاً، ورعاً، فقيهاً، أخذ العلم عن إسحاق بن راهوية، وأبي ثور، قيل له الأصبهاني لأن أمه أصفهانية. توفي في بغداد سنة 270 هـ.

انظر: هدية العارفين 1: 359، والنجوم الزاهرة 3: 47، وشذرات الذهب 2: 158، وميزان الاعتدال 2: 14-15، وتذكرة الحفاظ 2: 572-573، وتاريخ بغداد 8: 369، والعبر للذهبي 2: 45، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 183، والمنظوم 5: 75، والأنساب 8: 296، وطبقات الفقهاء للشيرازي 102، والفهرست 303-305، ووفيات الأعيان 2: 255، ولسان الميزان 2: 422، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 316، وأعلام الزركلي 2: 333، والوافي بالوفيات 13: 473، وديوان الإسلام 2: 260-261، ومراة الجنان 2: 184، ومعجم المؤلفين 4: 139، والبدية والنهاية 11: 47، ودول الإسلام 1: 164-165، والجواهر المضية 4: 544-547، وطبقات الشافعية الكبرى 2: 284-293، وسير أعلام النبلاء 13: 97-108 (55)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 192 (122)، ومعجم الفرق الإسلامية 165، والفرج بعد الشدة 5: 55، وطبقات المفسرين 1: 166، ومفتاح السعادة 2: 312، وتاريخ الإسلام 20: 90، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 172-174، والتميز والفصل 292.

⁽²⁾ هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد (محدث البصرة)، الجهمضي الأزدي. البصري ثم البخدي المالكي الحافظ. أبو إسحاق؛ ولد سنة 199 هـ (وقيل 179 هـ) في البصرة. شيخ مالكية العراق. كان فاضلاً عالماً ستقناً، فقيهاً، شرح مذهب مالك واحتج له. كان قاضياً لأكثر من خمسين سنة، استوطن بغداد، وولي قضاءها والمدائن. كان من نظراء المبرد، وهو صاحب التصانيف المفيدة منها: المسند، والموطأ، وأحكام القرآن، والمبسوط في الفقه... الخ. توفي ببغداد سنة 282 هـ فجأة.

انظر: تذكرة الحفاظ 2: 626-627، (ولد 179)، وتاريخ بغداد 6: 284، والديباج المذهب 92-95، وتاريخ وقضاء الأندلس 32-36 (توفي سنة 383) وهم في ذلك. والوافي بالوفيات 9: 91-93، وأعلام الزركلي 1: 310، والرسالة المستطرفة 278، وديوان الإسلام 39، ومعجم المؤلفين 2: 261، والبدية والنهاية 11: 72، وشذرات الذهب 2: 178، ومراة الجنان 2: 194، وبغية الوعاة 1: 443، وسير أعلام النبلاء 13: 339-342 (157)، والجرح والتعديل 2: 158، والمنظوم 5: 151-153، ومعجم الأدباء 6: 129-140، والبدية والنهاية 2: 67، وطبقات الحفاظ للسيوطي 275، وطبقات المفسرين للداودي 1: 105-107، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 200 (1278)، والألقاب 32: 67.

محلّك في العلم تخلف بين يدي القاضي، فقال: إنما فعلت ما أمر الله ورسوله. قال: وما هو؟ قال: قال الله عز وجل: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾^(١). قال (أ): فم، فما أرى أخذاً أيقظك.

[غضب الله]

محمد بن المنكدر^(٢) عن جابر^(٣)، قال: قال رسول الله ﷺ صلى الله

(١) في الأصل: وقال.

^(١) (سورة يونس، آية 53، ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ

بمُعْجِزِينَ﴾).

^(٢) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير (بالتصغير)، بن عبد العزى بن عامر التيمي القرشي، المدني، أبو عبد الله، وقيل: أبو بكر: من بني تميم قرش، ربه أبو بكر الصديق، كان في غاية الاتقان والحفظ والزهد حجة. من جلة التابعين، كان من سادات الفراء والمحدثين، ثقة فاضلاً، حافظاً إماماً بقاء مثلاً زاهداً، وكان من معادن الصدق يجتمع إليه الصالحون من أهل المدينة. له نحو مائتي حديث. توفي سنة 131 هـ، وقيل 130 هـ.

انظر: تهذيب الكمال 26: 503 (5632)، والتاريخ الصغير 1: 352، 322، 230، 2: 31، والسرائر 461، والبيان والتبيين 3: 173، والاشتقاق 1: 146، وتذكرة الحفاظ 1: 127، وتاريخ الإسلام للذهبي 5: 155، 158، 8: 253، والكاشف 3: 100، والجرح والتعديل 8: 97، وحبلة الأولياء 3: 146، ورجال صحيح البخاري 2: 676، ورجال صحيح مسلم 2: 213، وتهذيب التهذيب 9: 473، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 219، والعبر للذهبي 1: 170، وصفة الصفوة 2: 140، والمنظوم 7: 281، وتذكرة الحسيني 3: 1599، وشذرات الذهب 1: 122، 177، وتجرید التمهيد 157، والطبقات 268، وطبقات الحفاظ للسيوطي 51، والأنساب 3: 118، وكتاب المراسيل 189، وأعلام الزركلي 7: 112، وخلاصة تهذيب الكمال 360، والوافي بالوفيات 5: 78، وحذف من نسب قريش 79، وتاريخ خليفة بن خياط 317، وسير أعلام النبلاء 5: 353، 361 (163)، والمقتنى 1: 114 (723)، 1: 351 (3589)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 81 (412)، وكتاب القصاص والمذكرين 57، وتاريخ مدينة دمشق 56: 37 (7034)، وأنساب الأشراف 10: 161-164، والكنى والأسماء لمسلم 1: 115، وأحسن المحاسن 262.

^(٣) هو جابر بن عبد الله الأنصاري. توفي سنة 78 هـ. وقد سبقت ترجمته.

عليه وسلم - : أوحى الله تعالى إلى (أ) موسى - عليه السلام - : يا موسى: **قُلْ لِعِبَادِي الْمُسَبِّحِينَ لِرَبِّرَقِي^(١)**. **إِيَّاكُمْ أَنْ أَغْضِبَ فَأَبْسُطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا**. وسمع ابن عباس^(٢) هذا الخبر، فقال: وأوحى الله إلى نبيّنا - صلى الله عليه - (ب) معنى هذا الخبر، وهو: ﴿كَثَلًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاغْفَى^(٣)﴾ أن رآه استغنى^(٤).

[إيمان المتباغضين]

قال الأوزاعي^(٤): سمعت بلال بن رباح^(٥) - وكان قاضي أهل دمشق - يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ^(٦)﴾ فكيف بإيمان قوم متباغضين^(٧)؟

(١) في الأصل: إلى داود موسى. يبدو أن هذا خطأ من الناسخ أراد أن يكتب موسى فكتب داود موسى.

(ب) في "ز" وسلم.

^١ (السَّبِّحُ: القلب والانتشار في الأرض والتصرف في المعاش. اللسان (سبج).

^٢ (عبد الله بن عباس. وقد سبق ترجمته.

^٣ (سورة العلق، آية 6-7 .

^٤ (هو عبد الرحمن بن عمرو، توفي سنة 157 هـ . وقد سبق ترجمته.

^٥ (هو بلال بن سعد بن نيم (وقيل تميم)، الأشعري، أو الكندي، الشامي، الدمشقي، الكوفي، أبو عمرو، وأبو زرعة: كان ثقة عابداً، قاضياً لأهل دمشق، واعظاً مفرناً فاضلاً، روى عن أبيه، وعن جابر بن عبد الله ومعاوية. وروى عنه الأوزاعي، وسعد بن عبد العزيز. قالوا: المنتشر في الوعد، المتفكر في الوعد، بلال بن سعد، وكان بليغاً في الموعظة ضليماً، كان محلة كمحل الحسن بن أبي الحسن بالبصرة. وكان حسن الفصص، نفّاعاً للعامة. مات في خلافة هشام بن عبد الملك في حدود سنة 120 هـ .

انظر: الوافي بالوفيات 10: 277، وسير أعلام النبلاء 5: 90 -- 93 (31)، وتهذيب الكمال 4: 291، والكاشف 1: 165، وتقريب التهذيب 1: 110، وحلية الأولياء 5: 221، (783)، والتماريخ الكبير للبخاري 2: 108، وصفة الصفوة 4: 217، وخلاصة تهذيب الكمال، 53، وكتاب القصص والمذكرين 84، وأحسن المحاسن 604، والطبقات الكبرى 7: 461، والبداية والنهاية 9: 348.

^٦ (سورة الحجرات، آية 10. جزء من الآية.

^٧ (انظر: الخبير في: حلية الأولياء 5: 222.

[المعصية الظاهرة والباطنة]

حدث ابن المبارك^(١) - رحمه الله (أ) - عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد^(٢) قال: إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها، وإذا أعلنت فلم تغفر ضرت العامة. ومنه قوله (تعالى) في صفة قوم، أنزل الله عذابه بهم.

(أ) في "ز" رحمه الله تعالى.

^١ هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء (مولى رجل من بني حنظلة) التميمي المروزي، أبو عبد الرحمن؛ كانت أمه خوارزمية، وأبوه تركياً، شيخ الإسلام، الحافظ المجاهد، الناجر، صاحب التصانيف والرحلات، فقد أفنى عمره في الأسفار حاجاً الخ، وجمع الحديث واللغة العربية، وأيام الناس اشتهر بشجاعته، من شعراء الفقهاء المبرزين. كان كيساً مستنبطاً، ثقة، وكان عالماً صحيح الحديث، وكان أفقه الناس، زاهداً، سدياً، إماماً، مأموناً حجة. طلب العلم فروى رواية كثيرة، فمنه كتب كثيرة في أبواب العلم؛ كتاب السنن في الفقه، وكتاب التفسير، وكتاب التاريخ، وكتاب الزهد، كان من سكان خراسان، ومات ببيت (على الفرات)، منصرفاً من غزو الروم سنة 181 هـ وقيل سنة 182 هـ.

انظر: أخبار الظرفاء 83، والعقد الفريد 5: 285، والفهرست 319، وتاريخ بغداد 10: 152، والجرح والتعديل 1: 262، و 5: 179، ووفيات ابن قنفذ 143، ومناقب أبي حنيفة 441 - 455، وطبقات المفسرين 1: 243، والطبقات الكبرى 7: 372، وحلية الأولياء 8: 162، والكامل في ضعفاء الرجال 1: 112، ورجال صرح البخاري 1: 429، ورجال صحيح مسلم 1: 389، ووفيات الأعيان 3: 32، وتهذيب التهذيب 5: 382، والعبر للذهبي 1: 280، وصفة الصفوة 4: 134، ومفتاح السعادة 2: 246، وطبقات الحفاظ للسيوطي 117، وترتيب المدارك 1: 300، والوافي بالوفيات 17: 419، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 3: 153، وأعلام الزركلي 4: 115، والمعارف 511، وشذرات الذهب 1: 295 - 297، والبدایة والنهاية 10: 177 - 179، ومراة الجنان 1: 378 - 380، والانتقاء 132 - 133، وتذكرة الحفاظ 1: 274 - 279، (260)، والديباج المذهب 130 - 131، وطبقات الفقهاء 107 - 108، ومعجم المؤلفين 6: 106، وسير أعلام النبلاء 8: 378 - 421 (112)، وتهذيب الكمال 16: 5 (3520)، والتاريخ الصغير 2: 205، 209، والإكمال 7: 241، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 115 (644)، وتاريخ الإسلام 12: 220، وتاريخ مدينة دمشق 32: 396 - 484 (3555)، والتاريخ الكبير 5: 212 (679)، والمنظوم 9: 58 - 63، والتدوين في أخبار قزوين 3: 234 - 236، والثقات 7: 7، وتذكرة الحسيني 2: 917، وأحسن المحاسن 575، والجواهر المضية 2: 324 - 326.

^٢ سبقت ترجمته.

فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ (١) (أ).

[فضل الأعمال على الأخصاب والأنساب]

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ نَعْتِ السُّودِّيِّ (٢)، لِمُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْكَاتِبِ (٣): نَيْسَ الْفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ (تَعَالَى) بِالْأَخْصَابِ دُونَ الْأَعْمَالِ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ، لَمَا قَالَ (تَبَارَكَ وَتَعَالَى): ﴿يُنَادِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٤).
وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ (٥) لِأَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ (٦): أَعْيذك بِاللَّهِ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْكَ، أَنْ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (ب) تَنْفَعَكَ، مَعَ مُخَالَفَتِكَ لِأَمْرِهِ.

(أ) فِي "ز" اكمل الآية: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٧) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَلَدٌ. (ب) فِي "ز" وسلم.

^١ (سورة المائدة، آية 79. جزء من الآية.

^٢ (لم أهدد إلى الكتاب.

^٣ (هو سحمد بن نصر بن منصور الكاتب؛ أبو بكر، ويعرف بالزحوفي؛ لأنه كان يتعاطى علم

العروض والزخاف فيه فغلب عليه. وكان شاعراً توفي حوالي الثلاثمائة، من شعره: [بسيط]

وشوق عيني لما ينشوء به الحزن	وشوق العيون إلى ما قد تسر به
فقلت، مذ غاب عني وجهك الحسن	وقائل منذ كم تحيا بهلا كبسد
فما احتريالي فيما أفسم الزمن؟	إلى الزمان علينا أن يفرفنا

انظر: معجم الشعراء 379.

^٤ (سورة الحجرات، آية 13.

^٥ (هو عبد الرحمن بن عمرو. وقد سبقت ترجمته.

^٦ (سبقت ترجمته. وهو عبد الله بن محمد بن علي.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يَا صَفِيَّةُ (١) عَمَّةُ مُحَمَّدٍ (أ)، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (٢) (ب)، اسْتَوْهَبَا نَفْسَيْكُمَا مِنَ اللَّهِ (ج)، إِنِّي لَا أَغْنِي عَنْكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً (٣). وَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (د) يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - لَا يَجِئُنِي النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ، وَتَجِئُونِي بِأَخْسَابِكُمْ، فَلَا أَغْنِي عَنْكُمُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً (٤).

١ (ب) في "ز" صلى الله عليه وسلم. (ج) في "ز" تعالى.
٢ (د) في "ز" وسلم.

١ (أ) هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، عمّة الرسول ﷺ وأمهأ هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي أخت حمزة بنت عبد المطلب لأمه، تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية، ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن أسد، فالزبير أبوها، هاجرت إلى المدينة، اشتركت في غزوة أحد، كانت امرأة حازمة ذات جلد وقوة. ماتت في المدينة سنة 20 هـ. ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع.

إنظر: الطبقات الكبرى 8: 41، والبداية والنهاية 7: 104، وتاريخ الخميس 1: 171، وتاريخ خليفة ابن خياط 104، 130، وسير أعلام النبلاء 2: 269 - 271، (41)، وتهذيب الكمال 1: 201، والسيرة النبوية للسمتي 52، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 349، وتجرید أسماء الصحابة 2: 283، ونهاية الأرب 18، 221، والدر المنثور 261، وأعلام النساء 2: 341، وطبقات العصفري 331، والإصابة 4: 348، ت 651 كتاب النساء، والمحرر 172، 406، وسمط اللآلئ 1: 118، وأعلام الزركاني 3: 206، ونسب قريش 18، 20، والوافي بالوفيات 1: 84، و 16: 326، وتهذيب الأسماء واللغات 1/ 2: 349، وتاريخ الصحابة 139، والاستيعاب 4: 1873، وسمط النجوم العوالي 1: 421، والتاريخ الصغير 1: 41، 61، 91، والعقد الثمين 8: 285، (3396)، وذخائر القريبى 251، وتاريخ مدينة دمشق 3: 120 - 121، وتاريخ المدينة المنورة 1: 126، والنبين في أنساب القرشيين 167 - 168، وتاريخ الإسلام 3: 220، (عهد الخلفاء الراشدين)، وأنساب الأشراف 4: 425، والتحفة اللطيفة 1: 72، وتراجم أعلام النساء 252.

٢ (ب) سبقت ترجمتها.

٣ (ب) إنظر الخير في: العقد الفريد 3: 162 - 163، والجرح والتعديل 1: 195 - 196، وحلية الأولياء

6: 138 - 139، وسير أعلام النبلاء 2: 271، (قالها النبي ﷺ لما تزادت) «وَأُنْبِرَ عَشِيرَتَكَ

الْأَقْرَبِينَ» الشعراء 214، وعيون الأخبار 2: 341.

٤ (ب) لم أعثر عليه في كتب الحديث.

وقد ذكر الله التقديم بالعمل (أ) لمن كمل حسابه، ودنا نسبه برسول الله - صلى الله عليه وآله - (ب). وذلك أنه لما فاخر عتاب بن أسيد^(١) علي ابن أبي طالب^(٢) - عليه السلام - قال كل لصاحبه: أنا منك أحق بالفخر، فقصل الله ذلك بما أنزله فيهما، بقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا // وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾^(٣) (ق 182) فاشتركا في عموم الجزاء واختلفا في المنازل بمقادير الأعمال، لا الأحنساب.

[تفضيل آخر النهار على أوله في النكاح]

سمعت جدي، محمد بن عبد الملك بن المعافى^(٤) - رحمه الله - يقول: سمعت والدي^(٥) في تفضيل اختيار الناس آخر النهار على أوله في النكاح. ذهبوا إلى تأويل القرآن، واتباع السنة في الغال. قالوا: إن الله (عز وجل) سمى ﴿الَّيْلَ سَكَنًا﴾^(٦) في كتابه: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾^(٧).

^(١) سبقت ترجمته.

هـ (في " ز " والعمل.

و (في " ز " عليه وسلم.

^(٢) سبقت ترجمته.

^(٣) سورة الحديد، آية 10. ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾، جزء من الآية.

^(٤) سبقت ترجمته.

^(٥) هو والد جد المؤلف. وقد سبقت الإشارة إليه.

^(٦) سورة الأنعام، آية 96. ﴿الْأَصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.

^(٧) سورة الفرقان، آية 47. ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾.

وقال - صلى الله عليه - (أ) في الطيرة، أصدقها الفأل⁽¹⁾، فأثر الناس استقبال الليل لعقد النكاح؛ تيمناً بما فيه من الهدوء والاجتماع، على صدر النهار، لما (ب) فيه من التفريق والانتشار⁽²⁾.

[الملائكة خير أم الأنبياء؟]

قال رجل للحسن البصري⁽³⁾ - رضي الله عنه - : الملائكة خير أم الأنبياء؟⁽⁴⁾ فقال: قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ ﴾ (ب) عندي خزان الله

(أ) في "ز" وسلم.

(ب) في الأصل "كما" وفي "ز" و"عيون الأخبار" "لما".

(ج) لكم، سقطت من "ز".

¹ (انظر الحديث في: النهاية في غريب الحديث 3: 406، وانظر حديثاً عن الطيرة في التوبيخ والتنبية 44-45، 105، وسلسلة الأحاديث الصحيحة 6: 154-155، وسلسلة الأحاديث الضعيفة 4: 123.

² (انظر الخبر في: عيون الأخبار 4: 72.

³ (سبقت ترجمته.

⁴ (كتب الناسخ في هامش الأصل: الحسن يقول بتفضيل الملائكة على الأنبياء، وقد جاء في كتاب أصول الدين للبخاري 166 ما يأتي:

جميع أصحاب الحديث على أن الأنبياء أفضل من الملائكة إلا الحسن بن الفضل البجلي فإنه فضل الملائكة عليهم. واختلفت القدرة في هذا الباب، فقال بعضهم: إن الأنبياء أفضل من الملائكة الذين عصوا ربهم كهاروت وماروت، وإبليس، وجعلوا من إبليس من جملة الملائكة. وأما الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فهم أفضل من الأنبياء، وقال أكثرهم: إن الملائكة أفضل من جميع الناس، وزعموا أن هاروت وماروت، كانا عالجين من بابل، وإن إبليس كان من الجن، وهؤلاء يقتضي قياسهم أن يكونوا زبانية النار أفضل من الأنبياء (عليهم السلام)، وقد استدلوا بقوله (تعالى): "لن يستكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون". وهذا لا يقتضي تفضيلهم على عيسى (عليه السلام)، لأن مثل هذا الكلام قد يخبر به عن المساويين فيقال: أن زيدا لا يرضى بكذا ولا عمرو. على أن الآية تقتضي أن يكون المسيح أفضل من جميع الملائكة. وكان أفضل من كل واحد منهم كما لا يكون الواحد أعلم من جميع علماء الأرض وإن جاز أن يكون أعلم من كل واحد منهم.

وانظر أيضاً ص 295، وانظر تفسير الحسن البصري 1: 371، واتمام الدراية 17، والفرق بين الفرق 343، 352، وأمالى المرتضى 2: 333-339، والدرة فيما يجب اعتقاده 363 "أفضل الناس بعد الملائكة الأنبياء". وجامع العلوم 3: 468.

وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ»^(١). وقال (أ): «لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ»^(٢). وقال: «مَا نَهَيْكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ»^(٣).

[المؤمن عزيز]

وزوي أنه قيل للحسين بن علي^(٤) - عليهما السلام -: إنك صليفاً، فقال: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»^(٥).

[أرجى آية في القرآن]

سئل ابن عباس^(٦) عن أرجى آية^(٧) في كتاب الله سبحانه وتعالى، فقال: «لِلَّذِينَ عَمِلُوا (ب) السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»^(٨). قال حماد بن أحمد

(أ) في "ز" تعالى.

(ب) في "ز" ناقص من : عن أرجى إلى عملوا. وكذلك في الأصل الذي كتبها في الهامش ولم يكن واضحاً. وقد كتبت الناقص (غير الواضح) من نسخة عام 1314 هـ، فهي دار الكتيب المصرية.

^١ (سورة الأنعام، آية 50. جزء من الآية.

^٢ (سورة النساء، آية 172. جزء من الآية.

^٣ (سورة الأعراف، آية 20. جزء من الآية.

^٤ (سبقترجمته.

^٥ (سورة المنافقون، آية 8. جزء من الآية.

^٦ (هو عبد الله بن عباس. وقد سبقترجمته.

^٧ (انظر عن أرجى آية: مفتاح السعادة 2: 563.

^٨ (سورة النحل، آية 119. «ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ.....».

الْقَصَارُ^(١): أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (أ): ﴿وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ﴾^(٢). وَإِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَتَاهُ الْمَقْلُسُ لَمْ يَضْغُطْهُ^(٣).

[نواسخ آية السيف]

وَسُئِلَ عَنْ آيَةِ السَّيْفِ، الَّتِي نَسَخَتْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَنْ صَلَّى إِذَا آهَتَدَيْتُمْ﴾^(٤). فَقَالَ: هِيَ قَوْلُهُ (ب): ﴿يَنَاقِبُ النَّبِيُّ جَهْدَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ﴾^(٥). يَعْنِي بِالسَّيْفِ^(٦). وَكَذَلِكَ

(أ) فِي "ز" اللَّهُ تَعَالَى.

(ب) فِي "ز" قَوْلُهُ تَعَالَى.

^(١) هُوَ حَمْدُونُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمَارَةَ بْنِ رَسَمِ الْقَصَارِ النَّبَسَابُورِيِّ، أَبُو صَالِحٍ صُوفِيٍّ/ مِنْهُ التَّشْرِعُ مَذْهَبُ الْمَلَامَتِيَّةِ بَنِي سَابُورٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى مَذْهَبِ الْمَلَامَةِ. كَانَ أَسَازَ الْجَمَاعَةِ فِيهِ، وَهُوَ مَذْهَبُ مِنْ مَذَاهِبِ الصُّوفِيَّةِ. سَأَلَ عَنْهُ حَمْدُونُ فَقَالَ: هُوَ خَوْفُ الْقَدَرِيَّةِ وَرَجَاءُ الْمَرْجِنَةِ. كَانَ يَمِيلُ إِلَى مَذْهَبِ سَفِيَّانِ الثُّورِيِّ. كَانَ عَالِمًا فَدَّيْهَا، يَذْهَبُ مَذْهَبُ الثُّورِيِّ. تَوَفَّى بَنِي سَابُورٍ سَنَةَ 271 هـ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الْحِيرَةِ.

انظر: الرسالة التفسيرية 18، والمنظوم 5: 82، والأنساب 10: 164، وطلبه سادات الصوفية 123-129، وأعلام الزركلي 2: 274، والوافي بالوفيات 13: 165، وطلبه الأولياء 10: 231-232، وصفة الصفوة 4: 122، ومعجم الفرق الإسلامية 237، والتميز والفصل 341، وأحسان المحاسن 571.

^(٢) سورة غافر، آية 43. ﴿لَا جَرَمَ أَنْمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَبَّ الْمُتَشَفِّعِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾.

^(٣) ضَغَطَهُ: إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَهَرَهُ. وَأَخَذَتْ فَلَانًا ضَغْطَةً بِالضَّمِّ: إِذَا ضَيَّقَتْ عَلَيْهِ لَتَكْرَهٍ عَلَى الشَّيْءِ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَشْتَرِينَ أَحَدَكُمْ مَالِ امْرِئٍ مِنْ ضَغْطَةٍ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ قَهْرٍ. وَالضَّغْطَةُ: الضَّيْقُ وَالْإِكْرَاهُ. وَمَعْنَى آخَرٍ: الْمِمَاطِلَةُ، أَنْ يَمَاطِلَ بَاتِعَهُ بِأَدَاءِ الثَّمَنِ لِيَحْذَرَ عَنْهُ بَعْضُهُ. وَالضَّغْطَةُ: الْمَجَاهِدَةُ بِقَوْلٍ: لَا أَعْطِيكَ، أَوْ تَدْعُ مِمَّا لَكَ عَلَيَّ شَيْئًا. وَهُوَ أَنْ يَمَاطِلَ الْغَرِيمَ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ حَتَّى يَضْجِرَ صَاحِبُ الْحَقِّ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أُنَدِّعُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا. وَتَأْخُذُ الْبَاقِي مَعْجَلًا، فَيَرْضَى بِذَلِكَ. اللَّسَانُ (ضَغْط).

^(٤) سورة المائدة، آية 105. جزء من الآية.

^(٥) سورة التوبة، آية 73. جزء من الآية.

^(٦) انظر تفسير ابن كثير 2/ 371.

قوله (ا): ﴿وَجَدِلْتُهُمْ بَالِيتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١). منسوخة بآية السيف. وقوله سبحانه (ب) ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^(٢). منسوخ بقوله عز وجل: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٣).

[الظلم يخرّب البيوت]

وَسَمِعَ قَائِلٌ يَقُولُ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ: مَنْ يَظْلِمِ يَخْرِبُ بَيْتَهُ^(٤). فقال له رجل: وما رايك أن تحدث عن التوراة (ج) وقد نهيت عنه (د). قال الله عز وجل (هـ): ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾^(٥).

(ا) في "ز" قوله تعالى.

(ب) في "ز" سبحانه وتعالى.

(ج) في "ز" التوراة، وتترك القرآن.

(د) في "ز" وقد نهيت عن ذلك.

(هـ) في "ز" وقد قال تعالى.

^١ (سورة النحل، آية 125، جزء من الآية.

^٢ (سورة الجاثية، آية 14، جزء من الآية.

^٣ (سورة التوبة، آية 5، جزء من الآية. وانظر آية السيف ونواسخها: رسالة في بيان النسخ والمنسوخ 96، 100، 106، وانظر 144 - 158، نسخت آية السيف 127 ما يقرب مائة وسبعة وعشرين آية. تفسير ابن كثير 2: 371.

^٤ (انظر: عيون الأخبار 1: 76، " ذكر الظلم في مجلس ابن عباس، فقال كعب: إني لا أجد في كتاب الله المنزل أن الظلم يخرّب البيوت، فقال ابن عباس: أنا أوجدك في القرآن، قال الله عز وجل : ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾.

^٥ (سورة النمل، آية 52، جزء من الآية.

[الهوى ضلال]

وسمى - رضي الله عنه - قاتلاً يقول: إن الغنم إذا هوى شيئاً نسي
الله - جل ذكره - . فقال (أ): هو في كتاب الله عز وجل: «وَلَا تَتَّبِعِ
الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» (١).

[مقتل حجر بن عدي وأصحابه]

كتب الحسن بن علي (٢) - رضي الله عنهما - إلى معاوية (٣) كتاباً غلظ
فيه لِقَتْلَهُ حَجْرَ بْنِ عَدِي (٤)
(١) في "ز" وقال.

(١) سورة ص، آية 26، جزء من الآية.
(٢) سبقت ترجمته. الأرجح أن المقصود هنا هو الحسين بن علي لا الحسن لأن الحسن توفي قبل أن
يقتل حجر وأصحابه سنة 51 والحسن توفي مسموماً سنة 49 هـ .
(٣) هو معاوية بن أبي سفيان. وقد سبقت ترجمته.
(٤) هو حجر بن عدي بن حيلة الكندي، ويسمى حجر الخير، أبو عبد الرحمن؛ صحابي مخضرم،
وفد على النبي مع أخيه هاشم بن عدي، ثم كان من أصحاب علي، شهد معه الجمل وصفين. وكان قد
شهد القادسية أيضاً، سكن الكوفة إلى أن وليها زياد بن أبي سفيان الذي استدعاه وحذره مغتة الخروج
على بني أمية، وهو أمر لم يلتزم به، فأحضر إلى دمشق، فأمر معاوية بقتله مع أصحابه سنة 51 هـ
انظر: المقتنى 1: 367 (3794)، والإكمال 1: 52-53، وبغية الطلب 5: 2105-2132،
والمعارف 334، ومروج الذهب 3: 12-13، والأغانى 17: 133-155، وتاريخ الطبري 5:
253-258، ومجمع الرجال 2: 85، والجرح والتعديل 3: 266، وتجريد أسماء الصحابة 1: 123،
والطبقات الكبرى 6: 217، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 72، وتهذيب تاريخ دمشق 4: 87، والكامل
في التاريخ 3: 233، ونهاية الأرباب 20: 330، وطبقات الصغرى 146، وأسد الغابة 1: 385،
والعبر للذهبي 1: 57، ومراة الجنان 1: 125، والبداية والنهاية 6: 225، و 8: 49، وشذرات
الذهب 1: 57، وأعلام الزركلي 2: 169، والوافي بالوفيات 11: 321، وتاريخ خليفة بن خياط
160-161، وسير أعلام النبلاء 3: 462-467 (95)، وتوضيح المشتبه 3: 125، والتاريخ
الصغير 1: 121، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 35 (117)، وتاريخ مدينة دمشق 12: 207، (1221)،
والفرج بعد الشدة 3: 206، 210 و 4: 119، وتاريخ الإسلام 4: 33، 193، (عهد
معاوية)، ومحاسن الوسائل 79، (أول من بنى الحياض في عرفات)، واختيار المستمع 2: 550،
وأنساب الأشراف 5: 251-279، والنقات 4: 176، والمستدرك 3: 468-470، والاستيعاب 1:
329-332.

وأصحابه⁽¹⁾. فكتب على ظهر كتابه: ﴿وَلَمَنْ آتَصَّرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّن سَبِيلٍ﴾⁽²⁾.

[ابن كريز ونهر معقل]

وكتب إليه عبد الله بن عامر بن كريز⁽³⁾، يسأله أن يقطع نهر

⁽¹⁾ (انظر عن مقتل حجر وأصحابه في: مروج الذهب 3: 12 - 13، والأغاني 17: 133 - 155، وعيون الأخبار 58، وبغية الطلب في تاريخ حلب 5: 2105 - 2132، وتاريخ مدينة دمشق 8: 21 - 27، و 12: 217 - وما بعدها، والمنظوم 5: 241، وأنساب الأشراف 5: 251 - 279، والاستيعاب 1: 329 - 332.

⁽²⁾ (سورة الشورى، آية 41.

⁽³⁾ (هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأسوي، أبو عبد الرحمن؛ ابن خال عثمان بن عفان، أمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت بن حبيب، ولد بمكة بعد الهجرة بأربع سنين. كان أميراً فاتحاً، ولي البصرة سنة 29 هـ. وافتتح سجستان صلحاً، ثم افتتح الداور، ومرو الروذ، وأبرشهر، وطوس، وبلخارستان "نيسابور"، وأبورد وخراسان، وبلخ، والمالكان، والفارياب، وغيرها، شهد الجمل مع عائشة ولم يحضر صفين، وولاه معاوية البصرة. كان سخياً كريماً كثير المال والولد، وصولاً لقومه، رحيماً، محباً للعمران. رأى النبي ﷺ وروى عنه. تفل عليه الرسول ﷺ هو صغير وعوذه، فجعل عبد الله يسوغ ريق الرسول ﷺ فقال الرسول ﷺ: انه لمسقى، فكان يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء، مات بمكة سنة 59 هـ، ودفن بعرفات.

انظر: كتاب النسب لابن سلام 202، والأعلاق النفيسة 192، "أول من ليس الخز من العرب"، والعقد الثمين 5: 185 (1556)، وتاريخ خليفة بن خياط 171، 166، وسير أعلام النبلاء 3: 18 - 21 (6)، والبدء والتاريخ 5: 109 - 110، وتاريخ الطبري 5: 212، وتاريخ أسماء الصحابة 1: 230، والطبقات الكبرى 5: 44، وديوان جرير 1: 305، وتهذيب التهذيب 5: 272، والعبر للذهبي 1: 64، واتفاح الأخصا 297، وأسد الغابة 3: 191، والإصابة 3: 60، والأنساب 8: 322، ونسب قريش 147 - 149، وأعلام الزركلي 4: 95، وحذف من نسب قريش 38، والوافي بالوفيات 17: 229، والمعارف 320، وشذرات الذهب 1: 25، والبداية والنهاية 8: 88، وتاريخ مدينة دمشق 298: 247، (3357)، والذبيبن في أنساب القرشيين 227 - 228، وجمهرة النسب 54، وتاريخ الإسلام 4: 257 (عهد معاوية)، والتذكرة الحمدونية 2: 272، وأنساب الأشراف 9: 356 - 366، والتميز والفصل 448، والمنظوم 5: 311، والتحفة اللطيفة 2: 335، والثقات 5: 7، والمستترك 3: 639، والاستيعاب 3: 931 - 933 (2083).

مَعْقِلٍ^(١) فَوَقَّعَ فِي رُقْعَتِهِ: // (ق 183) ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكَ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾^(٢).

[بين الزواج والعبادة]

قِيلَ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ^(٣): أَلَا تَتَزَوَّجُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ (أ) يَقُولُ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾^(٤)؛ فَقَالَ: وَسَمِعْتُ

(أ) فِي "ز" سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

^(١) نهر معقل: منسوب إلى معقل بن يسار المزني، وهو نهر معروف بالبصرة. ذكر الواقدي أن عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يحفر نهراً بالبصرة وأن يجريه على يد معقل بن يسار فنسب إليه. انظر: معجم البلدان 5: 323-324 و 3: 439 (صيمرة)، وإغاثة الأسماء بكشف الغمّة 51، ومعجم ما استعجم 2: 1242، ومراسد الاطلاع 3: 1406، وتقويم البلدان 56، 296، وثمار القلوب 30-31 "إذا جاء نهر الله بطل، نهر معقل" ونهر الله هو البحر والسدر والسيل، والفرج بعد الشدة 4: 323، والتكميل والمحاضرة 13.

^(٢) (المائدة، آية 102).

^(٣) هو عامر بن عبد الله المعروف بعامر بن عبد قيس ثابت (ناشب) بن أسامة بن حذيفة العبدي، البصري، التميمي، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الله: راهب هذه الأمة وأعيد أهل المشرق، تابعي، ثقة، من كبار التابعين وعبادهم، وكان غاية في الزهد، فهو أول من عرف بالنسك من عباد التابعين بالبصرة. هاجر إلى البصرة، وتلقن القرآن من أبي موسى الأشعري، وعلمه أهلها، وكان من الأبناء الفصحاء. مات ببيت المقدس في خلافة معاوية سنة 55 هـ ولا عقب له.

انظر: أسد الغابة 3: 88، والإصابة 2: 254 (4405)، وأنساب الأشراف 13: 15-23، والبدء والتاريخ 1: 76، ووصايا العلماء 112، وربيع الأبرار 2: 142، وتاريخ مدينة دمشق 26: 3 (3052)، وتهذيب تاريخ دمشق 7: 168، والزهد لابن حنبل 218-228، وحنبل الأولياء 2: 87، 90، وصفة الصفوة 3: 201-211، والبيان والتبيين 1: 83، 3: 193، والعقد الفريد 3: 414، وتهذيب التهذيب 5: 77، وأعلام الزركلي 3: 253، والوافي بالوفيات 16: 585، توفي في حدود السبعين للهجرة، والمعارف 438، والطبقات الكبرى 7: 103-112، والمنظوم 6: 98-99، ورغبة الأمل 2: 37.

^(٤) (سورة الرعد، آية 38. جزء من الآية. وانظر الخبر في حلية الأولياء 2: 90، والطبقات الكبرى 7: 105-107، وسير أعلام النبلاء 4: 17، وتاريخ مدينة دمشق 26: 34، وأنساب الأشراف 13: 16-18، 18.

الله (أ) يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

[خفض الصوت عند الجنائز]

وقيل لسفيان بن عيينة^(٢): لأي شيء كان يستحب خفض الصوت عند الجنائز؟ فقال: شبهوه بالحشر (ب) إلى الله - جل ذكره - . أما سمعته يقول: ﴿وَحَشَعْتُ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾^(٣).

[يوم السبت للصيد]

سأل ابن الكواء^(٤) ابن عباس^(٥) - رضي الله عنه - : عن يوم السبت؛ فقال: يوم صيد. قال: وكيف عرفت ذلك؟ قال: يقول (ج) الله تعالى: ﴿تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾^(٦).

(أ) في "ز" سبحانه وتعالى.

(ب) في "ز" بالحشر.

(ج) في "ز" يقول الله.

^١ (سورة الذاريات، آية 56.

^٢ (سبق ترجمته.

^٣ (سورة طه، آية 118. ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ. وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ

لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾.

^٤ (هو عبد الله بن أبي أوفى اليشكري المعروف بابن الكواء. صحابي، أدرك أبو حنيفة ابن الكواء الصحابي بالكوفة. كان أميراً للصلاة بعد العودة من صفين بعد التحكيم في حروراء، هو آخر من مات من الصحابة في الكوفة، كان ناسباً، وفيه يقول مسكين الدارمي:

هلم إلى بني الكواء تقضوا بحكمهم بأنساب الرجال

توفي بالكوفة سنة 81 هـ .

انظر: الوافي بالوافيات 2: 400 و 5: 406، وتاريخ الطبري 5: 63، والفهرست لابن النديم 133.

^٥ (هو عبد الله بن عباس. وقد سبق ترجمته.

^٦ (سورة الأعراف، آية 163، جزء من الآية.

[كفر الشياطين]

وَلَّى أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ⁽¹⁾ سُلَيْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ⁽²⁾ الْمُوَصِّلَ⁽³⁾ (أ) وَضَمَّ إِلَيْهِ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْأَشْدَاءِ، وَقَالَ: لَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَيْكَ أَلْفَ شَيْطَانٍ، تُسَدِّلُ بِهِمُ الْخَلْقَ! فَلَمَّا وَرَدَ الْمُوَصِّلَ تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ، وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ قَلَمَ^(ب) يَقْدِرُ سُلَيْمَانُ عَلَى ضَبْطِهِمْ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ يُعَفِّقُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَكَتَبَ فِي كِتَابِهِ: وَتَحَكَّ يَا سُلَيْمَانُ، كَفَرْتُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَئِنْ

الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾⁽⁴⁾.

(أ) في الأصل: الموصل.

(ب) في "ز" ولم.

¹ سبقنا ترجمته.

² هو سليمان بن راشد النخعي، أغزاه هارون الرشيد سنة 177 هـ. 178 هـ، الشامية، وكتب الشفاء عليه فمسر بعض جنوده، ومات بعضهم ووصل إلى ملطية، ولأه المنصور الموصل، وولاه الرشيد خراسان سنة 193 هـ، وكان على خراجها.

انظر: تاريخ خليفة بن خياط 368، وتاريخ الطبري 8: 260، 347.

³ هي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان. وسميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: وصلت بين دجلة والفرات، وقيل الملك الذي أحدثها كان يسمى الموصل.

انظر: تقويم البلدان 54، 284، والمسالك والممالك 53، وصورة الأرض 194، والأعلاق النفيسة 106، وكتاب الجغرافية 55، ومعجم البلدان 5: 223-225، ومراسد الاطلاع 3: 1333، ومعجم ما استعجم 2: 1278.

⁴ سورة البقرة، آية 102. ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانُ وَمَا كَفَرَ

سُلَيْمَانُ وَلَئِنْ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾. جزء من الآية. والخبر في التذكرة الحمدونية 3: 221،

ونثر الدر 2: 187، وحقائق الأثر 236.

[ذكر الله رياء]

وسمِعَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ^(١) بَغْضَ الْقُرَاءِ^(٢): ﴿يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣). فقال: أما، والله لو كان ذلك القليل فيهم لله لقبلة، ولكن ذاك القليل منهم أيضاً رياء.

[عمر بن عبد العزيز يقرأ القرآن]

أتى الوليد بن يزيد بن عبد الملك^(٣) باباً عمر بن

(١) في "ز" يقرأ.

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سورة النساء، آية 142. ﴿إِنَّ الْمُتَفَبِّحِينَ يُخَذِّبُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَبِيرٌ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَّالًا يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

(٣) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك، أبو العباس: أمه أم الحجاج ابنة محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي. كان ماجناً سفيهاً يشرب الخمر، ويقطع دمه باللهو الغزل، ويقول: أشعار السفين، ويعمل فيها الأبحان، خليفة أموي لمدة سنة وشهرين. ولي الخلافة سنة 125 هـ، بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك، كان ظريفاً شجاعاً جواداً له شعر رقيق، قتله جمع من أصحاب يزيد بن عبد الملك بعد أن تقموا عليه حبه للهو، سنة 126 هـ.

انظر: الجليس الصالح الكافي 2: 289، وأنساب الأشراف 9: 127 - 187، والمعارف 366، والتنبيه والاشراف 296 - 297، والأخبار الطوال 347، وما بعدها، ومروج الذهب 3: 225 - 232، وتاريخ مختصر الدول 117 - 118، والأغاني 7: 1 - 84، وتاريخ الطبري 7: 209، والمقد الفريد 4: 452، والعبر للذهبي 1: 161، والوزراء والكتاب 68، والبداية والنهاية 10: 2، 6، والكامل في التاريخ 4: 256، وأنيس العاشق 1: 59، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 77 (386)، والفخري 134، وتاريخ الإسلام 8: 287، والفرج بعد الشدة 5: 246، والسيرة النبوية وأخبار الخلفاء 567، وتاريخ الخميس 2: 320، وخزانة البغدادي 1: 328، وجمهرة أنساب العرب 1: 91، وديوان الإسلام 1: 86، وأخبار الدول 142، وتاريخ البيهقي 2: 331، ولطائف اللطف 35، وتاريخ ابن الوردي 1: 279، وتلقيح فهم أهل الأثر 86، وأمالى المرتضى 1: 128، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 331، وأعلام الزركلي 8: 123، والبحر الزخار 1: 233، وسير أعلام النبلاء 5: 370 - 373 (168)، والمقتنى 1: 342 (3475)، وتاريخ مدينة دمشق 63: 319 - 349 (8064)، والعيون والحدائق 112، والحوار العين 248، وأسماء السفالين 206.

عبد العزيز^(١) سخرأ في حاجة، فسمعه يقرأ بصوت حزين. يسوقظ^(٢) الرائد أقام أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بئنا وهم نأيمون^(٣)؟^(٤)

[الملك عند بني إسرائيل]

سئل (ب) أبو بكر بن مجاهد المدني^(٥) : أين في كتاب الله تعالى: إن من له بنت، وخادم وزوجة؟ فقال بسرعة: قوله تعالى، في قصة بني إسرائيل: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ (ج)^(٦). وكانت بنو إسرائيل إذا كان للرجل منهم بيت وخادم، وامرأة عذ ملكا^(٧).

[أهل الكوفة يشيعون ولد الحسين]

قرأت في تاريخ ابن واضح^(٨): قال الأصمعي^(٩) (٧) لما حمل عبيد الله بن

(أ) في الأصل: يوقد.

(ب) في "ز" وسئل.

(ج) في "ز" أكل الآية: ﴿وَأَتَيْنَكُمْ مَا لَمْ يَأْتِي أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾.

^١ (سبق ترجمته.

^٢ (سورة الأعراف، آية 97.

^٣ (هو أحمد بن موسى بن العباس، توفي 324 هـ . وقد سبق ترجمته.

^٤ (سورة المائدة، آية 20. ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ: يَنْقُوبُ أَدْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾. انظر تفسير ابن كثير.

2: 36 ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾، عن ابن عباس قال: الخادم والبيت والمرأة. وقال المرأة والخادم.

^٥ (عن الحسن البصري: أنه تلا هذه الآية ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ فقال وهل الملك إلا مركب وخادم

ودار. وقال: ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾: بالزوجة والخادم والبيت. انظر تفسير الحسن البصري 1:

319.

^٦ (سبق التعريف به، والتعريف بصاحبه.

^٧ (هو عبد الملك بن قريب، وقد سبق ترجمته.

زياد^(١) - لعنه الله - ولّد الحسين بن علي^(٢)، - عليهما السلام - إلى يزيد^(٣) شيعهم جمع من أهل الكوفة، فلما بلغوا النجف، وقفوا لتسوديعهم. فأنشأت أم كلثوم بنت علي^(٤) (عليهما السلام)، تقول: [بسيط]
 ماذا تقولون إن (أ) قال النبي لكم: ماذا فعلتم، وأنتم آخر الأمم؟!

(أ) هي "ز" إذا.

^١ (هو عبید الله بن زياد بن أبيه، وقد سبق تـرجمته.

^٢ (سبق تـرجمته.

^٣ (هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، توفي سنة 64 هـ . وقد سبق تـرجمته.

^٤ (هي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي (الكبرى)، أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وشقيقة الحسن والحسين، تزوجها عمر سنة 17 هـ ، وهي جارية لم تبلغ فلم تزل عنده إلى أن قتل، وولدت له زيد بن عمر، ورقية بنت عمر. ثم خلف عليها بعد عمر جعفر بن أبي طالب، فتوفي عنها، ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب. فتوفي عنها فخلعها عليها، أخوه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. من فواضل نساء عصرها، ولدت قبل وفاة الرسول ﷺ سنة ست من الهجرة. توفيت بالمدينة بعد وقعة كربلاء، وقيل ماتت في أوائل دولة معاوية، وقيل توفيت في حدود الخمسين للهجرة.

انظر: الطبقات الكبرى 3: 37-38، 256، 333، 5: 171، 8: 463، والبحر للذهبي 1: 21، وثمرات الذهب 1: 29، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 365، وأسد الغابة 5: 614، والإصابة 4: 492، وتجرید أسماء الصحابة 2: 333، وسير أعلام النبلاء 3: 500-502 (114)، والدر المنثور 62، وأعلام النساء 4: 255، ونسب قريش 25، وتاريخ الطبري 10: 380، وشرح نهج البلاغة 1: 747 و 3: 821 و 2: 341، والوافي بالوفيات 24: 361، وعيون الأخبار 1: 71، 212، والتاريخ الصغير 1: 128، والمقتنى 2: 171 (6990)، والتبيين في أنساب القرشيين 134-135، وتاريخ الإسلام 4: 137 (عهد معاوية)، ونثر الدر 4: 29-31، والمنمق 426، وتراجم أعلام النساء 32، والاستيعاب 4: 1954-1956، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 122.

بأهل (أ) بيتي وأنصار بني ومنحرمتي منهم أسارى، ومنهم ضُرِّجُوا بسدم؟^(١)
قال أبو الأسود الدؤلي (ب):^(٢) نَقُولُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا
وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (ج)^(٣) // (ق 184)

(أ) في الأصل: يا أهل.

(ب) في "ز" الدليمي، تحريف.

(ج) في الأصل الظالمين.

^١ (نسب الباقين في عيون الأخبار والتبيين في أنساب القرشيين وفي تاريخ مدينة دمشق شق ل زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب، وفي تاريخ الطبري لأمرأة من بني عبد المطلب. انظر: كنز الدرر 4: 96، وتاريخ مدينة دمشق 69: 178، وعيون الأخبار 1: 212، وتاريخ الطبري 5: 390، 467، ومآثر الأنافة 1: 118-119، وعيون الأخبار وفنون الآثار 106، وغرر الخصائص الواضحة 338، وتهذيب التهذيب 3: 353، والمختصر في أخبار البشر 1: 191، وتاريخ ابن الوردي 1: 261، ونهاية الأرب 20: 474، وشمال الرسائل 451، وأعلام النساء 2: 98-99، ومروج الذهب 3: 78، ونسب قريش 85، وربع الأبرار 3: 348، وتهذيب الكمال 6: 429-430، والعواصم والفواصم 8: 61، والتبيين في أنساب القرشيين 113، وأنساب الأشراف 3: 420، نسبهما لزينب بنت عقيل ترثي أهل الطف، وكتاب الفروج 5: 245، نسبهما لعلي بن الحسين، والبدء والتاريخ 6: 12، نسبهما لابنة لعقيل بن أبي طالب، والمنتظم 5: 344، وعيون الأخبار وفنون الآثار 106، (زينب بنت عقيل) وكذلك في تذكرة الخواص 267، وسمط النجوم العوالي 3: 188، والبداية والنهاية 6: 33 و 8: 198، والكامل في التاريخ 3: 300.

^٢ (هو ظالم بن عمرو بن جندل. توفي سنة 69 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٣ (سورة الأعراف، آية 23. ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ

الْخَاسِرِينَ﴾. وانظر الخبر في تاريخ الطبري 5: 390، وتهذيب التهذيب 2: 353، والكامل في

التاريخ 3: 300، والعواصم والفواصم 8: 60-61، وتاريخ مدينة دمشق 69: 178.

[عبد الملك يتولى الخلافة]

لَمَّا وَلِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (١) الْخَلَاةَ، حَضَرَهُ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ (٢) فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى مَا (أ) سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ زُفَرٌ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، الَّذِي نَصَرَكَ عَلَى كُرْهِ مَنْ كُرِهَ.

فَقَالَ أَبُو الزُّعَيْرِ ع (٣) (ب) - وَكَانَ يَتَرَبَّعُ (ج) (٤) لِعَبْدِ الْمَلِكِ -: مَا كُرِهَ

(أ) في الأصل ترى ما ترى ما ساقه.

(ب) في "ز" أبو الزعيرة. تصحيف.

(ج) في الأصل: يتربد.

(١) سبقت ترجمته. وقد ولي الخلافة سنة 65هـ - 86هـ.

(٢) هو زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاوية (معاذ)، الكلابي الجعفري، أبو الهذيل: ويقال أبو عبد الله الشامي. روى عن عائشة ومعاوية، وروى عنه ثابت بن الحجاج وجحشة، كان أميراً تابعياً من أهل الجزيرة. شهد صفين مع الشاميين أميراً على أهل قنسرين، وشهد موقعة مرج راهط مع الضحّاك بن قيس النهري، وهرب إلى فرقيسيا بعد مقتل زفر، وظل متحصناً حتى مات في خلافة عبد الملك سنة 75هـ.

انظر: خزائن البغدادي 1: 393، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 379، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 430، والجرح والتعديل 3: 607، وشرح شواهد المغني 2: 931، وأعلام الزركلي 3: 45، والوفاء بالوفيات 14: 199 - 200، والتميز والفصل 2: 499، وتوضيح المشتبه 8: 203، وبغية الطلب في تاريخ حلب 8: 3796 - 3803، وتاريخ مدينة دمشق 19: 34 (2255)، وتاريخ الإسلام 5: 403، وأنساب الأشراف 7: 41 - 52، والمؤتلف والمختلف 189.

(٣) هو سالم أبو الزعيرة مولى مروان بن الحكم وعبد الملك ابنه وهو: محمد بن أبي الزعيرة الدمشقي كان على الرسائل لعبد الملك بن مروان وولاه الحرب. من أهل أذرعاء قال له سليمان بن عبد الملك هل اتخمت قط؟ قال: لا. قال: لم؟ قال: لأننا إذا طبعنا انحنجنا، وإذا مضغنا رفقنا، ولا نكظ المعدة ولا نخلعها. روى عنه: علي بن زيد بن جدعان، والنضر بن محرز، وعمرو بن عبيد وهو مقل. روى عن أبي هريرة ومكحول. قالوا: منكر الحديث.

انظر: تهذيب تاريخ دمشق 6: 59، وتاريخ خليفة بن خياط 232، والمقتضى 1: 247 (2328) و (2329)، وميزان الاعتدال 4: 525، وتاريخ مدينة دمشق 53: 43 - 45، (6360) و 66: 249 (8529)، و 20: 88 (2373)، وتاريخ الإسلام 7: 94، وميزان الاعتدال 3: 548، والتاريخ الكبير للبخاري 1/ 1/ 88، ولسان الميزان 5: 165 - 166، والكنى والأسماء للدولابي 1: 183 كتبه "الزعيرة"، محرراً، والوزراء والكتاب 33، 35، والكامل في ضعفاء الرجال 6: 2211 - 2212. والجرح والتعديل 7: 261.

(٤) بمعنى أنه كان وزيراً. انظر اللسان والقاموس المحيط (وزر).

ذلك يا زفر! إلا كافر. قال الله تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم - :
 ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(١).
 أمؤمنين تراهم أم كفاراً؟^(١) فغضب عبد الملك، فقال زفر: يا أمير المؤمنين،
 أرايت لو قلت: الحمد لله الذي نصرني، فقد كنت مسروراً بذلك؟ أما كنت تمقتني،
 ويمقتني الله، وأنا أقاتلك سبع سنين. فقال له: صدقت^(٢).

[يكتب مصحفاً فتشله يده]

كتب رجل مصحفاً في ستة أيام، وكتب في آخره: كتبناه ﴿ في ستة أيامٍ
 وما مسنا من لغوبٍ ﴾^(٣). فشلت يده^(٤).

[ضيق الصدر والدنيا]

نقلت من خط الفضل بن غنيد الله^(٥): دخل إبراهيم الخواص^(٦) يوماً
 على أخته، ميمونة^(٧)، فقال لها: إني ضيق الصدر. فقالت: إذا تضيق عليك

(١) في الأصل و " ز " كفار.

^١ (سورة الأنفال، آية ٥.

^٢ (انظر...الخبر في: العقد الفريد 4: 402.

^٣ (سورة في، آية 38، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾. واللغوب: التعب والإعياء. اللسان (لغب).

^٤ (" كان بالمغرب ورقا فكتب مصحفاً في اسبوع... وبقي الخبر. وفسر قوله " ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ

لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَءَايَاتِهِ، وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾

التوبة 65. انظر: التذكرة الحمدونية 8: 352، والبصائر والذخائر 3: 153.

^٥ (سبق ترجمته.

^٦ (هو إبراهيم بن أحمد، مات سنة 291 هـ، وقد سبق ترجمته.

^٧ (هي ميمونة أخت إبراهيم بن أحمد الخواص لأسه. كانت تملك أختها إبراهيم في الورع
 والتوكل، والزهد، والتفقل. وكانت عابدة زاهدة. كانت حية حوالي سنة 291 هـ.

انظر: تاريخ بغداد 14: 438، وصفة الصفوة 2: 527 وأعلام النساء 5: 137-138، وأحسان
 المحاسن 389.

الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا، أَلَا تَرَى اللَّهَ (١) يَقُولُ: ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ (١)، ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا.

[أعجز الناس]

قال سهل بن عبد الله (٢): أعجز الناس من خشي ما لا ينفعه، ولا يضره، والذي بيده النفع، والضرر يخاطبه بقوله جل ذكره: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (٣).

[الزيادة في العمر والرزق]

قالت غزية الهروية (٤): ذكر الله تعالى (ب) أربعة أشياء في موضع واحد، فقال (ج): ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (٥). فكما لا يقدر أحد أن يزيد في عمره، فكذلك لا يمكنه أن يزيد في رزقه، ففيم الثعب؟

(أ) في "ز" تعالى.

(ب) في "ز" سبحانه وتعالى.

(ج) في "ز" الله تبارك وتعالى.

(١) سورة التوبة، آية 118. جزء من الآية. وانظر الخبر في تاريخ بغداد 14: 438، وأعلام النساء 5: 137.

(٢) هو سهل بن عبد الله التستري، صوفي. توفي سنة 283 هـ. وقد سبقت ترجمته.

(٣) سورة البقرة، آية 150. جزء من الآية.

(٤) هي غزية بنت أبي بكر بن عبد الواسع بن علي الهروي حدثت عن ابن مطيرزد حضوراً.

انظر: توضيح المشتبه 6: 426.

(٥) سورة الروم، آية 40. جزء من الآية.

[لا إله إلا الله]

كَانَتْ جُمُعَةُ الْعَابِدَةِ^(١) تَقُولُ: كُلُّ النَّاسِ أَقْرُوا بِقَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَمَّا (أ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْعِلْمِ - فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لِعُلُوِّ حَالِهِ، وَعَظَمِ مَحَلِّهِ.

[صاحب المصيبة]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) أَنَّهُ قَالَ: لِصَاحِبِ الْمُصِيبَةِ ثَلَاثٌ: الْوَاحِدَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا فِيهَا، ثُمَّ ثَلَاثٌ: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(٣) أَوْلَانِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ^(٤).

(أ) في "ز" وأقرن.

^١ هي جمعة بليت أحمد بن محمد بن عبيد الله المحمية محدثة نيسابور، تكتب أم الحسين، من أهل نيسابور. قدمت بغداد وحديث بها عن أبي عمرو بن حمدان، وأبي أحمد الحافظ، وعبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب الرازي. وذكر أبو الحسين محمد بن محمد الشروفي أنه سمع منها ببغداد في سنة 396 هـ. وكان أبو حامد الأسفراييني يعظمها ويكرمها.

انظر: تاريخ بغداد 14: 444، وأعلام النساء 1: 205.

^٢ هو عبد الله بن عباس، وقد سبق ترجمته.

^٣ (سورة البقرة، آية 156-157).

[السبب أوثق من النسب]

قال أبو عبد الله بن خالويه النحوي^(١): كُنتُ حاضراً في مجلس سيق الدولة بن (أ) حمدان^(٢) - رحمه الله - (ب). وقد سئل (ج) أبو نصر^(٣)،

(أ) في الأصل: ابن.

(ب) في "ز" رحمه الله تعالى.

(ج) في "ز" سال.

^(١) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله: أسله من همدان، زار اليمن وأقام بدمار وبغداد، انتقل إلى الشام فأقام في حلب واشتهر بها، فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة، وكانت له مع المتنبى الشاعر مجلس عند سيف الدولة، فأدب أولاد سيف الدولة. كان لغوياً، أدبياً، نحوياً، إماماً في اللغة والعلوم الأدبية، قرأ القرآن على ابن مجاهد، والنحو والأدب على ابن دريد ونفطويه وأبي عمر الزاهد. تفة، توفي في حلب سنة 370 هـ.

انظر: طبقات الشافعية الكبرى 3: 269 (173)، وتاريخ الإسلام 26: 439، والنجوم الزاهرة 4: 139، ونبذة الدهر 1: 136-137، ومعجم الأدباء 9: 200-205، ونزهة الألباء 230، وطبقات المفسرين للداودي 1: 148، ووفيات الأعيان 2: 178، وانباء الرواة 1: 359، والعبر للذهبي 2: 356، ومراة الجنان 2: 394، وإشارة التعيين 101، وبغية الوعاة 1: 529، وغاية النهاية 1: 237، ولسان الميزان 2: 267، وهدية العارفين 1: 306، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 204، وأعلام الزركلي 2: 231، والوفيات بالوفيات 12: 323، 11: 57، وديوان الإسلام 2: 238، وطبقات الشافعية 426، وشذرات الذهب 3: 71، والبداية والنهاية 11: 297، ومعجم المؤلفين 3: 310، والفلاكة والمفلوكون 132-134، والبلغة 90.

^(٢) هو علي بن عبد الله بن حمدان، توفي سنة 356 هـ. وقد سبق ترجمته.

^(٣) هو أبو نصر البنص: الشاعر النيسابوري. من ندماء سيف الدولة، كان مرحاً عطائياً، كان رجلاً من أهل نيسابور، أقام ببغداد قطعة من أيام المقتدر، وبعدها إلى أيام الراضي، كان يجمع بين المذهبين، يعني في الفقه مذهب أبي حنيفة، وفي الكلام مذهب أهل العدل والتوحيد (يعني المعتزلة)، وكان مشهوراً بالطيبة والخلاعة، وخفة الروح، وحسن المحاضرة، مع عفة وستر. ونقل الحكم فسي عدة نواح بالشام. قيل له يوماً بحضرة سيف الدولة، لم لقبك بالبنص؟ قال: ما هذا لقب، إنما هو اشتقاق من كنييتي (أبي نصر)، كان يخطيء أبا بكر بن دريد في علمه. وكان مقرناً للفقه.

انظر: نشوار المحاضرة 1: 95، 96، 97، و 2: 279.

المعروف بالبئص، عن أبي بكر^(١)، وعلي^(٢) أيهما خير؟ فقال: علي خير في النسب، وأبو بكر خير في السبب. فقال له سيقا الدولة: ما الفرق بين السبب والنسب^(٣)؟ فقال: النسب فلان بن فلان، والسبب الارتفاع بالعلم. قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّدَّ رَسُولُ اللَّهِ﴾^(٤) ولم يقل محمد بن عبد الله. فاعلمنا أن السبب أوثق من النسب^(٥).

[الموودة]

تذكروا// (ق185) الموودة بحضرة عمر بن الخطاب^(٦) - رضي الله عنه - (ب) فقال رجل: العزل، هي الموودة^(ج)^(٧). فقال علي بن أبي طالب^(٨)

(أ) في "ز" بين النسب والسبب.

(ب) رضي الله عنه. سقطت من "ز".

(ج) في "ز" الموودة.

^١ (أبو بكر الصديق. سبقت ترجمته.

^٢ (علي بن أبي طالب. سبقت ترجمته.

^٣ (سورة الفتح، آية 29. جزء من الآية.

^٤ (انظر عن السبب والنسب: البحر الزخار 4: 46-47، والبصائر والذخائر 1: 147.

^٥ (سبقت ترجمته.

^٦ (الموودة: المدفونة في القبر وهي حية. وفي الحديث أنه نهى عن وأد البنات أي قتلهن. وفي الحديث العزل: ذلك الواد الخفي. وفي حديث آخر: تلك الموودة الصغرى، جعل العزل عن المرأة عن المرأة بمنزلة الواد إلا أنه خفي؛ لأن من يعزل عن امرأته إنما يعزل هرباً من الولد، ولذلك سماها الموودة الصغرى، لأن وأد البنات الأحياء الموودة الكبرى. اللسان (واد). وتفسير ابن كثير 4: 477.

^٧ (سبقت ترجمته.

- عليه السلام - : لا تكون الموعودة موعودة حتى تمرّ بها الطبقات الستة^(١)،
ثم قرأ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾^(٢). إلى آخر الآية.

[السهر للعبادة]

قل عبد الله بن عمر بن الخطاب^(٣) - رضي الله عنه - سمعت أبي^(٤)
يقول: من كثّر صلاته بالليل، حسن وجهه بالنهار. قال ابن عباس^(٥): هو في
كتاب الله تعالى، ألسن تقرأ؟ ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾^(٦)؛ يعني
السهر لعبادة الله تعالى.

^(١) انظر تفسير ابن كثير 3: 240 - 241.

^(٢) سورة (المؤمنون)، آية 12. ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ لُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾^(١) ثُمَّ خَلَقْنَا اللَّطْفَةَ غَلْفَةً

فَخَلَقْنَا الْغَلْفَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا

مَّا آخَرُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ 13 - 14.

^(٣) سبقت ترجمته.

^(٤) هو عمر بن الخطاب. وقد سبقت ترجمته.

^(٥) هو عبد الله بن عباس. وقد سبقت ترجمته.

^(٦) سورة المطففين، آية 24.

[رحمة الله قريب]

قال سليمان بن عبد الملك^(١)، لأبي حازم^(٢): ليت شعري، ما لنا عند الله تعالى؟ قال أبو حازم: أعرض عمك على كتاب الله تعالى تعلم مالك عنده. قال: فأي مكان أجده؟ قال قوله^(٣): ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ [٣١] وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي نَجِيمٍ^(٣).

(١) في "ز" قوله تعالى.

^١ (سبق ترجمته.

^٢ (هو سامة بن دينار، المخزومي، أبو حازم: القرشي المدني الأعرج، مولى لبني ليث بن بكر بن عبد مناة، وكان أعرج. الثمار، الزاهد، القاهسي، فارسي الأصل، كان عابداً، كان يقص في مسجد المدينة، وكان له حمار يركبه إلى المسجد. عالم المدينة وقاضيتها، وشيخها، وابنه هو عبد العزيز بن أبي حازم ويكنى أبا تمام. قالوا عنه: ذو الهم العازم، والخوف اللازم، سلمة بن دينار أبو حازم، توفي سنة ١٤٠ هـ، وقيل ١٣٣ هـ، وقيل ١٣٥ هـ، وقيل ١٣٩ هـ.

انظر: تهذيب الكمال ١١: ٢٧٢ (٢٤٥٠)، والتاريخ المفسر ١: ٢٢٧ و ٢: ٣٨، ٤٥، والمعارف ٤٧٩، والعقد الفريد ٣: ١٦٣، والجرح والتعديل ٤: ١٥٩، ورجال صحيح البخاري ١: ٣٢١، ورجال صحيح مسلم ١: ٢٧٦، وتهذيب التهذيب ٤: ١٤٣، و ١٢: ٦٤، والتاريخ الكبير للبخاري ٤: ٧٨، والعبر للذهبي ١: ١٨٩، وصفة الصفوة ٢: ١٥٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٦: ٢١٨، وشذرات الذهب ١: ٢٠٨، والأعلام بوفيات الأعلام ١: ٨٨ (٤٦١)، وتاريخ مدينة دمشق ٢٢: ١٦ (٢٦١٣)، وكتاب القصاص والمذكرين ٥٨-٥٩، وأحسن المحاسن ٢٦٥، والثقات ٤: ٣١٦، والكنى والأسماء لمسلم ١: ٢٣٨، وتذكرة الحسيني ١: ٦٢٦ و ٤: ٢٠١٠، والمقتنى ١: ٣١٨ (٣١٩٠)، ١: ١٦٣ (١٢٨٧)، ونية الطلب ١٠: ٤٣٨٦، والإسعاف المبطل ١٧، وتجريد التمهيد ٥٩، وأنيس العاشق ٢: ٢٦، وطبقات العسفري ٢٦٤، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥٣، وتذكرة الحفاظ ١: ٢٥٠، وحلية الأولياء ٣: ٢٢٩، وأعلام الزركلي ٣: ١١٣، وخلاصة تهذيب الكمال ١٤٧، والوافي بالوفيات ١٥: ٣١٩، وكتاب الأقطاب لابن الغرضي ١٤، وسير أعلام النبلاء ٦: ٩٦ (٢٤)، والمنظم ٨: ٣٢ ٣٥، والشفعة اللطيفة ٢: ١٧٠ (١٥٩٩).

^٣ (سورة الانفطار، آية ١٣ - ١٤.

فقال (أ): فإين رحمة الله؟ قال: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُتَحَسِّنِينَ﴾ (١) (٢).

[منافرة بين لهبي وعاصي]

قال: نافز لهبي (٣) رجلاً من ولد عمرو بن العاص (٤) فعابه — ﴿إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (٥). وعاب (ب) اللهبي — ﴿تَبَّتْ يَدَا﴾ (٦). فقال
اللهبي للعاصي: إنك لو علمت ما لولد (ج) أبي لهب (٧) من الدرك في سورة
تبت (د) (٨) لم تعبه بها. فقال له (هـ) العاصي: ما لهم فيها؟ قال: إن الله عز
وجل ثبت صحة نسبهم بالنكاح دون السفاح، بقوله عز وجل: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ

(أ) في "ز" قال.

(ب) في "ز" وعاب هو اللهبي.

(ج) في الأصل و "ز" لوالد. ولوك: كما ورد في نثر الدر 2: 181.

(د) في الأصل (تبت).

(هـ) له سقطت من "ز".

١ (سورة الأعراف، آية 56. ﴿وَلَا تُقْبِلُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا
وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

٢ (هناك نصيحة أخرى لأبي حازم الأعرج لسليمان بن عبد الملك. انظر: المنتظم 8: 33، والعقد
الفريد 3: 163، وانظر الخبر أيضاً في حاية الأولياء 3: 234 - 244، ووفيات الأعيان 2: 422،
وتهذيب تاريخ دمشق 6: 221، وتاريخ مدينة دمشق 22: 29، 33، 35، 39، وأدب الدنيا والدين
107، والتذكرة الحمونية 2: 201 - 204، وأحسن المحاسن 267، ونثر الدر 7: 110.

٣ (سر التعريف به.

٤ (سبقت ترجمته.

٥ (سورة الكوثر، آية ١.

٦ (سورة المسد، آية ١.

٧ (سبقت ترجمته.

٨ (المسد.

حَمَالَةَ الْحَطَبِ»^(١). حتى إن من نفى بنى ولد أبي لهب كَذَبَ الله تعالى. ومن أثبت (أ) للعاصي بن وائل^(٢) نسباً، كَذَبَ الله عز وجل؛ لأنه (ب) أخبَر عز وجل (ج) أنه أبتر^(٣). والأبتر مبتور العقب. قال العاصي: فكيف جاز للنبي -

(أ) أثبت في "ز" وسقطت من الأصل.

(ب) في "ز" (جل ذكره).

(ج) عز وجل. سقطت من "ز".

^١ (سورة المسد، آية 4).

^٢ (هو العاصي (أو العاصي) بن وائل بن (هاشم) هشام بن سعيد بن سهم وقيل السهمي، القرشي، أبو عمرو؛ كان من الحكام في الجاهلية، أدرك الإسلام ونزل مشركاً، وهو من المستهزئين والزنادقة. كان على رأس سهم في حرب الفجار، أمه سلمى القضاعية، وهو والد عمرو بن العاص، الصحابي فاتح مصر، هلك في الأبواء بين مكة والمدينة نحو 3 ق. هـ.

انظر: المجلسي الصالح الكافي 4: 37، والتعريف - والإعلام 203-204 و 393، ومفحمات الأقران 177، 212، والمنق 386-387، والوافي بالوفيات 25: 483، والمحاسن والمساوي 103، وما اتفق لفظه 32، والمطبقات الكبرى 1: 127-133، 3: 7: 164، وأساب الأشراف 1: 138-139، والدين والدولة 68، ودلائل النبوة 1: 85، والكامل في التاريخ 2: 49، وجامع الأصول 2: 517، وتاريخ الخميس 1: 353، والمحرر 133، 158، 161، 170، 176، ونسب قريش 404-408، وأعلام الزركلي 3: 247، وتوضيح المشتبه 1: 154، وتاريخ مدينة دمشق 3: 125-126، 128، وسدة السلف 1: 177، والتحرير في علم التفسير 407، والفرج بعد الشدة 1: 84، وتاريخ الإسلام (المغازي) 1: 40، 2: 225 (السيرة النبوية).

^٣ (سورة الكوثر، آية 3، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾).

الأبتر: الأقل الأذن المنقطع ذكره. نزلت في العاص بن وائل. وقبل نزلت في كعب بن الأشرف، وقبل نزلت في أبي لهب، وقيل في أبي جهل.

انظر: تفسير ابن كثير 4: 559، والمجلسي الصالح الكافي 4: 37 "إنه أبتر"، على ما كانت العرب تقول في من لا ولد له يذكر به بعده هو أبتر، أي منقطع الذكر، وتاريخ مدينة دمشق 46: 118.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَقُولَ: ابْنُ الْعَاصِي؟ قَالَ: كَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدْعُوهُ بِمَا ادَّعَى، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ تَكْذِيبُ اللَّهِ تَعَالَى (١).

[نُقِشَ عَلَى حَجَرٍ بِالْقُدْسِ]

رَأَيْتُ خَجَرًا بِالْقُدْسِ عَلَى قَبْرِ بَعْضِ الْمُلُوكِ قَدْ نُقِشَ فِيهِ: ﴿أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (٢) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (٣)﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ (٤).

[الْمُتَصَوِّفُونَ]

قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيِّ (٥) - وَقَدْ كَانَ صَنَمَتْ عَنْ الْكَلَامِ عِشْرِينَ سَنَةً فَسَمِّيَ الصَّنَامِي، وَكَانَ يُعْرِفُ بِهِ: مَا التَّصَوُّفُ؟ فَأَجَابَ: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (٦)﴾. فَقِيلَ: خِيفَ صِبْغَتُهُمْ؟ فَأَجَابَ: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْعِدُهُمْ هَوَاءٌ (٧)﴾. قِيلَ: فَأَيْنَ مَحَلُّهُمْ؟ فَأَجَابَ: ﴿فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ

(١) انظر: درة الناصحين 269 - 270، والصارم المسلول 3، 456، والدين والدولة 68، ودلائل النبوة 1: 58، والكامل في التاريخ 2: 49، وشرح ليج البلاغة 2: 456، وعمدة الحفاظ 1: 176 - 177، والتمريض والاعلام 393، وما اتفق لفظه واختلف معناه 32، الأبتزر جائز أن يكون هو المنقطع العقب، وجائز أن يكون هو المنقطع عن كل شيء، وانظر الخبر كاملاً في نثر الدر 2: 181 - 182. (٢) سورة الشعراء، آية 205 - 207.

(٣) قد يكون: هو محمد بن سماعة بن موسى بن رويد بن نشيط الحضرمي مولى عبد الجبار بن وائل بن حجر، أبو عبد الله: والد الحسن وإبراهيم وجعفر، وجد معلى بن الحسين "كان ثقة في أصحابنا وجهاً". له كتاب الوضوء وكتاب الحيض، وكتاب الصلاة وكتاب الحج. انظر: مجمع الرجال 5: 221.

(٤) سورة الأحزاب، آية 23. ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (٥)﴾.

(٥) سورة إبراهيم 43. ﴿مُطَّعِينٌ مُقْبِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْعِدُهُمْ هَوَاءً (٦)﴾.

عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ^(١). قِيلَ: زِدْنَا، فَأَجَابَ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا^(٢)﴾. وقال أبو بكر الجلاجلي^(٣): وكان من كبار الصوفية بالبصرة: ليس العجب بمن خلا، واعتزل الناس فلا يرى وإنما (أ) العجب بمن هو معك. وأنت لا تراه، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ^(٤)﴾. وقال ممشاذ الدينوري^(٥): ألا كل من كان مع الله// (ق186) فقد (ج) هناك، وإنما نجا من كان الله عز وجل (د) معه.

(أ) وإنما، سقطت من الأصل.

(ب) قال الله تعالى: سقطت من الأصل.

(ج) في "ز" مع الله تعالى هلك.

(د) في "ز" تعالى.

^١ (سورة القمر، آية 55).

^٢ (سورة الإسراء، آية 36). ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

^٣ (اشتهر بهذه النسبة، الحسن بن موسى بن الحسن بن عبادة بن أبي عباد النسائي الجلاجلي. ويعرف بأبي السري، وأما ما ذكرنا أن كان هو المقصود، فذكره أبو السري، وهذا أبو بكر توفي سنة 287هـ).

انظر: الأنساب 3: 401، وتاريخ مدينة دمشق 60: 405، والمنقظم 6: 26، وسير أعلام النبلاء 13: 378، وتاريخ بغداد 13: 49.

^٤ (سورة الأعراف، آية 198). ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

^٥ (هو ممشاذ الدينوري: العارف، كان من كبار مشايخ الصوفية، صاحب يحيى الجلاء ومن فوقه من المشايخ، عظيم السرمى في هذه العلوم، أحد قتيان الجبال، كبير الحال، ظاهر الفتوة. توفي سنة 299 هـ - انظر: سير أعلام النبلاء 13: 563، والرسالة القشيرية 25، وديقات الصوفية للسلمي 316-318، وصفة الصفة 4: 78 (659)، وحلية الأولياء 10: 353-354).

لما حضر نافع بن أبي نعيم^(١) - صاحب القراءات - رحمه الله - (أ) الموت: قال له ابنه (ب): أوصنا. فقال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢). وأصل نافع من أصبهان.

(أ) في "ز" رحمه الله تعالى.

(ب) في معرفة القراء الكبار "أبناؤه".

^(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللبني بالولاء المدني: أبو رؤيم، وقيل: أبا عبد الرحمن، وأبا عبد الله، وأبا الحسن، وأبا نعيم، حبر القراء، أصله من أصبهان، ولد سنة 70 هـ، كان من أصحاب القراءات، وأحد القراء السبعة، ومقرئ أهل المدينة، وإمام دار الهجرة في القراءات، فقد أقرأ الناس في المدينة نيافاً وسبعين سنة. كان صدوقاً، ثباتاً في القراءة، عالماً بوجوهها، متنبهاً لأثار الأئمة الماضين ببلده، أخذ القراءة عن جماعة من التابعين. وكان أسود اللون، جالساً، فمصبجاً سودياً لمالك بن أنس، ثقة، صالحاً، حسن الخلق. توفي سنة 169 هـ، وقيل قبل هذا التاريخ.

انظر: ديوان الإسلام 4: 296، وتهذيب التهذيب 10: 407، وتوضيح المشتبه 5: 55، والمعارف 528، وميزان الاعتدال 4: 242، 505، وكتاب السبعة في القراءات 53-54، 63-64، ولطائف الإشارات 1: 93، ووفيات ابن قنفذ 137، وتاريخ خليفة بن خياط 80، 110، والنشر في القراءات العشر 1: 112، وأعجام الأعلام 52، وسير أعلام النبلاء 7: 336-338 (121)، وتهذيب الكمال 29: 281 (6364)، ووفيات الأعيان 5: 368، والمذني في الضعفاء 2: 693، والعبر للذهبي 1: 257، ومفتاح السعادة 2: 26، والأنساب 10: 12، وتقريب التهذيب 2: 296، وشذرات الذهب 1: 270، وطبقات العصفري 273، وأعلام الزركلي 8: 5، وغاية النهاية 2: 33، وخلاصة تهذيب الكمال 399، واللباب 3: 6، والفهرست 42، ومعرفة القراء الكبار 1: 89-92، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 87، والعنوان في القراءات السبع 40، 217، وحجة القراءات 51، وتاريخ الإسلام 10: 484، وذكر تاريخ أصبهان 2: 326-327، والمنتظم 8: 317، والثقات 7: 532-533.

^(٢) سورة الأنفال، آية 1. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. وانظر الخبر في: السبعة في القراءات 63، ولطائف الإشارات 1: 93، ومعرفة القراء الكبار 1: 92، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 29: 284، والكمال بوفيات الأعلام 1: 108 (596)، والتيسير والفهم 287، والجواهر المضوية 4: 550.

[المدافع ليس بكاذب]

قرأت في كتاب مجموع أن الشافعي (1) قال: إذا وعذ الرجل أخاه (أ) حاجة فيقول: أقضيها (ب) غداً، ثم دافع بها، فليس بكاذب ما دافع (ج)؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُفِ﴾ (2)، يعني يوم القيامة. قال أبو عبد الله بن خفيف (3) - رحمه الله -: رأيت في المنام رسول الله - صلى الله عليه - (د)، وعليه قميص أبيض، محلول الإزار، فسلمت علي وقال: يا أبا عبد الله من (هـ) عرف طريقاً (و) فسلكتها، ثم رجعت عن ذلك الطريق، عذبه

(أ) في "ز" سقطت أخاه.

(ب) في "ز" أقضيها.

(ج) في "ز" ما دافع. سقطت.

(د) في "ز" عليه السلام.

(هـ) في الأصل "ثم".

(و) في "ز" طريقاً.

¹ (هو محمد بن إدريس، وقد سبق ترجمته.

² (سورة القدر، آية 26.

³ (هو محمد بن خفيف بن اسفكشاد وورد (اسفكشاد) الحنبلي الفارسي الشيرازي، أبو عبد الله الإمام العارف، الفقيه الشافعي، ذو الفنون، شيخ الصوفية في إقليم فارس ولد عام 276هـ، وهو من أولاد الأمراء نزهد وسافر في سياحات كثيرة، وأقام بشيراز وأمه نيسابورية، من علماء الظاهر، متمسك بالكتاب والسنة، وواحد الطريقة في وقته، صنّف من الكتب ما لم يسنّفه أحد، جمع بين العلم والعمل، توفي سنة 371 هـ بشيراز.

انظر: سير أعلام النبلاء 16: 342، وأعلام الزركلي 6: 114، وشذرات الذهب 3: 76 - 77، ومعجم البلدان 3: 381، والمنظوم 7: 112، واللباب 2: 222، والوافي بالوفيات 3: 42، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 149 - 163، وهدية العارفين 2: 49، وديوان الإسلام 1: 229، والبداية والنهاية 11: 299، وتبيين كذب المفتري 190 - 192، ومعجم مصطلحات الصوفية 91.

اللَّهُ يُعَذِّبُ بِهِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ^(١). وَانْتَبِهْتُ^(أ) وَأَنَا أَقْرَأُ: ﴿فَمَنْ (ب) يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُم فإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

[الْحَجَّاجُ وَامْرَأَةٌ خَارِجِيَّةٌ]

قَالَ الْحَجَّاجُ^(٣) لَامْرَأَةٍ مِّنَ الْخَوَارِجِ: أَتَفَرِّقِينَ شَيْئًا مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ: أَفَرِّقِي، فَقَرَأَتْ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٤) وَرَأَيْتَ النَّاسَ^(٥) يَخْرُجُونَ. فَقَالَ: وَبِكَ، يَدْخُلُونَ. قَالَتْ: قَدْ دَخَلُوا، وَأَنْتِ تُخْرِجُهُمْ^(٥).

(أ) في "ز" فانتبهت.

(ب) في الأصل "أفمن".

^(١) لم أجده في كتب الحديث.

^(٢) سورة المائدة، آية 115. ﴿قَالَ اللَّهُ إِنَّهُ مُنْزَلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُم فإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾.

^(٣) هو الحجاج بن يوسف النخعي، وقد سبقت ترجمته.

^(٤) سورة النصر، آية 1-2. ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا.

^(٥) في محاضرات الأدباء 1: 140، ورد الخبر تحت عنوان: من عيّر حرقاً في القرآن فأبى بنادرة لما روجع، وانظر: نشر الدر 5: 219.

[وقعة الحرة]

كتب عتبة بن سلم (أ) المري^(١) إلى يزيد بن معاوية^(٢)، حين أوقع بأهل المدينة وأباحها^(٣)، يُخبره بما فعل فوقع: «فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ»^(٤).

[غضب ومغفرة]

ضرب أبو عبد الله^(٥) الكاتب حتى أزمته^(٦) فتظلم إلى الوالي فدعاه. وقال: ما حملك على ذلك؟ قال: قول الله عز وجل: «وَإِذَا مَا (ب) غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ»^(٧).

(أ) في "ز" سالم.

(ب) ما. سقطت من الأصل و "ز".

^١ (لم اهتم إلى معرفته. ولعله: مسلم بن عتبة المري. فإن كان هو: ينظر: أعلام الزركلي 7: 222، وتاريخ الطبري 5: 483 - 496، والحرير 303، 482.

^٢ سبق ترجمته.

^٣ (وهي وقعة الحرة التي أوقع فيها يزيد بأهل المدينة سنة 63 هـ .

انظر: تاريخ الطبري 5: 486 - 487، 491، 494، 497، 502، 531، والكامل في التاريخ سنة 63 هـ.

^٤ (سورة المائدة، آية 26، «قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ».

^٥ (قد يكون أبو عبد الله بن خفيف الذي مر قبل قليل.

^٦ (أي سبب له عاهة. الزمانة: العاهة. انظر: اللسان (زمن).

^٧ (سورة الشورى، آية 37.

[لا تزر وازرة وزر أخرى]

قرأت في أخبار زياد^(١) عن^(٢) (أ) عبد الملك بن عمير^(٣) أنه^(٤) أخذ رجلاً من الخوارج فاقلت منه، فأخذ أخاه به، وقال: إن جئت بأخيك وإلا ضربت عنقك. وقال (ب): رأيت إن جئت بك بكتاب من أمير المؤمنين أتخلى سبيلي؟. قال: نعم. قال: فإنا أتيتك (ج) بكتاب من العزيز الحكيم وأتى عليه بشاهدين إبراهيم وموسى. قال الله عز وجل: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ (٥) وإبراهيم الذي وفى (٦) ﴿أَلَا تَرَى وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾ (٧). فخلسى سبيله، وقال: لَقَنْتُ حُجَّتَكَ (٨).

- (أ) من أخبار الأذكىاء. وأخطأ صاحب الأصل و "ز" حين ذكر: زياد بن عبد الملك بن عمير.
(ب) في "ز" فقال.
(ج) في "ز" فأتيتك.

^١ (هو زياد بن أبي سفيان (بن أبيه): كان أميراً، داهية، فاتحاً، والياً، من أهل الطائف، أمه سمية، أدرك النبي ﷺ ولم يره، واسلم أيام المصدق، ولاء علي بن أبي طالب أمر فارس، والحقه معاوية بنسبه سنة 44 هـ، وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق حتى توفي سنة 53 هـ بالكوفة.
انظر: خزنة البغدادي 2: 517، والكامل في التاريخ 3: 244 - 245، وتاريخ ابن خلدون 3: 5 - 15، والوافي بالوفيات 15: 10 - 13، والأخبار الطوال 219، وتهذيب ابن عساکر 5: 509 - 426، وميزان الاعتدال 2: 86، ولسان الميزان 2: 493، والبدء والتاريخ 6: 2، وتاريخ الطبري 10: 256 (الفهرس)، وتاريخ خليفة بن خياط 165، 449، وأعلام الزركلي 3: 53، وسير أعلام النبلاء، 3: 494 - 497 (112)، والفرج بعد الشدة 1: 269، وكتاب الفتوح 4: 203، ونثر الدر 5: 11 - 27، واعجام الاعلام 120 - 121.

^٢ سبق ترجمته.

^٣ (هو زياد بن أبيه.

^٤ (سورة النجم، آية 36 - 38.

^٥ انظر الخير في: أخبار الأذكىاء 145.

[التسبيح والسجود]

في الحديث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ما أوجب إليّ أن اجتمع المال، وكُنْ (أ) من التَّاجِرِينَ، ولكن أوجب إليّ أن ﴿سَبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (١) (٢).

[الفرق بين الهبة والصدقة]

فائدة تتضمّن آية من الكتاب العزيز: حدّثني القاضي القضاة، أبو عبد الله، محمد بن عليّ الدامغانيّ (٣) - رحمه الله - (ب). قال: حدّثني (ج) القاضي أبو عبد الله الصّيمريّ (٤) (د) - رحمه الله - (هـ) عن الشّيخ أبي بكر

(أ) في "ز" وأكن، (ب) في "ز" رحمه الله تعالى.

(ج) في "ز" حدّثنا، (د) في "ز" الصّيمريّ. وفي الأصل: الصّيمريّ، تحريف.

(هـ) في "ز" رحمه الله تعالى.

^١ (سورة الحجر، آية 98. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾.

^٢ (انظر: احياء علوم الدين 2: 80، عن ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند لين، وتاريخ بخارى 342 عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ.

^٣ (توفي سنة 478 هـ . وقد سبق ترجمته.

^٤ (هو الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصّيمري، البصري، ثم البغدادي أبو عبد الله، أصله من صيمر (مدينة من بلاد الجبل وخوزستان ولهر البصرة عليه). ولد سنة 351 هـ . وسكن بغداد، وأحد الفقهاء الحنفية المشهورين ولي قضاء المدائن في أول أمره، ثم ولي قضاء ربع الكرخ ببغداد وبقي فيه إلى حين وفاته. كان صدوقاً، وافر العقل، حسن العبارة، جيد اللفظ والنظر، صاحب حديث سمع الحديث من المعافى بن زكريا وابن شاهين وغيرهما. قدم دمشق حاجاً، وحدث بها وكان عارفاً بحقوق العلماء، وأخذ عن أبي نصر بن سهل بن إبراهيم وأبي بكر محمد الخوارزمي، وأخذ عن القاضي القضاة أبي عبيد الله محمد بن عليّ الدامغانيّ، له كتاب "مناقب الإمام أبي حنيفة". توفي ببغداد سنة 436 هـ .

انظر: اللباب في تهذيب الأنساب 2: 255، وتاريخ بغداد 8: 78، والبداية والنهاية 3: 186، وتهذيب تاريخ دمشق 4: 347، والفوائد الربية 67، والمنظّم 8: 119، وهديّة العارفين 1: 309، والأنساب 8: 128، والجواهر المضية 2: 116 - 118، وأعلام الزركلي 2: 245، ومعجم البلدان 3: 439، والوافي بالوفيات 13 - 21، ومعجم المؤلفين 4: 35، وسير أعلام النبلاء 17: 615 - 616 (412)، والمختصر في أخبار البشر 2: 167، وتكملة المختصر 1: 527، والبداية والنهاية 12: 52، والنجوم الزاهرة 5: 38، وكشف الظنون 2: 1628، 1837، وشذرات الذهب 3: 256، وتاج التراجم 163 (100)، وتاريخ مدينة دمشق 14: 264 (1572)، وبغية الطلب 6: 2680.

الخوارزمي⁽¹⁾، قال: كنتُ جالساً عند الشيخ أبي بكر الرازي⁽²⁾ - رحمه الله - في المسجد بـدرب عبده فـإذا ببـسـابـي بـكـر

⁽¹⁾ هو محمد بن موسى بن محمد، أبو بكر الخوارزمي الحنفي الفقيه، شيخ الحنفية، وشيخ أهل الرأي وفقههم، درس الفقه على أبي بكر الرازي أحمد بن علي، وانتهت إليه الرياسة في مذهب أبي حنيفة. كان معظماً عند الملوك والخلفاء، وكان من تلامذة الشريف الرضي، والقاضي الصيمري، قال أبو بكر البرقاني المتوفى سنة 425 هـ سمعته يقول: "ديننا دين العجائز ولنا في الكلام فسيء"، دعي مراراً إلى الحكم والقضاء فامتنع، سمع من أبي بكر الشافعي. وقال القاضي الصيمري: "ما شاهد الناس مثل شيخنا أبي بكر الخوارزمي في حسن الفتوى، وحسن التدريس.

انظر: الوافي بالوفيات 5: 93، وسير أعلام النبلاء 17: 235، والعبر للذهبي 3: 87، والبداية والنهاية 11: 351، ومراة الجنان 2: 416، وشذرات الذهب 3: 170، وهدية العارفين 2: 57، والمنظّم 7: 266، والوافي بالوفيات 1: 79، و 4: 355، و 7: 74، والجواهر المضية 3: 1374، و 4: 29.

⁽²⁾ هو أحمد بن علي بن حسين الرازي الحنفي الجمّاس (نسبة للعمل بالحصن)، أبو بكر، ولد ببغداد سنة 305 هـ، كان إمام الحنفية في عصره، وله تصانيف منها: أحكام القرآن، وأدب القضاء، وشرح مختصر الطحاوي، وشرح الجامع الكبير وغيرها، عرض عليه القضاء ببغداد فامتنع وأشار بأبي بكر الأبهري، وكذلك فعل الأبهري الذي عرض عليه القضاء فأشار بالرازي. كان حاله يزيد عن حال الزهّبان في العبادة. أخذ عنه القاضي الحنفي الحسين بن علي الصيمري (انظر ترجمته). توفي في ذي الحجة سنة 376 هـ، وقيل سنة 370 هـ.

انظر: الطبقات السنية 1: 477 - 480، وكشف الظنون 2: 1628، وطبقات المفسرين للداودي 1: 55، والفوائد البهية 27-28، 67، وترتيب المدارك 4: 470، وطبقات الفقهاء للشيرازي 150، والأنساب للسمعاني 1: 125، وسير أعلام النبلاء 16: 340 - 341 (247)، وتاريخ بغداد 4: 314 - 315، والمنظّم 7: 105 - 106، والعبر للذهبي 2: 354 - 355، والوافي بالوفيات 7: 241، والبداية والنهاية 11: 297، والنجوم الزاهرة 4: 138، وشذرات الذهب 3: 71، وهدية العارفين 1: 66، والجواهر المضية 1: 220 و 4: 15.

الأبهري⁽¹⁾ دخل، فنهض له أبو بكر⁽²⁾ من مجلسه، وتلقاه، وأفرج له عن مكانه.

فتحدثنا ملياً، ثم أن أبا بكر الأبهري قال: ما الفرق بين الهبة والصدقة؟ ولم لم تجز هبة المشاع للجماعة، كما جازت صدقة المشاع؟ فتغير الشيخ أبو بكر، ووقع في نفسه (أ) أن ذلك القول على جهة (ب) الامتحان، وفطن (ج) أبو بكر الأبهري لذلك، قال (د): ليس الأمر كما تظنه، وإنما أريد أن أعرف الفرق بين

(أ) في نفسه. سقطت من الأصل.

(ب) في الأصل: وجهه.

(ج) في "ز" فطن.

(د) في "ز" وقال.

⁽¹⁾ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن حفص بن عمر بن مسعود بن الزبير بن تميم الأبهري التميمي السالكي، أبو بكر: ولد سنة 289 هـ، وسكن بغداد، كان شيخ المالكية في العراق، وله تصانيف في مذهب مالك، منها: "الأمم" و "اجماع أهل المدينة وغيرهما، وهي في شرح مذهب مالك والاحتجاج له، والرد على من خالفه، وكان مقدم أصحابه في وقته، ومن أهل الورع والزهد والعبادة، دعي إلى القضاء ببغداد فامتنع منه. كان أحد أئمة القراءان والمتصدين لذلك والعارفين بوجوه القراءة وتجويد التلاوة، حدث عن خلق كثير منهم: أبو عروبة الحراني، ومحمد بن عمر الباغندي، ومحمد بن الحسين الأسناني، وروى عنه: إبراهيم بن مخلد، وابنه إسحاق، وأبو بكر البرقاني، وأبو القاسم التنوخي، وأبو محمد الجوهري. والأبهري نسبة إلى مدينة أهر وهي بين قزوین وزنجان وهذان من نواحي الجبل. توفي سنة 375 هـ، وهم صاحب الديباج المذهب، حين ذكر أن وفاته كانت سنة 395 هـ.

النظر: معجم البلدان 1: 83، وتاريخ بغداد 3: 247، 5: 462، والوافي بالوفيات 3: 308، واللباب 11: 27، وترتيب المدارك 4: 466، والأنساب 1: 124-125، وأعلام الزركلي 6: 225، ومعجم ما استعجم 1: 102، ومرامد الاطلاع 1: 21، والديباج المذهب 255-258، وديوان الإسلام 1: 86، وحلية الأولياء 10: 351، والفهرست 283، والرسالة القشيرية 27، والعبير للذهبي 2: 371، والمنظوم 7: 131، ومعجم المؤلفين 10: 241، وسير أعلام النبلاء 16: 332-334 (241)، والبدایة والنهاية 11: 304، 351، والنجوم الزاهرة 4: 147، وشذرات الذهب 3: 85، وهديّة العارفين 2: 50، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 256 (1692)، وتاريخ مدينة دمشق 54: 10-14 (6564)، والجواهر المضیة 3: 374-375.

الأمرين. فقال الشيخ أبو بكر: لأن الهبة تفتقر إلى قابض لما وهب له، وذلك غير متأت في المشاع، فإنه لا يمكن كل واحد منهما أن يحوز وقت الهبة حقه، أنه يجهله؛ فلا تنعقد الهبة، ومشاع الصدقة إنما هو لله تعالى، هو - عز اسمه - وحده الأخذ به، والفقراء وكلاؤه في قبضه. فقال الأبهري: هذا فسرقة حسن لمن علم ذلك.

وهذه حكاية لا يكاد يستحسنها إلا أنس (أ) بالفقه، ولا بد أن تضرب لها مثلاً لتبين. قال أبو حنيفة (1) - رحمه الله - (ب): إذا قال رجل لجماعة: قد وهبت لكم هذه الدراهم، فإن الهبة لا تصح؛ لأن من شرطها (ج) أن يحوزها من وهبت له، ويعلم (د) كل واحد منهم (هـ) نصيبه فيجوزها، ويحتاج إلى أحد في القسمة. فإذا صارت الدراهم أنصبا موزعة، يقدر كل منهم على حيازة نصيبه جاز ذلك، ومثل كل واحد منهم حقه. وإذا قال: هذه الدراهم للفقراء صدقة جاز ذلك؛ لأنه مثل قوله: هذه الدراهم لله تعالى، فقد خرجت عن ملكه. والله - عز وجل - أخذها، وهو عالم بمبلغها.

(أ) في "ز" أنس. تصحيف.

(ب) في "ز" رحمه الله تعالى.

(ج) في "ز" شروطها.

(د) في "ز" يعلم.

(هـ) في "ز" منهم سقطت.

(1) هو الإمام النعمان بن ثابت. وقد سبقت ترجمته.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ

وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾^(١). فَاَلَا خُذْ لَهَا وَاحِدًا، وَالْمُتَصَدِّقُ عَلَيْهِمْ وَكَلَاءُ الْقَبْضِ،

وَالْفَرْقُ بَيْنَ ظَاهِرٍ. إِلَّا أَنَّ الْهَبَةَ، وَالصَّدَقَةَ عَلَى قَوْلِ مَالِكٍ^(٢)، وَالشَّافِعِيُّ^(٣)

شَيْءٌ وَاحِدٌ، يَحْصُلُ لِلْمَوْهُوبِ لَهُ، وَالْمُتَصَدِّقُ عَلَيْهِ^(أ)، يَقُولُ: وَهَبْتُ لَكَ ذَلِكَ، أَوْ

تَصَدَّقْتُهِ (ب) عَلَيْكَ لَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى هَذَا التَّفْصِيلِ. وَلِأَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ -

رَحِمَهُمُ اللَّهُ - (ج) فِي هَبَةٍ مَا تَصْبِحُ قِسْمَتُهُ شَرْطًا أُخَر.

(أ) عَلَيْهِ. سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(ب) فِي "ز" تَصَدَّقْتُ.

(ج) فِي "ز" رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

^١ (سورة التوبة، آية 104). ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ

الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

وَانْظُرِ الطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ 1: 149 "مَسْأَلَةٌ"، رَجُلٌ وَهَبَ أُخْرَ هَبَةٍ، وَلَمْ يَقْبُضْهَا الْمَوْهُوبُ لَهُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَا تَصِحُّ الْهَبَةُ. وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تَصْبَحَ إِلَّا أَنَّهُ تَرَكَ الْقِيَاسَ، وَأَخَذَ بِالْخَبَرِ الْوَارِدِ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ مَا رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ، كُنْتُ نَحْلُكُ جَدَادَ (جَذَاذَ) عَشْرِينَ وَسَقًا بِالْعَالِيَةِ (جَهَةَ نَجْدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ)، وَلَمْ تَكُونِي حَزَنِيَّةً، وَلَا قَبْضِيَّةً، وَإِنَّمَا هُوَ مَالُ الْوَارِثِ، جَعَلَ الْقَبْضَ شَرْطًا، وَمُخَالَفَةً أَخَذَ بِالْقِيَاسِ، وَتَرَكَ الْخَبَرَ.

^٢ (هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ. وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^٣ (هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ. وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

[وفد ثقيف واليمن ومعجزات الرسول الحسية] (1)

جاء وفد ثقيف، ووفد اليمن إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم
 (أ) فقالوا: أبيت اللعن... فقال: إنما يقال ذلك للملك، ولست ملكاً - أنا
 محمد بن عبد الله. قالوا: لا ندعوك باسمك. قال: فأنا أبو القاسم.
 قالوا: إنا قد خبأنا لك خبيئاً (2) (ب). سيخبرك الله عنه. قال: إنما (ج)
 يفعل ذلك بالكاهن، والكهانة في النار. قالوا: فمن شهد أنك رسول الله - وكان
 في يده حصيات فتطحن وتقتل: إنك رسول الله. وكان وقوف رسول الله - صلى
 الله عليه - (د) بين المقابر // (ق188) - فقالوا: قد كان قبلك أنبياء يحيون
 الموتى. - وكان في يد رسول الله - صلى الله عليه - (هـ) عسيب فضرب به
 بين المقابر (و) فتصدعت القبور. فقالوا: (ز) حسبك، يا رسول الله. ثم قالوا:
 أسمعنا بعض ما أنزل الله عليك. فقرأ (ح): سورة الصافات، حتى انتهى إلى
 قوله سبحانه (ط): ﴿فَاتَّبَعَهُ سَيْهَاتٌ تَأْتِيْنَ﴾ (3). فسكن، حتى ما ينبض منه
 شيء، ودموعه تسبقه إلى لحيته. قالوا: إنا نراك تبكي. أمن خوف الذي بعثك؟

(أ) في "ز" صلى الله عليه وسلم. (ب) في "ز" خياً.

(ج) في الأصل: قال سيخبرك الله إنما بفعل. (د) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(هـ) في "ز" صلى الله عليه وسلم، وقد تكررت العبارة في الأصل.

(و) في "ز" بين الناس. (ز) في "ز" وقالوا.

(ح) في "ز" صلى الله عليه وسلم. (ط) في "ز" سبحانه وتعالى.

¹ (انظر عن معجزات الرسول ﷺ: أصول الدين 182-183، والوافي بالوفيات 1: 70-75.

² (اختبأ له خبيئاً عشى له شيئاً ثم سأله عنه. الغاموس (خياً).

³ (سورة الصافات، آية 10.

قال: من خوف الذي يغتني إني بعثت على مثل حد السيف، إن نزعته (أ) عنه هتكت. ثم قرأ (ب): ﴿وَلَيْسَ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (١) (٢).

[آل داود وقيام الليل]

يروي أن الله تعالى ، لما قال (ج): ﴿أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ (٣)، قال داود لسليمان، ولأم سليمان: إنا ندبنا إلى ما تسمعون، ونحتاج أن يكون منا ذكر أثناء الليل، والنهار. فكان يقوم ثلث الليل، وسليمان يقوم ثلثة، وأمه ثلثة. فتوفي داود، فقسّم هو وأمه نصقين. فتوفيت أمه فكان سليمان يقوم الليل كله وخذ (د) (٤).

(أ) في "ز" رغت.

(ب) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ج) في الأصل قال لما قال.

(د) وحده. سقطت من الأصل.

^١ (سورة الإسراء، آية 86. ﴿وَلَيْسَ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عِلًّا﴾.

^٢ (لم أجده في كتب الحديث. انظر معجزاته ﷺ: تهذيب الكمال 1: 234 - 244.

^٣ (سورة سبأ، آية 13، جزء من الآية.

^٤ (انظر: صحيح البخاري 4: 195، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 180، وسنن الدارمي 2: 20، ورياض الصالحين 82، وتاريخ مدينة دمشق 17: 93.

[بين المأمون ويحيى بن أكثم]

قال أبو العيْناء⁽¹⁾: حدثنا ابن أبي ذؤاد⁽²⁾ - رحمه الله - قال: قال يحيى بن أكثم⁽³⁾: رأيت ما وَجَّهَ به إلي المأمون⁽⁴⁾ يستبطنني في شيء؟ قلت: وما هو؟ قال: وَجَّهَ إلي، وقال: ﴿هَلْ تَرَبَّصُوتَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَتَحْنُ تَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ (ب) ﴿فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾⁽⁵⁾. فقلت: بأي شيء؟ أجابه القاضي. قال: لم أجبه بشيء. قال: فقلت له: الجواب - والله - قبل هذه

(أ) في الأصل و "ز" داود.

(ب) في الأصل: بأينا.

(ج) في "ز" أي.

⁽¹⁾ هو محمد بن القاسم بن خلاد. توفي سنة 283 هـ ، وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ هو أحمد بن أبي ذؤاد بن جرير بن مالك الإيادي، أبو عبد الله ؛ وقيل أحمد بن الفرّج بن حريز قاض معتزلي مشهور، ورأس فتنة القول بخلق القرآن، أصله من قنسرين، جاء به أبوه إلى دمشق، فنبغ فيها، ورحل إلى العراق، وقيل ولد بالبصرة. قال أبو العيْناء: ما رأيت رئيساً قهله أو صح ولا أطلق من أبي داود، كان عارفاً بالأخبار والأنساب، شديد الدهاء، محباً للخير، اتصل بالمأمون أولاً، وجعله المعتمد قاضي قضاة، ثم اعتمد الواثق على رأيه. أصابه الفالج سنة 233 هـ ، وتوفي مفلوجاً ببغداد سنة 240 هـ .

انظر: تاريخ بغداد 4: 141-156، والبداية والنهاية 10: 319، والنجوم الزاهرة 2: 300، 302،

ولسان الميزان 1: 171، وشجرات الذهب 2: 93، وميزان الاعتدال 1: 97، ووفيات الأعيان 1:

81، والوافي بالوفيات 7: 281، والعبر للذهبي 1: 431، وديوان الإسلام 2: 297 - 298، وأعلام

الزركلي 1: 124، وثمار القلوب 163.

⁽³⁾ سبقت ترجمته.

⁽⁴⁾ هو عبد الله بن هارون. وقد سبقت ترجمته.

⁽⁵⁾ سورة التوبة، آية 52. ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُوتَ﴾.

الآية: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَتَعَوَّلْ الْمُؤْمِنُونَ﴾⁽¹⁾. فقال: أما والله، لو حضرني لكان ابتغ جواب.

[الدعاء بالعافية]

قال عثمان بن حكيم⁽²⁾: قُلْتُ لسلمة المجنون⁽³⁾ يوماً: ادع الله لي. فقال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾⁽⁴⁾(أ). ثُمَّ قَالَ: يَا مَنْ لَمْ يَخْصُ بِذَلِكَ أَحَدًا، وَلَمْ يَخْصُرْهَا عَلَى أَحَدٍ، هَبْ لِي، وَلِعُثْمَانَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ.

(أ) في "ز" دعائي وكذلك في الأصل.

¹ (سورة التوبة، آية 51).

² (هناك غير واحد يحمل هذا الاسم وعابه فمن الصعب الاهتداء إلى معرفته وخاصة أن من يشاركه في هذا الخبر سلمة المجنون وهو مجهول).

³ (قد يكون: سلمة الموصلي، كان أديباً ظريفاً قبل أن خولط بعد أن ماتت زوجته).

انظر: عقلاء السجانين 137.

⁴ (سورة البقرة، آية 186. جزء من الآية).

[التوكل على الله]

قال إبراهيم الخواص (أ) (1): «تَعْجِبُ مِمَّنْ سَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾» (2). ثُمَّ يَطْلُبُ الكَفَايَةَ مِنَ المَخْلُوقِ؟ وَتَعْجِبُ مِمَّنْ سَمِعَ اللَّهُ (ب) يَقُولُ: «اللَّهُ تَحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ» (3). كَيْفَ لَا يَسْتَعْمِلُ التَّوَكُّلَ لِيَسْتَوْجِبَ المَحَبَّةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؟ وَتَعْجِبُ (ج) مِمَّنْ سَمِعَ اللَّهُ (د) يَقُولُ: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا» (4). ثُمَّ يَهْتَمُّ لِلرِّزْقِ // (ق 189)

[ابن الخطاب والعدل بين النساء]

ذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ: «وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ» (5). قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (6) — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —: أَمَا قُلُوبِي، فَلَا أَمْلَكُهُ، وَأَمَا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ، فَأَنِّي أَرْجُو أَنْ أَعْدِلَ (هـ).

(أ) في الأصل: إبراهيم بن الخواص.

(ب) في "ز" الله تعالى.

(ج) في الأصل والمحب.

(د) في "ز" الله تعالى.

(هـ) في "ز" أعدل به.

(1) هو إبراهيم بن أحمد، صوفي. توفي سنة 291 هـ. وقد سبقترجمته.

(2) سورة الطلاق، آية 3. جزء من الآية.

(3) سورة آل عمران، آية 159. جزء من الآية. «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ». انظر الأربعين في

أصول الدين 180-186.

(4) سورة هود، آية 6. جزء من الآية.

(5) سورة النساء، آية 129. جزء من الآية.

(6) سبقترجمته.

[بين المأمون ويحيى بن أكنم وهاشمي جميل الوجه]

خَدَّثَ ابْنُ فَهْمٍ^(١) قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ^(٢) لِيَحْيَى بْنِ أَكْنَمٍ^(٣): رَفِيعٌ إِلَيَّ (أ) أَنْتَ لَقِيتَ فَلَانًا الْهَاشِمِيَّ، فَقَرَأْتَ (ب): «لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ»^(٤). قَالَ: نَعَمْ. إِلَى هَاهُنَا أَتَّهَى دَرْسِي. فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ. وَكَانَ الْهَاشِمِيُّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا.

[الإقدام بغير حجة]

عَاتَبَ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ رَجُلًا عَلَى شَيْءٍ أُبْلِغَ (ج) عَنْهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: لَا، وَاللَّهِ مَا اسْتَعْمَلْتُ فِي قَوْلِ نَمْرُودَ بْنِ كِنَعَانَ^(٥) لِإِبْرَاهِيمَ، خَلِيلِ الرَّحْمَنِ^(٦)

(أ) في الأصل إليك.

(ب) في "ز" قوله تعالى.

(ج) في "ز" بلغه عنه.

^(١) لم أهتم إلى اسمه.

^(٢) سبقتم ترجمته.

^(٣) سبقتم ترجمته.

^(٤) سورة سبأ، آية 31، جزء من الآية.

^(٥) هو نمرود بن كنعان بن كوش (ويقال: نمرود بن كوش بن كنعان) بن حام (ويقال: بن سام) ابن نوح. ولد إبراهيم الخليل في زمانه، وهو أول ملك ملك في الأرض شرقها وغربها، وكانت الملوك الذين ملكوا الأرض أربعة: مؤمنان وكافران: سليمان بن داود، وذو القرنين، ونمرود وبختنصر. وهو أول من وضع التاج على رأسه، وتجبر في الأرض، ودعا الناس إلى عبادته، وكان بليداً جباناً.

انظر: تاريخ الطبري 1: 233 و 287-292، والأنس الجليل 24-26، والكامل في التاريخ 1: 65، ونهاية الأرب 13: 96، ومروج الذهب، 1: 215، والتبصرة لابن الجوزي 1: 110-111، والأعلاق النفيسة 192 "أول من عمل له الخبز الرقاق"، "وأول من اتخذ القوس"، وتاريخ مدينة دمشق 1: 13،

^(٦) هو إبراهيم بن آزر نبي الله. وقد سبقتم ترجمته. وانظر تاريخ الطبري 1: 239، والكامل في التاريخ 1: 55.

-عليه السلام - ولا قول فرعون^(١)، وهامان^(٢)، ولا قول الله - جلّ جلاله (١) من قائل - لنبيه (ب) - صلى الله عليه - (ج)، ولا قول محمد - صلى الله عليه - (د) لأمتيه. لأن نمروذ لما قال له قومه: إن فتى يذكر آلهتك^(٣). فقال له إبراهيم: قل لهم: ﴿فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾^(٤). فإني أن يكون القبول، (لا بعد شهادة الجماعة. ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونَ بِكُلِّ سَجَرٍ عَلِيمٍ﴾^(٥). ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾^(٦) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ﴾^(٧). فامتنع من طاعة الغلبة (لا بعد حضور الحجة. وقال محمد - صلى الله عليه - (هـ) لا

(أ) في "ز" عز من قائل.

(ب) في "ز" محمد.

(ج) في "ز" وسلم.

(د) في "ز" وسلم.

(هـ) في "ز" وسلم.

^١ (سبقت ترجمته.

^٢ (هامان : عدو اليهود، اسم أعجمي وليس بفعلان من هومت ولا من هام يهيم ، ألا ترى أنك لو جعلت الألف زائدة والذون أملاً مثل ساجدة لم يضر في أوضاعه وجاء في هامش المعرب: يقول المستشرقون إن القرآن أخطأ وجعل هامان بن همدان الأجاجي الذي كان وزير الملك الإيراني أخشوير وش. وزير فرعون، كان لم يكن في العالم هامان غيره. أصله من خراسان من قرية يقال لها بوشنج. وكان قد قرأ كتب المتفكرين.

انظر: المعرب 637، والفرج بعد الشدة 1: 62، 63، 75، وبصائر ذوي التمييز 6: 72، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2: 259، وشفاء الخليل 305.

^٣ (سورة الأنبياء، آية 60. ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾.

^٤ (سورة الأنبياء، آية 61. ﴿قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾.

^٥ (سورة يونس، آية 79.

^٦ (سورة الشعراء، آية 38 - 40.

قَرَفٌ (أ) (١)؛ أي لا يَرْمِي مُسِيءًا. وَقَالَ اللَّهُ - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - وَهُوَ أَحْسَنُ تَأْدِيبًا (ب): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا (ج) أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٢). فَأَمَرَ بِالتَّثَبُّتِ، وَالْفَخْصِ، وَالتَّوَقُّفِ. وَإِذَا كَانَتْ الْوُحُوشُ مَتَى أَحْسَتْ بِسَبَبِ (د) مِنْ أَسْبَابِ الْقِنَاصِ، أَخَذَتْ أَسْمَاعَهَا وَهَرَبَتْ عَنِ الْمَاءِ، وَفَارَقَتْ مَسَاكِنَهَا، وَغَابَتْ عَنْ مَكَانِهَا إِلَّا مَعَ ظُهُورِ الْحِجَّةِ نَهَا (هـ)، فَإِلْإِنْسَانُ أَحَقُّ بِالتَّوَقُّفِ، وَأُخْرَى بِالتَّثَبُّتِ. وَلَمْ يَزَلِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَالْأَمْرَاءُ الْمُصِيبُونَ يَأْبُونَ الْإِقْدَامَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ.

[ابن الحنفية يعتزل حين يبيع عبد الملك]

كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ (٣) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (و) إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ (٤)، حِينَ بَايَعَهُ النَّاسُ: إِنِّي اعْتَزَلْتُ الْأُمَّةَ عِنْدَ اخْتِلَافِهَا، فَعُذْتُ بِالْبَلَدِ

(أ) في "ز" فرق.

(ب) في "ز" نادينا.

(ج) في هامش "ز" وفي قراءة "فتبينوا".

(د) بسبب، ناقصة من الأصل.

(هـ) لها. ناقصة من "ز".

(و) في "ز" رضي الله تعالى عنه.

^١ (الْقَرَفُ: قَرَفْتُ الرَّجُلَ، أَي عَيْتُهُ، وَيُقَالُ: هُوَ يَقْرَفُ بِكَذَا، أَي يَرْمِي بِهِ وَيُتِّهِمُ، فَهُوَ مَقْرُوفٌ. وَقَرَفَ الرَّجُلُ بِسَوْءِ: رَمَاهُ، وَقَرَفْتُهُ بِالشَّيْءِ، فَافْتَرَفَ بِهِ، ابْنُ السَّكَيْتِ. قَرَفْتُ الرَّجُلَ بِالذَّنْبِ قَرَفًا إِذَا رَمَيْتَهُ. وَالْأَصْمَعِيُّ قَرَفَ عَلَيْهِ: بَغَى عَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَأْخُذُ بِالْقَرَفِ؛ أَيِ بِالتَّهْمَةِ، وَالْجَمْعُ الْقِرَافُ. اللَّسَانُ (قَرَفَ).

^٢ (سُورَةُ الْحَجَرَاتِ، آيَةٌ ٦).

^٣ (هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^٤ (سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

الحرام الذي من دخله كان أمناً؛ لأخبر ديني، وأمتع دمي، وتركت كلاً ﴿يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ. فَرِيكُمُ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى يَعْمَلُ سَبِيلاً﴾^(١).

[يقولون ما لا يفعلون]

وقال (أ) بغض الشعراء^(٢):- [طويل]

لقد عذرتني في الطواسين آية أقام بها عذري الكتاب المنزل
يقولون: ما لا يفعلون، وإنني أقول مع الأقوام: ما لست أفعل^(٣)

(١) وقال. سقطت من الأصل.

(١) سورة الإسراء، آية 84. ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ. فَرِيكُمُ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾.

وانظر كتاب محمد بن الحنفية، ورد عبد الملك بن مروان عليه في: العقد الفريد 4: 400 أوله: كتب محمد بن الحنفية ببيعته لما قتل ابن الزبير. وكان كتابه إني اعتزلت الخ. وجمهرة رسائل العرب 2: 156-157، وبقية الكتاب. وقد رأيت الناس قد اجتمعوا عليك، ونحن عصاة من أمتنا لا نفارق الجاسعة وقد بعثت، إليك منا رسولا ليأخذ لنا منك ميثاقاً، ونحن أحق بذلك منك، فإن أبيت فارض الله واسعة، والعاقبة للمتقين".

(٢) هو الفرزدق. همام بن غالب. وقد سقط ترجمته.

(٣) انظر: المنتخب من كتابات الأدباء وإشارات البلغاء 22، (للفرزدق)، ومجلة المورد العراقية مجلد 17 لعام 1988 تحت عنوان (الشعر والشعراء وأنواع اقتباساتهم من ألفاظ القرآن ومعانيه لأبي منصور عبد الملك بن محمد التالبي ص 206)، وفيه:

لقد عذرتني في الطواسين آية أتاك بها روح أمين المنزل

والطواسين: سورة الشعراء تبدأ بـ "طسم"، ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي

كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ^(٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ^(٦). الشعراء 224-226.

[سورة خالصة لله]

قال (أ) قتادة⁽¹⁾: ليس في القرآن سورة (ب) خالصة لله تعالى ليس فيها ذكر شيء من أمر الدنيا، والآخرة غير: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽²⁾.

(أ) قال: من "ز".

(ب) في الأصل: آية سورة. ويبدو أنه طمس كلمة "آية".

¹ (هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عذير بن عمرو أبو الخطاب: السدوسي البصري الحافظ. (بضرب السبل في حفظه)، كان تابعياً، عالماً كبيراً. ولد سنة 60 هـ. كان أعمى ولد أعمى، كان أبوه أعرابياً ولد بالبادية وأمه سرية من مولات الأعراب، وكان يقول بشيء من القدر، ثم رجع عنه. وكان ذا علم بالقرآن والحديث والفقه، وقال أحمد بن حنبل: عالم بالقرآن، وكان رأساً في الغريب، والعربية والأسباب، حجة في الحديث، ثقة، مأموناً، عالماً عاملاً، واعظاً. أخذ القراءة عن الحسن البصري، وابن سيرين، مات بالبصرة سنة 117 هـ. وقيل مات بواسط سنة 118 هـ. بالطاعون. انظر: سير أعلام النبلاء 5: 269-283، (132)، والوفاء بالوفيات 24: 191، وربع الأبرار 1: 125، ومعجم الأدباء 17: 9-10، وميزان الاعتدال 3: 385، ونكت الهميان 230-231، والكاشف 2: 396، وتقريب التهذيب 2: 123، ومعجم المؤلفين 8: 127، وطبقات المفسرين للداودي 2: 43، والطبقات الكبرى 7: 229، وحاتمة الأولياء 2: 333، ورجال صحيح البخاري 2: 619، ورجال صحيح مسلم 2: 149، ووفيات الأعيان 4: 85، والمغني في الضعفاء 2: 522، وتهذيب التهذيب 8: 351، وأنباء الرواة 3: 35، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 185، وصفة الصفوة 3: 259، والبداية والنهاية 9: 313، وشذرات الذهب 1: 153، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 57، والمحدث الفاصل 61، وشرح علل الترمذي 281، ومفتاح السعادة 2: 24، 76، وطبقات العصفري 213، وطبقات الحفاظ للسيوطي 47، والأسباب 7: 58، وطبقات الفقهاء للشيرازي 94، وهدية العارفين 1: 834، وتذكرة الحفاظ 1: 115، والجرح والتحديل 7: 133-135، وتاريخ خليفة بن خياط 274، والمعارف 756 (الفهرس)، وأعلام الزركلي 5: 189، وخلاصة تذهيب الكمال 315، وكتاب المراسيل 168-175، وديوان الإسلام 4: 6، والنجوم الزاهرة 1: 276، والتاريخ المسخير 1: 318، وتهذيب الكمال 23: 498 (4848)، والتعليق الأمين 164، والمقتضى 1: 216 (1962)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 70 (334)، وتاريخ الإسلام 7: 453، وكتاب القصاص والمذكرين 71-72، والكنى والأسماء لمسلم 1: 286، والنفقات 5: 321-322، وتذكرة الحسيني 3: 1384، وأحسان السحاسن 487.

² (سورة الإخلاص، آية 1).

[عذاب القبر]

قال (أ) علي^(١) - عليه السلام - : ما زلنا نمثلك في (ق190) عذاب القبر، حتى نزلت: ﴿أَلْهَنَكُمْ﴾^(٢).

[مُعَلِّمُ جَاهِل]

قال الهيثم بن عدي^(٣): رأيت صبيّاً أعرابياً في كتاب ولد عبد الله بن مالك^(٤)، والمعلم يعلمه، ويقول: قل ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ﴾. بالتشديد. وهو يقول: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ﴾. إلى أن ضربته. فقال له الصبي: والله - الجليل (ب) - لا أتبع أمرك. فدنوت، وقلت: يا صبي: فقدرنا، مخففة غير مشددة. فقال: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ﴾^(٥). أمّا هذا، فنعم.

[الفضل أعلى منزلة من الحق]

قال إبراهيم بن عبد الرحمن اليعقوبي^(٦) - وهو شاعر كاتب مرسّل - : كان في ناحية محمد بن ثوابة العديم^(٧)، فاتصل به شيء عنه، فأظهر له موجدة،

(أ) في الأصل: قال. ساقطة.

(ب) في "ز" سقطت الجليل.

^(١) هو علي بن أبي طالب. وقد سبق ترجمته.

^(٢) سورة التكاثر، آية ١. ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾. .. الخ.

^(٣) سبق ترجمته. توفي سنة 207 هـ.

^(٤) لم أهد إلى معرفته، وينظر الاستيعاب 3: 982-983.

^(٥) سورة المرسلات، آية 23.

^(٦) لم أهد إلى معرفته أو التعرف إليه غير ما ذكر في الخبر من أنه: شاعر كاتب، مرسّل.

^(٧) يبدو أنه كان علي أيام أبي العبداء (محمد بن القاسم) سنة 283 هـ، وكان كاتباً نفذاً إلى الكوفة وسلم إلى إسحاق بن عمران فاعتقله حتى مات.

انظر: تاريخ الإسلام 23: 9، ووفيات الأعيان 4: 345-346.

فكتب إليه: إن كان ما أحفظك - أعزك الله - ويبلغه الوشاة عنسي دون قدر
الخرمة بك، فالصفح لي عنه واجب. وإن كان موازياً لسه، فالحسننة تذهب
السينة^(١). وإن كان فوقه، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ
بَيْنَكُمْ﴾^(٢) والفضل أعلى منزلة من الحق، وأولى بأهل الفخر والمجد وفي
ذلك أقول^(٣): [سريع]

إن كان ما أنكرت دون الذي	قدّمته من حرمة الوعد
فالصفح لي عن مثله واجب	بذلك يقضي كرم العهد
وإن يكن مثلاً يوازي به	ولم يزد ثم على حمد
فالحسنات (أ) الدهر تمحو الذي	يكون من سينة العبد
فإن يكن مني فوق الذي	أسلفته في الهزل والجدي
فالفضل لا ينسأ أهل التقى	والعفو من شيمة ذي المجد
فهل ترى للغيب من موضع	معاً (ب) ترى من ضرع الخد ^(٤)
ومن قدّم حرمة ترعى، وختم بإقرار وعقبى، لم تكن لسينة منه واسطة	
من حسنين (ج). وقد قلت ^(٥) .	[طويل]
فديتك قد قدّمت وذا وحرمة	وعقبك بالعقبى، وأقررت بالذنب
فإن تك من الحسنيين إساءة	فليس لها في الحق خط من الغيب ^(٦)

(أ) في "ز" فحسنات.

(ب) في "ز" معما.

(ج) في "ز" حنين.

^(١) سورة هود، آية 114. «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتِ».

^(٢) سورة البقرة، آية 237، جزء من الآية.

^(٣) هو إبراهيم بن عبد الرحمن البقطيني.

^(٤) لم أقف على مصدر للأبيات.

^(٥) الشاعر نفسه، إبراهيم بن عبد الرحمن.

^(٦) لم أقف على مصدر للأبيات.

وَهُوَ الْقَائِلُ لَهُ، وَقَدْ تَمَادَى فِي جَفَانِهِ^(١): (طويل)

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذُرَّ شَارِقٌ وَمَا نَاحَتْ (أ) الْأَطْيَارُ فِي الْفَنَنِ النَّضْرِ (ب)
سَلَامُ امْرِئٍ أَقْضَى إِلَيْكَ بَعْثَرِهِ فَلَمَّا أَبَيْتَ الصَّفْسَحَ، مَالَ إِلَى الصَّبْرِ^(٢)

[الرشيذ يطوف بالبيت تحت الحراسة]

قَالَ أَبُو الْعِينَاءِ^(٣): حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذُوَادٍ^(٤)، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى
الرَّشِيدِ^(٥) // (ق 191)، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَزْعَةٌ (ج)^(٦). فَقَالَ: نَحْ
وَزْعَتِكَ (د) حَتَّى أَطُوفَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَيْكَ فِيهِ وَالْآبَادِ
(هـ)﴾. فَقَالَ: وَلَا، وَكَرَامَةٌ (هـ). أَيْمًا أَفْضَلُ أَنَا، أَوْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ^(٨)؟ قَالَ:
عُمَرُ. قَالَ: فَأَيْمًا أَفْضَلُ أَنَا (و) أَوْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٩)؟ قَالَ: عَلِيٌّ. قَالَ: فَقَسَدَ
قَتْلًا (ز) غِيلَةً (ح) قَتْلَهُمَا (ط) مِثْلَكَ. فَأَنَا أَحْذَرُ مِثْلَ ذَلِكَ.

(أ) فِي "ز" نَاحَتْ.	(ب) فِي الْأَصْلِ: النَّظَرُ: تَصْحِيفٌ.
(ج) فِي "ز" وَزْعَةٍ، تَصْحِيفٌ.	(د) فِي "ز" وَزْعَتِكَ. تَصْحِيفٌ.
(هـ) فِي "ز" وَلَا كَرَامَةٌ.	(و) أَنَا سَفَلْتُ، مِنَ الْأَصْلِ.
(ز) فِي "ز" قَتْلًا. تَحْرِيفٌ.	(ح) فِي "ز" عَلَيْهِ.
(ط) فِي "ز" قَتْلَهُمَا. تَصْحِيفٌ.	

^١ (الشاعر نفسه، إبراهيم اليعقوبي).

^٢ (لم أقف على مصدر الأبيات).

^٣ (هو محمد بن القاسم بن خلاد. توفي سنة 283 هـ. وقد سبقت ترجمته).

^٤ (سبقت ترجمته. وهو أحمد بن الفرّج بن حريز توفي سنة 240 هـ. وقيل أحمد بن أبي دواد جريز بن مالك).

^٥ (هو هارون الرشيد. وقد سبقت ترجمته).

^٦ (وزعه: أي أعوان. والوازع: الحابس العسكر الموكّل بالصفوف يتقدم الصف فيصلحه، ويقدم ويؤخر والجمع وزعه ووزّاع، والوزعة: الذين يكفون الناس عن الإقدام على الشر. اللسان (وزع)).

^٧ (سورة الحج، آية 25. جزء من الآية).

^٨ (سبقت ترجمته).

^٩ (سبقت ترجمته).

في القدر:

[القدر قبل البلاء]

رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) أَنَّهُ قَالَ: أَقْرَعُوا عَلَى الْقَدَرِيِّ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي آلِكَتَبٍ﴾^(٢) - الآية. وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ^(٣) أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْقَدَرُ قَبْلَ الْبَلَاءِ ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ قَدِيرٍ﴾^(٤).

^(١) هو عبد الله بن عباس. وقد سبقت ترجمته.

^(٢) سورة الإسراء، آية 4. ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي آلِكَتَبٍ لِنُفَيْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

^(٣) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أو الأنصاري المدلي ثم الكوفي، أبو حمزة وقيل أبو عبد الله. كان أبوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة ثم المدينة، ولد سنة 40 هـ. نزل الكوفة وسكنها، ثم تحول إلى المدينة. كان حليفاً للأوس حجة، ثقة، عالماً بالقرآن، كثير الحديث، تابعياً، صالحاً صادقاً، إماماً علامة. وهو المعنى بحديث الرسول ﷺ يخرج من الكاهنين رجل يقرأ القرآن لا يقرأ أحد مثله. الكاهنان هنا: بنو النضير وبنو قريظة، قبيلتان من اليهود مشهورتان. سمع زيد بن أرقم، وأبا هريرة، وعائشة، كان يقسم فسقط عليه وعلى أصحابه مسجده فقتلهم سنة 108 هـ، ويقال سنة 117 هـ، ويقال 118 هـ، وقيل غير هذا 119 هـ، 120 هـ.

انظر: توضيح المشتبه 7: 192، والتاريخ الصغير 1: 278، 290، والمفتحي 1: 201 (1775)، والإكمال 7: 110، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 65 (303)، والتمع للطوسي 1072، وعمدة الحفاظ 3: 597، والفرج بعد الشدة 1: 135-136، وتاريخ الإسلام 7: 250، 465، وكتاب القصاص والمذكرين 56-57، وتاريخ مدينة دمشق 55: 130-153 (6831)، والمنظوم 7: 124، والتحفة اللطيفة 3: 719 (4081)، والكلب والأسماء لمسلم 1: 243، ومجلة المورد المجلد الثاني العدد الرابع لعام 1973 ص 117 (أهل المائة عام فصاعداً) للذهبي، والنفقات 5: 351، وتذكرة الحسيني 3: 1587، والمعارف 458-459، والكاشف 3: 92، وتقريب التهذيب 2: 203، والجرح والتعديل 8: 67، وحلية الأولياء 3: 212، ورجال صحيح مسلم 2: 203، ورجال مسحوق البخاري 2: 675، وتهذيب التهذيب 9: 420، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 216، والعبر للذهبي 1: 134، وصفة الصفوة 2: 632، والبداية والنهاية 9: 257، وشذرات الذهب 1: 136، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 90، ومفتاح السعادة 2: 75، وطبقات العصفري 264، والأنساب 10: 102، وخلاصة تهذيب الكمال 357، واللباب 3: 7، وسير أعلام النبلاء 5: 65-67 (23)، وتهذيب الكمال 26: 340 (55730).

^(٤) سورة القمر، آية 12. ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِيرٍ﴾. (أي أمر مقدر). تفسير ابن كثير 4/ 263.

[ظاهر بن الحسين يكتب أيام الفتنة]

ذكر المبرّد، أبو العباس⁽¹⁾ قال الحسن بن رجاء⁽²⁾، وسليمان بن

⁽¹⁾ هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير.. بن دريد الثمالي، وشماله قبيلة من الأزد، أبو العباس، المعروف بالمبرد، ولد بالبصرة سنة 210 هـ، فكان من أهلها، وسكن بغداد، كان شاعراً أهل النحو والعربية، حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوازل والظرافة، عالماً فاضلاً، فصيحاً بليغاً، مفوهاً، ثقة إخبارياً، موثقاً في الرواية، وعلامة، كثير الأمالي. له من الكتب: الكامل، والمقتضب، الاشتقاق، ومعاني القرآن... الخ، مات ببغداد سنة 285 هـ ودفن في الكوفة.

انظر: تاريخ الإسلام 21: 299، والمنظوم 6: 9 - 11، ومعجم الشعراء 361، والفهرست 87، 88، ولطائف اللطف 79، وأخبار أبي تمام 7: 210، وضرائر الشعر 95، وبغية الوعاة 1: 269، وطبقات النحويين واللغويين 101-110، وأخبار النحويين البصريين 72-80، وتاريخ بغداد 3: 380، ونزهة الألباء 164، ووفيات ابن قنفذ 191، وطبقات المفسرين للداودي 2: 267، ووفيات الأعيان 4: 313، وأنباه الرواة 3: 241، والمبرر للذهبي 2: 74، ومراة الجنان 2: 210، وإشارة التحيين 342، والبداية والنهاية 11: 79، ومفتاح السعادة 1: 157، ولسان الميزان 5: 430، والمنظوم 6: 9، والأنساب 3: 140، وسمط اللالي 340، والوافي بالوفيات 5: 216، ورجية الأمل 1: 3 - 5، وهدية الحارفين 2: 20، وديوان الإسلام 4: 141، ومعجم المؤلفين 12: 114، وتاريخ الأدب العربي/يروكلمان 20: 164، وأعلام الزركلي 7: 144، وإيضاح المكنون 1: 50، وشذرات الذهب 2: 190، ومعجم الأدباء 19: 111، والنجوم الزاهرة 3: 117، وسير أعلام النبلاء 13: 576 - 577 (299)، وتوضيح المشبه 1: 583، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 201 (1291)، والتعازي والمراثي (المقدمة)، وتاريخ مدينة دمشق 56: 246 - 268 (7110)، واعجام الأعلام 178، والبلغة 216.

⁽²⁾ هو الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك، أبو علي الحصارى الكاتب الجرجاني البغدادي، أصله من جرجانيا. كان متكبراً متجبراً. أحد البلغاء الكتاب الشعراء، فهو شاعر جيد الشعر قليله. نشأ في خلافة المأمون ولي أبوه أمرة دمشق في أيام المعتصم فوثب عليه علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ فقتله، وكان الحسن مع أبيه إذ ذاك ففر عنه، فذكر ذلك البحرني في شعره. روى عنه أبو العباس المبرد وروى عنه أبو محم وبكر بن النطاح. قلده المأمون كور الجبل وضم أبا دلف إليه. توفي بفارس سنة 244 هـ، وهو يتولى حرب فارس والأهواز وخراجهما.

انظر: تهذيب تاريخ دمشق 4: 175، وأخبار أبي تمام للمصولي 167 - 182، والوافي بالوفيات 12: 9 - 11، والفرج بعد الشدة 1: 387، و 2: 294، و 3: 151 و 4: 420، وتاريخ الإسلام 18: 226، وتاريخ الطبري 9: 111، وديوان أبي تمام 1: 115، و 274 - 276 و 3: 76 و 4: 607، ووفيات الأعيان 2: 167، والأغاني 7: 146 - 226 (ضمن ترجمة حسين بن الضحاك)، و 23: 95 - 117 (ضمن ترجمة الحسن بن وهب)، وأعتاب الكتاب 168 - 170.

وهب^(١): أن طاهر بن الحسين^(٢) كتب إلى [أبي] (أ) عيسى بن الرشيد^(٣) أيام الفتنة:

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظك الله، وعافاك - وعزير علي أن أكتب إلى صغير منكم، أو كبير بغير التأخير له - وقد بلغتنى ممالأتك المخلوع، وحسن رأي منك فيه، وإن يكن ذلك على أمير المؤمنين، فقليل ما كتبت إليك كثير وإن يكن كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٤) فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته. والسلام.

(أ) أبي. سقطت من النسختين.

- ^(١) هو سليمان بن وهب الحارثي، وزير كاتب، توفي 272 هـ . وقد سبقت ترجمته.
- ^(٢) هو طاهر بن الحسين الخراسي. ذو اليسين، توفي سنة 207 هـ . وقد سبقت ترجمته.
- ^(٣) هو محمد، وقيل: أحمد، وقيل: صالح بن هارون الرشيد، أبو عيسى بن هارون الرشيد (اشتهر بكنيته)، أمه أم ولد بربرية. كان من أحسن الناس وجهاً، وصورة وكمالاً، وأمجهم، وأحد هم نادرة، وأشد هم عبثاً. كان يقول الشعر اللين الطيب، وهو المضروب به المثل في الحسن، وكان يقال له: يوسف الزمان لفرط جماله. وكان المأمون أشد الناس حباً لأخيه أبي عيسى، وكان يعده للأمر بعده. ولي أمرة الكوفة. كانت بينه وبين طاهر بن الحسين عداوة، وكان يهجو طاهراً، ويرئي الأمين، فقد حدث أن مضرب عن طاهر الصحيحة، ولما مات أبو عيسى وجد عليه المأمون وجداً شديداً حتى امتنع من النوم ولم يطعم شيئاً أيام حزنه عازبه. وكانت وفاته سنة 209 هـ . وقيل 210 هـ .
- انظر: معجم الشعراء 325، والنجوم الزاهرة 2: 116، والأغاني 5: 383، 10: 187-192، وثمار القلوب 49، 189، وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم 3: 88-94، والوافي بالوفيات 5: 141-142، والفرج بعد الشدة 2: 399 و 3: 337-338، وتاريخ الإسلام 14: 471، والمعارف 383، وتاريخ الطبري 8: 596، وخلاصة الذهب المسبوك 112، وأدب الكتاب 151، 152، والتذكرة الحمدونية 4: 242، وأعلام الزركلي 1: 265، ووفيات الأعيان 1: 265.
- ^(٤) سورة النحل، آية 106، جزء من الآية.

[عار المقادير]

كان ابن سيابة^(١) (أ) عِنْدَ بَعْضِ كُتَّابِ الْمَهْدِيِّ^(٢) — فَجَرَّ سَنَةً،
فَضَرَطَ^(٣)، وَقَالَ: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْغَرِيزِ الْغَلِيمِ﴾^(٤). فَقَالَ بَعْضُ
الشُّعْرَاءِ^(٥): [طويل]
إِذَا أَذْنَبُوا، قَالُوا: مَقَادِيرُ قُدِّرَتْ وَمَا الْغَارُ إِلَّا مَا تَجَرَّ الْمَقَادِيرُ^(٦)

(أ) في "ز" ابن سيابة.

^(١) هو إبراهيم بن سيابة (شبابه). مولى بني هاشم، شاعر رقيق من أهل البصرة، له أخبار، وكان يمدح إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق، ويتغنيان في شعره، ويرفعان من شأنه، ويذكرانه للخلفاء، كان خليعاً ماجناً، طيب النادرة، ليس له نباهة، ولا شعر شريف، كان ظريفاً أدبياً توفي سنة 278 هـ. انظر: العقد الفريد 6: 192، وتاريخ بغداد 7: 57، وديباجة الشعراء 92-93، والأمل 3: 71، والأغاني 12: 88-92، ونهاية الأرب 4: 56، والمنظوم 5: 119، والوفاء بالوفيات 6: 13-14، والفرج بعد الشدة 4: 416، والذاكرة الحمدونية 8: 405، ونشوار المحاضرة 4: 117، وأعلام الزركلي 1: 43، والمحاسن والمساوي 254.

^(٢) هو الخليفة محمد بن عبد الله بن المنصور. وقد سبقت ترجمته.

^(٣) انظر: الأغاني 12: 90، (خبراً مشابهاً)، والوفاء بالوفيات 6: 14، والخبر في نثر الدر 6/2/553.

^(٤) سورة الأنعام، آية 96. وبس 38. جزء من الآية.

^(٥) هو ابن سيابة وفق رواية الخبر في نثر الدر 6/2/553، (ذكر أن ابن سيابة كان عند كاتب من كتاب المهدي فسأله حاجة فملعه وجرّ الكاتب دواته فضرط، فقال: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْغَرِيزِ الْغَلِيمِ﴾، فقال ابن سيابة: إذا أذنبوا.....:

^(٦) وجدت مع هذا البيت بيتاً آخر وهو:

فَلَيْسُوا بِغَمَزٍ غَيْرِ تَأْسِيبِ نَسَبَةٍ وَلَكِنْ عَمراً غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرِ

وإذا غيروا، بدل إذا أذنبوا.

انظر: الكاسل في اللغة والأدب 1: 49، وشرح سقط الزند 1: 161، دون نسبة (الرجل بهجو)، ونثر الدر 6/2/553، نسبة لابن سيابة، والمنحل 1: 449، دون نسبة إذا عوتبوا... وتجيء. وعيون الأخبار 2: 141.

[فائدة لغوية]

أبو حاتم^(١)، حدثنا الأصمعي^(٢)، قال: سألت أبا عمرو بن العلاء^(٣) عما كان في المصاحف. «قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٥﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴿٢٦﴾». فقال: صواب، لو قال لك إنسان من أصحاب هذه الدار؛ فقلت: لزيد. كنت مُصيّباً في إجابتك.

تغيير حرف من القرآن لنادرة:

[الكامخ لاتنسه]

نزل أعرابي ببغداد على رجل فقير، فكان يأتيه بالغداة بخبز وكامخ^(٤)، وبالعشي كذلك. فصلى معه يوماً في المسجد، فقرأ الإمام: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدُمُّ وَلَحْمُ الْخَيْزِرِ»^(٥). فقال (أ) الأعرابي من الصَّفّ (ب): والكامخ يا سيدي (ج) فلا تنسه^(٦).

(أ) في "ز" فقام.

(ب) في "ز" وقال

(ج) في "ز" سدي.

^١ (هو سهل بن محمد السجستاني. وقد سبقت ترجمته.

^٢ (هو عبد الملك بن قريب. وقد سبقت ترجمته.

^٣ (سبقت ترجمته.

^٤ (سورة (المؤمنون)، آية ٨٦ ٨٧. «قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

﴿٢٥﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾.

^٥ (الكامخ: نوع من الأدم، فارسي مُعَرَّب. وانظر خبراً مغايراً (اللسان (كمخ))، وانظر: المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ٢٤٨، وشفاء الغليل ٢٥٧.

^٦ (سورة المائدة، آية ٣، جزء من الآية. وانظر أيضاً: البقرة ١٧٣، والنحل ١١٥.

^٧ (انظر الخبر في نثر الدر ٦ / ٢ / ٤٨٤.

[السهر وقراءة القرآن]

شكا رجلٌ إلى مدني السهر، فقال: عليك بقراءة القرآن: فهو — والله —
أخيط للجفون من الإبر للدرز^(١).

[النسب لا يدفع الحقوق]

خاصم رجلٌ من بني مخزوم من بني الوحيد^(٢) رجلاً من ولد عبد الله
ابن الزبير^(٣) في ضيعة. فقال له الزبير: أنا ابن حواري^(٤) رسول الله (ب)
وابن صسفية^(٥)، وابن أبي بكر^(٦)، وابن

(١) في "ز" للدرز.

(ب) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

^(١) (الدرز: واحد دروز: الثوب ونحوه. وهو فارسي معرب. وبنو درز: الخياطون والحاکة. اللسان
(درز)، وشفاء العليل 149.

^(٢) (أي خرج من بطن أمه وحده لا مال له ولا ولد، ثم رزقه. والمقصود في هذا السياق هو الوليد بن
المغيرة المخزومي.

انظر: تفسير ابن كثير 4: 442-443.

^(٣) (سبقت ترجمته.

^(٤) (هو الزبير بن العوام الأسدي. وقد سبقت ترجمته.

^(٥) (هي صفية بنت عبد المطلب. وقد سبقت ترجمتها.

^(٦) (هو أبو بكر الصديق. وقد سبقت ترجمته. ويعني بابن أبي بكر.

أسماء^(١). فقال المخزومي: أنا ابنُ الذي أَرْهَقَ صَعُودًا، أنا ابنُ الذي فَكَّرَ فَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. وابنُ الذي عَبَسَ وَبَسَرَ، وابنُ الذي أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ^(٢)، أبقِي^(٣) (أ) نك // (ق 192) شيء؟ هذا (ب) لا يَدْفَعُ الحَقُوقَ!

(أ) في "ز" أيقى لك؟

(ب) فی "ز" و هذا.

(1) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق بن عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، قرشية صحابية، ذات النخلاقين. ولدت سنة 27 ق. هـ، وأسلمت قديماً. وهي أكبر من اختها لأبيها عائشة أم المؤمنين بعشر سنين. وأما فتيلة بنت عبد العزى، وأم عبد الله بن الزبير. آخر من توفي من المهاجرين، زوج الزبير بن العوام ولها منه عدة أبناء. وطلقها الزبير فعاشت مسرع ابنها عبد الله، شهدت اليرموك مع ابنها عبد الله وزوجها، كانت فصيحة حاضرة القلب، تقول الشعر. توفيت بسكة بعد مقتل ابنها عبد الله بليال سنة 73 هـ، ولم تسقط لها سن، ولم ينكر لها عقل.

انظر: تهذيب الكمال 35: 123 (7780)، والثقات 3: 23، وبذكرة الحسيني 4: 2317، والتاريخ الصغير 1: 184، 223، وحذف من نسب قريش 58، وأحكام النساء 436، وثمار القلوب 294. 295، وتقريب التهذيب 2: 589، والمطبقات الكبرى 8: 249، وحلية الأولياء 2: 55، وتاريخ الإسلام 5: 353، وتاريخ مدينة دمشق 69: 3 - 30 (9294)، والمنتهى 6: 130، والمستدرک 4: 64، وتراجم أعلام النساء 16، والاستيعاب 4: 1781 - 1783، وأسماء الصحابة الرواة 77 (57)، والعقد الثمين 8: 177 (3299)، والتبيين في أنساب القرشيين 316، ورجال صحيح البخاري 2: 847، ورجال صحيح مسلم 2: 417، وتهذيب التهذيب 12: 397، وسراة الجنان 1: 151، والبحر للذهبي 1: 82، وصفة الصفوة 12: 58، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 328، وأسد الغابة 5: 393، والإصابة 4: 229، وأعلام النساء 1: 47، والدر المنثور 33 - 34، وأعلام الزركلي 1: 305، وتلقيح فهم أهل الأثر 320، وتاريخ الصحابة (40)، وتاريخ خليفة بن خيسام 206، وسير أعلام النبلاء 2: 287 - 296 (52).

(2) سورة المدثر، آية 17-23. ﴿بِنَارِ هَهِ هُ صَعُودًا ۝ إِنَّمَا فُكِّرُ وَقَدَّرُ ۝﴾ فُتُتِلْ كَيْفَ قَدَّرُ

﴿٥﴾ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَرُ ﴿٦﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٧﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٨﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٩﴾

[ابن آدم ضعيف في ثلاثة مواطن]

سَمِعْتُ وَاعِظًا يَعْظُ بِعَسْقلان⁽¹⁾ فِي جَامِعِهَا سَنَةً إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، يَقُولُ فِي تَضَاعِيفِ كَلَامِهِ: وَأَضْعَفُ مَا يَكُونُ ابْنُ آدَمَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: يَوْمَ وُلِدَ، وَيَوْمَ يَدْخُلُ الْقَبْرَ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ⁽²⁾. فَقَالَ لِي (أ) ابْنُ بَلْبَلِ النُّحْوِيُّ⁽³⁾: وَقَدْ (ب) أَمِنَ اللَّهُ بَعْضَ عِبَادِهِ فِي ثَلَاثَتِهَا، مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ، فَاطْلُبْهُ. فَفَكَرْتُ سَاعَةً، ثُمَّ قُلْتُ: هُوَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ (ج): ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾⁽⁴⁾. فَاسْتَخْسِنَ ذَلِكَ.

(أ) لي. سقطت من "ز".

(ب) في "ز" فقد.

(ج) فيه. سقطت من "ز".

⁽¹⁾ (يفتح أوله وسكون ثانيه، مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر، وكان يربط بها المسلمون لحراسة الثغر. يقال لها " عروس الشام".

النيظير: مراصد الاطلاع 2: 940، ومعجم البلدان 4: 122، ومعجم ما استعجم 3: 943، ووفيات الأعيان 8: 313، وفقد السبيل 2: 292.

⁽²⁾ (قال سفيان بن عيينة: أوحش ما يكون ابن آدم في ثلاث مواطن: يوم يولد فيخرج إلى دار هم، وليلة يموت مع الموتى فيجاور جيرانا لم ير مثلهم، ويوم يبعث فيشهد مشهداً لم ير مثله قط، فسلمه في هذه المواطن كلها.

انظر: التنصرة لابن الجوزي 1: 341.

⁽³⁾ (هو علي بن الحسين بن بلبل العسقلاني، أبو الحسن: النحوي، أستاذ كبير الشأن في علم العربية. أخذ النحو عن علي بن عيسى بن الفرّج النحوي صاحب أبي علي الفارسي، وتصدّر للإقراء بعسقلان، له شعر أجود من شعر النخاعة، من شعره:

تعرف في وجهه إذا ما	رأيتَه نضرة النعيم
كأنما خده حجاب	بت به ليلة السليم
إلى غريم لوى ديوني	ليت غرامي على غريمي!

النيظير: ألباء الرواة 2: 254، وبغية الوعاة 2: 160.

⁽⁴⁾ (سورة مريم، آية 15. ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾.

بفضل القرآن

[هداية الفضل بن عياض]

مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ^(١) سئلَ عنَ الرَّجُلِ يُقْرَأُ عِنْدَهُ الْقُرْآنُ فَيُصْتَعِقُ، فَقَالَ:

[مِيعَادُ مَا] (أ) بَيْنُنَا وَبَيْنَهُ أَنْ يُجْلِسَ عَلَى حَائِطٍ، ثُمَّ يُقْرَأَ عَلَيْهِ (ب) الْقُرْآنُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، فَإِنْ وَقَعَ، فَهُوَ كَمَا قَالَ^(٢).

(أ) في الأصل و "ز" مناديا. تحريف. وما أثبتناه من حلية الأولياء.

(ب) عليه. سقطت من "ز".

^(١) سابق، ترجمته.

^(٢) حدثنا أبو محمد بن حيان قال: ثنا محمد بن السباس. قال: ثنا زياد بن يحيى عن عمران بن عبد العزيز. قال: سمعت محمد بن سيرين. وسئل عمن يسمع القرآن فيصعق. قال: ميعاد ما بيننا وبينهم أن يجلسوا على حائط، فيقرأ عليهم القرآن من أوله إلى آخره فإن سقطوا فهم كما يقولون. انظر: حلية الأولياء 2: 265.

(١) والذي صنع، وظهر واشتهر أن الفضيل بن عياض^(١) كان يقطع الطريق في بلاد خراسان^(٢). فخرج ليلة على قافلة ليأخذ ما فيها، فسمع قارئاً يقرأ: ﴿ألم

(١) في "ز" وروي أن الذي....

^(١) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي، اليربوعي، المروزي، الخراساني، الطالقاني الأصل، الكوفي، أبو علي؛ ولد في سمرقند، ونشأ بأبيورد في خراسان. وقدم الكوفة وهو كبير، فأسلم وانتقل إلى مكة، كان في أول أمره شاطراً، ثم صار إلى الزهد والعبادة، فقد كان يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس. شيخ الحرم المكي، كان زاهداً، ثقة، رفيع الذكر، إماماً، عابداً، رجلاً فاضلاً صالحاً، صدوقاً، عارفاً، ثباتاً، ورعاً كثير الحديث، نبلاً، وأحد رجال الطريقة. أخذ عنه خلق منهم الإمام محمد بن إدريس الشافعي. مات في الكوفة سنة 187 هـ، وقد جاوز الثمانين.

انظر: سير أعلام النبلاء 8: 421-442 (114)، والعقد الثمين 7: 13 (2310)، وتذكرة الحفاظ 1: 245-246، والرسالة القشيرية 9، والبيان والتبيين 1: 258، ومحاضرة الأبرار 1: 256، ووفيات ابن قنفذ 146، والعبير للذهبي 1: 298، وصفة الصفوة 2: 134، 237، والكاشف 2: 386، وتقريب التهذيب 2: 113، وتاريخ بغداد 6: 141، والروض المعطار 7، والجرح والتعديل 7: 73، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 119 (678)، والفرج بعد الشدة 1: 260 و 3: 238، ودبوان الإسلام 3: 402-403، وتاريخ خليفة بن خياط 375، 379، وكتاب الرقة 179-182، وتهذيب الكمال 23: 281 (4763)، والمقتنى 1: 410 (4347)، والسفني في ضبط أسماء الرجال 182، والطبقات الكبرى 5: 500، وحلية الأولياء 8: 84، ورجال صحيح البخاري 2: 608، ورجال صحيح مسلم 2: 134، ووفيات الأعيان 4: 47، وتهذيب التهذيب 8: 294، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 123، وميزان الاعتدال 3: 361، والبداية والنهاية 10: 198، والنجوم الزاهرة 2: 121، وشذرات الذهب 1: 316، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 51، وتفسير القرطبي 17: 251، وطبقات العسفري 284، وطبقات الحفاظ 104، ومروج الذهب 3: 364-365، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 4: 319، وأعلام الزركلي 5: 153، وخلاصة تهذيب الكمال 310، وتاريخ ابن الوردي 1: 312، وطبقات الصوفية 6-14، ومراء الجلال 1: 415-417، وتاريخ الإسلام 12: 331، وكتاب القصاص والذكرين 54-55، وتاريخ مدينة دمشق 48: 375-453 (5630)، والمنظم 9: 148-152، والتكوين في أخبار قزوين 4: 31-33، والثقات 7: 315، والتقد في ذكر علماء سمرقند 501-503، وتذكرة الحسيلي 3: 1361، ومعجم مصطلحات الصوفية 190، وأحسان الساجين 290، والجواهر المحضية 2: 700-702.

^(٢) كان الفضل شاطراً يقطع الطريق بين أورد وسرخس (أبيورد)، انظر: الرسالة القشيرية 9، والعقد الثمين 7: 18.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴿١﴾. فَقَالَ: بلى، قد آن.
ونادى أهل القافلة بالوقوف، فوقفوا له. وقال (أ): أنا الفضيل بن عياض، وقد
تُبْتُ إلى الله تعالى مما كنتُ أفعله، وهذه الأموال التي أخذتها حاصلة في هذا
المكان، الذي هو بالقرب منكم، وأسألكم (ب) تسليمها وزدّها إلى أربابها ففعلوا
ذلك (٢).

[المأوى إلى ركن شديد]

اشترى ابن حرب (٣) جارية، فلم يقدر على مباشرتها فكبر سنّه،
وضغفه. فقالت له الجارية: يا مولاي، من الذي قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً

(أ) في "ز" فقال.

(ب) في "ز" فأسألكم.

(ج) لي، سقطت من الأصل.

^١ (سورة الحديد، آية ١٦. جزء من الآية.

^٢ (كان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران إليها سمع تالياً يقول: ﴿أَلَمْ يَأْنِ
.....﴾. فقال: يا رب، قد آن، فرجع...

انظر: الرسالة القشيرية ٩، ووفيات الأعيان ٤: ٤٧، وتاريخ بغداد ٦: ١٤١، وتهذيب التهذيب ٨:
٢٩٤-٢٩٥، والبدية والنهاية ١٠: ١٩٩، والنجوم الزاهرة ٢: ١٢١، وتفسير القرطبي ١٧: ٢٥١،
ومراة الجنان ١: ٤١٦-٤١٧، وسير أعلام النبلاء ٨: ٤٢٣، والعقد الثمين ٧: ١٣ (٢٣١٠).
وورد الخبر منسوباً لجعفر بن محمد بن نسير الخلدّي في النجوم الزاهرة ٣: ٣٢٣، وتهذيب الكمال
٢٣: ٢٨٥-٢٨٦، وتاريخ الإسلام ١٢: ٣٣٤، وتاريخ مدينة دمشق ٤٨: ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤،
وحقائق الأثر ٤٨٢-٤٢٩. والتدوين في أخبار قروين ٤: ٣٢-٣٣. وانظر خبراً مشابهاً مسج
جعفر بن حرب في أحاسن المحاسن ٣٦٨.

^٣ (الأرجح أنه: أحمد بن حرب صاحب الطيلسان المضروب به المثل بين الأدباء " لا كطيلسان
ابن حرب ". فإذا كان الشيء بالياً شبهوه بطيلسان ابن حرب، قصّة المثل: أن ابن حرب وهو ابن
أخي يزيد المهلي أعطى أبا علي إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه البصري الحمدي الشاعر الأديب
طيلساناً خليعاً، فعمل فيه الحمدي مقاطيع عديدة ظريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة منها: [خفيف]

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا انحلت الأزمان فهو سقيم
فإذا ما رفوته قد... سال سبحا نك محبي العظام وهي رميم

انظر: وفيات الأعيان ٧: ٩٥-٩٧.

أَوْءَاوَى إِلَى زُكْرِ شَدِيدٍ؟^(١) قال: لوطٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . قالت: فأنت أوكى بهذا الكلام.

[الآيات المُحكَّمات]

قرأت في كتاب مفيد العلوم^(٢)، عن سعيد بن جبيرة^(٣) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا آيَاتُ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ﴾^(٤). قال: المُحكَّماتُ، التي هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ثلاثُ آياتٍ في آخرِ سورةِ الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ﴾^(٥) (أ). ثم يُنزلُ كتاباً إلا أنزلَ فيه هذه الآيات. ثم يتسخَّها شيءٌ من الكتب. فلذلك سُمِّيَتْ أُمُّ الْكِتَابِ. وعن ابن عباس^(٦) في هذه الآية، هذا القول. وقال: والآيات التي في سورةِ بني إسرائيل^(٧): ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٨) (ب) إلى آخرِ الآيات.

(أ) في "ز" أكمل الآية: ﴿... بِهِ شَيْئًا﴾.

(ب) في "ز" أكمل الآية: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

^(١) سورة هود، آية 80. ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِی بَیْکُمْ قُوَّةٌ أَوْ ءَاوِیَ إِلَى زُکْرِ شَدِیدٍ﴾.

^(٢) سبق التعریف به.

^(٣) سبقت ترجمته.

^(٤) سورة آل عمران، آية 7، جزء من الآية.

^(٥) سورة الأنعام، آية 151، جزء من الآية.

^(٦) هو عبد الله بن عباس. وقد سبقت ترجمته.

^(٧) هي سورة الإسراء.

^(٨) سورة الإسراء، آية 23، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ

عِنْدَكَ الْحَکِیمُ أَحَدُهُمَا أَوْ کِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَقِبْ وَلَا تَهَرَّهْمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا

کَرِیْماً﴾. وانظر تفسير ابن كثير 1: 344.

[الصاحب والاستبصار في الخراج]

رفع قوم قصة إلى الصاحب بن عباد^(١) - رحمه الله - (١) يستنمجون في أمر الخراج، فوقع فيها: ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾^(٢).

[تزيين الرجال للنساء]

سئل أبو بكر بن مجاهد^(٣): أين في كتاب الله - عز وجل - يجب للرجل// (ق193) أن يتزين للنساء؟ فقال - بسرعة -: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤). قال ابن عباس: على الرجل أن يتزين للمرأة، كما على المرأة أن تتزين للرجل^(٥).

[موطئ يغيط الكفار]

وجد ببغداد شيخ من القراء المعروفين، منع غلام نصراني. فقيل له: ما علمنا أنك تفعل هذا وأنت، وأنت. فقال: أليس الله تعالى قال: ﴿وَلَا يَطْغُرَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُورَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾^(٦). وأي غيظ أكثر من هذا.

(أ) في "ز" رحمه الله تعالى.

(ب) "به" سقطت من "ز".

^١ (سبقت ترجمته).

^٢ (سورة ق، آية ٣. ﴿أَمْ ذَا مِثْنًا وَكُنَّا تَرَابًا﴾ ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ).

^٣ (هو أحمد بن موسى بن العباس، توفي سنة 324 هـ. وقد سبقت ترجمته).

^٤ (سورة البقرة، آية 228. جزء من الآية).

^٥ (انظر: المغني 8: 126، والشرح الكبير 8: 126).

^٦ (سورة التوبة، آية 120. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾).

[الوَحْيُ مُوسَى وَمَكَانُهَا فِي الْقُرْآنِ]

الكلمات العشر^(أ)، التي كتبها الله تعالى لموسى -عليه السلام- في
الوَحْيِ، وهي في القرآن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا موسى إني أنا الله، لا إله إلا أنا، فاعْبُدْنِي ولا تُشْرِكْ بي شيئاً. فإنه
حق القول مني لَتَلْفَحْنَ وجوه المشركين النار، واشْكُرْ لي، ولوالديك، أنشئ لك
في عَمْرِكَ، وأقربك المتألف، وأحييك حياة طيبة، وأقلبك إلى خير منها. ولا تقتل
النفس، التي حَرَّمْتُ عَلَيْكَ إلا بالحق، فتضيق عليك الأرض برحبتها، والسماء
بأقطارها، وتنبوء بسخطي(ب) والنار. ولا تحلف باسمي كاذباً، ولا أتمأ، فإني لا
أظهر، ولا أركي، من لم يُنْزِهْنِي، ويُعْظَمْ أَسْمَانِي. ولا تشهد بما لا يغي سمعك،
ولم يحفظ عقلك، ولا تعقد(ج) عليك قلبك، فإني واقف أهل الشهادات يوم
القيامة على شهادتهم، ثم مسألهم عنها سؤالاً خفياً. ولا تحسد الناس على ما
أنتهم من فضلي، ولا تنفس عليهم نغمتي ورزقي، ولا تمدن إلى ذلك عَنَقُكَ،
فإن الحاسد غدو لنعمتي، ساخط لقسمي^(١) الذي أقسم بين عبادي. فمن يكن
كذلك، فلست منه، وليس مني. ولا تسرق، ولا تزني(د)، فأحجب عَنكَ وجهي،
وتغلق دون دعوتك أبواب السماء. ولا تغدر بخليعة جارك، فإنه كبر مقتاً
عندي. وأحب للناس ما تحب لنفسك، وأكره لهم ما تكره لها. ولا تذبح لغيري،
فإنه ليس يصنع إلي من قربان أهل الأرض، إلا ما ذكر عليه اسمي. وتفرغ
للسبب، وفرغ(هـ) لك، أنبتك(و)، وأسقيتك وثورك وحمارك ودوابك(ز) وجميع
أهل بيتك.

(أ) في "ز" المشرة.	(ب) في الأصل: سخطي.
(ج) في الأصل: يحقد.	(د) في "ز" ولا تزني.
(هـ) في "ز" أفرغ.	(و) في الأصل: ودوابك. تحريف.

^(١) القسم: العطاء. ولا تجمع والقسمة والقسم: النصب والحظ. يقال: هذا قسمك وقسمي. انظر:
اللسان والقاموس المحيط (قسم).

ومكان هذه الكلمات الغشيرة في القرآن: (أ) ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ

اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾⁽¹⁾. ﴿أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ

﴾⁽²⁾. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾⁽³⁾ الآية. ﴿أَمْرٌ تَحْسُدُونَ

النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾⁽⁴⁾ - الآية. ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ

لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾⁽⁵⁾ - الآية. ﴿وَالسَّارِقُ// وَالسَّارِقَةُ﴾⁽⁶⁾. الآية (ب). (ق194)

(أ) في "ز" إنه.

(ب) في "ز" أحمل الآية: ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾.

¹ (سورة المائدة، آية 72. ﴿إِنَّهُمْ.....﴾. جزء من الآية.

² (سورة لقمان، آية 14. ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَىٰ وَهْنٍ فَأَصْبَاهُ بِي

عَافٍ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ آلِهِ صَبِيرٌ﴾.

³ (سورة النساء، آية 93. ﴿خُلِدْنَا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾.

⁴ (سورة النساء، آية 54. ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا إِيَّاهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾

⁵ (سورة الإسراء، آية 36. ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾

⁶ (سورة المائدة، آية 38. ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كُنَّ سَاءَ فَعَلُوا مِنْ

اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

وفي التحاب بين الناس: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١). وفي السبائح: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا (أ) لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٢) - الآية. وفي السبب: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾^(٣)(ب).

(أ) في الأصل: ما.

(ب) في "ز" ذكر بعد السبت: الآية.

^١ (سورة الحجرات، آية 10. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

^٢ (سورة الأنعام، آية 121. ﴿وَإِنَّهُمْ لَفَاشِقُونَ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ لِيُجِدُوا كُمْ وَإِنْ أَعْلَسْتُمْهُمْ إِنَّكُمْ لَشُرْكُونَ﴾.

^٣ (سورة البقرة، آية 65. ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾.

[نقوش مكتوبة]

حدث أبو إسحاق السبعي⁽¹⁾ (أ) قال: رأيت على عذار⁽²⁾ فرس مكتوباً:
«فَأَصْرَبْتُ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى»⁽³⁾. فقلت:
لم كتب هذا؟ فقل: لمن طلبه عدو، وخشي أن يلحق. قال: ورأيت على قبر
(أ) في "ز" السيفي. تحريف.

⁽¹⁾ هو عمرو (وقيل عمر بن عبد الله) بن عبد الله بن علي بن أحمد بن ذي محمد بن السبيعي، السبيعي الهمداني، الكوفي. والسبيعي نسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان. أبو إسحاق: من أعيان التابعين وأعلامهم، شيخ الكوفة في عصره، أدرك علياً، وراه بخطب، وقال: رأيته أبسردن السرايس واللحية. كان حافظاً ثقة عابداً، غازياً فاتحاً، غزا الروم ست غزوات. روى عن سبعين أو ثمانين رجلاً لم يرو عنهم غيره، وبلغت مشيخته نحواً من أربع مائة شيخ. وقيل سمع من ثمان وثلاثين صحابياً. اختلف في آخر عمره وعمي، توفي سنة 127 هـ، وقيل سنة 129 هـ وقيل 132 هـ. انظر: تهذيب الكمال 22: 102 (4400)، 33: 30، ونهاية الاغنياء 273، (80)، وذكره الحفاظ 1: 115-116، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 102، وتقريب التهذيب 2: 73، 390، وتاريخ بغداد 7: 20، والطبقات الكبرى 6: 313، ووفيات الأعيان 3: 459، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 347، والعبر للذهبي 1: 165، وصفة الصفوة 3: 104، وشذرات الذهب 1: 174، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 171، والمحدث الفاصل 615، وشرح علل الترمذي 291، وطبقات الحفاظ للسيوطي 43، والأنساب 7: 36، وتاريخ الإسلام للذهبي 5: 116، وتهذيب التهذيب 8: 63-67، وخلاصة تهذيب الكمال 291، وأعلام الزركلي 5: 81، وحية الأولياء 4: 338، وميزان الاعتدال 3: 270، وكتاب المراسيل 145، وسير أعلام النبلاء 5: 392-401 (180)، وتوضيح المشبه 5: 49-50 و 9: 152، والتعليق الأمين 160، والمقتنى 1: 64 (142)، والإكمال 4: 573، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 78 (391)، والفرج بعد الشدة 1: 93، وتاريخ الإسلام 8: 190، وتاريخ مدينة دمشق 46: 204-241 (5361)، وذكر تاريخ أصبهان 2: 26-27، والكنى والأسماء لمسلم 1: 35، والثقافات 5: 177، وتذكرة الحسيني 4: 1960، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 65 (عمر)، وأحسن المحاسن 429.

⁽²⁾ العذار من اللجام: ما سال على خذ الفرس، وفي التهذيب، وعذار اللجام ما وقع منه على خدي الدابة، وقيل: عذار اللجام: السيران اللذان يجتمعان عند القفا، والجمع غذر. اللسان (عذر).

⁽³⁾ سورة طه، آية 77. «وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعَبَادِي فَأَصْرَبْتُ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى».

بغض الملوك، قد نُقِشَ فيه (أ): ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (٢٠٠) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (٢٠١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ (١). ورأيت على قبر بدمشق مكتوباً: ﴿قُلْ هُوَ تَبَوُّأٌ عَظِيمٌ (٢٠٢) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ (٢).

[طاعة الحجاج وطاعة الله]

قرأت في كتاب الزمرد^(٣)، لأبي عثمان الجاحظ^(٤) - رحمه الله - (ب) قال: قال الحجاج^(٥) - نعمة الله - : لطاعتي أوجب من طاعة الله؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا (ج) اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾ (٦). ولم يجعل فيها مثوية (د)^(٧). وإن قلت (هـ) لرجل: ادخل من هذا الباب، فلم يدخل، حل لي ذمة.

(أ) في "ز" عليه.

(ب) في "ز" تعالى.

(ج) في "ز" اتقوا.

(د) هكذا قرأتها فالكلمة خالية من الإعجام تماماً في النسختين.

(هـ) في الأصل: وقد قلت.

^١ (سورة الشعراء، آية 205 - 207، وقد مرت ص 1097.

^٢ (سورة ص، آية 67 - 68.

^٣ (لم أقف على مصدر ذكر هذا الكتاب، وهناك كتاب يسمى الزمرد لابن الرندي، ينظر المنتظم لابن الجوزي 6/ 99.

^٤ (هو عمرو بن بحر الكناني. وقد سبقت ترجمته.

^٥ (هو الحجاج بن يوسف الثقفي. وقد سبقت ترجمته.

^٦ (سورة التغابن، آية 16. ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا

لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقْ شَحْ نَفْسِهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ﴾. وانظر تفسير ابن كثير 4:

276.

^٧ (تارة تارة أي من طاعة اثنين، وجاء القوم مثني مثني أي اثنين اثنين، انظر اللسان (ثنى).

[تَنْذَرُ بِالْقُرْآنِ وَعِقَابٌ عَاجِلٌ]

وَقَرَأْتُ فِي تَارِيخِ (١) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، نَفْطُوِيَه (٢) كَانَ الْخَجَاجُ خَرَجَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَسَمِعَ صَيْحَةً شَدِيدَةً. فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَهْلُ السُّجُونِ، يَضْجُونَ، وَ يَقُولُونَ: قُتِلْنَا الْخَرُّ. قَالَ: قُولُوا لَهُمْ: ﴿أَحْسَعُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ﴾ (٣). فَلَمْ يَصِلْ جُمُعَةٌ بَعْدَهَا.

(١) انظر: تاريخ الإسلام 6: 325، والفلاحة والمفلوكون 125، ومعجم الأدباء 1: 271، وتاريخ بغداد 6: 159، وطبقات المفسرين للداودي 1: 21، وأنباء الرواة 1: 215، ومروج الذهب 1: 12، وهديّة العارفين 1: 5، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 2: 220، والوافي بالوفيات 6: 132، له (كتاب التاريخ)، ونزهة الألباء 195، ومعجم المؤلفين 1: 102، وسير أعلام النبلاء 15: 76، له كتاب تاريخ الخلفاء في مجلدين.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الأزدي الواسطي، المعروف بنفطويه، أبو عبد الله، ولقب بنفطويه لشبهه بالنفط لدماسه وسواده. ولد بواسط سنة 244 هـ، وسكن بغداد، وهو من أحفاد المهلب بن أبي صفرة: إمام في النحو، وكان فقيهاً، طاهر الأخلاق، حسن المجالسة، صادقاً فيما يرويه، حافظاً للقرآن. كان أدبياً مثقلاً في الأدب، حافظاً لنقائض جرير والفرزدق، وشعر ذي الرمة، نحوياً عالماً بالعربية، واللغة، والحديث. أخذ عن المبرد، وعلب. له التصانيف الحسان في الأدب منها: كتاب التاريخ، وغريب القرآن، وكتاب الوزراء. توفي ببغداد سنة 323 هـ.

انظر: شذرات الذهب 2: 298، وبغية الوعاة 1: 428-430، ونزهة الألباء 326، واعجام الأعلام 193، والبلغة للفيروز أبادي 46-47، والفلاحة والمفلوكون 125، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 222 (1443)، وسير أعلام النبلاء 15: 75-77 (42)، والفهرست 121، ومعجم الأدباء 1: 254-272، ووفيات ابن قنفذ 208، وطبقات النحويين واللغويين 154، وتاريخ بغداد 6: 159، وطبقات المفسرين 1: 19، ومعجم المؤلفين 1: 102، وأنباء الرواة 1: 211، والعبر للذهبي 2: 198، ومراة الجنان 2: 287، وإشارة التعيين 15، والبداية والنهاية 11: 183، ولسان السريان 1: 109، والمنتهى 6: 277، وطبقات الفقهاء للشيرازي 177، وهديّة العارفين 1: 5، ووفيات الأعيان 1: 47، ونزهة الألباء 194-196، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 2: 220، والوافي بالوفيات 6: 130، وديوان الإسلام 4: 304-305، وأعلام الزركلي 1: 61، وميزان الاعتدال 1: 64، ومعرفّة القراء الكبار 1: 218، وكتاب الألقاب لابن الغرضي 200-201، والفرج بعد الشدة 5: 56.

(٣) سورة (المؤمنون)، آية 108، ﴿قَالَ أَحْسَعُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ﴾، والخبر في بغية الطلب في تاريخ حلب 5: 2060، وتاريخ مدينة دمشق 12: 192، والعيون والحدائق 8-9. وسقط النجوم العوالي 3: 299.

وكان (أ) ابن زكريا الرازي^(١) (ذهرياً)^(٢): فسمع (ب) من يقرأ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾^(٣). فقال: نستخرجُه بالمعاول الحديد. فأصنبح أغصى.

(أ) في الأصل: فكان.

(ب) في الأصل: سمع.

^(١) هو محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر: ولد بالري سنة 251 هـ، ونشأ بها، ثم قدم إلى بغداد وتعلم بها الطب وقد كبر، كان كريماً متفضلاً، باراً بالناس، حسن الرأفة بالفقراء. كان مشهوراً بعلم المنطق والهندسة، توغل في العلم الإلهي، انتحل مذاهب خبيثة. كان مهتماً بالعلوم الفلسفية والعقلية. ويضرب بالعود، شعوفاً بعلم الأدب ويقول الشعر: له عشرات المصنفات منها: "الحاوي" والمرشد والجدي والحمية. مات بالري بعد منصرفه من بغداد، وفي تاريخ وفاته خلاف ليس بالقليل، فمن قائل 311، 313، 320، وقيل غير هذا. وكان قد عمي في آخر عمره.

انظر: النجوم الزاهرة 3: 209، ودول الإسلام 1: 188، والبداية والنهاية 11: 149، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء 178، ورسالة الجنان 2: 263، وهدية العارفين 2: 27، ومفتاح السعادة 1: 328، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 4: 271، والتهذيب 415-420، 504، والأعلام بوفيات الأعلام 5: 157، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء 414، ونكت الهميان 249-250، والعبر للذهبي 2: 150، وشذرات الذهب 2: 263، وأعلام الزركلي 6: 130، ومعجم البلدان 3: 120، والوافي بالوفيات 3: 77، وطبقات الأطباء والحكماء 77، وديوان الإسلام 2: 340، ومعجم المؤلفين 10: 6-7، وسير أعلام النبلاء 14: 354-355 (206)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 216 (1395)، وتاريخ الإسلام 23: 426، ومثالب الوزيرين 152، 286.

^(٢) من شعر الرازي: [طويل]

بعاجل نرحالي إلى أين نرحالي
من الهيكل المنحل والجسد البالي

لمسري ما أدري وقد أذن البلى
وأين محلّ الروح بعد خروجه

انظر: الوافي بالوفيات 3: 77.

^(٣) سورة الملك، آية 30.

[الشعر ديوان العرب]

قال عكرمة⁽¹⁾ للحسن البصري⁽²⁾، قال: ابن عباس⁽³⁾: الشعر ديوان العرب⁽⁴⁾.

¹ هو عكرمة بن عبد الله البصري، مولى ابن عباس، توفي سنة 105 هـ، وقد سبق ترجمته.

² هو الحسن بن يسار البصري. وقد سبق ترجمته.

³ هو عبد الله بن عباس. وقد سبق ترجمته.

⁴ كان ابن عباس يقول: إذا قرأتم شيئاً في كتاب الله فلم تعرفوه فادخلوه في أشعار العرب، فإن الشعر ديوان العرب.

انظر: العمدة 30، وديع الأبرار 1: 397، والحيوان 1: 72، والأفعال لابن القطائع 1: 6، ومفيد العلوم للخوازمي 489، والبرهان في علوم القرآن 1: 294، وطبقات فحول الشعراء 1: 24، والاتقان في علوم القرآن 2: 67، والمقد الفريد 5: 281 و 6: 6، وثمار القلوب 159، والصاحبي 77، 467، وديوان أبي فراس الحمداني 169:

الشعر ديوان العرب أبداً وعنوان الأدب

وغريب القرآن لابن عباس 19، وديوان الأبيوردي 1: 87.

فَقَالَ الْحَسَنُ: أَتَى (أ)، وَاللَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ (١): [خَفِيف]

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ، مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (٢).

(أ) في "ز" أي.

(١) هو عدي بن الرعلاء الغساني. وإن نسب لصالح بن عبد القدوس (معجم الأدباء 12: 9)، وحماسة البحتري (214)، وحذيفة بن اليمان (تهذيب تاريخ دمشق 4: 104). أما صالح فهو ابن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي، أبو الفضل، شاعر متكلم واعظ، اتهم بالزندقة فقتله المهدي ببغداد سنة 160 هـ.

انظر: الوافي بالوفيات 16: 260-261، وأمالى المرتضى 144-146، وتاريخ الإسلام 1: 269، وتاريخ مدينة دمشق 23: 345-355، (2819)، والمنظوم 8: 291، وتاريخ بغداد 9: 303، وأعلام الزركلي 3: 192، وميزان الاعتدال 1: 457، ولسان الميزان 3: 172، ورغبة الأمل 3: 107. وأما عدي بن الرعلاء الغساني فهو شاعر جاهلي، واشتهر بنسبته إلى أمه الرعلاء وضاع اسم أبيه. وهو من بني كوث بن تغلث ثم من بني عمرو بن مازن بن الأزد، شاعر مجد، كان يكون ببادية دمشق. انظر: تاريخ مدينة دمشق 40: 103-104 (4661)، وخزانة البغدادي 4: 187-189، وأعلام الزركلي 4: 220، ومعجم الشعراء 77-79، والأسمعيات 152 (51)، والسوافي بالوفيات 16: 260-261، وأمالى المرتضى 144-146، وتاريخ الإسلام 1: 269.

(٢) انظر الشعر في: الأسمعيات 152 (51)، والاشتقاق 1: 51، واللسان (موت)، والبيان والتبيين 1: 119، والأمالى الشجرية 1: 152، والكافي في العروض والقوافي 116، والديوان 6: 507، وحماسة البحتري 214، وديوان البحتري 1: 49 (17) مضمناً، وشرح شواهد السفني 1: 405، وبقية الدهر 2: 105، وتهذيب اللغة 14: 343 (سات)، ومجمع الحكم والأمثال 141، والأغاني 21: 305، والسيرة النبوية لابن كثير 1: 395، والعقد الفريد 5: 470، 491، وبصائر ذوي التمييز 2: 512، و 4: 537، والمفردات في غريب القرآن 139، وشرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز السعاني 310، وشرح فطر الندى 257، والاقتصاب 49، وروضة التعريف 382، والرسالة القشيرية 31، وكتائب الزهد لابن حنبل 280، ومشكل الحديث 109، والمحكم المحيط الأعظم 1: 218، وشرح المفصل 10: 69، وإعراب القرآن للنحاس 3: 363، و 5: 207، وصحاح الجوهر 1: 267 (موت)، والصناعتين 324، وحلوة الأولياء 2: 143، والبداية والنهاية 3: 7، وتهذيب تاريخ دمشق 4: 104، وتفسير القرطبي 2: 216، و 14: 326، والتفسير الكبير للفخر الرازي 30: 6، وجامع البيان 2: 84، ومشكل الحديث 306، وتلويح سخايف الحديث 203، وخزانة البغدادي 3: 143 و 4: 187-188، وتفسير البحر المحيط 1: 209، 486، ومجمع البيان 3: 49 و 8: 182، وتاج العروس 1: 586-587 (موت)، و 10: 105، (حيى) واشتقاق أسماء الله 142، وتاريخ مدينة دمشق 12: 291، 40: 103، وحجة الفراءات 159، وعمدة الحفاظ 1: 551 و 3: 465، و 4: 142، وشرح مقصورة ابن دريد 212، وكنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ 1: 448، وسمط اللآلي 1: 8، 603، ومجاز القرآن 333، ولطائف المعارف 337، والمعيار في أوزان الأشعار 73، وزهر الأكم 1: 159، ومعاني القرآن وإعراجه 2: 144، والذخيرة 1: 321، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 149، والأدب لابن شمس الخلافة 175، وكتاب التاريخ 42، 169.

وقال الحسن في قوله جل من قابل (١): ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾
 (٢) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ (٣). ثم (ب) قال: رأينا أوديتهم (ج)
 التي (د) يهيمون فيها مرة في مديحة فلان، ومرة في شتيمة فلان. ومن قولهم:
 ليس من مات فاستراح (٤).

[الهنوي الصادق وتبطل أبي نواس]

قال أحمد بن يوسف الكاتب (٥): كنا للتبطل مع أبي نواس (٦). فقال لنا:
 الليلة من ليالي شهر رمضان، تعالوا نفض (هـ) (٧) إلى المسجد المعروف
 بالسلولي؛ (٨) لأن به الخيمة (و) (٩).

(أ) في "ز" (جل وعز)، (ب) ثم "سقطت من ز".

(ج) في في "ز" أرواهم

(د) في "ز" الذين.

(هـ) في الأصل و "ز" نمضي.

(و) في "ز" الخيمة (مسحوف)، وفي طبقات الشعراء (ليلة الخيمة).

^١ (سورة الشعراء، آية 224-225.

^٢ (انظر البيت الذي مرّ قبل قليل.

^٣ (وزير كاتب توفي سنة 214 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٤ (هو الحسن بن هاني. توفي سنة 199 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٥ (ما ورد في النسختين "نمضي"، له تخريج عند الفراء. قال الفراء: العرب تصل الفتحمة بالالف، والكسرة بالياء، والضممة بالواو، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿سَيَقْرَأُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (الأعلى

^٦ (موضع تنسى جزم بلا على النهي، والالف صلة لفتح السين. فالموضع الذي وصلوا فيه الكسرة بالياء قول الشاعر:

لم يأتيك والأبناء تنمي بما لاقت لدون بني زياد

فالياء صلة لكسرة التاء؛ أي في يأتيك. انظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 78. وهي مجزومة، هنا جواب الطلب كما في الآية ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

(يوسف 12).

^٨ (لم أهدد لمكانه.

^٩ (الختمة: اسم للقرآن ختم فلان القرآن. إذا قرأه إلى آخره، وخاتمة السورة: آخرها؛ يعني هنا ختم القرآن في رمضان؛ فقد ذكر صلاة التراويح التي لا تكون إلا في رمضان.

فمضيتا (أ) معاً، فصلوا المكتوبة، وتقدم غلام، كأنه البدر الطالع، فصلني بهم الترويجة الأولى، وقام، فقرأ في الترويجة الثانية: «أرأيت الذي يكذب بالدين»^(١).

فحدثني أبو نواس ونجاني من الصلاة، ثم أنشدني: // (ق 195)
[خفيف]

وقرا مُعلنًا ليصدغ قلبي والهوى يصدغ الفؤاد السقيما
"أرأيت الذي يكذب بالدين فـذاك الذي يدغ اليتيما"^(٢) (٣).
[جارية مُغنية تغوي ناسكاً تائباً]
نقلت من كتاب مفيد العلوم^(٤) للفضل (ب) بن عبيد الله (ج)^(٥) حدث عبد

(أ) في "ز" فمضيا.

(ب) في "ز" الفضيل.

(ج) في الأصل و "ز" عبد الله.

^١ (سورة الماعون، آية ١).

^٢ (سورة الماعون، آية ١-٢. «فذلك...»).

^٣ (انظر الشعر في ديوان أبي نواس 696، وطبقات الشعراء لابن المعتز 206، ورواية الديوان

للسقيما: الكلبيما. وفي الطبقات: العزوما.

^٤ (سبق التعريف به.

^٥ (سبق ترجمته.

الله بن شبيب^(١)، قال: كان عاصم المبرسم^(٢) قد نُسك، وكثر منسجذ رسول الله صلى الله عليه وآله - (أ) لرؤيا رآها. فبينما هو في المنسجذ، إذ عرضت له سلطان^(٣) جارية القرشي، وكانت أحق الناس بالغناء - فقالت: يا عاصم، تركتنا أخوج ما كنا إليك. فقال: أما علمت ما رأيت من الرؤيا؟ فقالت: يا جاهل «أضغث أحلم» وما نحن بتأويل آل أحلم يعلمين^(٤).

فنزل من مصلاة، وتبعها، وأنشد يقول: ^(٥) [سريع]

من عاصم الخمي حلف الهوى	إلى حميد ^(٦) وابن حماد ^(٧)
أخبركما من توبتي طرفة	أطرف من شاد ^(ب) وغواد

(أ) هي "ز" (صلى الله عليه وسلم).

(ب) في الأصل و "ز": ساد.

^(١) هو عبد الله بن شبيب بن خالد (وقيل: عبد الله) العبسي الربيعي، مولاهم المدني البصري. أب و سعيد: كان مكياً سكن البصرة، وإخبارياً علامة، وصاحب عناية بالأخبار وأيام الناس، حافظاً، ولكنه وام، ذاهب الحديث، فكان يقلب الأخبار ويسرقها، وكان أحد أوعية العلم على ضعف. قدم بغداد وحدث عن أيوب بن سليمان بن بلال، وروى عن أبي جابر محمد بن عبد الملك، وعبد العزيز بن عبد الله وعن ثعلب. روى عنه الزبير بن بكار، وقالوا: كان غير ثقة بحال ضرب عنه، ولا يجوز الاحتجاج به. له كتاب الأخبار والآثار. توفي سنة 318 هـ. وإن وردت روايات تقول بوفاته كهلاً سنة 260 هـ.

انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي 271، والعقد الثمين 5: 173 (1542)، والتحفة اللطيفة 2: 332 (2073)، وميزان الاعتدال 2: 438 439، وتذكرة الحفاظ 2: 613 614، وتاريخ بغداد 9: 474، والجرح والتعديل 5: 83، ومعجم المؤلفين 6: 62، والكامل في ضعفاء الرجال 4: 1574، والمغني في الضعفاء 1: 342، ولسان الميزان 3: 299، وهدية العارفين 1: 444.

^(٢) لم أهتم إلى معرفته. وإن ذكر في الشعر أنه لخمى.

^(٣) لم أهتم إلى ترجمته لها.

^(٤) سورة يوسف، آية 44. «قَالُوا.....».

^(٥) هو عاصم المبرسم اللخمى.

^(٦) مجهول.

^(٧) مجهول.

بيننا أنا من توبتي عاكفٌ بين مُصلِّين وعُبادٍ
وصارت الروضة لي مجلِّساً وطال عند القبر تسجداً (أ)
إذ خطرت سلطان لي خطرة رجعت منها في أبي جاد (١)
فالحمد لله على ما أرى شهرت في الحاضر والباد (٢)
[رجال صدقوا همهم الآخرة]

لما حضر عميد الملك، أبو نصر الكندري^(٣) - رحمه الله - (ب) عند
الشيخ أبي علي بن الوليد^(٤) - رحمه الله عليه - (ج) في سنة إحدى وخمسين
وأربع مائة، ببغداد، وانصرف إلى داره بجنب دار المملكة المحروسة بها، دخل
عليه الشيخ، أبو القاسم بن برهان^(٥) - رحمه الله - (د) .
فقال: مولانا، عميد الملك كيف وجد شيخنا [أبا] (هـ) علي؟ فقال: هو
من الرجال الذين ﴿صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(٦)، بل من الذين وصفهم

- (أ) في "ز" مسجداً .
(ب) في "ز" رحمه الله تعالى .
(ج) في "ز" رحمه الله تعالى .
(د) في "ز" رحمه الله تعالى .
(هـ) أبا، سقطت من الأصل و "ز" .

^(١) في أبي جاد أي في باطل . انظر: القاموس المحيد (جيد) .
^(٢) لم أهد إلى مصدره .
^(٣) هو محمد بن منصور بن محمد الكندري . وزير سلجوقي، توفي سنة 456 هـ . وقد سبقت ترجمته .
^(٤) هو محمد بن أحمد . معتزلي . توفي سنة 478 هـ . وقد سبقت ترجمته .
^(٥) هو عبد الواحد بن علي . بسيل إلى للمعتزلة . توفي سنة 456 هـ . وقد سبقت ترجمته .
^(٦) سورة الأحزاب، آية 23 . ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ ۚ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ .

الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾^(١) ما لهم هم إلا هم الآخرة. (٢)

[ألفاظ استعارية أبلغ من الحقيقة]

من (أ) الاستعارات الحسنة البليغة في القرآن قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾^(٣) حقيقة قدمنا، أبلغ؛ لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفر؛ لأنه من أجل إمهاله لهم لمعاملة الغائب عنهم، ثم قدم قراهم على خلاف ما أمرهم به. ومثله: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(٤) حقيقته: قبلغ، والاستعارة أبلغ؛ لأن الصّدغ بالأمر لا بد له من تأثير كصدغ (ب) الرّجاجة. والتبليغ قد يضعف، حتى لا يكون له تأثير، فيصير// (ق 196) بمنزلة ما لم يقع. ومنه: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ خَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾^(٥). حقيقته علا (ج)، والاستعارة أبلغ؛ أن طفى علا قاهراً، وهو مبالغة في الحال.

(أ) في "ز" ومن.

(ب) في الأصل: صدغ.

(ج) في "ز" العلا.

^١ (سورة ص، آية 46).

^٢ ذكرت أنه من الخبر مختصراً ص 486، 1093.

^٣ (سورة الفرقان، آية 23).

^٤ (سورة الحجر، آية 94). ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾.

^٥ (سورة الحاقة، آية 11).

[فساد الناس وتأثير الأشرار]

قال منصور بن أبي [أبي] (أ) الأسود⁽¹⁾: سألت الأعشى⁽²⁾ عن قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾ (ب)⁽³⁾. ما سمعته يقولون فيه؟ فقال: (ج) سمعته يقولون: إذا فسد الناس أمر (د) عليهم شرارهم⁽⁴⁾.

(أ) في الأصل و "ز" الأسود.

(ب) في "ز" اكمل الآية: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

(ج) في "ز" قال.

(د) في "ز" أوامر.

⁽¹⁾ هو منصور بن أبي الأسود (اسمه ربما قيل حازم)، الليثي، الكوفي، شيعي صدوق ومن الشيعة الكبار، ثقة، ليس به بأس، يكتب حديثه روى عن حصين بن عبد الرحمن، ومغيرة بن مقسم، وسليمان الأعشى، وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي، وأبو الربيع الزهراني، وأبو أسيد الجمال. توفي بين سنتي 171 هـ، و 179 هـ.

انظر: الكاشف 3: 175، وتقريب التهذيب 2: 275، وتهذيب الكمال 28: 518 (6189)، وتاريخ الإسلام 11: 373، وبحي بن معين وكتابه التاريخ 2: 587، وميزان الاعتدال 4: 183، وتهذيب التهذيب 10: 305، والطبقات الكبرى 6: 382، والفتاوى 7: 475.

وقد رجحت أن يكون هو المقصود لأنني لم أجد أحداً باسم منصور بن الأسود هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ذكرت المصادر أنه روى عن الأعشى وفي هذا توافق مع الخير.

⁽²⁾ هو سليمان بن مهران. توفي سنة 148 هـ، وقد سبقت ترجمته.

⁽³⁾ سورة الأنعام، آية 129.

⁽⁴⁾ لم أهد لمصدره.

[السجود في ص]

خ دث عاصم م ب ن بهدلة (أ) (1)،

(أ) في "ز" نهضة. تصحيف.

(1) هو عاصم بن أبي السجود (عاصم بن بهدلة، وبهدلة أمه وقيل أبوه)، الأسدي ولده، مولى لبني جذيمة بن مالك، الكوفي، أبو بكر: كان أحد القراء السبعة، حجة في القراءة، تابعياً لغويّاً نحويّاً، متقدماً في زمانه، مشهوراً بالفصاحة، معروفاً بالإتقان، صدوقاً، له أوهام. إماماً في القرآن، والحديث، وإماماً لأهل الكوفة وقارئها، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة. روى عنه القراءة: أبو بكر بن عياش، وأبو عمر البرزاز، وكان قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وزياد بن حبيش. مات بالكوفة سنة 128 هـ وقيل 127 هـ. وقيل 129 هـ.

انظر: ديوان الإسلام 3: 261، وتاريخ خليفة بن خياط 302، والنشر في القراءات العشر 1: 155. 156، والمعارف 530، وكتاب السبعة في القراءات 70-71، ولطائف الإشارات 1: 96، والكشاف 49، وتقريب التهذيب 1: 383، والجرح والتعديل 6: 340، والدليقات الكبرى 6: 320، ورجال صالح صحيح البخاري 2: 864، ورجال صحيح مسلم 2: 95، ووفيات الأعيان 3: 9، وتهذيب التهذيب 5: 38، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 487، والعبر للذهبي 1: 167، وتهذيب تاريخ دمشق 7: 122، وشرح علل الترمذي 340، وفتح السعادة 2: 37، ولبقات المفسري 159، وغاية النهاية 1: 346، وميزان الاعتدال 2: 357، وأعلام الزركلي 3: 248، وخلاصة تهذيب الكمال 182، والوافي بالوفيات 16: 572، والفهرست 43، ومعرفة القراء الكبار 1: 73-77، والتاريخ الصغير 2: 11، والمقتنى 1: 116 (743)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 79 (400)، والجواهر المضوية 4: 551، وسير أعلام النبلاء 5: 256-261 (119)، وتهذيب الكمال 13: 473 (3002)، والعنوان في القراءات السبع 40، 218، وحجة القراءات 57، وتاريخ مدينة دمشق 25: 220 (3008)، 293 (3025)، وتاريخ الإسلام 8: 138، والمنظوم 7: 273، والكنى والأسماء لمسلم 1: 116، وتذكرة الحسيني 2: 780.

عن زبّ بن حبّيش^(١) قال: لقيتُ ابنَ عباسٍ^(٢) بمكة، فقالت: أتسجدُ فسي (ص)^(٣)؟ قال: نعم. قلتُ فإينُ مسعود^(٤) كان يقول: ليسَ فيها

^١ (هو زبّ بن حبّيش بن حباشة بن أوس بن هلال (بلال) الأسدي، الكوفي: أبو مريم، ويقال: أبو سُلفرة، منضمّرم، أدرك الجاهلية. وسمع عمر وعلياً. وسمع منه: عاصم بن أبي النجود وأبو إسحاق الشيباني. شهد خطبة عمر بالجابية، كان من أعرب الناس، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية، كان تابعياً، ثقة جليلاً، كثير الحديث، عالماً بالقرآن، فاضلاً، وعاش مائة وعشرين سنة، وتوفي في وقعة دير الجماجم سنة 82 هـ .

إنظر: تهذيب الكمال 9: 335 (1976)، وتوضيح المشتبه 4: 297-298 و 3: 61، 456، والكاشف 1: 320، وتقريب التهذيب 1: 259، والجرح والتعديل 3: 622، والتميز والفصل 176-177، والمننظم 6: 196، وأحسن المحاسن 3: 4، وتاريخ مدينة دمشق 19: 18 (2254)، والتبيين في أسساب القرشيين 518، والإكمال 4: 183، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 52 (219)، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 172، وتجرید أسماء الصحابة 1: 189، وحنلية الأولياء 4: 181، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 447، والطبقات الكبرى 6: 104، ورجال صحيح مسلم 1: 228، ورجال صحيح البخاري 1: 274، والعبر للذهبي 1: 95، وصفة الصفوة 3: 31، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 377، ومذرات الذهب 1: 91، ومفتاح السعادة 2: 22، وطبقات العسفرى 140، وطبقات الحفاظ للسيوطي 19، والوافي بالوفيات 14: 190، وأعلام الزركلي 3: 43، وخلاصة تهذيب الكمال 130، وتاريخ خليفة بن خياط 222 " يقال مات قبل الجماجم ". وسير أعلام النبلاء 4: 166-170 (60)، والتاريخ الصغير 1: 182، 208، وتاريخ الإسلام 6: 66، ومجلة المورد العدد الرابع المجلد الثاني لعام 1973 ص 117 (أهل المانة فصاصاً للذهبي)، والنقات 4: 269، وتذكرة الحسيني 1: 508، والاستيعاب 2: 563.

^٢ (هو عبد الله بن عباس. وقد سبقت ترجمته.

^٣ (سئل مجاهد عن سجدة (ص) فقال: سألت ابن عباس، - رضي الله عنهما - من أين سجدت، فقال: أو ما تقرأ ﴿ ومن ذريته داود وسليمان ﴾، ﴿ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾، فكان داود ممن أمر نبيكم ﷺ أن يقتدي به فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله ﷺ، تفسير بن كثير 1: 31، وانظر: طبقات الحنابلة 2: 81، والمستدرک 2: 431-432.

^٤ (هو عبد الله بن مسعود. وقد سبقت ترجمته.

سُجُود^(١) .قال: لكن داود النبي - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لو سَمِعَهَا لَيَسْجُدَ (أ)، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ^(٢) . فَقُلْتُ: إِنَّمَا زَعَمَ (ب)، تَوْبَةُ نَبِيٍّ . قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنَهُمْ أَقْتَدِ﴾^(٣) . قَالَ: فَتَرَكْنِي لَا أَذْري مَا أَقُولُ . قَالَ الْحَسَنُ^(٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ (ج) -: ﴿فَإِمَّا تَدَّهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(٥) .

فَقَالَ: أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَعَلَا (د) نَبِيَّهُ -- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - (هـ) - أَنْ يُرِيَنِي فِي أُمَّتِهِ مَا كَانَ (و) مِنَ النِّقْمَةِ بَعْدَهُ .

(أ) في "ز" يسجد .	(ب) في "ز" يزعم .
(ج) في "ز" رحمه الله تعالى في قوله .	(د) في "ز" عز وجل .
(هـ) في "ز" صلى الله عليه وسلم .	(و) في الأصل: كانت .

(١) انظر: البداية والنهاية 3: 13، وسنن الدارمي 1: 342، "عن ابن عباس قال: السجود في "من ليست من عزائم السجود، وقد رأيت رسول الله ﷺ سجد فيها". والتبيان في آداب حملة القرآن 172-175، وتفسير ابن كثير 4: 31، (مذهب الشافعي أنها ليست من عزائم السجود بل هي سجدة شكر . وهكذا قال ابن عباس إن النبي ﷺ سجد في "من" وقال: سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها شكراً، والمحرر في الحديث 1: 238، (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "من" ليست من عزائم السجود، وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها" رواه البخاري .

(٢) عن ابن عباس قال: "سجدها نبي الله داود توبة، ونسجدها نحن شكراً". طبقات الحنابلة 2: 81، والآية هي رقم 24 في سور "ص": ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّهَا فَخَنَّةٌ فَأَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ . وانظر تفسير ابن كثير 4: 31.

(٣) سورة الأنعام، آية 90. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنَهُمْ أَقْتَدِ﴾ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ . (وقد ذكر أنه استمر ساجداً أربعين صباحاً) ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ أي ما كان منه مما يقال فيه إن حسنات الأبرار سيئات المقربين، تفسير ابن كثير 4: 31.

(٤) هو الحسن بن يسار البصري . وقد سبقترجمته .

(٥) سورة الزخرف، آية 41.

[عداوة مستمرة]

قال الواقدي⁽¹⁾: كتب عبد الله بن علي⁽²⁾ - لما قُتل رياح بن عثمان المري⁽³⁾ - إلى أبي جعفر المنصور: بسم الله الرحمن الرحيم: «ألم تر كيف

⁽¹⁾ هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي ولأهـ، (مولى الأسلميين) من سهم بن أسلم، أبو عبد الله الواقدي ولد سنة 130 هـ بالمدينة. كان من أهل المدينة، انتقل إلى بغداد وولي القضاء بها للمامون. وكان تاجر حنطة، ضاعت ثروته قبل انتقاله للعراق سنة 180 هـ. ، واتصل به يحيى البرمكي الذي قرّبه من الخليفة. كان يتشيع، حسن المذهب يلزم النقية. وكان عالماً بالمغازي والسير والفتوح، له التماسيف المشهورة المفيدة، منها: تفسير القرآن، المغازي النبوية، وفتح العجم، وأخبار مكة. مختلف فيه، فيه ضعف بين في حديثه. توفي ببغداد سنة 207 هـ .

انظر: ديوان الإسلام 4: 373، ومعجم المؤلفين 11: 95، والجرح والتعديل 8: 20، والفهرست 144 - 145، والمعارف 518، وأخبار القضاة 3: 270 - 271، وكتاب المغازي للواقدي (المقدمة)، ومعجم الأنبياء 18: 277 - 288، وميزان الاعتدال 3: 662 - 666، والأغانى 5: 122 - 153، وتذكرة الحفاظ 1: 348، وعيون الأثر 1: 23، وتاريخ بغداد 3: 3 - 21، ووفيات ابن قنفذ 159، والطبقات الكبرى 5: 425، ووفيات الأعيان 4: 348، والعبر للذهبي 1: 353، ومراة الجنان 2: 36، وهدية العارفين 2: 10، وكتاب الضعفاء الصغير 215، (سات سنة 209، متروك الحديث) وطبقات الحفاظ للسيوطي 144، وترتيب المدارك 1: 404، وتهذيب التهذيب 9: 363 - 368، والوافي بالوفيات 4: 238، وأعلام الزركلي 6: 311، وتاريخ الأدب العربي/بروكلمان 3: 15، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 138 (813)، والفرج بعد الشدة 2: 332 - 333، والتاريخ الصغير 2: 283، وتهذيب الكمال 26: 180 (5501)، وسير أعلام النبلاء 9: 454 - 469 (172)، والتميز والفصل 2: 749، وشذرات الذهب 2: 18، وتوضيح المشبه 9: 167، والرسالة المستطرفة 81، وتاريخ ابن الوردي 1: 325، وكتاب الضعفاء والمتروكين 153، وتاريخ الإسلام 14: 361، وتاريخ مدينة دمشق 54: 432 - 471 (6850)، والمنظوم 10: 170 - 176، والتحفة اللطيفة 3: 697 (4045)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 499.

⁽²⁾ هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس. عم المنصور، توفي سنة 147 هـ . سبقت ترجمته.

⁽³⁾ هو رياح بن عثمان بن حيان بن معبد بن شداد بن نعمان.. المري، ولي إمارة دمشق لصالح بن علي الهاشمي أمير الشام، ومصر من قبل المنصور، ثم ولي إمارة المدينة للمنصور سنة 144 هـ. ، وولاه المنصور القضاء سنة 144 هـ . وعزل محمد بن خالد القسري. كان أبوه عاملاً على المدينة للوليد الأموي. وكان ظالماً جائراً، وسار ولده رياح على طريقته في الظلم، فألقى القبض على محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن، فظهر محمد واستولى على المدينة، وقتل رياحاً سنة 145 هـ .

انظر: الفرج بعد الشدة 2: 20، وتاريخ الطبري 7: 517، 531، وتاريخ خليفة بن خياط 340 - 353، والمغني في الضعفاء 1: 227، والجرح والتعديل 3: 490، وتاريخ مدينة دمشق 18: 265 (2213)، ونسخيات المحدثين 167، والتحفة اللطيفة 2: 54 (1235).

فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ تَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ — (١) إلى آخر السورة (١). فحدثني من سماع الربيع (٢) يقول: شهدته، وهو يقرأ الكتاب، وارتعدت (ب) يده غضباً حتى سقط منها (ج). فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: عبد الله بن علي يكتب إلي مثل هذا وقد قتل عاملي؟ ثم قرأ: ﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ (٣). وتمثل (هـ) (٤) [رجز]

(١) في "ز" أكمل السورة: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ (٢) ترميهم يحجّازون من سجّل (٣) فجعلتهم كعصف ماكول.

(ب) في "ز" وترعد.

(ج) في "ز" سقط منا الكتاب.

(د) في الأصل و "ز" فالفينا.

(هـ) في "ز" وتمثل بهذا البيت يقول:.

^١ (سورة الفيل، آية 1 - 2.

^٢ (هو الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة كيسان، أبو الفضل مولى لبني العباس، وقيل: لجده أبو فروة) لأن عثمان اشترى منه فروته وأعتقه، وكان من سبي جبل الخليل بفلسطين، كان وزيراً حازماً عاقلاً، كان حاجباً للمنصور ثم وزيراً. كانت له هبة، وحسن إدارة. وكانت له مكانة عند المهدي، لكن الهادي أقساه عن الوزارة، وأقره على الدواوين، فلم يزل عليها إلى أن توفي سنة 169هـ. وقيل، 170 هـ. ويقال أن الهادي سنّه.

انظر: تاريخ بغداد 8: 414، وأعلام الزركلي 3: 15، ووفيات الأعيان 2: 294 - 299، والوزراء والكتاب 125 - 167، وتاريخ الطبري 10: 247، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 311 - 313.

^٣ (سورة السائدة، آية 14. ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ. فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

^٤ (لم أهدى للقاتل.

إِنْ يَبْرَزِ الشَّعْبُ لِلْيَثِّ الْحَرْدِ تَجْدُهُ نَابِ الْعَاصِفَاتِ فِي صَفْدٍ^(١)
ثُمَّ تَجْهَزُ نَحْوَهُ. وَزَوْيَ غَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (أ). لَا
تَحْقَرُوا اللَّقْمَةَ، فَإِنَّهَا تَعُودُ كَالْجِبِلِ الْعَظِيمِ^(٢)، نَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ
﴿٣﴾﴾.

[عَجَائِبُ الْقُرْآنِ]

قَالَ الْمَأْمُونُ^(٤): أَتَيْتُ (ب) بِرَجُلٍ أَسْوَدَ يَدْعِي أَنَّهُ مُوسَى بْنُ (ج) عِمْرَانَ
فَقُلْتُ لَهُ (د): إِنْ كُنْتَ مُوسَى (هـ) فَأَخْرِجْ يَدَكَ بَيَاضًا مِنْ جَيْبِكَ^(٥). فَقَالَ: قُلْ
أَنْتَ ﴿أَنَا رَبُّكُمْ أَلَا عَلَى﴾^(٦) حَتَّى أَفْعَلَ ذَلِكَ. فَقَطَعْنِي.

(ب) فِي "ز" أَوْتَيْتُ.

(أ) فِي "ز" أَنَّهُ قَالَ.

(د) لَهُ. لَمْ تَرُدْ فِي الْأَصْلِ.

(ج) فِي "ز" ابْنِ.

(هـ) فِي "ز" مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ.

^١ (الحرْد: الغَيْظُ وَالْغَضَبُ، وَرَجُلٌ حَرْدٌ وَحَارْدٌ: غَضَبَانِ. وَحَرْدُ الرَّجُلِ: إِذَا اِهْتَدَاهُ فَتَحَرَّشَ بِاللَّسَانِ عَادِلُهُ وَهَمٌّ بِهِ، وَأَشَدُّ:

أَسْوَدُ شَرِي لَاقَتْ أَسْوَدًا خَفِيَّةً تَسْأَلُونِ سَمَاءَ كُلِّهِنَّ حَوَارِدُ

صَفْدٌ: الصَّفْدُ: الْوَتَاقُ، وَالصَّفَادُ: حَبْلٌ يُوَثَّقُ بِهِ أَوْ غُلٌّ. وَالْأَصْفَادُ: الْأَغْلَالُ وَالْقَيْودُ. اللَّسَانُ (صَفْدٌ)، وَعَجَزَ الْبَيْتَ غَيْرَ وَاضِحٍ فِي التَّسَخُّتَيْنِ، وَالْمَدُونُ مَا اجْتَهَدْتَ فِيهِ.

^٢ (انظر: السَّعْجَمُ الْمَفْهُوسُ لِأَلْفَاظِهِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ 6: 137، "حَتَّى أَنْ اللَّقْمَةَ لِتَصِيرَ مِثْلَ أَحَدٍ". وَصَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ 3: 163-164 (زَكَاهُ)، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ 2: 471.

^٣ (سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ 276. ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الْكَاذِبِينَ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَاثِبٍ أَثِيمٍ﴾.

^٤ (هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدُ، وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^٥ (سُورَةُ النَّمْلِ، آيَةُ 12. ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

﴿الْقَصَصِ 32. ﴿أَتَسْتُلِقُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾. وَانْظُرْ مَرْجِعَ الذَّهَبِ 4: 25.

^٦ (سُورَةُ النَّازِعَاتِ، آيَةُ 24. ﴿فَاحْشَرْ فَنَادَى ﴿يٰٓأَيُّهَا﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ أَلَا عَلَى﴾.

يُقال: كَم مِنْ مُخْتَلَفٍ فيما بين نفسه يقولُ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالْبَصَرِ﴾^(١).

أُخبرنا^(٢) عَنْ بَعْضِ الشُّهُودِ قَالَ: تُوْفِي أَخِي وَخَلَفَ بِنْتًا، وَأَوْصَى إِلَيَّ فِي إِخْرَاجِ ثَلَاثِهِ. وَجَعَلَ بَعْضُ الْقَضَاةِ مُشْرِفًا عَلَيَّ بِتَنْفِيزِهَا، فَلَمْ أَنْفِذْهَا (أ) فِي الْوُجُوهِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا.

قُلْتُ (ب) لِذَلِكَ الْقَاضِي: يَتَبَغَى أَنْ تَنْظُرَ فِي أَمْرِ هَذِهِ (ق 197) الصَّبِيَّةِ، وَتَزَوِّجَهَا. فَقَالَ: ضَمُّهَا إِلَيْكَ. فَاعْدَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ فِي أَوْقَاتٍ. وَكُلَّ (ج) ذَلِكَ يَقُولُ لِي: ضَمُّهَا إِلَيْكَ. فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْقَاضِي، هِيَ عِنْدِي مُقِيمَةً، وَتَحْتَ حِصْنِي. فَمَا يَزِيدُ (د) الْقَاضِي بِقَوْلِهِ (هـ): ضَمُّهَا إِلَيْكَ. فَقَالَ (و): تَزَوِّجْ بِهَا. فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ! أَتَزَوِّجُ بَابِنَةَ (ز) أَخِي؟ فَقَالَ لِي: أَوْ لَا (ح) تَجُوزُ؟ قُلْتُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾^(٣) - (الآية ط). فَاطْرُقْ

- (أ) في الأصل و "ز" أنفذ بها. (ب) في "ز" فقلت.
(ج) في الأصل "كل". (د) في "ز" يزيدني.
(هـ) في "ز" على قوله. (و) في "ز" ثم قال.
(ز) رسمت في الأصل: بابنت (بفتح التاء). (ح) في الأصل "ولا".
(ط) أكمل الآية: ﴿وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ﴾. واسقط:
وواخواتكم بعد وبناتكم).

^١ (سورة القمر، آية 50).

^٢ (الأغلب أنه المأمون. ففي بداية الخبر: قال المأمون).

^٣ (سورة النساء، آية 23). ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَالَاتُكُمُ اللَّاتِي أُتْنِيَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

ساعة، ثم قال: أيش⁽¹⁾ في هذا القرآن من العجائب؟

[الأعراب والأغراب]

قال أبو عثمان المازني⁽²⁾: حدثني الأصمعي⁽³⁾ قال⁽⁴⁾: قال لي أبو مهيدي الأعرابي⁽⁵⁾: بلغني أن الأعراب، والأغراب في الخط سواء. قلت: نعم. قال فلا تقرأ: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَبِقَافًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾⁽⁶⁾. وقرأ: "الأغراب. ثم قال: لا يغرنك

(1) قال. سقطت من الأصل.

¹ (إيش: هي كلمة منحوتة من قولهم أي شيء.

انظر: عن النحت: المزمهر 1: 482 "العرب تتحدث من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار"، وانظر: شفاء الغليل 55.

² (هو بكر بن محمد، توفي سنة 249 هـ. وقد سبق تـرجمته.

³ (هو عبد الملك بن قريـب. توفي سنة 216 هـ. وقد سبق تـرجمته.

⁴ (هو أثار بن قسيط الأعرابي من باهلة. كان أعرابياً مساجم غريب، يروى عنه البصريون، وكان يهيج به المبرد في كل سنة مديدة، ولا مصنف له. دخل الحواضر واستفاد الناس منه اللغة، ونقلوها عنه. كان به عارض من مس، وكان يعلق عظام الأرنب، وصوفاً، وقذراً (عليه) خوف المنية، ويسأل عنه فيقول: "حتى ينتهي مني الموت فلا يقدر علي".

انظر:

المعارف 546، وطبقات النحويين واللغويين 157، والفهرست 69، وأنباء الرواة 4: 182، والبلغة للفيروز أبادي 228، والحيوان 2: 214، و 3: 434 و 4: 418 و 5: 309 و 7: 210، والأصمعيات 123 الأصمعية رقم (35).

⁵ (سورة التوبة، آية 97، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

عَرَبٍ، وَإِنْ صَامَ، وَصَلَّى. قَالَ أَبُو عَثْمَانَ: فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْوَائِقِ^(١)، فَقَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِنَ الْعَرُوبَةِ شَرًّا.

[تَنْذَرُ بِالْقُرْآنِ وَعِقَابَ عَاجِلٌ]

قال (أ) الأصمعي: سَمِعَ أَعْرَابِيَّ رَجُلًا، يَقْرَأُ: ﴿فَوَرَبِّ السَّعَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾^(٢). قَالَ: فَمَا الْجَاءُ إِلَى أَنْ يَحْلِفَ؟ فَمَا الْجَاءُ إِلَى أَنْ يَحْلِفَ؟! وَخَرَّ مَيِّتًا.

[الشَّرْطُ]

ذَكَرَ الشَّرْطُ^(٣) عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ^(٤). فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ﴾^(٥). هُمْ الشَّرْطُ.

(أ) قَالَ، لَمْ تَرِدْ فِي الْأَسْل.

^١ (هو الخليفة هارون (الواثق بالله) بن محمد (المعتصم)، توفي سنة 232 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^٢ (سورة الذاريات، آية 23.

^٣ (أشرط فلان نفسه: أعلمها وأعدّها والشَّرْطُ: لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها. الواحد شَرْطٌ وشَرْطِي، والشَّرْطَةُ في السلطان من العلامة والإعداد، ورجل شَرْطِي وشَرْطِي منسوب إلى الشَّرْطَةِ، والجمع شُرَط، سُمُوا بذلك لأنهم أعدّوا لذلك وأطموأ أنفسهم بعلامات. وقيل: هم أول كتّبة تشهد الحرب وتنهياً للموت. اللسان (شرط).

^٤ (سبقت ترجمته.

^٥ (سورة فصلت، آية 19، ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

[مَزُوقٌ لَمْ يَتَقَاضَ أَجْرُهُ]

كان بالمدينة مَزُوقٌ⁽¹⁾ فَأَمَرَهُ زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (أ) الْحَارِثِيُّ⁽²⁾ أَنْ يَزُوقَ جِدَارَ الْمَسْجِدِ بآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ. فَكَتَبَ عَلَيْهِ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي»⁽³⁾ (الآية ب). وقال لزياد: أعطني أجرتي. ففعل له: انتظر، فإذا رأيتنا نعملُ بما كتبت، فتعال خذ أجرتك.

(أ) في الأصل و "ز" عبد الله.

(ب) في "ز" أكمل الآية: «وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَتْلُوهَا عَنَ الْفَتْحَاءِ وَالْمُصْكَرِ وَالْبِغْيِ يَعْطِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ».

⁽¹⁾ (زوق: الزاوق: الزئيق: أهل المدينة يسمون الزئيق الزاوق؛ ويدخل الزئيق في التسميات؛ ولذلك قالوا لكل مزيق مزوق. وفي الحديث أنه قال لابن عمر: إذا رأيت قريشاً قد هدموا البيت، ثم بنوه فروقوه فإن استطعت أن تموت فمت؛ كره تزويق المساجد، لما فيه من الترغيب في الدنيا وزينتها، أو لشغلها المصلى، والزوقة: الزيق يزوقون السقوف. اللسان (زوق).

⁽²⁾ هو زياد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي، أبو يحيى، وأبو الأوبر خال أبي العباس السفاح، كان على العراق أيام هشام بن عبد الملك وخليفة لخالد بن عبد الله القسري على الكوفة. كان يقرأ ولا يكتب، ثم تعلم الكتابة وعين على الري على المعونة بأمر خالد القسري، وعلى أيام العباسيين ثبوا عدة مراكز في الولاية والقضاء. بين عامي 132 و 144، فكان على مكة والمدينة والطائف والبصرة، وقد عزل عنها ثم عاد، توفي في حدود الخمسين ومائة.

انظر: وفیات الأعيان 2: 473 و 7: 105، وتاريخ الطبري 10: 256، وتذكرة الحسيني 1: 532، و 4: 1970، والكامل في التاريخ 4: 337-339، 358، 370، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 407 409، وتاريخ مدينة دمشق 19: 156-162، والوافي بالوفيات 15: 14-15، وأسماء المغتالين 209-210.

⁽³⁾ (سورة النحل، آية 90. «وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَتْلُوهَا عَنَ الْفَتْحَاءِ وَالْمُصْكَرِ وَالْبِغْيِ يَعْطِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ».

[إقامة الحدّ على البهيمة]

قرأت في (أ) مفيد العلوم^(١) للفضل بن عبيد الله^(٢): كان نصر بن نفيل^(٣) عاملاً على الرقّة^(٤) أيام الرشيد. فأخذ قوم رجلاً يتكح شاة له. فأجمعوا على الذهاب به إلى نصر — وكان الرجل ظريفاً (ب). فقال لهم: يا قوم، أليس الله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفَرِّجُهُمْ خَفِظُونَ﴾ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ (٥). فهذه (ج)، والله، ما ملكت يميني. فضحكوا وختلوا سبيلته، وذهبوا بالشاة إلى نصر (د)، فأمر أن تضرب الحدّ. قالوا: إنها بهيمة. قال (هـ): وإن كانت بهيمة، فإن الحدود لا تغتسل^(٦).

(أ) في "ز" في كتاب مفيد...

(ب) في الأصل: طريفاً.

(ج) في "ز" وهذه.

(د) في "ز" أبي نصر. وهذا وهم من الناسخ، فقد ذكره في الخبر "نصر" والتبعت عليه كلمة إلى فكتبتها أبي.

(هـ) في الأصل: قالوا.

^١ (سبق التعريف به.

^٢ (سبقت ترجمته.

^٣ (لم أهتم إلى معرفته. إلا بما ورد في الخبر: أنه عامل الرشيد على الرقّة.

^٤ (الرقّة: بفتح أوله وثانيه. مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي، وفي قسبة ديار مصر.

انظر: مراصد الاطلاع 2: 626، ومعجم البلدان 3: 58، ومعجم ما استعجم 2: 666، وأحسن

التقسيم 141، ووفيات الأعيان 8: 303.

^٥ (سورة (المؤمنون)، آية 5-6. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يُفَرِّجُهُمْ خَفِظُونَ﴾ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿

^٦ (انظر: الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية 146 (حكم إتيان البهيمة). وشرح على الترمذي

346، ونثر الدر 6/ 2 / 475، و 7: 364، والمستدرک 4: 355.

[الشُّكْر]

قال أبو العيثاء⁽¹⁾: ذكر الشُّكْر بين يدي أبي عبد الله، جعفر بن محمد⁽²⁾ - رضي الله عنه - فقال: من علو قدر الشُّكْرِ أنه لا يكون إلا بعد نعمة ماضية عليه، وأخرى مُنتظرة⁽³⁾. وما أكذ الله - عز وجل - على نفسه - سبحانه - في شيء كما أكذ فيه، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّرَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾⁽⁴⁾ (ق 198). وقال تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾⁽⁵⁾. ثم ذكر عز وجل (أ): أنه نجى (ب) من العذاب للشُّكْرِ، فقال (ج) عز وجل: ﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ حَجَّتْهُمْ بِسْحَرٍ﴾⁽⁶⁾ (ن ٢٦) بِنِعْمَةٍ مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ⁽⁷⁾ (٦) إلى غير ذلك في القرآن.

(أ) (عز وجل) سقطت من "ز".

(ب) في "ز" هل انه ينجي.

(ج) في "ز" فقال: قال الله (عز وجل).

¹ (هو محمد بن القاسم بن خلاد. صاحب نوار. توفي سنة 283 هـ . وقد سبق ترجمته.

² (هو جعفر الصادق، توفي سنة 148 هـ ، وقد سبق ترجمته.

³ (انظر: حلية الأولياء للأصبهاني 3: 193، والتذكرة الحمدينية 1: 114.

⁴ (سورة إبراهيم، آية 7. ﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

⁵ (سورة الزمر، آية 7. ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَلْإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾.

⁶ (سورة القمر، آية 34-35. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا ءَالَ لُوطٍ﴾.

[هل يرضى الرسول بغضب أمته]

سأل الشَّيْخُ^(١) أبا بكر بن مجاهد^(٢): عَنْ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ تَشْتَمِلُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (أ) لَا يَرْضَى بِغَضَبِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ؟ فَقَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ: قَوْلُهُ تَعَالَى مُخَاطَبًا لِنَبِيِّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (ب): ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٣). أَتَرَى أَنْ يَرْضَى (ج) أَنْ يُغْضِبَنَا رَبُّنَا. كَلَّا.

[العلم بالله توحيد وطاعة والجهل به معصية]

قال الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ^(٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (د) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٥). الْعِلْمُ بِاللَّهِ تَوْحِيدٌ وَإِيمَانٌ، وَالذَّكِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ الْعِلْمَ بِاللَّهِ لَا يَقَعُ إِلَّا طَاعَةً، وَأَنَّ الْجَهْلَ بِاللَّهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مَعْصِيَةً وَأَنَّ مَا دُونَ ذِيكَ مِنَ الْأَفْعَالِ فَجَائِزٌ إِنْ يَقَعُ طَاعَةً، وَإِنْ يَقَعُ مَعْصِيَةً (هـ): لِأَنَّ

(أ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ب) في "ز" عليه الصلاة والسلام.

(ج) في "ز" أنه يرضى.

(د) في "ز" رحمه الله تعالى.

(هـ) بداية السطر من "وَأَنَّ مَا دُونَ ... إِلَى قَوْلِهِ ... مَعْصِيَةً". نَاقِصٌ مِنْ "ز".

^١ اختلف في اسمه، أبو بكر، صوفي، توفي سنة 334 هـ، وقد سبقت ترجمته.

^٢ هو أحمد بن موسى، توفي سنة 324 هـ، وقد سبقت ترجمته.

^٣ (سورة الضحى، آية 5).

^٤ (سبقت ترجمته).

^٥ (سورة محمد، آية 19). ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَتَوَلُّكُمْ﴾.

الله (أ) خَلَقَ الْعَالَمَ (ب) احتجاجاً على العباد، وأمرأ لهم بأن يعلموا أنه لا إله إلا هو، ونهياً (ج) لهم أن يجهلوا أنه لا إله إلا هو. فلا يجوز أن يقع العلم بالله إلا طاعة، لأن الخلق أمروا به. كما لا يجوز أن يقع الجهل إلا معصية، لأن الخلق نهوا عنه.

وإذا كان العلم توحيد الله والإيمان به. كان الجهل شركاً (د) بالله، وكفراً. ولما مدح الله العلم دل بمدحه على أن العلم به لا يكون إلا مع موحّد مؤمن، كما دل بدمه الجهل على أنه لا يكون إلا مع مشرك (هـ). وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ (1).

وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ (2). وقال تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (3).

(أ) في "ز" الله تعالى.

(ب) في "ز" العلم.

(ج) في "ز" ناهياً.

(د) في "ز" شرك، جهل من الناسخ. (خبر كان).

(هـ) في "ز" مشرك جاحد.

(1) سورة الحج، آية 54. ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾.

فُتُخِيتَ لَهُ، قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

(2) سورة الرعد، آية 19. ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ﴾.

(3) سورة سبأ، آية 6. ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ﴾.

[مُحْتَضَرُ وَالرَدَّةُ إِلَى اللَّهِ]

قال (أ) أبو بكر بن عياش^(١): دخلت على عاصم^(٢)، وقد احتضر، وهو يردد هذه الآية يحققها كأنه في المخراب: ﴿ثُمَّ رُدُّوا (ب) إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾^(٣).

(أ) في "ز" وقال.

(ب) في الأصل و "ز" وردوا.

^١ في اسمه اختلاف ليس بالقليل، فقليل: اسمه وكثيره واحد، وقيل أن اسمه شعبة بن عياش بن سالم، وقيل: أبو بكر بن عياش بن سالم. وقيل أن اسمه سالم، وقيل روبة، وقيل: عتيق، وقيل عبد الله. قال عمر بن هارون، سألت أبا بكر بن عياش عن اسمه فقال: لا أدري، الغالب على اسمي كنييتي. وقال مرة: يوم وضعتني أمي سميتني أبا بكر، الخياط، وقيل الحنّاط، وهو أنبل أصحاب عاصم فقد قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم مولى واصل بن حيان الأحدب الأسدي. ولد سنة 95 هـ. من شاهير القراء، كان عالماً فقيهاً في الدين، عابداً عارفاً بالحديث والعلم (لأنه كان كثير الغلظة)، صدوقاً. توفي بالكوفة سنة 193 هـ.

النظر: سير أعلام النبلاء 8: 495 - 508 (131)، وتذكرة الحفاظ 1: 265، وميزان الاعتدال 4: 494، والمعارف 509، 599، وتاريخ بغداد 4: 371 - 385، والجرح والتعديل 9: 348، والمغني في منبهل أسماء الرجال 181، والطبقات الكبرى 6: 386، وحبلى الأولياء 8: 303، ورجال صحيح البخاري 2: 829، ووفيات الأعيان 2: 353، والمغني في الضعفاء 2: 774، وتهذيب التهذيب 12: 34، والتاريخ الكبير للبخاري 9: 14، والعبر للذهبي 1: 311، ومسند الصفوة 3: 164، والبدایة والنهاية 10: 224، وشذرات الذهب 1: 334، وطبقات الحفاظ للسيوطي 113، والوفاء بالوفيات 10: 241 - 244، وأعلام الزركلي 3: 165، ومعرفة القراء الكبار 1: 110 - 114، والنشر في القراءات العشر 1: 156، وتوضيح المشبه 6: 87 - 88، ونهاية الاعتباط 382، (121)، والتاريخ المبسّط 2: 248 - 249، والمقتنى 1: 117 (763)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 124 (715)، وتاريخ الإسلام 13: 494، والفتاوى 7: 668 - 670، وتذكرة الحسيني 4: 1987، وأحسن المحاسن 452، والمنظّم 9: 232 - 234، والكنى والأسماء لمسلم 1: 126.

^٢ هو عاصم بن أبي النجود (بن بهلة) توفي سنة 128 هـ، وهو أحد القراء السبعة. وقد سبق ترجمته.

^٣ (سورة الأنعام، آية 62).

[عائلة بخيلة]

أُتُذِنِي الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الصَّقْلِيُّ^(١)، بِالْأَسْكَدَرِيَّةِ لِحِفْظَةِ^(٢) (١) (أ):
[سريع]

مَالِي وَلِلْبَشْرِ وَأَوْلَادِهِ لَا قُدْسَ (ب) الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ
ثَلَاثَةَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ سَوَقُ النَّدَى عِنْدَهُمْ كَاسِدَةٌ
قَدْ حَفِظُوا الْقُرْآنَ وَاسْتَعْمَلُوا مَا فِيهِ إِلَّا سُورَةَ الْمَائِدَةِ^(٣)
[صاحب البدعة تغشاه الذلّة]

حَدَّثَ الْقَاضِي سَوَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٤). قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ^(٥) قَالَ:
لَيْسَ فِي الْأَرْضِ صَاحِبُ بَدْعَةٍ إِلَّا وَتَغْشَاهُ ذِلَّةٌ. فَقُلْنَا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مِنْ أَيْنَ قُلْتَ
هَذَا (ج)؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاهُتُمْ غَضَبٌ مِّنْ
رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٦) (ق 199) قُلْنَا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، هَذِهِ لِأَهْلِ

(أ) فِي "ز" بَخْطِهِ. (تَحْرِيفٌ).

(ب) فِي "ز" قُدْسَ اللَّهِ.

(ج) هَذَا. سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

^١ (سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ .

^٢ (سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^٣ (فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ 2: 264-265، مَالِي وَلِلْبَشْرِ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّارِ. حَدَّثَ أَبُو الْفَرَجِ
الْأَصْبَهَانِي قَالَ: دَعَانِي مُحَمَّدُ بْنُ الشَّارِ يَوْمًا، وَدَعَا جَعَلَةً، فَأَخَذَ دَوَاةً وَبَيَاضًا، وَكَتَبَ: (الْآبِيَاتِ)،
وَرَمَى بِهَا إِلَيَّ فَقَرَأْتُهَا، وَدَفَعْتُهَا إِلَى ابْنِ الشَّارِ، فَقَرَأَهَا وَوَثَبَ مُسْرِعًا فَقَدِمَ الْمَائِدَةَ، فَقَاطَعَهُ جَعَلَةً،
فَكَانَ يَجْتَهِدُ جَهْدَهُ، أَنْ يَجِيئَهُ فَلَا يَفْعَلُ فَإِذَا عَاتَبْنَاهُ، قَالَ: وَاللَّهِ حَتَّى يَحْفَظَ تِلْكَ السُّورَةَ. وَانْظُرْ أَيْضًا:
وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ 2: 170، وَشُعْرَاءُ عَبَّاسِيُونَ مَنْسُيُونَ 4: 62.

^٤ (هُوَ سَوَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلْبَرِيِّ الْقَاضِي، تُوُفِيَ سَنَةَ ١٥٦ هـ. وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^٥ (سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^٦ (سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ 152. «وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ».

العجل سينالهم غضب خاصة. قال: كلا. اكل ما بعدها: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾^(١). فهي لكل مفتر، ومفتريه، ومبتدع، ومبتدعة. وكان أبو الدرداء^(٢) - رضي الله عنه - يقول وهو في الموت: من يعمل لمثل منجعي ولمثل ساعتى هذه؟ وقرأ^(٣): ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أُولَ الْأُولَ الْأُولَ﴾^(٤). وأنا أشهد الله تعالى وكفى به شهيداً، وأشهد ملائكته، وأنبياءه، وزنانه، وجميع خلقه أني بريء من الشرك والشك والنفاق، وكل بذعة وضلالة. اللهم فاغفر لي، وتجاوز عني.^(٥)

[اقرأ آية فيترك التجارة]

قرأت في كتاب الشواهد^(٦) لأبي غبيد^(٧): قدم ميمون بن مهران^(٨)

(أ) في "ز" وقرأ: قوله تعالى.

^(١) (سورة الأعراف، آية 152).

^(٢) (هو عويمر بن عامر، قاض صوفي، توفي سنة 32 هـ. وقد سبق ترجمته).

^(٣) (سورة الأنعام، آية 110). ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أُولَ الْأُولَ الْأُولَ﴾

وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

^(٤) (انظر الخبر في: تاريخ مدينة دمشق 47: 197-198، ووصايا العلماء 78-79 (لما حضرته الوفاة)).

^(٥) (لم أعثر عليه).

^(٦) (هو القاسم بن سلام، المتوفى سنة 242 هـ. وقد سبق ترجمته).

^(٧) (سبق ترجمته).

الكوفة، فجاء إلى منزل سالم البراد⁽¹⁾ ليسلم عليه - وكان صديقاً له - فلم يجده. فقالت له امرأته: قد ترك التجارة. قال: وكيف ذلك؟ قالت: إنه قرأ هذه الآية: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾⁽²⁾. ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾⁽³⁾. ثم ترك التجارة (أ).

(أ) ترك التجارة. سقطت من "ز".

¹ (هو سالم بن عبد الله البراد الكوفي: أبو عبد الله، والبراد: نسب لمن يبرد الساء في الكيزان والجرار. من أهل البصرة. تابعي. روى عن أبي مسعود البصري، وأبي هريرة، وابن عمر، وروى عنه سعد، وعطاء بن السائب، كان ثقة، من خيار المسلمين، له حديثان، مات سنة 110 هـ، وثمة من خلط ترجمته بترجمة سالم بن عبد الله النصري وذلك وهم.

انظر: الجرح والتحليل 4: 190، والطبقات الكبرى 5: 300، وتكملة الإكمال 1: 274، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 108، والأسماء 2: 119، وتهذيب التهذيب 3: 438 - 439، وتقريب التهذيب 1: 281، وخلاصة تهذيب الكمال 132، واللباب 1: 131، وتهذيب الكمال 10: 175 - 177 (2159)، والمقتنى 1: 350 (3586)، وتاريخ الإسلام 6: 361، والمعرفة والتاريخ 2: 578، والكاشف 1: 344، والكنى والأسماء 1: 469، والتقات 4: 307، وتذكرة الحميري 1: 551.

² (سورة، سبأ، آية 39. جزء من الآية.

³ (سورة القصص، آية 60. ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ

اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

[خمس دعوات لأهل النار]

ورد الباري عليها.

وفيه (١) قال: إِنَّ لِأَهْلِ النَّارِ خَمْسَ دَعَوَاتٍ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتِنَا آتِنَا وَأَحْيِئْنَا آتِنَا فَاعْرِضْنَا بِدُورِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ (٢). فَأَجَابَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا فَالْحَكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ (٣). فَقَالُوا: مَا أَيْسَرْنَا بَعْدُ. وَقَالُوا: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (٤). فَأَجَابَهُمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (أ): ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (٥). إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (ب) الْآخَرَى (ج).

(أ) في "ز" (سبحانه وتعالى) بقوله:

(ب) في "ز" آمل الآية: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ

وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(ج) الْآخَرَى: سقطت من "ز".

^١ (يعني في كتاب الشواهد سالف الذكر).

^٢ (سورة غافر، آية ١١).

^٣ (سورة غافر، آية ١٢).

^٤ (سورة السجدة، آية ١٢).

^٥ (سورة السجدة، آية ١٣).

فَقَالُوا: مَا أَيسَنَا بَعْدُ. وَقَالُوا ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾^(١). فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى (أ): ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ﴾^(٢). إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (ب). فَقَالُوا: مَا يَسُنَا (ج) بَعْدُ. وَقَالُوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ (د) حُبِّ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ^(٣). فَأَجَابَهُمُ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - (هـ) ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾. إِلَى (و): ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾^(٤). فَقَالُوا: مَا يَسُنَا (ز) بَعْدُ. فَـ ﴿قَالُوا رَبَّنَا عَلَّمْتَنَا شِقْوَتَنَا وَكُنَّا قَوْمًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ (ح) ﴿فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾^(٥). فَأَجَابَهُمُ عَزَّ وَجَلَّ (ط): ﴿آخَسُوا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ﴾^(٦).

(أ) فِي "ز" بقوله.

(ب) فِي "ز" أَكْمَلَ الْآيَةِ: ﴿وَجَاءَكُمْ التَّنْذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾.

(ج) فِي "ز" أَيْسَنَا.

(د) فِي "ز" مَسْمَى.

(هـ) فِي "ز" بقوله.

(و) فِي "ز" أَكْمَلَ الْآيَةَ: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسْجِدِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾.

(ز) فِي "ز" مَا أَيْسَنَا.

(ح) فِي "ز" أَكْمَلَ الْآيَةَ: ﴿ضَالَّيَاتٍ﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾.

(ط) فِي "ز" بقوله.

^١ (سورة فاطر، آية 37. جزء من الآية.

^٢ (سورة فاطر، آية 37. جزء من الآية.

^٣ (سورة إبراهيم، آية 44.

^٤ (سورة إبراهيم، آية 44-45.

^٥ (سورة (المؤمنون)، آية 106-107.

^٦ (سورة (المؤمنون)، آية 108.

فَيَسُؤُوا عِنْدَ ذَلِكَ. وَلَمْ يَدْعُوا بِغَدَاها.

اللَّهُمَّ حَرِّمِ النَّارَ عَلَيْنَا، وَحَرِّمْنَا عَلَى النَّارِ — ﴿إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾⁽¹⁾ — وقد فعلت، فلك الحمد (أ) كما تَسْتَحِقُّهُ، وتَسْتَوْجِبُهُ، حيثُ مَنَنْتَ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ، وقلت، وقولك الحق: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾⁽²⁾.

[من حفر حفرة لأخيه وقع فيها]

قيل لبعض فقهاء بغداد: إن ابن فلان كَسَرَ جُرَّةً فيها دُهْنٌ لفلان. فقال: يُغْرَمُ لِمَنْ الْجُرَّةُ، والدُهْنٌ. فقل له: إِنَّمَا كَسَرَهَا // (ق 200) ابْنُكَ. قال: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِرُونَ﴾⁽³⁾.

[صبي جائع]

قال أبو عثمان الجاحظ⁽⁴⁾ — رحمه الله — (ب): سَمِعْتُ بِالْبَصْرَةِ صَبِيًّا بَيْنَ مُعَلِّمٍ، يَقْرَأُ: ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةٍ بِالْبَصْرِ﴾⁽⁵⁾. فقال: كُلُّهُمْ بِنَصْلِ. فقلت له: الصَّبِيُّ جَائِعٌ يَسْتَنْهِي لَحْمًا بِنَصْلِ⁽⁶⁾.

(أ) الحمد. سقطت من الأصل.

(ب) في "ز" تعالى.

¹ (سورة آل عمران، آية 192. جزء من الآية.

² (سورة آل عمران، آية 103. جزء من الآية.

³ (سورة الأعراف، آية 34، ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا

يَسْتَقْدِرُونَ﴾.

⁴ (سبق ترجمته.

⁵ (سورة القمر، آية 50.

⁶ (انظر الخبر في: نثر الدر 5: 329.

[بصير ما له عين]

سَمِعَ الشَّيْخُ^(١) قَارِئاً يَقْرَأُ: ﴿قَالُوا (أ) يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا
نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٢). فَرَعَى
زَعْفَاتٍ، قَالَ: شَرَحَ الْكُفْرَ صُدُورَهُمْ فَلَمْ يَثْبُتْ (ب) كُفْرُهُمْ تَفَاقُ الْقُرَاءِ، أَوْ (ج)
دَعَاوَى الْمَدْعِينَ. وَأَنْشَأَ يَقُولُ: (٣) [هَزَج]

بصير ما له عين واعشى عينه تبصر^(٤)

[هدية مصحف والتيمن بالقرآن]

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ بَغْدَادِ^(٥)، لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ^(٦): أَهْدَى أَبُو عُبَادٍ
الْوَزِيرُ^(٧) إِلَى الْمَأْمُونِ^(٨) مَصْحَفًا فِي يَوْمٍ مِنْهُرْجَانٍ وَقَعَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ، فَكُتِبَ (د) إِلَيْهِ: لَمَّا وَقَعَ الْمَهْرَجَانُ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، عُدْتُ

- (أ) فِي الْأَصْلِ: قَالَ،
(ب) فِي "ز" يَشْبَهُ،
(ج) فِي "ز" وَدَعَا،
(د) فِي "ز" وَكُتِبَ.

^١ (هو دلف بن جندر، أبو بكر، توفي سنة 334 هـ، وقد سبقت ترجمته.

^٢ (سورة هود، آية 53.

^٣ (هو الشَّيْخُ،

^٤ (لم أعتد إلى مصدره،

^٥ (سبق التحريف به.

^٦ (سبق ترجمته،

^٧ (هو أبو عباد الوزير: ثابت بن يحيى، كاتب المأمون ووزيره، لما كان الفضل بن سهل أخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن لأحد معه كلام، لاستيلائه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم: أحمد بن أبي خالد الأحول، وعمر بن مسعدة، وأبو عباد، كانت فيه حذرة، وكان هجاء دعبل الخزاعي، فكان أبو عباد إذا دخل على المأمون كثيراً ما يضحك المأمون، ويقول له: ما أراد دعبل منك حين هجأك.

^٨ (نظر: وفيات الأعيان 3: 475، وتاريخ الطبري 8: 660، ومجمع البلدان 2: 540 -- 541.

(سبق ترجمته.

عَنْ هَدَايَا السُّلْطَانِ إِلَى التَّيْمَنِ بِالْقُرْآنِ، وَمَا رَضِيَ الرَّحْمَنُ. فَوَقَّعَ الْمَأْمُونُ فِي ظَهْرِ رُقْعَتِهِ: ﴿فَيَايَا آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(١).

[ذُوو الْأَلْبَاب]

قُرِئَتْ فِي مَجْمُوعِ بَيْخُطِ أَبِي بَكْرٍ الصُّوْلِيِّ^(٢): قَالَ جَعْفَرُ بْنُ عِيْسَى^(٣) لِلْمَأْمُونِ^(٤): «إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لِي فِي الْحَجِّ فِتْنَةٌ صَرُورَةٌ (أ)^(٥)». فَقَالَ الْمَأْمُونُ: فِي صَحَابَةِ اللَّهِ (ب) وَتَأْمُرُ لِي بِنَفَقَةٍ فِتْنَةٌ مُغْنِمٌ. فَقَالَ: «لَا يُكَلِّفُ

(أ) فِي "ز" فَاي صَرُورَةٌ. تَحْرِيفٌ

(ب) التَّقْدِيرُ هُنَا: فَقَالَ جَعْفَرٌ.

^(١) سُورَةُ الرَّحْمَنِ، (عِدَّةُ آيَاتٍ).

^(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى. أَدِيبٌ. تُوُفِيَ سَنَةَ 335 هـ. وَفَدِ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^(٣) هُوَ جَعْفَرُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَيَعْرِفُ بِالْحَسَنِيِّ، وَاشْتَهَرَ بِهَذِهِ النِّسْبَةِ لِأَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَلِي الْقَضَاءِ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَغْدَادَ فِي أَوَّلِ الْمَأْمُونِ وَالْمُعْتَصِمِ، وَوَلِيَ قَضَاءَ الرِّيِّ. حَدَّثَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ، وَجَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضَّرِيرِ، وَسُفْيَانَ بْنِ حَبِيبٍ الْبَصْرِيِّينَ. وَرَوَى عَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّوْطِيُّ، وَنَصْرُ بْنُ دَاوُدَ الصَّاعِقَانِي. جَهْمِيُّ ضَعِيفٌ، وَقِيلَ صَدُوقٌ. مَاتَ سَنَةَ 219 هـ، وَهُوَ قَاضِي الْمُعْتَصِمِ وَقِيلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ 215 (الْأَنْسَاب).

النَّظَرُ: تَارِيخُ بَغْدَادَ 7: 160-162 وَ 8: 636، 643، وَتَوْضِيحُ الْمَشْتَبِهَةِ 3: 118، وَالْمُنْتَظَمُ 11: 44-45، وَالْأَنْسَابُ لِلْسَّمْعَانِيِّ 4: 140، وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ 8: 636-643.

^(٤) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^(٥) رَجُلٌ صَرُورٌ وَصَرُورَةٌ: لَمْ يَخُجْ قَطُّ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ فِي الْكَلَامِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ الْحَبْسِ وَالْمَنْعِ، وَقَدْ قَالُوا فِي هَذَا الْمَعْنَى: صَرُورِي وَصَارُورِي، وَرَجُلٌ صَارُورَةٌ وَصَارُورٌ لَمْ يَخُجْ. قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: رَجُلٌ صَرُورَةٌ: لَا يَقَالُ إِلَّا بِالْهَاءِ، قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ: رَجُلٌ صَرُورَةٌ وَاسْرَاءُ صَرُورَةٌ، لَيْسَتْ الْهَاءُ لِتَأْنِيثِ الْمَوْصُوفِ بِهَا، هِيَ فِيهِ، وَإِنَّمَا لَحِقَتْ لِإِعْلَامِ السَّمْعِ أَنَّ هَذَا الْمَوْصُوفَ بِمَا هِيَ فِيهِ، قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ وَالنَّهَايَةَ، فَجَعَلَ تَأْنِيثُ الصِّفَةِ أَمَارَةً لِمَا أُرِيدَ مِنْ تَأْنِيثِ الْغَايَةِ وَالْمُبَالَغَةِ. اللَّسَانُ (صَرُورٌ)، وَفِي مَخْتَارِ الْمَصْحَاحِ (صَرُورٌ)، رَجُلٌ (صَرُورَةٌ يَفْتَحُ الْمَصَادَ، وَصَارُورَةٌ وَصَرُورِي، إِذَا لَمْ يَخُجْ، وَامْرَأَةٌ صَرُورَةٌ لَمْ تَخُجْ. وَقَدْ وَرَدَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ 2: 159 "لَا صَرُورَةَ فِي الْإِسْلَامِ". وَفِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ (صَرُورَةٌ) رَجُلٌ صَرُورٌ وَصَرَاوَةٌ وَصَارُورَةٌ وَصَرُورِي وَصَارٌ لَمْ يَخُجْ

أَلَلَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَّعَهَا^(١)، فقال: يا أمير المؤمنين: أنا في انتظار جواب.
قال: يكفيك أن كنت من ذوي الألباب.

[لا رخصة في الكذب]

قال ابن أبي مليكة^(٢): قال ابن الزبائر^(٣) (أ) لعبيد بن عمرو^(٤) (ب):
كُفُّمْ هَؤُلَاءِ — يعني أهل الشام. فأرسل إليهم الحجاج^(٥) أن ارفعوا أصواتكم حتى

(أ) هكذا قرأناها وقد لا تكون هكذا فهي غير واضحة.

(ب) في "ز" عبيد الله بن عمرو.

^(١) سورة البقرة، آية 286.

^(٢) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة (زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن سعد بن تميم بن مرة)، أبو بكر، وأبو محمد. التابعي المشهور التميمي المكي القرشي الأول، كان قاضياً على الطائف ومكة في عهد ابن الزبير، وهو من رجال الحديث الثقات، فقد وثقه غير واحد، كان مؤدباً للحرم، إماماً فقيهاً، حجة فصيحا، مفوهاً، مغترباً، روى عن جده أبي مليكة، وعن عائشة، وأم سلمة، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو. والصحيح أنه أدرك ثلاثين من الصحابة، وروى له الجماعة. توفي سنة 117 هـ. في موضع سيالة من بلاد ضبة.

انظر: أخبار القضاة 1: 261 - 262، وتذكرة الحفاظ 1: 101 - 102، ورجال صحيح مسلم 1: 375، ورجال صحيح البخاري 1: 416، وتهذيب التهذيب 5: 306، والعبر للذهبي 1: 145، ومفتاح السادة 2: 19، وطبقات الحفاظ للسيوطي 41، (توفي 107 هـ)، وطبقات الفقهاء للشيرازي 58، والوافي بالوفيات 17: 304، والمعارف 475، وشذرات الذهب 1: 153، والطبقات الكبرى 5: 472 - 473، وسير أعلام النبلاء 5: 88 - 90 (30)، وتهذيب الكمال 15: 256 (3405)، والتاريخ المثير 2: 115، وأعلام الزركلي 4: 102، والعقد الثمين 5: 204، (1570)، و 8: 148 (3196)، والمقتنى 1: 115 (738)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 70 (337)، وتاريخ الإسلام 7: 401، والكنى والأسماء لمسلم 2: 724، والثقات 5: 2، وتذكرة الحسيني 2: 888.

^(٣) لم أجد لمعرفته لعدم وضوح اسمه في المخطوط.

^(٤) في تاريخ الطبري 4: 449 (عبيد بن عمر القرشي)، يروي خبراً عن السيدة عائشة، وقتل عثمان، وكان الخبر بعد مقتل عثمان وبداية الجمل سنة 36 هـ.

^(٥) هو الحجاج بن يوسف الثقفي. وقد سبق ترجمته.

لا تَسْمَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ لَهُمْ عبيدُ بنُ عمرو (أ): وَيَحْكُمُ: ﴿لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ إِنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (١). كان عبدُ الله بنُ مسعود (٢) - رضي الله عنه - فيقول: إنَّ الكذبَ لا يصلحُ منه جدًّا، ولا هزلًا. اقرءوا إن شئتم (ب): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٣). هي قراءة عبد الله (٤) فهل ترون من رخصة في الكذب؟

[الاختصاصُ بعد العموم]

قال فقيه ليونس (٥): يا أبا (ج) عبد الرحمن، أعلمت أنَّ الرِّمانَ ليس من الفواكه؟ قال: لم. قال: لقول الله تعالى: ﴿فِيهَا فَكِهَةٌ

(أ) في "ز" عبيد الله بن عمرو.

(ب) في "ز" (قوله تعالى).

(ج) في الأصل: يا أبا عبد الله، و"ز" يا أبا عبد الله. والصحيح ما أثبتناه: أبا عبد الرحمن. انظر: تذكرة النحاة 158.

(١) سورة فصلت، آية 26. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ إِنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾.

(٢) سبقَت ترجمته.

(٣) سورة التوبة، آية 119. "أي اصدقوا والزموا الصديق تكونوا من أهله وتنجوا من المهالك ويحمل لكم فرجاً من أموركم ومخرجاً". تفسير ابن كثير 2: 399.

(٤) هو عبد الله بن مسعود. انظر تفسير ابن كثير (عبد الله هو ابن مسعود (رضي الله عنه)).

(٥) الفقيه أبو حنيفة الإمام النعمان بن ثابت وقد مرَّت ترجمته. انظر تذكرة النحاة 158 - 159. ويونس هو: يونس بن حبيب، وقد مرَّت ترجمته.

وَنَحْلٌ وَرُمَّانٌ»⁽¹⁾. قال: فجبريل - عليه السلام - ليس من الملائكة. قال: لم؟ قال لقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ (أ) ورُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ»⁽²⁾. فسكنت⁽³⁾.

(أ) أضاف في الأصل: وملائكته وكتبه.

⁽¹⁾ سورة الرحمن، آية 68. لا شك أن الأولى أعم وأكثر في الأفراد والتوزيع على فاكهة وهي نكرة في سياق الإثبات لا تعم، ولهذا ليس قوله (ونحل ورمان) من باب عطف الخاص على العام كما قرره البخاري وغيره، وإنما أفرد النحل والرمان بالذكر لشرفهما على غيرهما. ينظر: تفسير ابن كثير 4: 297، وجاء في كتاب العين للخليل ابن أحمد تحت 3454: 381: الفاكهة قد اختلف فيها، فقال بعض العلماء كل شيء قد سمي في القرآن من الثمار، نحو العنب والرمان وإنما لا نسميه فاكهة، ولو حلف أن لا يأكل فاكهة فأكل عنباً ورماناً لم يكن حائثاً. وقال آخرون، كل الثمار فاكهة، وإنما كرر في القرآن فقال (عز وجل) ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ لتفصيل النخل والرمان على سائر الفواكه.

⁽²⁾ سورة البقرة، آية 98. فإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ. جاء في كتاب تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ص 113، ما يلي: " اختلفوا في إبليس، هل كان من الملائكة أو لا؟ والأكثر أن يكون على أنه ليس من الملائكة لقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ الكهف 50. وقال الأفولون إنه كان من الملائكة، لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ البقرة 34.

⁽³⁾ انظر الخبر في: تذكرة النحاة للخرنطبي 158 - 159. وانظر فقه اللغة وسر العربية 324 - 325، تحت عنوان (فصل في الاختصاص بعد العموم)، العرب تفعل ذلك، فتذكر الشيء على العموم، ثم تخصص منه الأفضل فالأفضل، قال تعالى: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾. أفرد النمر والرمان من جملة الفاكهة، وهما هنا للاختصاص والتفصيل، كما أفرد (جبريل وميكال من الملائكة) ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾. وتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون 32. وانظر: تأويل مشكل القرآن 240.

قال المأمون لرجل من الخوارج: ما حَمَلَك على خلافنا؟ قال: لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١). قال: وتشهد أن الله أنزل هذه الآية؟ قال: نعم. قال: وكيف؟ // (ق 201) علمت؟ قال: بإجماع أهل الصلاة. قال: فكما علمت الظاهر بإجماعهم فكذلك في التأويل بإجماعهم. فإنهم تأولوا هذه الآية في المستحلين^(٢). قال: قد صدقت يا أمير المؤمنين.

[شجرة ملعونة]

قرأت في كتاب مفيد العلوم^(٣): لما خرج خالد بن عبد الله^(٤) من المدينة يريد مكة - حزنها الله - مرَّ بدار الحسن بن الحسن

^١ (سورة المائدة، آية 44. جزء من الآية.

^٢ (نزلت في أهل الكتاب وقال الحسن البصري: وهي علينا واجبة. وقالوا: نزلت في بني إسرائيل ورضي الله لهذه الأمة بها. وقال السدي: (ومن لم يحكم بما أنزل الله... الكافرون) يقول: ومن لم يحكم بما أنزل فتركه عمداً أو جار وهو يعلم فهو من الكافرين. وعن ابن عباس: من جحد ما أنزل الله فقد كفر. ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق، وقال أيضاً: ليس بالكفر الذي تذهبون إليه. انظر تفسير ابن كثير 2: 61.

^٣ (سبق الإشارة إليه.

^٤ (سبق ترجمته.

ابن علي^(١) - عليهم السلام - وهو نازل بين السَّيَالَةِ^(٢)، والروحاء^(٣) فلم
يسلم عليه. فقال الحسن: لا سلم الله على الذي الوضيع، شجرة ملعونة أصلها
في الجحيم^(٤)، وفرعها قد طال على أولياء الله.

^(١) هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد: من أهل المدينة قدم
الأبواب على السفاح مع أخيه عبد الله بن الحسن، فلما ولي المنصور جوس الحسن وأخاه عبد الله فلم
يزال في حبسه حتى مات. كان الحسن كبير الطالبين في عهده، ووصى أبيه وولي صدقة جده، إقامته
ووفاته في المدينة، واتهم بمكاتبة أهل العراق وأنهم يمنونه بالخلافة، فبلغ ذلك الوليد فأمر عامله
بجلده فلم يجلده، أنه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وفي سنة 145 هـ، ووهبهم
الزركلي في أعلامه حين ذكر أنه توفي نحو سنة 90 هـ. وذكر صاحب التحفة اللطيفة أن أمه هي
خولة ابنة منظور الفزارية وأن فاطمة بنت الحسين هي أم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
انظر: تاريخ بغداد 7: 293، والجرح والتعديل 3: 5، والتاريخ الكبير للبخاري 2: 289، وتهذيب
تاريخ دمشق 4: 165، وأعلام الزركلي 2: 187، وخلاصة تذهيب الكمال 77، ونسب قريش 51
56، والوافي بالوفيات 11: 416، والبحر الزخار 1: 225، وسير أعلام النبلاء 4: 483-487
185)، وتهذيب الكمال 6: 89 (1215)، وبغية الطلب في تاريخ حلب 5: 2316-2325،
وتاريخ مدينة دمشق 13: 61 (320)، والقبيل في أنساب القرشيين 128، وتاريخ الإسلام 6:
328، والطبقات الكبرى 5: 319، 320، والمصبر 597، (الفهرس)، والتاريخ الصغير 1: 190،
والمعارف 212، والفرج بعد الشدة 1: 194، وتاريخ بغداد 7: 293، والكاشف 1: 160، والعبر
للذهبي 1: 196، والبداية والنهاية 9: 170-171، وتهذيب التهذيب 2: 263، وتقريب التهذيب 1:
165، والمنظم 6: 301، و 8: 89، والتحفة اللطيفة 1: 475 (918)، والثقات 4: 121 و 6:
159، وزاد الحسن قال (الحسن بن الحسن بن الحسن)، وتذكرة الحسيني 1: 317.

^(٢) أرض يطؤها طريق الحجاز، قيل هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة. قال ابن الكلبي:
مرّ تبع بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة وواديها يسيل فسمّاها السَّيَالَة.

انظر: معجم البلدان 3: 292، ومراصد الاطلاع 2: 763، ومعجم ما استعجم 2: 769-770.

^(٣) الرواح والراحة من الاستراحة، يوم رُوح أي طيب. ذكر ابن الكلبي: لما رجع تبع من قتال أهل
المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسمّاها الروحاء.

انظر: معجم البلدان 3: 76، والجبال والأمكنة والمياه 114، معجم ما استعجم 1: 681-682،
ومراسد الاطلاع 2: 637.

^(٤) سورة الصافات، آية 64-65. ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ

رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ۖ

اللَّهُمَّ اجْنُثْهَا (أ) وَجَذَّ أَغْصَانَهَا (١)، وَاخْرِقْ عِيدَانَهَا، وَاسْلُبْ أَهْلَهَا نِعْمَتَكَ، الَّتِي قَلَّ شُكْرُهُمْ لَكَ (ب) عَلَيْهَا. فَلَمَّا بَلَغَ خَالِدًا ذَلِكَ، حَقَّقَهُ الْغَيْظُ وَجَفَّ (ج) رَيْقُهُ، فَمَا أَمَكْنَهُ الْكَلَامَ.

[أكل الطين]

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْاِفْتِتَانِ فِي أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ (٢): قَالَ الْمَنْصُورُ (٣) لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٤) — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا —: مَا تَقُولُ فِي أَكْلِ الطَّيْنِ؟ قَالَ: حَرَامٌ. قَالَ: وَلِمَ حَرَمَ؟ قَالَ: إِنَّ (د) اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا﴾ (٥) وَلَمْ يَقُلْ كُلُوا الْأَرْضَ. (٦)

(أ) في "ز" اجنثها.

(ب) لك، سقطت من "ز".

(ج) في "ز" جفت.

(د) في "ز" لأن.

(١) سورة إبراهيم، آية 26. ﴿وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ آَجِنْتُكَ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾. الجذ: كسر الشيء، المسلب، جذذت الشيء: كسرتة وقطعته. الجذ: القطع. اللسان (جذذ).

(٢) لم أف على هذا الكتاب.

(٣) سبق ترجمته.

(٤) سبق ترجمته.

(٥) سورة البقرة، آية 168. ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.

(٦) ورد في كتب الجرح والتعديل (داود أبو حاتم، قال: أدركت عبد الملك بن يعلى لا يجيز شهادة من أكل الطين)، 3: 429، ينظر نفسه 5/ 370، 8/ 355، وحرام أكل الطين. وانظر: البصائر والذخائر 7: 194، 6: 114 عن يزيد بن هارون السلمي، مولاهم أبو خالد الواسطي.

[ثواب العبد في الدنيا]

قيل للواقدي⁽¹⁾: هل يُثاب العبد على أفعاله في دار الدنيا؟ قال: نعم. ليس قال الله تعالى في قصة إبراهيم -عليه السلام-: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾⁽²⁾. قيل: هو الثناء الحسن.

[تفسير رؤيا العاديات والمغيرات]

قال: أبو عمرو الفراء^(أ) المغير⁽³⁾: جاءني رجل فقال: رأيت كأنني أقرأ: ﴿وَالْعَنَادِيَّتِ صُبْحًا﴾⁽⁴⁾ فما تأويلها؟ قلت: احفظ باب دارك. قال: وكان له ثنور في وسط الدار، فذبح أهله فرخين، وأدلوهما في الثنور. ووقع بين جيرانهم كلام. فدخل داخل، فأخذ السقود والفرخين. فجاءني، فقال: يا أبا عمرو. سرق لنا سقود وفرخان من الثنور، فمن أين عبرت رؤياي؟ قلت: من قوله تعالى: ﴿فَالْغِيَرَتِ صُبْحًا﴾⁽⁵⁾. أغاروا عليك، فأخذوا سقودك.

(أ) في "ز" الفراء، تصحيف.

¹ (هو محمد بن عمر. توف سنة 207 هـ. وقد سبقت ترجمته.

² (سورة العنكبوت، آية 27. ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

³ (لم أهد إلى معرفته.

⁴ (سورة العاديات، آية 1. في تفسير الأحلام لابن سيرين 41 من قرأ سورة العاديات رزق الخيل وارتباطها.

⁵ (سورة العاديات، آية 2.

[تفسير رؤيا دخول قرية والخروج منها]

قُرِأتُ في مُفيدِ العلوم: - رَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (1) - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - أَنَّهُ قَالَ: مَنْ رَأَى أَنَّهُ دَخَلَ قَرْيَةً يُصِيبُهُ عَذَابٌ، وَشِدَّةٌ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ آلِ يَمِينٍ﴾ (2) الْآيَةِ. فَإِنْ (أ) رَأَى أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ ذَهَبَ هَمُّهُ، وَغَمُّهُ، وَصَلَحَ أَمْرُهُ وَدِينُهُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿(3) - الْآيَةِ (ب)﴾.

(أ) في "ز" وان.

(ب) في "ز" أكمل الآية: ﴿وَجَعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾.

¹ (سبق ترجمته.

² (سورة الإسراء، آية 58. ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ آلِ يَمِينٍ أَوْ مُعَذِّبُوهَا

عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾. وانظر الإشارات 258 - 259.

³ (سورة النساء، آية 75.

[فضول الكلام والملائكة الكاتبون]

سمع عطاء بن أبي رباح^(١) قوماً يخوضون في كلام لا فائدة لهم فيه.
فقال: أما يستحيي (أ) أحدكم أن تُنشر عليه صحيفته، وأكثر ما فيها ليس هو من
دينه، ولا دنياه؟ إن من كان قبلكم، يكره فضول الكلام، أتنبأون ﴿إِنْ عَلَيْكُمْ

(أ) في "ز" يستحي.

^(١) هو عطاء بن أسلم (وقيل سالم)، وهو (ابن أبي رباح) بن صفوان القرشي المكي، أبو محمد:
ولد في (جند)، اليمس سنة 27 هـ، أمه سوداء تسمى بركة. نشأ في مكة، وعلم الكتاب بها، وكان
مولى لبني فهر. كان أسود، أعور، أفلس، أشل، أعرج، قطعت يده مع ابن الزبير، ثم عسب به. ثم
ذلك، شيخ الإسلام، مفتي الحرم، من أوعية العلم، هو سيد التابعين علماً وعملاً، واتقناً في زمانه
بمكة. كان حجة، إماماً كبير الشأن، فقيهاً، فاضلاً، لكنه كثير الإرسال. وفاق أهل مكة في الفتوى، فقد
لازم الإفادة والفتيا مدة ثمانين سنة. كثير الحديث، ومن أعلم الناس بالمناسك. مات بمكة سنة 115
هـ، وقيل 114 وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وكان حج سبعين حجة.

انظر: النجوم الزاهرة 1: 273، ومعجم المؤلفين 6: 283، وتاريخ خليفة بن خياط 272، والمعارف
444، 547، 578، والبيان والتبيين 1: 251، وميزان الاعتدال 3: 70، وسير أعلام النبلاء 5:
78-88 (29)، وتهذيب الكمال 20: 69 (3933)، والتاريخ الصغير 1: 312، والعقد الثمين 6:
84 (1988)، والمقتنى 2: 42 (5308)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 68 (324)، وتاريخ
الإسلام 7: 420، ونكت الهميان 199، والطبقات الكبرى 2: 386 و 5: 467، ووفيات الأعيان 3:
261، والعبير للذهبي 1: 141، والبداية والنهاية 9: 306، وشذرات الذهب 1: 148، ومفتاح السعادة
2: 18، وطبقات الحفاظ للسيوطي 39، ودول الإسلام 1: 79، وطبقات الفقهاء للسيرازي 57،
والكاشف 2: 265، وتقريب التهذيب 2: 22، والجرح والتعديل 6: 330، ووفيات ابن قنفذ 112،
ورجال صحيح البخاري 2: 566، ورجال صحيح مسلم 2: 100، وتهذيب التهذيب 7: 199،
والتاريخ الكبير للبخاري 6: 463، وصفة الصفة 2: 211، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 333،
وطبقات العصفري 280، وتذكرة الحفاظ 1: 92، وحلية الأولياء 3: 310، وأعلام الزركاني 4:
235، وخلاصة تهذيب الكمال 266، وكتاب المراسيل 154، وديوان الإسلام 3: 269، وهديـة
العارفين 1: 664، وتاريخ مدينة دمشق 4: 366-412، وأعجام الأعلام 152، والمعتزم 7:
165-168، والكنى والأسماء لمسلم 2: 719، والثقافات 5: 198-199، وتذكرة الحسيني 2:
1164، وأحسن المحاسن 281.

لَحْفِظِينَ ﴿٢٠﴾ كِرَامًا كَتِيبِينَ ﴿٢١﴾ (١) أَوْ «عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿٢٢﴾»

مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ (٢) - (ق 202)

[فاعل الخير]

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْفَضْلِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (أ): أَنَشُدْ

الْحُطْبَةَ (ب) (٤) عَمْرٍاءُ الْخَطَابِ (٥) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (ج) [بسيط]

(أ) في "ز" رحمه الله تعالى.

(ب) في "ز" الخطبة.

(ج) في "ز" رضي الله تعالى عنه.

^١ (سورة الانفطار ، آية 10 - 11 . «وَإِنْ تَأَلَّيْتُكُمْ لَحْفِظِينَ ﴿٢٠﴾ كِرَامًا كَتِيبِينَ ﴿٢١﴾ » وانظر الخير في:

تهذيب الكمال، في أسماء الرجال، 20: 83، والعقد الثمين 6: 90-91، وأحسن المحاسن 281-282.

^٢ (سورة ق، آية 17 - 18.

^٣ (سبقت ترجمته.

^٤ (هو جردول بن أوس، وقد سبقت ترجمته.

^٥ (سبقت ترجمته.

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَغْدُمُ جَوَازِيَهُ (أ) لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ (١)

(أ) في الأصل: جوازيه، وفوقها: جوازيه، وفي "ز" جوازره.

¹ (انظر البيت في: ديوان الحطينة 109، ونوادر المخطوطات 2: 168، (رسالة في اعجاز أبيات للمبرد)، والبخله 165، وصبح الأعشى 1: 100، 300، و 2: 202، ورسالة الغفران 137، وقانون البلاغة في نقد النثر والشعر 137، وكامل المبرد 2: 189، وخريدة القصر، القسم الرابع ج 2، 352، والعمدة 1: 283، وزهر الربيع في المثل البديع، رسالة في كتاب التحفة البهية 91، والتفضيل بين بلاغتي العرب والعجم رسالة في التحفة البهية 214، ولباب الآداب 425، وخاص الخاص 103، وزهر الآداب 4: 116، وعين الأدب والسياسة 67، ومختار أشعار العرب 422، والحيوان 6: 343، والمستقصى في أمثال العرب 2: 268، ومجمع الأمثال 2: 260، والوسيط في الأمثال 202، ومجمع الحكم والأمثال 145، وعيون الأخبار 3: 179، والأغاني 2: 173، 174، 185، وديوان المعاني 1: 38، 118، والإيجاز والاعجاز 40، ورسائل أبي بكر الخوارزمي 13، وفصل المقال 146، 247، وقواعد الشعر 66، والعقد الفريد 1: 227 و 3: 106 (أمثال مستعملة في الشعر. قال الأصمعي: لم أجد في شعر شاعر بيتاً أوله مثل وآخره مثل إلا ثلاثة أبيات - أحدها هذا البيت) والعقد أيضاً 3: 136 و 5: 277، والفوائد المشوق إلى علوم القرآن 67، والمخصص 16: 188، وأمثال أبي عبيد 165، وتشتال الأمثال 2: 540، وسراج العيون 450، وأخلاق الوزيرين 24، والبداية والنهاية 7: 220، ونهاية الأرب 3: 72، 298، وتفسير القرطبي 5: 383، و 7: 346، وخزانة البغدادي 1: 570، وتفسير البحر المحيط 3: 349، والإصابة 1: 174، 378، وديوان أبي نواس 75 (مدحاً)، وشرح الأشموني 3: 587 (1085)، وشرح شواهد السفني 1: 179، 268، و 2: 916، 918، وأساس البلاغة 93، والخصائص 2: 489، وجمهرة الأمثال 2: 381، (وهو في اصطناع المعروف والترغيب فيه)، والأوائل للعسكري 109، وتحرير التعبير 149، وتاريخ مدينة دمشق 10: 91 و 25: 390، 392، وشرح شافية ابن الحاجب 4: 121، وعبارة الشعر 113، وأدب الدنيا والدين 201، والأشراف في منازل الأشراف 173، وتاريخ الإسلام 3: 339 (عهد الخلفاء الراشدين)، والجلوس المسالح الكافي 2: 429، والتتمثيل والمحاضرة 9، 63، ومواد البيان 248، 428، ومثالب الوزيرين 46، والحماسة المغربية 2: 1223، 1341، ورغبة الأمل 5: 158، والمحاسن والمساوئ 123، وزهر الأكم 3: 184، والذخيرة 5: 258، وخريدة القصر 15 (المغرب والأندلس) 3/ 388، و 17/ 4/ 2/ 352، والآداب لابن شمس الخلافة 161، وفرائد الخرائد 483، 525، وحماسة الظرفاء 282، والمناقب والمثالب 55.

قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ^(١) (أ) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (ب): فِي التَّوْرَةِ^(٢) مَا قَالَ. فَقَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ^(٣) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (ج) إِنَّ هَذَا الْمَعْنَى لَفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ. قَالَ
عُمَرُ: مَا عَلِمْتُ هَذَا (د)! قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ. ﴿وَمَا يَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ قَلَن يُكْفَرُوهُ﴾^(٤).

[المُعَلِّم]

أَنْشَدَنِي الرَّئِيسُ، أَبُو الْمَكَارِمِ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ^(٥) - رَحِمَهُ
اللَّهُ - لَاِبْنَ الرُّومِ^(٦) فِي الْمَفْضَلِ.

(أ) فِي الْأَصْلِ: كَعْب.

(ب) فِي "ز" رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(ج) فِي "ز" رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

(د) هَذَا، سَقَطَتْ مِنْ "ز".

^١ (هو كعب بن ماتع الحميري. كان يهودياً فأسلم، توفي سنة 32 هـ، وقد سبقَت ترجمته.

^٢ (سمع كعب الأحبار رجلاً يشد بيت الحطينة (السابق)، فقال: والذي نفسي بيده أن هذا البيت لمكتوب في التوراة. قال إسحاق، قال العمري: "والذي صح عندنا في التوراة لا يذهب العرف بين الله والعباد". انظر: الأغاني 2: 175، وتاريخ مدينة دمشق 10: 91، قال كعب "والذي نفسي بيده بمكتوب في التوراة". وفي الأشراف في منازل الأشراف 173، فقال كعب: هي والله في التوراة: لا يذهب العرف بين الله وبين خلقه". وانظر الخبر كاملاً في المحاسن والمساوي 123 "في التوراة مكتوب: من يصنع المعروف لا يضيع عندي، لا يذهب العرف بيني وبين عبدي".

^٣ (هو عبد الله بن عباس. وقد سبقَت ترجمته.

^٤ (سورة آل عمران، آية 115) ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ قَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ.

^٥ (سبقَت ترجمته.

^٦ (هو علي بن العباس بن جريج، توفي سنة 283 هـ. وقد سبقَت ترجمته.

ابن سئمة⁽¹⁾، [كامل]

إِنَّ الْمُعَلَّمَ كَيْفَ كَانَ مُعَلِّمٌ وَلَوْ ابْتَنَى فَوْقَ السَّمَاءِ سَمَاءً
لَوْ كَانَ عَلَّمَ سَاعَةً مِنْ عُمُرِهِ أَوْ كَانَ عَلَّمَ أَكْبَرَ الْعُلَمَاءِ⁽²⁾

[وصية زاهد لابنه]

في وصية زهير بن نعيم⁽³⁾ لابنه⁽⁴⁾ الله الله - يا بني - فسي نفسك،
وأكثر الفكر في منصرع أبيك وأمك، وارقض نفسك فضول الدنيا، ولا تنس قول

¹ (هو المفضل بن سئمة بن عامر، أبو طالب، البغدادي الأديب، لغوي، عالم كوفي المذهب، نحوي، كان منقطعاً إلى الفتح بن خاقان وزير المنوكل، لقي ابن الأعرابي وغيره من العلماء، واستدرك على الخليل بن أحمد في كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتاباً وهو: " الاستدراك على العين". كان فهماً فاضلاً، مليح الخط، عالماً بالأدب. أخذ عنه الصولي، له الكثير من المؤلفات منها (الفاجر، والبارع، والملاهي، وصفاء القلوب في معاني القرآن)... الخ. توفي نحو عام 290 هـ .
انظر: نزهة الألباء 265، وكشف الظنون 216، 1091، 1443، 1445، 1644، ومعجم الشعراء 266، والفهرست 109-110، وبغية الوعاة 2: 296-297 (2013)، ومعجم الأدباء 19: 163، وتاريخ بغداد 13: 124، ونزهة الألباء 154، وطبقات المفسرين للداودي 2: 328، وانباء الرواة 3: 305، ومعجم المؤلفين 12: 314، وإيضاح المكنون 1: 15 و 2: 272، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 209، وأعلام الزركلي 7: 279، وسير أعلام النبلاء 14: 362، ووفيات الأعيان 4: 205-206، وتاريخ الإسلام 21: 309، وثمار القلوب 143.

² (لم أحدهما في ديوان ابن الرومي، ونسباً في مراجع أخرى لبكر بن محمد المازني. انظر: الأغاني 9: 236، بالإضافة إلى أبيات أخرى (فوق السماء بناء)، ومحاضرات الأدباء 1: 53، (قال آخر)، ومعجم الحكم والأمثال 355 للمازني بكر بن محمد إن المعلم لا يزال مضغاً.

³ (هو زهير بن نعيم الباهي نسبة إلى باب الأبواب موضع بالنفور، وهي مدينة وريند، السلولي، ويقال العجلي السجستاني، أبو عبد الرحمن: نزيل البصرة، عابد، كان أحد الزهاد والعباد المتقشفين. روى عنه أبو النعمان عارم وغيره. توفي في خلافة المأمون، بعد المائتين.

انظر: اللباب 1: 102، والأنساب 2: 15، وتهذيب التهذيب 3: 353، وتقریب التهذيب 1: 265، وخلاصة تهذيب الكمال 123، وتهذيب الكمال 9: 426، (2020)، وتوضيح المشتبه 1: 295، والمقتضى 1: 369 (3823).

⁴ (لم يذكر اسمه.

اللَّهُ سُبْحَانَهُ (١): «أَمْ تَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» (١).

[اعتذار يحيى البرمكي للرشيد]

لَمَّا كَتَبَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيُّ (٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (ب) إِلَى الرَّشِيدِ (٣) مِنَ الْخَبَسِ: لَسْتُ أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بِشَيْءٍ إِلَّا مَا تُحِبُّ الْإِقْرَارَ بِهِ حَتَّى تَرْضَى، فَإِذَا رَضِيتَ رَجَوْتُ أَنْ يَظْهَرَ لَكَ مِنْ أَمْرِي، وَبِرَاعَةٍ سَاحَتِي مَا لَا يَتَعَاظَمُكَ مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ رَأْفَتِكَ، وَرَحْمَتِكَ. - وَكَانَ الرَّشِيدُ أَقْسَى النَّاسِ قَلْبًا - فَأَجَابَهُ: لَيْسَ لِكِتَابِكَ - يَا أَبَا عَلِيٍّ (٤) جَوَابٌ، إِنَّمَا مِثْلُكَ مِثْلُ ﴿قَرْيَةٍ كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ

اللَّهِ فَأَذْأَقَهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (٥).

(أ) في "ز" سبحانه وتعالى.

(ب) في "ز" رحمه الله تعالى.

^١ (سورة الزخرف، آية ٨٠.

^٢ (توفي سنة ١٩٠ هـ . وقد سبق ترجمته.

^٣ (هارون الرشيد. وقد سبق ترجمته.

^٤ (وقيل له أيضاً أبو الفضل.

^٥ (سورة النحل، آية ١١٢. ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ﴾.

[عن صلاتهم ساهون]

نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ ^(١)، لِأَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (أ) عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ^(٣) قَالَ: جَمَعْنَا الْخَسَنَ ^(٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (ب) لِعَرْضِ ^(٥) الْمَصْنُوحِ: أَنَا ^(٦)، وَأَبُو الْغَالِيَسَةِ الرَّيَّاحِي ^(٧)،

(أ) في "ز" رحمه الله تعالى.

(ب) في "ز" رحمه الله تعالى.

^(١) هو كتاب: بيان إعجاز القرآن لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي 319-388 هـ . نشره محمد خلف الله أحمد ود. محمد زغلول سلام. ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. وكان قد دليغ في عليكرة في الهند سنة 1953م، ثم طبع مرة ثانية في القاهرة سنة 1955م. وهو من الكتب التي اعتمد عليها السيوطي في الإتقان.

الظهور: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 1: 33 و 4: 3، وإصلاح الغلط (إصلاح علماء المحدثين)، 11، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 213، وكشف الظنون 1: 120، والبرهان في علوم القرآن 2: 90.

^(٢) هو حمد بن محمد بن إبراهيم. توفي سنة 388 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^(٣) سبقت ترجمته.

^(٤) هو الحسن بن يسار البصري. وقد سبقت ترجمته.

^(٥) عارض الشيء بالشيء، معارضة؛ قابله، وعارضت كتابي بكتابه أي قابله. وفي الحديث: إن جبريل (عليه السلام)، كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضه العام مرتين. قال ابن الأثير: أي كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن، من المعارضة المقابلة. اللسان (عرض).

^(٦) هو مالك بن دينار البصري. وقد سبقت ترجمته.

^(٧) هو رفيع بن مهران، توفي سنة 93 هـ . وقد سبقت ترجمته.

ونصر بن عاصم الليثي⁽¹⁾، وعاصم الجحدري⁽²⁾. فقال رجل: يا أبا العالية، قول الله عز وجل في كتابه: ﴿قَوْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ الذين هم عن صلاتهم ساهون⁽³⁾. ما هذا السهو؟ فقال أبو العالية: الذي لا يذري عن كم

⁽¹⁾ هو نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثي، من أهل البصرة، من أوائل واضعي "النحو"، وله كتاب في "المريية"، من الطبقة الثانية من قراء أهل البصرة. كان فقيهاً عالماً بالعربية من قدماء التابعين، وكان يستند إلى أبي الأسود الدؤلي في القرآن والنحو، أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني. أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء. كان يرى رأي الخوارج، ثم ترك ذلك وصح رجوعه عنه. له حديث واحد. كان ثقة، نطق المصاحف، فصيحا، استأذا في القراءة والنحو. مات بالبصرة سنة 89 هـ في أيام الوليد بن عبد الملك، ويقال سنة 90 هـ.

انظر: الأعلام النفيسة 200 "أول من نطق المصاحف" والمقتنى 1: 335 (3387)، وبغية الوعاة 2: 313-314 (2060)، والكاشف 3: 200، وتقريب التهذيب 2: 299، وتهذيب التهذيب 10: 427، وطبقات النحويين واللغويين 27، ونزهة الألباء 23-24، والجرح والتعديل 8: 464، ورجال صحيح مسلم 2: 285، وأنباء الرواة 3: 343، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 101، وإشارة التعيين 363، ومفتاح السعادة 2: 23، وطبقات العصري 204، 206، ومعجم الأدياء 19: 224، وأعلام الزركلي 8: 24، وخلاصة تذهيب الكمال 400، ومعرفة القراء الكبار 1: 58، وتاريخ خليفة بن خياط 234-235، وتهذيب الكمال 29: 347 (6399)، وتاريخ الإسلام 6: 210، والمعارف 532، 625، والثقات 5: 475، وتذكرة الحسيني 3: 1764، والوفاء بالوفيات 27: 67-68.

⁽²⁾ هو عاصم بن العجاج وقيل (الحجاج) الجحدري، من بني قيس بن ثعلبة. أبو محشر وقيل أبو المخسر. وقيل المحشر، من عباد أهل البصرة وقرائهم. بصري، صاحب القراءة، روى عن عقبة بن نضران، وسأهم من يقول: عن أبيه عن عقبة. وروى عنه حماد بن سلمة، ويزيد بن زياد بن أبي الجعد. ثقة. توفي بعد الوليد بن عبد الملك سنة 129 هـ.

انظر: الثقات 5: 240، والجرح والتعديل 6: 349، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 282، والطبقات الكبرى 7: 235، والتاريخ الكبير للبخاري 6: 486، وطبقات العصري 214، والروح 34، وتاريخ خليفة بن خياط 312، وتوضيح المشتبه 8: 56، والإكمال 7: 164.

⁽³⁾ سورة الماعون، آية 4-5. ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾. قال ابن عباس وغيره: يعني المنافقين الذين يصلون في العلانية ولا يصلون في السر. ولهذا قال (للمسلمين) الذين هم من أهل الصلاة وقد التزموا بها ثم هم عنها ساهون. أما عن فعلها بالكلية كما قال ابن عباس، وأما عن فعلها في الوقت المقدر لها شرعاً فيخرجها عن وقتها بالكلية. كما قال له مسروق وأبو الضحى. وقال ابن دينار: الحمد لله الذي قال: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ولم يقل في صلاتهم ساهون، وإما عن وقتها الأول فيؤخرونها إلى آخره دائماً أو غالباً، وأما عن أدائها بأركانها وشروطها على الوجه المأمور به، وإما عن الخشوع فيها والتدبر لسماعها... الخ. انظر: تفسير ابن كثير 4: 554-555.

يُنْصَرَفُ^(١)؛ عَنْ شَفْعٍ، أَوْ وَتَرٍ. فَقَالَ الْحَسَنُ: مَهْ^(٢) يَا أَبَا الْعَالِيَةِ! لَيْسَ هَكَذَا، بَلِ الَّذِينَ سَنَهُوا عَنْ مِيقَاتِهَا (ب) حَتَّى تَفُوتَهُمْ. أَلَا تَرَى قَوْلَهُ (ج) (عَنْ صَلَاتِهِمْ). أَقُولُ إِنَّمَا أَتَى أَبُو الْعَالِيَةِ فِي هَذَا حِينَ (د) لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ خَرَفِ (هـ) (عَنْ) وَ (فِي) وَفُطِنَ لَهُ الْحَسَنُ — فَقَالَ لَهُ: أَلَا تَرَى (و) قَوْلَهُ (ز) (عَنْ صَلَاتِهِمْ)، يَرِيدُ أَنْ السُّهُوُّ // (ق 203) الَّذِي هُوَ الْغَلْطُ فِي الْعَدَدِ، إِنَّمَا يُعْرَضُ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ مَا يُنْسَأُهَا (ح) (٢) فَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ هُوَ الْعَدَدُ لَقَالَ: فِي صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ. فَلَمَّا قَالَ: (عَنْ صَلَاتِهِمْ) دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الذَّهَابُ عَنِ الْوَقْتِ.

(أ) فِي "ز" صَرَفَ.

(ب) فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ: مِيقَاتِهِمْ.

(ج) فِي "ز" إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى.

(د) فِي "ز" بِهَذَا حَيْثُ. وَحَيْثُ: فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ 3.3.

(هـ) فِي الْأَصْلِ: خَوْفَ.

(و) فِي "ز" إِلَى قَوْلِهِ.

(ز) فِي "ز" قَوْلِهِ تَعَالَى.

(ح) فِي "ز" بِنَشْنِهَا. وَفِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ "مَلَابَسْتُهَا".

^١ (مَهْ: زَجَرٌ وَلَهْيٌ، وَمَهْ كَلِمَةٌ بَنِيَتْ عَلَى السَّكُونِ، وَهُوَ اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ مَعْنَاهُ، اكْفَفَ لِأَنَّهُ زَجَرٌ، فَإِنْ وَصَلَتْ نَوْبَتُكَ، قُلْتَ: مَهْ مَهْ، وَكَذَلِكَ صَه. انْظُرِ اللِّسَانَ (مَهْ)).

^٢ (أَيُّ يُوْخِرُهَا).

ونظيرُ هذا ما قاله القُتَيْبِيُّ (١) (١) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ (٢). ألا زعم من قولك: عَشَوْتُ إلى النارِ أَعَشَوْتُ (ب) إذا نظرتُ إليها. فغلطوه في هذا. وقالوا إنما معناه: مَنْ يَغْرِضُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ. فلم (ج) يَفَرِّقْ بَيْنَ عَشَوْتُ إِلَيْهِ، وَعَشَوْتُ عَنْهُ. وهذا البابُ عظيمُ الخطر، وكثيراً ما يغرضُ فيه الغلطُ، وإنما عُنِيَ به. العربيُّ الصريحُ، فلم يُحَسِّنْ تَرْبِيئَهُ (٣).

(أ) في "ز" العبسي. تحريف. وفي بغية الوعاة 2: 63 (القتبي).

(ب) في "ز" أعشوا.

(ج) في "ز" لم.

(١) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديلموري، أبو محمد، والقتبي، نسبة إلى الجدِّ وهو قتيبة المشهور بهذه النسبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. ولد ببغداد سنة 213 هـ، وسكن الكوفة، وولسي قضاء الديلم، فنسب إليها، توفي ببغداد سنة 276 هـ، كان رأساً في العربية واللغة والأخبار، وأيام الناس، ثقة دينا فاضلاً.

انظر: توضيح المشتبه 7: 180، وسير أعلام النبلاء 13: 296، والإكمال 6: 374 - 375، ووفيات الأعيان 3: 42 - 44، ولسان الميزان 3: 357، ودائرة المعارف الإسلامية 1: 260، والفهرست 115 - 116، وجليقات المفسرين للداودي 1: 245، وسير أعلام النبلاء 13: 296 - 302 (138)، وتاريخ بغداد 10: 170 - 171، والمنظوم 5: 102، وتذكرة الحفاظ 2: 633، وميزان الاعتدال 2: 503 (4601)، والعبر للذهبي 2: 56، والبداية والنهاية 11: 48، والنجوم الزاهرة 3: 75 - 76، 2: 63 - 64، وشذرات الذهب 2: 169 - 170، ورفع الأجر 72 - 75، وأندساب السمعاني 10: 63 - 64، ومعجم المؤلفين 6: 150 - 151، والوافي بالوفيات 17: 607، والمنظوم 5: 102، وبغية الوعاة 2: 63 (1144)، والبداية والنهاية 11: 48، وأعلام الزركلي 4: 137، ومراة الجنان 2: 191، وتاريخ الإسلام 20: 381، وأخبار القضاة 1: 38، 334، وطبقات النحويين 116، وأنباء الرواة 2: 134 - 147، 357، وثمار القلوب 308، وأسالي القالي 1: 118، 181، والعقد الفريد 2: 208 و 4: 37، ونزهة الألباء 153، 198، 213، والبلغة 127.

(٢) سورة الزخرف، آية 36. ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ

قَرِينٌ﴾.

(٣) انظر الخير كاملاً في: رسالة لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (بيان اعجاز القرآن)، ضمن كتاب: ثلاث رسائل في اعجاز القرآن 32 - 33.

[عقّب النسيمة وفك الرقبة]

حدثني عبد العزيز بن محمد المسكني (أ) (1)، عن مشايخه (2)، عن البراء بن عازب (3) - رضي الله عنه - أن أعرابياً جاء إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - (ب) فقال: علمني عملاً يدخلني الجنة.

(أ) في "ز" المكني وفي الأصل: المكي. (ب) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(1) ورد اسمه في بيان إعجاز القرآن للخطابي بأنه (عبد العزيز بن محمد المسكني) وورد أنه المكي. وعبد العزيز بن محمد المسكني الكناشي كان على عهد المأمون، وكان مفروط القبح، وقد دافع عن قبحه أمام المأمون حين قال له: ما اصطفى الملك يوسف لجماله وإنما اصطفاه لبيانه قال تعالى: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدُنَّا بِكَيِّنٌ أَكْبَرُ﴾ سورة يوسف 54. وهو أحد أتباع الإمام الشافعي، روى عنه واقتبس منه، وكان يلقب بالعذل لدماثة منظره، وكان ناصراً للسنّة في نفي خلق القرآن، وكان من أهل العلم والفصل، صاحب الإمام الشافعي، وخرج معه إلى اليمن.

انظر: اختصار المستمع 1: 236، وبيان إعجاز القرآن للخطابي 33، (ضمن ثلاث رسائل)، وتوالي التأسيس 169 (سماء عبد العزيز بن يحيى المكي)، وكتاب بغداد 46.

(2) والمشايخ كما وردوا في بيان إعجاز القرآن هم: إسحاق بن إبراهيم، وسويد وابن المبارك، وعيسى بن عبد الرحمن، وطلحة النيامي، وعبد الرحمن بن عوسجة، انظر: ثلاث رسائل 33.

(3) هو البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، أبو عمارة وأبو عمرو الأنصاري الحارثي، قائد صحابي، فاضل فقيه كبير، أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة، أولها غزوة الخندق، وقيل أحد. وشهد مع علي الجمل وصفين، والنهروان وحروبه كلها، افتتح الري سنة أربع وعشرين صلحاً أو عنوة فجعله عثمان أميراً عليها. فغزا قزوين، وزنجان. كف بصره في أواخر أيامه، ثم سكن الكوفة واعتزل الأعسال، توفي سنة 71 هـ بالكوفة. وقيل سنة 72 هـ.

انظر: نكت الهميان 124، والاستبصار للمقدسي 249، والكاشف للذهبي 1: 151، ومجمع الرجال 1: 251، وتقريب التهذيب 1: 94، وتاريخ بغداد 1: 177، والجرح والتعديل 2: 399، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 55، وتجريد أسماء الصحابة 1: 46، والمغني في ضبط أسماء الرجال 34، والطبقات الكبرى 4: 364 و 6: 17، وتهذيب التهذيب 1: 425، والتاريخ الكبير 2: 117، ورجال صحيح البخاري 1: 121، ورجال صحيح مسلم 1: 94، والعيبر للذهبي 1: 79، ومراة الجنان 1: 145، وشذرات الذهب 1: 63، 77، وإسعاف المبطل 8، وطبقات المسعودي 80، 135، 190، والكنى والأسماء 1: 84، وأسد الغابة 1: 171، والأصابة 1: 142، ومعجم البلدان (زنجان)، وأعلام الزركلي 2: 47، وخلاصة تذهيب الكمال 46، والوافي بالوفيات 10: 104-105، وتلخيص فهم أهل الأثر 153، وتاريخ الصحابة 42، وتاريخ خلافة بن خياط 206، 113، وتوضيح المشتبه 1: 398، وسير أعلام النبلاء 3: 194-196 (39)، وتهذيب الكمال 4: 34 (65)، والتاريخ الصغير 1: 32، 146، 157، 189، 193-194، وأسماء الصحابة الرواة 46 (14)، والمقتضى 1: 419 (4486)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 47 (187)، وتاريخ الإسلام 5: 365، وإيضاح الإشكال 71، 83، والنخبة للخليفة 1: 364 (608)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 580، والتدوين في أخبار قزوين 1: 60-61، والثقات 3: 26، وتذكرة الحسيني 1: 165، والاستيعاب 1: 155-157.

فقال: أعتق النّسمة، وفكّ الرّقبة⁽¹⁾. قال: أوليس معاًهما واحداً(أ)؟ قال: لا، عتق النّسمة: أن تنفرد بعنقها، وفكّ الرّقبة أن تُعِين في ثَمَها. فتأمل كيف رتب الكلامين، واقتضب(ب) من كل واحد منهما أخصّ(ج) البيانين(د)، فيما وُضع له من المعنى، وضمّنه من المراد⁽²⁾.

[الغير والنفير]

قرأت في كتاب ضالة الأديب⁽³⁾، للمصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد⁽⁴⁾ - رحمه الله - (هـ): يروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية⁽⁵⁾

(أ) في "ز" والأصل: واحد . في بيان القرآن: أوليس واحداً؟

(ب) في "بيان إعجاز القرآن" واقتضى،

(ج) في الأصل و "ز" اختصر.

(د) في "ز" النبائين.

(هـ) في "ز" (رحمه الله تعالى).

⁽¹⁾ انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 5: 49.

النسمة، والنفس، والروح، أي من أعتق ذات روح، كل دابة فيها روح فهي نسمة، وإنما يريد الناس، وانظر: فقه اللغة وسر العربية 37.

⁽²⁾ انظر البخيري في: إعجاز بيان القرآن 33: 34.

⁽³⁾ لم أهتم إلى هذا الكتاب. يوجد كتاب (ضالة الأديب من الصحاح والتعذيب) للحسن للغدجاني، كان حياً 428. ينظر معجم المؤلفين 3/ 197. وكتاب آخر لابن الجوزي كان حياً سنة 580هـ. انظر كشف الظنون 2: 1085.

⁽⁴⁾ سبقت ترجمته.

⁽⁵⁾ هو عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، وهو المعروف بالأسوار، ولقب بذلك لجودة رمية، ويقال إنه كان من أرمى العرب في زمانه. أمه أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز متزوج من أم عثمان بنت سعيد بن الحاص فولدت له أبا سفيان أبا عتبة.

انظر: تاريخ مدينة دمشق 33: 387-389 (3636)، وأنساب الأشراف 5: 377، 393، وتاريخ الطبري 10: 316، ونسب قريش 129، ووفيات الأعيان 2: 225، وتذكرة الحسيني 1: 423.

أتى خالداً^(١) (أ)، فقال: يا أخي؛ لقد هممتُ اليوم (ب) أن أفتك بالوليد بن عبد الملك^(٢)؛ فقال له خالد: بنس - والله - ما هممتُ به في ابن أمير المؤمنين، وولي عهد المسلمين؛ فقال: إن خيلِي مرّت به، فعبثُ بها، وأصغرني. فقال له خالد: أنا أكفيك. فدخل خالد على عبد الملك^(٣)، والوليد عنده، فقال: يا أمير المؤمنين الوليد ابن أمير المؤمنين، مرّت به خيلُ ابن عمّه، عبد الله، فعبثُ بها

(أ) في شرح نهج البلاغة (جاء إليه) أخيه خالد بن يزيد.
(ب) اليوم، سقطت من "ز" .

^١ (هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، أبو هاشم الدمشقي، خطيب شاعر، فصيح جاسع، حيد الرأي، كثير الأدب، وهو أول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء، كسان صدوقاً، مذكوراً بالعلم، وله كلام صناعة الكرمياء والطب. وله شعر جيد، يقال أنه كان أول فلاسفة الإسلام. وكان أمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مصر، توفي في سنة دمشق سنة 90 هـ .

انظر: سير أعلام النبلاء 9: 411 - 412 (134)، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 181، والجرح والتعديل 3: 361، ومروج الذهب 3: 190، وتقريب التهذيب 1: 220، ووفيات الأعيان 2: 224 - 226 و 3: 265 و 7: 7: 315، ومراة الجنان 1: 176، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 119، والفهرست 1: 242، والديان والتبيين 1: 328 و 3: 100، 156، وهدية العارفين 1: 343، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 262، وأعلام الزركلي 2: 300 - 301، وخلاصة تهذيب الكمال 103، والتوافي بالوفيات 13: 270، والأوائل للعسكري 260، والكاشف 1: 276، والبداية والنهاية 9: 60، وتهذيب التهذيب 3: 128، وشذرات الذهب 1: 96 - 99، وتهذيب الكمال 8: 201 (1665)، وبغية الطلب 7: 3184 - 3197، وتاريخ مدينة دمشق 16: 301 (1932)، و 17: 195، (20 69)، ورد مصحفاً تحت اسم داود، والصحيح خالد. وتاريخ الإسلام 6: 55، والسحسر 59، 67، 445، وعيون الأخبار 1: 199 و 2: 42 و 3: 130، والمعارف 221، 251، 352، 354، 455، والأخبار الطوال 285، 325، وأسد الغابة 2: 97، والمعبر 1: 105، والنجوم الزاهرة 1: 221، ومعجم المؤلفين 4: 98، وأنساب الأشراف 5: 385، والمنظّم 6: 236.

^٢ (سبقت ترجمته.

^٣ (هو عبد الملك بن مروان. وقد سبقت ترجمته.

واصغره. وعبد الملك مطرق، فرفع رأسه، وقال: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(١). فقال خالد: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾^(٢). فقال عبد الملك: أفي عبد الله تكلمني؟، فلقد دخل عليّ فما أقام لسانه لحناً. فقال: أفعلى الوليد تقول (أ). فقال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن، فإن أخاه سليمان (ب)^(٣). فقال خالد: إن كان عبد الله يلحن، فإن أخاه خالد (ج). فقال الوليد: اسكت يا خالد: لا تعد في العير، ولا في

(أ) في تاريخ مدينة دمشق يعول في الحسن.

(ب) في شرح نهج البلاغة 1: 269: فإن أخاه سليمان لا.

(ج) في شرح نهج البلاغة 1: 269: فإن أخاه خالد لا.

^(١) سورة الملل، آية 34. ﴿قَالَتِ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

^(٢) سورة الإسراء، آية 16.

^(٣) هو سليمان بن عبد الملك. وقد سبقت ترجمته. وفي نشر الدر 3: 56: "وكان الوليد لحاناً".

التفكير^(١). فقال خالد: اسمع، يا أمير المؤمنين، ثم أقبل عليه، (أ) وقال: // (ق 204) ونحكك ممن العير والتفكير (ب) غيري؟ صاحب العير أبو

(أ) في وفيات الأعيان 2: 225 (ثم أقبل على الوليد)، وكذلك الوافي بالوفيات.

(ب) والتفكير. سقطت من "ز".

^١ (المثال قرشي، وأصله أن النبي ﷺ حين نهض من المدينة ليلقي عير قريش قافلة من الشام مع أبي سفيان، سمع بذلك مشركو قريش فنهضوا ولقوه بدر، فكان من الأمر ما كان. فكل من تخلف عنهم قالوا فيه ذلك، يريدون بالعير عير أبي سفيان، وبالتفكير الذين نفروا إلى قتاله عليه السلام، ويحكي أن رجلاً قال لسماوية: إلي تقول هذا وإني صاحب العير، وأنا صاحب التفكير. قال: لست في العير يوم يحدون بالعير، ولا في التفكير يوم التفكير. بضرب لمن لا يسلح لمهمة، والعير: بالكسر القافلة، والمراد بالعير في أصل هذا المثال، عير قريش التي بسببها وقعت بدر، والتفكير من نفر قريش لرسولهم، انظر: المستقصى في أمثال العرب 2: 264 (921)، ومجمع الأمثال 2: 221، (3542)، والوسيط في الأمثال 193 - 194، والكامل في اللغة 1: 336، والفخر 177، والأغاني 17: 348 و 24: 112، والمثلث 2: 269، وخريدة القصر وخريدة العصر 3: مجلد 2 قسم شعر العراق هـ ساس 249، ومروج الذهب 3: 190، وخاص الخاص 33، وربيع الأبرار 1: 664، والعقد الفريد 3: 15، ومحاضرات الأدباء 4: 709، وشرح نهج البلاغة 1: 268، وحشهر الأمثال 2: 399، والوافي بالوفيات 13: 271، وتمام المتن 154، والسيرة الحلبية 1: 15، وربيع الأبرار 2: 182 (في شعر)، والتذكرة الحمدونية 7: 92، وتوقيف اللسان 283، وما اتفق لفظه واختلف معناه 317، ونثر الدر 6/ 168، و 6/ 2/ 516، وفراند الخرائد 473.

سفيان⁽¹⁾ جذي، وجذّي عتبة بن ربيعة⁽²⁾ صاحب النقيير. ولكن لو قُلت غنيمات

⁽¹⁾ هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان كان صحابياً من سادات قريش، وهو والد معاوية. وكان من كبار التجار وكانت إليه راية الرؤساء التي تسمى العقاب. كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره. قاد قريشاً وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال المسلمين ورسول الله ﷺ وأسلم يوم فتح مكة وشهد حنيناً والطائف. وكان شجاعاً بطلاً. فقتل عيناها واحدة يوم الطائف والأخرى يوم اليرموك. توفي بالمدينة وقيل بالشام سنة 31 هـ.

انظر: تلقيح فهم أهل الأثر 155، وتاريخ الصحابة 136، وتاج العروس 6: 45، والبده والتاريخ 5: 107، والأغاني 6: 341، ونكت الهميان 172، وتجريد أسماء الصحابة 2: 174، ورجال صحيح البخاري 1: 363، وتهذيب التهذيب 4: 411، والعبر للذهبي 1: 31، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 390، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 239، والمصباح المضيء 1: 108، وطبقات العسفري 10، والكنى والأسماء 33، وأسد الغابة 5: 216، والإصابة 2: 178، والمحرر 246، وأعلام الزركلي 3: 201، وخلاصة تهذيب الكمال 172، ونسب قريش 121-141، والوافي بالوفيات 15: 286، و16: 284، وحذف من نسب قريش 30، وتاريخ خليفة بن خياط 123، وسير أعلام النبلاء 2: 105-107 (13)، وتهذيب الكمال 13: 119 (2855)، والتاريخ الصغير 1: 69، 94-95، 138، وأسماء الصحابة الرواة 397 (670)، والعقد الثمين 8: 51 (2890)، و5: 32، والمقتنى 1: 277 (2698)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 26 (60)، وتاريخ مدينة دمشق 23: 421 و66: 271 (2849)، والفرج بعد الشدة 1: 83، 269 و2: 338، 43 و3: 209، والتبيين في أسباب القرشيين 202، وجسمرة النسب 49، وتاريخ الإسلام 3: 368 (عهد الخلفاء الراشدين)، والديباج 122، وإيضاح الأشكال 159، والنزاع والتخاصم 27، 52-56، والمنظوم 5: 27، والحقفة اللطيفة 2: 237 (1800)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 386، والثقات 3: 193، وتذكرة الحسيني 2: 735، والاستيعاب 2: 714-715 و4: 1677، وسمط النجوم الموالى 1: 404-405.

⁽²⁾ هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو الوليد: سيد قرشي جاهلي وأحد كبارها، كان ذا رأي وحلم، وفضل. نهى قريشاً يوم بدر عن قتال النبي ﷺ، أدرك الإسلام، وسدر في غيّه وبلغى، وشهد بدرًا مع المشركين. وهو الذي قال للرسول ﷺ: "إن أردت الشرف شرفناك بأن نملكك، وإن كنت ترد المال أعطيناك منه ما تحبه". كان شاعراً، قدم على قيصر، وعن مجاهد، فيه نزلت الآية: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِثِيِّينَ عَظِيمٍ﴾ الزخرف 31. قتله حمزة بن عبد المطلب كافراً يوم بدر سنة 2 هـ.

انظر: أسباب الأشراف 1: 151-152، والعبر للذهبي 1: 4، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 319، والروض الأنف 1: 121، ونسب قريش 152-153، والمحرر (فهرسته)، وأعلام الزركلي 4: 200، وحذف من نسب قريش 39، والتبيين في أسباب القرشيين 215، وتاريخ مدينة دمشق 38: 238-261 (4546)، والنزاع والتخاصم 49-50.

وَحَبِيلَاتٍ^(١) (أ)، والطائف، ورحم الله عثمان^(٢)! لقلنا صدق(ب)!. وكان جدُّه الحكم^(٣) لجأ إلى الطائف لما طرده رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - (ج)، وكان يرعى غنيمات، ويأوي إلى حبيلة^(د)

(أ) في "ز" وخبيلات، وفي الأصل: خبيلات، تصحيف.

(ب) في وفيات الأعيان 2: 225 (لقلنا صدقت).

(ج) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(د) في "ز" حبيلة: "إن رسول الله ﷺ لما نفى الحكم بن أبي العاص إلى الطائف - وهو جدُّ عبد الملك، كان يرعى الغنم، ويأوي إلى حبيلة، وهي الكرمة. ولم يزل كذلك حتى ولي عثمان فرده". انظر: الوافي بالوفيات 13: 272.

^١ (حبيلات: يعني حُبلة العنب، والحبل: شجرة العنب، الواحدة حبلَة، والحبلَة بالضم: الكرْم ومحرّكة: الحبلَة: شجر العنب) انظر القاموس المحيط (حبل).

^٢ (هو عثمان بن عفان. وقد سبق ترجمته.

^٣ (هو الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أبو مروان، ابن عم أبي سفيان وعم عثمان بن عفان، صحابي، أسلم يوم الفتح وسكن المدينة. كان ماجناً غراً معجباً بنفسه: مؤذياً لرسول الله ﷺ، لعنه الرسول وغرّ به عن المدينة إلى الطائف، فلم يزل خارجاً منها إلى أن استخلف عثمان بن عفان فرده وولده فكان ذلك مما أنكر عليه. وهو عم عثمان بن عفان، ووالد مروان، رأس الدولة المروانية. أمه رقية بنت الحارث. وجده عبد الملك بن مروان. مات في خلافة عثمان سنة 32 هـ.

انظر: سرر أعلام النبلاء 2: 107 - 109 (14)، والعقد الثمين 4: 218 (1062)، وكتاب أنباء نجباء الأبناء 75-76، وأنساب الأشراف 1: 151، والعقد الفريد 4: 34، 238، 305، والدرر في اختصار المغازي والسير 49، ونكت الهميان 146-147، والكلبي والأسماء لمسلم 1: 542، والنفقات 3: 84، 4: 143، والتحفة اللطيفة 1: 523 (1035)، والنزاع والتخاصم 44-46، والمقتلى 1: 387 (4046)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 25 (54)، وتاريخ الإسلام 3: 365 (عهد الخلفاء الراشدين)، وتجريد أسماء الصحابة 1: 135، والملك والنحل 1: 26، والطبقات الكبرى 5: 447، والتاريخ الكبير للبخاري 2: 331، والعبر للذهبي 1: 32 (توفي سنة 32 هـ)، ومراة الجنان 1: 85، وشذرات الذهب 1: 38، وطبقات العسفرى 197، وأسد الغابة 2: 33-35، والإصابة 1: 345، وجمهرة أنساب العرب 1: 87، وتاريخ الإسلام 2: 95، وأعلام الزركلي 2: 266، وشرح نهج البلاغة 1: 269، والوافي بالوفيات 13: 112، وتاريخ الصحابة 75، وتاريخ خليفة بن خياط 93، 99، والتبيين في أنساب القرشيين 182، وأنساب الأشراف 6: 135-131.

إلى أن رده عثمان^(١).

[المؤمن لا يكذب]

حدث عبد الله بن جرادة^(٢) أنه سأل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - (ب) فقال: يا نبي الله، هل يزني المؤمن؟ قال: "قد يكون من ذلك". قال: يا نبي الله، هل يسرق المؤمن؟ قال: "قد يكون من ذلك". قال: يا نبي الله، هل يكذب المؤمن؟ قال: لا^(٣). أتبعها النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث قال هذه

(أ) في "ز" حراد.

(ب) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

^١ (انظر الخيرة مروج الذهب 3: 190، وربع الأبرار 1: 664-665، ووفيات الأعيان 2: 225، والوافي بالوفيات 13: 271، والأغاني 17: 347-349، وتام المتون 154-155، وسير أعلام النبلاء 2: 108، وتاريخ مدينة دمشق 16: 311 و 33: 388-389، والتبيين في أنساب القرشيين 182، وتاريخ الإسلام 3: 365-366، (عبد الخلفاء الراشدين)، و 5: 109، وأنساب الأشراف 5: 387-388، و 6: 135-136، ونثر الدر 3: 34-35، (أما العير فهي عير قریش التي أقبل فيها أبو سفيان من الشام، فنهض لها رسول الله ﷺ فقات بها أبا سفيان، وأما التغير فمن نفر من قریش لاستنقاذ العير، فكانت وقعة بدر". ورغبة الأمل 3: 235-237، والنزاع والتخادم 45-46، واللسان (نفر).

^٢ (هو عبد الله بن جرادة بن المنذوق بن عامر بن عقيل العامري العقيلي ويقال: ابن جواد بن معاوية العقيلي، وقيل: هو عبد الله بن جرادة الخفاجي، وخفاجة هو ابن عمرو بن عقيل، وخفاجة من عقيل، عداده من أهل الطائف. له صحبة ورواية عن النبي ﷺ وأبي هريرة. قدم على النبي ﷺ من مؤنة من الشام، روى عنه أبو قتادة الشامي، ويملئ بن الأشدق وهو عمه.

انظر: تاريخ مدينة دمشق 27: 244، ونهذب تاريخ مدينة دمشق 7: 326، والجرح والتعديل 5: 21، والتاريخ الكبير للبخاري 5: 35، وأسد الغابة 3: 132، وأسماء الصحابة الرواة 122 (123)، وميزان الاعتدال 2: 400، وإسان الميزان 3: 266، (وهم حين قال أنه توفي سنة 164 هـ)، والإصابة 2: 288 (4588)، والإكمال 2: 174، والاستيعاب 3: 880.

^٣ (انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 2: 347، وفيض القدير 4: 301 (5377).

الكلمة. الآية: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَائِلِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَذِبُورُونَ ﴾^(١).

[وزير من أهله]

نقلت من خط القاضي الإمام الزاهد، ضياء الدين أبي الحمد الموحّد بن محمد بن عبد الله الحنفي^(٢) - خزن الله مهجته، في ضمن مكاتبة له. إلى أن قاضي القضاة الإمام السعيد أبا (أ) الحسن علي بن عبيد الله (ب) الخطيبي^(٣) - رحمه الله عليه - (ج): لما أراد مضاع عزّمه لاستنابة القاضي الإمام المقدّم أبي البدر (د) محمد بن إبراهيم بن الحسين^(٤) - رحمه الله - (هـ). وخلافته عنه في الأحكام الشرعية، والقضايا الدينية بأصبهان، ونواحيها. استحضر فقهاء البلد، والسادة بها، وأعيان أئمة الوقت، والقضاة، والعدول، والمحدثين،

(أ) في "ز" أبي، والصحيح أبا . بدل.

(ب) في "ز" عبد الله.

(ج) في "ز" رحمه الله تعالى عليه.

(د) في "ز" البدر.

(هـ) في "ز" رحمه الله تعالى.

^١ (سورة النحل، آية 105. وانظر الخبر في تاريخ مدينة دمشق لابن عسك 9 10 (شرايح حرف العين). وتاريخ مدينة دمشق 27: 241 - 242.

^٢ (لم أهتم إليه.

^٣ (سبق ترجمته.

^٤ (لم أهتم إلى معرفته.

والقراء وغيرهم ليكون تفويض ذلك إليه (أ) بمشهد منهم. وقام في ذلك المجلس رجل، يكتفى بأبي الجوهري الواعظ⁽¹⁾ قائماً وأشار إلى بعض من حضر من القراء بقراءة هذه الآية: «يَنذُرُذُنَا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ»⁽²⁾ (ب).

وفسر الآية، وقرن ذلك (ج) بفصل لم يكن له كبير موقع عند الحاضرين. ثم نهض آخر يعرف بالكيلفي⁽³⁾، وروى عن رسول الله - صلى الله عليه - (د) أنه قال: كُلُّ أَمْرٍ (هـ) ذِي بَالٍ، لَمْ (و) يُبْدَأْ فِيهِ بِاسْمِ اللَّهِ، فَهُوَ أَبْتَرُ⁽⁴⁾. ثُمَّ خُطِبَ خُطْبَةٌ لَاقَةٌ بِالْحَالِ فِي أَصْحَ لَفْظٍ، وَأُسْنَعُ قَوْلٍ، وَأَوْجَزُ اخْتِصَارٍ، تَتَضَمَّنُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(أ) إليه. سقطت من "ز".

(ب) في "ز" أكمل الآية: «وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ».

(ج) في "ز" ذلك.

(د) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(هـ) في "ز" امرئ.

(و) في "ز" لا.

¹ (لم أهد إلى اسمه.

² (سورة ص، آية 26.

³ (لم أهد لاسمه.

⁴ (الظهير: النهاية في غريب الحديث والأثر 1: 93، والمقاصد الحسنة 322، وتمييز الطيب من الخبيث 197، وأرواء الغليل 1: 29-32، (أي أقطع، والبتر القمطع)، وفيض القدير 5: 13-14 (6284 - 6285)، والزهد وصفة الزاهدين 17، وطبقات الشافعية الكبرى 1: 7-24، وأحكام صنعة الكلام 167، والتدوين في أخبار قزوين 2: 319 (فيهر أقطع)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة 2: 303.

وآله أجمعين) (أ). ثُمَّ الدِّعَاءُ لِلْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^(١)، ثُمَّ
السلطان (ب)، ركن الدين طغرل بك^(٢)، ولوزيره عبد الملك أبي نصر^(٣)، ثُمَّ
لقاضي القضاة السعيد، وللحاضرين. ثُمَّ أَظْهَرَ الْإِنْكَارَ عَلَى الْأَوَّلِ إِبْرَادَ (ج) قِصَّةِ
داود - عليه السلام -، وأشار إلى مَنْ قَرَأَ فِي الْأَوَّلِ، أَنْ يَفْتَتَحَ بِقِرَاءَةِ هَذِهِ
الآيَةِ: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾^(٤) وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي^(٥) وَاحْلُلْ^(٦) عُقْدَةَ
مِنْ لِسَانِي^(٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي^(٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي^(٩) هَرُونَ أَخِي
﴿أَشَدُّ بِهِ أَرِي^(١٠) وَأَشْرَكَهُ فِي أَمْرِي^(١١) كَيْ تَسْبَحَكَ كَثِيرًا﴾^(١٢)
وَنَذِّكَرَكَ كَثِيرًا^(١٣) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا^(١٤) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى
﴿٢٠٥﴾. (٢٠٥) (٢٠٥)
فاستحسن ذلك غاية الاستحسان، وأثنى عليه كل من حضر من هؤلاء الأماثل
الأعيان.

(أ) في "ز" وعلى اله.

(ب) في "ز" للسلطان.

(ج) في "ز" لإبراد.

^(١) هو عبد الله بن أحمد القادر بالله، القائم بأمر الله، أبو حنيفة. خليفة. توفي سنة 476 هـ، وقد
سبقت ترجمته.

^(٢) هو محمد بن ميكائيل بن سلجوق، أبو طالب، ملك سلجوقي، توفي سنة 455 هـ، وقد سبقت
ترجمته.

^(٣) هو عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن أسد بن سامان الساماني. توفي أبوه نوح سنة 342 هـ.

انظر: توضيح المشتبه 5: 260، ووفيات الأعيان، 5: 161، والكامل في التاريخ (أحداث سنة 389 هـ).

^(٤) سورة ولله، آية 25-36.

[توقيع لقصة متظلم]

وَقَعَ المامون⁽¹⁾ في قِصَّة مُتَظَلِّمٍ مِنْ أَبِي عَيْسَى بْنِ الرَّشِيدِ⁽²⁾: الغَدْلُ لَا الْأَهْلُ «فَإِذَا تُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ»⁽³⁾.

[خطبة عمر بن الخطاب بالجابية]

فَصَلَ مِنْ خُطْبَةٍ خَظَبَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (أ) بِالْجَابِيَةِ⁽⁴⁾: أَيُّهَا النَّاسُ: مَنْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ، فَلْيَأْتِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ⁽⁵⁾، وَمَنْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفِقْهِ فَلْيَأْتِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ⁽⁶⁾.

(أ) في "ز" رضي الله تعالى عنه.

¹ (سبقَت ترجمته.

² (سبقَت ترجمته.

³ (سورة (المؤمنون)، آية 101.

⁴ (قرية من أعمال دمشق بجنب نوى، ومن عمل الجندور من ناحية الجولان، بالقرب منها تل الجابية، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب سنة 16 هـ .

انظر: مرآة الأحكام للإطالع 1: 304، ومعجم ما استعجم 2: 355، ومعجم البلدان 2: 91، وهو قريب الأسماء واللغات 1: 61، وتهذيب الكمال 28: 109، وتاريخ الإسلام 4: 55 (عهد معاوية)، والمنظوم 4: 225، وتاريخ عمر لابن الجوزي 111. وانظر عن الخبر سير أعلام النبلاء 1: 394، ومعرفة القراء الكبار 1: 33.

⁵ (سبقَت ترجمته.

⁶ (سبقَت ترجمته. " أعلم الأمة بالحلال والحرام معاذ بن جبل". انظر: شذرات الذهب 1: 29،

وسير أعلام النبلاء 1: 446، 394، 452.

وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفَرَائِضِ، فَلْيَأْتِ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ⁽¹⁾، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْمَالِ [فَلْيَأْتِنِي] (أ) فَإِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَدْ جَعَلَنِي خَازِنًا وَقَاسِمًا (ب).

(أ) في العقد الفريد وكتاب الأموال. وسقطت من الأصل و " ز " .
(ب) في العقد الفريد وكتاب الأموال : جعلني له خازناً وقاسماً. وفي الأصل و " ز " أو قاسماً.

⁽¹⁾ هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم الخزرجي البخاري الأنصاري، يكنى أبا سعيد، وقيل: أبا عبد الرحمن، وقيل أبا خارجة، صحابي، كان كاتب الوحي. ولد في المدينة سنة 11 ق. هـ، ونشأ في مكة وهاجر مع النبي صغيراً، وكان رأساً في المدينة في القضاء والفتوى، والقراءة والفرائض. هو أحد الذين جمعوا القرآن. شهد أحداً وما بعدها، وقد جعله عثمان على المال، في وفاته خلاف، والأرجح أنه توفي بين عامي 48 و 56 هـ. وهو ابن تسع وخمسين سنة.

انظر: معرفة القراء الكبار 1: 35-37، وتاريخ الصحابة 105، والاستيعاب 2: 537-547، وسير أعلام النبلاء 2: 426-441 (85)، والمعارف 260، والاستبصار في نسب الصحابة والأسماء 71، والكشاف 1: 336، ومجمع الرجال 3: 77، والجرح والتعديل 3: 558، وتجرید أسماء الصحابة 1: 197، ووفيات ابن قنفذ 61، والمطبقات الكبرى 2: 358، ورجال صحيح البخاري 1: 256، ورجال صحيح مسلم 1: 213، وتهذيب التهذيب 3: 399، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 380، والعبر للذهبي 1: 53، وصفة الصفوة 1: 704، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 446، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 200، والمصباح المعني 1: 93، ومفتاح السعادة 2: 11، وطبقات المصنفين 89، والكنى والأسماء 1: 73، وأسد الغابة 2: 221، والإصابة 1: 561، وطبقات الفقهاء للشيرازي 27، وأعلام الزركلي 3: 57، وخلاصة تهذيب الكمال 127، والوافي بالوفيات 15: 24، وتلقيح فهو أهل الأثر 154، قال رسول الله ﷺ: " أفرض امتي زيد بن ثابت".

انظر: الاستبصار 72، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 448، وسير أعلام النبلاء 4: 436، والنقات 3: 135، وأحسان المحاسن 205، وتهذيب الكمال 10: 24 (2091)، والتاريخ الصغير 2: 405، والمفتنى 1: 365 (3776)، وتاريخ مدينة دمشق 4: 331 و 19: 295 (2330)، والتبيين في أنساب القرشيين 93، وتاريخ الإسلام 4: 53-58 (عهد معاوية)، والتحفة اللطيفة 2: 94 (1363)، وتذكرة الحسيني 1: 535، والطبقات الكبير 2/ 2، 115، والدرر المنتثرة 68 (75)، وأسنى المطالب 50 (164)، وتاريخ مدينة دمشق 47: 112-113، 58: 399 وما بعدها، والمعجم الصغير للطبراني 1: 201، والاستيعاب 1: 16-17 و 66-68.

ابداً بأزواج رسول الله - صلى الله عليه - (أ) ثم بالمهاجرين الأولين،
﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾^(١) أنا وأصحابي. ثم
بالأنصار ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِيطُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ
﴾^(٢).

(أ) في "ز" وسلم. وفي الحقد الفريد: صلى الله عليه وسلم فمعطيهم.

- ^١ (سورة الحشر، آية ٨. ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يُبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيُذَكِّرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾.
- ^٢ (سورة الحشر، آية ٩. ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِيطُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا
يُجَادُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

فَمَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْهَجْرَةِ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الْعِطَاءُ، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنِ الْهَجْرَةِ أَبْطَأَ عَنْهُ الْعِطَاءُ. فَلَا يُلُومَنَّ (أ) رَجُلًا إِلَّا مَنَاحَ رَاحِلَتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لِهَالِكٍ هَٰذَاكَ مَعْدِرَةٌ فِي تَعَمُّدِ ضَلَالَةٍ حَسِبَهَا هُدًى، أَوْ تَرَكَ حَقَّ حَسِبَهُ هُدًى (١).

[اعتذار أبي سفيان بن الحارث وإسلامه]

قال السدائني (٢): لقي (ب) أبو سفيان بن الحارث (٣)،

(أ) في "ز" ومن رجل. تحريف.

(ب) لقي. سقطت من الأصل.

^١ (انظر نص الخطبة في:

العقد الفريد ٤: 62-63، والطبقات الكبرى ٢: 348، 359، والمصباح المنوي ١: 72، والسوايق 4١، وتيسير الطريق من الخريف 40، والسنن الكبرى 6: 210-211، ودول الإسلام 1: 15، وطبقات الفقهاء للشيرازي 227، 28، وكتاب الأموال 318-319، وجمهرة خطب العرب 1: 217، والوافي بالوفيات 6: 191 و 15: 25.

^٢ (هو علي بن محمد أبو الحسن. رواية مؤرخ، توفي سنة 225 هـ . وقد سبق ترجمته.

^٣ (هو المغيرة بن الحارث عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو سفيان الهاشمي القرشي؛ ابن عم رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أرضعتها حليلة السعدية، أمه لحرية بنت قيس بن طريف. وقد انقرض ولده فلم يبق منهم أحد، شاعر مخضرم، عادى رسول الله وهاجم وأصحابه. ثم أسلم وشهد مع الرسول ﷺ فتح مكة ووقعة حنين. مات بالمدينة سنة 20 هـ، وصلى عليه عمر. وقيل توفي سنة 15 هـ.

انظر: التاريخ الصغير 1: 77، والعقد الثمين 7: 253 (2499)، و 8: 48 (2889)، والسمارف 126، وتجرید أسماء الصحابة 2: 173، والطبقات الكبرى 4: 49، والعبر للذهبي 1: 24، وصفة الصفوة 1: 519، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 239، وحقائق الأنوار 2: 664، وأسد الغابة 5: 213، والإصابة 4: 90، وأعلام الزركلي 7: 276، وطبقات فضول الشعراء 1: 274، وتاريخ الطبري 10: 268 (الفهرس)، وزهر الآداب 1: 65، وتلقيح فهم أهل الأثر 137، وتاريخ الصحابة 231، والروض الأنف 4: 98-99، وتاريخ خليفة بن خياط 40، 51، وسير أعلام النبلاء 1: 202-205 (34)، والمقتنى 1: 277 (2697)، وتاريخ المدينة المنورة 1: 127، والتبيين في أنساب القرشيين 105، وتاريخ الإسلام 3: 217 (عهد الخلفاء الراشدين)، ومعجم الشعراء 242، وأنساب الأشراف 4: 400-401، والمنظوم 4: 201، والكنى والأسماء لمسلم 1: 386، والمستدرک 3: 254، والاستيعاب 4: 1445، 1673-1766، وأحسن المحاسن 162.

وعبد الله بن أبي أمية^(١) يوم الفتح^(٢) النبي - صلى الله عليه - (١) مسلمين عليه بنيق الغناب^(٣) فلم يرد عليهما، ثم تعرضا لذلك مرات، فلم يرجع إليهما جواباً. فأتاه أبو سفيان^(٤)، وسفيان بن أبي سفيان^(٥) مع (ب) جماعة بنت أبي

(أ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ب) في الأصل "من".

^(١) هو عبد الله بن أبي أمية (واسمه حذيفة، وقيل سهل)، بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. صهر النبي ﷺ، فهو أخو أم سلمة زوج النبي ﷺ، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب، عمه النبي ﷺ، وهو ابن عمه النبي ﷺ. صحابي، ليس بقوي، يقال له: زاد الركب لأنه كان إذا سافر معه أحد كان زاده عليه، كان في الجاهلية شديداً على المسلمين، معادياً لرسول الله ﷺ. أسلم قبيل الفتح هو وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (الذي سبقت ترجمته)، وهو الذي قال للرسول ﷺ، (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً)، شهد مع الرسول ﷺ فتح مكة وحنيناً والطائف.

انظر: لسان الميزان 3: 260، والإصابة 2: 277، وتجزيد أسماء الصحابة 1: 297، والرواه الألف 4: 98، وأسماء الصحابة الرواة 496 (882)، وأسد الغابة 3: 118 - 119، والجرح والتعديل 5: 10، والاستيعاب 3: 868 - 869، والتاريخ الكبير 3: 7، والطبقات الكبرى 1: 122، والامم النبوية 5: 116 (1488)، 130 (1512)، والتبيين في أنساب القرشيين 373 - 374، ونسب قريش 270 وتاريخ الإسلام 1: 597 (المغازي).

^(٢) يعني يوم فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة.

^(٣) نيق الغناب: موضع بن مكة والمدينة قرب الجحفة، لقي به أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة مهاجر بن أبي أمية وهو يريد مكة عام الفتح.

انظر: معجم البلدان 5: 333، ومعجم ما استعجم 2: 1341، ومراسد الاطلاع 3: 1412، وتاريخ الطبري 3: 50.

^(٤) هو أبو سفيان (عبد الله) بن الحارث بن عبد المطلب (المغيرة بن الحارث).

^(٥) هو ابن أبي سفيان، ففي تاريخ الطبري " ومع أبي سفيان بُني له"، وكانت أم سلمة زوج الرسول ﷺ وأخت عبد الله بن أبي أمية قالت للرسول ﷺ: " يا رسول الله، ابن عمك وابن عمك وصهرك ".
تاريخ الطبري 3: 50.

طالب^(١) يَسْتَعْظِفُاهُ بِهَا (أ) وقال: والله، لئن قُلبت إسماعلي؛ وإلا ركبْتُ، أنسا،
وهذان الغلامان قِلاَةٌ حتَّى نموت عطشاً. فلم يُجِبْهُ، فأنشده: [طويل]

نغمرك إني يوم أحمل رايةً لتغلب دين الـثلاث دين محمد
كالمُدجِجِ الخيران (ب) لم ير قصده وهذا أواني حين أهدي وأهتدي
وداع دعا من ذات نفسي، وحتني إلى الله من طردت كل مطرد^(٢)
فضحك النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم - وقال لأبي بكر^(٣) - رضي الله
عنه -: أهو (ج) طردني كل مطرد؟ فقال له أبو بكر لما خرج -: ويحك! السدي
يُقال لرسول الله (د) إنك طردتُه قال: فأرشدني. قال: قلْ له: «لقد أثرك الله

(أ) في الأصل يستعطفاه بهما.

(ج) أهو كررت في الأصل.

(د) هي "ز" لرسول الله (صلى الله عليه وسلم).

^(١) هي جمانة بنت أبي طالب (عبد مناف)، بن عبد المطلب، أخت طالب، وجعفر وعقيل، وعلي،
وأم هانئ واسمها فاختة. كانت جمانة عند أبي سفيان (عبد الله بن الحارث) بن عبد المطلب، فولدت
له جعفرأ. وأبا الهياج درجا (انقرضا) اللسان (درج) ولا عقب لأبي سفيان ولا لجمانة. أعطاهما
الرسول ﷺ من خير ثلاثين وسقاً، ولم يكن ليعطيها إلا وهي مسلمة، وأولاد أبي طالب كلهم من
فاطمة بنت أسد من هاشم، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي. وقد أسلمت وهاجرت إلى النبي ﷺ.
ماتت بالمدينة، وشهدتها رسول ﷺ.

إنظر: نسب قريش 40، والوافي بالوفيات 11: 180، والمحبر 64، 406، والإصابة 4: 259 (223)
)، وأسد الغابة 5: 415، والإكمال 2: 532، والتبيين في أنساب القرشيين 139، والاستيعاب 4:
1801، وسمط النجوم العوالي 1: 400.

^(٢) إنظر الشعر في: السيرة النبوية لابن هشام 2: 41 (خيل الثلاث خيل محمد) (لم ير قصده:
أظلم ليلاً)، وأيضاً: تاريخ الطبري 3: 51، "وهاد هذاني غير نفسي ونالني مع الله.....". وعيون
الأثر 2: 218، والسيرة النبوية لابن كثير 3: 544، والصارم المسلول 138، والطبقات الكبرى 4:
51، والبداية والنهاية 4: 287، والكامل في التاريخ 2: 164، وزاد المعاد 2: 181، وحدائق الأنوار
2: 664، وأسد الغابة 5: 214، والإصابة 4: 90، وطبقات فحول الشعراء 1: 247، وربيع الأبرار
3: 354، وتاريخ الإسلام 1: 536 (المغازي)، ومعجم الشعراء 242، ودرة الخواص 627.

^(٣) هو أبو بكر الصديق. وقد سبقت ترجمته.

عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿١﴾. فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ (أ) لَهُ ذَلِكَ، فَضَحِكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (أ)، وَقَالَ: ﴿لَا // تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ﴾ (٢) (ق 206) وَقَبِلَ إِسْلَامَهُ (٣).

[الحديد فيه بأس شديد]

فَرَأَتْ فِي أَخْبَارِ الْمَنْصُورِ أَبِي جَعْفَرٍ (٤): لَمَّا وَلَدَتْ الْعَالِيَةُ بِنْتَ الْمَنْصُورِ (٥) كَلَّمَتْ أُمُّهَا (٦) الْمَنْصُورَ فِي أَنْ يَصُوغَ لَهَا خَلِيًّا فَأَبَى عَلَيْهَا. حَتَّى إِذَا كَبُرَتْ الْعَالِيَةُ دَخَلَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، وَإِذَا فِي يَدِهَا دُمْلُجٌ (٧). فَقَالَ لَأُمُّهَا: وَيْلَكَ! مَا

(أ) في الأصل: قل.

(ب) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة يوسف، آية 91. ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَشْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ﴾.

(٢) سورة يوسف، آية 92. ﴿قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ الطبري 3: 51، وعيون الأثر 2: 218، والطبقات الكبرى 4: 51، والكامل في التاريخ 2: 164، وزاد المعاد 2: 181، وطبقات فضول الأشراف 1: 247، وريبع الأبرار 3: 354-355، وتاريخ الإسلام 1: 536 (المغازي)، ومعجم الشعراء 242، والمستدرک 3: 44.

(٤) هو أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد. وقد سبقت ترجمته.

(٥) زوجها المنصور من إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس. وذكر عن إسحاق بن سليمان أنه قال: قال لي أبي: زوجتك يا بني أشرف الناس؛ العالوية بنت أمير المؤمنين. قال، فقلت: يا أباه، من أكفأونا؟ قال: أعداؤنا من بني أمية.

انظر: تاريخ الطبري 8: 102.

(٦) هي امرأة من بني أمية. انظر: تاريخ الطبري 8: 102.

(٧) الدملج: والدملوج: المعضد من الخلي. اللسان (دملج)، والقاموس (دملج)، والدملج والدملوج: بضم الدال فيهما المعضد. مختار الصحاح (دملج) 1، 2.

هذا؟ قالت: حديد. فقال لها: وذلك: لقد اهتديت إلى أمرٍ عظيم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾^(١). هذا أنفع لها، وأعظم بركة، وأجدر أن لا تُغرم زكاة الحلي، ولا تححف بأبيها (أ). وأمر أمهات أولاده، فقيرن حلي أولادهن، وأخذ ما لهن من الحلي، فجعلته مالا في بيت مناله.

[الحنفاء في بلاد العرب]

[إيمان زهير بن أبي سلمى]

سمعت الشيخ، الإمام أبا حفص، عمر بن محمد بن زادن، هبة الله^(٢) -رحمة الله- (ب) يقول: كان زهير بن أبي سلمى^(٣) يمرُّ بالعضاة^(٤) قد أوزقت بغد ينس، فيقول: لولا أن تسبني الغرب لآمنت أن الذي أحياك بغد ينس، سيحيي العظام، وهي زميم^(٥).

[جزاء من شكر]

نقلت من (ج) مفيد العلوم^(٦)، قال جعفر بن أبي الغيث^(٧):

(أ) في "ز" باسمها.

(ب) في "ز" رحمه الله تعالى.

(ج) في "ز" من كتاب مفيد العلوم.

^(١) سورة الحديد، آية 25، جزء من الآية.

^(٢) لم أهد إلى معرفته.

^(٣) سبق ترجمته.

^(٤) العضاة من الشجر: كل شجر له شوك. وقيل العضاة: أعظم الشجر. وقيل هي الخمط: والخمط: كل شجرة ذات شوك... إلخ، اللسان (عضه).

^(٥) سورة يس، آية 78. ﴿وَضَرَبْنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ زَمِيمٌ﴾.

^(٦) سبق التعريف به.

^(٧) هو جعفر بن محمد بن القاسم بن خلاد. ومحمد بن القاسم هو المشهور بكنيته أبي العيثاء (مرث ترجمته).

انظر: وفيات الأعيان 4: 347.

خَدَّثَنِي أَبِي^(١). قَالَ: كُنْتُ واقفاً على باب أحمد بن إسرائيل^(٢) يلوذُ بالسباب، ويتوقى الدُخُولَ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ يَا أبا جَعْفَرٍ - أعزك الله - ولا تخافهُ فإنه قد أمّتك (أ) فقال لي: ومن أين لك هذا (ب).

فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا ءَالَ لُوطٍ حَجَّتُهُمْ سَحَرٍ﴾^(٣) بَعَمَّةٍ مِّنْ عَيْنِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ^(٤). وَقُلْتُ لَهُ: أنت (ج) إنما صرّيت إلى هذا الرَّجُلِ شاكرًا لما استغف من معروفه عندك، والله يُنجيك، ويكفيك. فسرّ بذلك، واستخمسته، ودخل فلم يزل إلا خيرا.

[طول العهد والنسيان]

سَمِعْتُ الدَّهْجِدَ (د)، أبا النّجم، مسافر بن محمد الخارجي^(٥) - رحمه الله - (هـ) يقول: كان عميدُ الملك (و)، أبو نصر الكندري^(٦) - رحمه الله - (ز) دخل جرجان زمان صباه، متفقهًا ومتعلماً، وأقام هناك ثلاث سنين. وكان

(أ) في "ز" ولا تخف من شيء فقد أسدك الله.

(ب) بعد "ابن" خرم في الأصل.

(ج) أنت. سقطت من "ز".

(د) ف "ز" الزاهد. تحريف.

(هـ) في "ز" رحمه الله تعالى.

(و) في "ز" عبد الملك. تحريف.

(ز) في "ز" رحمه الله تعالى.

^(١) هو محمد بن القاسم بن خلاد، أبو العيلاء، المتوفى 283 هـ.

^(٢) سبق ترجمته. توفي سنة 348 هـ.

^(٣) سورة القمر، آية 34-35. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَامِيًّا﴾ (إِلَّا ءَالَ لُوطٍ حَجَّتُهُمْ سَحَرٍ) (٤)

بَعَمَّةٍ مِّنْ عَيْنِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ.

^(٤) سبق ترجمته.

^(٥) هو محمد بن منصور، وزير ملوكي، توفي سنة 456 هـ. وقد سبق ترجمته.

الرئيس، أبو المحاسن^(١) يُراعيه، ويلاحظه، فلما فارق جرجان، واختلط بالسلجوق، ووزر للسلطان طغرل بك^(٢)، وارتفع شأنه، وشاع في العالم صيته وذكره، أكر دخوله جرجان، وحضوره مجلس الرئيس، ظاناً أن طول العهد ينسي ذكره. وكان أصحاب الرئيس أبداً يذكرونه بحضرته، ويقولون: إن الفقيه الكندري^(٣) صار وزيراً بخراسان، حتى انتهت الحال إلى أن أقطع^(٤) بعض ضياع الرئيس بجرجان.

فكتب إليه الرئيس كتاباً في المعنى، وذكر في بعض فصوله هذا: وقد «لَبِثْتُ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ»^(٥). «اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ»^(٥). فلما وقف على الكتاب تنبّه للتعريض (ب)، وخجل، وتذمّم، واعتذر.

(أ) في "ز" قطع.

(ب) في "ز" بتعريض.

^(١) هو سعد بن محمد بن منصور الجرجاني الجولكي، أبو المحاسن الرئيس. توفي سنة 454 هـ . وقد سرت ترجمته.

^(٢) هو محمد بن ميكائيل بن سلجوق، أبو طالب ملك سلجوقي. توفي سنة 455 هـ . وق سبقت ترجمته. وانظر: وفيات الأعيان 5: 138.

^(٣) هو محمد بن منصور، عميد الملك أبو نصر. وقد سبقت ترجمته.

^(٤) سورة الشعراء، آية 18. «قَالَ أَلَمْ تُزِذْكَ فِيْنَا وَلَيْدًا وَلَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ»^(٥)

وَفَعَلْتَ فَعَلْنَاكَ الْبَنَى فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ^(٥) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ.

^(٥) سورة التوبة، آية 120. «إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ». جزء من الآية. وهوود

115. «وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ».

[أَهْلُ التَّجَارَةِ مُؤْمِنُونَ مُجَاهِدُونَ]

والحديث// (ق207) مشهورٌ ومذكورٌ في مذبح أَهْلِ التَّجَارَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- : قَدْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ بِمَذْحِهِمْ فَقَالَ(أ): ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾. لَمْ يَخْتَلَفْ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَنْ كَانَ يَلِي الْبَيْعَ، وَالشِّرَاءَ(ب)، لَا فِيمَنْ يَخْلَى مِنْهُمَا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ-(ج): أَطْيَبُ مَاكُلِ الرَّجُلِ مِنْ كَسْبِهِ⁽²⁾. وَالْكَسْبُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى التَّجَارَةُ. فَأَمَّا(د) مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِمْ فَكَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونُ تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾⁽³⁾ وَ ﴿قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾⁽⁴⁾. ﴿وَالْآخَرُونَ

(أ) فِي "ز" فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(ب) فِي الْأَسْمَلِ: الشَّرِي.

(ج) فِي "ز" صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(د) فِي "ز" وَأَمَّا.

⁽¹⁾ سُورَةُ النُّورِ، آيَةُ 37. ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ سَخِفُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾.

⁽²⁾ (إِنظُرْ: الْمَعْجَمُ الْمُفْرَسُ 4: 69، وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَهَ 2: 723 (تِجَارَاتُ)، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ 6: 31، 42، 127، 192، وَسَائِلُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ 6: 154، وَسَنَنُ النَّسَائِيِّ 7: 241 (بَيْعُ)، وَفِيضُ الْقَدِيرِ 1: 547، وَكُشْفُ الْخَفَاءِ 1: 140، وَالنَّهْأَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ 4: 171، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ 12، 200.

⁽³⁾ سُورَةُ النَّسَاءِ، آيَةُ 29. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْإِطْلَالِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.

⁽⁴⁾ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةُ 275. جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ.

يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴿١﴾. فجعلهم في هذه الآية — في الرخصة — مع المجاهدين، وأهل الأوصاف من المؤمنين، فحُطَّ عنهم صلاة الليل، إلا ما تيسر، وأباح لهم قَصْرَ الصَّلَاةِ، ورَخَصَ لهم في ترك الصَّيَامِ، كما رَخَصَ للحاجِّ، والغازي ما فَرَّقَ بينهم، وما مَيَّزَ.

[خَذُّوْهَا مِنْ غَيْرِ فَقِيْهِ]

سمع أعرابي ابن عباس^(٢)، يقرأ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾^(٣). فقال الأعرابي: نجونا، وزبَّ الكعبة؛ لأنه ممن يعلم آخر أمرنا (أ)، كما يعلم أوله. فقال ابن عباس: خذوها من غير فقيه. ثم قال أعرابي آخر (ب): ما أنقذنا منها، وهو يريد نخولنا (ج) فيها^(٤).

(أ) في "ز" يعلم أخراهم.

(ب) في "ز" ثم قال الأعرابي.

(ج) في "ز" أن يدخلنا.

^١ (سورة المزمل، آية 20، جزء من الآية).

^٢ (هو عبد الله بن عباس. وقد سبقت ترجمته).

^٣ (سورة آل عمران، آية 103، جزء من الآية).

^٤ (انظر: الكشكول 2: 324، ومحاضرات الأدباء 4: 409).

[وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً]

عن ابن الأعرابي^(١)، أنه قال: خسرت كل عالم عن أن يظن أن علمه كثير هذه الآية. قوله عز وجل: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢). فكل عالم ينبغي أن يعلم أن علمه قليل. ويروى أن طيراً هبط في أيام موسى -عليه السلام- إلى ماء دجلة، فأخذ منه قليلاً، فشربه، وطار. فأوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام) أن العلم، الذي خرج إلى عبادي في جملة ما عندي من العلم، بمنزلة المقدار الذي شربه الطير، في مقدار ما دخله.^(٣)

[رحلة الإنسان إلى الآخرة]

قرأ ابن مسعود: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ (أ) مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾^(٤). فقال: نيتي كنت ذلك. وفي الحديث: أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- سمع رجلاً يقرأ هذه الآية، فقال: ليتها تمت^(٥). وقال قتادة^(٦): ليس شيء أشد على الإنسان يوم القيامة من أن يرى معرفته

(١) في الأصل و "ز" شيء.

^١ (هو محمد بن زياد. المعروف بابن الأعرابي. توفي سنة 231 هـ. وقد سبقنا ترجمته.

^٢ (سورة الإسراء، آية 85. ﴿وَلْيَسْأَلُوا اللَّهَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

^٣ (انظر الخبر في تفسير ابن كثير 3: 61.

^٤ (سورة الإنسان، آية 1.

^٥ (أي لم يكن شيئاً يذكر لحقارته وضعفه. وليتها تمت يبدو أنها اللطفة، فهو يتمنى أن لا يتجاوز هذا الحد من الخلق. والله أعلم.

^٦ (هو قتادة بن دعامة السدوسي. مات سنة 117 هـ. وقد سبقنا ترجمته.

[أيوب نادى ربه]

اعتلَّ إِسْحَاقُ بْنُ مُسْلِمٍ الْعَقِيلِيُّ⁽¹⁾ بمدينة السَّلام، في أيام أبي جَعْفَرٍ⁽²⁾ فعادَهُ الْهَيْثَمُ⁽³⁾، وعنده جماعة جاعوا عاندين له، فلما فرغ من سلامه وعبادته، قال له إِسْحَاقُ: إِن رَأَيْتَ أَنَّ تُمَتَّعَ أَسْمَاعُ مِنْ حَضَرٍ مَجْلِسَنَا بِمَا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فافْعَلْ. فَقَرَأَ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

⁽¹⁾ هو إِسْحَاقُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ حَزْنٍ بْنِ عَاسِرٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَقِيلٍ، أَبُو صَفْوَانَ الْعَقِيلِيُّ، رَأْسُ قَيْسٍ، كَانَ قَائِداً مِنْ قَوَادِمِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ. وَكَانَ مَعَ مَرْوَانَ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ لَطَلَبِ الْخِلَافَةِ، وَقَدْ وَلِيَ أَرْمِينِيَةَ، وَغَزَا بِلَادَ الرُّومِ سَنَةَ 120 هـ، وَعَلَى أَيَّامِ الْمَنْصُورِ كَانَ أَثِيراً عِنْدَهُ، فَقَدْ كَانَ عَدِيْلَهُ، وَكَانَ الْمَنْصُورُ يَسْتَشِيرُهُ وَخَاصَّةً فِي أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، إِذْ كَانَ شَبِيحاً ذَا رَأْيٍ وَتَجْرِبَةٍ، كَبِيرٍ الْقَدْرِ، جَلِيلِ الْأَمْرِ، وَقَدْ حَجَّ مَعَ الْمَنْصُورِ، وَحِينَ مَاتَ حَضَرَ الْمَنْصُورُ جَنَازَتَهُ.

انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب 3: 1508 - 1510، وتاريخ مدينة دمشق 8: 280، (674)، ومروج الذهب 3: 306، وتاريخ خليفة بن خياط 296، 323، 329، وتاريخ الطبري 7: 139، 296، 301، 347، 447، 621 و 8: 70، والكامل في التاريخ في أحداث سنة 132 هـ.

⁽²⁾ هو أبو جعفر المنصور.

⁽³⁾ (الأرجح أنه: الْهَيْثَمُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْعَتَكِيُّ؛ مِنْ وِلَاةِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ. خِرَاسَانِي الْأَصْلَ. كَانَ عَلَى الْطَائِفِ وَبَكَّةَ سَنَةَ 141 هـ، وَاسْتَحْمَلَهُ الْمَنْصُورُ عَلَى الْبَصْرَةِ لِحَوَا مِنْ سَنَةٍ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَاسْتَقْدَمَهُ إِلَى بَغْدَادَ، فَلَمَّا بَلَغَهَا مَاتَ فِيهَا، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَنْصُورُ سَنَةَ 156 هـ.

انظر: تاريخ الطبري: 7: 505، 551، 514، 515، و 8: 46، 49، 50، والكامل في التاريخ أحداث سنة 141، 155، 156، وأعلام الزركلي 8: 105.

الرَّحِيمِ ﴿٢٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ﴿١﴾ (أ). فلما فرغ رمى كل واحد من
الحاضرين بخاتمه. وأمر له إسحاق بالقي (ب) درهم.

(أ) في "ز" أكمل الآية: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾.

(ب) في "ز" بمائتي درهم.

١ (سورة الأنبياء، آية 83 - 84). ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ
زَخْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَبِيدِ﴾.

وكان إسحاق أحد عمال أبي جعفر. فلما صار الهيثم إلى المنصور (أ)، قال: هيثم (ب) ما صنعت في أمسك؟ قال الهيثم: فكانني فتت (ج) في عيئه الحصرم. [إرجاف الناس بالمنصور]

خطب صالح بن علي بن عبد الله بن العباس (1)، لما بلغه أن الناس قد أرجفوا بالمنصور، وقال: لا مخرجاً بقلوب متعادية، وأذان غير واعية، يخفونها (د) الطمع عن موعظة الواعظ، كالنعام المجفل يراغ لأول ناعي، ويرتدغ لأول رادع. ها أنتم تسر (هـ) النفاق، وتفض الأفاق، وخميل السيل (2)، وحديث الليل، وجروعة (3) الوادي.

(أ) في "ز" إلى أبي جعفر.

(ب) في "ز" قال: يا هيثم.

(ج) غير واضحة في "ز".

(د) في "ز" يحقرها، تصحيف.

(هـ) سر من "ز" وغير واضحة في الأصل.

(1) هو صالح بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي أبو عبد الملك، عم السفاح والمنصور، قتل مروان بن محمد ببوصير سنة 132 هـ، فولاه السفاح مصر سنة 133 هـ، وضمت إليه ولاية فلسطين، ثم استقر بالجزيرة، فكانت له الديار الشامية كلها. وأنشأ مدينة أذنة (في الأناضول) وكسر الروم في وقات مرج دابق. وكان شجاعاً حازماً. ولد بالشرارة من أرض البلقاء سنة 96 هـ. وتوفي بقتسرين سنة 151 هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 7: 18 - 19 (2)، وتاريخ مدينة دمشق 23: 357 (2822)، وتاريخ ولاية مصر 79-87، وأنساب الأشراف 4: 135-136، والفرج بعد الشدة 3: 259-260، و 5: 59، وتاريخ الإسلام 9: 437، وأعلام الزركلي 3: 192، والنجوم الزاهرة 1: 323، 331، ورغبة الأمل 5: 200، والوافي بالوفيات 16: 264-265.

(2) حميل السيل: ما يحمل من الغناء والطين. انظر اللسان والقاموس (حمل).

(3) الخرع: الرخاوة في الشيء - وقيل الخروع لرخاوته، والخروع كل نبات قصيف ريان من شجر أو عشب. والخرع: الشق. والقناة انشقت وتفتتت. انظر: اللسان والقاموس (خرع).

نَعَيْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حِينٍ سَمَحَتِ السَّمَاءُ
بِدَرْهَا^(١) وَزَكَتِ الْأَرْضُ بِرَيْعِهَا، فَوَلَّى الْبَاطِلُ مُدْبِرًا، وَرَاحَ الْحَقُّ مُقْبِلًا،
فَقُضِّضَتْ (أ) الْأَفْوَاةُ، وَضُرِعَتْ (٢) الْخُدُودُ. نَعَمْ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ كَانَتْ الَّتِي خُضِّتُمْ
فِيهَا، وَارْتَقَبْتُمْ إِلَيْهَا. هَلْ جَعَلَ لِبَشَرٍ قَبْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْخُلْدَ؟، كَلَّا (ب) فَانْتُمْ
الْخَالِدُونَ؟ بَلْ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٣).

انْقَشَبُوا فِرْعَ الْخَرِيفِ، وَقَقَعَ الْقَرَقَرُ،^(٤) وَمَوَطِئُ الْأَقْدَامِ. ثُمَّ نَزَلَ فَمَا
نَقِيَ (ج) رَجُلَانِ فِي مَوْضِعٍ.

[مِنْ نَوَادِرِ الرُّؤْيَا]

مِنْ نَوَادِرِ الرُّؤْيَا، الَّتِي فَسَّرْتُ بِأَيِّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ شَرْفِ
الْمُلُوكِ فِي عِلْمِ الرُّؤْيَا^(٥)، تَأْلِيفَ أَبِي الطُّفَيْلِ (د) مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ (٦) حَيَّةَ (هـ):

(أ) فِي "ز" فَضِّضَتْ.

(ب) فِي "ز" وَكَلَّا.

(ج) فِي الْأَصْلِ "الْفِي".

(د) فِي "ز" أَبِي الْحَسَنِ.

(هـ) فِي "ز" حَيَّةَ.

^١ (دُرَّتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ: دَرَأَ أَوْ دُرُورًا فَهِيَ مَدَارٌ إِذَا كَثُرَ مَطَرُهَا وَسَمَاءٌ مَدَارٌ أَنْ يَتَّبِعَ بَعْضُهَا
بَعْضًا. انْظُرِ اللِّسَانَ وَالْقَامُوسَ (الدَّرَ)).

^٢ (ضَرَعَ: كَمَعَ أَذَلَ. وَالْحُمَى أَضْرَعَتْنِي لِلنَّوْمِ. يَضْرِبُ فِي الْأَذَلِّ عِنْدَ الْحَاجَةِ. وَتَضْرَعُ إِلَى اللَّهِ:
ابْتِهَلُ وَتَذَلُّ. انْظُرِ اللِّسَانَ (ضَرَعَ)).

^٣ (سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ 34. ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا
يَسْتَقْدِمُونَ﴾).

^٤ (الْفَقْعُ: الْأَبْيَضُ الرَّخْوُ مِنَ الْكُمَاةِ، وَهُوَ أَرْدُوها، وَالْجَبْدُ مَا خُفِرَ عَنْهُ وَاسْتَخْرَجَ وَيَشْبَهُ بِهِ الرَّجُلُ
الذَّلِيلُ، فَيَقَالُ هُوَ فَقَعَ قَرَقَرًا؛ لِأَنَّ الدَّوَابَّ تَنْجَلُهُ بِأَرْجُلِهَا، وَيَقَالُ: هُوَ أَذَلَ مِنْ فَقَعَ بِقَرَقَرَةٍ. انْظُرِ اللِّسَانَ
وَالْقَامُوسَ الْمَحْدِثَ (فَقَعَ). وَالْمُسْتَقْصَى فِي أَسْنَانِ الْحَرَبِ 1: 134.

^٥ (لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ).

^٦ (لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ).

مَنْ رَأَى أَنَّهُ مَلَكٌ أَرْضاً مَجْهُولَةً، فَإِنَّهُ يَمُوتُ (أ)، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ (١). وَمَنْ رَأَى أَنَّ إِنْسَاناً يَلُومُهُ، فَإِنَّهُ يُصِيبُ خَيْرًا، وَإِنْ خَافَ أَمِينًا، لِقَوْلِهِ (ب): ﴿لَا تَخَافُوهُنَّ لَوْمَةً لَّائِمَةً﴾ (٢). وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ قَاعِدٌ بَيْنَ النِّسَاءِ، فَإِنَّهُ يَكْسِلُ عَنْ إِظْهَارِ حَقِّ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ (ج): ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ (د) (٣). وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ قَرَأَ كِتَابًا، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ آلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (٤). وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ فَرَحَانُ، فَإِنَّهُ يَمُوتُ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ (و): ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ (٥). وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ يَشْتُمُ إِنْسَانًا فَإِنَّهُ يَتَّخِذُهُ لَهُ صَدِيقًا، فَيَقْصُرُ فِي بَرِّهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (ق 209): ﴿لَا تُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ (٦).

(أ) في "ز" فإنه يملك إرثًا.

(ب) في "ز" لقوله تعالى.

(ج) في "ز" لقوله تعالى.

(د) في "ز" الدولة.

(هـ) في الأصل: من.

(و) في "ز" لقوله (تعالى).

^١ (سورة مريم، آية 40. وانظر تفسير الأحلام الكبير 234.

^٢ (سورة المائدة، آية 54. ﴿وَلَا تَخَافُوهُنَّ لَوْمَةً لَّائِمَةً﴾. جزء من الآية.

^٣ (سورة التوبة، آية 87. ﴿وَوُطِّعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ﴾.

^٤ (سورة الإسراء، آية 14.

^٥ (سورة الأنعام، آية 44.

^٦ (سورة النساء، آية 148. جزء من الآية. ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾.

وهو (أ) الذي يذعوه صديقه (ب) فيقصر في برّه. ومن (ج) رأى أنه يأكل بطيخاً، فإنه يصيب خيراً زكياً، لقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾^(١). وهو البطيخ^(٢).

ومن رأى أنه طلق امرأته استغنى لقوله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾^(٣). من رأى أنه يقتل ولده (د) يصيب خيراً؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً إِلَيْنِ﴾^(٤). ومن (هـ) رأى أنه أهدي (و) إليه شيء فريخ، لقوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾^(٥). ومن (ز)

(أ) وهو سفلت من الأصل.

(ب) في "ز" صديقا.

(ج) في الأصل: من.

(د) في "ز" فإنه يصيب.

(هـ) في الأصل: من.

(و) في "ز" يهدي.

(ز) في الأصل: من.

^١ (سورة الكهف، آية 19، جزء من الآية، وانظر تفسير ابن كثير 3: 77.

^٢ (إذا رأى كأنه أعطى الميت بطيخاً فإنه يذهب همه من حيث لا يحتسب، انظر تفسير الأحلام 65.

^٣ (سورة النساء، آية 130، ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾، وانظر تفسير الأحلام 362،

والإشارات 228.

^٤ (سورة الإسراء، آية 31، جزء من الآية.

^٥ (سورة النمل، آية 36، ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَن قَالَ أَتُمَدُّونِي بِمَالٍ فَمَا ءَاتَيْنِي اللَّهُ خَيْرًا مِّمَّا

ءَاتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾.

رأى أنه على موضع عالٍ، فإنه عمل صالح، لقوله سبحانه (أ): ﴿ تَرَفُّعُ
 دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ﴾⁽¹⁾. ومن (ب) رأى أنه صنع جنلاً، فإنه يموت سريعاً،
 لقوله تعالى: ﴿ قَالَ سَتَأْوِي إِلَىٰ جِبَلٍ يَّغْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا
 عَاصِمَ الْيَوْمَ مِن أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ ﴾⁽²⁾. ومن (ج) رأى أنه يخلف فإنه
 يَحْسِنُ، لقوله تعالى: ﴿ وَلَيَحْلِفَنَّ (د) إِن أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾⁽³⁾.

[عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَمَخَافَةُ فِتْنَةِ الْمَالِ]

قال ابن عائشة⁽⁴⁾: حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ سَعِيدٍ⁽⁵⁾. قَالَ: أَتَى عَمْرُ بْنُ
 الْخَطَّابِ⁽⁶⁾ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِمَالٍ. فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ⁽⁷⁾.

(أ) في "ز" تعالى.

(ب) في الأصل من.

(ج) في الأصل من.

(د) في الأصل و "ز" ويحلفون.

¹ (سورة الأنعام، آية 83. جزء من الآية.

² (سورة هود، آية 43. ﴿قَالَ سَتَأْوِي إِلَىٰ جِبَلٍ يَّغْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
 مِن أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ﴾ وَخَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾. وانظر تفسير
 الأحلام 355.

³ (سورة التوبة، آية 107. جزء من الآية.

⁴ (هو إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب أمير عباسي. توفي سنة 210 هـ . وقد سبقت ترجمته.

⁵ (هو سلمة بن سعيد بن عطية، أبو عطاء البصري. كان خير أهل زمانه، ذكره ابن حبان في
 الثقات، صدوق، روى عن معمر وابن جريح، وخالد بن أبي عمران، روى عنه الحباب بن محمد
 الجمحي، ومحمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي.

إنيظي: الكاشف 1: 384، وتقريب التهذيب 1: 316، وتهذيب التهذيب 4: 145، وتهذيب الكمال 11:
 281 (2453)، وخلاصة تهذيب الكمال 148.

⁶ (سبقت ترجمته.

⁷ (سبقت ترجمته.

وقال: يا أمير المؤمنين، لو حُبِسْتُ مِنْ هَذَا الْمَالِ فِي بَيْتِ الْمَالِ لِنَائِبَةٍ تَكُونُ، أَوْ أَمْرٍ يَحْدُثُ. كَلِمَةً مَا عَرَضَ بِهَا إِلَّا لِلشَّيْطَانِ [لَقَنْتَنِي اللَّهُ] (أ) حُجَّتْهَا، وَوَقَّاتِي فِتْنَتَهَا. أَعْصَى اللَّهَ مَخَافَةً قَائِلٌ، أَغْدَا لَهُمْ تَقْوَى اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (ب) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (١). وَلْيَكُونَنَّ فِتْنَةً عَلَى مَنْ يَغْذُكَ.

[قَارُونَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى]

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْفَضْلِ بْنِ عُيَيْدٍ اللَّهِ (٢) لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ (٣) فِي ابْنِ الزِّيَّاتِ (ب) (٤): يَا أَبَا جَعْفَرٍ تَوَقَّ زَمَانًا يَلْبَسُ النَّاسُ نَعِيمَةً (ج) ثُمَّ يُوَسِّسُ (د)،

- (أ) خرم بالأصل، وبياض في "ز". وما بين السعوفيين اجتهاد من المحقق.
(ب) في "ز" ابن الرباب.
(ج) في "ز" نعيمة.
(د) في "ز" يؤسس.

^١ (سورة الطلاق، آية ٢-٣، جزءان من الأيتين،

^٢ (هو صاحب كتاب مفيد العاوم، وقد سبق ترجمته،

^٣ (هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول نكين الصولي البغدادي، أبو إسحاق. الأديب الشاعر، أصله من خراسان، أسلم على يد مولاة يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. ولي الأهواز في أيام الواثق، فطال به ابن الزيات، وقصده بكل مكروه، كان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل ومن أشعر الكتاب، وأرقهم لساناً، وأسيرهم قولاً، له ديوان شعر وله نثر بديع، وهو ابن أخت الشاعر العباس بن الأحنف. مات متقلداً ديوان الضياع والنفقات بسامراء سنة 243 هـ .

انظر: الوافي بالوفيات 6: 24، وسير أعلام النبلاء 15: 302، وتاريخ ابن الوردي 1: 341، وتاريخ الإسلام 18: 160، وأعتاب الكتاب 146-152، وربيع الأبرار 1: 89، والطرائف الأدبية 118 وما بعدها (شعر إبراهيم بن العباس الصولي)، ومجلة المورد العراقية مجلد 15 عدد 3 لسنة 1986 ص 141 - 154، تحت عنوان شعراء الكتاب فصل من كتاب (المذاكرة في القاب الشعراء للمجد النشابي الأربلي توفي 657 هـ)، و مرآة الجنان 2: 143، وتاريخ الطبري 9: 160، 162، 174، 181، 209، ومعجم الأدباء 1: 164-198، والمرقصات والمطربات 10، والأغاني 10: 43-68، والفهرست لابن النديم 176، وتاريخ بغداد 6: 117، ووفيات الأعيان 1: 44، 391، ومعجم المؤلفين 1: 45، وأعلام الزركلي 1: 45، وأخبار أبي تمام 43، والبداية والنهاية 10: 344، وشذرات الذهب 2: 102، ومروج الذهب 4: 106-109، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 42، والمختصر في أخبار البشر 2: 40.

^٤ (هو محمد بن عبد الملك، الزيات، أبو جعفر، توفي سنة 233 هـ . وقد سبق ترجمته.

واعلمن عن ثيقن، واختبار «إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى» (1).

[الكبائر عند المعتزلة والإمام علي الرضا]

نقلت من كتاب (أ) أبي بكر الصولي (2). حدثنا أبو ذكوان (3). قال: سمعت إبراهيم بن الغساس يقول: كنا عند علي بن موسى الرضا في مجلسه،

(أ) خرم في الأصل. "ومن كتاب" من "ز".

(1) سورة القصص، آية 76. (وردت في الأصل و "ز" إن قارون من قوم موسى. كان قارون ابن عم موسى ولكنه نافق فأهلكه البغي.

انظر: تاريخ الطبري 1: 443 - 444، وشرح العيون 51، والبداية والنهاية 1: 309، ونهاية الأرب 13: 232.

هو قارون بن يهصب بن قاهث، وموسى بن عمران بن قاهث، قارون كان ابن عم موسى (عليه السلام)، وقيل عمه، وقيل أبت خالته. وكان أعلم بني إسرائيل بعد موسى، وأفضلهم، وكان غاية في فقهه وفهمه، ولكنه نافق، كما نافق السامري، فبغى على قومه. وهو أول من ضرب به المثل في كثرة المال. وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة، وحسن صورته.

انظر: تفسير ابن كثير 3: 398-399، والمدش 110-111، ومصادر ذوي التمييز 6: 73، وشرح العيون 51، والكامل في التاريخ 1: 115، ونهاية الأرب 3: 233، والتبصرة لابن الجوزي 1: 251-254، وديوان الباهرزي 121، ومعاني القرآن وأعرابه 4: 153-154، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2: 137.

(2) هو محمد بن يحيى بن عبد الله، توفي سنة 335 هـ. وقد سبقت ترجمته.

(3) هو القاسم بن إسماعيل بن ذكوان، البغدادي الراوية، أبو ذكوان، ربيب التوزي، كان في عصر المبرد وطبقته. كنيته أشهر من اسمه، وقع إلى سيراك أيام الزنج. وكان علامة إخباريا، نظر في كتاب سيبويه. قال الذهبي. نكرة لا يعرف. وله كتاب معاني الشعر؛ رواه عنه ابن درستويه. كان حياً حتى سنة 286 هـ.

انظر: الأوراق للصولي (فهارس الأعلام)، والفهرست لابن النديم 89، وميزان الاعتدال 4: 523، وبغية الوعاة 2: 251، وطبقات النحويين واللغويين 183، وأنباء الرواة 3: 10، والوافي بالوفيات 14: 41، 24: 114، ومعجم المؤلفين 8: 95، وإيضاح المكنون 2: 506، والمقتنى 1: 230، وهدية العارفين 1: 826، ومعجم الأدباء 16: 236 (41)، وأخبار النحويين البصريين 87، 107.

فَتَذَكَّرُوا الْكِبَائِرَ، وَقَوْلِ الْمُعْتَزِّلَةِ^(١) فِيهَا إِنَّهَا مُكَفَّرَةٌ^(أ). قَالَ الرِّضَا^(ب): قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِخِلَافِ قَوْلِ الْمُعْتَزِّلَةِ، قَالَ اللَّهُ جَسَلٌ ذِكْرُهُ^(ج): ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾^(٣). وَقَالَ فِي الظُّلْمِ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٤). قَالُوا: أَعْظَمُ الْكِبَائِرِ الْقَتْلُ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾^(٥) - الْآيَةُ. وَأَعْظَمُ مِنَ الْقَتْلِ عِنْدِي أَثَرًا، وَافْسَخَ مِنْهُ بِلَاءٌ - وَأَدْوَمَ دَغَلًا^(٦) الزِّنَا؛ لِأَنَّ الْقَاتِلَ لَمْ يَغْدُ بِضَرْبِ الْمَقْتُولِ غِيْرَةً، وَلَا تَغْدَاهُ إِفْسَادًا^(د). وَالزَّانِي الْمَلْحَقُ قَدْ أَفْسَدَ النَّسْلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَخْلَى الْمَحَارِمَ. قَالَ: فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَجْلِسِ وَاحِدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ إِلَّا قَبْلَ يَدِهِ^(هـ).

(أ) فِي الْأَصْلِ: الَّتِي تَكْفُرُ.

(ب) فِي "ز" فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا.

(ج) فِي "ز" عَزَّ وَجَلَّ.

(د) فِي "ز" إِفْسَادًا.

(هـ) فِي "ز" إِلَّا اسْتَصْوَبه وَأَيَّدَهُ.

^(١) أَوَّلُ مَا أُطْلِقَ هَذَا الْأِسْمُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَتَقِيَاءِ الَّذِينَ اعْتَزَلُوا النَّاسَ وَانصَرَفُوا إِلَى الْعِبَادَةِ، وَأُطْلِقَ عَلَى مَنْ اعْتَزَلَ حَرْبَ الْجَمَلِ. أَمَّا الشَّهَوْرُ بِهَذَا فَهُوَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ وَجَمَاعَتُهُمَا الَّذِينَ اعْتَزَلُوا مَجْلِسَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِسَبَبِ الْخِلَافِ حَوْلَ مَرْتَكِبِ الْكِبَرِيَّةِ وَيُقَالُ لَهُمْ: أَهْلُ الْحَدَلِ وَالتَّوْحِيدِ، وَالتَّقْدِيرِ وَالْمَعْطَلَةِ.

انظر: معجم الفرق الإسلامية 226-229، وخطط المقرئ 3: 283، والبده والتاريخ 5: 142، ومعجم المصطلحات 400، وبغية المرناد 383 (هامش).

^(٢) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

^(٣) سُورَةُ الرَّعْدِ، آيَةُ 6، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾. جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ.

^(٤) سُورَةُ لُقْمَانَ، آيَةُ 13، ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبِيهِ: وَهُوَ يَعِظُهُ: يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾.

^(٥) سُورَةُ النَّسَاءِ، آيَةُ 93، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾.

^(٦) الدَّغْلُ: الْفُسَادُ. وَرَجُلٌ مَدْغَلٌ: مُفْسِدٌ. اللَّسَانُ (دَغْلٌ).

[المنافقُ الظالمُ في التوراة والقرآن]

قرأتُ في كتاب الجواهر⁽¹⁾ للأبشاري⁽²⁾: قال كعب الأخبار⁽³⁾://
(ق 210): قرأتُ في الزبور⁽⁴⁾: إني أنتقم من المنافق للمنافق، ثم أنتقم من
المنافقين جميعاً. ثم قال: ونظير ذلك في كتاب الله - (عز وجل): «وكذلك
نؤلي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون»⁽⁵⁾.

[تطهير المتوكل من يثرب]

قرأتُ في مجموع بخط القاضي أبي سعيد السيرافي⁽⁶⁾ - رحمه الله - (أ)
قال يزيد المهلبي⁽⁷⁾: اشتريت للمتوكل⁽⁸⁾ جارية بمال، فحينها له - فلما دخل

(أ) في "ز" رحمه الله (تعالى).

¹ (سبق التعريف به .

² (هو محمد بن القاسم بن محمد، أبو بكر ، توفي سنة 328 هـ ، وقد سبقت ترجمته .

³ (هو كعب بن مائع الحصري . توفي سنة 32 هـ ، وقد سبقت ترجمته .

⁴ (هو اسم الكتاب الذي أوحاه الله إلى داود (عليه السلام) . انظر: تفسير ابن كثير 1: 585، 3:

201، قال تعالى: «وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا» . الاسراء 55، والنساء 163 .

⁵ (سورة الأنعام، آية 129 .

⁶ (هو الحسن بن عبد الله، توفي سنة 368 هـ . وقد سبقت ترجمته .

⁷ (هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة، من بني المهلب بن أبي صفرة، أبو خالد، المعروف
بالمهلب، اتصل بالمتوكل العباسي، وناداه ومدحه، ورثاه لما توفي، شاعر راجز . من الندماء الرواة
من أهل البصرة، مات ببغداد سنة 259 هـ .

انظر: تاريخ بغداد 14: 348، ورغبة الأمل 5: 137 و 6: 109 و 7: 105، و 8: 254، وتاريخ
الطبري 9: 209، وشعراء عباسيون 1: 199-286، ومجلة المورد مجلد 5 العدد 5 ص 147،
والأغاني 5: 272 و 7: 144-150، 192-193، و 8: 52 و 13: 255، وأعلام الزركلي 8:
187، والموشح 525.

⁸ (هو جعفر بن محمد (المعتصم) توفي سنة 247 هـ . وقد سبقت ترجمته .

بها، قال لها: ما اسمك؟ قالت: يثرب^(١). فقال: قومي - لعنك الله - فوجهت إليه أمه، لم تردت، يا سيدي، هذه الجارية؟ قال: لقوله عز وجل: ﴿يَأْهَلْ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكَ فَارْجِعُوا﴾^(٢). كأنه تطير من الاسم، فلم يحب الاسم.

[تأييد للمنصور لقتله خالع طاعة]

وقرأت بخطه^(٣) أيضاً: لما خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن^(٤) الطاعة، فقتله المنصور^(٥). قام الخطيب السلوني^(٦) وقال (أ) للمنصور: والله - يا أمير المؤمنين - لقد كان بك حسن المكان، عظيم السلطان، كثير الأعوان، وكانت (ب) - مع ذلك - فيه آية من كتاب الله تعالى موافقة (ج) لأمره (د): ﴿وَإِذَا

(أ) في الأصل: قال.

(ب) في "ز" وكان.

(ج) في الأصل: موافقته.

(د) في "ز" وهي قوله تعالى.

^(١) التثريب: الإفساد والتخليط. ويثرب مدينة الرسول ﷺ، وروي عنه ﷺ أنه نهى أن يقال للمدينة يثرب، وسماها طيبة، لأنه كره الثرب؛ لأنه فساد في كلام العرب. وقال ابن الأثير: يثرب اسم مدينة النبي ﷺ قديمة فغيرها وسماها طيبة ومطابة كراهية التثريب، وهو اللوم والتعير، وقيل هو اسم أرضها. وقيل: سميت باسم رجل من العمالقة.

انظر: اللسان (ثرب)، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية 2: 293.

^(٢) سورة الأحزاب، آية 13، جزء من الآية.

^(٣) يعني أبو سعيد السيرافي.

^(٤) هو عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي. كان على الشرطة أيام السفاح والمنصور، أمير شجاع، شديد جبار، كان في صدر العهد العباسي، ولأه أبو جعفر المنصور إمرة خراسان سنة 140 هـ، فخالف وقتل كثيراً من أهلها بتهمة الدعاء لولد علي بن أبي طالب، ثم خلع طاعة المنصور، فوجه المنصور الجند لقتاله، فأسروه وحمل وحمل المنصور، فقتل به ثم صلبه، ونفى أهله وبنيه سنة 142 هـ. انظر: المحبر 374، 450، 486، ووفيات الأعيان 3: 230، وأنساب الأشراف 4: 303-308، وأعلام الزركلي 3: 274-275.

^(٥) أبو جعفر المنصور. وقد سبقت ترجمته.

^(٦) لم أهد إليه.

رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴿١﴾. فالحمد لله، الذي أخذ جمرته، وأذل عزته، وسلبه امرته، ولم يقله عثرته.

[الغضب]

غَضِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٢) عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: اتَّغَضَبُ، وَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- (١)؟ فَقَالَ: قَدْ غَضِبَ مِنْ خَلْقِ الْغَضَبِ (ب) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اٰتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٣).

[أشبه على الخير]

فِي تَارِيخِ ابْنِ عَرَفَةَ (٤): قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ (٥) لِمَوْلَاهُ (ج): مَا مِنْ عَبْدٍ سَبَلَ مَعْرُوفًا، يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَلَمْ (د) يَفْعَلْهُ إِلَّا وَلَيْسَ هُوَ. فَقَالَ (هـ) - هَذَا - وَاللَّهِ، يَا مَوْلَايَ - أَمْرٌ شَدِيدٌ. قَالَ: وَيْحَكَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ جَلَّ

(أ) فِي "ز" صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(ب) فِي "ز" قَدْ غَضِبْتَ مِنْ خَلْقِكَ الْغَضَبِ.

(ج) فِي "ز" قَرَأْتَ فِي تَارِيخِ ابْنِ عَرَفَةَ. وَلَمْ أَسْتَطِعْ قِرَاءَةَ اسْمِ الْمَوْلَى.

(د) فِي "ز" وَلَمْ.

(هـ) اسْمُ الْمَوْلَى غَيْرُ وَاضِحٍ فِي الْكِتَابَةِ.

١ (سورة المنافقون)، آية 4. ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهمَ خَشَبٌ مُسْتَنْدَةٌ تَتَحَسَّبُونَ كُلُّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُوا فَاحْذَرْهُمْ فَذَلَّلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُؤَفِّكُونَ ﴾.

٢ (هو عبد الله بن عباس، وقد سبق ترجمته).

٣ (سورة الزخرف، آية 55).

٤ (لم أكتب إليهما (المؤلف والمؤلف).

٥ (سبق ترجمته).

ثناؤه (أ) يقول: ﴿أَشْجَعٌ عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَيْكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ
﴿(١)﴾(ب).

[ما تخفي الصدور]

قرأت في طبقات المشايخ للكرماني^(٢): قال الجنيد^(٣): حضرت أبا عبد
الله الأشثياني^(٤) - وكان ضريراً - فقرأ قارئ بين يديه: ﴿يَعْلَمُ خَائِبَةَ الْأَعْيُنِ
وَمَا تَخْفَى الصُّدُورُ﴾^(٥). فجعل يحرك رأسه ويقول: سقط عني نصف العمل،
وبقي علي ما تخفي الصدور. قال: وكان النخعي^(٦) - رحمه الله (ج) - إذا

(أ) في "ز" عز وجل.

(ب) في "ز" أكمل الآية. ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾.

(ج) وكان النخعي رحمه. بياض في "ز".

^(١) سورة الأحزاب، آية ١٩. جزء من الآية.

^(٢) هناك الكثيرون المنتسبون للكرماني ولم أستطع التحديد، إلا أنه قد يكون شاه بن شجاع الكرماني
أبو شجاع. كان حاد الفراسة. له رسالات مشهورة، والمثلثة التي سماها: مرآة الحكماء. كان من أبناء
الملوك فتزهد. مات قبل الثلاثمائة وقبل سنة 270 هـ.

انظر: حلية الأولياء 10: 237، والرسالة القشيرية 22، وطبقات الصوفية 192-194، وصفة
الصفوة 4: 67، ومعجم مصطلحات الصوفية 224.

^(٣) هو الجنيد محمد البغدادي، توفي 297 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^(٤) لم أعتد إليه.

^(٥) سورة غافر، آية ١٩.

^(٦) هو القاضي النخعي حفص بن غياث بن طلق بن معاوية وقيل (أبو عمرو) أبو عمرو الكوفي
الأزدي المتوفى سنة 196 هـ، وقيل سنة 194 هـ. ولي القضاء ببغداد وحدث بها ثم عزل وولي
قضاء الكوفة. وكان يقال: ختم القضاء بحفص بن غياث، قال يحيى بن معين: جميع ما حدث به
حفص بن غياث ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه، لم يخرج كتاباً. كتبوا عنه ثلاثة آلاف أو أربعة
آلاف حديث من حفظه. وهو صاحب أبي حنيفة. كان ثقة، مأموناً، فقيهاً، شيخاً عفيفاً، ولد سنة 117 هـ.

انظر: تاريخ بغداد 8: 188-200، ووفيات الأعيان 2: 197-201، 400، والعبر للذهبي 1:
214، وميزان الاعتدال 1: 567-568، وتهذيب التهذيب 2: 415، وشذرات الذهب 1: 340،
وأعلام الزركلي 2: 264.

جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ يَبْدَأُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ (١). وَإِذَا قَطَعَ الْمَجْلِسَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ (٢).

[البُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ]

قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ^(٣)، وَقَدْ بَكَى: مَا يُبْكِيكَ، وَقَدْ غَبِثْتُ اللَّهَ تَعَالَى
مُنْذُ (أ) كَذَا، وَكَذَا، وَصَلَّيْتُ، وَصُمْتُ، وَحُجَجْتُ، وَاعْتَمَرْتُ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ ^(٤). ثُمَّ أَخَذَ (ب) جِلْدَهُ ذِرَاعِهِ،
فَجَرَّهَا، وَقَالَ: مَا بَقَاءُ هَذِهِ الْجُلْدَةِ عَلَى النَّارِ؟ ^(٥)

قَالَ سَتَهِيَ بَنُ عَذِيبِ اللَّهِ التَّسْتَرِيَّ (٦) ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (٧) . قَالُ : لَا تَطْعَمُوا وَهُمْ الْخَسِرَاءُ

(۱) فی "ز" مذ.

(ب) في "ر" وسحب حذو:

(١) سورة هود، آية 123. ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

² (سورة النجم، آية 42.

(³) توفي سنة 130 هـ . وقد سبقت ترجمته.

(4) سورة الجاثية، آية 33. ﴿وَيَذَرُكُمْ سَخَرَاتٍ ۖ وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَخْتَارُ ۚ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتَنفُثُ بِهَا سُحُبًا كَثِيرًا ۖ وَخَلَقَ النَّفْسَ الْكَافِرَةَ ۖ فَتَكُونُ سَوَاءً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ ۖ يُرْسِلُ السَّمَاءَ مَطَرًا ۖ وَخَلَقَ النَّفْسَ الْكَافِرَةَ ۖ فَتَكُونُ سَوَاءً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ ۖ﴾

(٩) انظر: حلية الأولياء 3: 146، وتاريخ الإسلام 8: 258، والآية فيه ﴿وَبَدَأْ لَهُمْ مِنَّ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ سورة الزمر (47)، وتاريخ مدينة دمشق 56: 67-68، وأحسان المحاسن 263.

⁽⁶⁾ (دسوفی متکلم، توفی سنه 283 هـ.، وقد سبق ترجمته،

(7) سورة التحريم، آية 6. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

و انظر : تفسير ابن كثير 4 : 391.

.....(أ) خَيْرَ لَهَا إِنْ كَانَ بِرّاً، إِنْ
 اللَّهُ// (ق 211) يَقُولُ: ﴿مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾^(١). وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا إِنْ
 تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلِي لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا
 نُثَمِّلِي لَهُمْ لِيُزْدَادُوا إِثْمًا﴾^(٢) (ب).

[هُمُ خُرُوجٌ وَقُعُودٌ]

قال الشيخ أبو القاسم، الفضل بن عبيد الله^(٣) رحمه الله (ج) في مفيد
 العلوم: بلغني عن بغض العلماء، أنه حضر مجلس عضد الدولة^(٤) - رحمه
 الله - (د) بمدينة السلام، فسأله رجل من أهل العلم، عن قوم من أصحابه،
 كانوا تخلقوا في المجلس، فقال له (هـ) هُمُ خُرُوجٌ. قيل (و) له: ما تريد بهذا؟
 قال: قد خرجوا. كأنه أرادهم خارجون. فقيل له هذا ما سمع. فقال كما قال الله
 تعالى: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾^(٥) أي قاعدون. فامتلا المجلس ضحكاً.

(أ) مقدار ثلثي سطر خرم بالأصل. وبياض في "ز".

(ب) في "ز" اكمل الآية: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

(ج) في "ز" رحمه الله تعالى.

(د) في "ز" رحمه الله تعالى.

(هـ) في الأصل (لهم).

(و) في "ز" فقيل.

^(١) سورة آل عمران 198. جزء من الآية. ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾.

^(٢) سورة آل عمران، آية 178.

^(٣) سبق ترجمته.

^(٤) سبق ترجمته. وهو فلاخسرو بن الحسن.

^(٥) سورة البروج، آية 6.

[كُلُّ حَدِيثٍ لَهُ أَصْلٌ فِي الْقُرْآنِ وَاسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ]

قال سفيان بن غيثة^(١)، يوماً لأصحابه: لا تأتونني بحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - (أ) إلا جئتكم بشأده من القرآن. فقال رجل: يا أبا محمد، روي عن النبي - صلى الله عليه - (ب) أنه قال: من قال خمس مرات يا رب، استجيبت دعوته^(٢). أين تجد هذا في كتاب الله تعالى؟ قال: اقرأ خمسة عشر آية من آل عمران. فقرأ عليه. وأقبل ابن غيثة يخصي حتى أخصى خمس مرات، وبلغ قوله (ج): ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾^(٣).

(أ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ب) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ج) في "ز" تعالى.

^١ (سبقت ترجمته.

^٢ (لم أشر عليه في كتب الحديث.

^٣ (سورة آل عمران، آية 195. جزء من الآية. وما يسبقها قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا

وَكُفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿١٩٤﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا

يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾ ﴿١٩٥﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ

مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْشِيَ﴾. آل عمران 193-195.

[أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ]

رَبِّي الْمَغِيرَةَ بْنُ سَلْمَةَ^(١) بَعْدَ مَوْتِهِ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟
فَقَالَ: قَالَ لِي كَمَا قَالَ لِمُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: ﴿ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴾^(٢) (أ).

[الشَّاءُ بِنَعْمَ]

قَالَ (ب) (إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ)^(٣): كُنَّا عِنْدَ شَرِيكِ^(٤)، فَجَاءَ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو دَاوُدَ

(أ) فِي "ز" أَكْمَلَ الْآيَةَ: ﴿وَهُمْ غَدَابَتْ مُهَيَّنٌ﴾.

(ب) فِي "ز" وَقَالَ.

^(١) (هُوَ الْمَغِيرَةُ بْنُ سَلْمَةَ الْمَخْزُومِيُّ الْقُرَشِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَبُو هِشَامٍ: كَانَ ثَقَّةً، مُتَعَبِّدًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، ثَبَاتًا، فَاضِلًا، مُتَوَاضِعًا. رَوَى عَنْ أَبِيهِ، بَنِي يَزِيدَ الْعَطَارِ، وَنَافِعِ بْنِ عَمْرِو، وَوَهَّابِ بْنِ خَالِدٍ، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ. وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَّةَ، تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ 200 هـ. .
انظر: تاريخ الإسلام 13: 407، والكنى والأسماء لمسلم 2: 878، وتذكرة الحسيني 3: 1702، والكاشف 3: 168، وتهذيب التهذيب 10: 261، وتقريب التهذيب 2: 269، والجرح والتعديل 8: 223، ورجال صحيح مسلم 2: 225، والتاريخ الكبير للبخاري 7: 326، والعبر للذهبي 1: 334، وشذرات الذهب 1: 359، وخلاصة تذهيب الكمال 385، وتهذيب الكمال 28: 366 (6130)، والمقتنى 2: 126 (6386).

^(٢) (سُورَةُ الْقَصَصِ، آيَةُ 31. ﴿وَأَنْ أَلْقِي عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوُئِي أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾).

^(٣) (هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ بْنِ (مُحَمَّدٍ) مُرْدَاسِ الْأَزْرَقِ، الْقُرَشِيُّ الْوَاسِطِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ: كَانَ مِنْ جِلَّةِ الْمَغْرِبِيِّينَ، حُجَّةً، مِنْ شُيُوخِ الشَّافِعِيِّ وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَرِيكِ فَقَدْ رَوَى عَنْهُ سِتَّةُ آلَافٍ حَدِيثٍ، كَانَ فُقَيْهًا، مُحَدِّثًا، حَافِظًا، ثَقَّةً. يُقَالُ: مَكَثَ عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ، لَهُ مِنْ الْكُتُبِ: الْمَنَاسِكُ، الصَّلَاةُ، الْقِرَاءَاتُ. تَوَفَّى بِوَسْطِ سَنَةِ 195 هـ. .

انظر: الثقات 6: 444، وتهذيب الكمال 2: 496 (395)، والتاريخ الصغير 2: 251، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 126 (724)، والعبر للذهبي 1: 318، وخلاصة تذهيب الكمال 31، وشذرات الذهب 1: 343، وتذكرة الحفاظ 1: 320، والفهرست 319، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 380، ومعجم المؤلفين 2: 239، والوافي بالوفيات 8: 431، وسير أعلام النبلاء 9: 171-172، والطبقات الكبرى 7: 315، والجرح والتعديل 2: 238، وتهذيب التهذيب 1: 257-258، وأنظر أيضًا: الجواهر المضوية 1: 375، (إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِ بْنُ مِقْوَيْهِ بْنِ إِسْحَاقَ أَبُو إِسْحَاقَ الْقَوَاضِي) وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ.

^(٤) (هُوَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ 178 هـ، وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

النَّخَعِي^(١): فَجَرَى ذِكْرُ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . فَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: نِعَمَ الرَّجُلُ عَلِيٌّ .
فَقَالَ شَرِيكَ: أَهَكَذَا نَقُولُ لِمِثْلِ عَلِيٍّ؟ فَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: يَا جَاهِلُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: «نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرُ»^(٢). وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
«فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَدِيرُونَ»^(٣). وَأَثْنَى عَلَى نَبِيِّهِ أَيُّوبَ (أ) - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (ب)
فَقَالَ: «نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ»^(٤). وَأَثْنَى عَلَى جَنَّتِيهِ، فَقَالَ: «نِعَمَ
الْثَّوَابُ»^(٥) «وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ»^(٦). فَقَالَ شَرِيكَ: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ
أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا»^(٧).^(٨)

(أ) أيوب. ساقطة من الأصل.

(ب) في "ز" عليه الصلاة والسلام.

^١ (هو سلمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي، أبو داود الكوفي، وقيل: سلمان بن هارون. يقال إنه كذاب النخع. روى عن أبي عبد الله عليه السلام (الأغلب أنه الحسين بن علي)، ضعيف جداً. انظر: مجمع الرجال 3: 141، 170.

^٢ (سورة الأنفال، آية 40. «وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَا وَنِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرُ».

^٣ (سورة العنكبوت، آية 23.

^٤ (سورة ص، آية 44.

^٥ (سورة الكهف، آية 31. جزء من الآية. «نِعَمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا».

^٦ (سورة آل عمران، آية 136. «أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ».

^٧ (سورة الكهف، آية 54. جزء من الآية.

^٨ (انظر: الخبير في: وفيات الأعيان 2: 468، ودرة الغواص 525.

[مُنَاطَرَةٌ فِي مَسَائِلَ: طَلَقٌ وَخَمْرٌ]

لَمَّا حَجَّ الرَّشِيدُ⁽¹⁾ جَلَسَ إِلَى (أ) سَفِيَّانِ بْنِ عَيْنَةَ⁽²⁾، أَبُو سَلَمَةَ
الْمَاجِشُونِيُّ يَعْقُوبُ (ب)⁽³⁾. فَقَالَ يَعْقُوبُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَ
سَفِيَّانَ بْنِ عَيْنَةَ عَنْ مَسْأَلَةٍ؟ قَالَ: سَلْهُ. فَقَالَ: يَا سَفِيَّانُ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ، قَالَ
لَا مَرَاتِهِ أَنْتَ طَالِقٌ مِلًّا سَكْرُجَةً⁽⁴⁾؟ قَالَ سَفِيَّانُ: فَأُطْرِقْتُ طَوِيلًا؛ ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ
مَا أَجْدُ لَهَا أَصْلًا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -
(ج)، وَلَا تَكَلَّمْتُ فِيهَا أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ، وَلَا تَابِعِي التَّابِعِينَ.

(أ) فِي "ز" أَبُو .

(ب) وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ وَ "ز" وَيَعْقُوبُ.

(ج) فِي "ز" صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

¹ (هو هارون الرشيد. وقد سبقت ترجمته.

² (سبقت ترجمته.

³ (هو يعقوب بن يوسف بن عبد الله بن أبي سَلَمَةَ، أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ: سَمِعَ ابْنَ الْعَنَكْدَرِ، وَرَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. هُنَاكَ كَثِيرُونَ يَلْقَبُونَ بِالْمَاجِشُونِ الَّذِي يَعْنِي بِالْفَارَسِيَّةِ حَمْرَةَ الْوَجْنَتَيْنِ وَالْوَرْدِ. مَاتَ سَنَةَ 183 هـ، وَقِيلَ: 184 هـ .

انظر: الكنى والأسماء لمسلم 1: 381، والباب 3: 141، وذاكرة الحسيني 3: 1930.

⁴ (سَكْرُجٌ: بضم السين والكاف والراء والتشديد، وهي إنباء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية، وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها. وفي الحديث: الأكل في سَكْرُجَةٍ. اللسان (سكر، سكرج).

وفي معجم الألفاظ الفارسية 92 (السَكْرُجَةُ والسَكْرُجَةُ) الصفحة تعريف سَكْرُهُ. وانظر المعرب 131، 392، وأيضاً هي إنباء صغير توضع فيه بعض الأطعمة على الموائد، وكان معروفاً عند الناس في العصر العباسي، واللفظ فارسي دخيل. انظر معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية 254، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة 126-127، وشفاء الغليل، 174.

لكن أقول (أ) قولاً، إن يكن صواباً فمن الله، وإن يك خطأ فسقيان خطأ
يا أمير المؤمنين: إن أراد ما (ب) سكرجة طلاق، فقد بانت (ج) بثلاث، وإن كان
أراد بها واحدة، فقد بانت بواحدة، وبقيت باثنتين // (ق 212) ولكن ياذن لي
أمير المؤمنين أن أسأل يعقوب عن (د) مسألة، هي - والله (هـ) - في كتاب
الله تعالى، وفي حديث رسول الله - صلى الله عليه - (و)، فاي جواب أجابني
بها (ز) أقول: قد أخطأت. قال: سنه.

قال سفيان: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ تَحِيْبُ الْحَسِينَ﴾ (١).
في الأخياء نزلت، أم في الموتى؟ فبقي يعقوب لا يحير جواباً (ح). فقال
الرشيذ: أخبرنا يا سفيان (ط). قال: حدثني أبو إسحاق السبيعي (٢)، عن البراء
ابن عازب (٣)، قال: لما نزلت تحريم الخمر. قلنا: يا رسول الله، هنالك أصحابنا،

(أ) في "ز" فأقول قولاً.

(ب) في "ز" بملأ.

(ج) في "ز" فقد باتين. واسقط الكلام التالي إلى باتين، وفي الأصل كتب الكلام المسقط بخط
يختلف عن الخط الذي كتب فيه المخطوطة الأصل.

(د) عن. سقطت من "ز".

(هـ) والله. سقطت من "ز".

(و) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ز) في "ز" به.

(ح) في "ز" متحيراً لا يقدر على جواب.

(ط) في "ز" يا أبا سفيان.

^١ (سورة المائدة، آية 93).

^٢ (هو عمرو بن عبد الله، مات سنة 129 هـ. وقد سبق ترجمته).

^٣ (توفي سنة 71 هـ. وقد سبق ترجمته).

الَّذِينَ كَانُوا يَشْرِبُونَهَا، وَمَاتُوا وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾^(١). فَانْقَضَتْ قِصَّةُ الْمَوْتَى. ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾^(٢) (أ) إِلَى تَمَامِ الْآيَةِ — فَهَذَا (ب) فِي الْأَحْيَاءِ^(٣). فُلُو قَالَ لِي يَعْقُوبُ فِي الْأَحْيَاءِ، لَقَلْتُ أَخْطَأْتُ. وَلَوْ قَالَ إِنَّهَا فِي الْأَمْوَاتِ، لَقَلْتُ: أَخْطَأْتُ، حَتَّى يَجْمَعَ الْفَرِيقَيْنِ.

[مِنْ فَمِكَ أَدِينُكَ]

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ^(٣): عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْتَكِبُ الذَّنْبَ وَيَقُولُ: لَيْسَ

(أ) إِلَى . سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(ب) فِي "ز" فَهَذِهِ.

^(١) (انظر: المعجم المفهرس 1: 192، وصحيح مسلم 13: 149 (أثرية)، وصحيح البخاري 6: 67-68. (تفسير سورة المائدة) - و 3: 164 (مظالم).

^(٢) انظر: أسباب النزول للنيسابوري 140-141.

^(٣) هو محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي، مولاهم، الطوسي، أبو الحسن الإمام الرباني، كان يقال له: رباني هذه الأمة، وكان يشبه في وقته بابن المبارك. كان حافطاً للحديث، رجالة لسماعة، مشتهراً بالصلاح، ثقة، وكان من أركان الإسلام، شيخاً للمشرق. كان حافظاً مفسراً متكلماً. روى عن يحيى بن يمان، وروح بن عبادة، ويعلى بن عبيد، وروى عن قبيصة بن عقبة أيضاً. وروى عنه أحمد بن سلسة النيسابوري. هو السليم الأسلم، المذكور بالسواد الأعظم، الطوسي أبو الحسن محمد بن أسلم له كتب منها: "الرد على الجهمية" و"المسند" و"الأربعون حديثاً". توفي سنة 242 هـ. انظر: تاريخ الإسلام 18: 408، ودول الإسلام 1: 147، والبداية والنهاية 10: 344، والمنظوم 11: 302-304، وأحسان المحاسن 572، والنجوم الزاهرة 2: 308، والتاريخ الصغير 2: 347، والمقتنى 1: 183 (1536)، والجرح والتعديل 7: 201، وحلية الأولياء 9: 238، وصفة الصفوة 4: 125، وشذرات الذهب 2: 100، وطبقات الحفاظ 233، 234، وتذكرة الحفاظ 2: 103، وأعلام الزركلي 6: 34، والرسالة المستطرفة 48، والوافي بالوفيات 2: 204، ومعجم المؤلفين 9: 52، وسير أعلام النبلاء 12: 195-207 (70)، والعبر للذهبي 1: 437-438، والفرج بعد الشدة 2: 158، والتقات 9: 97.

يراني أحد، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ دَاخِلَ فِيهِ بِهِ (أ) مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ. وَلَا (ب):
 ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾ (ج) (١). (د) وَيَوْمَ يَشْهَدُ
 ﴿عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ﴾ (٢) - الآية (هـ).
 [لَمْ نَخْلُقْكُمْ عَبَثًا]

سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ جَارًا لَهُ يَدْعُو جَارِيَةً لَهُ: يَا غَيْثُ. فَقَالَ: إِنِّي
 لِأَعْجَبُ مِمَّنْ يَدْعُو جَارِيَتَهُ غَيْثًا، وَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ (و) يَقُولُ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
 خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ (٣). ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَرُدُّ هَذِهِ الْآيَةَ، وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ (٤).
 [قَبِلْتُ صَلَاحَهُ قَالَهَا غَضِبًا لِلَّهِ]

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ، الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٥) فِي كِتَابِ (ز) مُقْبِدِ الْعُلُومِ (٦):

- (أ) فِي "ز" أَنَّهُ دَاخِلٌ فِيهِمْ.
 (ب) فِي "ز" وَلَا قَوْلُهُ (تَعَالَى).
 (ج) فِي "ز" أَكْمَلَ الْآيَةَ: ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.
 (د) فِي "ز" وَقَوْلُهُ تَعَالَى.
 (هـ) لَفْظُ الْآيَةِ. لَمْ يَرِدْ فِي "ز".
 (ط) فِي "ز" كِتَابِهِ.

^١ (سورة النور، آية 24). ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.
^٢ (سورة فصلت، آية 20). ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ
 بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

^٣ (سورة (المؤمنون)، آية 115). ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.

^٤ (انظر: تاريخ الإسلام 8: 375).

^٥ (سبق ترجمته).

^٦ (سبق التعريف به).

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن الليث^(١). قال: حدثنا الحسين^(أ) بن محمد ابن موسى العلاف^(٢)، المعروف بحرق^(ب) قال: حدثنا يوسف ابن محمد^(ج) بن يوسف^(٣)، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي^(٤)، قال: حدثنا أحمد بن سفيان المقدمي^(د) البصري^(هـ) ^(٥). قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن

(أ) في "ز" الحسن.

(ب) رسمتها كما هي.

(ج) في "ز" بن أحمد.

(د) في "ز" المقد. وكتب. كذا بالأصل.

(هـ) البصري. سقطت من "ز".

^(١) لم أجد إلا في خبر واحد، وذلك في أحداث سنة 301 هـ من كتاب الكامل. لفرسي التاريخ، وملخصه: "أن أحمد بن محمد بن الليث كان متولي أمر بخارى حين قتل أحمد بن إسماعيل الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر، وولي بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين، وكانت ولايته سنة وأياماً، وباعه أصحاب أبيه بخارى بعد دفن أبيه، وكان الذي تولى ذلك، أحمد بن محمد بن الليث فحملته على عاتقه، وباع له الناس".

^(٢) لم أهد إلى معرفته.

^(٣) لم أهد إلى معرفته. يوسف بن محمد بن يوسف، أبو محمد المؤذن.

^(٤) هو أحد رواة الحديث عن الشيعة. ينظر كتاب معجم أصحاب الحديث "ولم أره".

^(٥) (المقدمي: هذه النسبة إلى مقدم، وهو جد أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن مقدم المقدمي مولى ثقف، وهو ابن أخي محمد بن علي المقدمي، مات سنة 234 هـ، وهو أحمد ابن سفيان المقدمي البصري، أبو عثمان، الراوي. ولم أهد على ترجمة وافية.

انظر: الباب 3: 247، والأنساب للسمعاني (انظر المقدمي)، وتاريخ الطبري 3: 180، 479.

بكير⁽¹⁾، عن العنطاف بن خالد⁽²⁾، عن نافع⁽³⁾، عن ابن عمر⁽⁴⁾. قال: صلى

¹ (هو يحيى بن عبد الله بن بكير، أبو زكريا السخزومي القرشي، مولاهم المصري ولد بين سنتي 153 هـ ، و 155 هـ . كان إماماً مبادقاً صدوقاً، واسع العلم، مفتياً، عارفاً بالحديث وأيام الناس، دينياً، وكان فقيه الفقهاء بمصر في زمانه، وسمع من مالك " موطأ" سبع عشرة مرة. قالوا: يكتب حديثه ولا يحتج به. واحتج به صاحبها الصحيحين، روى عن مالك بن أنس، والليث بن سعد، وابن لهيعة، والعنطاف بن خالد. منسقب تسماتيف منها: كتاب " الشروط والمسجلات". توفي سنة 231 هـ ، وقيل: 232 هـ .

انظر: الكاشف 3: 260، وتقريب التهذيب 2: 351، والجرح والتعديل 9: 165، وتهذيب التهذيب 11: 237، وترتيب المدارك 2: 528، والديباج المذهب 353، وديوان الإسلام 4: 392، والكنى والأسماء لمسلم 1: 338، وسير أعلام النبلاء 10: 612 - 615 (210)، والإكمال 4: 114، وتهذيب الكمال 20: 139، و 31: 401 (6858)، والمفتي 1: 249 (2352)، وتاريخ الإسلام 17: 401، وشذرات الذهب 2: 71، وأعلام الزركلي 8: 154، وهدية العارفين 2: 514، وفيه (العراقي الحنفى ت 230 هـ)، ومعجم المؤلفين 13: 208، وميزان الاعتدال 4: 391 (9564)، وتذكرة الحسيني 3: 1879.

² (هو العنطاف بن خالد بن عبد الله بن الحاص، وقيل (ابن عثمان بن الحاص)، بن وابصة بن خالد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو صفوان القرشي المدني. روى عن زيد بن أسلم، ونافع مولى ابن عمر وعبد الرحمن بن حرملة وأبي حازم بن دينار الأعرج وغيرهم. روى عنه آدم العسقلاني، وأبو صالح كاتب الليث. سئل عنه أحمد بن حنبل، فقال: هو من أهل المدينة، ثقة، صحيح الحديث. روى نحو مائة حديث، من شيوخ الشافعي. أمه أم الأسود بنت الصلت بن مخزومة بن نوفل بن أهبب ابن عبد مناف بن زهرة، وجدته أسماها أروى بنت ربيعة بن الحارث، له أخوان المسور وعبد الله. ولد سنة 91 هـ وموته قريب من وفاة مالك بن أنس (توفي سنة 179 هـ).

انظر: الجرح والتعديل 7: 32-33، وتهذيب التهذيب 7: 221، والكتيبين في أنساب القرشيين 389، وسير أعلام النبلاء 8: 273 - 274 (66)، وتهذيب الكمال 20: 138 (3953)، والحدائق النعمانية 6: 93 (2000)، وتاريخ الإسلام 11: 262، والتحفة اللطيفة 3: 196 (2990)، والمطبوعات الكبرى 9: 461، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 406، والكاشف 2: 234، وميزان الاعتدال 3: 69، وتقريب التهذيب 2: 24، وخلاصة تذهيب الكمال 306، وإيضاح الاشكال 58، والمعرفة والتاريخ 1: 241-242 و 2: 300، وتذكرة الحسيني 2: 1169.

³ (هو نافع المدني، أبو عبد الله مولى ابن عمر، مات سنة 117 هـ . وقد سبقت ترجمته.

⁴ (هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، وقد سبقت ترجمته. توفي سنة 74 هـ .

النَّبِيُّ (أ) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (ب) صلاة، فقرأ فيها سورة القصص حَتَّى بَلَغَ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيهَا آلَمَلًا مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (١). فقال أعرابيُّ كان خَلَفَ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (ج): كَذِبَ الزَّانِي ابنُ الزَّانيةِ (د). فلما فَرَّغَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (هـ) من صلاته، قَسَالَ لَهُ: يا أعرابيُّ أَعَدَّ صَلَاتَكَ. فَهَيَّطَ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . فقال (و): يا مُحَمَّدُ، إِنَّمَا قَالَهَا غَضَبًا لِلَّهِ، وَقَدْ قَبِلَ صَلَاتَكَ، وَأَنْشَدَنِي لِبَعْضِهِمْ (ز) /// (٢) - [كامل] (ق 213)

إِنَّ الْوَكَالَهَ لَمْ تَزَلْ مَذْمُومَةً وبياناتها في مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ
قَوْلُ الْإِلَهِ لِأَحْمَدٍ فِي وَحْيِهِ قُلْ مَا جَعَلْتُ عَلَيْكُمْ بُوكِيلًا (٣)

[إِنَّكَ مَيِّتٌ]

أَبْصَرَ أَبُو الدَّرْدَاءِ (٤) رَجُلًا فِي جَنَازَةٍ، يَقُولُ لِأَخْرَجَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: هَذَا أَنْتَ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (٥).

(أ) في "ز" رسول الله.

(ب) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ج) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(د) في "ز" كذب الراوي. تحريف.

(هـ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(و) في "ز" وقال.

(ز) وَأَنْشَدَنِي لِبَعْضِهِمْ: سقطت من "ز" وأوردها بياضاً وكتب: وكذا بالأصل.

(١) سورة القصص، آية 38. ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيهَا آلَمَلًا مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾. جزء من الآية.

(٢) لم أهد لاسم الشاعر.

(٣) سورة الأنعام، آية 107. ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُ عَلَيْكُمْ خَفِيفًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بُوَكِيلٌ﴾.

(٤) هو عويمر بن مالك (عامر) مات سنة 32 هـ. وقد سبقت ترجمته.

(٥) سورة الزمر، آية 30. وانظر الخبر في كتاب الزهد لابن حنبل 134، وتاريخ مدينة دمشق 47:

[الفائدة في مذاكرة الأخبار والحكايات]

سئل الكتّاني^(١): ما الفائدة في مذاكرة الأخبار (أ)، والحكايات (ب)؟ فقال: تقوى (ج) بها قلوب المريدين. فقال له: هل لهذا من شاهد (د)؟ قال: نعم. قوله تعالى ذكره (هـ): ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾^(٢) (و).

[الحجاج يحارب ابن الأشعث]

لما حارب الحجاج^(٣) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث^(٤)، كان يخض

- (أ) في "ز" الأخبار، تصحيف. (ب) في الأصل: والحكات.
(ج) في "ز" لتقوى. (د) لهذا من شاهد، بياض في "ز".
(هـ) في "ز" قوله تعالى.
(و) وجاءك في هذا الحق. لم ترد في "ز".

^(١) سبقت ترجمته. وهو محمد بن علي بن جعفر، ومرو الخبر نفسه صفحة 815، من هذا الكتاب.
^(٢) سورة هود، آية 120. ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.
^(٣) هو الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد سبقت ترجمته.
^(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير من القادة الشجعان وهو صاحب الوقائع مع الحجاج الثقفي بعد أن خرج عليه، كان أميراً على سجستان حين طلب إليه الحجاج أن يسير بجيش لملك الترك، وبعد انتصاره عليه اتهمه الحجاج بالخور والعجز لأنه لم يتوغل في بلاد الترك. فانقلب هو وجيشه على الحجاج وعادوا لبقائهم والتفوا بدير الحجاجم التي هزم فيها ابن الأشعث. قتله ملك الترك وبعث برأسه إلى الحجاج، ويقال أن الحجاج قتله سنة 84 هـ أو 85 هـ. انظر: الوافي بالوفيات 18: 225، والمرصع 56، والأخبار الطوال 316، وما بعدها، وتهذيب التهذيب 6: 264، 256، ومرو الجنان 1: 172-175، والبدية والنهاية 9: 35، والكامل في التاريخ 4: 77، 95، وتاريخ الطبري 10: 321 (الفهرس)، وأعلام الزرعي 3: 323، والمنظوم 6: 244، 259، 263، وأنساب الأشراف 7: 303-358، وشذرات الذهب 1: 94، والعبر للذهبي 1: 90، 97، والنجوم الزاهرة 1: 202، وتاريخ خليفة بن خياط 462، وتهذيب الكمال 17: 384، وسير أعلام النبلاء 4: 183، والتاريخ الصغير 1: 210، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 52، وعقلاء المجانين 116، وشرح مقصورة ابن دريد 212، والفرج بعد الشدة 4: 121، وتاريخ الإسلام 6: 129، والمعارف 740 (الفهرست). ومقاتل الطالبين 103، والبدء والتاريخ 6: 35، وعيون الأخبار 1: 122، ونهاية الأرب 21: 233.

أَهْلَ الشَّامِ عَلَى الْقِتَالِ، وَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ (أ)، فَإِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ. إِنَّ غَدُوكُمْ ﴿يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴿١﴾.

[الخلق والرِّزْقُ والسُّجُودُ سُبُاعِيَات]

رَوَى (ب) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ- (ج) أَنَّهُ قَالَ: خُلِقْتُمْ مِنْ سَبْعٍ، وَرَزَقْتُمْ مِنْ سَبْعٍ، فَاسْجُدُوا عَلَى سَبْعٍ. خُلِقْتُمْ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ. ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ، ثُمَّ عِظْمًا، ثُمَّ لَحْمًا، ثُمَّ الرُّوحَ (د) (٢). وَرَزَقْتُمْ مِنْ سَبْعٍ: حَبًّا، وَعَنْبًا وَقَضْبًا، وَزَيْتُونًا وَتَخْلًا، وَحَدائقَ غُلَبَاءَ، وَفَاكِهَةً وَأَبْسًا (٣). فَاسْجُدُوا عَلَى سَبْعٍ: الْوَجْهِ، وَالْيَدَيْنِ (هـ)، وَالرَّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، تُنْصَبُ نَصْبًا فِي السُّجُودِ (و).

(أ) في الأصل: بالنصر.

(ب) في "ز" وروى.

(ج) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(د) ثم الروح. سقطت من "ز".

(هـ) واليدين، والركبتين. بياض في "ز".

(و) وتنصب نصباً في السجود. سقطت من "ز".

(١) سورة النساء، آية 104. ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي اتِّبَاعِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كُفَرُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾.

(٢) سورة (المؤمنون)، آية 12-14. ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَدْنَيْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَنُفِثْنَا فِيهِ رُوحَ اللَّهِ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾. وانظر الحديث في: صحيح مسلم 4: 206، 274 (صلاة)، والمعجم المفهرس 2: 397، وكشف الخفاء 1: 382 قال الصاغاني: "موضوع".

(٣) سورة عبس، آية 27-37. ﴿فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَتَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِرَ غُلَبًا ﴿٣٠﴾ وَفَيْكِهَةً وَأَبْسًا ﴿٣١﴾﴾.

[الأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا]

قال أعرابي، وسمع رجلاً (أ) يقرأ: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ (ب) بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ (١)، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ ﴿؟ (٢)﴾. فقال: والله، أنا أعرفهم، وكنت منهم البارحة. صدق الله (ج). قيل: من هم؟ قال: الذين يثردون، ويأكل غيرهم (٣).
[وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا]

قال المبرِّد (٤): سأل رجلُ أبا عبيدة (٥) عَنْ أَسْمَاءٍ مُسْتَقْفَةٍ. فَجَعَلَ يَفْسِّرُهَا لَهُ، وَالرَّجُلُ يَزِيدُ. فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ أَضْجَرَهُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبِيدَةَ (د): يَا هَذَا، إِنِّي لَمْ أَكُنْ مَعَ آدَمَ حِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (٦).

(أ) في "ز" قال، وسمع أعرابي رجلاً.

(ب) في "ز" والأصل... أنبئكم.

(ج) في "ز" الله العظيم.

(د) أبو عبيدة. سقط من "ز".

^١ (سورة الكهف، آية 103 - 104. ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُخْلِصُونَ مِنْهَا﴾.

^٢ (انظر الخريف في حدائق الأزاهر 237.

^٣ (هو محمد بن يزيد، مات سنة 286 هـ . وقد سبق ترجمته.

^٤ (هو معمر بن المثنى. مات سنة 209 هـ . وقد سبق ترجمته.

^٥ (سورة البقرة، آية 31. ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

رؤيا

[اصطناعُ المعروف]

جاء رجلٌ إلى ابنِ فضاءٍ (١) فقال له (ب): رجلٌ رأى في المنام، كأنه يقرأ على رجلٍ ﴿وَالضُّحَى﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ (٢). فقال: هذا رجلٌ اصطنع إلى رجلٍ معروفًا، فهو (ج) يَمُنُّ عليه.

(أ) في "ز" ابن فضالة.

(ب) هي "ز" وقال.

(ج) في "ز" وهو.

^١ (هو محمد بن فضاء بن خالد، الأزدي، الجهمي، أبو بحر البصري، المعبر، العابد أخو خالد بن فضاء الذي كان يعرف أيضاً بتعبير الرؤيا، روى عن أبيه. وروى عنه إسماعيل البجلي وحماد بن زيد، والأصمعي. قال يحيى بن معين: محمد بن فضاء كان يعبر الرؤيا وحديثه سهلٌ تعبيرةً أي أنه ضعيف الحديث. ليس ثقة، وأهمل الحديث، ولا يجوز الاحتجاج بحديثه، كان يبيع الشراب. وروى له ابن ماجه، وأبو داود، والترمذي.

انظر: توضيح المشتبه 7: 105، وتهذيب الكمال 26: 277 (5544)، وتهذيب التهذيب 9: 400، والتاريخ الصغير 2: 134، والمقتنى 1: 102 (590)، والإكمال 7: 53، وتاريخ الإسلام 9: 607، والكنى والأسماء لمسلم 1: 148، وميزان الاعتدال 4: 5، والكاشف 3: 88 (5191)، والكنى والأسماء للدولابي 1: 125، والتاريخ الكبير للبخاري 1: 209، ويحيى بن معين وكتابه التاريخ 2: 533، والجرح والتعديل 8: 56 (261)، والثقات 9: 37، وتذكرة الحسيني 3: 1581، وكتاب الضعفاء والمتروكين 153.

^٢ (سورة الضحى، أية 1 - 2.

[تَكَرَّرَ: قَبَائِيْءُ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ]

قُرأتُ في كتاب⁽¹⁾ أخبار الفضل بن شاذان⁽²⁾: سألني نصرانيٌّ بحضرةِ ذهري⁽³⁾ عن تَكَرَّرِ: ﴿قَبَائِيْءُ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾⁽⁴⁾ في سورةِ الرحمن، ما معناها؟⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ له مائة وثمانون كتاباً ذكر منها في هدية العارفين أكثر من خمسين. ولا أدري في أي كتاب ورد الخبر. انظر: هدية العارفين 5: 187 - 188.

⁽²⁾ هو الفضل بن شاذان بن الخليل، الأزدي، أبو محمد، وأبو العباس: النيسابوري، الشيعي. كان عالماً بالكلام، ومن فقهاء الشيعة الإمامية، مقرناً، أحد الأعلام وشيخ الإقراء بالري. قال أبو عمرو الداني: لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه، وعدالته، وحسن اضطلاع. له نحو 180 كتاباً، منها: محلة الإسلام، الرد على الغلاة، التوحيد. توفي سنة 260 هـ.

انظر: معرفة القراء الكبار 1: 191، وطبقات المفسرين للداودي 2: 30، والفهرست 323، وأعلام الزركلي 5: 149، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 336، ومعجم المؤلفين 8: 69، وإيضاح المكنون 1: 23، 213، 400 و 2: 184 - 185، وهدية العارفين 1: 817 - 818.

⁽³⁾ انظر: ص 437 من هذا الكتاب.

⁽⁴⁾ سورة الرحمن، آيات كثيرة.

⁽⁵⁾ عن حكمة تكرار الآية ﴿قَبَائِيْءُ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. جاء في كتاب الطراز للعلوي اليمني 2: 178، قال: "فهذا تكرير من جهة اللفظ والمعنى، ووجه ذلك أن الله تعالى إنما أوردتها في خطاب الثقلين الجن والإنس، فكلُّ نعمة يذكرها، أو ما يؤول إلى النعمة فإنه يردفها بقوله: ﴿قَبَائِيْءُ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. تقرير للآلاء، وإعظاماً لحالها. وهو تكرير يفيد "تجديد ذكر الآلاء في هذه السورة واقتضاء الشكر عليها"، انظر: بيان اعجاز القرآن للخطابي ص 53، ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن. وقال ابن رشيق في العمدة 2: 75 (من المعجز قول الله تعالى في سورة الرحمن) ﴿قَبَائِيْءُ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ كلما عُدَّ أو ذكر. بنعمة كرر هذا. وجاء في الاتقان للسيوطي 3: 526، وهو يتحدث عن أنواع التكرير: "منه ما كان لتعدد المتعلق بأن يكون المكرر ثانياً متعلقاً بغير ما تعلق به الأول، وهذا القسم يُسمى التردد كقوله تعالى: ﴿قَبَائِيْءُ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾، فإنها وإن تكررت إحدى وثلاثين مرة، فكل واحدة تعلق بما قبلها. وجاء في نكت الانشمار لأفندي القرآن 215، وأما تكريره ﴿قَبَائِيْءُ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾، فإنه ليس بتكرار؛ لأنه عُدَّ نعماً مختلفة". وقال ابن القيم الجوزية: قد يكرر القول طلباً لدوام تذكّر الإلهاب كما كرر في سورة الرحمن ﴿قَبَائِيْءُ الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾. انظر الفوائد المشوق 111. وانظر أيضاً: الصاحبي في فقه اللغة 341، وكتاب الصناعتين 200، والبرهان في علوم القرآن 3: 18، وملاك التأويل 2: 885، وتفسير الخازن 7: 3، وتفسير البغوي 7: 3، والتفسير الكبير للفخر الرازي 29: 96، ومجمع البيان 27: 87، وأملی المرتضى 1: 120 - 127، وتأويل مشكل القرآن 235، 239.

فقلت: أقرب عليك هذا، كما في الزبور⁽¹⁾، في مزمور⁽²⁾ خمسة وثلاثين ومائة، أحمد الله في السماء، ورحمته إلى الأبد. فكرر في ثلاثين موضعاً فانقطع النصراني. قال الفضل: فقال الدهري: فما جوابي أنا في هذا السؤال؟ قلت: جوابك أن الله خاطب العرب بلغتها، وما تستعمله في كلامها (أ). فلما كان في كلامهم الترداد. من (ب) ذلك قول الحارث بن عباد// (ق 214) (3):

(أ) في "ز" مخاطبتها.

(ب) في "ز" ومن.

⁽¹⁾ سبق التعريف به.

⁽²⁾ مزامير داود: كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعاء. جمع مزمور ومزمور (بفتح الميم وضمها) وداود -- عليه السلام -- إليه المنتهى في حسن الصوت والقراءة.

انظر: القاسوس المحيط واللسان (زمر).

⁽³⁾ هو الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري، أبو منذر: شاعر وحكيم، سيد شجاع، وفي أيامه كانت حرب البسوس، فاعتزل القتال، ولكنه نادى بالحرب بعد أن قتل المهلهل ابنه بجير، وارتجل قصيدته المشهورة التي كرر فيها "قرباً مربوط النعامة مني". أكثر من خمسين مرة، والنعامة فرسه، فجأوه به، فجزّ ناصيتها وقطع ذنبها. واتخذ ذلك سنة عند إرادة الأخذ بالثأر. ونصرت به بكر على تغلب، وأسر المهلهل فجزّ ناصيته وأدلهه، وشرب به السهل في الوفاء فيقال: أوفى من الحارث بن عباد. وعمر طويلاً، ويقال أنه توفي نحو 50 ق. هـ.

انظر: الأصمعيات (70)، وديوان أبي تمام 4: 724، والمحاسن والمساوئ 108-109، وشعراء النصرانية 271، ونهاية الأرب 8: 96، والاشتقاق 138، 356، والخزانة 1: 225-226، والأسامي 3: 25-26، والعقد الفريد 3: 96-97، والأغاني 5: 34-64، وأسماء خيل العرب وأسمائها 135، 243، وأعلام الزركلي 2: 156، ومجمع الأمثال 2: 378 (4437)، وسختار أسماء العرب لابن الشجري 169، 171.

قرباً (أ) مَرَبَطُ النَّعَامَةِ مَنِيَّ (١) [خفيف]

(أ) قرباً. كررت في "ز".

(١) قَرَّباً مَرَبَطُ النَّعَامَةِ مَنِيَّ لَفَحَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنْ حِيَالٍ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ الْكَلْبُ هـ، وَأَنَّى بَحَرَهَا الْيَوْمَ صَالٍ

هذان البيتان من قصيدة طويلة أبياتها مائة بيت. وقد قالها في يوم قصصة من أيام بكر وتغلب. وقالوا: وكان الحارث بن عباد البكري قد اعتزل يوم قتل كليب، وقال: لا أنا من هذا ولا ناقتي ولا جملي ولا عدلي، أو استعظم قتل كليب في ناقة. ولكن سعد بن مالك حضضه بقصيدة منها:

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا
وفي هذا اليوم قتل بجير... وهو ابنه، أو ابن أخيه عمرو بن عباد... وكان أرسله في الصلح بين بكر وتغلب، فقتله مهلهل بن ربيعة التغلبي، وقال له: "بو بشع نعل كليب". فقال الغلام: "إن رمنيت بنو بكر بهذا رمنيت". فلما بلغ الحارث مصرع بجير، قال: نعم القليل قليلاً إن أصلح الله به بين بكر وتغلب، فقول له: إنسا قال المهلهل ما قال... فغضب الحارث وتشمر للحرب، وقال في ذلك القصيدة، وفيها رثاء بجير:

لا بجير أغنى قليلاً ولا رهم... ط كليب تراجروا عن ضلال
انظر: الأسمعيات 71 الأصمعية 17. النعامة: اسم فرسه. لقحت حملت. عن حيال: بعد حيال، والحيال، بكسر الحاء، من قولهم "حالت الناقة" أي لم تحمل، وهذا المثل ضربية لشدة الحرب. وقال أبو تمام من قصيدة يمدح فيها أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي:

كم وقعة لي في الهوى مشهورة ما كنت فيها الحارث بن عباد
يعني أن الحارث بن عباد اعتزل حرب بكر وتغلب في أول الأمر. حتى قتل ابن أخيه بجير، كأنه يقول: صليت بحرماً ولم اعتزل عنها. ديوان أبي تمام 2: 126-127.

وانظر أيضاً: الاشتقاق 138، واللسان (عن) و (نعم) و (قلص)، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات 65، وحماسة البحتري 33، وأساس البلاغة 149، 570، ونوادر المخطوطات 2: 149 (كتاب أبيات الاستشهاد لأحمد بن فارس)، وجمهرة اللغة 1: 262 (برط)، وكامل المبرد 2: 231، وأمثالي الغالي 2: 131، وذيل الأمالي والنوادر 26، ومعاهد التنصيص 4: 167، والحيوان 1: 22 و 3: 284 و 4: 361، والمستقصى في أمثال العرب 2: 1، ومجمع الأمثال 1: 376 (2028)، ومعجم ما استعجم 4: 1362 (واردات)، والأنوار ومحاسن الأشعار 131، وحروف المعاني 80، والأغاني 5: 47، 59، و 9: 343 و 16: 319، و 17: 246 و 19: 167، وحماسة الخلفاء 10، وديوان المعاني 2: 63، وفصل المقال 305، والعقد الفريد 5: 221، والاقتضاب 443-444، وشروح سقط الزند 1: 256، والمحكم والمحيطة الأعظم 2: 143 (نعم)، والصاحبي 341، والصلاعتين 200، وشرح العيون 445، والحماسة البصرية 1: 16-17، والكامل في التاريخ 1: 322، والمختصر في أخبار البشر 1: 77، وتاريخ ابن الوردي 1: 106، ونهاية الأرب 15: 403، وخزانة البغدادي 1: 226، ومجمع البيان 27: 88، و 30: 82، وجمهرة الأمثال 1: 133، وأسماء خيل العرب وأنسابها 243، وكتاب الأزهية في علم الحروف 288، والأغاني 5: 47، 59، وأمثالي المرتضي 1: 126، وتاج العروس 5: 141، و 9: 79، 283، والحلل في شرح أبيات الجمل 245، والتعازي والمراثي 298، وسمط اللالي 2: 757، والجلس الصالح الكافي 3: 267، واختيار المعتم 2: 456، وكنز الدرر 2: 375، والمنتخب من غريب كلام العرب 2: 617، وأنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها 84.

فَرَدَّدَ ذَلِكَ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ. فَانْقَطَعَ جَمِيعاً^(١).

[اسْتَمَاعُ الْقَوْلِ وَاتِّبَاعُ أَصْطِهِ]

قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ^(٢): كَانَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ^(٣) يَعْظُ إِخْوَانَهُ: وَإِنَّهُ لَيُخَيِّلُ إِلَيَّ أَنْ كَلَامِي لَوْ أَتَجَعَ (أ) فِي قَلْبِي، لَأَتَجَعَ^(٤) فِي قُلُوبِكُمْ. وَلَكِنْ كَيْفَ بِالْقَائِلِ إِذَا كَانَ مَدْخُولاً؟^(٥) خَذُوا الذَّهَبَ مِنَ الْخُبْرِ، وَاللُّوْلُؤَ مِنَ الْبَحْرِ. خَذُوا الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ مِنْ قَالِهَا، وَلَمْ يَفْعَلْ بِهَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ (٦) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٦).

(أ) في "ز" لو كان من قلبي.

^(١) انظر: الصحاحي في فقه اللغة 207-208، وسط اللالي 2: 757.

^(٢) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب، قتل سنة 210 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^(٣) هو يزيد بن أبان بن عبد الله الرقاشي: أبو عمرو البصري القاص، أحد الزهاد الخطباء من أهل البصرة، فارسي الدم، عريق في فارسيته، كان قاصاً مجيداً من خيار عباد الله، رفيق العاطفة، حاد الشعور. لم يكن من الثقات في الحديث لاشتغاله في العبادة، فكان منكر الحديث، وفي حديثه منعة، صام اثنين وأربعين سنة جوع نفسه لله ستين عاماً حتى ذبل جسمه ونهك بدنه، وتغير لونه. له أخبار في المواعظ والخوف والبكاء. روى عن أنس بن مالك، وروى عنه محمد بن المنكدر، والأعمش، وجماد بن سلمة وغيرهم، مات في العشرة الثانية من القرن الثاني.

انظر: تهذيب الكمال 32: 64 (6958)، والطبقات الكبرى 7: 245، وتهذيب التهذيب 11: 309، والبلاء 266-267، واللباب في تهذيب الأنساب 2: 33، وصفة الصفوة 3: 289، والجرح والتعديل 4: 251، وخلاصة تهذيب الكمال 430، وكتاب الضعفاء والمترولين 179، وميزان الاعتدال 4: 418، وحلية الأولياء 3: 50، وكتاب القصاص والمذكرين 75، وتاريخ مدينة دمشق 65: 72-92 (8235)، وتذكرة الحسيني 3: 1900، وأحسن المحاسن 499.

^(٤) نجع فيه القول والخطاب والوعظ: عمل فيه ودخل وأثر.

^(٥) (التخل): ما داخل الأنساب من فساد في عقل أو جسم. وقد دخل دخلاً فهو متخول، أي في عقله دخل. ورجل متخول: إذا كان في عقله دخل أو في جسمه. انظر اللسان (دخل).

^(٦) سورة الزمر، آية 17-18. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أَهْلُ الْآلَابِ﴾.

[فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة]

قرأت في كتاب المواعظ^(١): (أ) .
 قال سليمان بن أبي شيخ^(٢): وقف ابن السماك^(٣) في سوق الفاكهة بالكوفة.
 فقيل له: إلى أي شيء تنظر؟ قال: إلى المقطوعة، الممنوعة. يريد أنها ضئ
 قول الله تعالى في فاكهة الجنة: ﴿وَفِيهَا كَثِيرٌ مِّنْ (ج) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
 مَمْنُوعَةٍ﴾^(٤).

(أ) بياض في الأصل وفي "ز" تركها بياضاً وكتب "كذا الأصل".

^(١) قد يكون هو كتاب المواعظ لابن فضال علي بن الحسن بن علي بن فضال وأبي الحسن الكوفي
 الشيعي مولى عكرمة بن ربعي الفياض، فقيه الإمامية بالكوفة، له عدة كتب أخرى منها: كتاب
 الملاحم، والأنبياء، وكتاب الكوفة. توفي سنة 290 هـ . وجاء في معجم المؤلفين أنه توفي 224
 هـ . وقد رجحت أن يكون هو لورود سليمان بن أبي شيخ الواسطي المتوفي 146 هـ في هذا
 الخبر .

انظر: جمع الرجال 4: 181-182، وهدية العارفين 5: 675، وإيضاح المكنون 4: 340، وأعلام
 الزركلي 4: 272، ومعجم المؤلفين 7: 66 (له كتاب) المواعظ، والتفسير والجنة والنار، والودود،
 والصلاة، والطب.

^(٢) هو سليمان بن أبي شيخ، أبو أيوب الواسطي واسم أبي شيخ منصور بن سليمان. ولد سنة 151
 هـ . وسكن بغداد في بركة زلزل، وحدث عن سفيان بن عيينة وعبد الله بن إدريس وغيرهما، وكان
 عالماً بالنسب والتواريخ، وأيام الناس، وأخبارهم، وكان صدوقاً ثقة، روى عنه: أحمد بن أبي خيثمة،
 ومحمد بن العباس الزبيدي وغيرهما. توفي سنة 246 هـ ، وكان عمره خمساً وتسعين سنة.
 انظر: الفرج بعد الشدة 2: 164-166، والمختل 11: 346، وتاريخ بغداد 9: 50-51، (4630)،
 والورقة 91.

^(٣) هو محمد بن صبيح بن السماك. توفي سنة 183 هـ . وقد سبق ترجمته.

^(٤) سورة الواقعة، آية 32-33. وفي عمدة الحفاظ 3: 379 ﴿وَفِيهَا كَثِيرٌ مِّنْ (ج) لَا مَقْطُوعَةٍ
 وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾. أي هي خلاف فاكهة الدنيا؛ فإنها تنقطع في بعض الأحيان، وتُمنع (إلا بالأثمان، وفي
 عبارة بعض الصلحاء: غير مقطوعة في الأزمان ولا ممنوعة بالأثمان. وكان إذا رأى الفاكهة قال:
 بيننا وبينك الجنة وهذا أمثاله من حسن اليقين وتيقن لقاء الله عز وجل.

[لا تَرْكُتُوا لِلظَّالِمِينَ]

خَدَّثَ الْغَلَابِيُّ⁽¹⁾ (أ) قَالَ: دَخَلَ فِرَارَةً⁽²⁾ دَارَهُ مُنْصَرِفًا مِنْ رُكُوبِهِ، وَابْنُهُ يَقْرَأُ فِي الْمَصْنُوحِ: ﴿وَلَا تَرْكُتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾⁽³⁾. فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ نَعْمَلُ يَا بَنِي، لَيْسَ لَنَا يَدٌ مِنْهُمْ، فَتَمَشَّى إِلَيْهِمْ عَلَى حَالٍ حَتَّى نَعْصِي (ب)، اللَّهُ؟

[الْمَأْمُونُ وَقَتْلُ الْأَمِينِ]

قَالَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ الْقَارِي⁽⁴⁾: أَمُحِنْتُ بِمُحْنَتَيْنِ، فَأَمَرْتُ لِي مِثْلَهُمَا. قَالَ لِي الرَّشِيدُ⁽⁵⁾، وَقَدْ خَجَجْتُ مَعَهُ، وَنَحْنُ بِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ قُرْبَ خَظِيرَةِ (ج) رَسُولِ

(أ) فِي "ز" ابْنِ الْغَلَابِيِّ.

(ب) فِي "ز" يَقْضِي، تَحْرِيفٌ وَتَصْحِيفٌ.

(ج) فِي "ز" وَنَحْنُ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

⁽¹⁾ قَدْ يَكُونُ الْغَلَابِيُّ أَوْ الْغَلَابِيُّ، وَإِنْ كَانَ الْأَخِيرُ فَنَسَبَتْهُ إِلَى غَلَابٍ، وَالِدِ خَالِدِ بْنِ غَلَابٍ الْبَصْرِيِّ، لَهُ مَسْجِدٌ، وَكَانَ وَالِدًا لِعِثْمَانَ بْنِ عَفَانَ عَلَى أَسْبَاطِهِ وَهُوَ جَدُّ الْغَلَابِيِّينَ الَّذِينَ بِالْبَصْرَةِ. وَهَمَّ كَثِيرُونَ إِذَا مِنَ الصَّعْبِ الْإِهْتِدَاءُ لِصَاحِبِ الْخَبَرِ. وَلَا يَسْتَعِدُّ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا بْنُ دِينَارِ الْغَلَابِيِّ الضَّبِّيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. وَكَانَ صَاحِبَ حِكَايَاتٍ وَأَخْبَارٍ يَرُوي عَنْ الثَّقَاتِ وَالْمَنَاقِبِ.

انظر: التَّمْيِيزُ وَالْفَصْلُ 08-209، وَالْمُنْتَظَمُ 11: 46، وَتَارِيخُ بَغْدَادَ 12: 346-375، وَالثَّقَاتُ 9: 154، وَالْأَبْدَانُ 2: 395، وَالْوَفَاءُ بِالْوَفَايَاتِ 3: 77، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ 10: 6، وَمِيزَانُ الْأَعْدَادِ 3: 58-59، وَإِبْصَاحُ الْمَكْنُونِ 2: 286، 309، 540، 714، وَهَدْيَةُ الْعَارِفِينَ 6: 23، وَالْفَهْرَسْتُ 157، وَأَعْلَامُ الزُّرْكَالِيِّ 6: 130، وَكِتَابُ الضَّعْفَاءِ وَالْمَتْرُوكِينَ 155، وَطَيْفُ الْخِيَالِ 104، وَتَوْضِيحُ الْمَشْتَبِهَةِ 6: 395، وَالْأَعْلَامُ بِوَفَايَاتِ الْأَعْلَامِ 1: 204، وَالْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَةِ 3: 15.

⁽²⁾ لَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ.

⁽³⁾ سُورَةُ هُودٍ، آيَةُ 113. ﴿وَلَا تَرْكُتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

⁽⁴⁾ هُنَاكَ غَيْرُ وَاحِدٍ بِاسْمِ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ مِنْهُمْ الْعَدُوِّي الْمَدَنِيُّ، وَالْمَخْزُومِيُّ، وَالتَّجِيبِيُّ الزَّمِيلِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَلَمْ أَهْتَدِ لِصَاحِبِ الْخَبَرِ.

انظر: تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ 1: 297، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ 4: 42، وَاسْعَافُ السَّبْحِ 16، وَخِلَافَةُ 3: 3، وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ 10: 480، 477، وَتَوْضِيحُ الْمَشْتَبِهَةِ 4: 227، وَمِيزَانُ الْأَعْدَادِ 2: 141، وَتَذَكُّرَةُ الْحُسَيْنِيِّ 1: 587-588.

⁽⁵⁾ هُوَ هَارُونُ الرَّشِيدِ. وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اقْرَأْ ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾^(١). فَقَرَأْتُ، وَرَفَعْتُ صَوْتِي، وَبَكَى النَّاسُ فَاعْتَرَضَنِي رَجُلٌ وَقَالَ: أَلَا تَكْفَى؟ فَاعْرَضْتُ عَنْهُ. فَأَعَادَ (١)، فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ. فَقَالَ لِي: أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ (تعالى) يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾^(٢). فَأَبْتَسْتُ^(٣). قَالَ: وَقَالَ لِي الْمَامُونُ يَوْمَ: اقْرَأْ. فَقَرَأْتُ: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى ءَادَمَ بِالْحَقِّ ﴾^(٤). فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ، مَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ أَخِي^(٥). فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ هَذَا. فَقَالَ: وَإِنْ لَمْ تُرِدْ.

(١) في "ز" فعاد.

^١ (سورة التوبة، آية 120، جزء من الآية.

^٢ (سورة الحجرات، آية 2، جزء من الآية.

^٣ (أجلس الرجل: إذا انقطع فلم تكن له حجة، والإبلاس: الانكسار والحزن، ويقال: أجلس الرجل: إذا سكت غمًا. وأجلس الرجل: قطع به في التنزيل ﴿يَوْمَئِذٍ يَلْسُ الْمَجْرُمُونَ﴾. انظر اللسان/ يلس.

^٤ (سورة المائدة، آية 27، ﴿إِذْ قَرَّبْنَا قُورَيْبًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ

لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾^(٥) لَيْسَ بِمُسْطَبَ إِلَى يَدِكَ لِيَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ

يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾.

^٥ (لما قرأ شعر زبيدة في رثاء ابنها بكى ثم قال: اللهم إني أقول كما قال علي بن أبي طالب لما بلغه قتل عثمان: " والله ما قتلت، ولا أمرت، ولا رميت"، مروج الذهب 3: 424.

[دعوات الجنيد تتضمن آيات]

نقلت من كتاب الأنوار^(١): هذه جوامع دعوات مدبرة للجنيد^(٢) - رحمه الله (أ) تتضمن آيات من كتاب الله تعالى. يا سيدي، أجريت أمراً وحكماً، ولك الحجة علي في ذلك كله. ولا حجة لي فيما جرى علي فيه من قضائك، لكني لا أراك مغدبي بغد توحيدك، واعترافي بربوبيتك. وبغد أن قلت مُبتدئاً: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾^(٣). وقلت متفـضلاً: ﴿أَفَتَجْعَلُ الْتَائِبِينَ كَالْجَارِمِينَ﴾^(٤). وقلت مُنعمًا: ﴿لَا يَضِلُّهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾^(٥) الذي كَذَّبَ وَتَوَلَّى^(٦). فبذلك يقع نُجْحُ خالي، ويصفو لي سُؤالي، وكيف لا يكون ذلك؟ وقلت (ب): ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٧). فكلُّ ذنبٍ عظيم، وفعلٍ جسيم (ج)، وعملٍ هائل يتصاغرُ على عظمه في جنب رحمتك، وسعة مغفرتك، وكبير// (ق 215) عفوكَ. فاشدُّدْ على ذلك عزمي، وأكثِرْ عليه نيتي، وزِدْني من السُّلُوكِ إلى ضَمَانِكَ، والوُثُوقِ بِوَعْدِكَ.

(أ) في "ز" رحمه الله تعالى.

(ب) في "ز" وقد قلت.

(ج) في "ز" ذميم.

^١ (ينسب لغير واحد. وقد سبق التعريف به. ص 921.

^٢ (هو الجنيد بن محمد. وقد سبق ترجمته.

^٣ (سورة السجدة، آية 18.

^٤ (سورة القلم، آية 35.

^٥ (سورة الليل، آية 15 - 16.

^٦ (سورة الأعراف، آية 156، جزء من الآية.

[غروض الدنيا]

سنمى الشبلى⁽¹⁾ - رحمه الله (أ) - قارباً يقرأ: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾⁽²⁾. فصاح وقال: أطيّب ما كان في القرآن قال (ب) قول (الله) تعالى: ﴿لَا تُلْهِيمِمْ تجرّةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾⁽³⁾. أبان - عز وجل - أنّ الشّرني، والنيّغ، والتّجارة، تلهي صاحبها عن ذكر الله تعالى، لأنّها شاغلة، ملهية مقرونة باللهو، ودليل ذلك (ج) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تَجَرَّةً أَوْ هَوًّا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾⁽⁴⁾. قال: وما مدح الله أحداً قط بخوضه في غروض الدنيا.

(أ) في "ز" رحمه الله. سقطت.

(ب) من "ز" وفي الأصل غير واضحة.

(ج) في "ز" ويؤيد ذلك.

¹ (هو دلف بن جحدر، أبو دلف، صوفي مات سنة 334 هـ . وقد سبق ترجمته.

² (سورة الأنعام، آية 41.

³ (سورة النور، آية 37. ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِيمِمْ تجرّةً وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ

الزَّكَاةِ يُخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾.

⁴ (سورة الجمعة، آية 11. ﴿وَإِذَا رَأَوْا تَجَرَّةً أَوْ هَوًّا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ

اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهِو وَمِنَ التَّجَرَّةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

[طلب الرضا من الباري]

سمعت الشيخ، أبا محمد الحنبلي الواعظ (1) يقول: سمع إبراهيم الخواص (2) رجلاً يقول: اللهم أرض عني. فقال: والله هذا، والله عظيم (أ) إبراهيم الخليل - عليه السلام - يقول: «وَالَّذِي أطمعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ» (3). ونوح (ب) يقول: «وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ» (4). وموسى - عليه السلام - يقول: «أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا» (5) (ج).

وخلة العرش (6) تقول: «رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ» (7) (د). والله تعالى يقول لمحمد

(أ) في "ز" والله هذا عظيم.

(ب) في "ز" عليه السلام.

(ج) في "ز" اكمل الآية: «وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ».

(د) في "ز" اكمل الآية: «وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

¹ (سبقت الإشارة إليه.

² (هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، توفي سنة 291 هـ . وقد سبقت ترجمته.

³ (سورة الشعراء، آية 82.

⁴ (سورة هود، آية 47.

⁵ (سورة الأعراف، آية 155، جزء من الآية.

⁶ (هم الملائكة.

⁷ (سورة غافر، آية 7. «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ

بِهِ وَنَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا

وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -- (أ): ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ﴾^(١) (ب). وَأَنْتَ تَطْلُبُ الرِّضَا. وَقَالَ فِي تَضَاعِيفٍ وَغُظٍّ: وَيَحْكُمُ، اخْذَرُوهُ. أَمَّا سَمِعْتُمُوهُ يَقُولُ لِعَيْنِ الْقَلَادَةِ، وَقُطْبِ الْقُطْبِ^(٢): ﴿وَلَيْسَ شَيْئًا لَنَا ذَهَبٌ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^(٣).

[علم التوحيد]

قَالَ: وَسُئِلَ الدَّارَانِيُّ^(٤) (أ): كَيْفَ الدَّلِيلُ إِلَى عِلْمِ التَّوْحِيدِ؟، فَقَالَ: قَوْلُهُ غَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾^(٥).

(أ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ب) في "ز" أكمل الآية: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاجِمِينَ﴾.

(ج) في "ز" الرازي.

^(١) (سورة (المؤمنون)، آية ١١٨، ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاجِمِينَ﴾.

^(٢) (هو الرسول ﷺ).

^(٣) (سورة الإسراء، آية ٨٦).

^(٤) (هو عبد الرحمن بن أحمد بن (أحمد) بن عطية العنسي، المذحجي، الداراني، أبو سليمان: والمعنى نسبة إلى عنس بن مالك، رجل من مذحج، وداريًا. قرية في غوطة دمشق. أحد رجال الطريفة، وزاهد مشهور، ومفسر كبير، وواعظ كان من جلة السادات، وأرباب الجسد في المجاهدات، وعارفاً بالله. رحل إلى بغداد وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الشام: أصله من واسط. مات بقرينته سنة 215 هـ، وقيل سنة 205 هـ. والأول أصح وقيل 235 هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء 1: 182-186 (34)، وتوضيح المشبهة 4: 90، و 6: 117، والرسالة التفسيرية 15، وحنية الأولياء 9: 254، ووفيات الأعيان 3: 131، ومראה الجنان 2: 29، وصفة الصفوة 4: 223، وشذرات الذهب 2: 13، وفوات الوفيات 1: 524 (207)، وطبقات الصوفية 75-82، وتاريخ بغداد 10: 248، وتاريخ داريا 51، وأعلام الزركلي 3: 293-294، وتاريخ ابن الوردي 1: 328، والوافي بالوفيات 15: 397، ابنه سليمان بن عبد الرحمن، توفي بعد أبيه بسنتين. والبداية والنهاية 10: 255-259، وديوان الإسلام 3: 31، والإكمال 3: 217، وبغية الطلب في تاريخ حلب 10: 4475، ومعجم مصطلحات الصوفية 97، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 135 (796)، وتاريخ مدينة دمشق 34: 122-157 (3738)، والتفات 8: 376، ومعجم البلدان 2: 431-432، وأحسن المحاسن 606.

^(٥) (سورة المائدة، آية 41، جزء من الآية).

[مَوْعِظَةٌ: غَرَسُوا فَأَكْلُنَا وَتَغْرِسْ فَيَاكُلُونَ]

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ (١) لِلصُّوْلِيِّ (٢): لَمَّا اتَّصَلَ بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ (٣) أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ (٤) قَالَ: [مِتْقَارِب]

بِقُرْبِكَ دَارَانٍ مَهْدُومَتَانِ كَذَلِكَ ثَالِثَةٌ تَهْدِمُ

فَلَيْتَ السَّلَامَةَ لِلْمُنْصِفِينَ تَدُومُ فَكَيْفَ لِمَنْ يَظْلِمُ؟! (٥)

هَلَا وَعَظَ نَفْسَهُ بِدَارِ أَبِيهِ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ مِنْ دُورِنَا، وَقَدْ وَعَظَنَا اللَّهُ تَعَالَى (أ) فِي

غَيْرِ مَوْضِعٍ فِي كِتَابِهِ (ب) فَقَالَ (جَلَّ جَلَالُهُ): ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (٦). وَهِيَ ————— ذَا

(أ) فِي "ز" تَعَالَى. سَقَطَتْ.

(ب) فِي "ز" الْعَزِيزِ.

(١) انظر: أخبار أبي تمام للصولي صفحة هـ ي، من المقدمة، والتبويب والإشراف 321، وتاريخ بغداد 3: 427، ووفيات الأعيان 4: 356، وكشف الظنون 2: 1469، وهدية العارفين 2: 38، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 53، والوافي بالوفيات 1: 52.

(٢) هو محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر، توفي سنة 335 هـ. وقد سبق ترجمته.

(٣) هو عبید الله بن سليمان بن وهب الحارثي، وزير. توفي سنة 288 هـ. وقد سبق ترجمته.

(٤) هو ابن بسام الشاعر، توفي سنة 303 هـ. وقد سبق ترجمته.

(٥) نسبا للبحثري، انظر ديوانه 4: 2115 (801) وقال بهجو:

حيالك داران، مهدومةً ومنقوضة خلفها تهدم

وليت النجاة للمنصفين ————— من ترجمي، فكيف لمن يظلم!

مع أدبيات أخرى، وانظر: عبث الوليد 221.

(٦) سورة يوسف، آية 109. جزء من الآية.

عدي بن زيد بن زَيْد (١) يَقُولُ: [خَفِرَ ف]

(١) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبدي التميمي: من زيد مناة بن تميم. كان نصرانيا هو وأهله. وليس معدوداً من الفحول. كان يسكن الحيرة. كان عدي ترجمان أبرواز ملك فارس وكاتبه بالعربية، فهو أول من كتب بالعربية بديوان كسرى وتزوج هند بنت النعمان بن المنذر. كان شاعراً جاهلياً داهية، يحسن العربية والفارسية. وقد اتخذ كسرى في خاصته، وترجمانه إلى المربية، فسكن المدائن. وبعد موت كسرى، أقره ابنه (هرمز)، ورفه منزلته، ووجهه رسولاً إلى ملك الروم. وقد وشى به أعداؤه إلى النعمان بما أوجر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة نحو عام 35 ق. هـ .

انظر: الأوائل للمسكري 62-64، ومعجم المؤلفين 6: 274، والروض الأنف 1: 86، والشعر والشعراء 1: 231، وما بعدها، والاشتقاق 1: 217، وبيع الأبرار 1: 42-43 (هامش)، وجمهرة أشعار العرب 102، والموشح 102 - 103، ونوادر المخطوطات 6: 140 - 141 (أسماء المختالين لمحمد بن حبيب)، ومعاهد التنسيب 1: 315، وأشعار العرب الستة الجاهليين 2: 231 238، والأغاني 2: 97-156، وخزانة البغدادي 1: 184 - 186، ومفتاح السعادة 1: 251، وتاريخ ابن خلدون 2: 270-271، والنجوم الزاهرة 1: 249، وجمهرة أشعار العرب 102، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 1: 124، وأعلام الزركلي 4: 220، وشرح شواهد المغني 1: 471، وطبقات فحول الشعراء 1: 140، 142، والكامل في التاريخ 1: 279 وما بعدها، وسير أعلام النبلاء 5: 110-111 (46)، والوافي بالوفيات 19: 530، والمحاضرات 2: 647، وسمعة اللائي 1: 221-222، وكنز الدرر 2: 513، والدور الحين 128-129، وأسماء المختالين 65-67. وتوضيح المشتبه 6: 83، والإكمال 6: 344، وتاريخ الإسلام 7: 165، ومعجم الشعراء 73، وتاريخ مدينة دمشق 40: 104 - 126 (4662) .

أَيْنَ كَسْرَى كَسْرَى (أ) الْمَلُوكُ أَبُو سَا سَانُ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ؟⁽¹⁾
فهذه (ب) عادة الدنيا، وحكم الله فيها. وما أحسن قول التميمي: ⁽²⁾ [وافر]
وإنا موريثون كما وريثنا عن الأبناء إن متنا بتينا⁽³⁾ // (ق 216)

(أ) في "ز" أورد كسرى مرة واحدة.
(ب) في "ز" وهذه.

¹ (من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

أرواح مودع أم بكور لك ؟ فاعمد لأي حال تصير

انظر البيت في: الشعر والشعراء 1: 231، والمغرب 20، 194، 382، والأمازي الشجرية 1: 91،
94، وديوان المتنبي 2: 270، وحماسة البحري 86، ومعجم الأدباء 11: 32، ولسان العرب (كلس
)، والغيث المسجم 2: 338، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين 2: 238، وشرح شواهد المغني 1:
470، ومروج الذهب 1: 268، والاختيارين 709، ومعجم التكميل 1: 315، وربيع الأبرار 1:
597، وعيون الأخبار 3: 115، والأغاني 2: 139، وحماسة الظرفاء 1: 127، والجلس الصالح
160، والتوايين 37، والمنية والأمل 41، والسيرة النبوية لابن كثير 1: 53، ونفحة الرياحة 2:
586، والعقد الفريد 3: 191، وسلوة الحزين في موت البنين 78، وللملوك التبرير 112، والجمان في
تشبيهات القرآن 306، والروض المعطار 227، ووفيات الأعيان 7: 245، والحماسة البصرية 2:
409، والبداية والنهاية 2: 183، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 58، وسلوان المطاع 91، والبدء والتاريخ
3: 201، وتاريخ الخلفاء للسيوطي 232، والمغرب 116، 386، 539، والروض الألف 1: 94)
أبو شروان)، وبغية الطلب في تاريخ حلب 7: 3046، وتاريخ مدينة دمشق 16: 98، 101، وتاريخ
الإسلام 7: 166، ومعجم الشعراء 74، والحماسة المغربية 2: 1404، وأنساب الأشراف 12: 284،
والخوار العين 273، والزاهر 2: 162.

وسابور أعجمي وقد نطقت به العرب قديماً، قال عدي بن زيد: ابن كسرى، وإنما هو
بالفارسية "شاه بور"، أي ابن الملك. وسابور اسم عدة ملوك من بني ساسان سابور الأول أردشير
241-272، تسميه العرب سابور الثاني 310-379، لقب بذي الأكتاف؛ لأنه أمر بفك أكتاف
أسرى الحرب. وسابور الثالث 383-387.

انظر: المغرب 386، والوفاء بالوفيات 15: 71-74، وكنز الدرر 311-316، وتاريخ سني ملوك
الأرض وملوكهم 47، وتاريخ الطبري 2: 55-62، ونهاية الأرب 15: 168، والبدء والتاريخ 3:
159، ومروج الذهب 1: 249، 254، بغية الطلب 9: 4088-4094، والمرصع 65، والأخبار
الطوال 46، 48، والمفصل في الألفاظ الفارسية المغربية 42، 216، وشفاء الغليل 175.

² (لم أهدئ إليه.

³ (لم أهدئ إلى مظان للبيت.

[الحسنان ابنا رسول الله]

سئل أبو عبد الله، جعفر بن محمد⁽¹⁾ -عليهما السلام-: هل تجد في كتاب الله عز وجل - أن الحسن⁽²⁾، والحسين⁽³⁾، ابنا (أ) رسول الله؟ فقال: نعم، قال الله عز وجل: ﴿وَحَلَّلِيلُ أَبْنَايَكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾⁽⁴⁾. وحلائل الحسن والحسين محرمات على رسول الله - صلى الله عليه وسلم-⁽⁵⁾.
[الأعمش من وراء الحجرات]

قرأت في نوادر⁽⁶⁾ الخالدي⁽⁷⁾. قال أبو عاصم⁽⁸⁾:

(أ) في "ز" أبناء.

⁽¹⁾ هو الصادق، توفي سنة 148 هـ . وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ هو الحسن بن علي بن أبي طالب، وقد سبقت ترجمته.

⁽³⁾ هو الحسين بن علي بن أبي طالب، وقد سبقت ترجمته.

⁽⁴⁾ سورة النساء، آية 23. جزء من الآية.

⁽⁵⁾ انظر: 498-499 من هذا الكتاب.

⁽⁶⁾ لم أهتم إليه.

⁽⁷⁾ لم أهتم إلى معرفته.

⁽⁸⁾ الأرجح أن يكون: الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني بالولاء، البصري، المعروف بالذليل "أبو عاصم الذليل" التاجر في الحرير، كان في حدائمه ضعيف العقل. وتحول إلى البصرة فسكنها. كان إماماً حليلاً، لغوياً وشيخ حفاظ الحديث في عصره. ولد سنة 122 هـ، كان فيه مزاج وكبس. روى له الشيخان، توفي بالبصرة سنة 212 هـ.

انظر: دول الإسلام 1: 366، والعبير للذهبي 1: 262، وطبقات الحفاظ للسيوطي 156، والرسالة المستطرفة 65، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل 75-76، وطبقات النحويين واللغويين 54، وتهذيب التهذيب 12: 143، 4: 450، ومروج الذهب 4: 41، والوافي بالوفيات 16: 359، ومعجم المؤلفين 5: 27، وشذرات الذهب 2: 28، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 366، والجرح والتعديل 4: 463، وتذكرة الحفاظ 1: 366، وميزان الاعتدال 2: 325، وديوان الإسلام 3: 304، وأعلام الزركلي 3: 215، وكتاب الألقاب لابن الفرغاني 199، والبلغة 115، والجواهر المضية 2: 272-275 و 4: 59، وتاريخ مدينة دمشق 67: 3 (8626)، وتذكرة الحسيني 2: 756، وسير أعلام النبلاء 9: 480-485 (178)، والطبقات الكبرى 7: 295، والكاشف 2: 36، وخلاصة تذهيب الكمال 177، وتاريخ الإسلام 15: 191، وتوضيح المشتبه 9: 23، والتاريخ الصغير 2: 294، 296، والمعارف 520، وأخبار القضاة 2: 157، وتاريخ الطبري 10: 292، 293، (فهرس الأعلام)، ومقاتل العلابيين 281، 322، وأنباء الرواة 2: 91، ومعجم الأدباء 4: 274، والمختصر في أخبار البشر 2: 30، ومرآة الجنان 2: 53، والبدایة والنهاية 10: 267، وتقريب التهذيب 1: 373، والنجوم الزاهرة 2: 204، 207، وبغية الوعاة 2: 112-113.

لَمَّا خَرَجَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ^(١)، وَشَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ^(٢) إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ^(٣)،
مَرُّوا بِدَارِ الْأَعْمَشِ^(٤)، فَلَمْ يُخْرِجْ إِلَيْهِمْ. فَقَالَ خَالِدٌ: أَنَا أَخْرَجَهُ لَكُمْ^(أ). وَنَادَى
عَلَى الْبَابِ: يَا أَعْمَشُ، يَا أَعْمَشُ، يَا أَعْمَشُ^(ب). وَلَمْ يَزَلْ يُرَدُّ حَتَّى خَرَجَ
مُغَضَّبًا. فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَنَا خَالِدٌ، أَنَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(ج): ﴿إِنَّ
الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٥).
فَضَحِكَ، وَجَلَسَ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُ^(٦).

(أ) في "ز" سقطت لكم.

(ب) في "ز" يا عمش، يا عمش، يا عمش.

(ج) في "ز" قال الله (تعالى) فيهم.

^(١) سبقت ترجمته.

^(٢) هو شبيب بن شيبه بن عبد الله بن عمرو بن الأهم التميمي، المنقري، الأهمي، أبو معمر
البصري وأبو معبد، كان إخبارياً، أديباً، شاعراً، فصيحاً، خطيباً (كان يقال له الخطيب، لفصاحته)،
صدوقاً، رجلاً شريفاً، بليغاً مفوهاً، داهية، كان يفرع إليه أهل البصرة في حوائجهم. ضعفه بعضهم
وقالوا ليس بثقة وقال عبد الله بن المبارك: إنه أشرف من أن يكذب. كان أديباً للملوك، وجليساً
للفقراء، وأخاً للمساكين. كان من رعد خالد بن صفوان، وكان بينهما سفاضة شديدة، وأخبار ومواقف
مشهورة عند الخلفاء والأمراء. قدم بغداد في أيام المنصور فانتحل به وبالمهدي وكان أثيراً عندهما.
اختلف في تاريخ وفاته والأرجح أنه توفي سنة 170 هـ.

انظر: معجم الأدباء 11: 268 - 269، (مات بعد السائتين)، وتذكرة الحسيني 2: 693، وزهر
الأدب 4: 953 - 954، وميزان الاعتدال 2: 262، والبيان والتبيين 1: 24، والكاشف 2: 4،
وتقريب التهذيب 1: 346، وتاريخ بغداد 9: 274، والكامل في ضعفاء الرجال 4: 1347، ووفيات
الأعيان 2: 458، وتهذيب التهذيب 4: 307، والتاريخ الكبير 4: 232، والعبير للذهبي 1: 239،
والأنساب للسمعاني 5: 151، وثمار القلوب 29، 424، وأعلام الزركلي 3: 156، وخلاصة تهذيب
الكمال 163، وكتاب الضعفاء والمتروكين 105، وأنساب الأشراف 12: 304 - 306، ونثر الدر 4:
150، والكنى والأسماء لمسلم 2: 791.

^(٣) سبقت ترجمته.

^(٤) هو سليمان بن مهران، توفي سنة 148 هـ، وقد سبقت ترجمته.

^(٥) سورة الحجرات، آية 4.

^(٦) انظر: الخبير في: حلية الأولياء 5: 54، وتهذيب تاريخ دمشق 5: 63.

[ملاحاة بين عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان]

قال سفيان^(١): لقي عبد الرحمن بن عوف^(٢) الوليد بن عقبة^(٣). فقال له الوليد: ما لك جفوت عثمان؟ فقال عبد الرحمن: أبغته^(٤) أني لم أفسر يوم أحد^(٥)، ولم أتخلف يوم بدر^(٥)، ولم أترك سنة عمر. فأنطلق، فأخبر بذلك

(١) في "ز" ما بلغه.

(٢) لم أهد إليه.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أبو وهب، الأموي القرشي: أخو عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كرز. أسلم يوم فتح مكة. ابتلى بالكوفة داراً. صحابي، وال شاعر، جواد. بعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق، ثم ولاء عمر. صدقات بني تغلب، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص سنة 25 هـ. فأقام حتى سنة 29 هـ. وعزله عثمان لشربه الخمر، وحذره، وحجسه. اعتزل الفتنة بين علي ومعاوية ولكنه حرض معاوية على الأخذ بالثار. مات بالرفقة سنة 61 هـ. وولده بها.

انظر: تهذيب الكمال 31: 53 (6723)، والتاريخ الصغير 1: 99، 116، 117، 134، والاستيعاب 4: 1554 - 1558، ومختارات أشعار العرب لابن الشجري 550، والكاشف 3: 240، والمعارف 318-320، وتقريب التهذيب 2: 334، والجرح والتعديل 9: 8، والطبقات الكبرى 6: 24 و 7: 476، وتهذيب التهذيب 11: 142، والتاريخ الكبير للبخاري 8: 140، والعبر للذهبي 1: 28-29، والبداية والنهاية 8: 214، وتاريخ ابن خلدون 2: 127، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 145، وشرح نهج البلاغة 5: 162، وطبقات العصفري 11: 126، 140، 189، 318، والأعاني 5: 122، 153، وأعلام الزركلي 8: 122، وخلاصة تهذيب الكمال 417، ونسب قريش 139-140، 145، 148، وتاريخ المسحابة 263، وسير أعلام النبلاء 3: 412-416 (67)، وأسماء الصحابة الرواة 291 (434)، والعقد الثمين 7: 398 (2667)، والمقتنى 2: 140 (6571)، والتبيين في أنساب القرشيين 210، وتاريخ الإسلام 3: 311، 663 (عهد الخلفاء الراشدين)، وتاريخ مدينة دمشق 63: 218-250 (8033)، والبدء والتاريخ 5: 201، والمنظوم 6: 4-5، والكنى والأسماء لمسلم 2: 861، والتدوين في أخبار قزوين 1: 84-85، والنفقات 3: 429، وتذكرة الحسيني 3: 1845، والوافي بالوفيات 27: 473.

(٥) قال: لم أفر يوم عينين (جبل بأحد)، نشر الدر 2: 64.

(٥) كانت في السنة الثانية للهجرة.

عُثْمَانُ. [فَقَالَ عُثْمَانُ] (أ): أَمَا قَوْلُهُ: لَمْ أَقِرَّ يَوْمَ أُحُدٍ، فَكَيْفَ يَغِيرُنِي بِذَنْبٍ، وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (ب): ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (١) (ج).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنِّي تَخَلَّفْتُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَإِنِّي كُنْتُ أَمْرَضُ رُقِيَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (د) حَتَّى مَاتَتْ. وَقَدْ ضَرَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (هـ) بِسَنَمِهِ، وَمَنْ ضَرَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - (و) فَقَدْ شَهِدَ (٣). وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنِّي أَتْرَكُ سُنَّةَ عُمَرَ، فَإِنِّي لَا أَطِيقُهَا، وَلَا هُوَ. فَأَتَيْتُهُ فَحَدَّثَنِي (٤).

(أ) زيادة يقتضيها السياق. سقطت من النسختين.

(ب) في "ز" سبحانه وتعالى.

(ج) في "ز" أكمل الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

(د) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(هـ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(و) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة آل عمران، آية 155.

(٢) هي رقية بنت محمد (رسول الله ﷺ)، ولدت سنة 20 ق. هـ، وهي أكبر بناته، تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة. أمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين. أسماها: حنين أسلمت أمها خديجة، وتزوجها في الإسلام عثمان بن عفان، وذلك بعد أن فارقها عتبة بعد نزول آية ﴿تُبَيِّنْ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ أَنْ يَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَنْ يَسْمِعُوا سَبْعًا مِنَ الْبَنَاتِ﴾ (١). وهاجرة مع عثمان الهجرتين إلى الحبشة. ثم استقرت في المدينة، ومرضت فأصابها الحصبة، ورسول الله ﷺ يتجهز إلى بدر، فخلف رسول الله ﷺ عثمان لتمريرها، فتوفيت سنة 2 هـ، ورسول الله ﷺ في بدر في شهر رمضان، على رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة.

انظر: تاريخ مدينة دمشق 3: 178، والتبيين في أنساب القرشيين 89-90، والدر المنثور 207، والطبقات الكبرى 8: 36، ومراء الجنان 1: 5، وأسد الغابة 5: 456، وأعلام النساء 1: 457، والإصابة 4: 304 (430)، وتاريخ الخميس 1: 274، وأعلام الزركلي 3: 31، وتوضيح المشتبه 4: 219، والتاريخ الصغير 1: 28، 30، 33، 43، 44، 84، والإكمال 4: 88، وتراجم أعلام النساء لدعبل 140.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى 8: 36، "مرضت ورسول الله يتجهز إلى بدر فخلف عليها رسول الله ﷺ عثمان بن عفان فتوفيت ورسول الله ﷺ ببدر في شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من مهاجرة رسول الله ﷺ".

(٤) انظر: البصائر والذخائر 8: 151-153، ونثر الدر 4: 64، وتفسير ابن كثير 1: 418-419.

[فائدة مذاكرة الأخبار والحكايات]

قال عبد الملك بن محمد بن عائشة القرشي^(١): عَلَيْكُمْ بِالْأَخْبَارِ، فَإِنَّهَا تَصْلُحُ لِلدِّينِ، وَالدُّنْيَا. فَقِيلَ لَهُ: الدُّنْيَا قَدْ عَرَفْنَا (أ)، فَمَا لِلدِّينِ؟ قَالَ: إِنَّهَا تُفِيدُ الْإِعْتِبَارَ، فَيَعْمَلُ بِهَا لِلْآخِرَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكَ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَاتَبَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٣). وَقَالَ (ب): ﴿تَحَنَّنْ نَقْصُ عَلَيْكَ الْقَصَصِ أَحْسَنَ﴾^(٤). وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿كَذَلِكَ نَقْصُ عَلَيْكَ مِّنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾^(٥).

(أ) في "ز" أما الدنيا فقد عرفنا.

(ب) في "ز" وقال (تعالى).

^١ (لم أجده ووجدت محمد بن عائشة، أبا جعفر . من المقدمين في صناعة الغناء ووضع الألحان في العصر الأموي، برجل ذلك ارتجالاً، من أهل المدينة، توفي سنة 100 هـ ، (ويريدو أنه والد عبد الملك) .

انظر: أعلام الزركلي 6: 179، والوافي بالوفيات 3: 181.

^٢ (سورة النور، آية 34. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُّتَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكَ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ .

^٣ (سورة يوسف، آية 111. جزء من الآية.

^٤ (سورة يوسف، آية 3. ﴿بِمَا أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ .

^٥ (سورة ملة، آية 99. ﴿كَذَلِكَ نَقْصُ عَلَيْكَ مِّنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ .

[أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ]

سَنَلْ سِيفُويَه (أ) الْقَاصُ (١) - وَكَانَ رَقِيعًا - (٢) عَنْ أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، فَقَالَ:
تَوَقَّ الْأَكْلَ مِنْ مَالِهِ فَقَطْ، فَإِنَّهُ نَهَى عَنْهُ، وَعَلَيْكَ بِمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ
الْآلَاتِ، وَالْآيَاتِ. فَإِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَمْ يَقُلْ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ (٣).
بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ، وَلَا بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ.

[صَلَاةُ الضُّحَى]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: طَلَبْتُ صَلَاةَ الضُّحَى فِي الْقُرْآنِ، فَلَمْ
أَجِدْهَا إِلَّا هَاهُنَا (ب): ﴿يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (٤).

(أ) في "ز" شيعوية.

(ب) في "ز" وهي قوله تعالى.

^١ (سيفويه القاص: من القصص المغفلين. كان يضرب به المثل في التغفل، وله حكايات عجيبة مضحكة.

انظر: محاضرات الأدباء 1: 151، ولسان الميزان 3: 132، ونشر الدرر 4: 274، والإكمال 4: 156، والبصائر والذخائر 4: 49، وكتاب القصص، والمذكرين 110-111، والتذكرة الحمونية 8: 100.

^٢ (الرقيع: الأحمق الذي يمزق عليه عقله. وسني رقيعاً: لأن عقله قد أخلق واستقرم، واحتاج إلى أن يرفع. اللسان (رفع).

^٣ (سورة الأنعام، آية 152). ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾. والإسراء 34.

^٤ (سورة ص، آية 18). ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾. ذكرت أم هانئ أن الرسول ﷺ يوم فتح مكة صلى الضحى ثمان ركعات. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: قد ظننت أن لهذه الساعة صلاة يقول الله عز وجل ﴿يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾. ... الخ. تفسير ابن كثير 4: 30، وانظر: عمدة الحفاظ 2: 303.

[الرَّسُولُ دَعَاهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ]

قرأت في (أ) مفيد العلوم⁽¹⁾ قال النبي - صلى الله عليه - (ب) /// (ق) (217) أنا دعوة إبراهيم - عليه السلام -⁽²⁾. قال الله عز وجل: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۚ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾⁽³⁾. قال: يا إبراهيم، إني لا أجعل من ذريتك إماماً من عبدة الأصنام. قال: ﴿وَاجْعَلْنِي وَبَنِيَّ أُمَّةً مَرْضِيَّةً﴾⁽⁴⁾.

(أ) في "ز" في كتاب. وفي الأصل: فقرأت.
(ب) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

¹ (سبق التعريف به.

² (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 2: 134، ومسند أحمد بن حنبل، 4: 127 - 128 و 5: 262، وفهرس القدير 3: 46، والنهاية في غريب الحديث 2: 122.

³ (سورة البقرة، آية 124. ﴿قَالَ لَا يَنْتَظِرُ غَدَاةَ الْغَدَاةِ﴾.

⁴ (سورة إبراهيم، آية 35. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْعَلْنِي وَبَنِيَّ أُمَّةً مَرْضِيَّةً﴾.

فلو أن حمزة بن عبد المطلب⁽¹⁾، وجعفر بن أبي

⁽¹⁾ هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عمار: عم النبي ﷺ، وأسد الله، وأسد رسوله. وصحابي جليل، وأمه هالة. ويكنى أبا علي وأبا عمار، ولد بمكة سنة 54 ق. هـ. نشأ بمكة شجاعاً صليحاً، شديد الشكيمة. أسلم يوم نحرّض أبو جهل للرسول ﷺ. هاجر مع الرسول إلى المدينة. وحضر وقعة بدر وغيرها. استشهد يوم أحد سنة 3 هـ، ودفن في المدينة.

انظر: تاريخ خليفة بن خياط 39، 443، وسير أعلام النبلاء 1: 171-184، (15)، والمستطرف 1: 221، وتجريد أسماء الصحابة 1: 139، ووفيات ابن قنفذ 38، والطبقات الكبرى 3: 8، ورجال مسحرج البخاري 1: 208، والمير للذهبي 1: 5، وصفة الصفوة 1: 370، والبداية والنهاية 3: 33، والكامل في التاريخ 2: 56، والمختصر في أخبار البشر 1: 117، وتاريخ ابن السوردي 1: 163، ونهاية الأرب 18: 216، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 168، وتاريخ الخميس 1: 164، وشرح نهج البلاغة 1: 200، والإصابة 1: 353، والبيان والنبين 3: 53، وأعلام الزركلي 2: 278، وسيرة ابن هشام 1: 291، والوفاء بالوفيات 13: 169، وحذف من نسب قریش 14، وتلقيح فهم أهل الأثر 122، وتاريخ المسحابة 67، وتهذيب الكمال 1: 200، والعقد الثمين 1: 226-227، 272، 4: 227 (1077)، وخاتر العقبي 176 وما بعدها، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 12 (4)، وتاريخ المدينة المنورة 1: 125، والمحيط في اللغة 4: 62، والتبيين في أنساب القرشيين 144-149، وجمهرة النسب 34، وتاريخ الإسلام 2: 170، (السيرة النبوية)، والتذكرة الحمدونية 2: 480، وأنساب الأشراف 1: 322، 4: 382-394، والبدء والتاريخ 5: 98، والمنطق 339، والتذكرة اللطيفة 1: 531 (1061)، وتذكرة الحسيني 1: 243، والاستيعاب 1: 369، وأحسن المحاسن 114، والروض الأنف 2: 49، وعبون الأثر 2: 28، والجرح والتعديل 3: 212.

طالب⁽¹⁾ كتابنا ظالمين (أ) ما أحلّ لهم من الخلافة.

(أ) في "ز" ظالمين، بياض وكتب: كذا بالأصل.

¹ (هو جعفر بن أبي طالب (عبد مناف)، بن عبد المطلب بن هاشم. أبو عبد الله: رُفِيق له: جعفر الطيّار. أخو علي وأسن منه بعشر سنين، أسلم مبكراً، حضر وقعة مؤتة في أرض الشام، فقطعت فيه يده. لقبه الرسول ذا الجناحين وهو أول من عرقب الخيل في الإسلام. من المشبهين برسول الله ﷺ. روي أن الرسول قال له: شبهت خلقي وخلقي. هاجر الهجرتين. واستشهد بمؤتة سنة 8 هـ...
انظر: أنساب الأشراف 1: 539، ومقاتل الطالبين 6-18، وتقريب التهذيب 1: 131، والجرح والتعديل 2: 484، وتجريد أسماء الصحابة 1: 85، ووفيات ابن قنفذ 40، والطبقات الكبرى 4: 34، وحلية الأولياء 1: 114، ورجال صحيح البخاري 1: 137، وتهذيب التهذيب 2: 98، والتاريخ الكبير 2: 185، والعبر للذهبي 1: 9، ومرآة الجنان 1: 14، وصفة الصفوة 1: 511، وشذرات الذهب 1: 48، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 148، وتاريخ الخميس 2: 74، وشرح نهج البلاغة 4: 518، والكنى والأسماء 1: 77، الإصباة 1: 237، وقلائد الجمان 157-158، والأنساب 8: 281، وجمرة أنساب العرب 1: 68، ومعجم البلدان (مؤتة)، وأعلام الزركلي 2: 125، والمرصع 106، وخلاصة تذهيب الكمال 63، وأسماء خيل العرب وأنسابها 125، ونسب قريش 80-83، والوافي بالوفيات 11: 90-92، وحذف من نسب قريش 17، وتلقيح فهوم أهل الأثر 136، وتاريخ الصحابة 57، وتاريخ خاتمة بن خراطة 52، وكتاب الألقاب لابن الفرضي (6)، وبيع الأبرار 3: 364، وسير أعلام النبلاء 1: 206-217 (34)، وتهذيب الكمال 5: 50 (944)، والتاريخ الصغير 1: 28، 30، 48-49، والعقد الثمين 3: 424 (892)، وذخائر العقبى 207 وما بعدها. والمقتنى 1: 345 (3519)، والإكمال 5: 269، والعوامم والقوامم 4: 99، والقبين في أنساب القرشيين 113-115، وجمهرة النسب 30، 31، 154، وأنساب الأشراف 2: 204، 297، والتحفة الخليفة 1: 416 (769)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 465، والنقات 1: 65، و 3: 49، والمستدرك 3: 208، والاستيعاب 1: 242-245، وأحسن المحاسن 161 والبيهة والتاريخ 5: 99، والمنظم 3: 346.

[عتابُ الله لأهل الأرض]

قال أبو عبد الرحمن المقرئ⁽¹⁾: سمعت حنوة بن شريح⁽²⁾ يقول: عتاب الله أهل الأرض كلهم في نبيه - صلى الله عليه - (أ) ما خلا أبسا (ب) بكر الصديق⁽³⁾ - رضي الله عنه - : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾⁽⁴⁾.

(أ) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(ب) في الأصل و "ز" أبي. والصواب: أبا؛ لأن ما إذا دخلت على خلا فلا يصح فيها إلا النصب.

⁽¹⁾ هو عبد الله بن يزيد، العدوي المصري البصري، أبو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر: شيخ البخاري، قرشي أصله من أهل البصرة، وانتقل إلى مكة، فكان شيخها، وقارئها، ومحدثها، مقرئ، درس علم القراءات في البصرة ثلاثين عاماً، وفي مكة خمسة وثلاثين عاماً. مات بمكة سنة 213 هـ . وقيل سنة 212 هـ .

انظر: التاريخ الصغير 2: 298، والعقد الثمين 8: 69 (2936)، و 5: 298، والمعارف 519، والعبر للذهبي 1: 364، والتراث 1: 278. وأعلام الزركلي 4: 146، وتهذيب التهذيب 7: 480، وتوضيح المشتبه 8: 244، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 143 (848)، وشذرات الذهب 2: 29، وتهذيب التهذيب 6: 83.

⁽²⁾ هو حنوة بن شريح بن يزيد المقرئ الحضرمي الحمصي أبو العباس من أهل حمص. سمع بقية ابن الوليد، والوليد بن مسلم، وإسماعيل بن عياش، وثقة بن معين، ويعقوب بن شيبه، وابن حبان. مات سنة 224 هـ .

انظر: الكنى والأسماء لمسلم 1: 613، وتاريخ الإسلام 16: 144، والتاريخ الكبير للبخاري 3: 121، وتصحيح التصحيح 237، والثقات 8: 217، وتذكرة الحسيني 1: 400 (1559).

⁽³⁾ سبقت ترجمته.

⁽⁴⁾ سورة التوبة، آية 40. جزء من الآية.

[الصور بين التحليل والتخريم]

قرأت في كتاب العباسي⁽¹⁾ لمحمد بن الحسن⁽²⁾، بمكة في أخبار علي ابن محمد⁽³⁾. يحرم استعمال ما كان عليه الصور من اللباس، والفرش، والآنية⁽⁴⁾. فرأيت⁽⁵⁾، وقد أتى بحباب⁽⁴⁾ سو سنجرد⁽⁵⁾، وعليها صور، وقد أخذ مقرضاً، وهو يقرض به مواضع عيون تلك الصور. فقلت له: إن هذا لمفسد لهذه الثياب. فقال لي^(ب): لا تحل هذه الثياب إلا بهذا. ولم يلبث إلا أن رأيت⁽⁵⁾، وأصحابه يلبسون ثياب الديباج عليها الصور، ويحضرون معه فيها الجمع. وبتى آتية، فجعل على شرفاتها صوراً من حص، على خلق الإنسان، والطير، والدواب. فقلت: وقد [كنت] تنكر أمر^(ج) الصور ثم أراك، وقد سهلت ذلك. فقال: كنت أعمل بما جاءت به الرواية، ثم تأملت ذلك، فعلمت أنه باطل.

(أ) في "ز" الأنية.

(ب) لي. سقطت من "ز".

(ج) في الأصل: وقد تنكرا من الصور. وفي "ز" قد كنت تنكر من الصور.

¹ (لم أف على ذكر لهذا الكتاب).

² (هناك الكثيرون ممن يسمون محمد بن الحسن، مما يشكل صعوبة في الاهتمام للشخص المعني).

³ (هناك كثيرون بهذا الاسم والاحتمال أن يكون صاحب الزنج علي بن محمد الورزني العلوي. من كبار أصحاب الفتن في العصر العباسي ولد ونشأ في (ورزني) من قرى الري، وظهر في أيام المهدي بالله العباسي سنة 255 هـ. وكان يرى رأي الأزارقة، أملاك الأهواز، وأغار على واسط وعجز عن قتاله الحلفاء، حتى ظفر به الموفق بالله، في أيام المعتمد فقتله سنة 270 هـ.

انظر: دول الإسلام 1: 126، ووفيات الأعيان 3: 27 و 4: 344، وأعلام الزركلي 4: 324، وتاريخ الطبري 10: 288.

⁴ (الحباب: الحب؛ الجرء الضخمة، والخب: الخابية، قال ابن دريد: هو الذي يجعل في الماء، وهو فارسي معرب والجمع أحباب، وجبية، وحباب. انظر: اللسان (حب) والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة 26.

⁵ (بضم أوله وسكون ثانيه: من قرى بغداد).

انظر: معجم البلدان 3: 281، ومراسد الاطلاع 2: 755.

وَفَتَشَتُ الْقُرْآنَ، فَوَجَدْتُهُ مُطْلَقًا. قَالَ فِي (أ) اِقْتِصَاصِهِ مَا اِقْتَصَصَ مِنْ تَسْخِيرِهِ
الْجَنِّ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾^(١). فَقُلْتُ: إِنَّمَا هَذَا لِسُلَيْمَانَ أَطْلُقُ (ب). وَإِنَّمَا يَرَوُونَ تَحْرِيمَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- (ج). فَقَالَ: كُلُّ مَا أَطْلَقَ لِنَبِيِّ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ، فَهُوَ لِي مُطْلَقٌ.

[غَايَةُ الرَّجَاءِ فِي غَايَةِ النَّاسِ]

فَقَالَ الرَّوْذِبَارِيُّ الصُّوفِيُّ^(٢): غَايَةُ الرَّجَاءِ فِي غَايَةِ النَّاسِ. وَهَذَا فِي

(١) في. كررت في "ز".

(ب) في "ز" إنما أطلق هذا لسليمان.

(ج) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة سباء، آية ١٣. ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَأَجْتَوَابٍ وَقُدُورٍ
رَأَيْسَتْ أَعْمَلُوا: أَلْ ذَاوُدَ شَكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾. وانظر: تهذيب تاريخ دمشق
٦: 257-258، والكامل في التاريخ ١: 128، 136.

(٢) هو محمد بن أحمد بن القاسم (المقسم)، (وقيل: أحمد بن محمد بن القاسم) وقيل: الحسن بن
هارون، قال القفطي: (وفي الناس من يسميه أحمد. وهو وهم وإنما هو محمد ذكره غير واحد)،
(المحمدون من الشعراء 43) بن منصور بن شهر يار بن مهرفاذار بن فرعد بن كسري. أبو علي
الرؤدباري البغدادي، من أبناء الوزراء والرؤساء. نزيل مصر وشيخها في زمانه. صاحب الجنب
وجماعة، وقال: (استأذني في التصوف الجنب، وفي الحديث إبراهيم الحربي، وفي الفقه ابن شريح،
وفي الأدب ثعلب)، كان زاهداً من أئمة الصوفية، إماماً مفتياً محدثاً، نحويّاً، أدبياً، شاعراً، له شعر
حسن رقيق، وكان يدعى الفرار. له تصانيف حسان في التصوف، توفي سنة 323 هـ -
والرؤدباري: (وهي موضع عند طور) نسبة لمواضع عند الأنبار الكبار يقال لها: الرؤدبار.

انظر: سير أعلام النبلاء 14: 535-536 (308)، والعبر للذهبي 2: 195، ومراة الجنان 2: 286،
وصفة الصفوة 2: 454، والبداية والنهاية 11: 180، ومفتاح السعادة 2: 313، والأنساب 6: 180،
واللباب في تهذيب الأنساب 2: 41، وحلية الأولياء 10: 356، والمحمدون من الشعراء 43، وتاريخ
بغداد 1: 329، وشذرات الذهب 2: 296، وطبقات الصوفية 354-360، وهدية العارفين 1: 65 و
2: 33، وأعلام الزركلي 5: 308-309، والمنظم 6: 272، وديوان الإسلام 2: 337، ومعجم
المؤلفين 8: 308، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 48-54 (98)، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 223
(1441)، و 272 (1806)، وتاريخ الإسلام 24: 119، وطبقات الفقهاء الشافعيين 1: 197، والوافي
بالوفيات 7: 184، وميزان الاعتدال 4: 625، وتاريخ مدينة دمشق 5: 16، ومعجم مصطلحات
الصوفية 115، وأحسن المحاسن 361، وشعراء الصوفية المجهولون 14-20.

قَصَّة زَكْرِيَّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينَ قَالَ (أ): ﴿ قَالَ رَبِّ اُنِّي يَكُوْنُ لِي غُلَمٌ وَكَانَتْ اَمْرًا يَ غَاقِرًا ﴾ (١). فَوَلَدَ مِثْلَ يَحْيَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - (٢).

[مَدِيحٌ فِي الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ]

اَنْشَدْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ، أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ (٣) - صَاحِبِ الْبَرِيدِ - (٤) فِي الصَّاحِبِ (٥) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (أ): [كامل]

لَمْ تَقُفْ فِي دَرَجِ الْمَعَالِي رَتَبَةً لَمْ يَغْلُهَا كَافِي الْكَفَاةِ بِنَفْسِهِ
كُلُّ الْعُلُومِ حَوَى وَلَكِنْ لَمْ يَقَعْ آيَاتُ رَحْمَةِ رَبِّهِ فِي حَذْسِهِ

(أ) في الأصل: حين قال: يا رب.

(ب) في "ز" (رحمه الله تعالى).

(١) سورة مريم، آية 8. ﴿قَالَ رَبِّ اُنِّي يَكُوْنُ لِي غُلَمٌ وَكَانَتْ اَمْرًا يَ غَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾.

(٢) سبق هذا الخبر صفحة 833 من هذا الكتاب.

(٣) هو الشيخ أبو الحسن أحمد صاحب البريد وهو ابن عمّة الصاحب بن عباد. شاعر.

انظر: بَيِّنَةُ الدَّهْرِ 3: 241-242.

(٤) صاحب البريد: كان في زمن الخلفاء للبريد شمامسة مخصص يتولى أمره بتنفيذ ما يصدر، وتلقى ما يرد، يعبر عنه بـ (صاحب البريد). والبريد: الرُّسُل على دواب البريد والجمع بُرْد، وبرد بريدًا: أرسله. والبريد: الرسول.

انظر: صبح الأعشى 4: 280، و 14: 371، واللسان (برد).

و البريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل " البغل " وأصلها " بريدة نَم " أي محذوف الذنب؛ لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلاقة لها، ثم سُمي الرسول الذي يركبه بريدًا. وذكر أن اللفظة سريانية الأصل بمعنى الرسول.

انظر المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة 102، 175، وشفاء الغليل 87.

(٥) هو إسماعيل بن عباد توفي سنة 385 هـ . وقد سبق ترجمته.

وكانه ما مر، واعفوا واصتفحوا والكاسمين الغيظ قط بدرسه⁽¹⁾
[أبو تراب وعثمان]

حج مسلمة بن عبد الملك⁽²⁾، ونزل في منصرفه بغض المناهل⁽³⁾،
والناس صاديرون // (ق 218) عن الحج، إذ أقبل رجل حسن⁽⁴⁾، على ناقة
حسنة^(ب)، وبيرة⁽⁴⁾ حسنة. فقال مسلمة: أظن الرجل عراقيًا. فقال رجل من
شامية^(ج): إني، والله، أظنه كوفيًا. فقال آخر: والله، أظنه ترابيًا⁽⁵⁾. فقال
مسلمة: علي بالرجل. فركضت الخيل، فأتت به، فأقبل يسير على ناقته، حتى
دنا منه^(ج) ثم أناخها، وعقلها. وجعل يمشي مشمر الثياب، أشهب⁽⁶⁾ اللون،

(أ) في "ز" ورجل حسن. سقطت.

(ب) في الأصل: إذا أقبل رجل على ناقة حسنة، ورجل حسن.

(ج) في "ز" من الشام.

(د) منه في "ز" وليس في الأصل.

¹ (لم أهتم لمصدر الأبيات، وقد وجدت أبياتاً أخرى له في البيتة 3: 242، وبيت الشعر الأخير متضمن الآية الكريمة «الَّذِينَ يُبْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَبْطِ مِنَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» إل عمران 134. وأما كافي الكفاة فهو هنا لقب الصاحب بن عباد. وهذا اللقب من ألقاب الرؤساء المتأكلين بالمجد.
انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية 369، ومصحح الأعشى 1: 417، و 6: 18، 560-561-563.

² (أمير أموي توفي سنة 120 هـ، وقد سبقت ترجمته.

³ (المنهل: المشرب ثم كثر ذلك حتى سُميت منازل السفار على المياء سناهل. وقال ثعالب: المنهل: الموضع الذي فيه المشرب. اللسان (نهج).

⁴ (البيرة: الخلخال والجمع برات وبرى وبرين وبرين، البيرة: الحلقة في أنف البعير. وقال اللحياني: هي الحلقة من صفر وغيره تُجعل في لحم أنف البعير. اللسان (برى).

⁵ (انظر: ص 479 من هذا الكتاب.

⁶ (الشهب: لون بياض يصدعه سواد في خلاله. وقيل: الشبهة: البياض الذي غلب على السواد. اللسان (شهب).

وقد أثر السجود بين عينيّه، عليه عمامة بيضاء، حتى إذا دنا من البساط، سلّم فقال له مسلمة: ممّن الرجل؟ قال: من أهل العراق. قال: أنا ابن عبد الملك. وسره أنّه أصاب إزكانه (أ) (1). ثم قال: من أيّ أهل العراق؟ قال: من أهل الكوفة. فسّر الشاميّ، الذي ظنّه منها. فقال له (ب) مسلمة: من أيّ أهل الكوفة؟ قال: من همدان (2). قال: فسّر (ج) الذي قال: أنّه ترابيّ. فقال: نعم. من التراب خلّقنا وإليه نعود. قال: ليس عن هذا نسألك. ما تقول في أبي تراب (3)؟ قال: ومن أبو تراب؟ قال: عليّ بن أبي طالب. قال: لم أدركه. قال: ولكن سمعت به. قال: سمعت من يحمّده، ويقول خيراً، وسمعت من يذمه، ويقول شراً، والله أعلم

(أ) في "ز" أركانه. تصحيف.

(ب) له. سقطت من "ز".

(ج) في "ز" فسر الرجل الذي...

(1) الزكن الظن الذي كاليفين، والزكن: التفرس والظن. حكى الخليل أركنت بمعنى ظننت فأصبحت، والإزكان: أن تزكن شيئاً بالظن فتصيب. قالوا: هو أركن من إياس، والأركن والإزكان: الغلظة والحدس الصادق. اللسان (زكن).

(2) من الشعر المنسوب للإمام عليّ في صفين:

لهمدان أخلاق ودين يزبنهم وبأس إلا لا قوا وجدّ خصام
وجد وصدق في الحروب ونجدة وقول إذا قالوا بغير اثم
جزى الله همدان الجنان فإنها سمّام العدى في كل يوم زحام
فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

انظر: مروج الذهب 2: 393، ووقعة صفين 405.

وهمدان قبيلة يمانية. وهم بنو همدان بن مالك ومن بطونها: أرحب، وبكيل، والسبيع، ويام.

(3) يقول السيد الحميري:

لينهش خير من ركب المطايا أمير المؤمنين أبا تراب

أبو تراب: كنية، أمير المؤمنين عليّ، وكناه بها رسول الله، عندما وجده نائماً في المسجد وقد سقط رداؤه عن ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول، اجلس أبا تراب، مرتين. فكانت من أحب الكنى إلى نفسه.

انظر: دلائل الصدق 2: 292، وديوان السيد الحميري 126.

بالحق من ذلك. قال مسلمة^(١): ما تقول في عثمان؟ قال: ومن عثمان؟ قال: عثمان بن عفان، أمير المؤمنين. قال: لم أدركه. قال: ولكن سمعت به: قال: سمعت من يحمده، وسمعت من يذمه، والله أعلم بالحق منه. وترى هذه الجبال لو كانت قرابها^(٢) حسنات، أو سيئات وافى^(ب) بها علي، وعثمان ما رجوت أن تكون الحسنات لي، ولا خفت أن تكون السيئات علي. قال: فاشتتم أبا ثراب. قال: أو ما ترضى مني فيه، بما يرضى به من هو خير منك، ممن هو خير مني، فيمن هو شر من علي. قال: وما ذاك؟ قال: قال الله - تبارك وتعالى - وهو خير منك. عن عيسى - عليه السلام - وهو خير مني في الذين اتخذوه، وأمه إلهين من دون الله^(٣)، وهم شر من علي أنه قال^(ج): «إِنْ تَعَذَّيْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^(٤). قال: فنكت مسلمة بيده ساعة. ثم خلوا^(د) عن الرجل. فانطلق يمشي رويداً حتى ركب راحلته، وانغمس في الناس وذهب.

(١) مسلمة. سقطت من "ز".

(ب) في "ز" وأنى.

(ج) في "ز" عز وجل.

(د) في "ز" ثم قال: خلوا.

^١ (قرباب الشيء وقرباه وقربته: ما قارب قدره، وفي الحديث: إن لقيتني بقرباب الأرض خطيئته، أي بما يقارب ملامها. والقرباب والقرباب مقاربة الشيء تقول: معه ألف درهم، أو قربه، ومعه ملء قدح ماء أو قربه، ويقال لو أن لي قرباب هذا ذهباً؛ أي ما يقارب ملامه. اللسان (قرب).

^٢ (سورة المائدة، آية ١١٦). «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِخَقٍّ».

^٣ (سورة المائدة، آية ١١٨).

[صلاة الله على عباده]

نقلتُ من (أ) مفيد العلوم^(١): حدث محمد بن إسماعيل بن عباس^(٢)، عن محمد بن زياد الأدهي^(٣) (ب)

(أ) في "ز" من كتاب.

(ب) في "ز" العلاني.

^١ (سبق التعريف به.

^٢ (هو محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادي المستطلي، أبو بكر الوراق: محدث فاضل كثير لكنه يحدث من غير أصول بعد أن ضاعت كتبه، فاستحدث أصولاً وأخذ مما كتب الناس. أخذ عن الدارقطني، والخلل، والجوهري، والبرقاني، سمع من أبيه ومن حامد البلخي، والباغندي، والبغوي، ولد سنة 293 هـ. في تاريخ بغداد قال: ثقة ثقة، كان متيقظاً حسن المعرفة، وكان فيه بعض التساهل، وأسرف في الرواية. اعتلى به أبوه وأسمعه من الحسن بن الطيب البلخي. مات سنة 378 هـ.

انظر: تاريخ بغداد 2: 53، والعبر للذهبي 3: 8، ولسان الميزان 5: 80، وسير أعلام النبلاء 16: 388، وميزان الاعتدال 3: 484، وشذرات الذهب 3: 92.

^٣ (هو محمد بن زياد الأدهي الحمصي، أبو سفيان، كان ثقة، وثقة أحمد وجماعة منهم يحيى بن معين والنسائي. روى عن أبي أمامة الباهلي، وأبي عتبة الخولاني، وعبد الله بن بسر وعنه روى: محمد بن حمير، وأبو بكر بن أبي مريم، ووهب بن خالد، وعبد الله بن سالم الحمصي. وقد روى له البخاري في الصحيح، وإسماعيل بن عياش، وبقية، ومحمد بن حرب، توفي في نحو الأربعين سنة 181 هـ.

انظر: ميزان الاعتدال 3: 551 - 552، والكاشف 3: 44، وتقريب التهذيب 2: 162، 429، والجرح والتعديل 7: 257، وحلية الأولياء 6: 112، وتهذيب التهذيب 9: 170، والأنساب 1: 344، وخلاصة تهذيب الكمال 336، وسير أعلام النبلاء 6: 188 (87)، والتاريخ الكبير 1: 83، وتهذيب الكمال 25: 219 (5223)، والعبر للذهبي 1: 279، 315، 323، 334، والمقتنى 1: 277 (2703)، والكنى والأسماء لمسلم 1: 388، والفتا 5: 372، وتذكرة الحسيني 3: 1511.

قال: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ^(١)، حِينَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا أَمَامَةَ، رَأَيْتُ فِي مُنَاسِي أَنْ اللَّهَ، وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى أَبِي أَمَامَةَ^(٢). فَغَضِبَ أَبُو أَمَامَةَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ غُفْرًا، اللَّهُمَّ غُفْرًا. دَعَوْنَا أَيُّهَا الْقَوْمُ^(أ)، ثُمَّ قَسَالَ^(ب): وَأَنْتُمْ لَوْ شِئْتُمْ صَلَّيْتُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ^(ج) بَكْرَةً وَأَصِيلًا^(د).

(أ) في الأصل: الوقوم. تحريف، وفي تاريخ مدينة دمشق: دعونا عليكم. والقوم من "ز".

(ب) قال: سقطت من الأصل.

(ج) في "ز" وصلى الله عليكم وملائكته.

(د) في "ز" قال الله تعالى: ﴿يُنَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (٢٢) وَنَسِحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٢٣) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٢٤) ﴿يُنَادِيهِمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلِّمُوا أَعْدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ٤﴾.

^(١) هو صندب بن عجلان بن وهب بن عمرو، من قيس عيلان، أبو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، صحابي مشهور، سكن الشام، وكان مع علي في صفين. له في الصحيحين 250 حديثاً. وهو آخر من مات من الصحابة بالشام. توفي بحمص من أرض الشام سنة 86 هـ.

انظر: تهذيب التهذيب 4: 420، وتقريب التهذيب 1: 366 و 2: 392، والجرح والتعديل 4: 454، ووفيات ابن قنفذ 83، (توفي سنة إحدى وثمانين)، والسفني في تسمية أصحاب أسماء الرجال 150، والطبقات الكبرى 7: 411، ورجال صحيح البخاري 1: 366، ورجال صحيح مسلم 1: 320، والتاريخ الكبير للبخاري 4: 326، والعبر للذهبي 1: 101، ومراة الجنان 1: 177، وصفة الصفوة 1: 733، والبدابة والنهاية 9: 73، وتهذيب تاريخ ابن عساکر 6: 419، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 176، وطبقات العسکري 46، وأسد الغابة 3: 16، والكنى والأسماء 1: 64، والإصابة 2: 182، وأعلام الزركلي 3: 203، والتهذيب 245، والوفاء بالوفيات 16: 305، وتاريخ الصحابة 137، وتاريخ خليفة بن خياط 226، وسير أعلام النبلاء 3: 359-363 (52)، وتهذيب الكمال 13: 58 (2872)، 33: 49، وأسماء الصحابة الرواة 48 (17)، والمفتي 1: 93 (472)، وبغية الطلب 10: 4328 و 7: 3101، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 54 (233)، وتاريخ مدينة دمشق 24: 50 (2877)، وتاريخ الإسلام 6: 226، والمعبر 291، والمعارف 81، 309، والكاشف 3: 272، والكنى والأسماء لمسلم 1: 103، والمستدرک 3: 641، ونذكرة الحسيني 2: 740، والاستيعاب 4: 1602، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 162، 274.

^(٢) انظر المستدرک 3: 341-342.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أ): ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۖ﴾ ﴿٢٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴿٢٣﴾ (١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

[آيَةُ الْاِتِّبَاطِ]

سَأَلَ الشَّيْبَلِيُّ (٢) أَبَا بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ (٣) عَنْ آيَةِ الْاِتِّبَاطِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَقَالَ فِي ((ق 219)) قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَنِّدُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ۖ﴾ (٤). قَالَ (ب): هَذَا اِتِّبَاطُ الْخَلِيلِ إِلَى خَلِيلِهِ.

[وَلِيُّ وَلَمْ يُعَقَّبْ]

قُرِئَتْ فِي (ج) مُفِيدِ الْعُلُومِ: رَمَى ابْنُ الْخُرَاسَانِيِّ (٥): إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ جَمَلٍ الشَّاعِرِ (٦)، نَيْلَةً فِي مَجْلِسٍ عَقَرْنَا مَقْلُوعَةَ الْإِبْرَةِ، مَحْلُوكَةَ الْحُمَةِ (٧).

(أ) فِي "ز" (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى) وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(ب) فِي "ز" وَقَالَ.

(ج) فِي "ز" كِتَابُ مُفِيدِ الْعُلُومِ.

^١ (سورة الأحزاب، آية 41 - 43. والخبر في تهذيب الكمال 13: 161، وتاريخ مدينة دمشق 24: 66.

^٢ (هو ذلف بن جحدر أبو بكر، توفي سنة 334 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^٣ (هو أحمد بن موسى، توفي سنة 324 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^٤ (سورة هود، آية 74.

^٥ (هو علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الأزدي القطان المعروف بابن الخراساني، حدث عن يونس بن عبد الأعلى، ويحدر بن نصر الخولاني. كتب عنه أبو الحسين الرازي، روى عنه أبو هاشم المؤدب، مات سنة 320 هـ .

انظر: تاريخ مدينة دمشق 43: 189 - 191 (5046).

^٦ (هو الحسين بن عبد السلام الجمل، المصري توفي سنة 258 هـ . وقد سبقت ترجمته.

^٧ (الحمة: السم. وقال بعضهم: هي الإبرة التي تضرب بها الحية والعقرب والزنبور ونحو ذلك، أو أنه تلذغ بها. وقالوا: الحمة في أفواه العامة إبرة العقرب والزنبور ونحوه، وإنما الحمة سم، كل شيء يلدغ أو يلسع، يقال لسم العقرب الحمة والحمة. حمة العقرب: سمها وضرها. اللسان (حما).

ففرغ، واضطرب وعدا. فُقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّهُ مَتْرُوعُ الْإِبْرَةِ. فَقَالَ: هَلِ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - «لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ»^(١).
وَقَالَ: «سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى»^(٢). فَوَلَّى وَلَمْ يُعَقَّبْ. فَانَا أُولَى بِمَنْ (أ) أَخَافَ، وَلَا أَصْدَقُ.

[يَخَافُ رُكُوبَ الْبَحْرِ]

وَحَضَرَ مُنْتَزِعًا مَعَ قَوْمٍ، فَلَمَّا أَمْسَنُوا أَرَادُوا الرُّجُوعَ. فَقَالُوا: نَرْكَبُ زَوْرَقًا (ب). فَقَالَ: أَنَا لَا أَرْكَبُ، وَأَخْذُ (ج) الْبَرِّ، الَّذِي ضَمِنَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (د) قَرَارَهُ. فَقَالَ (هـ): «وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ»^(٣).

[صَلَاةُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ]

رَوَى عَنْ سَلَمَةَ^(٤) غَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ^(٥): أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ يُصَلِّي رَبُّكَ؟ فَأَوْخَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: (و) أَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَصَلِّي، وَأَنَّ صَلَاتِي عَلَى عِبَادِي لَتَسْبِقَ رَحْمَتِي غَضَبِي،

(أ) فِي "ز" مِمَّنْ.

(ب) فِي "ز" زَوْقًا.

(ج) فِي "ز" وَاجِدٌ.

(د) (عَزَّ وَجَلَّ). سَقَطَتْ مِنْ "ز".

(هـ) فِي "ز" فَقَالَ تَعَالَى.

(و) فِي "ز" أَنْ أَخْبِرْهُمْ.

^(١) (سُورَةُ الْقَصَصِ، آيَةُ 31. «وَأَنْ أَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَانَهَا كَانَتْ تُخَافُ وَلَمْ

يُعَقَّبْ يَنْمُوسَى أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ».

^(٢) (سُورَةُ طه، آيَةُ 21. «قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى».

^(٣) (سُورَةُ الْحَجِّ، آيَةُ 15. «وَأَنْهَرْنَا لَكُمْ تَحْتَكُمْ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَأَتَوْنَهَا وَلَقِيَ فِيهَا رَجُلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَكَانَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ».

^(٤) «وَالْأَرْضُ مَدَدَتْهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَشْبَثْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ نَهِيجٍ».

^(٥) (لَمْ أَهْتِدْ إِلَيْهِ لَوْجُودَ أَكْثَرِ مِنْ سَلَامَةِ تَزَامُنِ مَعَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

^(٦) (سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ. تَوْفِي سَنَةِ 110 هـ).

وتلا: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ (١). أي يستغفر لكم.

[تلميذ سكران لابن مجاهد]

قَرَأْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ، أَبِي الْقَاسِمِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (أ).
(ب) سَمِعْتُ أَبَا الطَّيِّبِ، أَحْمَدَ بْنَ يَوْسُفَ الْبَغْدَادِيَّ الْمُقَرِّيَّ (٣) يَقُولُ: خَضَرْتُ عِنْدَ
أَبِي بَكْرِ بْنِ مُجَاهِدٍ (٤) سَنَةً تِسْعِينَ (٥)، وَدَخَلْتُ (ج) عَلَيْهِ تَلْمِيزًا لَهُ، وَقَدْ امْتَلَأَ مِنَ
الشَّرَابِ. فَقَالَ لَهُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، تَشْرَبُ وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ؟ وَاللَّهِ لَا أَخَذْتُ (د)
عَلَيْكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. فَقَالَ لَهُ فِي سُكْرِهِ: ((إِلَّا زَمْرًا)) (٦). لَا تَقِفْ دُونَ الْإِسْتِثْنَاءِ (هـ).
فَقَالَ لِي ابْنُ مُجَاهِدٍ: مُؤَدِّي (و) يَظُنُّ (٧) أَنِّي أَقْرَأُ عَلَيْهِ فَيَمْنَعُنِي أَنْ أَقِفَ دُونَ
الْإِسْتِثْنَاءِ.

(أ) في "ز" رحمه الله تعالى.

(ب) في "ز" يقول سمعت.

(ج) في "ز" إذ دخل.

(د) في "ز" لا أخذت.

(هـ) لا تقف دون الاستثناء، ساقطة من "ز".

(و) في النسخين (مؤدي)، وقد تكون لها قراءة أخرى.

١ (سورة الأحزاب ، آية 43. ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾. وانظر: تفسير ابن كثير 3: 495.

٢ (سبقت ترجمته.

٣ (لم أهتم إلى معرفته.

٤ (هو أحمد بن موسى. توفي سنة 324 هـ . وقد سبقت ترجمته.

٥ (يعني: تسعين ومائتين، فابن مجاهد توفي سنة 324 هـ .

٦ (إشارة إلى الآية : 41 من سورة آل عمران: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي غَايَةَ قَالٍ أَتُفِكَ أَلَّا

تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْرًا وَادُّكَّرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحَ بِالنَّعِيشِ وَالْإِبْخَرِ﴾.

٧ (من الود والمودة المحبة بمعنى محبتي.

[عِلْمُهُ فَمَنْ عَلَيْهِ]

وَأَخْتَمَ كِتَابِي هَذَا بِحِكَايَةِ سَمِعْتَهَا مِنْ جَدِّي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
الْمَعَالِي (١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (أ) قَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي (٢) يَقُولُ: كَانَ الْقَاضِي أَبُو
سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيْرَاقِي (٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَلَغَ مِنْ غَزَاةِ عِلْمِهِ،
وَوُفُورِ فَضْلِهِ، أَنَّهُ (ب) كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَتَفْسِيرَهُ وَتَأْوِيلَهُ، وَأَصُولَ الدِّينِ
وَفُرُوعَهُ، وَأَصُولَ الْفِقْهِ، وَيُفْتِي عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ (٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (ج).
وَيُرْوَى كُتُبُ اللُّغَةِ، وَدَوَاوِينُ الْعَرَبِ. قَالَ (د) يَوْمًا: مَنْ تَعَلَّمَ مِنِّي عِلْمًا، فَهُوَ
يَجْرِي مَجْرَى عَبْدِ لِي قِنْ (٥). فَقَالَ لَهُ الشَّرِيفُ أَبُو تَمَامٍ الزَّيْنَبِيُّ (٦) (هـ) -
رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَلَا (و) كُلُّ هَذَا الْاِمْتِنَانِ أَيُّهَا الْقَاضِي. فَقَالَ: عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
سَلِيمَانَ (ز) مِنْ سَلَامَةِ مَنْ الْعِلْمُ، فَمَنْسَمَنْ عَلَيْهِ

(ب) فِي "ز" كَانَ.

(أ) فِي "ز" رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(ج) فِي "ز" رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(د) فِي "ز" فَقَالَ.

(هـ) فِي "ز" لَعَلَّهَا الرُّسَى.

(و) فِي "ز" مَا.

(ز) فِي "ز" سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ.

(١) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٢) هُوَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَعَالِي، وَالِدُ جَدِّ الْمَوْلَفِ. وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٣) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٤) هُوَ الْإِمَامُ النَّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ. وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٥) الْقِنْ: الْعَبْدُ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْعَبْدِ: الْقِنْ الَّذِي مُلِكَ هُوَ وَأَبَوَاهُ. وَقَالَ اللَّحْيَانِي: الْعَبْدُ الْقِنْ الَّذِي وَلَدَ
عِنْدَكَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْكَ، وَقَالَ الْأَسْمَعِيُّ: الْقِنْ الَّذِي كَانَ أَبُوهُ مَمْلُوكًا لِمَوْلَاهُ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ
كَذَلِكَ فَهُوَ عَبْدٌ مَمْلُوكٌ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَبْدٌ قِنْ خَالِصُ الْعِبَادَةِ، أَنْظَرُ: اللِّسَانُ (قِنْ).

(٦) هُوَ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّرِيفِ لَقَبُ النُّقْبَاءِ، أَبُو تَمَامٍ
الزَّيْنَبِيِّ، وَالزَّيْنَبِيُّ نَسَبُهُ إِلَى زَيْنَبِ بِنْتِ سَلِيمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
هَاشِمٍ، كَانَتْ تَحْتَ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَاضِيُ الْبَصْرَةِ، قَدِمَ
بَغْدَادَ مَعَ مَعِزِّ الدَّوْلَةِ، وَاشْتَرَى لَهُ دَارًا بِأَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَوَلِيَ نَقَابَةَ بَغْدَادَ وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي
الْحَسَنِ الْكَرْخِيِّ، وَقَدْ تَوَفَّى الْكَرْجِيُّ سَنَةَ ٣٤٠ هـ وَشَارَكَ الزَّيْنَبِيَّ فِي حَمْلِ جَنَازَتِهِ. حَدَّثَ عَنْهُ مَوْلَاهُ
وَشَاحُ وَغَيْرُهُ. مَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٣٧٢ هـ.

إِنظَرُ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٥١٧: ٢٦، وَتَوْضِيحُ الْمَشْهُبَةِ ٣٣: ٤، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ١١٦: ٧، وَالْجَوَاهِرُ
الْمُضِيئَةُ ٨٩: ٢.

جَلَّ ذِكْرُهُ (أ): ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَ﴾^(١). وأعطاه الملك، وسخر له الجن، والإنس، والطير، والرياح. فلم يَمُنَّ عليه، وإنما قال (ب): ﴿فَأَمَّنَ﴾^(٢). وتفسيره^(٣): أعطى من شئت بحقارته (ج) وخسئته. وقال النبي - صلى الله عليه وآله - (د): "من علم عبداً آية من كتاب الله تعالى فهو مولاه، لا ينبغي أن يخذله، ولا يستأثر عليه"^(٤).

(أ) في "ز" بقوله تعالى.

(ب) في "ز" قال تعالى.

(ج) لمي "ز" لحقارته.

(د) في "ز" صلى الله عليه وسلم.

^(١) سورة الأنبياء، آية 79. ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَ وَكُلَّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعَلَّمَا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

^(٢) سورة ص، آية 39. ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ قال رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٩﴾ فسخرنا له الريح تجري بأمره. رُحَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ ﴿٤٠﴾ وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ بَدَأَ وَغَوَّاصٍ ﴿٤١﴾ وَغَاكِيرٍ مُقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٢﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٣﴾ وانظر أيضاً سورة الأنبياء 79 - 82. وقد أطاع الله له الإنس، والجن، والشیاطین، والرياح، والطیور، والوحوش، والهوام، وكل المخلوقات على اختلاف أجناسها، فسبحان المتفضل بما شاء على من شاء. انظر: الأنس الجليل 117، 127، وتهذيب تاريخ دمشق 6: 254، 255، والكامل في التاريخ 1: 129، وتهذيب الأسماء واللغات 1: 232 - 233، ومحاضرات الأدباء 1: 32، وتفسير القرطبي 11: 307، والتفسير الكبير للرازي 22: 194، والمصنف 10: 80 - 81، وشمالك الرسول 556، والتبصرة لابن الجوزي 1: 288.

^(٣) أي هذا الذي أعطيتك من الملك التام والسلطان الكامل كما سألنا فاعط من شئت وأحرم من شئت لا حساب عليك؛ أي مهما فعلت فهو جائز لك، احكم بما شئت فهو صواب، تفسير ابن كثير 4: 39.

^(٤) "من علم عبداً آية من كتاب الله تعالى فهو له عبد". رواه الطبراني عن أبي أمامة مرفوعاً لكن بلفظ: فهو مولاه. قال النجم: وفي الحديث زيادة بعد بقوله: فهو مولاه؛ ينبغي أن لا يخذله ولا يستأثر عليه....

انظر: كشف الخفاء 2: 265 (2543)، وانظر تاريخ مدينة دمشق 22: 234.

[منهج المؤلف في كتابه ووصف حاله]

وأنا// (ق220) في هذا الجمع كمن وجد جوهراً متثوراً فنظمه، وجمع
دراً مبدداً فسلكه، وليس لي في جميع ذلك إلا حظ الرواية والحكاية. بغض ذلك
هو أخذ من أفواه العلماء الجلة (أ). وبغضه لقط من بطون الكتّاب على مرّ
الزمان. واستيقن - يا سيدي - أني خرمت⁽¹⁾ هذه الأوراق، والدنيا في
عيني مسودة، وأبواب الخير مغلقة؛ هذا لفقد المؤنس بغد المؤنس، وعثار
القدم، وضعف الركن، واشتعال (ب) الشيب، وخمود النار، وأقول شمس الحياة،
وسقوط لحم العمر، وقلة محصول الزاد، وقرب الرحيل (ج) نحو المعاد. وإلى
الله التوجه، وعليه التوكّل، إنه المستعان فلا موفق غيره، ولا ناعش سواه.

وكل من كانت قوة الاستنباط فيه أكثر، وأتم، وأكمل، كان بإدراك ما
يحتاج إلى إدراكه أخلق، وأجدر. وكان عن الاستعانة بغيره فيه أغنى، ومن
أجل ذلك لم يوجد لذوي ذكاء الأنفس وحدة الأذهان (د) من الحاجة إلى المعلمين
المفيدة ما يوجد مثله عند ذوي البلادة، والتخلف في الأفهام. فإن هذا
الصنف (هـ)، إنما معولهم في أكثر الأمر على غيرهم في باب الهداية
والإرشاد، والتقويم والتثقيف.

وكذلك حال الملوك. فإن من وجد منهم حازم الرأي، فاضل التدبير، بعيد
الغور فيما يلزم الحاجة إلى استنباطه من الآراء، كان أغنى (و) عن الاستعانة
بالوزراء المشيرين النصحاء المفيدة.

(أ) في "ز" الأجلة (شيخ جليل، أي مسن، والجمع جلة) اللسان (جلل). وقوم جلة: ذوو أخطار.

(ب) في الأصل و "ز" واستعمال.

(ج) في "ز" الرجل. تحريف.

(د) في الأصل: والأذهان.

(هـ) في "ز" المصنف.

(و) في "ز" غني.

(1) خرمتش: الخرمشة: إفساد الكتاب والعمل؛ وقد خرمتشة. والخرمتشة: الخرمشة: الإفساد
والتشويش. اللسان (خرمتش).

[العلم يؤتى ولا يأتي.. وفضل العلماء ومحاسن الخلفاء]

قال أبو عبد الله بن الأعرابي^(١): كان يقال: إن ثبات (أ) الحفظ بالدرس، ورسوخة بالاستنباط. وعلى مقدار العناية، والشهوة من النفس يقبل القلب.
دعا الرشيد^(٢) مالك بن أنس الأصبحي^(٣) وهو بمكة. وذكر له حاجة ابنه، عبد الله^(٤) ومحمد^(٥) إلى سماع كتابه الموطأ^(٦)، وأوفى إلى المصير (ب) إليهما لذلك. فقال مالك: يا أمير المؤمنين، إن هذا العلم يشرف ما شرفتموه، ويعرف قدره ما عرفتموه، وهو يؤتى، ولا يأتي^(٧). قال: صدقت. وبعث بهما إليه. وهذا من محاسن الخلفاء^(٨).

(أ) في "ز" مات. تصحيف.

(ب) في "ز" المصير.

^١ (هو محمد بن زياد. مات سنة 231 هـ. وقد سبقت ترجمته.

^٢ (هو الخليفة هارون الرشيد. وقد سبقت ترجمته.

^٣ (سبقت ترجمته.

^٤ (هو عبد الله بن هارون، المأمون. وقد سبقت ترجمته.

^٥ (هو محمد بن هارون، الأمين. وقد سبقت ترجمته.

^٦ (كتاب: مطبوع، وهو أول كتاب صنف في الفقه.

انظر: تذكرة الحفاظ 1: 208، والديباج المذهب 118، وطبقات المفسرين 2: 529، والرياض النضرية 1: 7، ووفيات الأعيان 8: 557، وجامع الأصول 1: 15، وترتيب المدارك 1: 191، وكشف الظنون 2: 1907، وهدية العارفين 2: 1، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 3: 275، والأوائل للعسكري 255، والديباج المذهب 25-26، وسير أعلام النبلاء 24: 756.

^٧ (وهناك أخبار أخرى مشابهة: قال الشافعي: "من حكم العلم أن يؤتى إليه ولا يسأل". انظر: رحلة الإمام الشافعي بقلمه 14. وانظر: العقد الفريد 2: 213، عن معرفة العلماء بحق الملوك، وجهل الملوك بحق العلماء. والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع 124، وتذكرة السامع والمتكلم 17، ومحاضرات الأدباء 1: 34.

وحدث مع علي بن الحسين زين العابدين أنه كان يجلس في حلقة زيد بن أسلم، فعوتب في ذلك فقال: أن العلم يتغنى ويؤتى من حيث كان. الآداب الشرعية 2: 28، و 2: 55. الخبر الوارد في روضة البلاغة نفسه.

وقال أبو الأسود الدؤلي في هذا الأمر: "ليس بأعز من العلم، وذلك بأن الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك"، المسمون في الأدب 137. وانظر: التمثيل والمحاضرة 165.

^٨ (انظر الخبر في: الذكرة الحمونية 2: 94.

كان طاهر بن عبد الله بن طاهر⁽¹⁾ قدِمَ بغدادَ في زمانِ المعتصم⁽²⁾ للخِجِّ، وهو غلامٌ له ذُؤَابَةٌ⁽³⁾. وكان إسحاق بن إبراهيم⁽⁴⁾ قد جمع له العلماء، وقال: لا يرجع خراسانَ حتَّى يرى العلماءَ، فيرفعه الله برؤيتهم. وكان ممن جمع له: ابن الأعرابي⁽⁵⁾ وأبو نصر⁽⁶⁾، وس_____امة⁽⁷⁾،

⁽¹⁾ هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخراساني المصعبي، أمير والٍ، فقد تولى خراسان وما كان أبوه يتولاه، بعد وفاة أبيه لمدة ثماني عشرة سنة، سنة 230 هـ، وولي خراسان بعده ابنه محمد بن طاهر عشرين سنة. وقد حدث طاهر عن سليمان بن حرب، توفي بخراسان سنة 248 هـ. انظر: تاريخ الطبري 9: 131، 184، 258، ومقاتل الطالبين 671، وثمار القلوب 590، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء 169، ومراة الجنان 2: 155، وشذرات الذهب 2: 117، ودول الإسلام 1: 149، والكامل في التاريخ 5: 311-312، والوافي بالوفيات 16: 404، وأعلام الزركلي 3: 222، والعبر للذهبي 1: 451، وتاريخ الإسلام 18: 298، وخاص الخاص 127، ووفيات الأعيان 3: 355 و 6: 403، وتاريخ اليعقوبي 2: 480، 494، ومآثر الأنافة 1: 239، 243، والديارات 122 و 141-148.

⁽²⁾ هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدي. توفي سنة 227 هـ. وقد سبقت ترجمته.

⁽³⁾ الذؤابة: الناصية. وقيل: الذؤابة منبذ الناصية من الرأس والجمع الذؤائب. وقال أبو زيد: ذؤابة الرأس: هي التي أحاطت بالثؤارة من الشعر. انظر اللسان (ذأب).

⁽⁴⁾ هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ابن راهويه) المتوفى سنة 238 هـ، وقد سبقت ترجمته.

⁽⁵⁾ هو محمد بن زياد، مات سنة 231 هـ...، وقد سبقت ترجمته.

⁽⁶⁾ هو صاحب الأصمعي. انظر: الأمالي 1: 26.

⁽⁷⁾ هو سلمة بن عاصم النحوي، أبو محمد، صاحب الفراء وراويته. عالم بالعربية من أهل الكوفة. أخذ عن الفراء يحيى بن زياد، توفي سنة 207 هـ. «سند سماني القرآن وغريب الحديث»، وهو والد المفضل بن سلمة المتوفى سنة 290 هـ. أخذ عنه ثعلب في النحو.

انظر: بغية الوعاة 2: 596، والمزهر 2: 1412، ونزهة الألبا 204، وأعلام الزركلي 3: 113، ووفيات الأعيان 4: 206 و 6: 180-181، وأنباء الرواة 2: 56، وكشف الظنون 2: 1730، ذكر الزركلي وصاحب كشف الظنون أنه توفي سنة 310 هـ، وفي هذا شك فقد توفي ابنه المفضل سنة 290 هـ، ولا بد أن يكون سبقه ليقتران مع أصحابه في الخبر.

وعمر بن أبي عمرو^(١). وبعث إلى غنيد^(٢) (أ) أن يأتيه فقال: إن كان
للسلطان أئيمته، وإن كان للعلم فلا. ففقط عنه إسحاق لهذا السبب خمسمائة
درهم، كان يجزيها// (ق 221) عليه من مال عبد الله بن طاهر^(٣).

فكتب إسحاق إلى عبد الله يعلمه بالخبر فكتب إليه: اردن إليه جارية (ب)،
فقد وفي العلم حقه. وكان - عضد الدولة^(٤) - رحمه الله - (ج) حريصاً على
لقاء أبي عبد الله المرزباني^(٥) - ففعل للمرزباني ذلك. فقال: إن أراد حضرة
وركب (د) إليه، وجلس بين يديه، ولم يزد المرزباني في خدمته على القيام،
ورد السلام. ثم قال أبو عبد الله لأصحابه: ناولوا الأمير ورقة وقلماً، فلم

(أ) في "ز" عبد الله.

(ب) في "ز" جاريته، تحريف.

(ج) في "ز" رحمه الله تعالى.

(د) في "ز" فرركب.

(١) هو عمرو بن أبي عمرو (ميسرة)، بن إسحاق بن مرار الشيباني، أبو عثمان، مولى المطلب
ابن عبد الله بن حنبل المخرومي القرشي. لم يرو عنه مالك وكان يضعفه، وربما وهم. قالوا: في
حديثه ضعف ليس بقوي وليس بحجة، وقال عنه آخرون: كان لغويًا، ثباتاً واسع الرواية، مفيداً،
صدوقاً، ثقة، روى عن أبيه وغيره من أهل العلم، وأما في حارة أبيه سبب متعددة، وقد أخذ علم
أبيه، وتصدر للقراءة عليه، وأبوه حي. سمع منه ثعلب كتاب النوادر لأبيه مات سنة 231 هـ.
انظر: تهذيب الكمال 22: 168 (4418)، والثقات 5: 185، وتذكرة الحسيني 2: 1279، ومعجم
الأدباء 15: 73-74، والكاشف 2: 337، وتقريب التهذيب 2: 75، والجرح والتعديل 6: 253،
والكامل في ضعفاء الرجال 5: 1768، ورجال صحيح البخاري 2: 219، وأنباء الرواة 2: 360،
والتاريخ الكبير للبخاري 6: 359، وتهذيب الأسماء واللغات 2: 32، وإسعاد المبتلى 32، وسير
أعلام النبلاء 6: 118-119 (32)، وشرح علل الترمذي 345، وتجريد التمهيد 110، وطبقات
العسكري 266.

(٢) لم أعتد إليه لعدم اكتمال اسمه.

(٣) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، توفي سنة 230 هـ. وقد سبق ترجمته.

(٤) هو فناخسرو بن الحسن بن بويه، أبو شجاع، أول من خولب في الإسلام بالملك شاهنشاه، توفي
سنة 372 هـ. وقد سبق ترجمته.

(٥) هو محمد بن عمران، توفي سنة 378 هـ. وقد سبق ترجمته.

يَتَجَشَّمُ (أ) إِلَّا لِيَسْمَعَ وَيَعِي، وَيَأْخُذُ وَيُرَوِّي. وَلَمَّا قَامَ وَنَهَضَ مِنْ عِنْدِهِ، مَشَى الْمَرْزَبَانِيَّ، وَوَفَّاهُ حَقَّ الْإِجْلَالِ، وَالْإِعْظَامِ.
فَقَالَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ: مَا ذَاكَ التَّرْفُعُ أَوَّلًا، وَالتَّذَلُّلُ ثَانِيًا؟ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَلِمْتُ أَنَّ زِيَارَتَكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا خِدْمَةً لِلْعِلْمِ، وَهُوَ لَا يَخْدُمُ أَحَدًا، وَكَانَ انْتِصَافُكَ مِنْ دَارِي (ب)، فَلَمْ أَجِدْ مِنْ إِجْلَالِكَ بَدَأًا. وَكَانَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ أَنْفَقَ عَشْرَةَ آلَافٍ (ج) دِينَارٍ، حَتَّى اجْتَذَبَ الشَّيْخَ، أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ (1) مِنْ حُلَسْبِ (2) إِلَى الْعِصْرَاقِ، وَاقْتَطَعَهُ عَنْ خِدْمَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ابْنِ حَمْدَانَ (3) إِلَى خِدْمَتِهِ، وَخَطَطَهُ بِجَمَلَتِهِ، وَأَلَّفَ كِتَابَ الْحُجَّةِ (4) بِحَضْرَتِهِ. وَكَانَ يَضُنُّ (د) بِهِ عَلَى الْأَيْدِي، وَالْعِيُونَ،

(أ) في "ز" قام يتجشم.

(ب) في الأصل: دوري.

(ج) في الأصل و "ز" ألف.

(د) في "ز" يضنيه. تحريف.

¹ (هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، توفي سنة 377 هـ . وقد سبق ترجمته.

² (كانت قصبة جند قنسرين، ومن معانيه: الحلب: اللبن الحليب، وقيل سميت حلب لأن إبراهيم الخليل كان يحلب فيها غنمه. وكان حلب بلدًا مسورًا بحجر أبيض وفيه ستة أبواب وقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل. وهي مدينة مشهورة بالشام.

انظر: معجم البلدان 2: 282-290، ومراسد الاطلاع 1: 417، وصورة الأرض 163، وتقويم البلدان 266، وبغية الطلب 1: 449.

³ (هو علي بن عبد الله بن حمدان، توفي سنة 356 هـ ، وقد سبق ترجمته.

⁴ (واسمه: الحجة في علل القراءات السبع، والحجة في تحليل القراءات السبع، يقول ياقوت: وفقت على نسخة من كتاب الحجة لأبي علي الفارسي في صفر سنة اثنين وعشرين وخمسمائة بالزري. معجم الأدباء 7: 239-240، وقال، ابن الأنباري صنف الفارسي أبو علي كتابًا حسنًا لم يسبق إلى مثلها منها كتاب الحجة.. نزهة الألباء 233.

انظر أيضًا: وفيات الأعيان 5: 81، وأنباء الرواة 1: 309، وإشارة القميين 84، وشذرات الذهب 3: 89، ومفتاح السعادة 1: 171، وتاريخ الأدب العربي/ بروكلمان 2: 192، وتوضيح المشبهة 7: 77، وبغية الطلب في تاريخ حلب 5: 2266، " تكلم فيه على مذاهب القراء السبعة الذين ثبتت قراءتهم في كتاب أبي بكر بن مجاهد، ووجهها في العربية، واحتج لكل واحد منهم ".

ويصونه بين الجفون. ولم يكن أبو علي إلا نخوياً يعرف المقاييس المستنبطة من كلام العرب، وإذا اطرّد قياس بني عليه، وإذا انعكس سمّاه شاذاً.

[كل علم مفيد]

وفي الحديث أن بعض السلف قال لابنه: إياك أن تزهد في علم لم يعجبك في وقته، فإن له موضعاً نعلك أن تحتاج إليه يوماً، أو تستقلّ القليل من العلم، فإن القليل من كثير. ولقد كتبت حديثاً وأنا حدث، فلم يكن له عندي كثير توقع. فبينما أنا عند الملك بن مروان⁽¹⁾، وهو يعضض⁽²⁾ إذا ألقى سناً له. فوجم ساعة. فقلت: يا أمير المؤمنين، روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: إذا أحب الله عبداً فدى بعضه ببعض⁽²⁾. فاستحسن عبد الملك ذلك، وسرّي عنه، وأقطعني ما هو لي اليوم.

(أ) في "ز" يتمضمض.

¹ (سبقت ترجمته.

² (لم أجده في كتب الحديث.

الزوايا الأخيرة بكتاب الروضة

هذا (أ) آخر الزوائد المُلحقَة بكتاب الروضة
وهذه الزيادة على الزيادة وجدتها في آخر النسخة التي أنشخت (ب)
الزوائد منها.

[فساد الزمان وأطراد القياس]

كتب أبو الحسين أحمد بن فارس⁽¹⁾، إلى بديع الزمان⁽²⁾ كتاباً، فتغافل
عن جوابه. فكتب إليه أبو الحسين: فساد الزمان، وتغير الإخوان⁽³⁾ فكتب إليه
البديع: كتب الشيخ يقول: " فساد الزمان ". ألا تقول لي متى كان صالحاً؟ أفي
الدولة العباسية، وقد رأينا آخرها، وسمعنا أولها؟ أم في الأيام// (ق 222)
المروانية؟⁽⁴⁾ [مجزوء الكامل]

والسيف يُغمد في الكلى والرُمح يُركز في الطلى
ومبيت حُجر في الفلا (ج) والحرثان وكربلاء⁽⁵⁾

(أ) في "ز" وهذا.

(ب) في "ز" نسخت.

(ج) في الأصل و "ز" بمرج الاخرى وما أثبتناه من المصادر تحت رقم 2.

¹ (سبق ترجمته.

² (هو أحمد بن الحسين، توفي سنة 398 هـ ، وقد سبق ترجمته.

³ (انظر: شوار المحاضرة 2: 252 - 254.

⁴ (أي الخلافة الأموية.

⁵ (انظر الشعر في: يتيمة الدهر 4: 310 (... وفي الفلا، والحرثان ...) ومعجم الأدباء 2: 200،

(والحدثان بكربلاء)، والغيث المسجم 2: 340، ومعاهد التتميس 3: 124، وأثار البلاد وأخبار

العباد 487، وريحانة الألبا 2: 304، ونهاية الأرب 7: 263، والتذكرة الحمونية 6: 433، والنثر

الفني 2: 34، وتاريخ الإسلام 27: 350 (ومبيت حجر بالملا... وحرثان ...) . الكلى جمع كلية

وكلوة بالضم. والطللى بالضم : الأعناق جمع طلية وطلاوة.

أم في أيام عثمان^(١)، وقد ولي الثغر فيه إلى الحجاز، والعيون إلى الأعجاز؟^(٢)
 أم (أ) في الخلافة العدوية^(٣)، وصاحبها يقول: هل بغد النزل، إلا (ب)
 النزل (ج)؟^(٤) أو في الخلافة النيمية^(٥)، وأبو بكر يقول: "طوبى لمن مات في
 نأاة الإسلام"^(٦)؟ أم في عهد الرسالة، وقبل فتح مكة ابتداء [قيل] (د) استكتي
 يا فلاحه، فقد ذهبت الأمانة.

(أ) أم، سقطت من "ز".

(ب) في الغيث المسجم 2: 340 "وهل بعد الطلوع إلا النزل". وفي البيتة 4: 310.

(ج) "وهل بعد النزل إلا النزل" والنزل قضاء الحاجة، وامطاء البازل من الإبل. ومعجم
 الأدباء 2: 200-201، وريحانة الألباء 2: 304.

(د) من بيتة الدهر 4: 310.

^١ (علي عثمان بن عفان.

^٢ (أم الأيام الأموية والنفيير إلى الحجاز، والعيون إلى اعجاز. بيتة الدهر 4: 310. وريحانة الألباء
 2: 304.

^٣ (نسبة لعمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي. وقد ورد لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الغني
 المقرئ الواعظ قوله:

ولا تفرح بشي، قد نذاهي فما بعد الطلوع سوى النزل.

خريدة القصر (المغرب) 16 / 4 / 130.

^٤ (في تاريخ الإسلام وصاحبها يقول: هل بعد النزل إلى النزل.

^٥ (نسبة إلى عبد الله أبي بكر الصديق بن عثمان النيمي القرشي.

^٦ (انظر: البيان والتبيين 3: 151، وبيتة الدهر 4: 310، ومعجم الأدباء 2: 201، وقد روى
 عكرمة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال: طوبى لمن مات في النأاة، يعني أول الإسلام. قيل أن يقوى
 ويكثر أهله وناصروه. والداخلون فيه، فهو عند الناس مشعوف. اللسان (نأاة)، ورسائل الجاحظ 2:
 35، ونثر الدر 2: 13.

أم الجاهلية وليبد⁽¹⁾ يقول: [كامل]

ذهب الذين يعاش في أكثافهم ونقيت في خلف كجلب الأجر؟⁽²⁾

⁽¹⁾ هو ليبد بن ربيعة. وقد سبقت ترجمته.

⁽²⁾ انظر البيت في:

ديوان ليبد 34، 36، وتاج العروس 1: 30 و 6: 94، وريحانة الألبا 2: 304، ونهاية الأرب 7: 264 و 18: 55، ومحاضرات الأدباء 3: 27 و 4: 394، وإحياء علوم السدين 2: 349، وتفسير الخازن 2: 251، وتفسير القرطبي 5: 255 و 7: 31، والتفسير الكبير للرازي 15: 43، (الخلف: يقال في الصالح والردى، ومنهم من يقول: الخلف مخصوص بالذم قال ليبد "، وجامع البيان 9: 105، وتتمة اليتيمة 283، والمصنف 11: 247، وإحكام القرآن للجصاص 3: 35، وخرانة البغدادى 1: 338، وتفسير البحر المحيط 4: 415، قال الزجاج: يقال للقرن الذي يجيء في إثر قرن خلف، والخلف ما أخلف عليك بدلاً مما ذهب منك، قال الفراء، هو خلف صدق وخلف سوء، قال ليبد "، ومجمع البيان 9: 56 و 16: 47، وكتاب العزلة 103، والإصابة 3: 327، ولمع الطوسي 346، والأسالي للقالي 1: 158، والبركة 21، والأوائل للحسكري 73، وتاريخ قضاة الأندلس 100، وكتاب العين 4: 266، (الخلف: خلف سوء بعد أبيه)، ومعجم الشيوخ 1: 103، والوافي بالوفيات 24: 397، وبغية الطلب في تاريخ حلب 4: 1711، و 7: 3321، وتاريخ مدينة دمشق 16: 442، والمشوف المعلم 1: 254، والمحاضرات 1: 76، 363، وشرح مقصورة ابن دريد 425، وسمط الداعي 1: 416، وتاريخ الإسلام 24: 142 (المصدر مضمناً)، والجليس الصالح الكافي 2: 393، والفلاكة والمفلوكون 142، والتمثيل والمحاضرة 61، والتكررة الحمونية 2: 66، وما اتفق لفظه واختلف معناه 102، والحماسة المغربية 2: 834، وتاريخ مدينة دمشق 37: 402، و 43: 133، وأنساب الأشراف 2: 47، والأزمنة والأمكنة 1: 4، وتصحيح التصحيح 8، والمحاسن والمساوى 457، والمدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي 93 تحقق/ حاتم الضامن/ مجلة المورد العراقية مجلد 12 عدد 1، 1983، وزهر الكم 1: 50، 521، والاستيعاب 1: 332، ومطالع البدر 1: 53، وأثار البلاد 487، والوافي بالوفيات 29: 384، وحماسة الظرفاء 343 (المصدر مضمناً)، والمناقب والمثالب 333.

أَمْ قَبْلَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَخُو عَاد يَقُولُ^(١): [طويل]
 بِلَادٌ بِهَا كُنَّا (أ)، وَكُنَّا نُحِبُّهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ، وَالزَّمَانُ زَمَانٌ^(٢).
 أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ؟ وَرَوَى (ب) عَنْ أَبِيْنَا آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - [وافر]
 تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوْجَةُ الْأَرْضِ مُغْبِرٌ قَبِيحٌ^(٣)

(أ) في الأصل، و "ز" بلاد كانت وكنا نحبها. (ب) في "ز" قد روى.

^١ (الشعر لرجل من عاد.

^٢ (انظر البيت في: يتيمة الدهر 4: 311، ومعجم الأدباء 2: 201 (إذ الأهل أهل والبلاد بلاد)، والغيث المسجم 2: 340، والمنازل والديار 383، ومعاهد التتبع 3: 125، (والبلاد بلاد)، والأعاني 21: 93، 94، (الشعر لرجل من عاد)، وأثر البلاد وأخبار العباد 487، (والبلاد بلاد)، وريحانة الألبا 2: 305، ونهاية الأرب 7: 264 (والبلاد بلاد)، ومحاضرات الأدباء 3: 27، قال ابن عباس: لئن شئت في زمانها فقد شئت قوم عاد في زمانهم، إذ قد وجدوا في خزائنهم هذا البيت)، والأنساب للعتوبي 1: 193 (بلاد)، وتفسير القرطبي 5: 255، والفتوح البغوي 2: 35، والمحاضرات 1: 364، (والبلاد بلاد)، وتاريخ الإسلام 27: 351، والتذكرة الحمدونية 6: 433، وأنباء الرواة 3: 368، والحماسة البصرية 2: 129.

^٣ (قال محمد: أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري، قال: سألت أبي عن أول من قال الشعر فأنشدني: تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه الصبيح... الخ

ثم سمعت جماعة من أهل العلم يأترون أن قائلها أبونا آدم حين قتل ابنه قابيل هابيل، والله أعلم، أكان ذلك أم لا؟، جمهرة أشعار العرب 11، ويروي أن ابن دريد كان يقول: أول من أقوى في الشعر أبونا آدم (وذكر البيهقي)، معجم الأدباء 8: 186، و 2: 201، وانظر أيضاً: يتيمة الدهر 4: 311، والإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب 61، والإنصاف في مسائل الخلاف 2: 662، وصبح الأعشى 1: 459 (عود قبيح)، والغيث المسجم 2: 340، ومعاهد التتبع 3: 125، وميزان الاعتدال 1: 154، و 2: 284، وحلية الأولياء 6: 63، والأشباه والنظائر 3: 221، ومروج الذهب 1: 36، وتاريخ الطبري 1: 145، وتفسير ابن كثير 2: 46، وأثر البلاد وأخبار العباد 487، والتمام في تفسير أشعار هذيل 166، وتاريخ بغداد 5: 128، وريحانة الألبا 2: 305، والكامل في ضعفاء الرجال 4: 1356، وأنساب العوتبي 1: 38، 110، والحماسة البصرية 1: 204، والبداية والنهاية 1: 94 "وهذا الشعر فيه نخل، وقد يكون آدم قال كلاماً يتحزن بلغته فألفه بعضهم إلى هذا"، والكامل في التاريخ 1: 27، ونهاية الأرب 7: 264 و 13: 33، وتفسير الخازن 2: 34، وتفسير البغوي 2: 34، وتفسير القرطبي 6: 140، وجامع البيان 6: 190، والفتوحات المكية 4: 134، 298، وتاريخ الخميس 1: 61، وخزانة اليعقوبي 4: 556، وتفسير البحر المحيط 3: 468، ومعجم البيان 6: 78، والدر المنثور في التفسير بأماثور 2: 276، ولسان الميزان 1: 298، وأخبار الدول للقرماني 19، والتبصرة لابن الجوزي 34، وطبقات الشافعية الكبرى 3: 140، وسير أعلام النبلاء 4: 377، وجامع العلوم 2: 217، وتاريخ الإسلام 27: 351، ومحاسن الوسائل 129، 350، والتذكرة الحمدونية 6: 433، و 8: 73، والبصائر والذخائر 4: 220، وأسنى المطالب 20 وزاد:

وقابيل لقد أردى أخاه فيا أسفى مضى الوجه المليخ

وتاريخ مدينة دمشق 6: 454، و 64: 9، والمنظوم 1: 244، وسعد النجوم الزوالي 1: 115.

أَمْ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ (أ) - وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا
وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (١). ما فسد الزمان،
ولكن اطرده القياس (٢).

[فَتْحُ الْمُصْنَفِ]

قرأت في كتاب الشوامل والهوامل (٣) للقاضي أبي نصر الفزاري (٤)
- رَحِمَهُ اللَّهُ - : حكى أبو إسماعيل (٥) أنه كان قاعداً في جماعة بالرِّيِّ.
(أ) في "ز" حين قالت.

¹ (سورة البقرة، آية 30، جزء من الآية.

² (انظر الخبر كاملاً في: التذكرة الحمدونية ٦: 432-434، بتيمة الدهر 4: 310-311، وتكملة
الخبر " وما فسد الزمان، وإنما اطرده القياس، ولا أظلمت الأيام، وإنما امتد الظلام، وهل يفسد الشيء
إلا عن صلاح، ويمسي المرء إلا عن صباح؟". ومعجم الأدباء 2: 200-201، والغيث المسجم في
شرح لامية العجم 2: 339-341، ومعاهد التنصيص 3: 124-125، واثار البلاد وأخبار العباد
487-488، وريحانة الألبا 2: 303-305، ونهاية الأرب 7: 262، والنثر الفني 2: 34، وتاريخ
الإسلام 27: 350-351، وانظر موضوعاً مشابهاً: كتاب العزلة للخطابي 101، وتصحيح
التصحيف 8.

³ (لم أهتم إليه.

⁴ (لم أهتم إلى معرفته. ويوجد لابن مسكويه صاحب كتاب تجارب الأمم له كتاب (الشوامل
والهوامل)، ولأبي حنبل التوحيدي تحقيق السيد الصقر.

⁵ (لا يعرف.

فَمَرُّ بِهِمْ جَنَازَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزَّعْفَرَانِيِّ^(١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (أ) وَالنَّاسُ يُهْرَوِلُونَ، وَيُهْرَعُونَ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعِيَ مُصْحَفٌ، فَهَلْ أَفْتَحُهُ نَنْظُرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَالتَّرْحُمُ؟ فَفَتَحَ، فَخَرَجَ فِي السَّطْرِ الْأَوَّلِ (ب): «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا»^(٢). فَتَصَدَّعَ شَمْلُهُمْ عَنْ اسْتَظْرَافٍ شَدِيدٍ، وَمَلَكَهُمْ التَّعَجُّبُ.

قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ: فَلَمْ أَعِجْ (ج) أَنَا، فَكَثُرَتْ (د) وَصَلِيَتْ مَعَ الْإِمَامِ، وَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَائِلًا يَقُولُ: ارْتَعْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ لِمَخَالَفَتِكَ أَصْحَابَكَ.

(أ) في "ز" رحمه الله (تعالى).

(ب) في السطر الأول: سقطت من "ز".

(ج) في "ز" أعجب.

(د) في "ز" وكبرت.

^(١) هناك خلط كبير في المصادر في الزعفراني أبي عبد الله، وبمعناها ذكره أبا علي ومرة ذكر وهما منفصلين، والآخر قال: أنهما أخوان. والاسم المتفق عليه في الفهرست 297.

أبو عبد الله الحسن بن محمد بن الصباح وورد الاسم نفسه مع اختلاف في الكنية في مصادر أخرى حيث أورده أبا علي. وهو الحسن بن محمد بن الصباح البزار الزعفراني، أبو عبد الله البغدادي، وأبو علي أحد الحفاظ، وهو من شيوخ البخاري، وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه صاحب الشافعي روى عنه المبسوط، من رجال الحديث. كان فصيحاً بليغاً ولم يكن عربياً. كان شافعيّاً يقول رأيت ببغداد نبطياً يتحنن عليّ كأنه عربي وأنا نبطي، يعني ابن الزعفراني، نسبته إلى الزعفرانية قرب بغداد. توفي سنة 260 هـ. وقيل 259 هـ.

انظر: الفهرست لابن النديم 297، ووفيات الأعيان 2: 73-74، وتهذيب التهذيب 2: 318، والانتقاء 105، ومعجم المؤلفين 3: 284، والأعلام بوفيات الأعلام 1: 184، وتاريخ الإسلام 19: 114، وتوالي التأسيس 164، وتاريخ بغداد 2: 240، وسير أعلام النبلاء 12: 262، وتذكرة الحسيني 1: 330. وورد أيضاً: الحسن بن أحمد الزعفراني، أبو عبد الله إمام كبير. رتب مسائل الجامع الصغير. انظر: تاج التراجم 153.

^(٢) سورة التوبة، آية 84. «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ»^(٣) إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَمَاتُوا وَهُمْ فَسِقُونَ.

وسمعت الشيخ الإمام، أبا محمد الحسن بن العراقي المصلي (1) -
(خرسه الله) - يقول: حكى الشيخ الرئيس، أبو المكارم عبد الوارث بن محمد
الأسدي (2) - رحمه الله - (ب): أنه حضر في بعض الرباطات (3) بالشام، رجل
كثير النهم والشره على الطعام، وإذا وضعت المائدة بين يدي المشايخ من أهل
التصوف، كان هذا الرجل لا ينقي، ولا يذر (4) ما في جانب يمينه وشماله حتى
يستوفيه. فلما كثر منه ذلك الفعل شكوا إلى شيخ الرباط سوء صنيعه. وكان
عادة هذا الشيخ أن يرجع في سائر الحوادث، والعوارض // (ق 223) إلى
المصنف، ويفتحه ويعمل بمقتضى ما يخرج منه. فأخذ المصنف، وفتح فخرج
في السطر الأول: **ويا قوم هذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ**

(أ) في "ز" كتبواهما. العراقي في المصلي. وأعاد آخر مقطع من العراقي (ق)، على أنه
في. مع أنها لم ترد غير مرة واحدة. والمصلي وردت في التدوين في أخبار قزوين: المصلي.
(ب) في "ز" رحمه الله تعالى.

(1) هو الحسن بن العراقي بن الحسن، أبو محمد المصلي. فقيه كتب الفقه والحديث الكثير. وسمع
فضائل القرآن لأبي عبيد من الواقدي بن الخليل وأبي منصور المصلي. بروايتهما عن الزبير بن محمد
ابن علي بن مهروية عن علي بن عبد العزيز. وسمع أبا الفتح إسماعيل بن عبد الجبار وروى
أحاديث جعفر بن نبطور بن أبي شاذان العثماني عن عبد الله بن عمر المقرئ عن علي بن إسماعيل
الكاشغري عن أبي داود سليمان بن نوح المصلي عن منصور بن الحكم عن جعفر بن منصور
الرومي.

انظر: التدوين في أخبار قزوين 2: 418.

(2) سبقت ترجمته.

(3) الرباط والمراطة: ملازمة ثغر العدو، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خبله، ثم مسار
لزوم الثغر رباطاً، وربما سُميت الخيل نفسها رباطاً. اللسان (ربط).

(4) سورة المدثر، آية 28. **﴿وَمَا أَدْرِئكَ مَا سَقَرُ﴾** **﴿لَا تُبْقَى وَلَا تُنْذَرُ﴾** **﴿لَوَاحٍةٌ بَلْبَشَرٍ﴾**.

فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ ﴿١﴾. فَتَفَرَّقَتِ الْجَمَاعَةُ مُتَعَجِّبِينَ مِنْ ذَلِكَ، وَسَكَتُوا.

[السُّتْرُ وَالْخِيَاءُ]

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ ^(٢): لَا تَدْخُلُوا الْخِمَامَ إِلَّا بِمَنْزَرٍ وَلَا الْفِرَاتَ، إِلَّا تَسْتَحْيُونَ (أ) مِمَّا اسْتَحْيَا (ب) مِنْهُ أَبَوَاكُمْ حِينَ تَزْعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴿ وَطَفِيقًا مُخْتَصِفًا عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ ^(٣).

[عَذَمُ الْخَوْفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ]

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ ^(٤): مَنْ خَافَ مَخْلُوقًا بَغَا هَذِهِ الْآيَةُ (ج)، ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَآرَهُبُونَ ﴾ ^(٥). فَقَدْ أَقَامَهُ مَقَامَ مَنْ يَمْلِكُ النَّفْعَ، وَالضَّرَّ (د) كَالْأَرْبَابِ.

(أ) فِي "ز" أَلَا تَسْتَحْيُونَ.

(ب) فِي "ز" اسْتَحْيَا.

(ج) فِي "ز" وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى.

(د) فِي "ز" مَنْ يَمْلِكُ الضَّرَّ وَالنَّفْعَ.

^١ (سورة الأعراف، آية 73، جزء من الآية).

^٢ (سبقنا ترجمته).

^٣ (سورة الأعراف، آية 22، جزء من الآية).

^٤ (هو محمد بن خفيف، توفي سنة 371 هـ، وقد سبقنا ترجمته).

^٥ (سورة النحل، آية 51).

[القبضُ في البيعِ الفاسدِ]

تكلّم الشريّف الذبّوسي⁽¹⁾ في مسألة البيعِ الفاسدِ، إذا اتّصل به القبضُ أنّه يوجبُ المُلْكُ عندَ أبي حنيفة⁽²⁾ - رضي الله عنه - فقال في تضاعيفِ مُناظرته مع الشّيخ، أبي محمد السمرقندي⁽³⁾: أصلُ العقدِ خبيثٌ فاسدٌ، والقبضُ إذا اتّصل به فهو خبيثٌ، وحقُّ المسلم أن ﴿ سَجَعَلْ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى

⁽¹⁾ هو علي بن أبي يعلى المظفر بن حمزة بن زايد وقيل (زيد بن حمزة) العلوي الحسيني، الشافعي الذبوسي، أبو القاسم الشريّف. ودبوسة بلدة بقرب سمرقند (بين بخارى وسمرقند)، شيخ الشافعية وإمامها، وهو من ذرية الحسين الأصغر ابن زين العابدين بن علي بن الحسين، كان فقيهاً بارعاً، وأديباً أصولياً، مناظراً مدركاً، حسن الأخلاق، سمحاً جواداً فطناً في الاجتهاد، لغويّاً نحويّاً، جدلاً، كثير المحاسن، قدم بغداد وتولى تدريس النظامية، وأملّى ببغداد مجالس، وكان فاضلاً فصيحاً، ساءت ببغداد سنة 482 هـ.

انظر: طبقات الفقهاء الشافعيين 2: 483، واعجام الأعلام 109، وتاريخ الإسلام 29: 290 و 33: 91-93، وطبقات الفقهاء الشافعية الكبرى 5: 296-298 (518)، والأنساب 5: 275-276، والكامل في التاريخ 8: 152، والمنتظم 9: 50، والبداية والنهاية 12: 135-136، والنجوم الزاهرة 5: 129، وتوضيح المشبه 4: 21، والجواهر المضية 4: 201 (نسبة إلى دبوسة).

⁽²⁾ هو الإمام النعمان بن ثابت. وقد سبقَت ترجمته.

⁽³⁾ هو الحسين بن أحمد بن محمد بن قاسم بن جعفر السمرقندي الكوخميني أبو محمد: الإمام الحافظ، الرحال صاحب الحافظ جعفر بن محمد المستغفري، ولد سنة 409 هـ، ولم يرحل إلى العراق. كان مكثراً فاضلاً، وغيره أقرن وأحفظ منه. سمع وجمع وصنّف، قوام السنة لم يكن في زمانه مثله في فنه في الشرق والغرب. له كتاب "بحر الأسانيد" جمع فيه مائة ألف حديث. توفي سنة 491 هـ في ذي القعدة بنيسابور عن 82 سنة.

انظر: تاريخ الإسلام 34: 90-92، وتذكرة الحفاظ 4: 1230-1232، وسير أعلام النبلاء 19: 205، والمنتخب من كتاب السبائك لتاريخ نيسابور 200 (531)، وشذرات الذهب 3: 394-395، والرسالة المستطرفة 125، ومعجم المؤلفين 3: 203.

بَعْضٍ قَتَرَكُمُوهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ» (١). وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ
عَلَى بَعْضٍ فَتَجْعَلُهُ مُلْكًا (أ).

أَخْرَجَ تَتَمَّةَ الزِّيَادَةِ (ب).

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (ج) مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّم
تَسْلِيمًا (د). (ق 224).

(أ) في "ز" والحمد لله رب العالمين.

(ب) سقطت من "ز".

(ج) في "ز" سيدنا.

(د) في "ز" ختم بما يأتي: وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله على
التمام والكمال آمين، آمين.

(١) سورة الأنفال، آية 37، ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى

بَعْضٍ قَتَرَكُمُوهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَبِيرُونَ﴾.

